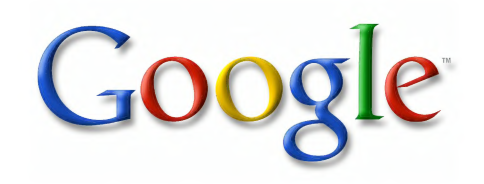
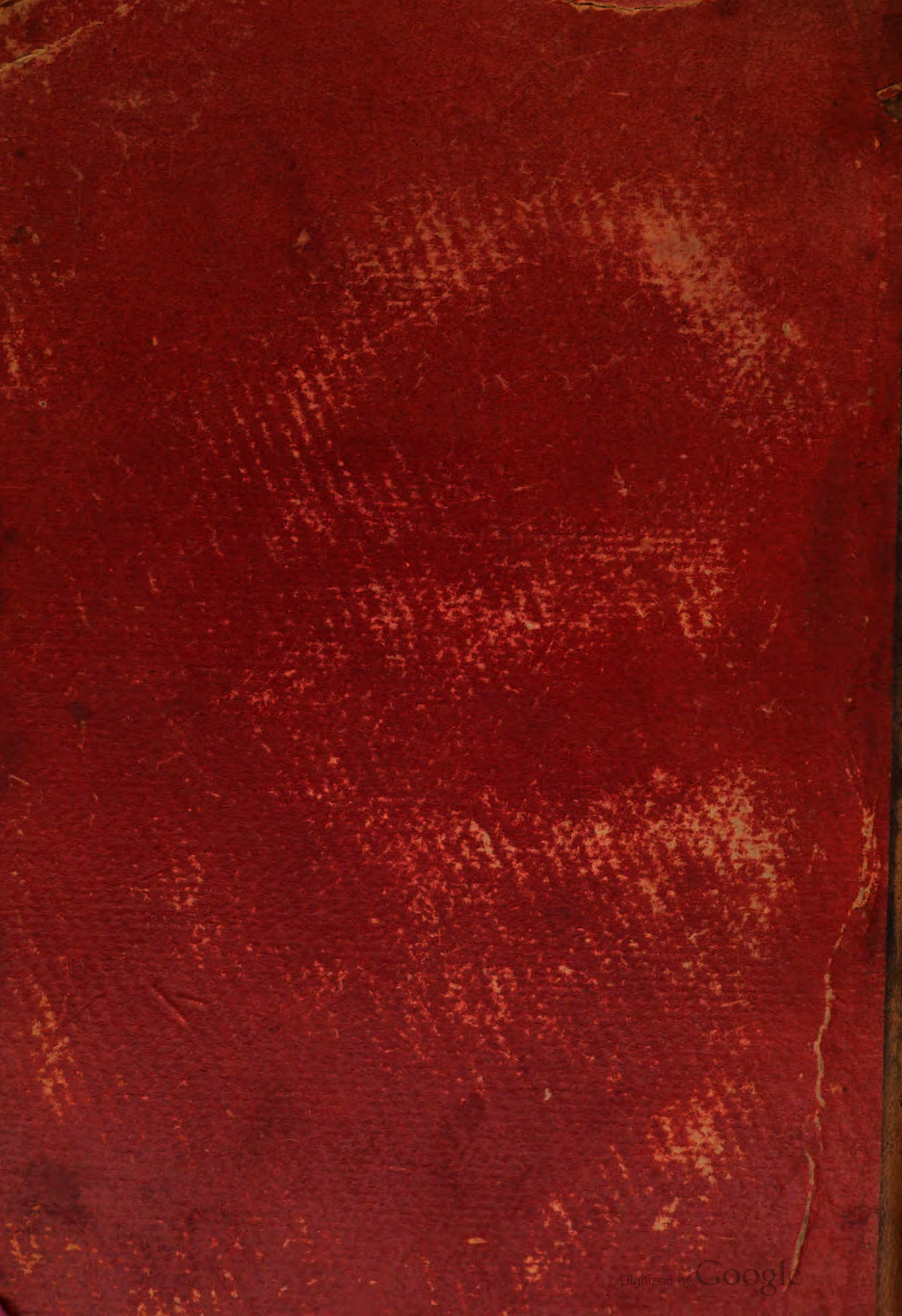
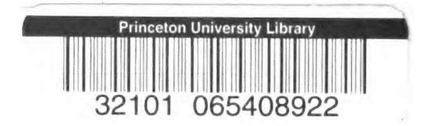





Princeton University Library
32101 065408922

هذا ديوان الحقائق ومجموع الرقائق فى صريح المواجيد الالهيه والتجليات الربانيه والفتوحات الاقدسيه وهو الباب الاول من ديوان الدواوين وريحان الرياحين فى تجليات الحق المبين على جميع انواع الصيغ والتلاوين

للعارف بالله سيدى عبد الغنى النابلسى نفعنا الله تعالى به آمين

{ الطبعة الاولى }
{ بالمطبعة الشرفيه التى مركزها فى مصر خان أبى طاقيه }
{ سنة ١٣٠٦ هجريه }

هذا ديوان الحقائق ومجموع الرقائق فى صريح المواجيد الالهيه والتجليات الربانيه والفتوحات الاقدسيه وهو الباب الاول من ديوان الدواوين وريحان الرياحين فى تجليات الحق المبين على جميع انواع الصيغ والتلاوين

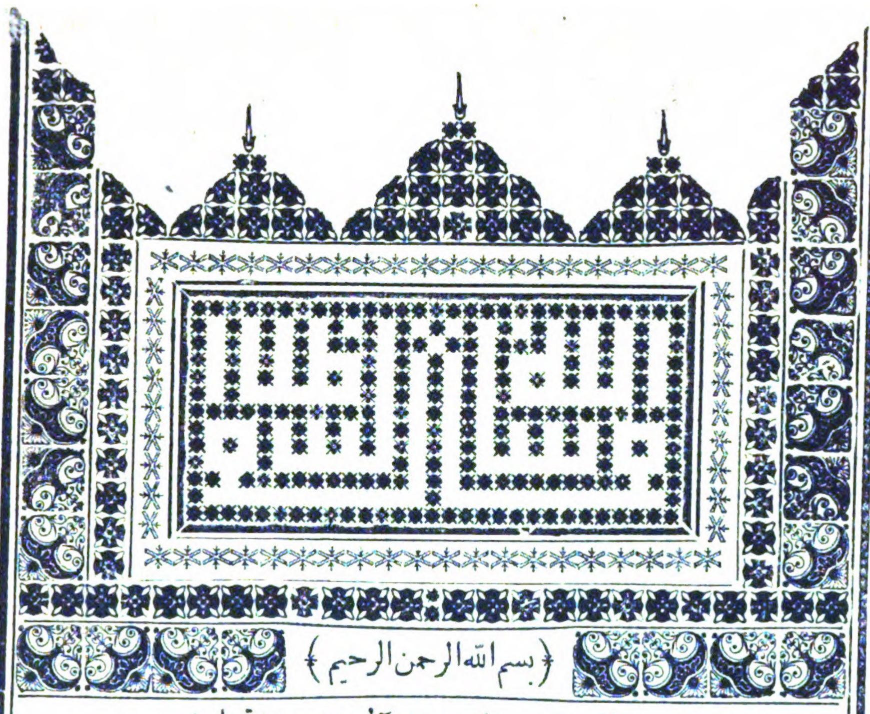
للعارف بالله سيدى عبد الغني النابلسى نفعنا الله تعالى به

آمين

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة الشرفيه التى مركزها فى مصر خان أبى طاقيه)

(سنة ١٣٠٦ هجريه)



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذى فتح خزائن الامكان * بمفاتيح الكرم والامتنان * وأظهر سرّه المكنون بين الكاف والنون * انما أمره لشئ اذا أراده أن يقول له كن فيكون * كشف عن وجهه المتعال * بتجليات الجلال والجمال * واحتجب بأستار النقصان وظهر بأسرار الكمال * ونشر دواوين الاحسان * بما طواه فى بدائع خلق الانسان * وتجلى بملابس الاسماء القدسيه * وتجلى على أصحاب القلوب الانسية * فهاموا فى جماله المطلق المقيد * وتأيدوا بتحقيق حقيقة روحه المؤيد * خرجوا عن صور الحس والخيال وانحلوا عن عقال العقل والوهم وانفلتوا من هذه الاغلال * وكسروا مكبال المكان والزمان ونفذوا من أقطار السموات والارض على كل حال * ودخلوا بالعناية الازلية تحت سرادق الجلال * ليحتموا بحماية الشجرة المباركة الذاتيه * التى هى لا شرقية ولا غربيه * من جناية ما تحتها من الظلال * وقد توقدت مصابيح قلوبهم * بأشعة أنوار محبوبهم * فنالوا غاية مطلوبهم ومرغوبهم * وراقت لهم بيد ساقيهم كؤس مشروبهم * وامتلؤا من المعارف بطونا وظهورا * وسقاهم ربهم شرابا طهورا * فسبحان من لا هو الا هو * وتبارك الذى تحيرت العقلاء فى معرفته وافترقوا وتاهوا * وهدى اليه قوما بفضل لهم فيه قد أفلح المؤمنون * فجعل جهلهم علما به والله يعلم وأنتم لا تعلمون وكان سمعهم وبصرهم فبه يسمعون * وبه يبصرون * فيا أيها المعتمدون على التصورات والتصديقات * فى معرفة رب الارض والسموات * الى متى تعتمدون ولد العقول مع علمكم بمقتضى النقول * انه لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد * وحتى متى

تجعلونه



تجعلونه نتيجة الادلة الفكر يه * والبراهين العقلية * فى جيدكم حبل من مسد * قال الله تعالى وفى أنفسكم أفلا تبصرون * صم بكم عمى فهم لا يعقلون * انتقلتم فيه من معنى الى معنى فى نفوسكم وهو عنكم بحجاب عزته مصون * وهو الظاهر بكل شئ وكل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون * ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون * أتجعلون رزقكم أنكم تكذبون * فهو العارف والمعروف والشاهد والمشهود * بل الجاهل والمجهول والجاحد والمجحود * ولكنه ملتبس عليكم لان له الظهور والبطون * بالاشياء المحسوسة والمعقولة التى هو قيوم عليها وهى الشؤن * كل يوم هو فى شان * فبأى آلاء ربكما تكذبان * وذلك حيث كان فيه الانسان من التنزيه والتشبيه * وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه * وهو عين الاعيان كلها وهو غيب الغيوب * وهو المنكشف بملابس الخيال للابس الخيال فى مسمى الابصار والقلوب * قرب وبعد ودنا وعلا * وجمع بين المثلين والضدين والخلافين والنقيضين والعدم والملكة فى الخلاء والملا * وهو مع جميع ذلك * المنزه عن كل ما هنالك * فلا يعرفه الا من أتاه بقلب مما سواه سليم * وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم * طريق النجاة منه والبقاء به والبقاء به هو الفناء عن جميع اعتباراته المعبر عنها بهو وأنت وأنا وهيهات هيهات أن تعرفها النفوس بما عندها من التقييد * وما انطبعت عليه لامثالها من التقليد بل هم فى لبس من خلق جديد * كان فى الازل * وهو فى الازل لم يزل * ولا زمان ولا مكان * ولا أرواح ولا أبدان * ولا مفهوم ولا موهوم ولا مرقوم ولا ملفوظ * والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ * رفيع الدرجات ذو العرش من حيث الصعود فى أهل السعود * وتلك الدرجات هى عين الدركات فى هبوط المبعد عنه والمطرود * كمل الصورة الآدميه * وكلفها بما يفعله عنها بصفة القيوميه * سواء أشركت النفوس بعملها أو احتسبت * أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت * وهو الوكيل عنهم وهم المتوكلون * فهو العامل لكل ما هم له عاملون * فأين القائمون بحولهم وقوتهم وأين المدعون * والله خلقكم وما تعملون * وانما يكون الخلاص * بملازمة طريق الخواص أهل الاخلاص * قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين * وذلك فى كل أمر ونهى وتشديد وتليين * وهو الصدق فى العبوديه * وتوحيد الربوبيه المبرأ من الاشراك * وأحسنوا ان الله يحب المحسنين والاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك * والصلاة والسلام * وأنواع التحية والاكرام * والاعظام والانعام * وكمال الاحترام * الصادر ذلك من العين الى العين * بعد محو نقطة الغير والغيم والغين * فالله والملائكة والمؤمنون هم القائمون فى هذا الامر تخصيصا وتعميما * ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما * وهى الرحمة فى مقام جلاله وجماله * الصادرة من تفصيله الى اجماله * ارجاعا لها الى ما ندئت

(RECAP)

منه * واقبالا منها على من صدرت عنه * وهو أبو القاسم والله المعطى بنوره الاعلى القاهر * وهو القاسم بنوره الادنى الباهر * لايجاد الوجود على حقائق البواطن والظواهر * نور على نور * وبطون فى ظهور * والسر الذاتى * فى الامر الصفاتى * والحقيقة السارية المنبسطة فى حقائق الماضى والآتى * النور الثانى * والاب الاول الروحانى * والبدر الطالع عن شمس الازلية فى سماء الهيكل الانسانى * محمد الاسم محمود الرسم * المبعوث بالحق المبين من الحق المتين * وما أرسلناك الارحمة للعالمين * ورضوان الله تعالى عن جميع آله الطيبين الطاهرين * المبرئين من أدناس الاغيار المتزينين بحلل المعارف والاسرار * المتزيين بزى حبيبهم المختار * من حلل الاعمال الصالحة وقلائد المراقبة والاستحضار * الآتلين اليه بالانساب والاصهار * وبالمتابعة فى أنواع الانوار * الذين شيد الله تعالى بهم أركان البيت الالهى وعمره تعميرا * انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا * وعن جميع أصحابه المقربين الابرار * والمهاجرين منهم والانصار * والخارجين من مكة النفوس قبل الفتح * اذ لا هجرة بعد الفتح * فرارا من الجاهليه * الى مدينة القلوب الروحانيه * والناصرين لهذه الملة الاسلامية بين البريه * بالاقوال والافعال والاحوال السنية السنيه * رغبة فى منادمته * وحبا فى مداومة طاعته * وايثارا للسلوك فى طريقته * فهم أهل السنة والجماعه * وهم أصحاب المدد الخاص والعام الى قيام الساعه * وهم المتمتعون بالعبادة والطاعه * وهم المتنعمون بالاستقامة والقناعه * وهم مبلغون الاوطار * فى جميع الاطوار * بالوجه الذى شهدون كل شئ هالك الا هو أينما تولوا بالقلوب والابصار * محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم الى قوله ليغيظ بهم الكفار * وعن التابعين لهم على كل حال * فى كل اقامة على حالة وترحال * المخصوصين بحسن الاقتداء * فى الادب الظاهر والباطن وكمال الاهتداء * وعن سائر المشايخ السادات أرباب المفاخر والسيادات * القائمين بالحق فى طريق الحق للارشاد والدلالات * من المتقدمين والمتأخرين * على مدى الاوقات والاحايين * فى جميع الاشارات والتعابين وعن جملة المريدين والمرتادين فى حومة هذا الدين * أهل الرغبة والاقبال والصدق واليقين * ومن يحب أحدا من هؤلاء المذكورين * أو يحب من يحبهم من بقية المسلمين المعتقدين الى يوم الدين (أما بعد) فيقول الفقير الحقير عبد الغنى بن اسماعيل بن عبد الغنى بن اسماعيل ابن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى المقدسى النابلسى الدمشقى * متعه الله تعالى بالمقام المشتى * وأدام اسعافه وامداده * ورحم الله تعالى آباءه وأمهاته وأجداده * اعلم أن العلم الالهى الذى تخدمه سائر العلوم * هو المهم اللازم على أهل الخصوص والعموم * وهى المسئلة التى معرفتها عين الفرض * الله نور السموات والارض * اذلا يتخلص العبد المسلم من الشركين الخفى والجلى * ويتحقق له الايمان

الكامل باطنا وظاهرا في المقام العلي * الا بذوق معاني التجليات الالهيه * بالاسماء المتوجهة على ايجاد الصور الكونية الحسية والعقليه * فينكشف عن الواحد الاحد * الظاهر من حيث صفاته وأسماؤه في صورة كل أحد * من غير أن يحل في شئ أو يكون شئ اتحد * والباطن من حيث ذاته العليه * عن معرفة أحد من البريه * فكل ما يخطر في بالك * فهو من حيث صفاته وأسماؤه كذلك * وهو من حيث ذاته العلية بخلاف ذلك * فقد صدق المتكلم بعقله وكذب * وبعد عنه بفكره في معرفته واقترب ولكنه أساء الادب حيث ترك المعرفة الشرعيه * وتمسك بالمعاني العقليه * وسلك طريق الادلة والبراهين * وأعرض عن التصديق بالنصوص الشرعية القطعية والاسلام لها على ما هي عليه من الحق المبين * وعدل عن تقليد الانبياء والمرسلين * وادعى الاستقلال بالمعرفة بل أوجب ذلك على كافة المكلفين * والله تعالى يقول في محكم كتابه الكريم * وقد اكتفى بمجرد القول من كل بليد وفهيم * قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم * وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم في صحيحه الاجل * أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل * وقدس الله روح الشيخ أرسلان الدمشقي حيث قال في رسالته وعلى الصواب فيما احتوى * الناس تائهون عن الحق بالعقل وعن الآخرة بالهوى * وقال في أول رسالته ليخرجك الى السعة الالهية من ضيق صور تلك النفسانية والحرج والضنك * كلك شرك خفي ولا يبين لك توحيدك الا اذا خرجت عنك * فتأمل بفهمك الصحيح لا السقيم * يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم * وانتشق رياهذا الارج * وما جعل عليكم في الدين من حرج * وقيل لاهل الافكار والعقول المحدده * وجعل لكم السمع والافئده * وكيف تطلبون من الدليل معرفة ربكم وربكم هو الذي دلكم على الدليل * أين اسلامكم له وايمانكم به وهو على كل شئ وكيل * أولم تسمعوا الى قوله تعالى في حق من قبلكم من الذين هم مشركون * قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون * قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله أفلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون * بل أتيناهم بالحق وانهم لكاذبون * وأي فرق بينكم وبينهم اذا لم تكتفوا بمجرد الاسلام له والايمان * وتشهدوا بما أنتم تعلمونه مخلوقا له من هذه الاعيان * فقد تساويتم معهم في التعنت العقلي وطلب الدليل والبرهان * بل أنتم في أنفسكم أقوى برهان ودليل * على وجود الخالق الجليل * فلا تطلبوا اله أكثر من هذا الظهور ظهورا * هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا * ولا تقيدوا معرفته

بما خلق من السمع والابصار والافئدة فان ذلك منه فكيف يكشف عنه هيهات هيهات لما توعدون * وهو الذى أنشألكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون * وهو الذى ذرأكم فى الارض واليه تحشرون * وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون * والى متى هذه المجادلة فى الله يا أهل السنة والفرض * أفى الله شك فاطر السموات والارض * فعلمنا هذا هو العلم النافع * ودينا هذا هو الدين الرافع * وهو الايمان المجرد عن الوساوس العقليه * والتصديق بالكتاب والسنة على المعنى الذى يعلمه الله ورسوله من غير بحث ولا جدال فى هذه القضيه * وقد نقل الامام أبو الحسن اللبودى الحنبلى فى كتابه اللمع * فى السنن والبدع * أن الامام الشافعى رضى الله عنه كان يقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وآمنت برسول الله وما جاء به رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال فى الكتاب المذكور وعلى هذا درج السلف وائمة الخلف وهناك ما لا يحصى من النقول والعبارات * فى تقوية ما ذهبنا اليه من مذهب أهل التحقيق والاشارات * فآمنوا بالله ورسوله * وليتحقق كل أحد منكم بمقصده وسوله * ولا تلتفتوا الى مقتضيات العقول فى الاستحسان والاستقباح * وتمسكوا فى ذلك بنصوص الكتاب والسنة فقد رفع عنكم فيها الجناح * يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر * بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر * فيا أيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويا أيها المتواصون بالحق والمتواصون بالصبر فى جميع الحالات * اعلموا يا اخوانى ويا عصبتى فى نصرة الحق على النفوس الانسانيه ويا أعوانى * انكم أنتم المراد فى جمعيتى هذه وديوانى * لان الحق تعالى ناظر اليكم بالنظر السبحانى * وممدكم بالامداد الربانى * وأنا وايا كم قد اشتركنا فى ذوق ما يفيضه علينا من هذه المعانى * ولا حظ لاهل الانتقاد والانكار * سوى ما يمدهم الله تعالى من الخطا والكفر والضلال واستصغار الاسرار الكبار * واذلم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم * والله بكل شئ عليم * وهذان القسمان * من الناس ضدان * رفعوا النقط الثلاث العقلية والنفسانية والجسمانية فكان سرورا * ووضعوها فكان شرورا * كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا * وقال الله تعالى الى هذين الفريقين مشيرا * يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا * والقسم الثالث هم أهل التسليم والسلامه * من غير منازعة ولا مزاحمة ولا ملامه * أيقظهم قول المهيمن القديم * وفوق كل ذى علم عليم * وهم الملحقون بالقسم الاول * الذين لهم هذه الجمعية وعليهم فيها المعول * لاشتراكهم معهم فى لزوم الآداب * وكونهم من جملة الاصدقاء والاحباب * وانما لهم يفتح هذا الباب * ويرتفع الحجاب * وينالون بذلك مقاصدهم من عطاء ربك الكريم الوهاب * وعلى حسب ما يكون السؤال يأتيهم الجواب * فأهل التحرى لهذا الشان والتحرك * قريب منهم أهل التيمن به والتبرك * وانما يحرم الجاهل المغرور * لعمى بصيرته من الانتفاع

باشراق

باشراق هذه البدور * ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور * الله أكبر الله أكبر
من فوق هذا المنبر * فان خطيب الازل * قد صعد نا اليه فنزل * وأتى أمر الحق بالحق
وغير الحق انعزل * فيا من في الحضرة لم يزل * وقد سمع الخطاب بلسان التشبيب
في الحبيب والغزل * وأشار اليه الدف والطنبور باللغة العجميه ففهم الاشاره * وخاطبته
الايام والليالي بالالسنة المختلفة فأطربته هاتيك العباره * والكلام لك يا كنه فاسمعي
يا جاره * قد راقت كؤس الشراب بالقديم * وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه
من تسنيم (شعر) وجودوحسبي أن اقول وجود * له كرم منه عليه وجود
و يا ذوي العرفان * و يا أهل المشاهدة والعيان * و يا أصحاب التحقيق والايقان *
و يا فرسان هذا الميدان * و يا أطيار هذا الاغصان * و يا ثمرات هذا البستان * انظروا
في هذا الوجود الواحد * واتركوا نظر الغافل واللاحد * وهذا لسان السنة وان شئت
قلت لكم بلسان الفرض * قل انظروا ماذا في السموات والارض * وتأملوا ظهوره
للعقول بأنواع المعاني * وتجلياته للحواس الخمس بالصور المختلفة كالماء المطلق في قيود
صبغة القناني * مع كمال تنزهه عن الحلول والاتحاد والانحلال وزيادة تباعده المتداني *
بحكم التحقيق الروحاني * والذوق الوجداني * والنور الاسلامي والايماني والاحساني *
وتحققوا بأمره الذي قام به الجميع * وهو كالبرق اللميع * واعتبروا يا اولي الالباب *
فيما يفتح عليكم من هذه الابواب * فان الاقسام كثيره * وهي التي ترمي بالعقول في بحار
الحيره * وقد اشرنا الى أمهاتها في هذا الكتاب المسطور * الذي هو في رق منشور * قسم
المواجيد الذوقيه * والحقائق العرفانيه * والاشارات الايمانيه * والعبارات الاحسانيه *
وهو لسان الجمع في حضرة الاطلاق * وهو الآيات الظاهرة في الانفس والآفاق *
وهو الباب الاول من هذا الديوان * والحضرة العالية في صدر هذا الايوان * ويليه قسم
المدائح النبوي * ومجلى النور الاول في عين النور الثاني حضرة الاسم القوي * وهو مقام
الاخلاق الالهيه * والصفات الكمالية المحمديه * قال الله تعالى في أمره المستقيم * وانك
لعلى خلق عظيم * وقالت عائشة رضي الله عنها في هذا الشان * وكان خلقه القرآن *
وهو لسان الفرق في حضرة التقييد * وهو الكلمات التامات والخلق الاول وعالم الخلق
الجديد * وقسم المدائح الانسانية * في الحضرات الاسمائيه * والمراسلات الادبيه *
وما يتبع ذلك من الالغاز والمعميات والاحاجي الشعريه * وهو لسان الحضرة الفعلية
والكمالات الخلقيه وقسم الغزليات والرياضات وهو لسان المقامات العشقيه واللطائف
الذوقية الشوقيه * وهو منتهى الحضرات الالهيه * وهذه الاقسام الثلاثة يدخلها لسان
السوى * لانها حضرة الفرق المشهودة بالجمع وانما لكل امرئ ما نوى * ولهذا تكلمنا
فيها بلسان الغير * وترغنا على عيدانها بنغمات الطير * وكانت أرباب المراسلات لنا
فيها من جملة اطوارنا * وأصحاب المساجلات معنا عن شمس ذاتنا مجلى أقمارنا * وذلك
لانا ما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين * وانما كنا به محفوظين * وبعين عنايته

ملحوظين * فالاغيار من جملة تجلياتنا * وما ذكرناه عنهم في هذا الديوان من بعض تزيناتنا وتجلياتنا * وقد أشرنا الى هذا بقولنا * على حسب ما كنا فيه بقوة الله تعالى وحوله لا بقوتنا وحولنا

ان من بعض ما هي الاطوار * لي مقام فيه اسمه الاغيار
وهو زيد كذا وعمرو وبكر * وبهم فيه تنشد الاشعار
فاذا قلت فيه قال فلان * وفلان فانها أستار
نعم القائل الذي قد ذكرنا * لكن الكنز نحن وهو الجدار
وهو حفن من الجفون لعيني * وانا الجسم منه وهو الشعار
وأنا اللب والبرية قشر * وأنا الوجه والجميع خمار
كلهم من مداد نوري حروف * وأنا الشمس والسوى اقمار
والذي عندهم من العلم طل * والذي منه عندنا فبحار
بانة غردت عليها طيور * انا وحدي من بينهن الهزار
انا عبد الغني مع من هي في * هذه الحال والغنى الافتقار
وسوانا عبد الفقير من الدر * هم مولاه ذلك والدينار
ربنا الله في جميع المجالي * ما على وجهنا الجميل غبار
والاحباء حضرة البسط تجلى * من هدانا عليهم الاسرار
والاعادي مظاهر القبض منا * عندهم من شؤننا الانكار
فالاهاجي لسان قهر وذل * لاناس بنا هم الكفار
والثنا رحمة تخص بلطف * من اليهم بالمؤمنين يشار
ذاتنا قد بدت لنا بصفات * هي انتم يا ايها الابرار
وتجلت لنا بأحوال سوء * هي اهل الفساد والاشرار
وخرجنا عن كل قيد بملك * ودخلنا في كل قيد بعار
لا تطالب بنا عقول البرايا * كل عقل في أمرنا محتار
كيف تدري العقول من ليس يبقى * في تجل وماله استقرار
وجميع الشؤن تظهر عنه * وعليه في العالمين المدار
انت من بعض وصفنا فتأدب * لا تفالط ونحن نور ونار
قد نظرنا لذاتنا بعيون الشكل والكل بعضنا المستعار
فرأينا الوجوه مختلفات * وبدت من كمامها الازهار
وعلينا تلونت حضرات * بالتجلي جميعها أنوار
فلهذا ترى التكلم منا * كيف شئنا وكيف ما نختار
ولنا الالسن الكثيرة فينا * بلغات حارت بها الافكار
فكان الذات الشريفة دوح * وكأني من فوقها أطيار

أتغنى وتارة أتعنى * ونظام طورا وطورا نثار
وغرام طورا بأحور أحوى * حسدت حسن وجهه الاقمار
وبهيفاء تارة ذات دل * شعرها الليل والجبين نهار
وبروض وجدول الماء طورا * وبكأس من المدام بدار
وبزهد وعفة وخشوع * وعلوم بها العقول تحار
وأنا العارف المحقق طورا * أبذل النصح عندى استبصار
وعلى الضد تارة ولذاتى * كل حين بوصفها أطوار
ولنا ههنا مظاهر شتى * حصرتنا ومالهن انحصار
وهى ذاتى أحب أنى أراها * تتجلى فترفع الاستار
والمعانى جميعها لمحات * لبطون المنى بها اظهار
وجميع الكلام فى السمع منى * والتسابيح ذاك والاذكار
وسلامى الىّ منى تجليه * على الكور والاعصار

فديوانى هذا جامع لمعانى جميع الدواوين * ومنصوب فى حضرة القدس لملوك المعارف الالهية نصب الصواوين * وقد أشرت فى جميع أقسامه * بكل لفظة من ألفاظ نثاره ونظامه * الى حضرة من الحضرات القدسيه * ونفحة من تلك النفحات الازلية الابديه فيا أيها الناظر فيه بنظره * من بصيرة قلبه وبصره * لا تظنن بأن هذا الكلام * من جنس ما تعرفه من كلمات الانام * وان تشارك مع فى المعانى وفى المبانى * فان سماع السبع المثانى ليس كاستماع المثالث والمثانى * وذلك على حسب ما عندى * وانما الاعمال بالنيات * والله يعلم ما يعيد العبد وما يبدى * لانه العالم بالخفيات * ولا يعرف هذا المشرب الروحانى * والمأكل الربانى * الا من خرج من البيت الانسانى * ودخل فى العرش الرحمانى * وضرب الواحد فى الواحد من الثالث والثانى * ولا يدرك هذا الامر الا ابن ليلته ويومه * قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه * فاللسان للقوم * والكلام لابن الليلة واليوم * والوارد فى حق رسول الشرائع * ومثل ذلك رسول الوسائل والذرائع * وقد قلنا من النظام * فى الاشارة الى هذا المقام

يامن أرومهم بكل مرام * وأراهم فى يقظتى ومنامى
وأنا بهم فى جنة متنعم * منهم بأنواع من الانعام
كيف التفت رأيت طلعة وجههم * تزهو خلال ستائر الاوهام
ولقد حظيت بهم على فرش التقى * وأنا واياهم لفيف قوام
ولقد تعانقنا فصرنا واحدا * وطفت مياه الوصل نار أوامى
وعلىّ قد جادوا بما فوق المنى * والغير ينتظر انكشاف لثام
أوما ترى ذكرى لهم متنوعا * وبهم عليهم صار شكرى نامى
ومدحتهم بجميع ألسنة الورى * فى كل مرتبة وكل مقام

ونظمت ديوان التغزل كله * فيهم بلفظ معجب ونظام
وأتيت فيه بكل معنى رائق * فى كل جارية وكل غلام
ومورد الخدين فاق بجيده * وبطرفه الساجى على الآرام
يثنى معاطفه الدلال كأنه * غصن وفى اعلاه بدر تمام
وذكرت كل لطيفة فى روضه * وهزار دوح مطرب الترنام
وجداول الانهار والنسمات فى * حركاتها والزهر فى الأكمام
الغصن يرقص والنواعير التى * بالجنك قارنها غناء حمام
ومجالس الندمان قمت بوصفها * والدن والساقى وكاس مدام
وكشفت بالآلات عن ألحانها * وشرحت فرط صبابة وغرام
وجميع ذلك مقصدى أنتم به * وأجل مأمولى وكل مرامى
لا غيركم أربى وان حولته * عنكم بلفظى فى الورى وكلامى
أنتم هو المعنى المراد بكل ما * قد قلت عنكم والجميع أسامى
وكذاك ديوان المديح جميعه * فيكم نشرت به صفات كرام
ورسائل الاخوان فيما بيننا * مشمولة بتحية وسلام
وصفات أهل العلم فيه شرحتها * ومدحت كل محقق علام
وجمعت أوصاف القضاة وفضلهم * فى مقتضى نظرى بغير تعامى
والقصد أنتم بالجميع وذكرهم * هو ذكركم عندى على الايهام
وكذاك ديوانى بمدح المصطفى * والآل والاصحاب ذى الاكرام
قصدى به أنتم وفى لغتى لكم * عندى الكلام بسائر الاقسام
فأسير سير الغافلين بقولهم * أبدا وأقصد مقصد الاقوام
وانا الذى فى ظاهرى متمسك * بشريعتى فى سائر الاحكام
وانا الذى فى باطنى متحقق * بحقائق التوحيد والالهام
انا مجمع البحرين موسى ظاهر * والباطن الخضر الاجل السامى
هيهات أن تنجو فراعين العدا * منى وبحرى بالمعارف طامى
وعلى من عين السرادق أعين * للحق تحفظنى مدى الايام
وأنا لاطيار الحقيقة مخرس * وانا الامام بها لكل امام
وأنا البلاد وأهلها أنا السوى * والشام من دون البرية شامى
والعارفون رعيتى فى قبضتى * والغوث والاقطاب من خدامى
فافتح عيونك فى وجوه قلوبنا * وانظر الى الاحوال باهتمامى
واصدق وصادقنا ولا تنظر الى * ما يقتضى منها فهم عوام
نحن الشموس وما خفافيش الورى * تستطيع تبصر غير محض ظلام

فهذه ابواب أربعة لبيت المنه * جارية بعلوم التوحيد والظهور الربانى فى مراتب

التعديد كالانهار الاربعة فى الجنة
{فالباب الاول} هو ديوان الحقائق * ومجموع الرقائق * فى صريح المواجيد الالهيه * والتجليات الربانية والفتوحات الاقدسيه * وهو الانهار من خمر لذة للشاربين * وطعمة للسالكين المجذوبين الجاذبين
{والباب الثانى} هو نفحة القبول * فى مدح الرسول * صلى الله عليه وسلم * وشرف وعظم * وهو المدح المرتب على حروف المعجم * المرفوع القوافى المرفوع الجاه والقدر فى العرب والعجم * وهو الانهار من لبن لم يتغير طعمه للذائقين * وقد عذب شربه للمشتاقين * ورضعته اطفال القدرة من ثدى اليقين * فعظم قسمه * وشرف اسمه ورسمه
{والباب الثالث} هو الديوان المسمى برياض المدائح * وحياض المنائح * ونفحات المراسلات * ونسمات المساجلات * وهو الانهار من ماء غير آسن * الجامع لانواع اللطائف والمحاسن
{والباب الرابع} هو ديوان الغزل * المترجم بلسان المعانى الادبية عن حضرة الازل * المسمى بخمرة بابل * وغناء البلابل * وهو الانهار من عسل مصفى * وهو الذى يحيل نار الصبابة نورا من مقام ابراهيم الذى وفى * فدونك هذه الاربعة دواوين * التى هى لمعرفة الرواجح من العقول والنواقص منها بمنزلة الموازين * وقد اجتمعت فى ديوان واحد * نزهة للراغب والقاصد * وهى حضرات التجلى * ونفحات التخلى والتحلى * وهى ملابس الذات الصمدية * فى انواع الاوصاف القيوميه * وهى اختلافات أوفاق التوحيد * وائتلافات أرفاق التجريد والتفريد * وهى المجموع الجامع * لما تطرب به القلوب والمسامع * ألحان الحان * وكؤس رحيق الاسلام والايمان والاحسان * الدائرة من النظم البديع الرقيق فى ايدى الحسان * على ندمان المعارف * واخوان الحقائق والعوارف * وقد سميته ديوان الدواوين * وريحان الرياحين * فى تجليات الحق المبين * على جميع انواع الصيغ والتلاوين * واسأل من الله تعالى أن يحرس بضاعته النافقه * من العصابة المنافقه * ويحمى بيوته العامره * من نزول عوارض العقول القاصره * ويرفع ذيول ملابسه الفاخرة لاعين الناظرين * عن تدنيس أفهام الجاهلين والغافلين * ويطهر بيته المعمور للطائفين * والراكعين والساجدين * ويفتح أبواب جنته للسالكين * فانه تعالى نعم المرجو ونعم المعين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وتسليما * يخصان تخصيصا ويعمان تعميما * والحمد لله أولا وآخرا * وباطنا وظاهرا * وقد جعلت فى أول كل باب من هذه الاربعة أبواب * ترجمة تليق به على حسب لسان ذلك الجناب * وأنشأت له ديباجة مستقله * بحيث يكون كل باب منها قائما بنفسه من غير سبب ولا عله * وسميته باسم خاص * وتوسلت الى الله تعالى أن يفتح خزائن اشاراته للعام من المؤمنين به والخاص {فالباب الاول} يدخل منه العارف * الى جنة المعارف {والباب الثانى} يدخل منه السالك بالعباده * فى طريق

الاخلاص والسيادة والسعاده ﴿والباب الثالث﴾ يدخل منه المتشبه بالعابد وهو غير سالك * الواقف عن المشى فى هذه المسالك ﴿والباب الرابع﴾ يدخل منه صاحب الهوى النفسانى * والعشق المتعلق بالعالم الفانى * فانه يكون شبكة لغرضه * وسببا ان شاء الله تعالى لشفاء مرضه * فان الامور اذا بلغت الى حدها * انعكست الى ضدها * وبالجملة فكل باب عند أهله بما هم فيه * وينطق على ألسنتهم المعربة عن احوالهم بكلمات فيه * وما ذلك الا لانى فى مقام عن كلهم منيع * وهو متصف بأوصاف الجميع * فامد كل محل بما فيه منى بحيث ان أهله يفرحون بغيث سحابه المريع * وقد كنت عند فتح هذه الابواب * ظاهرا بحال كل فريق ولابسا ما يلبسونه من الاثواب * ولا يعرفنى فى مقامى الا من دخل بيتى هذا من أقوامى * فانه البيت الذاتى * ومحل الامى ولذاتى * وقد فتحت أبوابه الاربعه * وأجريت أنهاره المنبعه * فيطلب كل فريق مأربهم * وقد علم كل اناس مشربهم * ولا يقدر أحد أن يدخل الى هذا البيت * ويطوف بهذه الكعبة ذات الاركان الاربع التى لها بنيت * الا كل من فتح له أحد هذه الابواب * وكان من أهل الايمان به وقد تطهر بماء الآداب * والا فانه كالقابض على الماء يظن كفه غارفا * ويحسب قلبه عارفا * ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا * وانى لادعو الله تعالى سرا وجهارا * رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا * وهذا أوان الشروع فى بيان المقصود * بمعونة الملك الحق المعبود

﴿الباب الاول﴾ من الديوان الكبير * والبدر المشرق المنير * المسمى بديوان الدواوين * وريحان الرياحين * فى تجليات الحق المبين * على جميع أنواع الصيغ والتلاوين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله مخترع الوجود * من غير مثال سابق * ومفيض النعماء والجود * على عبده الطائع والآبق * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار * وعلى آله الاطهار * وصحابته الاخيار * ما تعاقب الليل والنهار * ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الفقير * والعاجز الحقير * عبد الغنى النابلسى بلدا الحنفى مذهبا القادرى مشربا النقشبندى طريقه * سلك الله تعالى به فى حياته وبعد مماته مسالك الحقيقه ﴿هذه﴾ نسمات انسيه * ونفحات قدسيه * اثمرت بها رياض القلوب * ولمعت منها بوارق الحقائق من مطالع الغيوب * جمعتها لمن كان من أهل هذا البيت * وقد وضع الله تعالى فى سراج بصيرته من الهدايه زيت * والحسد فى النفوس داء * والجاهلون لاهل العلم أعداء * وبالله المستعان * وعليه التكلان * وهو حسبى ونعم الوكيل * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل *

﴿حرف الهمزة﴾

﴿قال رضى الله تعالى عنه﴾

لى فى الاله عقيدة غراء * هى والذى هو فى الوجود سواء
نور على نور فهذا عندنا * أرض وعند الله ذاك سماء
ياقلب قلبى أنت جسم الجسم لى * ومن الصفات تأتت الاسماء
قد جاء نورى منك عنك مبلغا * بلك لى فكان بأمرك الاصغاء
وتتابعت بشرى الهواتف بالذى * يعنو له الالهام والايحاء
لى نشأتان طفقت أسرح فيهما * لى هذه صبح وتلك مساء
أبدا أنا نور أضىء وظلمة * وأنا تراب فى الوجود وماء
وسمائى انشقت وشمسى كورت * ونجومى انكدرت فزال ضياء
وقيامتى قامت وانى هكذا * طبق الذى وردت به الانباء
لى ساعد فيما أروم مساعد * ويد أصابع كفها الجوزاء
وفم يحدث بالمثانى الغض لا * زالت تجول بغيثه الانواء
يانحل قد أوحى اليك المنا * ومن الجبال بيوتك الافياء
فكلى من الثمرات طرا واسلكى * سبل السعادة لا اعتراك شقاء
ومن البطون الى الظهور شرابها * للناس فيه لذة وشفاء
هذا الذى فيه منادمة المنى * ووجود من قامت به الاشياء
ومتى تأملت التأمل منصفا * عادت الى ألف الحروف الباء
والحق ليس لنا اليه اشارة * نحن الاشارة منه والاعاء

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

بلاء الانبياء هو البلاء * وقد عانت عناه الاولياء
وذلك كان فى الدنيا وفيها * به للناس ذم أو ثناء
ومن يكثر عليه الصبر يعظم * به عند الاله له الجزاء
وأما الذين فاحذر من بلاء * يصيبك فيه ذاك هو الشقاء
ومنه الانبياء عصموا وعنه * شعار الصالحين الاتقياء
ومن يصبر عليه أصر عمدا * على العصيان وازداد العناء
نصحتك لا تخف فى قطع رزق * اذى الدنيا فلله العطاء
وكن بالانفراد سليم صدر * لان مصاحبات الناس داء
فانك ان نطقت بما تراه * عليهم حثهم فيك افتراء
وصرت عدوهم فى كل حال * وليس لهم بما قلت ارعواء
وان تسكت وتكرهه بقلب * فقلبك ماله فيهم خفاء
وأدنى ما يكون ينال هذا * ثقيل كل حالته رياء
وهم لا يقبلونك فاجتنبهم * وأنت بما علمت لك اهتداء

لانك باللقاء تكون مغرى * بسببك انه بئس اللقاء
وان خالطتهم وسلكت معهم * يكون لهم بفعلك ذا رضاء
وتمسى بينهم مرفوع شان * وتصبح كل ما تلقى هناء
ولكن تبتلى فى الدين منهم * بما هم فيه اذ بالسوء جاؤا
اكابرهم على الاعراض قاموا * ولو بالكفر ما لهم انثناء
وقد جلوا أصاغرهم عليه * مداهنة وليس لهم حياء
تنبه يا مريد الحق وافتح * عيونك ما بنو الدنيا سواء
وصابر عن لقاء الناس واصبر * على الايذاء وليسع الاناء
فان الصبر فى الدنيا قليل * وعقباه انكشاف وانجلاء
فأما الصبر منك على عقاب الـ * ـقيامة فهو ليس له انقضاء
ولا ترج غير الله مولى * فغير الله ما فيه الرجاء

(وقال رضى الله تعالى عنه)

صريح كلامى فى الوجود ايمائى * سواء واعلانى هواه واخفائى
هو البحر عنه لا يزول كلامنا * فعن موجه طورا وطورا عن الماء
وكل كلام قد أتى متكلم * به فهو منه عنه فى رمز أسماء
محت أمة من بعد ما سكرت به * فكان بها نورا أضاء بظلماء
وقامت له فى حضرة أقدسية * هى الشمس عنها الكل أمثال أفياء
عليك نديمى بارتشاف كؤسها * ففى كأسها منها بقية صهباء
وما الكأس الا أنت والروح خمرها * تحقق تجد فى السكر أنواع سراء
وفى عالم الكرم الذى قد تعرشت * عناقيده قف واغتنم فضل نعماء
وخذ منه عنقودا هو الجسم ثم دع * كثائفه واحفظ لطائف لألاء
ولا تكسر الراووق ان الصفا به * وحلل وركب فى أصول وأبناء
الى أن ترى وجه الزجاجة مشرقا * وذات الحبا فى غلائل بيضاء
فان هناك الدن دندن فانيا * وجاء الدواء الصرف يذهب بالداء
وأقبلت الحسناء بالراح تجتلى * على يدها باطيب راح وحسناء
سجدنا اليها أى فنينا بحبها * وذلك لما أن أشارت بايماء
وحاصله أن الجميع ستائر * على وجهها الباقى فجمل بافناء

(وقال رضى الله تعالى عنه)

من الجسوم الى الارواح اسراء * فيه لمثلى اشارات وايماء
فاسجد له سجدة فى مسجد حرمت * جهاته منه للاملاك لألاء
واسجد له سجدة أخرى بمسجده الاقصى يزل عنك بالتقريب اقصاء

{وقال رضي الله تعالى عنه}

وجه تعدد في المرائي * وبه تحير كل رائي
والكائنات بأمره * موج على صفحات ماء
والامر أمر واحد * فيه التقارب والتنائي
ان العوالم كلها * بظهورها والاختفاء
في سرعة وتقلب * مثل الكتابة في الهواء
قد خطها القلم الذي * هو باب ديوان العطاء
بمداد أنوار الوجو * د الحق من يد ذي العلاء
قلم له عدد الورى * اسنان رقم وانتشاء
صبغ الارادة طبق ما * في الارض يظهر والسماء
يا باطنا هو ظاهر * في كل ختم وابتداء
اني وانك واحد * واثنان عند الانثناء
من لي بمجهول العدا * عرفته كل الاولياء
ان غاب عن أغيارنا * هو عندنا ملء الاناء
يشقي ويسعد من يشا * بالداء جاء وبالدواء
هو بالتكبر في الشعا * ر وبالتعاظم في الرداء
وهو الجليس بذكره * للعارفين وبالثناء
غني بمن غني وقد * طبنا به لا بالغناء
وبدا بكل مهفهف * زاكي الملاحة والبهاء
وبه القلوب تهيمت * لا بالموشح في القباء
قمر محا ظلما تنا * بطلوعه وقت اللقاء
حتى رأيناه به * في كل أنواع الضياء
شمس وكل الخلق في * أنوارها مثل الهباء
طلعت فأعدمت السوى * والكون آل الى الفناء
حتى تجلى في عما * ثم باطل غيب العماء
فاختص قوما بالضلا * ل وعمنا بالاهتداء
والكشف جاء بعسكر * والكون خفاق اللواء
والطبل أجسام الملا * والزمر أرواح الفضاء
وبموكب الاملاك حف الغيب سلطان الوفاء
هذا فكيف عقولنا * لا تضمحل من الهناء

{وقال رضي الله تعالى عنه}

ظهر الوجود بسائر الاشياء * متجليا جهرا بغير خفاء
والكل فيه هالك قد قال الا وجهه الباقي عظيم بقاء
واعلم بأنك لا ترى منه سوى * ما أنت رائيه من الاشياء
اذ أنت شئ هالك في نوره * والنور يخرق حلة الظلماء
ان الوجود عن البصائر غائب * من حيث ما هو ظاهر للرائي
لا تدرك الابصار منه سوى السوى * وهي الحوادث جملة الاشياء
والشيء يكشف أن ثمة شاخصا * متحكما فيه بغير مراء
فاحذر تظن بان ما ادركته * ذاك الوجود وكن من العلماء
فجميع ما أدركته الموجود لا * هو ذا الوجود الحق ذو الآلاء
ان الوجود الحق عنك ممنع * في عزة وترفع وعلاء
وجميع ما أدركته هو حادث * فان وأنت كذاك رهن فناء
لكنه بك قد تجلى ظاهرا * وبسائر الاشياء باستقصاء
فرأيته من حيث لم تعلم به * وعلمته في رتبة الاسماء
فعلمت رتبته وانت لذاته * راء وتنكر أنت أنك رائي
اذ لم تكن تعلم به من حيث ما * هو في تدان للورى وتناء
ولقد أتى هو ظاهر هو باطن * فافطن له في محكم الانباء

(وقال رضي الله تعالى عنه موشح)

(دور) ألا يا من بدا فينا * بأوصاف وأسماء * فألهانا به عنا * دواء كان للداء
(دور) حبيبي كلنا فانون * وأنت الواحد الباقي * حبيبي انما ذبنا * كملح ذاب في الماء
(دور) رأينا النور في الظلما * فكان النور هادينا * وأخفانا وأبدانا * بتصريح وايماء
(دور) جميع الكون في عيني * تقادير الوجود الحق
ومن طاقاته يبدو * وجود الحق للرائي
(دور) وصلى الله ياربي * على خير الورى الهادي
ومن عبد الغني يوفي * به في الاسم والباء

(وقال رضي الله تعالى عنه)

كواكب جرت من السماء * فأمسكتها شبكات الماء
وعاقها طبع التراب والهوا * والنار عن مسارح الفضاء
ولو يشاء ربها اطلقها * عن قيدها الوهمي بالاشياء
وهي وجوه الغافلين حولت * عن نور وجه الحق للظلماء
محجوبة بعقلها وحسها * عنه وعن ظهوره للرائي
حكم عليها أزلي لم يزل * بمقتضى التقدير والقضاء

ألا هلموا نحو نا لتعلموا ❋ علم اليقين صورة المرائى
وتكشفوا بالعقل عن أمثال ما ❋ عليه نفس الامر فى الانباء
و يعرض الحق على نفوسكم ❋ ليذهب التكدير بالصفاء
فان تكونوا مستعدين له ❋ وفيكم القبول للوفاء
تذعن للحق بغير ريبة ❋ قلوبكم لطلب اهتداء
فتؤمنون بالكتاب كله ❋ حقا بلا شك ولا امراء
وتعلمون منزل الافعال عن ❋ تحقق بالداء والدواء
وههنا الشيوخ تنتهى بكم ❋ فى أمر ارشاد وفى استيلاء
فلو تقدموا هنا لاحترقوا ❋ واستوت الشمس على الافياء
وبعد هذا ان أراد ربنا ❋ أوقفكم هنا عن ارتقاء
فى منزل العلم به ومن لهم ❋ فيه الرسوخ صفوة اجتباء
وان أراد زادكم بفضله ❋ عين اليقين منزل الاسماء
وفصل الامر الالهى عندكم ❋ ذوقا بلا رمز ولا ايماء
فتدركون أنكم موتى وما ❋ ثم سوى الحق من الاحياء
وهو الذى فى الغيب والاسماء قد ❋ قمتم بها فى حضرة الاحصاء
وقد دخلتم جنة عالية ❋ قطوفها دانية اجتناء
ثم اذا أراد زادكم به ❋ حق اليقين حضرة انتهاء
وهو فناؤكم به ذوقا فلا ❋ موجود غيره من ابتداء
وههنا تم الكلام والذى ❋ من بعد لا يدخل فى الانباء
اذا الحقيقة تبدت تنجلى ❋ للكل بالكل بلا اخفاء
وكل شئ هالك فيها اذا ❋ بدت وكل الشئ فى الفناء
لنا الثبوت لا الوجود عندها ❋ والعدم الصرف بلا انتفاء
عزت وجلت عن جميع ما بدا ❋ بها لها فى الارض والسماء
نور بها تبين فى ثبوتها ❋ لا أنها توجد باستقصاء
وهى الوجود وحدها الصرف الذى ❋ يجل عن مدح وعن ثناء
وعن كمال نحن ندريه وعن ❋ كل معانى القرب والتنائى

❋(وقال رضى الله تعالى عنه)❋

ان الزجاجة عبرة للرائى ❋ فانظر بها بالباء بعد الراء
وتأمل الاكوان حيث تنوعت ❋ لك تنجلى فى بهجة وبهاء
فى حمرة فى صفرة فى خضرة ❋ بخلاف ما هى سائر الاشياء
وكذلك الدنيا وما فيها فلا ❋ يغتر راء بالذى هو رائى

سر التلون فى الزجاجة فاعتبر * هذا بنفس داخل الاحشاء
ان النفوس هى الزجاجات التى * طبعت على سعد لها وشقاء
وبها يرى الرائى فيكشف مقتضى * ماعندها بتأمل وتراء
والحكم منه على الذى هو ظاهر * حكم عليه بلبسة وخفاء
فاذا تحقق كان أنصف حاكم * فيما رأى واختص بالنعماء
والقلب اذعن منه فى ايمانه * بالغيب عن قطع بغير مراء

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قد أحاط الوجود بالاشياء * وتبدى بها بغير خفاء
فهو فيها ومالها من وجود * غيره فالحلول محض افتراء
وهى فيه أيضا احاطة علم * سابق فى تقديره والقضاء
فافهموا ياعقول قول امام * حقق الامر رغبة الاقتداء
واعرفوا قول فى اذا هى قيلت * ههنا فى الاله رب السماء
كيف محض الوجود بالعدم الصر * ف يكون امتزاجه فى الثراء
انما ذاك جاء فى الذكر يتلى * وهو حق فى مذهب الاولياء

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان الوجود له ذات وأسماء * فى الغيب عنا وعنه نحن أفياء
وهو الذى هو عين الظاهرين به * من الحوادث مماهن افياء
مصورهو للاشياء من عدم * له ظهور بها فيها واخفاء
وانما الحكم للاسماء تظهر ما * قد اقتضته فأنواع وأنواء
فحققوا القول منى وافهموه ولا * تؤولوه ففى تأويله الداء
ولا تظنوا حلولا فى مقالتنا * ولا اتحادا فما الاشياء أكفاء
هيهات ليس الوجود الحق يشبهها * فانه باطل يمحوه افناء
لولا مشيئته قامت تخصصها * بالعلم ما كان اظهار وابداء
الله نور السموات استمعه وعى * والارض والنور يمحى فيه ظلماء
والنور ذلك معناه الوجود كما * الى الحوادث بالظلماء ايماء
وعادة النور فى الظلماء يذهبها * هذا القياس الذى ما فيه ابطاء
لكن هنا فى كلام الله جاء به * على الاضافة للاشياء ايحاء
حتى الاضافة فيه للسوى فتنت * حكم من الله عدل والسوى ساؤا
كما يضل كثيرا قال خالقنا * به ويهدى كثيرا بالأخلاء
فافهم رموز كلام الله مهتديا * به وخل تآويلا بها جاؤا
وجود النور هذا عن اضافته * وانظر فهل لجميع الكون ابقاء

تدرى الفنا والبقا فى عرف سادتنا * أهل المعارف بالام وبآباء
وتعرف الله جل الله عنك وعن * سواك اذ لاسوى والنفس عمياء

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كن غنيا فى صورة الفقراء * لا فقيرا فى صورة الاغنياء
ومرادى بالفقر ما كان فقرا * دنيو يا للاخذ والاعطاء
لا مرادى بالفقر لله ربى * ذاك فقر ما ان له من عناء
ذاك عز بدون ذل وعلم * فاصطبر انه لخير بلاء
وتمسك بربك الحق واقنع * بالتحلى فى سائر الاشياء
وانفض القلب من غبار الترجى * والتمنى لجاههم والعلا
انما جاههم توهم عز * فى هوان وشهرة فى خفاء
وعلاهم محض استفال وخفض * واحتقار عند البصير الرائى
وتحقق بما ترى يا أنام من * كل شئ تحقق العلماء
ان هذا مع الذى أنت فيه * هو سر الجميع عند الترائى
لا سواه وما السوى فيه الا * عن عمود تنوع الافياء
منعتنى حقيقتى عن سواها * منع صاد رأى سرابا كماء
فتوقفت لا كثرا ثاو نجزا * انما النور طارد الظلماء

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قد قال من قال من جهل واغواء * عن حكم تكليف ربى عبده النائى
ما حيلة العبد والاقدار جارية * عليه فى كل حال أيها الرائى
ألقاه فى البحر مكتوفا وقال له * اياك اياك أن تبتل بالماء
حتى عليه فتى من أهل ملتنا * قد قال فى رده نظما بانشاء
ان حفه اللطف لم يمسسه من بلل * وما عليه بتكتيف والقاء
وان يكن قدر المولى له غرقا * فهو الغريق وان ألقى بصحراء
يعنى اذا كان فى علم الاله له * سعادة علمت من غير اشقاء
فهو السعيد وان كانت شقاوته * فى العلم فهو شقى هكذا جائى
والعلم يتبع للمعلوم من أزل * مقالة الحق للقوم الاخصاء
كذا الارادة والتقدير يتبع ما * فى العلم من غير تأخير وابطاء
فالله قدر ما فى العلم كاشفه * بما بايجاده سمى بأشياء
وانما هى آثار ملازمة * ابدى صفات من المولى وأسماء
اذ لا مضل بلا اضلاله أحدا * ولا يسمى بهاد دون اهداء
ولا معز بلا شخص يعززه * ولا مذل بلا قوم اذلاء

وهكذا سائر الاسماء منه لها * قوابل كظلالات وأفياء
قديمة وهى معلوماته أزلا * معدومة العين فى محق وافناء
والله سمى علام الغيوب بها * ترتبت هكذا ترتيب انهاء
وهى التى كشف العلم القديم بها * من قبل ايجادها فافطن لانبائى
حتى أراد لها قدما فقدرها * طبق الذى هى فيه ضمن أجزاء
فلم يقدر سوى ما العلم حققه * ولا أراد سواه دون اخطاء
وقل على كل شئ حكم قدرته * لكن بمعلومه خصت بابداء
ولم يكن عبثا تكليفه أبدا * والكتب حق مع الرسل الادلاء
والامر والنهى من رب العباد على * عباده لا لسراء وضراء *
ولا لاجل امتثال الامر أو غرض * له تعالى ولا منع واعطاء
وانما هو تمييز الخبيث هنا * من طيب ومراض من اصحاء
وفى القيامة عدل الله يظهره * والفضل أيضا لاقوام اعزاء
فليس فى شرعنا جبر ولا قدر * وانه فعل مختار بامضاء
وقول من قال والاقدار جارية * ما حيلة العبد تغليط بشنعاء
ما حيلة العبد فى فعل يكون له * بالقصد منه بلا جبر والجاء
أحاط علما به ربى فقدره * قدما عليه بعدل بعد احصاء
من غير ظلم وحاشا الله يظلم من * عليه يحكم عن علم باجلاء
ألقاه فى البحر مكتوفا مغالطة * وكيف يكتفه مع قصد اجواء
والكل ما هو بالمجعول فى عدم * بل انه مقتضى الاسما الاجلاء
والجهل تعريفه الانشاء من عدم * وليس يوصف معدوم بانشاء
فافهم وحقق لنفس الامر معتبرا * حكم الاله بعلم لا بجهلاء
هذا الذى قد أخذنا عن مشايخنا * أولى الهداية وا لتقوى الالباء
عناية الله أعلى الله طائفة * بها على غيرهم من مفترسائى
عبد الغنى له الرحمن وفقه * فبثها للتلاميذ الاخلاء
لعل تأتيه منهم دعوة فيرى * قربا بها من عظيم الفضل معطاء

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

حضرة الغيب سترها الاشياء * فهى عنه كأنها الافياء
تختفى تارة وتظهر طورا * للذى قربته كيف تشاء
والذى أبعدته يجهل هذا * كل أنوارها له ظلماء
قدرت ما تشاء من كل حكم * ازلا اذ به لها ايماء
ثم لما توجهت لترى ما * قدرته ووجهها تلقاء
صبغ الرسم بالوجود فقالوا * وأطالوا وعم ذاك العماء

لا تقل هذه التباسة عقل * ليس للعقل فى اليقين بقاء
حرف همز وشكل رمز تبدّى * حركت أرضه عليه السماء
انه انه عظيم عظيم * هو هذا اذا استحال الاناء
وهو فى العين ساكن فتراه * غينها شين فيه وهو افتراء
ومضت لقمة لآدم كانت * مضغتها بجوفها حوّاء
أحمد الاسم فى السماء بعيسى * وبقومى محمد عنه جاؤا
كل حمد فذاك منه اليه * راجع حيثما تنزل ماء
ليس للروح عندنا بعد هذا * الا مرفى الحس ماتراه النساء
قوم عيسى ترهبوا اليز يلوا * وصفهم بالذكور وهو الدواء
ولنا ملة الذكور نذكر * منزل فهى ملة سمحاء
انها الهمزة الشريفة قدرا * فى انقلاب القلوب فهى التواء
وهى حرف لنا وما هى حرف * حيث ابدالها له ابداء
حركات من السكون تبدّت * لفجور وللتقى ايحاء
عزة فى مذلة وارتفاع * فى انخفاض وما الجميع سواء
هذه هذه وهذا وهذا * والذى والتى وهم أولياء
قد تولاهم المفيض عليهم * فهم الاشقياء والسعداء
جل هذا المقام حضرة طه * سيد الرسل انه لايجاء
لكن الانحراف فى كل حرف * يقتضى قدر مايطيق الوعاء
فابدل الهمزة التى أنت تدرى * ألفا ساكنا هم الاكفاء

(وقال رضى الله تعالى عنه)

تفاخر الماء والهواء * وقد بدا منهما ادّعاء
لسان حال وليس نطق * ولا حروف ولا هجاء
فابتدأ الماء بافتخار * وقال انى بى ارتواء
وبى حياة لكل حىّ * أيضا وبى يحصل النماء
وكان عرش الاله قدما * على يبدوله ارتقاء
وطهر ميت أنا وحىّ * لولاى لم يطهر الوعاء
ولا وضوء ولا اغتسال * الا وبى ما له خفاء
وبالهواء اشتعال نار * ضرت وللنار بى انطفاء
وأحمل الناس فى بحار * كأننى الارض والسماء
وعند فقدى ينوب عنى * فى الطهر ترب به اعتناء
وأهلك الله قوم نوح * لما طغوا بى لهم شقاء
وليس لى صورة ولون * لونى كما لون الاناء

وقال عنى الاله رجس ا * شيطان بى ذاهب هباء
والخلق يرجونى اذاما * مسكت عنهم لهم دعاء
والارض تهتز بى وتربو * فيخرج النبت والدواء
فقام يعلو الهواء جهرا * وقال انى أنا الهواء
فان أنفاس كل حى * تكون بى للحياة جاؤا
وانى حامل الاراضى * والماء فيها له استواء
وأهلك الله قوم عاد * بشدتى مالهم بقاء
أروح القلب بانتشاق * فيحصل الطيب والشفاء
وأدفع الخبث حيث هب النسيم يصفو بى الفضاء
وما لحى من البرايا * عن مدى عمره غناء
والنطق بى لم يكن بغيرى * والصوت فى الخلق والنداء
وليس كل الكلام الا * حروفه بى لها انتشاء
وبى كلام الاله يتلى * فيهتدى من له اهتداء
وسنة المصطفى روتها * رواتها بى ا بان شاؤا
وكل معنى لكل لفظ * فانه بى له اقتضاء
لولاى مابان علم حق * وعلم خلق والانبياء
ولا يكون استماع اذن * الا وبى النوح والغناء
وحاصل الامر أن كلا * من ذا وذا للردى اندراء
وما لذا فضل على ذا * ولا لذا بل هما سواء
وكل ماء له مزايا * يكون فيها النما الهناء
ولا هواء الا وفيه * نفع كما ربنا يشاء
ولكن الماء مع تراب * يصير طينا هو ابتداء
وآدم كان أصله من * طين وأنحى له اصطفاء
والمارج النار مع هواء * سموم ريح وذاك داء
ومنه ابليس كان خلقا * له افتخار وكبرياء
فكيف يعلو الهواء يوما * والماء فينا له العلاء
به الطهارات والذى لم * يجده ترب به اكتفاء
والنار فيها العذاب حتى * لكل شئ بها فناء
وانما نورها اشتعال الـ * ـهواء فيها له ضياء
والترب فيه الجسوم تبلى * فيظهر الذم والثناء
وعز ربى وجل عما * نقول أن يلحق الخطاء
بخلقه ربنا عليم * والعلم عنا له انتفاء

والفضل

والفضل منه يكون لامن * سواه حقا ولا امتراء

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

هما احاطتان بالاشياء * احاطة العلم بلا اختفاء
كذا احاطة الوجود هما * لم يخرجا شيأ من انتفاء
احاطة الوجود للذات كما * لعلمه احاطة الاشياء
بكل شئ ربنا عليم * قد قال فى القرآن ذو العلاء
وقال أيضا ربنا محيط * بكل شئ مظهر الاشياء
والشئ ليس خارجا من عدم * بالعلم والوجود فى استقصاء
وانما هما احاطتان قبل * بذلك الشئ بلا امتراء
والشئ شئ هالك فان ولم * يخرج عن الهلاك والفناء
ولو أحاط ربه علما به * ولو وجودا لعيون الرائى
وانظر الى الظل الذى به أحا * طت شمسه مازال فى الظلماء
وانظر الى احاطة الخطوط فى * دوائر فارغة الاثناء
وافهم كلامى واتبع القرآن لا * تعدل الى العقول والآراء
فان فيهن ضلالات الورى * بهن قد مالوا عن اهتداء

﴿وقال أيضا قدس سره﴾

للذات ذات وللاسماء أسماء * تدرى حقيقته سعدى وأسماء
فاخرج عن اللفظ والمعنى لانهما * رمز الى الذات والاسما وايماء
هى الحقيقة فى كل الامور سرت * سرا وقامت بها فى الجهر أشياء
تنزهت عن فهوم العارفين بها * وانما هم على الذكرى أدلاء
لا تسأل الكون عنها فهو يجهلها * وعنه سلها ففيها منه انباء
كن طالبا علمها منها تجده بها * محققا وعلى التحقيق لألاء
ما فى الورى أحد الا بقوتها * له مدى عمره منع واعطاء
والناظرون بها والسامعون بها * وان يكن عندهم للامر اخفاء
وتسعد الناس أو تشقى بلا غرض * فهى الدواء كما تختار والداء
شمس وعن علمها كل الورى ظهروا * كأنما هم ظلالات وأفيا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

حرك الذات آلة الاسماء * فتنصت لطيب هذا الغناء
يا غناء هو الحوادث تبدو * ثم تخفى سريعة الايحاء
هو مثل الاصوات فى ايقاع * وانتظام لسامع ولرائى
لمع برق الهام كل ولى * ووحى حق لسائر الانبياء

فتأمل كلامنا وتحقق * بالتجلى واخرج من الظلماء
فالتجلى ان قمت يوما به لا * بك تعرف من أنت بالاضواء
هذه هذه معارف قوم * هم كتاب الله العزيز العلاء
جاء عن أحمد النبى الينا * ثم كناه معشر الاولياء
فيه انا نقوم بالشرع صدقا * مع ما عندنا من الاصغاء
لتقاد بربنا نافذات * بالورى فى سعادة أو شقاء
فاسمعوا يا عقول هذا وكفوا * عن جحود لمائكم فى الاناء
واعلموا أنكم بخلق جديد * كل وقت كالبارق المترائى
أمر رب علا وجل وهذا * واحد فى ظهوره والخفاء
وهو خلق لقوله كان أمر الله يعنى مقدرات القضاء
آمنوا ان جهلتم العلم منا * أوفلا تؤمنوا هما بالسواء
عندنا ليس عندكم واستفال * فى السوى لا يقاس بالارتقاء
واحذروا تنكروا من الجهل قولا * قاله صادق من العلماء

﴿حرف الباء﴾

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

نزل الحديد فكان سيفا قاضبا * قسم العداة مشارقا ومغاربا
بأس شديد فيه بل ومنافع * للناس فليمض المعاند هاربا
وبه الامين على كان نزوله * فأسر قلبا بالامان وقالبا
فى ليلة هى ليلة القدر التى * فيها رسول الله نال مواهبا
فأخذته بيدى اليمين حقيقة * فوجدته أمضى السيوف مضاربا
مقدار أربعة الاصابع قدره * فى طول باع بالرزانة سالبا
فلذا ترانى لا احارب دائما * هذا الورى الا وكنت الغالبا
أما المحبة فهى قلبى والحشا * بل كل كلى لست فيه كاذبا
رعدت بها منى الضلوع وقد همى * مطر علينا قبل كان سحائبا
وملئت من انس الوجود ووحشة الـ * ـعدم انقضت ولقد قضيت مآربا
ولقد أماطت لى بثينة برقعا * عن طلعة شمسية وجلابيا
ومشت بأنواع الغلائل تجتلى * ودنت تقلب اعينا وحواجبا
وسعت الى نحوى ولم الك غيرها * فغدوت مطلوبا ولم أك طالبا
هذا الوجود جميعه كلى بلا * شك عداة قد حوى وحبائبا
والخلق نارا لا يزال وجنة * والامر أنوارا غدا وغياهبا
والكل كلى ما سوى غيرى فلا * تتعب وكن لى فى الجميع مصاحبا

وأنا الحقيقة والشريعة لا تقف * فيصير شئ منهما لك حاجبا
وافعل ولا تفعل جميع أوامرى * واترك ولا تترك لنهيى تائبا
واقعد وقم وتقاوواعجزان ترم * وصلى وكن بى طالعا أوغاربا
فأنا حقيقتك المكلفة التى * بألست قلت لها وكنت مخاطبا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

للذنب سر عجيب * وفيه خبث وطيب * وفى اناس نعيم * وفى اناس لهيب
فاحذره واقبل عليه * فهوالجمال المهيب * لولاه ما كان قرب * ولا تلاقى الحبيب
ولا النبيون كانوا * ولا المقام القريب * فهوالحجاب لخلق * فمخطئ ومصيب
لانه السور فيه * للفرقتين نصيب * فرحمة باطناذ * فى الظاهر التعذيب
والكون ماتم الا * به ففاز اللبيب * اياك اياك فافهم * فالشمس ليلا تغيب
ومن يناديك يوما * فانه سيجيب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه دو بيت﴾

أقسمت عليك أيها المحبوب * أن تسمح لى فوصلك المطلوب
ارسل منك القميص مع ريح صبا * يايوسف عصرنا أنا يعقوب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مواليا﴾

ظاهر ومن يعشقه عن رؤيته محجوب * باطن ومعناه لفظ الكون له منسوب
ياذا الذى من بعاده مدمعه مسكوب * نفسك حجابك أمتها تشهد المطلوب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا﴾

فؤادى من الاشواق والصبوة امتلا * وبى أعضل الامر المشق وأشكلا
فيامن تمادت فى التجنب والقلى * اذا قلت أهدى الهجر لى حلل البلى
* تقولين لولا الهجر لم يطب الحب *
عدمت اصطبارى بين قربك والنوى * وقد جد فى الاحشاء وجد بها ثوى
تحيرت ان قلت ارفقى حتى الهوى * وان قلت هذا القلب أحرقه الجوى
* تقولى بنيران الجوى شرف القلب *
رويدك يامن بالتصافى أمتنى * وأهملت فيما بالوصال وعدتنى
اذا قلت رفقا اننى ذبت زدتنى * وان قلت ماذنبى اليك أجبتنى
* وجودك ذنب لا يقاس به ذنب *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

انا عندى أن الشهود حجاب * والتنائى سيان والاقتراب
فادخلوا دار صبوتى ياندامى * واحذروا أن يريبكم مرتاب

هذه ملة المفضل طـه * فافهموا ان تكن لكم ألباب
ما عليكم من لفظها العذب فيها * للذى ينكر المعانى عذاب
فهلموا الى الحمى وارفعوا عن * بابه الستر فهو نعم الباب
واشربوا فضل خمرتى من انائى * وسط حانى يا أيها الاحباب
انما عندى الشراب وغيرى * عنده موضع الشراب سراب
أنا خمار ديرها وكفوفى * هذه عند أهلها أكواب
ورهابينها رعية حكمى * كل داع بى عندهم مستجاب
قرب الفجر فاشربوا بكردنّ * ما على وجهها سواكم نقاب
وارفعوا الى نفوسكم عن كؤوس * هى فيها لكم بروق الشراب
هى بحر وما سواها فوج * وهى خمر والعالمون حباب
قام شماس ديرها يتمشى * وعليه من نورها أثواب
وجلتها القسوس بين اناس * عندهم فى جمالها أوصاب
فاحتسوها ما بين جنك وعود * حيث راق الصبا ورق رباب
ثم راحوا مجردين سكارى * وتثنوا معربدين فغابوا
خرجوا عن نفوسهم وعن الكو * ن وعن كل ما لهم يستطاب
ثم عن ذلك الخروج فكانوا * صور اللوجود فيها انقلاب
وهم الحان والدنان وكاسا * ت الطلا والديار والابواب
وهم الفوز فى جنان نعيم * وسواهم جهنم وعذاب
طفحوا الكاس يا سقاة الحميا * دار من فرط رقصنا الدولاب
وبأشواقنا الحمائم هاجت * فغناء على الربا وانتحاب
والبرايا عن الحبيب سؤال * كلهم حائر ونحن جواب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

بين أهل الجحود والتكذيب * كل أمر من الامور عجيب
تركوا رتبة بأهل ارتياب * واسترابوا فى أمر كل أريب
كثر الافتراء منهم جهارا * ولهم فيه غاية التشبيب
وله بينهم ادارة كاس * مزجته حلاوة التقريب
كم سمعنا منهم قبيحة قذف * أوصلوها بالعار والتعييب
طعنوا بالتوهمات علينا * فى امور بدت لكل لبيب
واستخفوا بنا على سوء ظنّ * ثم عادوا باللوم والتأنيب
انكروا رؤية الملاح وألغوا * بالتساوى ما بين ظبى وذيب
وأرادوا ابطال رؤية فرق * فى الورى بين يابس ورطيب

كل ذا من كثافة الطبع فيهم * وقصور العقل الخبيث السليب
ولهم قبح نية فى سواهم * أوصلتهم غدا الى التعذيب
طالما أهلك المهيمن منهم * جسدا من ضلاله فى لهيب
وأكب الاله فى النار نفسا * نشأت بالنفاق فى تقليب
وابتلاهم ربى بكل بلاء * علّ أن يرجعوا بقلب منيب
وعليهم من الرزايا توالت * ظلمات كوابل فى الصبيب
فأصروا واستكبروا بنفوس * لم تخف من رب اليها قريب
لا اتعاظ ولا اعتبار بشئ * عندهم فى شهادة ومغيب
وهم العمى عن سواء سبيل * لا يبالون بالبصير الرقيب
أهملوا النفس ثم فى الغير هموا * بكثير التنقير والتنقيب
كلما نبهوا على الحق ناموا * عنه بالاضطرار والتغليب
بعدت شقة الكمال عليهم * فتسلوا عن ذاك بالتكذيب
قمت فيهم معلما حسب جهدى * ناصحا بين سائل ومجيب
داعيا للهدى باخلاص قلب * وكلام فصل وصدر رحيب
حافظا مع كبيرهم وصغير * حرمات الوداد بالترحيب
فرأونى بوصفهم ورمونى * بالذى فيه هم من التركيب
زعموا أن حذقهم كاشف عن * خبث أمرى فاستقبحوا نفع طيبى
قلبونى وغيرونى لديهم * وعلى الناس أجمعوا تعريبى
ألحدوا فى صفات مدحى ومالوا * عن صوابى وأبعدوا تقريبى
فعلوا مثل فعل أهل اعتزال * فى كلام المهيمن المستجيب
حيث قالوا فيه بأغراض نفس * يتقالون كل روض خصيب
جعلوه مذاهبا بعقول * دب فيها الوسواس أى دبيب
وأحالوه باطلا وهو حق * ظاهر الحكم عند كل نجيب
كل هذا وليس يخفى أذانى * بالهدى بينهم ولا تثويبى
وأنا الشمس لا ترانى عيون * عميت عن جمال وجه حبيبى
فاذا رمتنى فسر مثل سيرى * لا تصافح كفى بكف خضيب
كن محبا لى مقلدا أو توقف * دائما لا تكن مع المستغيب
لم أكلفك أن ترى حسن حالى * فى البرايا أو أن تكون نسيبى
أو على النصر لى أراك مقيما * أو بد نيلك أن تزيد نصيبى
انما الجود منك جود ذباب * كف جهدا من الاذى عن لسيب
يا نفوسا يستنبطون المعانى * من قبيح الكلام بالترتيب
ان تكونوا فى السوء أهل اجتهاد * أهله بين مخطئ ومصيب

وأراكم مصممين على ما * فيه انتم بغير ما تثريب
أتساوون كل أبيض عرض * فى المعالى بأسود غربيب
هب عليكم تلوح مشتبهات * انفس القوم وهى فى تهذيب
ما استطعتم بالذوق أن تفرقوا ما * بين فرث ورائق من حليب
ما نفوس قد أسلمت كنفوس * عابدات من الهوى للصليب
رب ناس لهم جسوم رجال * ونفوس خلت من التأديب
وعقول بالوهم تنقاد طوعا * للهوى والضلال قود الجنيب
من اتاهم بعلمهم جحدوه * كيف من جاءهم بعلم غريب
بادروا بالوقوع فى أهل بدر * ثم أضحى وقوعهم فى القليب
أنكروا الكشف فى الطريق وقالوا * كل هذا تخيلات المريب
فتراهم للشر فى تهوين * وتراهم للخير فى تصعيب
أنطقوا كل بومة بهواهم * وأرادوا السكوت للعندليب
حاولوا يطفئون بالزور نورى * ويذلون عز قدرى المهيب
فرأوا من عناية الله بى ما * أصبحوا منه فى أسى ونحيب
والى الله قد توسلت فيهم * وعليهم رب العباد حسيبى

{وقال مواليا}

ياعارف الله أنت الحى صاحب قرب * ومنكرك ميت من جسمه دفن فى الترب
ما السم سم الافاعى كالعسل فى الشرب * ولا أسود الحمى مثل الكلاب الجرب

{وقال رضى الله عنه من الموشح وهو عروض هات بنت الكرم صرفا}

{دور} دع جمال الوجه يظهر * لا تغطى ياحبيبى
طول ليلى فيك اسهر * زاد شوقى ونحيبى * هكذا المحبوب يقهر
بالجفا قلب الكئيب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

{دور} كان قلبى عنه غافل * وهو لا يغفل عنى
فانثنى يختال رافل * بثياب النفس منى * فأنا للحق مظهر
بين أهلى كالغريب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

{دور} يامسمى بالاسامى * كلها وهو المنزه
أنت فى الكل مرامى * فيك عينى تتنزه * ساطع الطلعة ازهر
فى شروق ومغيب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

{دور} هب لراعى الدير يفتح * نوره الشعشاع باهى
فاسمع النغمة ترتح * واغتنم صوت الملاهى * وقتنا نقرة مزهر
وغناء العندليب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

﴿دور﴾ ياسقاة الراح قوموا * طلع الفجر علينا
عن سوى الخمرة صوموا * أين من يفهم أينا * كأسها البهى وأبهر
عندنا من نفح طيب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

﴿دور﴾ خمرنا خمر المعانى * عتقت من قبل آدم
ولها نحن التدانى * من زمان قد تقادم * من يذق بالسر يجهر
بين ناء وقريب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

﴿دور﴾ ادخل الحانات واشطح * وانثنى سكرا وعربد
واشرب الكاس المطفح * نلت ملكا متأبد * انه الصرف المطهر
عن قبيح ومعيب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

﴿دور﴾ لمعت أنوار سلمى * لك من خلف الستائر
لا يكن طرفك اعمى * عن تناويع الاشاير * ان أمر الحق اظهر
عند غير المستريب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

﴿دور﴾ صل يارب وسلم * لى على المختار طه
من له كنت تكلم * ليلة الاسرا شفاها * فضله لازال يشهر
بين غر ولبيب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

﴿دور﴾ وعلى آل النبى * وعلى كل الصحابة
ماأتى عبد الغنى * بالقوافى المستطابه * ولذات الخدر أمهر
ما حوا من نصيب * كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

خلنى فى محبة المحبوب * فهى عندى نهاية المطلوب
وتباعد ياجاهلا ياخبيثا * عن طريقى وعد عن أسلوبى
لك لو قد أراد ربك خيرا * قلت مما عملت يانفس توبى
لكن الله قد أضلك جهلا * بالمقام المعظم المرغوب
ان تكن قد أعبت ما أنا فيه * ثم أصبحت منكرا مشروبى
أنت فى الكفر حيث تجعل عيبا * ليس من كان فيه بالمعيوب
وعلى الله منكر والنبيـ * ـين بما قد عددته فى الذنوب
ما له الورى له محبوب * واسمه المصطفى شفاء القلوب
وكذاك الرسول من جاء يدعوا * نا بحق للفرض والمندوب
كان محبوبه ابن حارثة ز * يدا تبناه فهو كالمنسوب
ولموسى فتاه يوشع محبو * ب وقد جل عن جميع العيوب
وابن يعقوب وهو يوسف حسن * كان محبوب ذى التقى يعقوب

ثم داود كان بالحسن مغرى * وسقى بالجمال ألطف كوب
ظن داود أنما قد فتنا * ه كما قال عالم بالغيوب
وكثير من امة الخير كانوا * بهوى الحسن فى فؤاد طروب
ولنا اسوة بهم عن عفاف * وتقى واستقامة ورسوب
فاذا مارميتنا بقبيح * أو ليس الجميع بالمكتوب
طبعنا الحب ليس ينفك عنا * يا أباطل جاهل محجوب
لكن الله حسبنا فهو كافيـ * ـنا على كل ذى افتراء كذوب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

قلبى لعلم الاله باب * وما له دونه حجاب
وكل أحوالنا تناجى * وكل ادراكنا خطاب
وكل أرواحنا عمار * وكل أجسامنا خراب
وكل معقولنا كؤوس * وكل محسوسنا شراب
وكل أعدائنا سؤال * وكل احبابنا جواب
وكل وقت لنا دنو * وكل حين لنا اقتراب
وكل شئ له الينا * من حيث معروفنا انتساب
وكل لفظ لنا رسول * وكل معنى لنا كتاب
وروحنا للسوى حسام * يخفيه من جسمنا قراب
ورؤية الحق جل فينا * وليس فيها لنا ارتياب
والشمس فى الافق ذات نور * وان بدا دونها السحاب
ونحن من ربنا كلام * لنا وألفاظه العذاب
ونحن قوم اذا أردنا * ارشدنا الدف والرباب
ونحن روح الجميع صرنا * وذهب الماء والتراب
ونحن حق ونحن خلق * ونحن قوس ونحن قاب
وكشفت وجهها سليمى * وانهتك الستر والنقاب
وراق خمر الوجود منها * ونحن من فوقه حباب
وحاصل الامر كل شئ * غير اله الورى سراب

﴿وقال عاقدا الحديث الذى رواه الديلمى فى مسند الفردوس﴾

يامن يحب حبيبه * اترك جميع العيوب
واقدم بنفس منيبه * واشرب بألطف كوب
تلق الامور العجيبه * فى الحب للمحبوب
ولا تخف شرغيبه * من جاهل محجوب

روى الثقات غريبه * لقد يلى المرغوب
فى ذى المعانى النسيبه * فردوسه المطلوب
قد قال من بث طيبه * طه شفاء القلوب
العشق من غير ريبه * كفارة للذنوب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه عاقدا الحديث الذى رواه الاسيوطى﴾

يا أيها الناس خذ احذركم * من صحبة الفاسق والكاذب
والتزموا صحبة أهل التقى * جماعة السنة والواجب
فصاحب مع صاحب دائما * كقلم بين يدى كاتب
يكتب ما قد شاء فيه به * بحكم عقد الصحبة اللازب
روى ابن مسعود عن المصطفى * قال رسول الخالق الواهب
اعتبروا الارض باسمائها * واعتبروا الصاحب بالصاحب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مضمنا﴾

يقولون لا تنطق بما انت عارف * به بين اهل الجهل ذاك معيب
فقلت لهم خلوا الملام فاننا * بحكم التجلى والمجال قريب
شربنا وأهرقنا على الارض جرعة * وللارض من كاس الكرام نصيب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا﴾

بأوج الهوى كم منزل قد علمته * ولوح وجودى بالكمال رقمته
ولما جرى دمعى وصبرى عدمته * ابى الحب أن يخفى وكم قد كتمته
* فأصبح عندى قد أناخ وطنبا *
توقيت من شؤم السوى سوء مكره * وطائر سرى ساكن أوج وكره
ومن لفؤادى قد حلا كاس فكره * اذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره
* وان رمت قربا من حبيبى تقربا *
له نور وجه أصبح الكون ظله * تبارك فيناذو العلا ما اجله
هو الحق كلى قد أحل محله * فيبدو فأفنى ثم احيا به له
* و يسعدنى حتى ألذ وأطربا *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح عروض لى حبيب مفرد﴾

﴿دور﴾ طلعة المحبوب * غاية المطلوب * من رأى بدرى * والسوى محجوب
وجهه ظاهر * باهر الاسلوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب
﴿دور﴾ جل من ابدع * سره المودع * فى جميع الكون * نافع المخدع
وافهم الاسرار * لا تكن مغلوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

{دور} أيها الحادى * بمنية الوادى * حسن الانشاد * اننى صادى
واسأل الاحباب * عن شج مسلوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

{دور} لاحت الانوار * زادت الاطوار * والفتى المشتاق * صاحب الاسرار
وهو للعشاق * كلهم يعسوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

{دور} كل من يعرف * قلبه يغرف * من بحار العلم * جهله يصرف
كاسه الملآن * رائق المشروب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

{دور} ياأهل الحى * ان قلبى حى * يارفيقى قم * لحبيبى حى
وارتشف خمرى * فهو ملء الكوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

{دور} صل يارحمن * دائم الازمان * للنبى المختار * جاء بالقرآن
من له عبد * للغنى منسوب * لوح نورانى بدا * بالورى مكتوب

* {وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح} *

(عروض ياهل ترى من بعد بعدى وصدودى)

{دور} غنت سويجعة الهوى فوق الروابى * فأهاج الذكر مابى
وسألتها عن أصل بعدى واقترابى * قالت الحق جوابى
ان الفناهو للفتى كشف النقاب * وبه رفع الحجاب
من رام يشرب من صفاهذا الشراب * يتجرد من ثياب

{دور} ياطلعة الانوار فى جنح الدياجى * هى للروح تناجى
صرف صفت للشاربين بلامزاج * وبها ضاء سراجى
قام المليح بها يدندن بابتهاج * واهب السر لراجى
هذا مقام القرب فى نص الكتاب * مابه شوب ارتياب

{دور} نادى المؤذن فى منارات اليقين * من ترى منك يقينى
فلقد خلوانى فى حمى الحصن الحصين * فهوى المحبوب دينى
ان الصلاة لوجه حى كل حين * وحى جبريل الامين
واليه من اغياره أبدا متابى * انه كان ثوابى

{دور} سر سرى فى الكائنات بلاحلول * بين هاتيك الطلول
فتقاصرت عن فهمه كل العقول * واشارات النقول
من كان مشغوفا بأقمار الافول * قلبه قلب جهول
وهو الذى مما يحاول فى عذاب * تحت أستار القباب

{دور} بالجزع بين ربا المنازل فالمصلى * ركع الصب وصلى
وجمال وجه حبيبنا فينا تجلى * وبماشاه تحلى
يهنيك يامن فى محاسنه تملى * وعن الغير تخلى

حتى انقضى ما بيننا وقت العتاب * ومضى يوم الحساب

(دور) هذا المقام مقام ربات الخدور * حضرات كالبدور

فارفع قليلا عنك أطراف الستور * وتملى بالحبور

واكشف عن الغيب الاقدس حجب نور * قد تجلى فوق طور

وتحقق المطلوب بالامر المهاب * فيك منه ليث غاب

(دور) وعلى الرسول صلاة ربى مع سلامى * سيد الرسل الكرام

ما راق من عبد الغنى طيب الكلام * فى تقاسيم النظام

والآل والاصحاب أهل الاحتشام * من بهم نلت مرامى

والسالكين بمقتضى هذا الخطاب * فى محجات الصواب

(وقال رضى الله تعالى عنه وهو فى صالحية دمشق بقصر البكرى سنة ١١٠٣)

حرم آمن لكعبة قلبى * أنا فيه مخطوف عقل ولب

هائم اطلب الوجود فألقى * حجبا أسدلت ببعد وقرب

وهو فينا مظاهر ومجالى * ان سلكنا به مسالك حب

يابنى قومنا اقفوا بحمانا * واصحبونا وشاركونا بشرب

هذه طلعة الحبيب جهارا * تجمع الحسن للنواظر تسبى

انا شرق لشمسها فاجتلونى * ليس عنى يوما تميل لغرب

أنا ربى بما أقول عليم * حيث بى كان قائلا انا ربى

كل لطف من لطفه مستعار * وهو عنى على الحقيقة ينبى

كنته حين كاننى فاستوينا * فى ترجى اللقا وتفريج كربى

وهى روح مهبها ذات أمر * وأنا هائم بذاك المهب

واذا ما ناديت أطلب أمرا * فهى بى ذلك النداء تلبى

فاعرفونى بها ولا تعرفوها * بى فستر الوجود ذلك دأبى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

رح يا أنا يا فاسد التركيب * يا حائلا بينى وبين حبيبى

يا غيمة سترت ضياء الشمس عن * عين الشهود وأبعدت تقريبى

ياليتنى بك لم أكن متسترا * فى زى أسود بالسوى غربيب

أنت الذى اثقلتنى ومنعتنى * عن أن أفوز من العلا بنصيب

مع أنك البرق الملوع من الحمى * لكن جودك مبهم تعريبى

فانا الكثيف ومن شغفت بحبه * ذاك اللطيف عليك فهو حسيبى

جسم بليت به كليل مظلم * من حكم طبع سائق الهبيب

نشأت به نفس تكامل جهلها * نغلت من التثقيف والتأديب

فكأنه وكأنها لما أبت * رشدا كنيسة راهب بصليب
لولا العناية هكذا هى لم تزل * طبق الملام ومقتضى التأنيب
لكن أنار الله مصباح الهدى * فيها بفتح الغيوب قريب
وأحالها شمسا تشعشع نورها * بعد الجمود بسرعة التقليب
والروح من أمر الاله ككوكب * دب الضيا منه بغير دبيب
روح شريف حكمه متناسق * فينا بأنواع من التهذيب
وهو الذى يروى لنا خبر الحمى * وتفوح فينا منه نفحة طيب
فانا الذى أبدو كلمعة بارق * عن غيب أمر الله بالترتيب
وأنا الذى قد صرت روحا ظاهرا * فى كل هيكل سائل ومجيب
أبدا أحن الى حقيقة منشئى * منى بقلب فى الكمال منيب
والامر أمر الله ليس لغيره * من ذاك شئ ياذوى التقريب

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح عروض الهى تركى)

(دور)

أيها الطالع من مشرق أفلاك الغيوب * أيها النازل فى خيمات أنوار القلوب
ياظاهر فى قلبى * أرفق بى

(دور)

نفحت ريحانة الاسرار من روض اللقا * فسكرنا بشميم الطيب من ذاك الهبوب
ياظاهر فى قلبى * ارفق بى

(دور)

لى بنجد فالنقا فالسفح من وادى منى * جير قوجدى بهم يجلو عن القلب الكروب
ياظاهر فى قلبى * ارفق بى

(دور)

لا تلمنى ياعذولى فى هوى الغيد الحسان * ان دينى واعتقادى بالذى خلف الجيوب
ياظاهر فى قلبى * ارفق بى

(دور)

وجه محبوبى تبدى فانمحى كل السوى * واستوى منى على عرشى بلامس لغوب
ياظاهر فى قلبى * ارفق بى

(دور)

كل من يعرض عنا هو فى نار الجفا * والذى يرغب فينا كفرت عنه الذنوب
ياظاهر فى قلبى * ارفق بى

(دور)

عشقنا العشق المصفى من تصاريرالورى * فاشربوا ياقوم منه انه فى كل كوب

ياظاهرفي قلبي * ارفق بي

(دور)

ياندامای رويدا اسكر الكاس بنا * وانثنى الكوب علينا وهو نشوان طروب

ياظاهرفي قلبي * ارفق بي

(دور)

ان صحوی بعد سكری هو صحوی فی الهوی * حيث شمس الذات منی مالها عنی غروب

ياظاهرفي قلبي * ارفق بي

(دور)

وعلی طه صلاة الله منی والسلام * كلما عبد الغنی لذ له طعم اللبوب

ياظاهرفي قلبي * ارفق بي

* (وقال رضی الله تعالى عنه) *

أنت قيد الوجود ان غبت غابا * واذا ما حضرت كنت حجابا

وكذا الكائنات علوا وسفلا * هو منهن لابس أثوابا

كل ذا باعتبار نفسك أما * هو فی ذاته فجل مهابا

واحد مطلق عن القيد بل عن * قيد اطلاقه يلوح اقترابا

وهو فی بيت عزة وجلال * لست تلقی اليه غيرك بابا

قف على بابه به وتأدب * بخشوع وقبل الأعتابا

كن بلا أنت تكشف الحجب عنه * وبربك الذی أری الانجابا

وجهه النور ظاهر بك لكن * عنه أبدی عليك منه نقابا

یا نديمی خذ المدامة منی * انی قد أردت هذا الشرابا

وبسطت البساط فی دار قومی * وملأت الكؤس والاكوابا

وكنست الكنائس السود مما * كان فيها حتى البياض اجابا

واستحالت الى الاصول فروع * احكمتها يد الفناء انقلابا

فوجودی هو الوجود الحقيقی * والتصاوير فيه كانت خضابا

ان علی علم اليقين بأنی * كنت سعدی وزينبا والربابا

كنت ليلى انا ومجنون ليلى * والمحبين قبل والاحبابا

وأنا الآن كل ما هو باد * وسأبدو حبائبا وصحابا

مثل فعل الحرباء يصبغ منها * كل لون به تلوح الاهابا

وهی فی أی صبغة هی فيها * ذاتها لا تزال والالقابا

كل شیء نطق الوجود حروف * عاليات تحير الالبابا

قلم ان بحثت عنه ولوح * باعتبار ولقبوه الكتابا

وهی عين تری وتدرك ابدت * ما سواها الجفون والاهدابا

شمس ذات لها الاشعة أسما * ءعليها الجميع كان سحابا
تتجلى بنا فنظهر عنها * مثل ما تظهر البقاع السرابا
لكن الغر بالحقائق لا يعـ * ـرف شيأ فيحسب الشهد صابا
ويظن الوجود قسمين هذا * خطأ منه لا يكون صوابا
ويزيد الشرك الخفي عليه * كلما غار الشراب الحبابا
والكلام المجاز عين الحقيقي * وترى في معناهما استغرابا
لكن المنكر الجهول غبي * ومحب السوى له يتغابى
والذي يفهم الامور تراه * جامعا فارقا عصيا مجابا
هذه ملة بها الله أدنى * منه أهل الكمال والاقطابا
لم يوفق لها الاله سوى من * خر نجما على الجهول شهابا
حافظا لم يزل عهود التصابي * في شهود الوجود والآدابا
فعليه السلام ما حن قلب * نحو أحبابه وزاد انتحابا
وبسعدي رأى العذاب نعيما * حين وافته والنعيم عذابا

(وقال رضي الله تعالى عنه من الموشح عروض الهي تركي)

(دور) الكون يغيب من ضياء وجه حبيبي * والقلب يهيم فيه من فرط لهيبي
يا عاذل كم الى كم الشوق مذيبي * ألسلوة منك وأنا العشق نصيبي
(دور) ذا بدر سما الجمال في القلب يلوح * ذا مسك ختام خمرتي فيه يفوح
اني أبدا بسره لست أبوح * لا اقدر أن أحول عن أمر رقيبي
(دور) يا من كشف الحجاب عن عين عياني * الظاهر أنت والسوى عندي فاني
ها أنت أنا وليس في الحضرة ثاني * ويلاه من البعد عن وصل قريب
(دور) سر ظهرت به الورى حاضر غائب * كم ضل به عدا وكم اهدى حبائب
لولاه لما كنت من التوبة تائب * لا ذات ولا وصف ومولاي حبيبي
(دور) مولاي على نبيك الحق صلاتي * طه من أزال نوره ظلمة ذاتي
وصار عبيد الغني فيه مواتي * في كل شروق ذا وفي كل مغيب

(وقال رضي الله تعالى عنه)

الا أيها الحادي لذاك الحمى سر بي * فأهل الهوى قومي وجيرانه سربي
لقد لذلي في مروة الحب والصفا * الى وصلهم سعيي وقد طاب لي شربي
وعندي الى تلك الوجوه صبابة * ازيل بها ما اوهمت لبسة الترب
ويا ويح عشاق الملاحة في الهوى * يحيرون بين الشرق للشمس والغرب
ومحبوبهم لا زال فيهم مخالفا * اذا جنحوا للسلم يجنح للحرب
رضيت بوصل الروح للروح غيبة * ولم أرض في وقت اللقا نفرة العزب

ارى القرب فى البعد الذى يقتضى الوفا * بعهد الهوى خيرا من البعد فى القرب
وألقيت جسمى فى ديار بعيدة * عن الحب حيث الروح مقضية الارب
وصعب الهوى سهل اذا كثر الرجا * وأنواع افراح به شدة الكرب
وما القلب الا موضع الفقد واللقا * وما الجسم الا للمواجيد كالدرب
ومن جهل المحبوب فالضرب موجع * له ومتى يعرفه يلتذ بالضرب
الا هكذا فى النار حال اولى الشقا * غدا بعد تحويل الحجاب عن الرب
ويومئذ معناه يوم قيامة * ويوم خلود بعده وهو للذرب
وحك يدا الجرب بايدى قروحها * وتلتذ منه النفس فى الانفس الجرب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

عجب وما هو بالعجب * نور بظلمته احتجب
شهر لشهرة أمره * رمضان وهو أخو رجب
وهو الحرام لحرمة * وجبت له مما وجب
والدهر من اسمائه * فيه المسرة والسغب
اشجاره نحن اللعا * ءلها الملائم والنجب
والموج نحن لانه * بحر خضم ذو لجب
والله اكبر فافهموا * عجب وما هو بالعجب

(وقال رضى الله تعالى عنه موشح)

(دور) طلعت فى ظلمة الا كوان * انوار حبيبى
فاهتدى السارى الى ذا * ك الحمى النائى القريب
وشممنا عرف مسك * من ربا نجد وطيب
وصبت نفس عذولى * وانمحت عين رقيبى
(دور) يامليح الوجه خلصنى * من الهجر القبيح
ثم حول لى اشارا * ت المعانى بالصريح
حسنك الفتان قد اسفر * عن كل مليح
فغريب أنا فى الدنيا * على الحسن الغريب
(دور) صل يارب على الها * دى بنور متلالى
أحمد المختار من أظهر * سر المتعالى
وبه عبد الغنى فا * ز بفضل وكمال
ماثنى فى الروض ريح * معطف الغصن الرطيب

(وقال رضى الله تعالى عنه موشح)

(دور) هذه سلمى لها الامر العجاب * تتجلى رفعت عنها الحجاب

ثم الكون غاب

{دور} فنهنى يافؤادى بالتى * حسنها الفتان قد راق وطاب
هذا فتح باب

{دور} فى نواحى الشعب من ذاك الحمى * بدر تم ما عليه من سحاب
يبدو للصحاب

{دور} كلما اسفر عن وجهه له * ذهبت أبصارنا والقلب ذاب
فى الحسن المهاب

{دور} وعلى الهادى صلاتى والسلام * ما هدى عبد الغنى نور الخطاب
للداعى المجاب

{وقال رضى الله تعالى عنه موشح}

{دور} قد أسفر محبوبى * عن يوسف يعقوب
فى احسن اسلوب * لى جاد بمطلوبى يا صفوة مشروبى * بالكأس وبالكوب
ما القلب بمقلوب * عن طلعة مرغوبى يا نفس هنا توبى * من ذنبك أو ذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

{دور} يا بهجة أسرارى * يا مطلع انوارى
ها أنت هو السارى * فى سائر أطوارى يا مجمع أفكارى * ما غيرك فى الدار
فارفق بفتى جارى * لجنابك منسوب يا نفس هنا توبى * من ذنبك أو ذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

{دور} لى فى جانب ذا الخيف * حى أنا فيهم ضيف
ياليت خيال الطيف * لو كنت اراهم كيف
والعشق يزيل الزيف * فى الجور به والحيف
والوقت كمثل السيف * فى حدة حسوب
يا نفس هنا توبى * من ذنبك أو ذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

{دور} وعلى الهادى صلى * اندارب جلا
والآل ومن ولى * عنا جل الكلا ما الغيث تلا الطلا * فى الروضة منهلا
أو عبد الغنى حلا * بالمدح لمكتوب يا نفس هنا توبى * من ذنبك أو ذوبى
كم غفلة محجوب * تدنيه من الحوب

{وقال رضى الله تعالى عنه موشح}

{دور} لحى سلمى شدوا الركائب * قد زاد شوقى الى الحبائب
اواه سهم البعاد صائب * والقلب ذائب *

{دور} بالله ياريم أرض رامه * أنل فؤادي الشجي مرامه
وأنت يابرق من تهامه * هجت النوائب

{دور} ياليلة السفح من زرود * لنا ولو في المنام عودي
وأنجزي باللقا وعودي * فما لعتد غائب

{دور} صلاة ربي على التهامي * وآله السادة الكرام
عبد الغني صار فيه سامي * وليس خائب

{وقال رضي الله تعالى عنه}

دع المنكرين الجاحدين فانهم * ستائرنا اللاتي لحجب الاجانب
من الغيب مدت بالكثافة وهي من * تجلي اسمه الستار رب المواهب
فصان بهم كالدر في صدف السوى * وكالعين بالاجفان تحت الحواجب
ولا ملك الا وحجابه به * تحف اشتمالا بالقنا والقواضب
والكنز أرصاد وفيه طلاسم * يصان بها في الناس عن نيل طالب
صدقت هم الحساد نار قلوبهم * لقد نفحت من عودنا بالاطايب
وصان بهم عنهم لباب علومنا * اله البرايا بالقشور السوالب
وقد ذادهم عن ورد حوض نبينا * لدينا بتبديل من الوهم غالب
خيالات أفكار من الغيب سلطت * ملائكة منهم بهم في تناسب
ويخبث أو يزكو من الارض نبعها * على قدرها وهو اختلاف المشارب

{وقال رضي الله تعالى عنه وقد طلب منه تخميس هذه الابيات}

لي بالحمى قوم عرفت بصبهم * واذا مرضت فصحتي في طبهم
قوم كرام هائمون بربهم * علموا بأني صادق في حبهم
* وتحققوا صبري الجميل فعذبوا *
ياسعد خذ عني الهوى وله فعي * اعلم بان القوم أهل المطلع
حضرات وجه غائب في البرقع * نزلوا بوادي المنحنى من أضلعي
* وتمنعوا عن مقلتي وتحجبوا *
هم عند قلبي بل وقلبي عندهم * واذا بثثت الوجد بثوا وجدهم
ومعي أراهم لا أفارق قصدهم * سعدت حظوظي اذ رضوني عبدهم
* والفخر لي أني اليهم أنسب *

{وقال وقد طلب منه تخميس هذين البيتين عفا الله تعالى عنه}

رفعنا الى اوج العلاء رؤسنا * ورضنا على حكم الغرام نفوسنا
وللغير لم نحتج به أن يسوسنا * أيا ربة الالحان ديري كؤسنا
* على من لهم في الحب أوفر منصب *

أحبة هذا القلب جادوا الصب بهم * وقد طاب عيشي من دواهم وطبهم
خذي يا صباغني أحاديث قربهم * وحي أناسا قد شغفنا بحبهم
* لهم منحة منا وود مقرب *

{وقال رضي الله تعالى عنه مخمسا}

أنت عبد الغني فاقنع بذلق * واصحب الناس بالتقى لا بملق
وبوجه لمن يلاقيك طلق * عش عزيزا ولا تذل لخلق
* واطلب الرزق في بلاد الحبيب *
لا تدع في الفؤاد هما وكربا * وتحقق وطب من الغيب شربا
واقصد الله واقترب منه قربا * ثم سر في البلاد شرقا وغربا
* وتوكل على القريب المجيب *
خذ بعلم الصوفي وعلم الفقيه * واترك الادعا فلا خير فيه
والتزم سيرة النبيل النبيه * فعسى أن تنال ما ترتجيه
* بيد اللطف من مكان قريب *

{وقال رضي الله تعالى عنه}

كن على الصدق مقيما والادب * والزم العلم بفهم وطلب
واتق الله بقلب خاشع * واجتنب ظلمة أنواع السبب
وانظر النور الذي في طيه * حيث أدنى بالاقاصي واقترب
وتوكل في المهمات على * خالق الخلق تنل أعلى الرتب
وتوسل كل وقت في الذي * أنت راجيه به تلق الارب
ثم لا تنس هنا عبد الغني * من دعاء الخير فالله يهب
وصلاة الله ربي لم تزل * مع سلام لنبي منتخب
وكذاك الآل مع أصحابه * عصبة الحق ومنجاة الكرب
أمد الازمان ما غرد في * دوحه الطائر فاهتاج الطرب

{وقال رضي الله تعالى عنه موشحا عروض ابن مليك مطلب دموعي}

{مطلع}

يا من جلا عن ناظري * غيم السوى لا تحتجب
وإذا سألتك حاجتي * يا سيدي لي فاستجب

{دور}

فاز الذي لاحت له * من خلف هاتيك الستور
ذات المحاسن والبها * تمثال ولدان وحور
والكل فان عنه * في غيبة أو في حضور
حتى انمحى عن ذاته * والوصف بالقلب الوجب

واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور) هذا النقا والمنحنى * والسفح من وادى زرود
يامن رأى قلبى هناك * كالطير حائم على الورود
والجسم منى ههنا * باق على حفظ العهود
نادى وقل كم ذا نجا * ثب همتى لك تجتنب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور) قولوا لمن قد لامنى * فى حب سعدى والرباب
لوذقت طعم العشق ذقت ومنك هذا العذاب
لم تستطع حتى تراه * وعنك يأتيك الكتاب
نور تلالا ظاهر * وهو الخفى المحتجب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور) لايستوى حى ولا * ميت ونور مع ظلام
انا لنرجو كلنا * عن وجهنا كشف اللثام
حتى يزول فى الهوى * ما بيننا هذا الملام
والعشق عندى للمليح * بعد الفنا شئ يجب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور) غنت حمامات اللوى * بالعشق من فوق الغصون
والحب عند العارفين * من كن الى أقصى يكون
وهو الذى فى أهله * يبدو به السر المصون
ما يفعل المشتاق ان * ناداه من يهوى أجب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور) هذبت نفسى بالهوى * والصفو من كل الكدر
والروح طاب الورد من * قبو مها لى والصدر
واخترت عين العين لا * ذات التكحل والحور
والتيه والعجب انقضى * مانا بتياه معجب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(دور) صلى على طه الرسول * ربى وسلم ذو الجلال
والآل والاصحاب من * هم خير أصحاب وآل
ماراق من عبد الغنى * نظم المدائح للرجال
واهتاجه الصوت الرخيم * وهاجه الصوت اللعب
واذا سألتك حاجتى * ياسيدى لى فاستجب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

﴿مخمساقصيدة شيخه القطب الربانى الشيخ عبدالقادر الكيلانى﴾
ليلة الاربعاء الرابع عشر من ربيع الاول سنة ١١١٩

قلبى الذى فى ذاتكم يتقلب * وعلى مقام الهاشمى مهذب
فلاجل ذا من كل معنى أطرب * مافى المناهل منهل مستعذب
* الاولى فيه الالذ الاطيب *

تأتى لسرى آية منصوصة * فتراش أجنحة بهامقصوصة
مافى الجمال ذؤابة معقوصة * أوفى الوصال مكانة مخصوصة
* الاومنزلتى أعز وأقرب *

بكر العلا منكم تزف لكفوها * مابين رحمتها نشأت وعفوها
وأنا بطاعتها سموت وقفوها * وهبت لى الايام رونق صفوها
* فحلت مناهلها وطاب المشرب *

كم طلعة لى فى الملاح وسيمة * توليك من نعم لدى جسيمة
وبدرة بيضا علقت يتيمة * وغدوت مخطوبا لكل كريمة
* لا يهتدى فيها اللبيب فيخطب *

حالى به شوق الورى ورسيسهم * من ناله منهم فذاك رئيسهم
والسر منى للعباد أنيسهم * أنا من رجال لايخاف جليسهم
* ريب الزمان ولا يرى مايرهب *

حقت لطه المصطفى لى نسبة * ولو ارثيه من البرية صحبة
فهم الرجال ولى اليهم قربة * قوم لهم فى كل مجد رتبة
* علوية وبكل جيش موكب *

اشتم هبات الغيوب وفوحها * وأرى غناء النفس ساوى نوحها
متحقق قلم الهبات ولوحها * أنا بلبل الافراح املأ دوحها
* طربا وفى العلياء باز أشهب *

كل الحقائق من مدام حقيقتى * حقت ومرجعها الاصل طريقتى
وانا الذى لما حفظت شريعتى * اضحت جيوش الحب تحت مشيئتى
* طوعا ومهما رمته لا يعزب *

جانبت ماأهوى وطبت طوية * فنزلت منزلة هناك علية
وصفوت من كل الجوانب نية * أصبحت لاأملا ولا أمنية
* أرجو ولا موعدة أترقب *

عن همتى العلياء قد ضاق الفضا * لما غدوت لوصلكم متعرضا
ياسادة فيهم على طبق القضا * مازلت أرتع فى ميادين الرضا

* حتى وهبت مكانة لاتوهب *

أسمو بأسرار لكم مكتومة * ما بين أستار لنا معلومة

كم فى الورى من حالة مرسومة * أضحى الزمان كحلة مرقومة

* تزهو ونحن لها الطراز المذهب *

نحن الذين يعز فيكم جنسنا * و يطيب فى أرض الحقيقة غرسنا

لاتعرضوا عنا فهذا انسنا * افلت شموس الاولين وشمسنا

* أبدا على فلك العلا لاتغرب *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

سمس باء الوجود ذات غروب * فى ذوات ما ان لها من قلوب

ولها نقطة هناك لديهم * حجبتهم بها عن المحبوب

يارجال الهوى قفوا لكلامى * واستعينوا به على المطلوب

انكم انكم وانى وانى * وهى وهى التى عفت عن ذنوبى

وهى ذات الخطاب صيغة شفع * قد تسامت بالوتر للمحسوب

حرف باء مقدس رفعتنا * يده فوق قشرها باللبوب

ولها العقل حاجر حجرات * هى حضرات ذاته فى الغروب

كل من حقق الامور رآها * بين أطواقه و بين الجيوب

(وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه الفتح المكى واللمح الملكى)

سرينا من التوفيق فوق نجائب * الى أن دخلنا فى د يار الحبائب

وقرت عيونى بالعيون التى رنت * الىّ بأحداق كمثل القواضب

وفى زمزم الاقبال كان اغتسالنا * عشية أجنبنا بمس الاجانب

وطفنا ببيت العز فى ذلة الهوى * وقمنا بفرض فى المحبة واجب

وللحجر المعروف قام استلامنا * مقام عهود فى حقوق لوازب

ونلنا الصفا عند الصفا يوم سعينا * الى مروة التركيب فوق المراكب

وفى عرفات الوصل نلنا معارفا * تجل عن الترتيب بين المراتب

ومزدلفات القرب مسجد خيفها * تجرد عن خوف به فى الرغائب

وهذا منى قلبى بوادى منى دنا * وقد فزت من تحصيله بالغرائب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ياسقى الله لذة الموت لما * بتلاقى المحب والمحبوب

انما الموت نشأة وسرور * وهو شئ يلذلى و يطيب

انا والله لست فى حكم طبع * لا ارى عنه نفرة ياأديب

هو لولم يكن به غير روح * غالب للاله ليس يغيب

لكفانا وكيف وهو خلاص * من كثيف به انا المحجوب

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

وقد طلب منه بعض الاحباب من اهل حلب الشهباء تذييلا على طريقة الموشح لبيتين وردا في الواقعة على قلب بعض الصوفية في مدينة حلب وهما

أحبابي يا احبابي * فلازموا في الباب * ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها

﴿فقال قدس الله سره في ذلك﴾

يا جملة الاقطاب * والسادة الانجاب * ويا أولي الالباب * اشكوا اليكم ما بي
احبابي يا احبابي * فلازموا في الباب * ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها

﴿دور﴾

بدا جمال العالي * ولاح نور الوالي * وأشرقت احوالي * وثار ليث الغاب
أحبابي يا احبابي * فلازموا في الباب * ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها

﴿دور﴾

بشائر التوفيق * تشير للتحقيق * ورتبة الصديق * تلقيك في الاعتاب
أحبابي يا احبابي * فلازموا في الباب * ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها

﴿دور﴾

خذوا فؤادي العاني * وكملوا اماني * هذا العبد الداني * مسبب الاسباب
احبابي يا أحبابي * فلازموا في الباب * ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها

﴿دور﴾

راحت به الارواح * وذابت الاشباح * فاشرب فهذا الراح * يروق في الاكواب
احبابي يا احبابي * فلازموا في الباب * ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها

﴿دور﴾

صلاة رب الناس * على مدير الكاس * في حضرة الايناس * طه مع الاصحاب
احبابي يا احبابي * فلازموا في الباب * ولا تقولوا من لها * فانتمو كفولها

﴿دور﴾

من فاح نشر الوادي * به وطاب النادي * وهو النبي الهادي * وطاهر الاحساب
أحبابي يا أحبابي * فلازموا في الباب * ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها

﴿دور﴾

مع السلام الوافي * من الاله الكافي * بالجود والالطاف * على مدى الاحقاب
أجبابي يا أحبابي * فلازموا في الباب * ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها

﴿دور﴾

من المحب السامي * عبد الغني الشامي * حياه بالانعام * ربي وبالآداب
أحبابي يا أحبابي * فلازموا في الباب * ولا تقولوا من لها * فأنتمو كفولها

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لاندرك الله دائما ابدا * ولو جهدنا وكدنا التعب
ونت باعقلنا عجزت فقف * عليك فى الله بفرض الادب
فيه دع الفكر كم مكابرة * من اين هذا الاخاء والنسب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

به انتفت انتفاء الباب بالخشب * جعاوفى الفرق ما الخلخال بالذهب
لولم يكن خشب ما الباب كان ولا * قد كان من ذهب خلخال منتقب
حقيقتان هما احداهما عدم * وما سواها وجود ثابت السبب
والروح من جملة المعدوم سارية * كالجلد بالعظم ممسوك وبالعصب
وكلها صور يبدو مصورها * بها محيط كما قد جاء فى الكتب
فافهم تقاديره واعرف حقيقتها * منها ومنه وخف واحذر من العطب
ولا تقل أنت هو وما أنت هو أبدا * لاشئ كيف يساوى الشئ واعجبى
وظاهر هو ذا الاغيره معه * وانما غيره المعدوم فارتقب
وباطن هو فى حال الظهور كما * عرفت فى الذهب المصنوع والخشب
ولا تقل بانتفاء الغير تجهله * ولا تقل بوجود الغير تحتجب
ورتبة انت فيها انه أزلا * فى رتبة غيرها فاكشف عن الرتب
وافهم كلامى وحقق ما تراه هنا * وميز الفرق والزم ساحة الادب
ولا تغالط فالاحوال ملعبة * وليس قلبك هذا غير منقلب
هذا هو الخلق والحق المحيط به * لانه عدم قل بالوجود حبى
فاسجد له دائما ان كنت تعرفه * مثلى كما قال فى القرآن واقترب
ولا تصر كافرا ان قلت انك هو * فأنت بالنفس عنه دائم الحجب
الله أكبر هذا عقد كل ولى * لاشك فيه لنا بل عقد كل نبى
فخذ به وتمسك لاتمل لسوى * هذا اذا رمت ترقى ذروة القرب
أولا فسلمه للقوم الذين به * تحققوا واعتقد تنجو من التعب
وتدرك العز فى دنيا وآخرة * بالقوم فى حالة موصولة النسب
أولا فلا تؤذهم بالسوء تنسبه * لهم وخف ربهم يرديك بالغضب
ولا تخض فى أمور لست تعرفها * انى نصحتك هذا غاية اللعب
ولا تعاند بلاعلم وكن رجلا * له اهتمام بأعلى السبعة الشهب
واعلم بربك لا بالعقل منك تفز * بما تروم وكن فى الرأس لا الذنب
فان ربك خلاق لعقلك ما * فرقت بالذوق بين الضرب والضرب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ياعقل كم منك قلة الادب * فى الله فاسعد اليه واقترب
تجول فى الكائنات تطلبه * كطالب جذوة من اللهب
فى جوف ماء يدور فيه ولا * تراه يوما يفوز بالارب
فجذوة النار يستحيل بأن * تكون فى الماء رح بلا تعب
كذاك حق اليقين خالقنا * وجود حق محقق الرتب
وكل شئ به بدا عدم * مقدر كالستور والحجب
فاعرف به نفسك الحقيرة لا * تغفل وكن قائما به تصب
واعبده مؤمنا بملته * ومخلصا دينه عن الريب
واحذر من الفكر فيه انك لا * تقدر تدرى أثمت فلتتب
ولا تغالط وكن على وجل * منه ودم به جاهلا وغبى
فانه الله فى الغيوب متى * شهدته أنت ظاهر ايغب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

نسب المحبة أقرب الانساب * خال عن الاغراض والاسباب
ومتى تدنست المحبة بالسوى * حجبتك عنك كسائر الحجاب
ياأيها العدم الذى هو ظاهر * بوجود غيب غائب فى الغاب
خلص محبتك التى هى فيك من * دعوى الوجود تفز بفتح الباب
لا تدعى مالم يكن لك تفتضح * يوم اللقا فى حضرة الاحباب
هيهات أين محبة القوم الاولى * شربوا الكئوس وخمرة الاكواب
وتعلقوا بالغيب لا بتقلق * منهم به فلهم اعز جناب
ان المحبة ان صفت فحقيقة * مكنونة فيها ألذ شراب
وبها النفوس هى القلوب تقلبت * من محوها للصحو كالدولاب
سلمان من آل النبى بها كما * سلمان مناقالها بصواب
فتحققوا بشرا بها صرفا لا * مزج بعيد شرابها كسراب
حقا نقول هى المحبة لا تكن * متجردا فيها عن الآداب
والبس لها ثوب التقى واحذر تكن * مثل النساء منقبا بنقاب
تمسى وتصبح أنت أنت ولا ترى * الا الجحود ووقفة المرتاب
الله أكبر اننا محبوبنا * فى حلة الابدال والاقطاب
نعلو ونسفل فى يدى أسمائه * من قرب تنعيم و بعد عذاب
ضلت به أمم فلم يدروا سوى * أثوابه المعدومة الاثواب
وهو المحيط بهسم وان لم يعلموا * هم فى يديه تلونات خضاب
أين الحلول وكل شئ هالك * نص الحديث ونص كل كتاب
لكن عقول الجاهلين تغلهم * فيكذبون بأبلغ الكذاب

والله يعلم ماهنالك كله * فحققوه ياأولى الالباب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يانسبة أدخلت سلمان فى النسب * بقول طه رسول الله خير نبى
سلمان منا آل البيت ألحقه * مع انه فارسى ليس بالعربى
وأخرجت عمه الادنى اليه كما * أتاه تبت يدا وحيا أبى لهب
فابحث عن النسبة المرفوع جانبها * ما تلك واعمل عليها فيك وانتسب
ومجمل القول فى معنى حقيقتها * بأنها ملة الاسلام فاحتسب
اسلام روح وعقل للاله معا * بلا شعور ولاقصد ولا أرب
هذا وتفصيله ان رمت تعرفه * فانها حالة مجموعة الادب
سر من الغيب سار فى سريرة من * له يريد بلا سعى ولا سبب
فان بدت لك من فيض الاله هنا * فاسجد لمولاك فى دنياك واقترب
سجود قلب أنار الغيب طلعته * فلم يدع عنده ريبا من الريب
وأسلمت نفسه طوعا لخالقها * وآمنت بالذى فيها من الرتب
وأصبحت سائر الاكوان تطلبه * لانه سرها المخصوص بالقرب
تنزلات كلام لاحروف له * ولاعروض معانى جملة الكتب
حق تنزه عن روح وعن جسد * وعن ظهور وعما فى البطون خبى
هذا حقيقة اسلام الذى سلمت * منها بها نفسه عن صدق مرتقب
وهو الذى لم تكن توصف به أبدا * غير النبيين فى الماضى من الحقب
حتى الخليل لنا بالمسلمين لقد * سمى كما جاء فى القرآن ياابن أبى
فاقنع بمجمله واطلب مفصله * فربما فزت بعد الكشف للحجب
ونلت مانلت بالفيض المقدس لا * بالكسب منك ودم فى السعى واكتسب

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

والله والله ماهذا وجود الرب * فانه من يقل هذا طغى فى السب
لان ذا حادث يأوى اليه الصب * والله حق قديم فالق للحب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لبس القميص أو القبا * من كل شئ فاختبى * قمر منير طالع * نحن السحاب له الخبا
روح شريف كلنا * تصويره متعصبا * والله غيب عنه لا * يدرى به لما أبى
والشمس طلعة وجهه * والقائمون به الهبا * يفنى فنظهر ثم ان * ظهر اختفينا فاعجبا
عنه البرية قد لهت * وتفرقت ايدى سبا * ان غبت عنه فاننى * من نسل أصحاب النبا
واذا نسبت لامره * لا أم صرت ولا أبا * وهو الجميع فان بدا * عنا الجميع تحجبا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انما بيت عزتى وهو قلبى * نازل فيه منه قرآن ربى
ليلة القدر جملة فاستمعه * بكلامى مفصلا يا محبى
كل نظم وكل نثر أتاكم * من كلامى فانه قشر لبى
فافهموه به يكون عليكم * نازلا للذى دعاه يلبى
يا عطاش النفوس هذا زلال * بارد فاشربوا له مثل شربى
بعد فىء الكون الذى هو فان * بين شرق من الرسوم وغرب
انها السيئات من تاب صاوت * حسنات له بتبديل سلب
واستحالت بمن تجلى عليها * فاحالت ذاك البعاد بقرب
هو هذا نعم وما هو هذا * واسألوا عنه كل صاحب قلب
تجدوه الصواب لا ريب فيه * عندكم مذهبا لحزن وكرب
واستقيموا عليه لا تتركوه * بالشياطين ان أتوكم بحرب
هذه مدة تكون وتمضى * سرعة فاغنموا معارف وهب
كل من يعشق المليح تراه * صابرا فى الهوى لشتم وضرب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يا مدعى العرفان غرك كاذب * لم يدخل الوقت الذى هو واجب
فالنفس منك هى التى كذبت ولم * تصدق وأنت مخاطب ومخاطب
أين الصباح وأين شمسك بعده * روح تنير وليس ثم غياهب
فيضىء كونك باسم ربك كله * وتغيب عنك مشارق ومغارب
ان الحقيقة والشريعة واحد * والفرق بينهما ضلال غالب
فاقم لدين الله وجهك انه * وجه الحبيب له هناك حبائب
واطلب وكن متوجها أبدا به * يحظى ويظفر بالمراد الطالب
لكن بدعواك الوجود حجبت عن * من يدعى والعارفون مشارب
والله أعطانا منازل قربة * وله شكرنا والعطاء مواهب
حتى رأينا وجهه كالشمس قد * أبدى المثال بها البنا الضارب
فى جنة الخلد التى هى لم تزل * موجودة بوجود من هو صاحب
هو صاحب لك ان رحلت مسافرا * عما سواه فما سواه أجانب
طبق الذى قد قاله لك مرسل * وهو النبى عليه صلى الواهب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هذا الطريق الاقرب * فخذوا المدامة واشربوا
وهى الوجود ونورها * كأس وأنت الغيهب
والكاس فى يد من بدا * وهو المليح الاشنب

يا أيها الندمان لى * حثوا المطية واركبوا
منكم الحكم فالذى * يدرى الكلام مهذب
وامشوا الصراط المستقم * إلى الحبيب لتقربوا
لا تهربوا منه تروا * منه إليه المهرب
فاز الذى يدنو وقد * خسر الذى يتجنب
ياعاذلون تحولوا * عن دربنا وتنكبوا
قلبى به متعلق * اذ ما لقلبى لولب
لا أم لى من غيره * أمد الزمان ولا أب
قام الذى يدعو إليه * بما يقول ويخطب
أين الذى يصغى له * ويجد فيه ويطلب
جلت معانى الغيب عن * كون يجىء ويذهب
وعن العقول وما به * أهل العقول تمذهبوا
هى جنة وجهنم * أغياره تتلهب
وجه هو الشمس التى * عن شرقنا لا تغرب
يتلو مقالة أينما * ولوا فلا تتهيبوا
نحن الذين به له * جئنا وعز المطلب
الله أكبر هكذا * احد هناك فيسلب
هو مؤمن لكنه * عنا بنا متعجب
وبه نلوح ونختفى * برق يرفرف خلب
الله أكبر هكذا * هو واللبيب يجرب

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا)

ألا يالقومى من غزالة وجرة * جفتنى وعنى أظهرت فرط نفرة
دخلت ولما صرت منها بحضرة * نظرت إليها فاستحلت بنظرة
دمى ودمى غال فارخصه الحب
محجبة طرف الذى رامها عمى * لها كل حسن فى البرية ينتمى
بذلت لها روحى وجسمى مرتمى * وغاليت فى حبى لها ورأت دمى
* رخيصا فمن هذين داخلها العجب*

(وقال رضى الله تعالى عنه مشطرا ذلك)

نظرت إليها فاستحلت بنظرة * على البعد شتمى ثم منها بدا السب
وقالت ستدرى ما أريد وقصدها * دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى * يجود به حبى فقالت هو الذنب

خرقت حجابى مذ نظرت تظنه * رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه كذلك مشطرا﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة * بعادى عنها والبعاد لى القرب
وقد أعرضت عنى وولت مبيحة * دمى ودمى غال فأرخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى * من العين أجراه بكائى والنحب
فقالت دم العشاق انى رأيته * رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مواليا﴾

ان كنت تنكر علينا أيها المحبوب * حب المليح الذى عقلى به مسلوب
محبوب طه النبى زيد هو المطلوب * والله طه النبى الهادى له محبوب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

لك قد رمت وجودا فأبى * وحوى رسمك أما وأبا
أنت رسم مستحيل عدم * ووجود الله عنك احتجبا
يدعاويك له حيث دنا * منك يا تقديره واقتربا
واجب مازال ربى واجبا * مستحيل أن يرى منقلبا
وكذا الممكن فى امكانه * لم يزل والعلم فيه غلبا
علم ربى غالب فى كل ما * هو فيه فاسمعوا هذا النبا
هن أنواع ثلاث جنسها * مدرك بالعقل والغير صبا
فاحذر الواجب أن تخلطه * بالذى امكن فالخلط هبا
يابنى الايام هذا أبدا * دائم والكل يبغى الطلبا
ماهنا كل ولكن وهم * غلب العقل أزال الادبا
ان هذا هو علم خارج * عن معانى العقل علم الغربا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ياصاحب الجهل المركب * وبجهله عنى تنكب
لم يدرنى ويظننى * أنا مثله وعلى هكب
أخفت كمالى ناره * عنه فدخن لى وعكب
وبزعمه حزنا على * الدمع قطره وسكب
لا والذى هو عالم * بى كل ذا زور تركب
يدرى وينكره حالتى * وعلى بالطغيان وكب

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح﴾

{دور} حي زمان التصافي * ايام وصل الحبيب
والمشي بين الروانى * فى الروض ذاك الخصيب
وكنت أشكوه مانى * وكان نعم المجيب
وكنت ألقى ثوانى * ذاك الجمال المهيب

{دور} ياسعد قل للحبائب * عيدوا الليالى الوصال
لا تجعلوا الصب خائب * منكم له البعد طال
شدت اليكم نجائب * دونى وعالى مجال
والقلب بالشوق ذائب * وبالبكا والنحيب

{دور} جاءت الينا البشائر * بغمز تلك العيون
وأفهمتنا الاشائر * من كن لاقصى يكون
والعقل قد كان حائر * فيهم كثير الظنون
ومنه دارت دوائر * على البعيد القريب

{دور} هذا الحمى والمنازل * بانت لنا من بعيد
والركب فى الحى نازل * ويومهم يوم عيد
فلا تكن أنت هازل * واصدق تنل ماتريد
يكفيك شر النوازل * ربى ويعطى النصيب

{دور} صلى الهى وسلم * على الشفيع المشفع
ومن لنا الخير علم * وكان للشر يدفع
محمد من تكلم * بكل ماكان أنفع
عبد الغنى منه ان لم * يفز بوصل يخيب

{وقال رضى الله تعالى عنه من المواليا}

اذا ظهر نحن غبنا أوظهرنا غاب * وجود حق بنا مثل الاسد فى غاب
طوراله ولنا طوراوجوده ناب * عنا وعنه نشب منا ومنه ناب

{وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح}

{دور} تجلى وجه محبوبى * وهذا كل مطلوبى
فيانار العدا ذوبى * بعيد عنك مشروبى

{دور} جمال الاهيف الزاهى * وحسن الاغيد الباهى
به صبرى هوالواهى * وموتى فيه مرغوبى

{دور} رأينا نوره أشرق * فكنا برقه الابرق
ولا نجد ولا أبرق * سوى الابريق والكوب

{دور} علينا الخمر قد دارت * بها ألبابنا حارت

وأطيار الهوى طارت * بترتيب واسلوب

(دور) مليح الكون وافانا * وزاد الحسن احسانا
وحيا يوسف الآنا * فقرت عين يعقوب

(دور) وصلى ربنا الهادى * على من شرف الوادى
له عبد الغنى الحادى * بعشق فيه منسوب

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يامرحبا يامرحبا يامرحبا * هذا الحبيب أتى وكان مغيبا
* فتبينت أنواره فى ذاتنا * لما فنينا فيه وانكشف الخبا
صبغت ارادته الخلائق كلهم * بوجوده لما تجلى فى القبا
ياطالما قد كان عنا غائبا * فينا ولم نشعر به فأتى النبا
هذا المليح وهذه اوصافه * كم أطلعت منه لقلبى كوكبا
وسرى نسيم الروح فى أحشائنا * فأمالنا طربا كاغصان الربا
وبه اجتمعنا يوم جمعة وصله * وتفرقت أحزاننا أيدى سبا
وهو الذى عنا أزال غياهبا * منها وبالنور المبين لنا نبا
لانستطيع نراه وهو الشمس فى * اشراقه وجميعنا فيه الهبا
جلت معالم ذاته عن دركنا * وان استذيب العقل فيه تقربا
وتبارك الله الذى هو واحد * أحد اليه كل ذى قلب صبا
بجلاله فتن العقول وفاتن * بجماله كل الحواس تحببا

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا)

الكون قد أظهر لى بسطه * فى نور طه مثبت قسطه
والآل نور أحكموا ربطه * لو شق عن قلبى برى وسطه
* سطران قد خطا بلا كاتب *
نوران فى نورهم غائب * روح وجسم ذا بلا عائب
لازال فى قلب لنا تائب * العلم والتوحيد فى جانب
* وحب آل البيت فى جانب *

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح)

(مطلع)

لما تجلى حبيبى * لى كان مسكى وطيبى
والوجه منه سبانى * بكل حسن غريب

(دور) قوموا اشهدوا ياجماعه * بدرا بريكم شعاعه
ولو تقولوا غفلنا * عن القريب المجيب

(دور) حيا الحيا أرض نجد * مثير شوقي ووجدي
يا ظالما لي أفادت * فرط البكا والنحيب

(دور) يا غصن بان تثني * خل الجفا منك عنا
وجد علينا برؤيا * هذا الجمال المهيب

(دور) صلاة ربي الرحيم * على النبي الكريم
ما فاق عبد الغني * في المدح كل لبيب

(وقال رضي الله تعالى عنه من طريق الموشح)

(دور) جل وجه لاح من خلف النقاب * فامتلا قلبي بنور الاقتراب
خافق الاذيال محبوب مهاب * فاتح في كل وجه كل باب

(دور) انه المنظور في كل العيون * انه المفهوم في كل الظنون
غير أن العقل عن هذا المصون * في قصور وذهول وارتياب

(دور) أيها القوم اصعدوا فوق المنار * واتركوا الاغيار فالاغيار نار
وامسحوا عن وجهكم هذا الغبار * وانظروا الوجه الذي في الغير غار

(دور) لمتى أنتم سكارى في شكوك * لم تذق أنفسكم طعم السلوك
ما لكم علم بأسرار الملوك * انها واضحة وهي الصواب

(دور) وصلاة الله ربي والسلام * للنبي المصطفى خير الأنام
ولآل ولأصحاب كرام * من بهم عبد الغني الداعي يجاب

(وقال رضي الله تعالى عنه مخمسا)

أيا من له الاشواق مني كثيرة * ومني دموعي يوم بان غزيرة
ويا من لقلبي في هواه سريرة * فليتك تحلو والحياة مريرة
* وليتك ترضى والانام غضاب *

خيالك في قلبي لقلبي مسامر * وحبك للعشاق ناه وآمر
فياليت غيث الوصل لي منك غامر * وليت الذي بيني وبينك عامر
* وبيني وبين العالمين خراب *

لقد ذاب كلي في لقائك لك الهنا * وبدل فقري في تجليك بالغنى
وأنت هو الموجود حقا ولا أنا * اذا صح منك الود يا غاية المنى
* فكل الذي فوق التراب تراب *

(وقال قدس الله سره)

بعد الشبه يا عيني * جمال الله في قلبي
فان الحسن في الاكوا * ن غير الحسن في الرب
وحسن الكون آثار * من الحسن الذي يسبي

وهـذا العلم لا يدرىـ * ـه الا كامـل اللب
رأيت القوم قـد شدّوا * عـلى الاكوار والنجب
وطاروا فى الفـلا حتى * أناخـوا فى حمى الحب
وانى خلفهـم أعـدو * أنادى آخـر الركـب
قفـوا لى لا تضـيعونى * فانى طالب القـرب
الى أن جئتهـم صـبا * بهـم والدمع فى الصب
أخذت العلم عن ذاتى * وبالاسـناد عـن ربى
وأشـياخى اشاراتى * بدت من داخل الحجب
فـلا زيد ولا عمـرو * هنـا قـد كان فى دربى
الى أن جئت سردابا * طـوىّ لا ضيق السرب
ووافيت الحمـى طلقا * بـلا شرق ولا غـرب
وصادفت الذى قـد كنـ * ـت أرجو غافر الذنب
وادعـوه هو المعـنى * وعنـه كان لى ينـبى
الى أن صار لى غيبا * وزالت لبسـة الـترب
وقرّت عين من يهوى * بمن يهوى وقل حسبى

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

ياعارف الله لا تغـفل عن الوهـاب * فانه ربـك المعطـى حضر أو غاب
والقلب يقلب سريعا يشبه الدولاب * اياك والبرد يدخل من شقوق الباب

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح)

(دور) ياصبا نجد * زدت فى وجدى * ليت لو تجدى * عن شذا الاحباب
لم أزل هائم * فى هـوى الدائم * والسوى نائم * سـدّ عنـه الباب
يابريق الغور * جرت أقوى جور * ان فوق الطور * هـذه الاوصاب
سارت الركبان * فانتفت اكوان * والخفى قد بان * مـذ رقيـبى غاب
(دور) نلت فضل الـكاس * دون كل الناس * وامتلا ايناس * قلبى المشتاق
والذى فى الغيـب * شق عنه الجيب * مابقى فى الريب * عند فتح الطاق
قـل لاحبـابى * هـل بهم مابى * شرب اكواب * مزّق العشاق
فاسألوا نظـره * خادم الحضره * تغنمـوا أجره * ياأولى الالباب
(دور) صـلّ يا فتـاح * مع سـلام فاح * للذى قد لاح * نوره فى الكون
أحمـد المختـار * كامل المقـدار * جامع الاسرار * وهو نعم العون
ثم بعـد الآل * مجمع الافضال * صحبة الابطال * بالتقى والصون
للغنىّ العبـد * حافظ للعهـد * باذل للجهد * يرتجى الوهاب

(وقال رضى الله تعالى عنه)
وقد طلب منه تخميس هذين البيتين لبعض المتقدمين

فرّ دهرى بحقه * من يدى مستحقه * يارؤفا بخلقه * صوّح النبت فاسقه
* نهلة من سحائبك *
فقرنا زاد فاغننا * واعطنا ما هو المنا * ثم فرج هموم منا * وأغثنا فاننا
* فى ترجى مواهبك *

(حرف التاء)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أطوف على ذاتى بكاسات خمرتى * وأستمع الالحان فى حان حضرتى
وأنفخ مزمارى وأصغى لصوته * وأضرب دفى حين ترقص قينتى
وأنشق من روضى نسيم حقائقى * ويسرح طرفى فى حدائق نشأتى
وعندى الى رؤياى جمالى تشوق * كثير وما عشقى لغير حقيقتى
وبالهف أحشائى على حسنى الذى * فؤادى به صب وبافرط لوعتى
احن الى ذاتى صباحا وفى المسا * وغاية قصدى فى العوالم رؤيتى
وقد وعدتنى اليوم نفسى بوصلها * غدا فتى منى تقوم قيامتى
وأرفع عن وجهى خمارى مجردا * ثيابى عن ذاتى وأهتك سترتى
أبى الحب الا أن أكون مولها * بقلب على طول النوى متفتت
وشوق كثير واصطبار ممنع * وسقم وأشجان على شديدة
وانى لارجو من حقيقتى اللقا * وأطلب منها أن أفوز بنظرة
فلا تعجب ان بحت بالسر للورى * وعربدت فى هذا الوجود بسكرتى
وتهت بمحبوبى على كل ناسك * وغبت عن الاكوان بل عن هويتى
وعندى انتظار كل يوم وليلة * الى رؤيتى بل كل وقت وساعة
وما أنا الا من أحب وان من * أحب أنا من غير شك وشبهة
أردت ظهورى لى وما كنت خافيا * فطورت فى الاطوار من كل صورة
وقد كنت قدما فى عمى ليس فوقه * ولا تحته أيضا هواء بوحدة
وللقلم الاعلى تنزلت من يدى * وللوح حتى للذوات الكثيرة
وقد كنت عرشى واستويت عليه من * قديم زمانى فى الوجود برحمتى
ومنه الى الكرسى تنزلت بل الى * سمواتى السبع الطباق العلية
وطورت أملاكى فلى كنت عابدا * وطورت أفلاكى فدارت بقدرتى
وعدت نجوما مشرقات على الورى * أزيد ضياء فى ظلام الدجنة
وطورت شمسا فى طلوع نهاركم * وما الليل الا من نتائج غيبتى

وصرت هلالا تحسبون الشهور بى * وأجلو عليكم ضوء شمس الظهيرة
وقد صرت أياما لكم ولياليا * ودهرا وساعات وكل دقيقة
وطورت شكل الجان فى الارض قبلكم * وجئت لهم رسلا لابلاغ حجتى
وقد كنت تكذيبا لرسلى منهم * فصرت لهم أوفى هلاك ونقمة
وفى كل اطوار الشياطين بينكم * ظهرت بوسواس لاصحاب شقوة
وطورت فى شكل العناصر ثم فى * مواليدها فى الارض تلك الثلاثة
ففى معدن طورا وطورا ظهرت فى * نبات وحيوان لتتميم حكمتى
وكنت رياحا من شمال ومن صبا * أهب فأروى عن حديث الاحبة
وكنت بحارا زاخرات على المدى * تفيض فتبدى موجة بعد موجة
وطورت أرضا ثم صرت جبالها * لارسا بها فوق البحار المحيطة
وانى على ما كنت فيه ولم أزل * ولى رتبة التنزيه أرفع رتبة
وما كثرة الاطوار منى غيرت * صفاتى ولا ذاتى ولا قدر ذرة
وهل أنت فى تخييل ذاتك باطنا * تغيرت عما كنت فى كل مرة
فيجلو عليك الفكر ما قد أردت من * زخارف أشباح هنا مستحيلة
وذاك كهذا غير ان الخيال مع * تخيله فى الغير لا فى الهوية
وما هى الا أنت لا شئ ههنا * سواك فحقق سر تلك الحقيقة
واياك والتشبيه فى كل موضع * توهمت فيه الغير وافطن للبسة
وخذ كل ما ألقى عليك منزها * ولا تخش عارا ان فهمت اشارتى
وهذا الذى قد قلته كله أنا * ظهرت به لى قاصدا النصيحتى
ولما انقضت أطوار ذاتى بمقتضى * صفاتى وأسمائى العظام الجليلة
وتم التباسى بالذى أنا مظهر * له من شخوص فصلتها ارادتى
وسويت جسم الكل لى فهو قابل * لروحى وتفصيلى استعد لجملتى
جمعت من الاشياء طينة آدم * ومنها الى الكل الرقائق مدت
وخمرتها حتى تناسق نشؤها * وسويتها حتى لنفخى استعدت
ولما استتم الامر واستكمل الذى * أردت من الاجمال فى البشرية
ففى تلك من روحى نفخت وقد سرت * نسائم أمرى فى رياض الطبيعة
فقمت سميعا باصرا متكلما * مريدا عليما ذا حياة وقدرة
فلم يبد منى غير ما هو كائن * لدى وبى منى على حكومتى
فكنت كماء لونه من انائه * وكالشمس تبدى خضرة بالزجاجة
وأسجدت أملاكى بأمرى لمظهرى * فكان سجودى لى وآدم قبلتى
ولما أبى ابليس عنى تكبرا * ولم يأت لى من بعد أمرى بسجدة
عن الملا الاعلى له كنت مخرجا * وآب بخسران وطرد ولعنة

واسكنته

وأسكنته فى الارض أظهر كامنا * به من شقا أصحاب قبضة سرتى
وأظهرت فى ذاك الملا فضل آدم * وأنزلته أعلى مقام بجنتى
وأخرجت حوّا منه فهى له كما * هو الآن لى من حيث وصفى وصورتى
وعن بعض أشجار هناك نهيته * ولى كان منى النهى عنى لحكمتى
ولما اقتضى فعلى لما كنت عنه قد * نهيت كمال الصورة الآدمية
أتيت باقسام الىّ موسوسا * وأوقعت نفسى فى غرور وغفلة
وذقت كما ذاق العدوّ تباعدى * وما الاكل الا الفرق والجمع توبتى
وقد لاح عصيانى علىّ ومذ بدت * طفقت بأوراق اخصف سوءتى
ومن بعد ذا أهبطت للارض هيكلى * وكنت بها فى العالمين خليفتى
وسخرت لى كل الوجود تفضلا * على صورتى منى وأتممت منتى
وعرّفت ما بينى وبينى كلاهما * على عرفات بعد طول التشتت
فكان نكاح الامر فى الخلق ظاهرا * بنافى كلا الشخصين قبل النتيجة
وأظهرت من صلبى جميع مظاهرى * بصورة ذرّ للعهود الوثيقة
وأشهدتهم عنى ألست بربكم * فقالوا بلى طرا بنفس مطيعة
وأوهمتهم غيرا فأنكر بعضهم * وأوفى بعهدى بعضهم مع لبسة
وأوّل أطوارى الكوامن أننى * لآدم شيثا كنت وهو عطيتى
وطوّرت نوحا جاء ينذر قومه * وكنت له التكذيب منهم بعثتى
وألفا سوى خمسين عاما لبثت فى * جماعتهم أبغى لهم نشر دعوتى
وهم يعبدون الغير بل يعبدوننى * ولا غير لكن وهمهم هو سترتى
ولما أبوا واستكبروا كافرين بى * دعوت عليهم واستجبت لدعوتى
وأرسلت طوفانا عليهم فأغرقوا * ولم ينج الا من معى فى سفينتى
وطوّرت ادريسا ولى كنت رافعا * مكانا عليا فى أجلّ مكانة
وطوّرت ابراهيم بدعوالىّ بى * على قومه آتيته أىّ حجة
ومذ قال ذا ربى له كنت كوكبا * كذا قمرا أيضا وشمسا بوجهة
ولا فرق الا بالافول ألم تكن * اذا الا أحب الآفلين مقالتى
كما قلت سموهم لقوم تعلقوا * بما قيد الامكان من مطلقيتى
وجئت الى النمروذ ادعوه للهدى * فلم يمتثل حتى توى بالبعوضة
وأضرم لى نارا وأرسلنى بها * فعادت بأمرى لى علىّ كجنة
وقد كنت منى طالبا أنى أرى * لحق يقينى كيف احياء ميتة
فجاء جوابى لى بأربعة فخذ * من الطير واجعل فى العلا كل قطعة
وناد بهم يأتين سعيا وبعد ذا * فكن عالما لا شئ الا بقدرتى
وطوّرت اسمعيل لما بلغت مع * ابى السعى ذبحى قد رأيت بنومتى

ونادیت لما اسلما حين تله * أصدقت حتى كان بالكبش فديتي
وطوّرت اسحق الغيور ولم تكن * على غير تحريم الفواحش غيرتي
وطوّرت يعقوبا بليت بيوسف * وأسلمني حبي له كل محنة
وفرقت مابيني زمانا وبينه * وواأسفي ناديت من طول فرقتي
وعيناي من حزني قدابيضتا وقد * مننت بجمع الشمل بعد التشتت
ويوسف قدطوّرت زادملاحة * بوجه سبى كل الوجوه المليحة
وبالثمن البخس اشتراني مشتر * وفي الجب ألقتني من الكيد اخوتي
وقدعشقت حسني زليخاءوالهوى * أضرّ بها حتى هممت وهمت
وطوّرت هودا كان يشهد قومه * على انه من شركهم ذو براءة
ولوطا القد طوّرت أيضا وصالحا * أتيت الى قومي لابلاغ دعوتي
فزاغوا وعن أمري عتوا وتكبروا * وقدعقروا لما عصوني ناقتي
وطوّرت موسى ضارب البحر بالعصا * وقدشق حتى قومه فيه مرت
وآنس نارا من جوانب طوره * فرام ليأتي الاهل منها بجذوة
فنال الهدى في شكل مقصده وقد * تجلى له من مظهر الاحدية
وقد حازمنه رؤية بسؤاله * ولكنها الاطواد بالصعق دكت
وعيسى لقدطوّرت يبرئ اكمها * وأبرص والاموات يحيي بدعوة
وأرسلت روحي طبق ماهو عادتي * الى الام حتى كان مظهر نفختي
وأظهرت ماقدكان في الاب مضمرا * وبينت للاقوام سرّ الامومة
فضلوا وزاغوا عن مثال ضربته * لفهم علوم في الوجود دقيقة
وقالوا بأني قد غدوت له أبا * وقد خص من دون الورى ببنوتي
وأين الوجودان اللذان تباينا * وماعز خلاق كذل خليقة
ومن بعد هذا جئت في طور كل ما * مضى من رسول أونبيّ لامة
وأصبحت في شكل النبيّ محمد * الى الله أدعو الناس في أرض مكة
فآذتني الاقوام بغيا وحاولوا * بأفواههم اطفاء نور النبوة
وأظهرت دين الحق بعد خفائه * فأصبحت الكفار في سوء حالة
ونكست أصنام الضلال وفي الورى * أزلت ظلام الظلم من فرط سطوتي
وطوّرت أصحابا ومن هو تابع * لهم بالهدى مثل الكرام الائمة
ومن بعد ذا مازلت أظهر دائما * على أمد الازمان في كل هيئة
وطوّرت أهوال القيامة والذي * يكون غدا في يوم عرض الخليقة
واياك من قولي بأن تفهم الذي * تدين به الكفار بين البرية
فاني بريء من حلول رمت به * عقول تغذت بالظنون الخبيثة
وبا بانحلال واتحاد أدين في * حياتي وان دانتهما شرّ أمة

وكل الذى أبديته لك ناظما * فمن فوق أطوار العقول السليمة
فان كنت من أهل المعارف لم تلم * لانك تلقاه بنفس تزكت
وان كنت مطموس البصيرة جامدا * على ما ترى من صورة بعد صورة
فانك معذور بقلة فهم ما * أقول لضعف فى قواك الكليلة
فواظب على التنزيه وادأب عليه لا * تكن من أناس بالتشبه ضلت
ودع عنك تجسيما ولا تك جاهلا * بأوصاف من أبداك فى كل حالة

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أنا كل الوجود والكائنات * أنا كل الارواح كل الذوات
أنا كل العقول بل كل شئ * فى جميع الازمان والاوقات
ليس كل الوجود الأسامى * والمسمى بكل ذلك ذاتى
والتباسى عليك حيث لباسى * كل شئ يلقيك فى الآفات
يا بنى هذه العصابة انى * جاعل حبكم مكان حياتى
لى فؤاد يحن شوقا اليكم * كل حين فى سائر الحالات
انما نحن واحد نتجارى * فى بحار الوجود كالموجات
لمحات تلوح من نور أمر * وبقاء الجميع فى اللمحات
ولعين العيون فى كل شأن * صور تستقل عند عداتى
والتجلى فى كل نوع مفيد * عكس ما نحن فيه والحق آت
واقترابى تباعدى وعلومى * عين جهلى والنفى فى اثباتى
حبذا نحة السماع سميرا * ان تكن بالدفوف والنايات
وصرير الطنبور والجنك لما * شاكلته رقيقة النغمات
وصياح السنطير للهو يدعو * وكؤوس الطلا بأيدى السقاة
مجلس فيه موسم للامانى * وهو بالانس حف واللذات
سيما والملاح تخطر فيه * بوجوه محمرة الوجنات
هذه هذه المظاهر لاحت * لاخصوص الشخوص والهيآت
صرخ الناى فاستمع يا نديمى * وتنصت لهذه النفخات
وتأمل ما فى سماعك منه * وخذ الامر من يد الاصوات
صور تلك فى السماع تجلت * ثم ولت وما لها من ثبات
واضطراب الجسوم بالوجد يحكى * دوران الافلاك بالحركات
عارف الله عارف كل شئ * وسواه من جملة الاموات
كثر القول من ذوى الجهل فينا * فالصواب السكوت بالاخبات
قولهم صادق عليهم لان الـ * ـحكم فرع عن التصورات

والذى نحن فيه هم فى سواه * أين نور الهدى من الظلمات
لو يحوزون ذرة من صواب * تركونا وهذه الآيات
يا أخى العين لو ترى بك مابى * كنت مثلى تفوه بالشطحات
أنا صب أهيم فى كل شئ * حيث ألقيت جلة الكائنات
وتجلت على ذات خمار * نورها لاح من جميع جهاتى
وأنا حافظ قضية حكمى * والحدود التى بهن نجاتى
فلهذا أحب كل لذيذ * وفؤادى يدوم فى الشهوات
وأنا مغرم بكل مليح * فى حياتى هنا وبعد مماتى
واذا الامى الجهول أنادى * حسبك الجهل عن أتم صفاتى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

من الموشح وهو عروض حيا الحيا وادى النقا والاجرع

(دور) أنوار شمس الذات لما لاحت * أرواحنا شوقا اليها راحت
يا زهرة فى روض قلبى فاحت * نفسى بما قد أضمرته باحت
(دور) يا من هو الموجود عند السالك * لا غيره اذ كل شئ هالك
احكم بما قد شئت أنت المالك * كل الورى بالعشق فيك ارتاحت
(دور) أنت الذى قامت بك الاشياء * أنت الذى ضاءت بك الظلماء
عن حكمك العدل الورى أفياء * ان زال عنها الحكم يوما طاحت
(دور) يا ظاهرا فى كل شئ باطن * فى القلب لا فيما سواه قاطن
عنكم لغات الكون فيها راطن * بالشوق والاشياء فيكم صاحت
(دور) العقل من كل الورى محجوب * ان لم يكن يظهر له المحبوب
والظاهر المأمول والمطلوب * اذ سائر الاستار عنه انزاحت
(دور) يا حسرة المحجوب والمغرور * قد سار فى الظلماء لا فى النور
مربوط بالاغيار كالمأسور * فى ساحة الدنيا حشاه ساحت
(دور) لا عالم يدرى الذى أدريه * والجاهل المغرور بالتمويه
فاسمع باذن القلب ما أبديه * فى الحب أطيار المعانى ناحت

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

يا منكرين لكم فى ناركم كيات * نياتكم جعلت أعمالكم حيات
أنتم عميتم عن المنشور فى الطيات * والكل بالله والاعمال بالنيات

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ظهرت ذاتى لذاتى * فى صفات من صفاتى

وبدت فى النفس نفس * سكنت فى حركات
كنت كالقشر عليها * وهى كاللب المواتى
والذى أبديه عنها * هو نعتى وسماتى
عينها غابت ولكن * حضرت باللحظات
وغدت تكشف عنى * لى بها عن ظلماتى
وتبدت شمسها من * فوق سبع الطبقات
فأنارت أرض قلبى * وبها ضاءت جهاتى
وأنا الحادث ماض * وأنا الدائم آت
وهو أمر واحد واثـ * ـنان بعد الالتفات
فتنحوا عن طريقى * يانفوسا جاهلات
واحذروا أن تدخلوا فى * طرقاتى الضيقات
وابحثوا عنكم وخلوا الـ * ـبحث عن أوصاف ذاتى
أنا الاروح أمر * فوق كل الكائنات
أنا الامحض نور * فائض باللمحات
أنا الاسرّ عرش * وأنا ماء الحياة
وأنا المعروف فى السبـ * ـع الطباق العاليات
وأنا فوق اشارا * تى وكلّ الشطحات
ومعانى الكون دونى * وهى من أدنى هباتى
كيف لا والنفس منى * ذهبت فى الذاهبات
وبدا الحق مكانى * يتجلى بصفاتى
والذى يعرف ربى * عارف بى وبذاتى
والذى يجهله يجـ * ـهلنى بالغفلات
ياأخلائى رويدا * كم بتعويج قناتى
ظنكم أعدم نورى * عندكم ذا اللمعات
كلما لستم شربنا * كم كئوس صافيات
وعلمناكم دنان الـ * ـباقيات الصالحات
وجهلتم مالديكم * لحمير سارحات
عندكم ماء وأنتم * قد عطشتم للممات
هيثوا الاكباد منكم * فى غد للحسرات
واستعدّوا لسؤال * عن جميع السيئات
ليت منكم لو شربتم * ماحويتم باسقاتى
مخرج الافلاك أضحى * بحروف الجسم باتى

عن لسان الملا الاعـ * ـلى وهاتيك الذوات
ومعانى الروح تتلى * فى المسا والغدوات
وكلام الله برق * خصنا بالومضات
وسمعنا وتر الو * تر بأيدى الغانيات
ودفوف الحق من نقـ * ـرتها زانت سناتى
ومزامير المعانى * أطربت بالنغمات
وحلا رقصى مع الار * واح تلك الراقصات
ثم يا آتى جميعا * دخلت فى ألفاتى
وانقضى صحوى وقد عمـ * ـت بحر السكرات
غرست فى أوضه بالـ * ـلطف منه ثمراتى
وهو بزرى وهو أيضا * ظاهرا من ثمراتى
وانثنت أغصاننا من * أمره بالنسمات
فى ربا أوج التجلى * ورفيع الحضرات
باشذا عرف غراسى * فاح باطيب نباتى
والسوى فى كل حزن * وأنا فى النزهات
والذى عندى منى * غير ما عند عداتى
هم يرونى فى شتات * مثل ما هم فى شتات
وانطوى عنهم خصوصى * وانتفى عنهم ثباتى
وانجلت شمسى وهم بالـ * ـجسم خلف الهضبات
فاح مسكى وزكام * عندهم عن نفحاتى
وأنا فى محض ايقا * ن وهم فى الشبهات
وعلى الجملة فيهم * قد أجيبت دعواتى
وأصيبوا برزايا * هى احدى السطوات

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

ان لم تجد كل حى فى البرايا ميت * فأنت محجوب حالك ليت تدرى ايت
أبواب كل الحواس اغلق وقم فى بيت * قلبك تقل لك زليخا أمر بك هيت

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ليت شعرى مذ كررت نظراتى * انا ساع فى الموت أو فى الحياة
يا غلاما اذا اعتبرتك جسما * أو ترقيت قلت روح الذوات
واذا ما فنيت عنك وعنى * قلت يا رب فى أتم الصفات
لك عندى فى الكل صورة وجه * جل عن كل صورة بالتفات

أنت غيرى حقيقة ولوانى * قلت لما فنيت ذاتك ذاتى
آه من لى بمفرد يثنى * فيفوه اللسان بالشطحات
نحن فى كفه كؤوس مدام * دائرات فى سائر الاوقات
من يرمنا يسكر بنا خارجا عن * كل شئ يرى من الكائنات
عدم ظاهر بمحض وجود * بل وجود يغيب بالغفلات
واذا شاء كان أكشف شئ * وهو ان شاء أغيب الغائبات
هذه عادة المظاهر تبدو * للهلاك السريع أو للنجاة
والذى يعشق الملاحة يفنى * فى العيون الفواتر الناعسات
ياوجودا وكل شئ سواه * عدم ظاهر به فى الجهات
ان أردنا قلنا بأنك انا * حيث منا لاشئ ماض وآت
واذا ما هيا كل الجهل لامت * فالسوى نحن مثلهم عن ثبات
نحن فى النور سائرون الينا * وجميع الانام فى الظلمات

{ وقال رضى الله تعالى عنه مواليا }

بقية الروح مما كان فى التابوت * تابوت موسى وذاك الجسم والناسوت
وحين عقلى غدا فى ملكه طالوت * قتل من النفس داود الهدى جالوت

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

اننى ان مت فما أناميت * اناحى بمن اليه اهتديت
وأنارت مشكاة ذاتى بمصبا * ح علومى وفى الزجاجة زيت
رمت من رامنى بصدق وداد * واذا ما دعا له لبيت
ولروحى الحضور فى كل حى * فبلذا التصبيح والتبييت
ان لله فى ابن آدم ملكا * لازوال له ولا تفويت
سر ذات به الخلافة تامت * وعليه الاحياء والتمويت
نظرى فى ظواهر الكون نخر * والتفاتى الى البواطن صيت
من سواه افتقرت لما تبدى * لى جهرا حتى به استغنيت
ولعقلى بسره تكميل * ولقلبى بأمره تثبيت
ان تأملت فالجميع معان * ولنطق الوجود هم تصويت
عطش الكون بى وقد كنت جدا * منه حتى له انا التشميت
من يزرنى يزر أشعة نورا * لمصطفى ضمها ضريح نحيت
وهو حى فى قبر جسم محب * بغذاء الهوى له تقويت
وله قلبى المدينة كشفا * أين منها بغداد أو تكريت
عالما كن أو طالبا أو محبا * مثل ما قال تلق ما قد لقيت

لا تكن رابعا فتهلك جهلا * بالذى قد أمرت أو قد نهيت
يا شبيهى بصورة الجسم قد أسـ * ـمعت حيا لو اننى ناديت
ليت هذا البعد منك قريب * ليت لو قربت بعيدك ليت
قف على هذه الشخوص فاما * ملك فى الثياب أو عفريت
وتجنب عن الحلول وحقق * كل شئ فذاك للحق بيت
وتأمل فالفرق بالله جمع * واجتماع على السوى تشتيت

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كل أناس لهم لغات * وكل محو له ثبات
وكل وقت له كلام * وكل شغل له أداة
وكل سر له ظهور * وكل ليل له سراة
وكل أمر له سماء * وكل شخص له سمات
وكل حكم له مضاء * وكل ذات لها صفات
وكل خمر له مدير * وكل كاس له سقاة
وكل سهم له مصاب * وكل قوس له رماة
وكل طير له غذاء * وكل وحش له فلاة
وليس يدرى بعض أمرى * الا الذى جمعه شتات
وليله بالهدى نهار * وفى مساء له غداة
وقلبه الشمس بالتجلى * غروبها عنده الممات
وجسمه صور نفخ روح * بأمره تحشر الرفات
ميزانه العقل والصراط الشرع الذى قالت الهداة
يموت فى ساعة ويحيا * فموته طاب والحياة
وحاصل الامر فهو مثلى * ذاتان فى الوصف وهى ذات
وما سواه حمار جهل * يقظته فى الورى سنات
شيطانه راكب عليه * من يده ماله نجاة
يوقعه فى جحود مالا * يدريه مما درت ثقات
مكدر ماله صفاء * والقلب من قسوة صفاة
وذاك مالا اعتبار عندى * ولا اليه لنا التفات
والحرف ذو عجمة وأما * حروفه فهى مهملات

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح)

ذاتى لاحت * فيما بدا من صفاتى حتى انزاحت * عن عيونى غفلاتى
(دور) يا من أهدى * كل حسن وجمال لما أبدى * لى فنون الحركات

(دور)

أنت الباق * لم تزل والكل فان * انى الراق * فى رفيع الدرجات

(دور)

حلت عين * شاهدت وجه حبيبى * عنها غين * صار يمضى بالثبات

(دور)

يوم الوادى * طلعت سلمى علينا حتى النادى * ضاء من كل الجهات

(دور)

ياأخوانى * هذه الانوار لاحت * للاعيان * جمعت منى شتاتى

(دور)

غنى الحادى * فشجى قلب المعنى * ذاك الصادى * للقاء الظبيات

(دور)

وأشواقى * لمعانى حسن ليلى * مالى واقى * من سيوف اللحظات

(دور)

انى هائم * بعدهم فى كل وادى * عشقى دائم * لحبيبى ياسقاتى

(دور)

هذا حانى * جمع القوم السكارى * من يلحانى * ليس يدرى حسن ذاتى

(دور)

فى أفلاكى * طلعت شهب نجومى * من أملاكى * أنزلت وحى النجاة

(دور)

حتى يتلى * سر قرآنى بقلبى * لما يجلى * بالبها وجه فتاتى

(دور)

انى وحدى * ماسمعى فى الكون غيرى * أبدى وجدى * لبدورى الطالعات

(دور)

من أغيارى * خلصت للحق عينى * مذ أطوارى * أحرقتهم سبحاتى

(دور)

فى ديجورى * أشرقت شمس نهارى * لولا نورى * كمتنى ظلماتى

(دور)

من يهوانى * يترك الكل جميعا * يبقى عانى * يرتجى حسن التفاتى

(دور)

يبدو وجهى * عنده أيان ولى * يمحو شبهى * مع جميع الشبهات

(دور)

لا يلويه * عن حماناصوت شاد * بل يثنيه * لى جميع النغمات

(دور)

يصفى لما * يصدح الطير سحيرا * بجلوالغما * ويزيل الحسرات

(دور)

تلك الليله * زارنى من كنت أهوى * فى التهليله * جذبت نوقى حداتى

(دور)

لوكانت لى * قدرة الرؤية لما * أفنت كلى * عمت فى بحرالحياة

(دور)

لكن منى * خطفت سلمى جميعى * تملاءنى * بهوى المحب المواتى

(دور)

ثم اشتاقت * مثل ما اشتقت اليها * حتى راقت * خمرتى بالنغمات

(دور)

ياعذالى * فى شرب هذى الحميا * قدرى عالى * فى هوى ماض وآت

(دور)

فردلكن * هوفى المجلى كثير * عندى ساكن * فيه محوى سكراتى

(دور)

أفنى لبى * نورسكان المصلى * يحيى قلبى * برقهم بالومضات

(دور)

روضى زاهى * بأزاهير التجلى * عرفى باهى * بلطيف النسمات

(دور)

من يدرينى * بملوك العشق يدرى * فى ذا الحين * نافذات سطواتى

(دور)

جل المولى * من حبانى بالعطايا * وهوالاولى * بى فلا اخشى عداتى

(دور)

صلى ربى * دائم الدهر على من * أوج القرب * قدرقى بالمكرمات

(دور)

أبدى فيه * مادحا عبدالغنى * مايبديه * من رقيق الكلمات

(دور)

عل البارى * أن يوق المسلمينا * حر النار * مع جميع الحسرات

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ألا ليت لو جادلى الحب ليت * بحبى هوالحى والكل ميت
مليح به ضاء مصباحنا * ومن علمه كان امداد زيت

بنتنا له بده كعبة * بها طفت سبعا وفيها سعيت
فيا أمة العشق حجوا الى * فؤادى الذى هو للحب بيت
نحرنا له أنفسا فى منى * هواه وجمرات همى رميت
سواى به ضل فيما اهتدى * وانى بما قد ضللت اهتديت
هو الحرم الامن للملتجى * ظهرت به حين فيه اختفيت

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

كفة الغيب كفة الحسنات * وهى فى الكون كفة السيئات
وانظر الميل فهو للقلب منى * ميل قلب الميزان ميزان ذاتى
وأقيموا للوزن بالقسط هذا * قول ربى فى محكم الآيات
وكذاك الصراط منى اليه * نفخة الروح لاتصال الحياة
وهو جسر على جهنم جهل * هو أغيار حضرة الحضرات
ما الى جنة الصفات سواه * من طريق فى هذه الظلمات
فاذا مات صاحب الفتح منا * ورقى بالفنا ذرى الدرجات
ثم أحياه ربه يوم حشر * عرف الكل واهتدى بلغات
ورأى ما رأى وحقق كشفا * أن سر الوجود فى الحركات
حركات الوجود لا حركات * سكنات وليس بالسكنات
وشؤون وما لها من وجود * وهى بالقلب للوجود المواتى
هى طورا به تلوح وطورا * هو يبدو بها لاهل النجاة
ايها الغافلون مهلا رويدا * لم أوافق لكم على الغفلات
انا فى رؤيتى تصرف ربى * بى تشاغلت عن تصرف ذاتى
غاب نورى فى نوره فمحانى * وأزالت صفاته اصفاتى
وهو حق ذاتا ووصفا وانى * باطل زاهق بغير ثبات
صبغة مستحيلة تتلاشى * بالتجلى فى سائر الحالات

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح﴾

نور طه المصطفى منه جميع الكائنات * وبه كان الترقى فى رفيع الدرجات
كفه غيث مغيث لقلوب المتقين * ومزيل عطش الامة يوم الحسرات
كل روح هى من نور سناه ظهرت * كل جسم هو منه ظاهر بالحركات
وهو سر ليس يخلو منه شئ فى الورى * لكن الستر عليه من شخوص النسمات
شاهد ذلك منا وهو مشهود لنا * يتجلى للبرايا فى جميع الجهات
وصلاتى وسلامى للذى انواره * أشرقت فى الكون حتى زال سر الظلمات
وعلى آل وصحب بهم اعبد الغنى * بدل الله له سوء الخطا بالحسنات

﴿وقال رضى الله عنه مخمسا البيتين المنسوبين للشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنه﴾

نفس بعلوة لاتزال ابية * زادت على كل النفوس مزية
وحقيقة تهوى الظهور خفية * بادرة بيضاء لاهوتية
* قدر كبت صدفا من الناسوت *
داء الجميع وقد بدت بدوائهم * عن غيرها ان جانبوا بهوائهم
فهى التى فيها كمال صفائهم * جهل البرية قدرها الشقائهم
* وتنافسوا بالدر والياقوت *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

كلامنا غير ما تعطى العبارات * من المعانى لنا فيه اعتبارات
بنفسه قائم وهو المجرد عن * لفظ ومعنى معا وهو الاشارات
هما الكثيفان والسر اللطيف له * علاقة بهما فيها التفاتات
كالروح يظهر من نفس ومن جسد * وليس يكشفه الا العنايات
فلا تظن بأنى ان وصفت حلى * شئ مرادى به تلك الاحالات
أوان ذكرت نسيما هب من جهة * أو نفعة هى قصدى والمرادات
كذلك البرق والاطلال أذكرها * فى النظم ليست مرادى والحمامات
لا والذى جل عما العقول بدا * وللحواس به الاحياء اموات
كلام أهل طريق الله سر هدى * لا دخل فيه لهم تبديه أبيات
عن المواد له التجريد مخطئة * منك التأويل فيه والقياسات
لم يدره ذو انتقاد فى تعنته * لنفسه زعم علم واجتهادات
فيعرب اللفظ للمعنى فيفهمه * ولا يبين له الا الضلالات
ومقصد القوم نور فى القلوب سرى * من القلوب وما فيه التباسات
رموز أسرار قوم تستعد له * ارواح قوم لهم فى الله راحات
روائح القوم شمتها بصائرهم * لهم الى الحق همات ورغبات
لهم نظمنا المعانى يلمعون بها * غيب الغيوب وتخفيها العبارات

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

بوجودى فغذنى ياقوتى * وبنارى لم يحترق ياقوتى
كلنا واحد اذا نحن كنا * خارج الملك فيه والملكوت
وكثير وبعضنا غير بعض * فى ثياب اللاهوت والناسوت
وأنا أنت ان تجردت عنى * نحو غيب الغيوب فى اللاهوت
وتنزلت فى النعوت وفارقـ * ـت وجودى الى فضاء الثبوت
ثم حولت فى ثبوتك ذوقى * وتنزلت فيك للتابوت

ولهذا

ولهذا ا كون أنت ولا تشـ * عر بي أنت ياحبيس البيوت
انى مطلق وانك قيد * لى بحرى كيونس والحوت
واذا ما أردت مثلك كم لى * شبع فى ظهوره مفحوت
انا ساع فى هدم كل بناء * دون مرأى حقيقتى المبحوت
وبجهل اراك تبنى نفوسا * وجسوما بناية العنكبوت
ليت داود روح مثلك لو يقتـ * ـل نفسا اضل من جالوت

{وقال رضى الله تعالى عنه}

طريقتنا شرقية قادرية * فلا نختشى قهرا وذلا ولا فوتا
وفى الشرق عبد القادر القطب شيخنا * طريقته تفضى الى العز مثبوتا
طريقته ذل وانكسار لاجل ذا * الى الشرق مدت سنة ارجل الموتى

{وقال مواليا}

ملاعب الوهم امثال الصخور النحت * احوالهم لو تشاهدها عليهم نحت
لهم علامه رفيقى لو تراها سحت * لا يشربون التتن بل يا كاون السحت

{وقال رضى الله تعالى عنه}

(وهو فى كتاب رحلته الكبرى وقد نظمها فى بلاد جيرون بلاد الخليل عليه السلام)

لا تلمنى ان السماع بقيت * وهو يحيى بطيبه ويميت
وهو باب لبيت سر عظيم * بيت حق جداره التثبيت
نفحات من الغيوب تبدت * بث مسك منه لدينا حتيت
وعلى الجاهلين ريح كريه * فائح منه عندهم كبريت
والذى عندهم هزار وبوم * لم يغيره منهما التصويت
حيوان فى الطبع لا انسان * وهو حى وفى الحقيقة ميت
حبذا حبذا سماع الاغانى * والنشيد الذى اليه دعيت
تتثنى به الرجال انطرابا * كغصون لها الصبا قال هيت
سيما والدفوف منطرقات * والمزامير ما لها تفويت
وفم الناى نافخ بثنايا * منه لاح المحيى بنا والمميت

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ان للشاء فى الحروف ثبات * ولبادى ثباته وثبات
حرف سر سرى بلا سريان * فى المعانى جمع له وشتات
هو هذا وهذا وهذا * تتسامى آياته البينات
وهو امر محقق فى امور * كشخوص تريكها المرآة

أخذت ظاهرا واعطت خفيا * فسكارى شهودها وصحاة

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لكعبة الوصف ذات قبلها ذات * فهى الذوات ثلاث مستعزات
كما الصفات ثلاث فى مراتبها * غيب وغيب وغيب فهى غيبات
وبالوراثة بــدو ما اقول لكم * يا معشر القوم والوراث اموات
قامت قيامة أهلى فى معارفهم * وللموازين بالاعمال وزنات
هى الستارة تخفى ما به ظهرت * وتظهر الامر حيث النفى اثبات
لاح الصباح فبيت الله حضرته * والطائفون لهم بالبيت حضرات
وزمزم القرب منه القوم قد شربوا * وفيه دارت على الاكوان كاسات

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لهب النار فى الفتيلة كالرو * ح لدى الجسم والغذا كالزيت
والذى يحرق الفتيلة منها * فى لهيب كالنفس ذات الصيت
ان أزالوه أشرق النور حسا * فأضاءت به جهات البيت
واذا أهملوه زاد سوادا * وعلا النور ظلمة التفويت
فاعتبر أيها المريد وصولا * لجناب المحيى لنا والمميت

{وقال رضى الله تعالى عنه فى جواب سؤال ورد من بعض المخالفين}
(وصورته)

أيا علماء الدين ذمى دينكم * تحير دلوه بأوضح حجة
قضى بضلالى ثم قال ارض بالقضا * فهل أنا راض بالذى فيه شقوتى
اذا شاء ربى الكفر منى مشيئة * فهل أنا عاص باتباع المشيئة
وهل لى اختيار أن اخالف حكمه * فبالله فاشفوا بالبراهين علتى

(وصورة الجواب)

دللناك يا من أنت ذمى ديننا * فلا تحير واستمع لمقالتى
نعم قد قضى ربى بكفرك عندنا * ولم يرضه لكن قضى بالارادة
كقاض بقصد قد قضى بجناية * عليك ولا يرضى بتلك الجناية
فان قبيح الفعل لم يرض عاقل * به والقضا حق شريف المزية
وما فعل القاضى قبيحا وانما * فعلت قبيحا أنت بين البرية
فألزمك الرحمن ان ترض بالقضا * ولا ترض بالمقضى فافهم طريقتى
فان كان خيرا ما قضى كان راضيا * وان كان شرا ليس يرضى بشرة
قضى بضلال فيك وهو يضل من * يشاء ويهدى من يشاء لحكمة

فكن بالقضا من ربك الحق راضيا * ولا ترض بالمقضى أى بالشقاوة
وقد شاء ربى أن تشاء لما يشا * فان شئت عصيانا عصيت بجهلة
وما أنت مجبور ور بك خالق * لك الاختيار المحض من غير مرية
وحيث اختيار فيك خلقه ربنا * كباقى صفات مثل حول وقوة
فانك مختار ولا جبر هاهنا * وكلفك المولى بأنواع كلفة
وما الشرط فى المخلوق يقدر أنه * يخالف حكم الخالق المتثبت
فكن راضيا بالله ربا وبالنبى * نبيا وبالدين الحنيفى ملتى
تكن مسلما مثلى ومثل معاشرى * وتلحق بنا أهل الكمال الائمة
والاقدم فى الكفر والشرك والردى * تؤدى الخراج الحتم من بعد جزية
حقيرا ذليلا ان ابيت تخطفت * حشاك حدادا السمر والمشرفية
وهذا جوابى أحمد الله بعده * وأهدى الى المختار أسنى تحية
وقد قاله عبد الغنى بربه * تبارك لا بالنفس تلك الفقيرة
ورضوان ربى جل عن آل أحمد * وأصحابه جمعا وبالخير تمت

(وقال رضى الله تعالى عنه)

مخمسا البيتين المشهورين للشيخ الكامل أحمد الرفاعى قدس الله سره العزيز لما زار الحضرة المحمدية فى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فأنشد البيتين على شباك الحضرة فخرجت اليه اليد الشريفة من القبر وقبلها

مقالة ابن الرفاعى كان حاصلها * لحجرة المصطفى شوقا يخاملها
قد جاء هاشم ناداها يسائلها * فى حالة البعد روحى كنت ارسلها
* تقبل الارض عنى وهى نائبتى *
لواعج الشوق فى أحشائه استعرت * والقلب يرعد والاجفان قد مطرت
ياطالما عين قلبى وجهك انتظرت * وهذه دولة الاشباح قد حضرت
* فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

خلوة القبر أشرف الخلوات * بلقاء الحبيب فى الخلوات
خلوة القبر للتجرد عما * يشغل الروح عن اتم الصفات
خلوة القبر لذة ونعيم * لسعيد قد ذاق سر الممات
خلوة القبر راحة وسرور * ودخول فى أشرف الجنات
حضرة تجمع المتيم فيها * أى جمع فى اكمل الحالات
فهى لولا أتى لنا النهى عنها * بالتمنى لها لكانت نجاتى
هى سعد لكل عبد سعيد * يترقى بها علا الدرجات

وهى سجن لكل عبد شقى * يتدلى بها الى الدركات
ليس والله من يمت فهو ميت * انما الموت موت هذى الحياة
كل من قام فى الحياة بنفس * قام بالوهم والاسى والشتات
والذى قام بالاله غنى * بحياة الاله فى الاوقات
ترك الجسم والكثائف عنه * طاهرا من خبائث الادوات
خالعا ما كسته منه طباع * لابسا للملابس الطاهرات

(وقال رضى الله تعالى عنه)

حركات سكنات * كلها تجددات * ظهرت عن أمر ربى * فسرت فيها الحياة
انها خلق وأمر * وصفات وذوات * ووجود خالص قد * لونته الفانيات
مثل لمح البصر الكل وهن الكائنات * أى هذا الجرالجا * مدوالارض الموات
قم تجددوا كشف الامر لنا تيك الهبات * وانظر البرق لموعا * ماله عنك فوات
انه أنت اذا كا * ن له منك التفات * كل شئ غير وجه الله فان ورفات
وهى لولاها لما كا * ن له قط ثبات * فوجود الكون قول الله كن هم كلمات
فهى كن لا غيرها قا * م بها القوم الثقات * يعبدون الله سرا * وجهارا ثم ماتوا
ان عرفتم غير هذا الـ * حق يا قوم فهاتوا

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا)

لقد بت من فرط الاسى طول ليلتى * أقلب قلبى فى الهموم الشديدة
أقول مدى صوتى لتفريج كربتى * الهى بتقديس النفوس الزكية
* وتجريدها عن عالم البشرية *
لعفوك أرجو عن ذنوب تضرنا * ومن أنت يا مولى الموالى ومن أنا
حقير ذليل كم أنادى لمن دنا * أزل عن فؤادى ما ألاقى من العنا
* فانى قليل الصبر عند البلية *

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح)

(دور) رأيت الظبا فى الحى راتعات * فشاهدت أسماءها والصفات
ولما تجلت عدمنا الذوات * وقلنا هى الغيب والغيب فات
(دور) ألا فالتفت يا مدير الكؤس * ولا تنسنى قد أطلت الجلوس
أفق لا شهد وجه العروس * وهات اسقنى فضلة الكاس هات
(دور) حبيبى سطا بالعيون الحسان * علينا فنادت منها الامان
واهدت منى له كل آن * سلاما سلاما واوفى صلات
(دور) كذا آله والصحاب الكرام * ذووا المجد من فضلهم لا يرام
بهم نال عبد الغنى المرام * ونال الرسوخ بهم والثبات

*(وقال

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

تأمل فـافات شئ أتى * ولايعرف الامر الاالفتى
شربت الوجود ولم أرتوى * من الحب ياليت شعرى متى
متى أرتوى منه وهوالذى * نفانى ولكنه أثبتا
فأثبتنى فيه من غير أن * أرى لى وجودا سواه أتى
فويلاه و يلاه منى ومن * تدليسه لمادنا ملفتا
ألا ياالقومى قفوا ههنا * فان له صارما مصلتا
خذوا من تعار يف آياته * به لا بكم واقصدوا المثبتا
محب حبيب لذات له * اذا ما تجلى لنا أبهتا
بعينى عمى عن سوى وجهه * وأذناى عن غيره صمتا
هوالحق يبدو ويخفى ومن * أراد اجتماعا به شتتا
وما الجمع الا به والذى * تعدى فمن أمره قدعتا

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

هى هذه الحركات والسكنات * يأتى بها الفلك الذى هو ذات
كرة تدور على تحقق علمها * بالله كشفوا والعقول صفات
هى وحدة فى كثرة هى كثرة * فى وحدة تتلى بها الآيات
وحقيقة فيها الحقائق كلها * اضدادها جمع بها وشتات
قلم الهدى ولوح لم يزل * بالخلق فيه المحو والاثبات
تفنى بأجمعها وترجع عمرها * مائة مكملة هى السنوات
كالطفل تنشأ بالخلائق جملة * وتعود نسخا فيه تغليظات
وشبابها مثل الشباب فرونق * غض وأيامها شهوات
لاتنكروا تقدمها الصبيان والتأخير للاشياخ وهى فتاة
حتى اذا كهلت رأيت كهولها * تحيا وصبيان الحى أموات
واذا بنا شاخت فان شيوخنا * تعلو وتظهر والكهول رفات
أبدا كذلك كلما كانت لها * مائة السنين فانها النشآت
هى نشأة من بعد أخرى مثلها * حتى تتم أولئك الحركات
ويعود أمر الغيب للبدء الذى * عنه بدا وتسرمدا الحالات
لتحققوا بمقالنا وتبينوا * تجدوا الشموس وتكشف الظلمات

﴿وقال رضي الله تعالى عنه من الموشح﴾

(دور) قمر الغيب بدا فى الظلمات * فحضرنا منه كل الحضرات

وانقضى الموت به والسكرات * وفنينا فى بقاء اللمحات

(دور) ياشخوصا كسراب ظهرت * لغرور العقل حتى بهرت
طلعة الحق علينا اشتهرت * وعجيب كيف تبقى الغفلات

(دور) أيها الظاهر بى خلف حجاب * كل من يدعوك بالاسما يجاب
أمرك الحق هو الامر العجاب * وهو كالبرق ونحن اللمعات

(دور) هذه روحى وهذا جسدى * ليس شئ منهما طوع يدى
وهما عندك ياذا المدد * من قبيل الظل تحت الشجرات

(دور) وعلى طه صلاتى والسلام * وجميع الآل والصحب الكرام
مارأى عبد الغنى نور المقام * فتلاشى فى رفيع الدرجات

(وقال أيضا رضى الله تعالى عنه)

ان آل النبى فى كل عصر * من زمان مضى وماهو آت
شمس فضل بها القلوب أضاءت * فرأينا الاعمال بالنيات

(وقال رضى الله تعالى عنه من المواليا)

يانسمة من حمى قاسون لى هاجت * حتى اجبنا التى اسرارها ناجت
قولى لمن نفسه فى عشقها راجت * بع ههنا النفس اسواق الهوى راجت

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

أحبى وأنا المعدوم فى ذاتى * وهو الوجود تجلى بالخيالات
لما عشقى تصورنى باثبات * فصرت فيه كشكل فى المرا آت

(وقال رضى الله تعالى عنه كذلك)

اسماء ربى مزايا عقدها حلت * ماحومت اظهرت فيها وماحلت
وذاته الاصل فى الاكوان ماحلت * وانما كل أمر فى الورى حلت

(حرف الثاء)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ترعت المثانى والمثالث * خفاء بوصفه ثان وثالث
وحيد الذات والاسماء شتى * وهن الى تحققه بواعث
تجلى بالحجاب على أناس * طبائعهم برؤيته دمائث
فقرت فيه أعينهم وقوم * تحجب عندهم فيمن يحادث
وأحفته مظاهره لديهم * فكل سائل عنه وباحث
فيدنى من يشاء اليه فضلا * ويبعد من يشاء ولامناكث
هو الفرد الكثير بما تجلى * وماقد غاب منه عن الحوادث

دنا قلبي اليه وقد تدلى * بقلبي فالتقى فان وماكث
فلم يك ههنا أحد سواه * وقد عبثت من الكون العوابث
ترى كل العقول به حيارى * ولا يدري الشجاع به الدلاهث
ولكن من هداه هداه كشفا * اليه فلا علوم ولا مباحث
وجل عن العلوم ومقتضاها * وماهي غير آداب الموارث
ورثناها عن السلف اقتفاء * لشأن العارفين به الملاوث
ألا يامن تجلى في فؤادي * فذبت به وطهرت الخبائث
وكان ولم أكن وحافت اني * كغيري لا أكون ولست حانث
وجودك منشئي وبه فنائي * كحال الاخفياء بك الاشاعث
مجرد نسبة بالوهم قامت * ومحض اضافة بالجهل كارث
شهدنا وجهك الميمون فينا * شهود فتى لعلم الغيب وارث
ونحن السابقون اليك طلقا * وان نبحت اكاليب لواهث
وفينا الهاشمية من قريش * مناسبة نفت سحر النوافث
تطير بنا الى اوج المعالي * وتسري بالنجيبات الحثائث

(وقال رضي الله تعالى عنه)

لما انتثت ثاء الثنا الموروث * هي كالفراش هنالك المبثوث
وبها تألف كل معنى نافر * كجنود حرب هاجم وبعوث
يا أيها الحرف الامام المقتدى * لك طيب أنفاس وفتك ليوث
ملك كها تيك الحروف مقدس * في هيكل الناموس والبرغوث
ولاجل هذا جاءنا عن سبه * نهي النبي بعلمه الموروث
لكنه في عين منطلق الحجا * عبد المهيمن ليس عبد يغوث

(حرف الجيم)

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ذهب الخوف والرجا * ومضى المدح والهجا
وأنا اليوم مسلم * بك قلبي اليك جا
طالما كنت في عمى * لم أجد عنه مخرجا
جامد الذات خامدا * حامدا ظلمة الدجا
وأنا في كثافه * مطري منك أثلجا
مستقيمي القويم لي * مثل قوم تعوجا
حائرا بي أتيه في * ليل وهمي الذي سجا

فبدت نارك التى * كان موسى لها التجا فتقصدت جمرها * عندما قد تأججا
وتذاوبت فوقه * باحتراق فأنتجا جامدى صار مائعا * كله بالولى الحجا
وانائى غسلته * وبدا الصبح أبلجا وخزامى شممت من * نفحاتى وعرفجا
ان رحماننا له * نفس قد تأرجا كنت اشتاقه وقد * كان أوسا وخزرجا
نصرة الدين لى به * وعن الكرب فرجا وقعت قطرتان فى * بحر أمر تموجا
كيف امتاز بعد أن * اوضع الحق منهجا من كفوف المزبر والـ * سناب ماواقى نجا
واسقيانى عتيقة * ياخليلى وامزجا وعلى حى ربة الـ * خال بالقلب عرجا
اننى مستهامها * ولى البعد أزعجا لم أجد مثل حسنها * قط أبهى وأبهجا
سلبتنى بناظر * طرفه صار أدعجا وسبتنى بطلعة * لم يقم بعدها الدجا
وجهها قد عشقته * لا سوارا ودملجا وأنا اليوم مغرم * حبها مهجتى شجا
كلما ناح طائر * حث شوقى وهيجا وغدا الجفن من دمى * فى بكائى مضرجا
ثم قلبى وقالبى * للفنا قد تدرجا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

عرف المحبوب فابتهجا * وعن الاكوان قد خرجا
مستهام ليس يقنعه * غير لحظ العين نهب رجا
ضاق حتى لو تكون له * وسعة الدارين ما انفرجا
والنوى والشوق أتلفه * لم يزل فى الحب منزعجا
لو لمن يهواه كان درى * منزلا من شوقه عرجا
آه من لى ألم أجد أحدا * عنه بالادراك لى لهجا
ليت لو ألقى له سببا * أو أرى لى نحوه درجا
ذاب صبرى وانقضى جلدى * والتوانى أحرق المهجا
رام بالاكوان يشغلنى * عنه كى أسلو فشوق جا
بى عليم غير أن له * حكمة تهزى بكل حجا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قد أصبح قلبى فى وهج * ومدامع عينى كاللجج
ومعانى الشوق قد انتحت * بلسان ضنى الجسم اللهج
فعسى الالطاف تحف بنا * ويلوح النور من السرج
ولعل الرحمة تدركنا * من بعد الشدة بالفرج
ولعل علينا الله يجو * د بشرح الصدر من الحرج
والذنب يزول بمغفرة * ويصير الهالك منه نجى
كرم المولى يحكى لجحا * فاسبح فى هاتيك اللجج

وادخل بيت التوفيق ولا * تصعد الا فى ذى الدرج
واعرفه به واعبده له * وامجدان أسفروابتهج
واسكر من خمرة طلعته * وانظر نور الوجه البهج
واترك عنك الاكوان بلا * ترك واسلك فى ذا النهج
مت واغسل عنك الغيروفى * أكفان الصفوة فاندرج
ياخمرة عين الحق لنا * برضاب الحضرة فامتزجى
واذهب يا كاس فانك من * وهم تمضى طورا وتجى
ماثم سوى الاحكام فلا * تمدح شيأ فالشئ هجى
ذات كالروض ونحن بها * من زهر الوصف شذا الارج
ياصاحب هذا المشرب قف * أنت المقدام لدى الرهج
جل بين صفوفك مفتخرا * واسق الاسياف من المهج
والكل سواك بغير هدى * ان شئت فسر أو شئت عج
لا تطلب غيرك انك أنـ * ـت مناك فخل عن ذا العوج
هذا نصحى فاقبله وكن * للجاهل حبلا فى ودج
أوكن للكل رياض هدى * أوحسنا فى الخد الضرج
واشكر مولاك كما أولا * ك به واترك قول الهمج
وصلاة الله بلا أمد * وسلام الله مدى الحجج
وتحية رب الخلق على * طه منجينا من وهج
وعلى الآل الاطهار له * وعلى الاصحاب أولى البلج
ما أسفر ضوء الصبح وما * ولى ليل فى الدهر دجى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ما الشدة الا للفرج * وستأتى أنواع الفرج
فاصبر فالله له حكم * فيما يقضيه على المهج
والكل يزول فلا تحزن * من شئ راح فسوف يجى
والدهر عجيب هالكه * وعجيب أيضا منه نجى
وتصاريف الايام على * أهل الدنيا احدى الحجج
العالم للبلوى خلقوا * فمن البلوى لا تنزعج
فعذابهم قد كان بلى * فى الاصل لمعنى ممتزج
والله له غضب ورضا * كالظلمة تظهر والبلج
فاصعد بعراقى الخير الى * اعلى الغرفات من الدرج
واذا وكلت المهلك فى * امر من أمرك فابتهج

واشرف هو المقضى ولا * تضجر منه او تختلج
والشئ له وقت فاذا * لم يأت فكن للوقت رجى
والعسر ليسر يعقبه * فاخرج عن ضيقك والحرج
وسألتك يامولاى بمن * يمشون على اسنى النهج
من كل رسول جاءلنا * بالحق وبالدين البهج
وبكل نبى منك أتى * بطريق ليس بذى عوج
وبنوح يشكر من غرقت * بالدعوة منه ذووا الهرج
ونجت أصحاب سفينته * من كل فتى فى الله شجى
وبابراهيم خليلك من * نجاه الحق من الوهج
وبخلته وامامته * لبنيه على مر الحجج
وبتسمية من قبل لنا * بذوى الاسلام المنتهج
وكليمك موسى من أنجى * بك امته يوم الخلج
والفرق له كالطود غدا * فى لجة بحر مختلج
وبروحك عيسى من ظهرت * انوار هداه على السرج
ابرى الاعمى والابرص بل * احيا كم ميت مندرج
وبطه احمد من بهرت * آيات هداه المنبلج
وحمى دين الاسلام وقد * وافى بالنصرة فى الرهج
وأبان بمدح الدين لنا * عن ملته والكفر هجى
وبأهل البيت بأجمعهم * أرباب السبق لدى الدلج
وبأصحاب المختار ومن * بالسر أناروا كل دجى
وأبى بكر الصدّيق بلا * شك فى الدين ولا مرج
وبشيبته وسريرته * تلك المعمورة بالأهج
وبمن فر الشيطان أسى * منه لطريق منتهج
عمر الفاروق ومن بسنا * علياه أبان عن الفلج
وبعثمان الزاكى الأخلا * ق شهيد الدار المعتلج
وبحر العلم علىّ من * قد فاح كروض مفترج
صهر المختار وعمدته * فى الشدة والهم اللزج
وبكل ولىّ فاح بنا * من سيرته زاكى الارج
أن تفرج همّ احبتنا * وتقيهم معترك الهمج
وتزيل الغمة أجمعها * عن هذا القلب المنزعج
وادفع شر الاعداء ولا * تغرقنا منهم فى اللجج
والطف يارب اللطف بنا * وانقذنا من هذا اللجج

وصلاة

وصلاة الله مع التسليم * على ذى السر المندرج
طه المختار وشيعته * والصحب ذوى الحظ الفرج
وعلى العبد المنسوب بهم * لغنى سامى المنعرج
ما العلع حادى النوق وما * سار الركبان على السرج

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لابد للضيق فى الدنيا من الفرج * فافتح كفوف الرجا والحق بألف رجى
واعلم بأنك مفتون وممتحن * بما لديك من الايساع والحرج
والكل يذهب ان حزنا وان فرحا * فكن اذا ضاق أمر غير منزعج
ولا تمت من كدور الدهر منقبضا * فانما الدهر ميال الى العوج
وأظهر البسط فى كل الامور وان * ضاقت عليك فقل يا أزمة انفرجى
واشكر على كل حال أنت فيه فما * عن حكمة قد خلا أمر اليك يجى
واصبر وصابر لاحكام الاله ولا * تضجروا باك فى الدنيا من اللجج
وأطلق النفس من سجن الهموم يفز * غريق قلبك يا هذا من اللجج
فربما رفعة من خفضة ظهرت * وسافل قر فى عال من الدرج
وظلمة الليل ان زادت فان لها * نورا أعد من الاقمار والسرج
والضد للضد مجعول يزول به * وليس ماض مع الآتى بممتزج
يا حالة النقص ما عنى الكمال نأى * ونفحة المسك فى ضمن الدم اللزج
وكل شئ له وقت يكون به * فلا تكن فى القضايا غير مبتهج
وحكم ربك فاصبر فى الوجود له * فان حجته تعلو على الحجج
وارفع وساوسك اللاتى تسوق الى * اتعاب نفسك واترك سيرة الهمج
واذكر الهك فى سر وفى علن * تنجو غدا من لهيب النار والوهج
وبالصلاة تولع والسلام على * طه الرسول الينا واضح النهج
والآل والصحب والاتباع اجمعهم * بالخير ما هب ريح طيب الارج

(وقد كتب بعضهم هذه الابيات فى قاعة بناها فألحقنا بيتا فى تاريخها فقلنا)

وما تكامل بنيان فزدت له * فردا وأرخت رمها قاعة الفرج

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان بحر الوجود بالاختلاج * لم يزل مكثرا من الامواج
واسمها الكائنات حسا وعقلا * فى نهار يضى وليل داجى
لا تظنن الوجود زاد وهذا * غير أنواع زينة وابتهاج
عدم كل ما ترى تحقق * بوجود فى ظلمة كالسراج
عينته شؤونه وهى منه * وبها بعضه لبعض يناجى

عظم الامر وهو باطن خلق * وهو عين الافراد والازواج
قف هنا عند وحدة الامر واشهد * كثرة الخلق عين ما أنت راجي
واحد أظهر المراتب منه * في حساب الالوف لا محتاج
ان ترده في كل شئ تجده * واحدا ظاهرا بغير علاج
فانظر الرتبة التي هو فيها * ثم دعها وكنه بالامتزاج
وليكن ظاهرا بما أنت فيه * ظاهر فهو مادح أزهاجي
وعليك الحكم الذي منه باد * لا عليه فهالك أوناجي
صور تارة نقول وطورا * لمعات من نوره الوهاج
ان تكن عارفا عذرت قصورا * في كلامي ولم تقل باحتجاج
واذا كنت جاهلا فتوقى * حي ميت من هذه الامواج

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ان الوجود بموجوداته امتزجا * وهما بغير امتزاج فاعرف الدرجا
رفيعها درجات كلهن له * ذو العرش عرش محيط بالعوالم جا
هي المراتب فيها نازل أبدا * مراتب عنه عنها كلها خرجا
وهي اعتباراته في نفسه ظهرت * به له فيه بالترتيب لا عوجا
وكلها عدم وهو الوجود لها * يضاف عند أولي عقل وأهل حجا
وانما هي تحقيقا تضاف له * عندي كما جاء في القرآن منبلجا
لله ما في السموات كذاك وما * في الارض بل كل شئ هكذا لهجا
ولم يزل هو فيما فيه من نعم * من التنزه عنها فانشق الارجا
فان عرفت فقل ما شئت فيه وان * جهلته فالزم التقييد والحرجا
جل الوجود الذي لا غير طلعته * في كل شئ كنور والجميع دجا
كالبحر والكل كالامواج منه له * منزه هو عنها فاحذر اللججا
وافهم كلامي كفهمي أو فدعه ولا * تتبع أولي الجهل فينا واترك الهمجا
انا علمنا وكنا جاهلين به * فنعرف الجهل اذ منه الفؤاد نجا
والجاهلون به من قبل ما علموا * به فلا يعرفون العلم والنهجا
الله أكبر هذا وجه خالقنا * فيما بدا فرأينا الضيق والفرجا
ونحن منه تقادير تلوح به * فأهل يأس واقناط وأهل رجا
مقدر نفسه أشياء ظاهرة * به له من أتاه أو اليه لجا

(وقال رضي الله تعالى عنه)

قد أتينا الحمى على منهاج * فانظروا عندكم لمن هاجي
سيرة أحمدية سرت فيها * مستضيئا بنور ذاك السراج

جلّ وجه عن العوالم يعلو * بكمال الجمال والابتهاج
جنة الخلد جنة الخلد لكن * تستر القلب عن بديع التناجي
فتجرد عن السوى وبجيم الـ * ـجمع فافرق قاف البقا في الدياجي
انما الجمع نور سر التجلي * وبه الفرق بغية المحتاج
جف جف المداد من أقلام * جاريات السواد في لوح عاج
فاكتبوا بالنضار يا أهل ودي * في جبين الخدود والاوداج
جلّ جلّ الجليل حيث تجلى * بحلى الانفراد والازدواج

(وقال رضي الله تعالى عنه)

عدم للوجود كالامواج * في امتزاج به بغير امتزاج
ثم انا ثلاثة وهو فرد * ووجود حق عظيم ابتهاج
نحن في ذاته وفي العلم أيضا * والكلام النفسي أصل التناجي
عدم نحن في الثلاث وأما * هو فهو الوجود غفلة تاج
ربنا الحق قد تنزه عنا * مستحيل الاولاد والازواج
ما ظهرنا به سوى بكلام * أزلي يضيء في ظل داجي
وهو أيضا مراتب ليس تخفى * عن امام مكمل المعراج
رتبة الذات قبل رتبة علم * بعدها رتبة الكلام المناجي
وهو فرد حق ونحن كثير * باطل في كلامنا كالسراج
فافهموا ما أقول يا قوم مني * انني البحر فيه ذو الامواج
هذه هذه بديعة وقت * سمح الله فيه بالافراج

(وقال رضي الله تعالى عنه)

وقد ذهب يوم الاربعاء الثالث والعشرين من صفر سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف مع جماعته الى بستان في أرض اللوان خارج دمشق الشام وأنشد فيه هذا المواليا واسمه بستان البرج

يا حسن بستان في اللوان اسمه البرج * سرنا اليه مسيرا الشمس نحو البرج
وفيه كنا وقد غنى حمام البرج * وقلعة الامن قد بتنا بها في البرج

(وقال أيضا مواليا)

لي قصر عالي نصبتوه من خشب كالبرج * في وسط بستان في اللوان يسمى البرج
وبت فيه بيات الشمس وسط البرج * حتى المغنون لي فاقوا حمام البرج

(وقال رضي الله تعالى عنه مواليا وهو في قرية الفيجه)

جئنا بحكم التجلي قرية الفيجه * على طريق لها كم فيه تدريجه

والله حافظنا فى كل تعويجه * حتى شهدنا الضيق الامر تفريجه

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

من صالحيتنا طرنا بأجنحة * هى السرور لبستان يسمى البرج
ونحن فى تختنا كالنجم فى فلك * مافارق البرج الا وهو وسط البرج
حتى كأنا حمام جاء فى قفص * ثم استقر وأمسى بائتا فى البرج

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

زينة العبد فقره واحتياجه * والغنى بالاله لاق ابتهاجه
وهو فى غيره مجرد وهم * كم به رادت الردى أفواجه
والجهول الذى يظن بشئ * من متاع الدنيا يصح مزاجه
ليس يغنى الفقير شئ ولو سيـ * ـق اليه من الوجود خواجه
ولهذا تراه والحرص فى حا * ل افتقار وغنية معراجه
وهى من داء حب دنياه مازا * ل مريضا أعيا الجميع علاجه
والغنى الغنى بالذات لا بالـ * ـعرض الزائل المثار عجاجه
يا ابن يومين لا تخف قطع رزق * كم فتى قبلك اكتفى محتاجه
وكم ارتاب عائل فى كفاف * وعليه فى العيش ضاقت فجاجه
ثم لما أن سلم الامر أثرت * خادموه وايسرت أزواجه
فز براحات قلبك الغر يا من * زاد من فوت ما يروم انزعاجه
واطرح الهم عن فؤادك واربح * صفو عيش ان طبت طاب نتاجه
لا تقل قل دون غيرى رزقى * كل رزق مقدرا خراجه
قسمة الله لا زيادة فيها * لا ولا نقص عذبه وأجاجه
والفتى غير رزقه لم ينله * ولو احتال واستطال لجاجه
كم شجاع أراد رزق سواه * يحتويه فقطعت أوداجه
ولكم ضم رزق انسان حصن * فغزوه وهدمت أبراجه
صاح لو كان فيك رزقك مالم * يفتح الله عاقلك استخراجه
ولو انضم تاج كسرى على رز * ق فتى ذل وانزوى عنه تاجه
كل ضيق وان تطاول دهرا * عن قريب لابد يأتى انفراجه
هذه عادة المهيمن فينا * وعليها لقد جرى منهاجه
أى وقت يمر من غير نوع * من عطاء كسا الكساد رواجه
كم لمولاى فى الورى من أياد * عند عبد بها استتم احوجاجه
وله كل ساعة وزمان * بحر فضل تدفقت أمواجه
ثق بلطف الاله فى كل حال * فهو فى الخلق مستنير سراجه

واذا ضاق أو تعسر أمـر * ثم أبطا انفساحه وانبلاجه
وغدا القلب منه فى سجن هم * زائد الظلم لم يمت تجاجه
فتوكل وارم السلاح ودع ما * أنت فيه وليمض عنك هياجه
واجعل الكون كله لم يكن من * قبل يذهب عن الفؤاد ارتجاجه
وترا الخير فى الذى أنت فيه * لكن الجهل سوّد الوجه زاجه
والذى عنده الامور تساوت * تمّ فى طاجن الحجا انضاجه

(حرف الحاء)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

من لصب متيم ملتاح * أخذ العلم عن خدود الملاح
فقهته فى الدين قامات غيد * ان تثنت تزرى بسمر الرماح
وأرته ملاحة الحق حقا * فعصى فى اتباعه كل لاحى
وغدا باطل الملامة شيأ * باطلا فى اجتنابه اصلاحى
طار قلبى على معاطف ظبى * ما على من يحبه من جناح
يتجلى بطلعة أرشدتنى * لكمالى وخيرتى وفلاحى
يا كثيفا يلومنى فى لطيف * ان هذا الملام غير مباح
رمت منى والله شيأ محالا * كيف تسلو زجاجتى مصباحى
لمتى أنت هكذا فى عناء * أنا لا أرعوى الى النصاح
واذا كنت ليس عندك فرق * بين لون الدجا ولون الصباح
أتظن المشوق مثلك أعمى * عن بروق الحمى وتلك النواحى
اعشق الحسن ان أردت التلاقى * واتصال الارواح بالارواح
وتهتك بكل أحور طرف * كل أطوار وجهه اقداحى
نسمات من داخل الستر هبت * بعبير فأسكرت كل صاح
هى محبوبتى بدت فى وشاح * رقت فيه لون كل وشاح
وتثنت تيها وقد ألبستنى * ثوبها وهو مؤذن بافتضاحى
وأعارتنى الجناح انتسابا * فأنا طائر بذاك الجناح

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أنا دائما يا نور كل مليح * بين الكناية فيك والتصريح
أبدى الهوى طورا وأكتم تارة * ومدامعى تنبيك عن تبريحى
أما الحشاشة فى هواك فاننى * أنفقتها فى رغبة التروبح
أنا بين جسم من صدودك ناحل * شغفا وقلب بالبعاد جريح
وأضالع بالاصطبار شحيحة * وجدا ودمع فيك غير شحيح

وأنا الذى بين الحواسد والعدا * ما بين هجو فى الهوى ومديح
مقل تسح ولا تشح فدمعها * مغنى اللبيب به عن التوضيح
يا أيها البدر الذى لما بدا * بالحسن أخرس نطق كل فصيح
لك وجنة هى فى النواظر جنة * وجهنم فى قلب كل طريح
وترى العيون جمال وجهك مقبلا * فتضج بالتهليل والتسبيح
احمامة الوادى قفى وترنمى * فعلى غرامك ظاهر ترجيحى
لا الصبر للتضعيف مفتقر ولا * ذا الشوق محتاج الى التصحيح
لمعت بروق الابرقين وقد جرت * أمطار جفن بالبكاء قريح
وروى النسيم لنا أحاديث الحمى * عن عرفج عن زرنب عن شيح
حتى أهاج بنا الغرام فياله * فى الحب من خبر رواه صحيح
بالله بلغ يا نسيم الريح عن * شوقى وبالغ يا نسيم الريح
واسأل بلطف منيتى عنى ولا * تأتى بوجه للمليح قبيح
وانعت له وجدى القديم وصف له * شغفى وما ألقى من التبريح
طفح الغرام على حتى بالهوى * صرحت فى حبى لكل صبيح
وكتمته لما بدا للنواظرى * نور الخباء وملت للتلميح
وأنا الذى بهوى المليح تهممى * أبدا ومن شوقى له ترشيحى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

تب منك حين تقول يا فتاح * تلق المنى فالتوبة المفتاح
وانهض الى عين الوجود مجانبا * ذاك النهوض فلاح فيه فلاح
كم مشرق للشمس فيك ومغرب * منه مساء دائما وصباح
ولربما رمت القبول فلم تجد * فاسمح بنفسك فالسماح رباح
يا نهر طالوت الذى بليت به * أقوامه ما هذه الالواح
قل ليس منى كل من هو شارب * منى فانى فاتن نصاح
لعبت بك الاهواء فى بحر القضا * فارس السفينة أيها الملاح
واقبل ولا تقبل وقم واقعد وقل * واسكت ففى انصاتك الافصاح
وافهم ولا تفهم وتب عن توبة * هذا مقامك ما عليك جناح
هو لا هو التواب بل هو أنت لا * أنت المتاب عليه يا مصباح
ومتى أحبك حين تبت فانما * محبوبه بك وجهه الوضاح
والكائنات بسر توبتك اهتدت * فهى الجسوم وذاتك الارواح
فاحذر فمكر الله توبة عبده * ان تبت تب أن لا تتوب تراح
من قام بى قامت به الاشيا ومن * بالنفس قام تقيمه الاشباح

كأس صفت بيد المدير فأسكرت * ألباب اهل الله منه الراح
فتمايلت شم الجبال وعربدت * فى النشأتين وطرفها طماح

{وقال رضى الله تعالى عنه مضمنا}

وذى طلعة عن كل معنى تنزهت * لها كل شئ فى الوجود يسبح
وتسبيحها عنه علت حيث انه * من الخلق حكم ليس للحق يصلح
لها الحسن بل والقبح والكل حكمها * فتعطى لها الايمان منها وتمنح
يصورها كل امرئ حسب حاله * وكل اناء بالذى فيه ينضح

{وقال رضى الله تعالى عنه}

اشارات الجمال هى الملاح * نحى على الجمال فلا جناح
وجوه كالبدور على قدود * اذا اهتزت فما السمر الرماح
وألحاظ بألفاظ تنادى * دم العشاق فى الدنيا مباح
ولا يلك بالجلود لك افتتان * فما تلك الجلود هى الملاح
ولا يخفى عليك لطيف سر * لاستار القلوب به افتضاح
وما الفانى بمقصود ولكن * وشى منه على الباقى وشاح
وسل منا العيون تجبك عنه * لعمرك فهى ألسنة فصاح
ولا تسل القلوب فتلك سكرى * لان جمال وجه الحب راح
صدقتك ما المعاطف مائلات * لها فى كل جارحة جراح
يظل بها المهفهف فى ازدهاء * على العشاق والخود الرداح
بأبعد من قنا الاخلاص يسطو * بها فى حال صاحبه الصلاح
ولا حمر الخدود موردات * بحاجبة اذا لاح الفلاح
وقل للغافلين هنا طريق * الى المحبوب ليس لكم يباح
عميتم عنه والا قوام فيه * حذار فدونه الاسد الكفاح
ودعهم ينكروه فليس يأتى * بعلم منهم الجهل الصراح
وان نبحوك كن من أهل بدر * وكيف يضر بالبدر النباح
اليك عن العواذل فى التصابى * اذا عصفت اليه بك الرياح
وقد عفت السوى والنفس عفت * هناك مضى الدجا وأتى الصباح

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انا مجنون الملاح * فاعقلونى بالواحى واقرؤا نطقى فانى * مثبت بالحق ماحى
أخذت قلبى عيون * غمزها سكرى وراحى لا عيون من تراب * هى اوباء قراح
بل عيون ناظرات * لى من كل النواحى اينما وليت ألقى * وجهها الحق كفاحى

وبها كنت وما كنت * وسكران وصاحى * كل عين انا عنها * نظرة بل وحى واحى
وجميع هو من أجـ * ـل فانها المرضى الصحاح * أنا الا النور منها * فى مساء وصباح
أنا الا القول عنها * فى غدو ورواح * تجتلى بى عليكم * فى قميصى ووشاحى
قدهدت بى وأضلت * بى كثيرا عن فلاح * ولقد انكرتموها * من شهودى والتماحى
فرمتكم من جحود الـ * ـحق فى الكفر الصراح * وغزتكم بسيوفى * وسبتكم برماحى
لو عقلتم لو دريتم * ياذوى الجهل المتاح * ونفوس فى فساد * لاترى نور الصلاح
فاحذرا الليث وحول * عنه يا كلب النباح * ودعوه ياذوى الاء * بين هاتيك الوقاح
بيت حق واجب حر * مته غير مباح * لاتقل منه سامنا * ما حسستم بالجراح
ستذوقون غدا ان * بردا لجرح سلاحى * وستر ديكم سمومى * وستلقيكم رياحى
ويفى بالوعد بالنصـ * ـر الهى والنجاح * ويريش الله بالامـ * ـداد مقصوص الجناح

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هيكلى سام سليم الشبح * طاهر الذيل نظيف القدح
وأنا ئى بالتجلى طافح * يتكفا بفنون الملح
ومن المنبع روحى شربت * وبصدر صدرت منشرح
لادرى الغير ولا كان له * لمحة من نور تلك اللمح
أنا فى المذكور والجاهل فى الـ * ـذكر والفكر وعقد السبح
هو فى بيت هوى منغلق * وأنا فى رفرف منفسح
كلنا من نخلة واحدة * لكن العجوة غير البلح
وجهنا الحق غسلنا وسخ الـ * ـغير عنه بمياه الوضح
وتركنا الكل للكل فلا * بالمذمات ولا بالمدح
هى نفس كيفما شئت بدت * لى بشخص بالسوى متشح
وهو أمرى نازل مرتفع * بمزامير الورى فى مرح
كلهم منك خيالات فدع * عنك ياعبد الغنى واسترح
وادخل البيت وبت فى دعة * وتعانق معه واصطلح
واترك الكرسى والعرش وما * تحته للتى أو للفلح
واهجر الجنة والنار ولا * تفتتن عن ذاته بالشبح
وتمتع بالرقيقات وفز * بالعطايا وافتخر بالمنح
وانخلع عنك وعربد طربا * وتهتك فى الهوى وافتضح
هذه دولتنا قد حضرت * دولة العز وكنز الفرح
وانفصلنا أبدا من أزل * عين ماء دافق منسفح
روضة زهرتها فائحة * فانتشق نفحتها وانصلح

وتنصت

وتنصت لغنا بلبلها * وعلى المطرب لاتقترح
واحرق الجاهل فى قشرته * وهو لا يشعر بالمصطلح
هو ألقى نفسه معتديا * فى المضيقات ولم ينفسح
أنت بالتصديق فى الراحة لى * وهو فى انكاره فى ترح

﴿وقال رضى الله تعالى عنه دوبيت﴾

يامن بالنور لوح ذاتى ماحى * هات ارشفنى بكاس روحى راحى
واجعل بالفرق لى وبالجمع يدا * واكشف سر الاجسام للارواح

﴿وقال مخمسا قصيدة الشيخ شهاب الدين السهروردى﴾

أحزاننا بلقائكم افراح * وزماننا قدح وأنتم راح
ياسادة من ذكرهم نرتاح * أبدا تحن اليكم الارواح
* ووصالكم ريحانها والراح *
هذا الوجود جميعه اشراقكم * وجميع من فى الكون هم عشاقكم
ماهكذا ياسادتى أخلاقكم * وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم
* والى لذيذ لقائكم ترتاح *
من ذا ترى يدرى بكم من يعرف * أنتم حقيقة كل شئ يوصف
غلب الهوى أين المعين المسعف * وارحمتا للعاشقين تكلفوا
* ستر المحبة والهوى فضاح *
قوم صفا عما يغاير ماؤهم * واليك من دون السوى ايماؤهم
كتموك حتى أنكرت أحشاؤهم * بالسر ان باحوا تباح دماؤهم
* وكذا دماء البائحين تباح *
عرف الوصال يفوح فينا منهم * وسواهم المستحقرون فمن هم
قوم لهم حال شريف مبهم * فاذا هموا كتموا تحدث عنهم
* عند الوشاة المدمع السفاح *
أوصافهم يسهو بها من يفهم * وهم الدواء من الردى والمرهم
كل المعارف والعلوم لديهم * وكذا شواهد للسقام عليهم
* فيها المشكل أمرهم ايضاح *
ياسادتى منى السلام اليكم * فأنا هو المطروح بين يديكم
ومن الجميع على البعاد لديكم * خفض الجناح لكم وليس عليكم
* للصب فى خفض الجناح جناح *
لجمالكم فى كل قلب ساحة * وزهورنا بنسيمكم فواحة
هل للمتيم من جفاكم راحة * فالى لقاكم نفسه مرتاحة

* والى رضاكم طرفه طماح *

كدر الحوادث زال عن عين الصفا * وبدا جمال أحبتي بعد الخفا
فبحق ذاك العهد يا أهل الوفا * عودوا بنور الوصل من غسق الجفا
* فالهجر ليل والوصال صباح *

قد راق في حان الوفا مشروبهم * ولهم اباح وصاله محبوبهم
صوفية تبدي الشهود غيوبهم * صافاهم فصفوا له فقلوبهم
* في نوره المشكاة والمصباح *

ياقومنا أنا زائد وجدي بكم * والصبر مني قد مضى في حبكم
فاهنوا بما فزتم به من شربكم * وتمتعوا فالوقت طاب بقربكم
* راق الشراب وراقت الاقداح *

رفعت لقلبي في الغرام ظلامة * لاميرحسن ماله يه جهالة
انظر عذولي في الجمال جلالة * ياصاح ليس على المحب ملامة
* ان لاح في أفق الوصال ملاح *

رفقا بنا يا أهل ذيالك اللوى * ان المتيم عن هواكم مالوى
والله حلفة مغرم يشكو النوى * لاذنب للعشاق ان غلب الهوى
* كتمانهم فنما الغرام وباحوا *

سلمى التي باح مهجة صبها * جرحت بمقلتها وأسهم هدبها
لله در عصابة في حبها * سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها
* لما رأوا أن السماح رباح *

شربوا كؤس هوى الاحبة قهوة * ولهم غدت كل المكاره شهوة
طلبتهم الذات النزيهة نخوة * ودعاهم داعي الحقائق دعوة
* فغدوا بها مستأنسين وراحوا *

هم سادة منهم يطيب خضوعهم * للعب حيث به تنير ربوعهم
لما تزايد بالفراق ولوعهم * ركبوا على سفن الدجا فدموعهم
* بحر وشدة خوفهم ملاح *

نزعوا الثياب فعوضوا بثيابه * وعن انحطاط قد ساقهم لصوابه
وهو المعز لهم برفع حجابه * والله ماطلبوا الوقوف ببابه
* حتى دعوا وأتاهم المفتاح *

هوان نأى أو زاد في تقريبهم * يشكو كما يشكون فرط نحيبهم
وهم الذين تمتعوا بلبيبهم * لا يطربون لغير ذكر حبيبهم
* أبدا فكل زمانهم أفراح *

فيهم لقد دارت كؤس سقاتهم * حتى بها زالت عقول صحاتهم

وحبيبهم لما بدا بصفاتهم * حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم
* فتهتكوا لما رأوه وصاحوا *

نور التجلى الحق حير عقلهم * لفروعهم أخفى وأظهر أصلهم
قوم جميع الفضل منتسب لهم * فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
* ان التشبه بالكرام فلاح *

سكرت غصون الروض من نسماتها * وترنمت أطياره بلغاتها
والذات تجلى فى بديع صفاتها * قم يا نديم الى المدام فهاتها
* فى كاسها قد دارت الاقداح *

عرفت أهاليها بحفظ أمانة * وكمال عرفان ورفع مكانة
بكر أجل طلا وخير مدامة * من كرم اكرام بدن ديانة
* لا خمرة قد داسها الفلاح *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان قلت يا روحى لسبوحى * يقول لى بل أنت يا روحى
وان أقل يا روح روحى يقل * ذلك نورى من له أوحى
حتى يكون المحو عن لوحنا * فيظهر المخفى فى اللوح
غير الوجود الحق ماهاهنا * فاستغنموا تحقيق ممنوح
أحبنى قدما ومن فرط ما * احبنى صوّر مملوحى
فصورتى محفوظة عنده * يشهدها مشهد ممدوح
وهكذا كل البريات لو * تدرى بحال منه مشروح
يا واحدا فى كل شئ ولا * شئ فمن سوح الى سوح
نحن جميعا لك لانه * أنت لنا كالنور من يوح
نحن تصاوير تصورتها * حيالها بالجسم والروح
فادعت الحب وكانت به * جارحة فى زى مجروح

(وقال رضى الله تعالى عنه)

فديتك يا من قد خفيت فلاحا * وشوقى اليه لا يزال فلاحا
ولا تعجبا ان طرت فى رؤيتى له * فمن لطفه أنى وجدت جناحا
ولما بدا وجه له من ورا الورى * رأيت جميع الكائنات ملاحا
تباركت من سر خفى عن السوى * أباح لنا جهرا لقاه أباحا
يقول لشئ كن وما الشئ غيره * اذا كان لكن قد سترت وباحا
وما صبغة الاشياء الا شؤونه * بها يتجلى للانام كفاحا
تعاليت يا ساقى القلوب شرابه * برؤيته وجها منه ساعة لاحا

لئن كانت الاكوان فى الناس ظلمة * فانك عندى قد ظهرت صباحا
وشمس سماء الذات منك لنا بدت * وروض التجلى من صفاتك فاحا
هو الكل الاانت صولة فعله * حجاب له يسقى البرية راحا
فتسكر ارباب العقول فلا ترى * سوى مالها منها الخيال أتاحا
وما الحسن الا وهو للعقل تابع * يرى مايراه فتنة وسراحا
الا ياوحيد الذات أنت وجودنا * وما نحن الا الحكم منك متاحا
خطوط بأقلام العقول تخيلا * عن القلم الاعلى صدرن صحاحا
وما القلم الاعلى سوى عن ارادة * تجل انبعاثا اذ علت ورواحا
ارادة غيب من مقام مقدس * ببيدائه فهم المنزه ساحا
قديمة عهد والجميع حوادث * فليس لنا فيها الكلام مباحا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

حملت بنا أم من الارواح * والوضع كان لهيكل الاشباح
قلم بلوح ان أردت فقل وان * قد شئت فالاقلام بالالواح
هى ماترى لا ما رأيت فانها * تجلى على الرائين كل صباح
فاذا رأوا الا يعرفون لمن رأوا * حتى تقوم لهم عقود نكاح
حاء الحيا والحلم والحفظ احتوت * كل الجمال وسائر الافراح
ولها من النور الشريف تشعشع * كتشعشع الصهباء فى الاقداح
والحال يشهد والشهيد هو الذى * شهد الامور على أتم صلاح

(وقال رضى الله تعالى عنه)

جميع الورى كل احوالهم * من الخير جود لهم يمنح
وفضل من الله لو أنهم * يكون له عندهم ملمح
لشكرانهم اولكفرانهم * هو الامتحان لهم يصلح
فلا يفرحوا بالذى جاءهم * ونالوه منه ولا يمرحوا
وأما بفضل اله الورى * نعم فبذلك فليفرحوا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

فى مدح كتاب الفتوحات المكية لشيخنا العارف محيى الدين بن عربى رضى الله عنه

كتاب الله جامع كل شئ * وسنة احمد المختار شرح
وشرحهما الفتوحات التى من * جناب القدس جاء بهن فتح
لشيخ شيوخنا العربى من قد * أتانا منه فيض هدى ومنح

يحيي الدين يدعى حيث أحيا * لدين الله ذلك نعم مدح
فتوحات بها العلماء زادت * علوما نحو غيب الغيب تنحو
بها الحيران للتحقيق يهدى * وسكران الهوى والجهل يصحو
ولكن ان هداه الله حتى * من الانكار لوح النفس يمحو
ولا تعجب فان كتاب ربى * به خسرت رجال وهو ربح
وسنة احمد المختار قوم * بها هم فى ظلام وهى صبح
ولولا فى أوانيهم ضلال * لما منهم ضلال كان نضح
و والله العظيم يمين عبد * صدوق ما عليه بذاك جنح
أئمة ديننا ما ص‍نفوا فى * شريعتنا كتلك ولا يصح
وكيف وقد حوت لعلوم رسم * وكشف كله للناس نصح
وفى الاسلام ليس لها نظير * فيحوى ما حوت وهو الاصح

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انى أنا جسم فنفس فروح * ثلاثة فيهن أغدو أروح
وهن أصل واحد حادث * يخفى سريعا وسريعا يلوح
وراءه الامر الذى يقتضى * حقيقة تجهلها كل روح
تنزهت فى غيبها عندنا * فما لها الا شميم يفوح
كاللمح من أبصارنا أمرها * وهو الذى منه يكون الفتوح
يا واحدا وهو كثير كما * قلنا ولكنى به لا أبوح
خوفا على حرمته عند من * يجهله أو يعتريه جموح
فان كل الفانيات التى * بها الوجود الحق كان السموح
ما غيرته مذ تجلى بها * و باطل فى نور حق يطوح
خذ لى أمانا منك يا سيدى * جوانحى للقرب فيها جنوح
واننى أرجوك فى كل ما * ادعوك من خير وقلبى لحوح
حقيقتى انت ولكن غدا * من بعد موتى لى بهذا وضوح
يوم اللقا مرجعنا كلنا * اليك يا مرجع انوار يوح
طوبى لمن يفهم أقوالنا * كفهمنا فهو طروب صدوح
او يترك الانكار ان لم يكن * يدرى ويصغى لكلام النصوح
فان حانات دواوييننا * خمارها يولى الغبوق الصبوح
ولا ينال الكأس الا فتى * فيه لاسرار المعانى صلوح
عليه ما نرمز لا يختفى * وعنده من كل لفظ شروح
وسر هذا انه مؤمن * بالغيب من معنى النظام السنوح
يحفظ من طوفان وسواسه * سفينة كان بها حفظ نوح

لاتقرب المنكر يامسلما * فربما تعدىك منه القروح
وربما سالت جراحاته * فنحست منك الفؤاد الطموح
كم عصبة من جهلهم حالنا * كادوا علينا يلبسون المسوح
ما آمنوا بالغيب حتى على * قلوبهم فيض التجلي يسوح
بل صوروه فى خيالاتهم * وعندهم فيما رأوه رجوح
وهو بعيد غاية البعد عن * أن يشبه الغيب الحقيق النزوح
والله مع هذا عليم بهم * وانه ذو العفو وهو الصفوح

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح﴾

﴿دور﴾

وجه من اهواه لاح * فاختفى نور الصباح * فاسقنى الكاس الطفاح
فى غبوق واصطباح * لم تقل اهل السماح * موسم الافراح راح

﴿دور﴾

هذه دعوى الوجود * تمنع القلب الشهود * فهو فى اسر القيود
وجناز برا الحدود * ليرى حال الاسود * فى ملاقاة الكفاح

﴿دور﴾

للغنى عبد فقير * والى الله المصير * صل يا ربى القدير
لى على البدر المنير * سيد الرسل البشير * فائق كل الملاح

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

حق عيني رؤية الوجه المليح * قد أتانا خبر فيه صحيح
قول طه ان للعين التى * هى عين لك حقا قد أتيح
فليؤد كل ذى حق هنا * حقه الوارد فى النص الصريح
فهو معروف لدى عارفنا * خافيا عن كل ذى وجه قبيح
وجه من ينكر دين المصطفى * ويرى ذاك حراما ما أبيح
ان هذا هو شرعى دائما * وبه ألقى الهى فى الضريح
فليمت غيظا ويفنى كمدا * كل من ينكره لا يستريح
ابن نبت الورد فى الخدين من * كل بدر طالع من نبت شيح
والذى ماعنده فرق يرى * بين وجه الشعر والوجه الصبيح
فهو حيوان ولا عقل له * فى هوى الدنيا له قلب قريح
يعشق الملعونة الدنيا التى * هو ملعون بها كلب نبيح
آن يقل عنا عرته صبوة * صبوة الجهل بها المرء جريح
ماصبا قلبى ولكن هام فى * مجتلى وجه كريم لا شحيح

فانظروا العاشق منكم كيف في * طمس قلب وعمى عين يسيح
وانظروا العاشق منا كيف في * فيض علم الله والفتح الفسيح
ما لكم من نظر يا هؤلا * غير بهتان وتشنيع فضيح
فاستعدوا السواد الوجه في * يوم حق صادق الوعد رجيح
واعملوا ما شئتموه ههنا * كل قول هو منكم مثل ريح
نحن قوم لا نبالي بالذي * قيل فينا هو ذم او مديح
حسبنا الله الذي نعرفه * وبه نهوى تجليه الرجيح
انكرت أمثالكم قبلي على * مثل طه وعلى عيسى المسيح
وعلى مثل خليل الله من * جاء بالحق واسحق الذبيح
ثم زالوا ومضوا في غيهم * وعن الباطل ذو الحق ازيح
هكذا الدنيا علينا وعلى * منكرينا ما عليها مستريح

(وقال رضي الله تعالى عنه من الموشح)

(دور)

اليك يا غير غني * اني أحب المليح * شوقا الوجه صبيح
جارت علينا الحبائب * يا هل ترى ما يكون * والجور موت صريح

(دور)

اني أرى اليوم قلبي * قد غاب عند الحبيب * خلف الستائر طريح
ياليتني كنت حاضر * بين الحمى والمقام * قلبي هناك الجريح

(دور)

كم سحت بين البوادي * ابغي جمال الوجود * فلم أجد غير ريح
هامت رجال التجلي * وجاء طيب الوصال * في عزملك فسيح

(دور)

يا جيرة الحي قوموا * الى شهود القديم * فانه قد أبيح
صلوا على النور طه * وسلموا يا رفاقي * عبد الغني كم يصيح

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ان هذا الصبا وهذا الصباحا * كشفا لي تلك الوجوه الصباحا
كل وجه له من الله شكل * أتراءى به الجمال الصراحا
واحد لا سواه لكن عليه * من تقادير ه ترى اشباحا
لك تبدو به وما هي شيء * فتراها الأجسام والارواحا
وهو وهو الله الوجود تعالى * عن شبيه له اذا غبت لاحا
واذا لحت غاب عنك فحاذر * وسلم له وألق السلاحا

أنت باب الوجود في يده ان * شاء فتحا تكن له المفتاحا
واذا لم يشأ فلا تعترضه * وتأدب واخفض اليه الجناحا

{وقال رضي الله تعالى عنه}

وقد طلب منه تخميس هذه الابيات المنسوبة الى العباس بن العريف الصنهاجي قدّس الله سرّه العزيز

ركب الحجاز سرى الحادي بهم ودنا * وخلفوني أقاسي الشوق والحزنا
ومذ رأوني بأرض الشام مرتهنا * شدوا المطايا وقد نالوا المنى بمنى
* وكلهم بأليم الشوق قد باحا *
تلك البلاد سرت فينا منائحها * وقد تباشر غاديها ورائحها
وحين لذ لهم في الارض سائحها * سارت ركائبهم تندى روائحها
* طيبا بما طاب ذاك الوفد أشباحا *
هم الرجال أجلّ الوافدين هم * لنحو أحبابهم قد أسرعت هممُ
طابوا بطيبة طيبا وانجلت غمم * نسيم قرب النبيّ المصطفى لهم
* روح اذا شربوا من ذكره راحا *
أواه لم أقض يوم البين من وطر * والشوق ألقى فؤاد الصب في خطر
فصحت للبدو لما كنت في حضر * يا سائرين الى المختار من مضر
* سرتم جسوما وسرنا نحن أرواحا *
كم ذا اسلي فؤادي قصد محضرة * لهم وروحي عنهم غير صابرة
وكم نقول لهم من غير مقدرة * انا أقمنا على عجز ومعذرة
* ومن أقام على عجز كمن راحا *

{وقال رضي الله تعالى عنه}

فرحي يا فرحي يا فرحي * خمرة المحبوب ملء القدح
قم بنا نشربها صافية * يا نديمي واغتبق واصطبح
خمرة الذات تجلت وعلت * عن معاني الكون يوم الفرح
لا يراها غيرها من أحد * كل طرف بالسوى منجرح
هذه لا هذه أنت ولا * أنت فاعرف عين هذا الشبح
هو عين الكل لا كل سوى * عينه عين العطا والمنح
بيته الغيب فان لم تستطع * لا تحل عن بابه المنفتح
ربما يقبلك البواب ان * كنت ذا قلب له منطرح
واحد عدده العقل لما * بانتظام كعقود السبح
فتحقق وتدقق واعترف * انك الفرد الذي لم تلمح

وتوحدوا ترك الكثرة عن * وهملك الحاجب عنه واستح
أنت حق واحد لا غيره * غيره أنت فطب وانشرح
وادخل الحضرة باحضرته * وتعانق معه واصطلح
لمتى أنت سواه لمتى * فى نزاع أنت مت واسترح
ياوجودا واحدا ليس له * غير أسماء به لا تنمحى
ظهرت عنه له فى صور * فانيات مثل قوس القزح
كن له لا لسواه أبدا * وانغسل عنك به وانمسح
كن جمادا واذا شئت به * كن نباتا مثمرا كالبلح
واذا شئت كن الحيوان يا * أيها الانسان وقت المرح
واجمع ان شئت طورا وافترق * كيفما كنت ولا تقترح
هذه الاطوار لا تبقى له * هى برق لاح للملتمح
يتجلى هو فى الكون بها * لا بها مزدلف فى قزح
كم شحيح قام بالنفس فلم * يلقها لما تجلت كم شحى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

عشقت فى مكة ذات البها * يدعونها الكعبة باسم صريح
وهى كعوب غادة حرة * كم قلب صب فى هواها جريح
محجوبة بالستر عن كل من * ينظرها من أجنبى قبيح
وانما ينظرها محرم * فيبصر الوجه الجميل الصبيح
رأيتها فى مدتى مرة * فراح جسمى فى هواها طريح
وطفت سبعا حولها الانما * عين ربى هيئة المستبيح
ويا له من حجر أسود * كأنه الخال بخد المليح

{وقال رضى الله تعالى عنه}

دين هذا الزمان محض ابتداع * ثم دنياه فالحرام الصريح
فاتركوا دينه ودنياه تنجوا * واتبعوا العلم واقنعوا تستريحوا

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

نوحى على فقدهم يا مقلتى نوحى * والدمع طوفان هل منه نجا نوحى
يامن اذا أبطؤا جئتنا لهم نوحى * لانبياء المحبة لم نزل نوحى

{وقال قدس الله سره}

مشطرا ومجزا قصيدة العارف الكامل الشيخ شرف
الدين عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه

أو وميض برق بالابيرق لاحا * يستن عن غمد السحاب صفاحا
أم نار أعلام الحجاز بدت لنا * أم في ربا نجد أرى مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت * عن وجهها ففشا الجمال وباحا
أم تلك أنوار العذيب تشعشعت * ليلا فصيرت المساء صباحا
يا راكب الوجناء وقيت الردى * قف بالمحصب واندب الملتاحا
واسأل فديتك عن فؤاد متيم * ان جئت حزنا أو وطيت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى * تلك الخيام ترى بهن فلاحا
وأنخ بتلعات العقيق فانه * وادهناك عهدته فياحا
وبايمن العلمين من شرقيه * كم معهد قلبي اليه تلاحى
نلت رشدك ان طلعت طويلعا * عرج وأم اريته الفواحا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى * وقصدت نحو المأزمين رواحا
فاذكر عهودي ان قدمت على الحمى * فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقرا السلام عريبه عني وقل * لهم واصرتم باللقاء شحاحا
أنتم كرام وهو صب وامق * غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجد أما من رحمة * صبري عليكم والتجلد راحا
ما ضركم لو تسمحون بنظرة * لاسير الف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية * تهدى اليه مع النسيم صباحا
فهو الذي طويت اليكم روحه * في طي صافية الرياح رواحا
يحيا بها من كان يحسب هجركم * يردي الجسوم ويترك الارواحا
ويظن نأيكم واذ الذتم به * مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلا بالذي * سواك دعني واترك الالحاحا
فأنا الذي من يختبرني في الهوى * يلقى مليا لا يبلغ نجاحا
اتعبت نفسك في نصيحة من يرى * ترك الهوى ذنبا وليس مباحا
لم تدر أنت فشأن كل متيم * أن لا يرى الاقبال والافلاحا
اقصر عدمتك واطرح من اثخنت * مقل الظباء فؤاده فتلاحى
ان رام ينظر ثانيا جرحته في * أحشائه نجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما * والآن قلبك بالعداوة باحا
هب أنت لي يا ذا الملامة ناصح * أرأيت صبا يألف النصاحا
ان رمت اصلاحي فاني لم أرد * ما رمته لي بالملام كفاحا
فتشت قبلك في الزمان فلم أجد * لفساد قلبي في الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من * لا يستطيع يرى الفلاح فلاحا
ألف التهتك والهيام وفي الورى * لبس الخلاعة واستراح وراحا

يا أهل ودي هل لراجي وصلكم * نيل فعندكم عهدت سماحا
آن المشوق اذا شجاه انحوكم * طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتمو عن ناظري لي أنة * من دونها صبري استقل وراحا
وجفون عين كلما نوت البكا * ملأت نواحي أرض مصر نواحا
واذا ذكرتكمو أميل كأنني * غصن يقابل في الرياض رياحا
أو شارب ثمل القوام لانني * من طيب ذكركمو شربت الراحا
واذا دعيت الى تناسي عهدكم * لا أستطيع وأنثني ملتاحا
لما طلبت الصبر عنكم في الهوى * ألفيت أحشائي بذاك شحاحا
سقيا لايام مضت مع جيرة الـ * جرعاء حيث بهم لقيت نجاحا
لم ندر ما برح البعـــــاد وانما * كانت ليالينا بهم أفراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه * نهوى الطلا فنواصل الاقداحا
حيث السرور بنا ألم معاودا * أيام كنت من اللغوب مراحا
حيث الحمى وطني وسكان الغضا * لي جيرة عنهم تركت براحا
حيث العقيق منازلي وتلاعه * سكني وورد الماء فيه مباحا
وأهيـــله أربي وظل نخيله * ياصاح منتزهي مسا وصباحا
بربوقه وجدي وفي نسماته * طربي ورملة واديه مراحا
قسما بمكة والمقام ومن أتى * تلك الاماكن في الحجيج وراحا
وسعى وطاف وجاء ملتمسا الى الـ * بيت الحرام ملبيا سماحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربا * الا وقلبي بالحجاز تسلاحي
أو شمت بارقة لمن قتل الهوى * الا وأهدت منكمو أرواحا

(حرف الخاء)

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ركب شوق بدار قلبي أناخا * أم فؤادي مع الغرام تواخى
لي بشرقي رامة فزرود * صفو عيش هناك كان رخاخا
مع صحب عن العيان استقلوا * فطووه سباسبا وسباخا
رفقة لي بهم قديم عهود * لا يشوب الثبوت فيه انتساخا
ما تغنت بهم حداة المطايا * قط الا وصمت كلي صماخا
وبهم كلما تألق برق * ملت عن عالم الكيان انسلاخا
واذا هبت الصبا هب قلبي * معها لا ينى ولا يتراخى
يا حبيبا دواه دين أناس * دم عليه قد عاهدوا الاشياخا
غائب الذات حاضرا لوصف فينا * عرف أسمائه هو المسك فاخا

وجهه يوجب الفناء انكشافا * والفنا فيه يغسل الاوساخا
لى على قربه دواوين عشق * نظمها العذب أطرب النساخا
لا تقل وجهه تحجب عنى * هو بالعز لم يزل شماخا
انما أنت عنه خلف حجاب * عاجزا عن شهوده وخواخا
وعليه من القلوب طيور * حاضنات نفوسها الافراخا
حسنه للعيون لا زال نورا * وتجليه للقلوب مناخا
بانديمى بحانة الغيب ان الشـ * ـيب كالعين لم يزل نضاخا
فاملأ الكاس لى ولا تترنم * بسوى من به السوى فيه ساخا
وأتى أمره الى بروح * قام فى زمر نشأتى نفاخا
صاد كل القلوب بالحسن لما * مد أكوانه لهن فخاخا
وأنا صيده بغير شباك * لا حراكا لا نفرة لا صراخا
نخلتى أثمرت هواه جنيا * حين مدت حشاشتى شمراخا
وأنا اليوم عنده فى مقام * مطرب كل من اليه اصاخا
قص لى ذكر حاطب فى قريش * والكتاب الذى أتى روض خاخا
أنا درى وجهه لا ارتشاشا * نوره فى سابقا وانتضاخا
أخذتني عيونه النجل لما * بى تجلى فكان سيلا جلاخا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لى كاتب يمحوا السطور وينسخ * وتراه يحكم ما أراد وينسخ
قرب له ما ان يزيل كماله * بعد وان ميل أزيل وفرسخ
هو ذا وهذا فى الظهور وهذه * جبل اذا اختلج المحقق يرسخ
حرف تركب فى البسيط وانه * أبدا بأرواح المحبة ينفخ
نور له السبع الكواكب أعين * والارض أم والحكيم له أخ

(حرف الدال)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

طلعت شمس الوجود * من سموات الشهود
فاختفى الرسم وطاح الـ * ـوهم وانحلت قيودى
كان فى ظنى بأنى * مستقل فى الوجود
املك الفعل وأحوى الـ * ـقول مع كل العقود
كبنى الايام ألهو * بقيام وقعود
وأنا بين ليال * من ظلام الفكر سود
فتأملت وقلبت * صدورى وورودى

وتسابلت

وتسايلت الى أن * سلت من بعد الجحود
وتحققت بأنى * نابت بالوهم عودى
وبأنى عند نفسى * كخيال فى هجود
واعترافى بالذى أعـ * ـلمه عين جحودى
وكذا الظل له مر * أى ولكن بالعمود
فأنا اليوم أناذا * لك على رغم الحسود
وأنا المحبوب والمحـ * ـبوب ذاتى ووجودى
وأنا نفس جميع الناس * نسلى وجدودى
وأنا الكل كل وا * كل من فضله جودى
مامعى فى الملك غيرى * والورى طرا شهودى
ولقد أطلقت نفسى * من تخاطيط حدودى
وسللت السيف منى * بعدها تمك الغمود
وشققت الحجب عن عيـ * ـنى وطالعت ودودى
وصلاتى لى جميعا * وركوعى وسجودى
وأنا نارى اذا ما * شئت أشقى بخلود
وأنا الجنة اذفى * قبضتى كان سعودى
ماعلى نفسى منى * فى وعيدى ووعودى
وعلى ذاتى اقبا * لى كما عنى صدودى
وهى نفسى لاسواها * بين حجب وشهود
فى نعيم أناطورا * ثم طورا فى وقود
وتجلياتى علـى ذا * تى من غير نفود

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان الوجود الحق شئ واحد * ياسعد من يجلى له فيشاهد
وجمال علوه واضح متكتم * وعليه من حسن الملاح شواهد
قف ساعة حتى أعلمك الهوى * يامن يبيت وللهوى هو عابد
ان المحبة فيك كدر صفوها * جهل بمن تهوى لانك جاحد
فلو انعمى عن عين ناظرك السوى * لعرفت من لهواه أنت القاصد
لكن عيونك عن مرادك فى عمى * وتظل تنكر ذاته وتعاند
هو ظاهر فى كل شئ باطن * أبدا اليه كل شئ ساجد
عود العلا ضربت به يده على * طبل الملا فالعالمون قصائد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

غصن بان فوقه البدر بدا * أم غزال راح يغزو أسدا
أم مليح يتثنى مرحا * حيث أضحى بالبها منفردا
صنم الحسن الذى لم يره * عاشق الاله قد عبدا
ياله بحر جمال عطفه * موجه بالجسم يرمى زبدا
نار خديه مجوسى الهوى * مارآها قط الا سجدا
واذا ما ظهرت من وجهه * حضرة الغيب طلبنا المددا
صار جهلى غيره معرفة * صار غيى وضلالى رشدا
آه من قسوته مع شغفى * فى هواه وهوى الغيد ردى
قلت يا مولاى جدلى كرما * بوصال قال لا لا أبدا
قلت فالوعد به تسلية * قال يحتاج يفى من وعدا
قلت فاسمح بخيال فى الكرى * قال لى مالك طرف رقدا
قلت ما تفعل بى حينئذ * قال ما أختاره طول المدى
قلت خذ روحى فقال الروح لى * خل دعواها وهات الجسدا
واترك الامر الى مالكه * ان للمحبوب فى الحب يدا
كل من يعشق وجها حسنا * لا يرى الا البلا والنكدا
فاصطبر ان شئت أو شئت فمت * كم علينا ذاب جلد جلدا
أنا موسى العشق ربى أرنى * بك أن انظر ظبيا شردا
لاح لى جمر على وجنته * كلما ادنو اليه بعدا
فلعلى منه ألقى قبسا * أو يرى قلبى على النار هدى
قم تأمل أيها الغافل لم * يخلق الرحمن ذا الحسن سدا
وتعرض لهواه فلقد * جاء من ناحية استرندا
واذا لا مك من ليس له * نظر فاخرب عليه البلدا
أين أهل اللوم من أهل الهوى * ما المحبون يساوون العدا
كلما أرشف سمعى عاذلى * مر لومى زدت فى الحب صدى
فكان العذل منه طلب * لهيامى بلسان عقدا
أيريد الغر أن يصلح من * حال أهل العشق ما قد فسدا
انما أهل الهوى مرآته * وهو فيهم حاله قد شهدا
ثم لما أشكل الامر رمى * نفسه من جهله وانتقدا
وادعى العشق فلم يحصل له * وعلى أهل الهوى قد حقدا
قام فيهم يكثر اللوم لهم * أولم يخش الاله الصمدا
هبه لا يعرف لذات الهوى * حسن محبوب فؤادى جحدا
ان قلبى اليوم فى أسر رشا * لا يرى للقتل عشقا قودا

وجهه الجنة فى أعيننا * خده النار بقلبى وقدا
لم يزل يجفو وأبليت على * حبه أثواب عمرى الجددا
ولكم أفنيت جسمى سقما * وتنفست عليه الصعدا
واذا فى حبه مت فقد * عشت بعد الموت عيش السعدا
ياسقى الله زمانا بالحمى * ورعى بالشعب عيشا رغدا
طالما كنت به طوع هوى * لم أخف فى نهب وقتى أحدا
حيث غزلان النقا قد أنست * بى وبعد المنع أولتنى ندا
وكحلت العين بالعين وما * بعدها عدت شكوت الرمدا
حيث أقمار أبهاط العة * تجتلى ولها الروح فدا
وغصون البان لما انعطفت * طائر القلب عليهن شدا
حيث وجه السعد فينا مقبل * بالهنا والهم عنا طردا
وكؤس الانس بالقوم صفت * وبنا الورد اليه وردا
فى رياض ضحك الزهر بها * كلما السحب بكت قطر الندى
هزت النسمة من أغصانها * حين جاءتها قنا مرتعدا
فلهذا كبر الطير وقد * لبس النهر علينا زردا
والصبا يذكرنا عهد الصبا * ليت ما بالامس لى كان غدا
ليت لو جاد زمانى بالذى * كان منه قبل ذا قد عهدا
يا أصيحابى بأكناف الحمى * عللانى ان صبرى فقدا
واذكرا لى سندا أعرفه * لست ألقى لى سواه سندا
نفد الدمع على جفوته * واشتياقى والجوى ما نفدا
هو فى القلب مقيم بل أنا * هو لا بل هو دونى وجدا
كذب القائل قد حل به * والذى قد قال فيه اتحدا
انما المعشوق موجود ولا * عاشق غير التباس قصدا
لى هوى بالشعب من كاظمة * ساكن هذا الحشى والكبدا
وأنا اليوم به مشتهر * فليمت ضدى ويبلى حسدا
أنا مفتى العشق من يسألى * عن هواه يلقنى مجتهدا
أنا قاضى شرع أرباب الهوى * كل حكم بينهم لى حمدا
فالذى أمنعه يشقى ومن * أحمل الحق له قد سعدا
غير أنى فى أناس جهلوا * ما أنا فى شأنه والجهل دا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان للكفر ظلمة فى الوجود * تستر الروح تحت طى الجلود
وهو عين السوى وللنور نار * هى فى النشأتين ذات الوقود

فلهذا ترى الكثائف فيه ✽ آذنت يوم بعدها بالخلود
كل علوله من الكفر سفل ✽ ضم موجوده الى المفقود
و بحقوم باءوا بانهارات قرب ✽ بليال من شدة البعد سود
ثم أعمالهم بدت كسراب ✽ حسبوه المياه فى الاخدود
ثم لما أتوه لم يجدوه ✽ ودهتهم جهالة المطرود
ورمتهم سماؤهم بشهاب ✽ فرأوا النار تحت ظل العمود

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

قلم يجرى له النور يد ✽ فوق لوح معه يتحد
يكتب الظاهر والباطن من ✽ كل شئ كان فهو المدد
وهو عين الكل والكل له ✽ راجع اذ هو فيهم رصد
وهو لاشك كثير بالورى ✽ وهو فى تحقيقه منفرد
مثل ما انك ذو عقل به ✽ تعقل الاشيا كما يعتمد
بحر ماء موجه أرواحه ✽ راق والاجسام فيه الزبد
واذا شئت فقل عقل وقل ✽ هى نفس كل شئ تلد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ما قليل الصبر والجلد ✽ خلق الانسان فى كبد
فالتفت فالظل أنت له ✽ وتواجد فى الهوى تجد
كل من فى الكون مشتغل ✽ بالاله الواحد الصمد
لكن الجهال عنه به ✽ فى اشتغالات الى الابد
واشتغال العارفين به ✽ فيه لم يلووا على أحد
والذى يبدو لاعينهم ✽ كله أوصافه فقد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ما الكل الا رجل واحد ✽ ففز بهذا الرجل الواحد
وما عداه فهى أفكاره ✽ ترددت فى قلبه الواجد
فتارة منها له مظهر ✽ فيها من المولود والوالد
وتارة يفقد منها له ✽ مظهره المفقود بالفاقد
وكل ذا دل على حيرة ✽ من طارف الامر ومن تالد
والعجز عن خلاقه حظه ✽ فيما ترى من أمرك الشاهد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ترك المراد له فكان مرادا ✽ وجرى بميدان الفناء جوادا

طلب الحبيب لاجله منه ولم * يطلب له من نفسه ليزادا
فهو الذى شرب الحقيقة صرفة * فاختال اطلاقا وفك قيادا
وبدا بأفلاك الوجود على الورى * شمسا تنير خلائقا وبلادا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أمسك الحق باليد * كل شئ محدد
ولقد كان مطلقا * فبدا كالمقيد
حين مفقودنا أتى * بوجود كموجد
والذى فى ضلالة * صار فيه كمهتدى
ثم قرت عيونه * وارتوى قلبه الصدى
ياأبا الخير لاتكن * بالسوى فى تردد
انما كل منتهى * فى الورى كل مبتدى
فاذا لاح كوكب * منك فاشهده تهتدى
ومتى مابدا اما * مك فى ذاتك اقتد
واجتنب كل مشرك * فى ثياب الموحد

{وقال رضى الله عنه من الدوبيت}

بالاجرع من جهات ذاك الوادى * برق قد دك لمعه اطوادى
والنسمة حين أقبلت تسعدنى * بانفحة من أحب طاب النادى

{وقال أيضا دوبيت}

عرج بالسفح من نواحى نجد * واخبر عن حالتى وقل عن وجدى
فى اليقظة لا أرى عسى فى نومى * من جانبهم طيف خيال يجدى

{وقال رضى الله عنه مخمسا القصيدة المنسوبة للشيخ
عبد القادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه}

يامن لهجت بشكره * للدهر صولة مكره * كن منقذى من مكره
يامن تحل بذكره * عقد النوائب والشدائد
عبد جنايته شكا * أمد التذلل أدركا * ودعاك يعلن بالبكا
يامن اليه المشتكى * واليه أمر الخلق عائد
هطلت مدامعه حيا * من ذنبه هطل الحيا * لك قد أتى مستجديا
ياحى ياقيوم يا * صمد تنزه عن مضادد
لك بالجرائم والخطا * قد جاء يسرع فى الخطا * حاشاك تبخل بالعطا
أنت المعز لمن أطا * عك والمذل لكل جاحد
فارحم حقيرا مذنبا * ألف الهموم من الصبا * وغدا بها متلهبا

أنت الرقيب على العبا * دوأنت فى الملكوت واحد

لمن أروح وأغتدى * فى لهفة وتنكد * وبلاه عز تجلدى
أنت المنزه بالد * ع الخلق عن ولد ووالد

فرط اللواعج مذرسخ * فى القلب مصطبرى انتسخ * من لى بمن عهدى فسخ
أنت الميسر والمسخر والمسبب والمساعد

فى الدهر زاد تحيرى * بتأسف وتحسر * وجرت مدامع محجرى
سبب لنا فرجا قريـ * ـبا يا الهى لا تباعد

يارب عبدك مسلم * ولك الامور مسلم * يامن يجود ويرحم
انى دعوتك والهمو * م جيوشها قلبى تطارد

أواه طال تشتتى * والبين أحرق مهجتى * وبك استغثت لشدتى
فافرج بعزك كربتى * يامن له حسن العوائد

أنت المجيب لمن دعا * تشفى الفؤاد الموجعا * بالذل جئتك مسرعا
وخفى لطفك يستعا * ن به على الزمن المعاند

غصن التصبر قد يبس * والهم قلبى مفترس * وانا الحزين المبتئس
كن راحمى فلقد يئسـ * ـت من الاقارب والاباعد

واغفر لعبد مذنب * قلق الفؤاد معذب * والطف أيا مولاى بى
ثم الصلاة على النبى * وآله ماخر ساجد

﴿وقال رضى الله عنه أيضا مخمسا﴾

فلو بنا بابك أبلتها النوى كمدا * ونحن قوم ضعاف صبرنا نفدا
وقد أتينا بذل نطلب المددا * يارب هيئ لنا من أمرنا رشدا
* واجعل معونتك الحسنى لنا مددا *

والطف بنا واسقنا من خمرأ كؤسنا * صفاء صرف من التوحيد مؤنسنا
ودبر الامر واكشف ستر حندسنا * ولا تكلنا الى تدبير أنفسنا
* فالنفس تعجز عن اصلاح مافسدا *

لى قلب صب على الاشواق مشتمل * وقد بكيت بدمع فيك منهمل
وما اعتمادى على علمى ولا عملى * أنت الكريم وقد وجهت ياأملى
* الى جنابك قلبا سالما ويدا *

عودتنا الخير واسعدت سائبة * وكم رفعت بلا عنا ونائبة
والنفس من ذنبها جاءتك تائبة * فلا تردنها يارب خائبة
* فبحر جودك يروى كل من وردا *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان دينى وملتى واعتقادى * حب سلمى و زينب وسعاد
فانتقص من ملامتى أوفزدنى * ياعذولى فلست من أندادى
كيف أسلو مليحة هى منى * فى مقام الارواح للاجساد
ان كلى قدشف عنها جهارا * فاعرفوها فى أرجلى والايادى
أبغضتهم امنى العدا بعيون * هى ما بين جفنهم والسواد
قذفتهم عنها بوهم حلول * صوروه بهم و وهم اتحاد
وأشاعوه فى اعتقاد رجال * ربهم عندهم لبالمرصاد
واذا تاهت العقول فهل من * مرشد غير خالق الارشاد
لى بنجد سقى الحيا أرض نجد * فرط عشق ما ان له من نفاد
وغرام وصبوة بجياد * يارعى الله عهدنا بجياد
نزل الركب عن يمين المصلى * وأراهم قد خيموا بفؤادى
وأنا الذنب عند من هو كاسى * أرتجى توبة من الايجاد
ملت عنى به اليه لانى * دائما منه طوع كل مراد
ثم بى مال عنه لى وهو طوعى * فرأيت الاشفاع فى الافراد
وأتانى الخطاب من طور نفسى * عند مادك من تجلى الجواد
وسرى سر كل شئ بسرى * وبدا النور من عين الوادى
خضت بحر الحياة والكل موتى * وشربت الوجود والكل صادى
وصعدت العلا وخلفت جسمى * فى يدى اصدقائه والاعادى
منه قوم ذاقوا اللذيذ وقوم * مضغوا السم منه فى الاكباد
عظمت منة الاله علينا * كل حين من دون كل العباد
واذا أنعم الكريم فاذا * انتجته عداوة الحساد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ان اعياننا الثوابت فى العلم الالهى قبل هذا الوجود
عدم خالص بغير خلاف * عند أهل الحجا وأهل الشهود
فهى ليست مجعولة لزوم الجعل حل الموجود فى الموجود
ولان الجعل الاضافة للنو * رونى لا تكون للمفقود

{وقال رضى الله تعالى عنه وهو فى كتابه الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية فى الاخلاق المذمومة التى للقلوب}

يامن عدلا أخلاق القلوب بدا * فيبدل التى من طغيانها رشدا
ويحفظ السوء منها كى يجانبه * ويغسل القلب منه فاسمع العددا
كفر وجهل وغدر والخيانة مع * كبر وعجب واخلاف لما وعدا

وحب جاه وخوف الذم جربزة * سخط القضاء كذا في الحق ان مردا
والامن واليأس حب المدح مع حسد * بخل رياء نفاق والجور بدا
وبدعة سفه حرص مداهنة * وسوء ظن وتسويف بطول مدى
غش وانس بمخلوق كذا جزع * وخفة وعناد بغض أهل هدى
والجبن والذل والاسراف مع طمع * شماتة ومحا كاة لفعل عدا
والحزن والخوف في الدنيا وشهوتها * غباوة ثم اصرار من فسدا
تهور وصلف ثم اتباع هوى * وللبطالة أن تلقاه معتمدا
وحب دنيا وحب الظالمين وأن * يعلق القلب بالاسباب والكبدا
وحب مال وتقليد فظاظته * وقاحة فتنة مع كونه حقدا
تطير وكذا استعجاله امل * كفران نعمة من أولى اليه يدا
فهذه جملة الاخلاق قد جمعت * ستين كن في النقا منهن مجتهدا

{وقال رضي الله تعالى عنه}

نحن قوم ذنوبنا للاعادي * أخذوها بغيبة وانتقاد
وأخذنا طاعتهم بازدراء * وعتو في حقنا وعناد
كيف لا نرتقي عليهم ونعلو * ونرى كل ساعة في ازدياد
وهم العاملون خير النائل * عملوا لانتهاك حق العباد
وهم الغاسلون للذنب عنا * مثل باوعة لنفي فساد
ولهم كل ساعة حرب شرك * واعتراض على عطاء الجواد
ولناصبر ذي الكمال عليهم * ولنا بالدعا ثواب جهاد
خلهم يا أخا المودة فينا * يطعنوا ان الله بالمرصاد

{وقال رضي الله تعالى عنه عاقدا الحديث الشريف
الذي رواه الديلمي في مسند الفردوس}

من كان بالعشق مفقود * فذاك بالحق موجود
وذاك ميت وحي * وشاهد وهو مشهود
وكل باب الى الله * غير ذاك فسدود
واسمع حديثا صحيحا * كالدر وافاك معقود
في مسند قد رواه * للديلمي السادة القود
يقول خير البرايا * بحر العطيات والجود
عليكمو بالوجوه الملاح والحدق السود

{وقال رضي الله تعالى عنه}

اجتمعوا يا اخوتي واحشدوا * فان لي مسئلة تجهد

كنت أنا واليوم من مدة * لست أنا ذاك الذى أعهد
ذاك مضى عنى وهذا أتى * وفيهما انى أنا المفرد
وتارة حيث التجلى اقتضى * أذم هـذاك وذا أحمد
أنا الذى أعهد وهم وقد * زال وجاء الحق لا يجحد
أم ذاك مشهود الذى جاءنى * فانه كيف يشا يشهد
أم تلك ايدى الكائنات التى * من فوقها لله طالت يد
أم سيئات النفس قد بدلت * لى حسنات واهتدى المفسد
ام أسلم الشيطان ارث الذى * عن النبى المصطفى يسند
حقيقة حققها ناطق * مجازها قد صار لا يقصد
أم هو ذاك الغيب من أصله * شهادة جاءت له ترشد
والعلم قسمان فمستحضر * ذكر ومحفوظ له يعدد
والكل من حفظ قديم الى * ذكر هو المحدث لا ينفد
وجود حق بشؤن له * مفروضة أبيض أو أسود
وكلها فانية عنده * وهى به لا معه توجد
خلوا معانى الذوق لى أودعوا * دعوا كم العلم ولا تعتدوا
وحققوا أنفسكم وادركوا * بالكشف ما جاء به المرشد
وميزوا ما قاله عارف * من الذى يذكره الملحد
وكحل فى أعين خلقة * ليس كعين كحلها الاثمد
وليس من يملك شيأ له * كمستعير للسوى يردد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كن عارفا بوحدة الوجود * وقاطعا بكثرة الموجود
وميز الحادث من قديم * وخلص الثابت من مفقود
واحذر من التباس من تجلى * بغيره فى حالة الشهود
فوحدة الوجود فى اصطلاحنا * كناية عن رؤية الودود
بالحس والذوق الصحيح الطاهر الطهور من شك ومن جحود
لا بخيال العقل والفكر وما * تأتى به طبائع الجلود
منزها مقدسا مسبحا * عن كل والد وعن مولود
وعن دخول وخروج فى سوى * وعن جميع مقتضى الحدود
وعن كمال نحن ندريه وعن * نقص وعن زوال أو نفود
وانما كما له بمقتضى * ما قاله عن نفسه بالجود
نعلمه نحن بما علمنا * به من الوفاء بالعهود
والصدق والقيام بالحق له * على سبيل الركع السجود

من زاد عجزا عنه زاد علمه * به مدى الصدور والورود
يا أيها الناظر بالعقل احترز * أن تفهم المطلق بالقيود
واصبر الى ان يفتح الله ولا * تهجم على مرابض الاسود
ودع علوم الله عند أهلها * واردع حجاجاً لك الكنود
وان أردت فاترك الدنيا وغب * عن عالمك المزخرف المرصود
وعد عن جاه ومنصب وعن * أهل وعن أصل وعن جدود
واقنع بمن تطلبه دون الورى * واخرج عن القيام والقعود
واخلص له النية واصبر واصطبر * على مراده بك المقصود
ولا تظن وحدة الوجود ما * تفهم من وحدة ذا الوجود
تفهم معنى وتقول انه * هو مراد الاكملين القود
وليس ذا مرادهم لانهم * فاتوك في منابر الصعود
وأنت في الحضيض مأسور الهوى * بشهوة كالنار في الوقود
اسلك سبيلهم وقل بقولهم * تدرى الذى دروا بلا صدود
فان تقوى الله من يخلص بها * حلت عقال عقله المعقود
هيهات هيهات لفرد واحد * يدخل فى مراتب المعدود
ومطلق حتى عن الاطلاق لا * يفهم فى عقد من العقود
وأين نور الحق ممن عقله * فى ظلمات من سواه سود
ان المعانى كلها حوادث * منفية عن ربنا المشهود
لانه مسبح عنها بها * فى سيلان هى أو جمود
وانما الامر الذى نريده * بوحدة الوجود فى المعهود
أمر عظيم خارج عن كل ما * تدرى ذوو الشقوة والسعود
حقيقة تفنى الجميع ان بدت * للعقل عنها العقل فى رقود
ومن أتى بها عليه فى الورى * بغى بسوء وافترى وعودى
لانها السر الذى جاء به * نبينا رغما عن الحسود
وهو الذى فى آدم لما بدا * خرت له الاملاك بالسجود
وقد أبى ابليس عن سجوده * له فلا يزال بالمطرود
فيه النصارى بالحلول كفرهم * والكفر بالتجسيم فى اليهود
وعنه زاغت عصبة وألحدوا * حتى بهم آل الى اللعود
وقد مضت نبوة به وقد * أتت خلافة بلا جنود
فى كل عصر واحد فواحد * الى قيام الساعة الموعود
هذا المراد عندنا بوحدة الـ * ـوجود نتلوه على الشهود
ليشهدوا النابه فى موقف * يفى به الكريم فى الوعود

وتظهر الحجة بالشاهدان * قد بلغ الغائب ذا الجحود
نحن بهذا قائلون دائما * ونوره فينا بلا خمود
لا أننا نقول بالمعنى الذى * تقول أهل المذهب المردود
فالله من ضلالهم يعصمنا * بفتح باب دونهم مسدود
ومن علينا يفترى بغيرما * قلنا رهين يومه المشهود

(وقال رضى الله تعالى عنه)

مخمسا ابيات العارف بالله تعالى الشيخ على الوفائى المصرى قدس الله تعالى سره وقد رأى رجل فى المنام انه خمسهن وذلك ليلة الاثنين منتصف جمادى الاولى سنة مائة وألف فأخبره بالرؤيا فى صبيحة يوم الاثنين وجاء بالابيات معه من ديوان الوفائى فخمسهن فى ذلك المجلس على البديهة حيث قال

لى رتبة العلامة الشهم الاسد * قد أنشبت بين العدا ناب الاسد
والحب رغما عن انوف أولى الحسد * سكن الفؤاد فعش هنيأ يا جسد
* هذا النعيم هو المقيم الى الابد *

يا نسوة الحظ الخسيس رويدكن * ياليتكن عرفتنى ياليتكن
فأنا الذى نلت العلا من يوم كن * أصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن
* جار الحبيب فعيشه العيش الرغد *

عرش الوجود اظلنى بضيائه * وحبا التجلى لى ثياب ولائه
وأتى من الرحمن طيب ندائه * عش فى امان الله تحت لوائه
* لا خوف فى هذا الجناب ولا نكد *

يا هيكل الانوار سرك ما اكتمن * ان بعت ما تلقاه أنت هو الثمن
أنت الحفيظ لى الجميع المؤتمن * لا تختشى فقدا فعندك بيت من
* كل المنى لك من ايادية مدد *

هى حضرة فى الشام طاب بها اليمن * وبعلمها والفضل أشرقت الدمن
ذات بها قد جاد مولانا ومن * رب الجمال ومرسل الجدوى ومن
* هو فى المحاسن كلها فرد أحد *

أنا من أعز أولى النهى وأجلها * وربيت فى نهل العلوم وعلها
ووقفت فى الشهرات لا فى ظلها * قطب النهى غوث العوالم كلها
* أعلى على سار أحمد من حمد *

يا من تثنى وهو عندى واحد * حق له منه عليه شواهد
انى الذى ابدا لوجهك ساجد * روح الوجود حياة من هو واجد
* لولاه ما تم الوجود لمن وجد *

انا من كبار لا يطاق رضيعهم * وبصيرهم عين العلا وسميعهم

هم نابتون عليه وهو ربيعهم * عيسى وآدم والصدور جميعهم
* هم أعين هو نورها المتورد *

عجزت عقول ذوى النهى عن كنهه * وتولهت عين السوى فى شبهه
والكل عن كل لنالم يلهه * لو أبصر الشيطان طلعة وجهه
* فى وجه آدم كان أول من سجد *

قمر تبدى فى سماء كماله * لو تبصر الاقمار نور هلاله
غابت وذابت تحت ذيل ظلاله * أو لو رأى النمرود نور جماله
* عبد الجليل مع الخليل ولا عند *

هو باطن حجب الجهول المنكرا * بل ظاهر من نوره بهر الورى
طمعت نفوس فيه ملقاه ورا * لكن جمال الحق جل فلا يرى
* الا بتخصيص من الله الصمد *

فى ظلمة الاكوان لاح لك الضيا * فاسرع الى لألائه متمليا
واذا رميت عليه جهدك والعما * فاشرع بن سكن الجوانح منك يا
* أنا قد ملأت من المنى عيناء يد *

يا مؤمنا دع عنك طاغية الجفا * متحيرين وكن بنا متعففا
نحن الذين نرى جمال المصطفى * عين الوفا معنى الصفا سر الوفا
* نور الهدى بحر الندى جسد الرشد *

حتى تجلى من سموات الرضا * وبه على الاكوان قد سمع القضا
لا شئ الا بعد ظلمته اضا * هو الصلاة مع السلام المرتضى
* الجامع المخصوص مادام الابد *

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

ان السيادة والربا * سة فى الشقى وفى السعيد
ثوبان للمولى الذى * سمى باسماء العبيد
لهما الشقى قد ادعى * بنزاع خاطره العنيد
فنزاعه المذموم لا * ماليس عنه من محيد
ولذا السعيد هما لقد * نسبا الى الرب المجيد
قد أسلمت أفهامه * نأبت عن الامر الشديد
فغدت سيادته على * كل الوجود بلا مزيد
وله الرياسة دائما * فى دولة الكون الجديد
والسر فيه بأنه * قد زال من بيت القصيد
لا زال منه وصفه * وبقى كاحوال المريد
ان المراد هو المريد * اذا حوى حكم الفريد

ومشى

ومشى اليه القهقرى * ورأى البرية من بعيد
وجميع ابعاد السوى * قرب لذى الامر الوحيد
والقرب ما قد كان فى * أزل على الشأن المديد
والوهم زال ولم يكن * من قبل فى فهم البليد
والقوم قد دخلوا الى * ذات لقاها يوم عيد
والكهف يأوى أهله * والكلب منهم بالوصيد
ودخولهم عين الخرو * ج بمقتضى القول السديد
والامر أمر واحد * لكن بتكرار عديد
والقرب قرب الذات وهـ * ـو الاصل لاقرب الوريد
ان الوريد من الورو * د وما ورودك بالمفيد
أهل الحمى حرسوا الحمى * عمن يروم وصال غيد
لاعن محارمهم فهم * منهم كأمثال الوليد
فاظهر لهم منهم بهم * واشهد تكن عين الشهيد
ان الفروع من الاصو * ل صناعة المبدى المعيد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كل وقت جمال وجهك بادى * يتجلى فى مهجتى وفؤادى
ولقد دلنى عليك محيا * لك قام الجمال فيه ينادى
وبجسمى أودى السقام وقلبى * زائل الصبر زائد الايقاد
وعيونى مدى الدجى شاخصات * آه من فرط دمعها والسهاد
وشج بين صبوة وغرام * واشتياق وحرقة وارتعاد
واجتناب وقسوة وجفاء * وصدود ونفرة وبعاد
ورقيب ولائم وعذول * وبغيض وكاشح ومعادى
كيف يهنا بل كيف يبقى وهذا * حاله وهو مؤذن بالنفاد
يا هلالا طلعت بالنفس منى * فتحققت كثرتى واتحادى
شهدت نورك القلوب فولت * ظلمة الكون من عيون البعاد
نظرى للسوى اليك ولكن * دق عن فكرتى لفقد رشادى
ثم لما أردت منى تدنو * كنت أنت الحشى وسر الفؤاد
وتلطفت بى فشاهدت مرأى * مقتضى ذاك أنت بالمرصاد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

وجود كونى من تجلى الجواد * هذا عطاء ماله من نفاد
يا عدما أحرفه خطها * كاتبه النور بنور المداد

أنت شؤن الحق لا يلتبس * عليك معبود هنا بالعباد
وبينه فافرق وبين الورى * وبالغنى والفقر فالفرق باد
واجمع فشئ واحد مابه * تعدد فى نظر الاقتصاد
واكتب به بالابيض المجتلى * والناس دعهم يكتبوا بالسواد
واشهد بما تعرف فيما ترى * شهادة الحق بغير استناد
وأيقظ الخاطر من غفلة * وامسح من الاغيار كحل الرقاد
من لى بمن يبدو بأسمائه * فيفعل الغى بها والرشاد
والكل مفعول له مطلق * عن قيد حرف جامع للتضاد
صاد جميعى بظهوراته * لصدغه والعين دال وصاد
يحكم ماشاء بنادائما * لاجور منه كيفما قد أراد
وعشقه صيرنا كالهبا * وزادنا فرط البكا والسهاد
بالله ياسائق ركباننا * قل لسليمى طال هذا البعاد
انى على العهد مقيم لها * واننى عنها كصوب العهاد
ياطالما نلت بها خلوة * وفزت منها بلذيذ المراد
كانت تناجينى على ذلتى * وعزها باللطف والاتحاد
واليوم لما ذبت فى حبها * والروح والجسم مضى والفؤاد
وصار كلى مقتضى كلها * وقوبل العالى لها بالوهاد
واختطفت ذاتى بذات لها * وزال ذاك الكد والاجتهاد
وانطفت النار بنور اللقا * وللهوى لم يبق غير الرماد
غابت فلم أدر لها من نبا * وأدرك الزرع وصار الحصاد
كأننى فى كونها لم أكن * وهى التى كانت بحكم انفراد
وان هذا فى الهوى قولها * على لسانى لمرادى أفاد
لا أننى قلت فحمدى لها * منها عليها زاد والشكر زاد
وهى التى تعرفنى مثل ما * كنت قديما شرر الزناد
واقتدحتنى بإراداتها * فلحت مثل البرق شيأ براد
وعدت لابرقا ولا بارقا * والشمس عنها الغيم فى الافق حاد
فتارة عنى بما قد مضى * تترجم الاحوال بالافتقاد
وتارة تتركنى لاتعتنى * حسب الذى منها يكون المراد
وهكذا الكل لها راجع * والكون كون والبلاد البلاد
لاتحسب التحقيق غير الذى * أنت له تدرك ياذا العناد
لكنك المحكوم منها بها * عليك بالجهل وبالانتقاد
وهى على ماهى فى حضرة * يصدر عنها ذو ضلال وهاد

بمقتضى أسمائها للـذى * شاءت من الابهام فى الاعتقاد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

هذا الكثير الواحد * فافرح به ياواجد
نحن معنا منه له * طول الزمان محامد
ما الكل الا راكع * ابدا اليه وساجد
ولنا معانيه التى * منه تلوح مساجد
ان السجود هو الفنا * فيه لمن هو قاصد
وكذا الركوع الموت عن * دعوى النفوس الوارد
فاعجب لامر زائد * منه وما هو زائد
خلق تكثر عدهم * فتنا سلوا وتوالدوا
وتفرقوا فرقا وهم * محسودهم والحاسد
وجميعهم صورله * عادت بهن عوائد
وهم الشؤن لذاته * فطوارف وتوالد
وأمورنا انتظمت به * عنه نحن قصائد
أيقظ فؤادك وانتبه * لظهوره ياراقد
واعلم بأنك واجد * فيه وأنك فاقد
فهو الذى بشؤنه * متقارب متباعد
والكل منه له به * فى الحالتين فوائد
بحر عميد بسفنه * أبدا وماهو مائد
هو مطلق وقيوده * معدودة والعادد
فاسكن به فى ظله * فهو الكريم الماجد
أيان تقصده تجد * منه تمد موائد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

هو الركبان والحادى * هو السبعون والحادى
هو المسعود والمطرو * دمع حق والحاد
هو المعدود والاعدا * دوهو العادّ والعادى
هو الارواح والاشبا * ح من أنواع أجساد
هو الافلاك والاملا * ك فى مثنى وآحاد
هو الدنيا وما فيها * كتكريت وبغداد
هو الاخرى وما تحوى * كعباد وزهاد
هو البستان والاغصا * ن والغدران للصادى

هوالازهار والاثما * روهوالسيل والوادى
هوالطير الذى غنى * بلحن فوق أعواد
هوالاعواد والانشا * د والمصغى لانشاد
هوالمعروف والمجهو * ل والمخفى والبادى
هوالشمس التى لاحت * وبدر الافق فى النادى
هوالمغوى والغاوى * هوالمهدى والهادى
هوالمدعو بأنساب * وأنسال وأجداد
وأعمام وأخوال * وآباء وأولاد
ثياب كلها يبدو * بها من خلف اضداد
آشارات له منه * باعطاء وامداد
على فرض وتقدير * تراءت برق ايجاد
وبالامثال تكرار * لها فى شكل ترداد
وعنها ذاته جلت * وعزت دون أنداد
وأسماء له حسنى * اليه ذات ارشاد
بها يبدو فتدريه * ذووا التقوى أولوا الزاد
وجود مطلق عنه * بدت أشكال افراد
وتسع تلك اعراض * لها ذكر بتعداد
تسمى الكم مع كيف * وأين عند نقاد
متى والوضع مع ملك * اضافات باسناد
وفعل وانفعال وهى * معلومات اشهاد
تجلى ربنا فيها * لتقريب وابعاد
فقوم حققوا المجنى * باذكار وأوراد
وقوم قد عموا عنه * بحرمان لاتباد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

اذبح النفس بسيف الاجتهاد * فى رضا مولاك تحظى بالمراد
واكشف الحجب عن القلب به * وتأمل وجه مولاك الجواد
لا تكن من نفر قد أمروا * فعموا عنه وصموا بازدياد
سألوا واستخبروا واستكشفوا * ولقد هاموا به فى كل واد
ولوان القوم فيهم رشد * فوضوا الامر الى رب العباد
وأتوا منه بما قد قدروا * واستطاعوا وعلى الله الرشاد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان بين الوجود والموجود * حرف ميم بها مدار الشهود
وهو حرف محمدى شريف * هو عين الآباء عين الجدود
وهو امكان كل شئ تبدى * وهو نفس الرسوم نفس القيود
وله دورة كلمعة برق * هى من عين وقفة وجمود
وهو أمر الاله فى كل خلق * بالتقادير فى الشقا والسعود
ألف باستقامة وهى ميم * حيث دارت فى خدمة المعبود
والوجود الوجود مازال عما * كان فيه بخطها الممدود
وهى عقل يرى الاضافة حتما * لوجود المهيمن المقصود
فاعذروه لانه عبد رب * هائم فى ركوعه والسجود
وهو باقى الحروف أيان ولى * بانحراف لوجهه المشهود

(وقال رضى الله تعالى عنه)

وجود وأشيا ما لهن وجود * فتبدو به منه له وتعود
ملابس نور فى هيا كل ظلمة * لهن اعتراف بالهوى وجحود
على طبق ما فى العلم والعلم واحد * قديم بأشيا ما لهن نفود
بحيث وجود لاح بعد خفائه * يلوح بشئ مدة ويجود
وتتبعه الاسماء مطلقة به * على حسب الاشياء وهى قيود
فسميت الاكوان باسم حدوثها * سماء وأرض صخرة وعمود
وماهو الا الامر وهو عوالم * سوائل فيها للعقول جمود
وروح وأرواح كشمس اشعة * بها يكرم المبدى لها ويجود
تكاثف منها النشو وهى لطيفة * لصبغة علم الغيب وهو حدود
على صورة الماء الحياة به بدت * وصورة علم بالهواء ترود
وفى صورة النار الارادة صورة * وقدرته نحو التراب تقود
وما صور الاسماء اجمعها سوى * تفاصيل أفلاك وهن رصود
ودارت كما دارت قديما فأنتجت * حوادثها الايقاظ وهى رقود
فكان جمادا والنبات كلاهما * حقائق معنى الغيب عنه وفود
كذا الحيوان ثم انسانه الذى * اليه من الاشياء ثم سجود
وماهى الا الروح والجسم علمها * بخالقها والنفس منه مدود
ثلاث شؤن قدرتها صفاته * له بالتجلى أقمص وبرود
تنزه عنها وهو فيها مشبه * ومنها له فى النشأتين خلود
قديم هو الحق المبين الذى له * بياض وليلات الحوادث سود
وحاصل هذا كله هو أنه * وجود وأشيا ما لهن وجود

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان الجميع حدود في العقول وفي * مراتب الحسن قد زادت على العدد
يبدو بها من بدا فيها بحكمه * ذات من الغيب تدعى حضرة الاحد
بمقتضى ما لديها كان من صفة * قديمة هي في التأثير بالرصد
ابالك والزهد في الاشياء ان تزها * بنفسها هي قامت غبت عن رشد
وان تكن تزها قامت به تزها * تجليات له في كل معتقد
نعم تنزه عنها وهو في أزل * من قبل اظهارها بالمنزه الصمد
وهو المنزه أيضا في الظهور بها * عن والد يقتضى منها وعن ولد
لانها عدم وهو الوجود لها * وان خلت عنه لم تبدو ولم تعد
ما الزهد عندي مقام اذ يدل على * قطع العوالم لى عن صاحب المدد
وكيف ازهد في الاشياء وهي به * كانت وكان بها أيضا الى الابد

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

نهر القضاء بما يختار خالقنا * ومابرحد هو الجارى الى الابد
عليه طاحونة الافلاك دائرة * وقطبها القطب سر الواحد الاحد
وما تولد فيما بين طابقها الـ * اعلى وطابقها الادنى على الرصد
من الجماد وأنواع النبات وحيـ * ـوان تراه وانسان بلا عدد
مثل الحبوب بدت للطحن مفرغة * شيأ فشيأ بحكم النفس والجسد
فكلما حبة قد جاء موعدها * اصابها الطحن لم تبدو ولم تعد
حتى تصير كما كانت مفرقة الـ * اجزاء وهى لهذا الامر طوع يد
عناصر كدقيق ميزته يد * بمنخل الرتب المكسوبة الجدد
حكم من الحاكم القهار في أزل * بمقتضى ما قضى فيها من الامد
حتى يحوّل ذاك النهر عن جهة * يجرى الى جهة أخرى بذى المدد
فيفرغ الطحن والطاحون تخرب من * هنا ويفسد مرأى هذه البلد
ويظهر الامر في دار الخلود بلا * نهاية عند ذى غى وذى رشد
هنالك ينكشف السر الذى خفيت * انواره اليوم عن ذى الغفلة العند

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

لنا طالع الغيب المقدس باسعد * فلا نحس بل أوقاتنا كلها سعد
وأفلاكنا دارت على حكم ربنا * بما يقتضيه الحظ والعيشة الرغد
هي الشمس من ابراج أكوانها بدت * ولا برج في التحقيق ان هي لا تبدو
تقادير هامن حكم اسمائها التي * تجل عن الاحصا فما ان لها عدّ
وجود حقيقى مضاف له الورى * جميعا ولا قبل لشئ ولا بعد
ولم ينقسم بل قام كل بأمره * على حده اذ لا يقيده الحدّ

وما الشان عن شان يشاغله فلا * يخص التجلي منه غور ولا نجد
وقولي وجود حسب ما هو عارف * به كاشف عما يشير له الوجد
به الكل موجود وما الكل غير ما * بقدره في علمه ذلك الفرد
فليس لموجود بدا مع وجوده * وجود تحقق لا يضلنك الجحد
وكن ظاهرا بالوهم فالكل هالك * سوى وجهه أي ذاته اذ هو القصد
وسالم وسلم للمنازع قوله * فما قائل من عنده حيث لا عند
ولكنها الاسماء منه تقابلت * فبعض له غي وبعض له رشد

(وقال رضي الله تعالى عنه)

كلام أهل الله في * دين الهدى نفع العباد
حقائق لها الى * شريعة الحق استناد
علم اشارة فلا * لفظ ولا معنى يراد
سر خفي خارج * من الفؤاد للفؤاد
وظاهر لذي اعتقا * د باطن عن ذي انتقاد
فآمنوا به وسلموه بأهل العناد
فهو المجرد اللطيف * عن كثائف المواد

(وقال رضي الله تعالى عنه)

تحقق فان الروح في الكل واحد * ولا شئ الا الروح يدريه واجد
وذلك من أمر الاله كما أتى * وما الامر الا واحد وهو شاهد
وذو الامر وهو الله لا شك أنه * هو الواحد المقصود والكل قاصد
وقد صار ذاك الروح كل العقول والنفوس واجسام الورى تتوارد
فتظهر أغيارا وهو عينها * يحس به الذوق السليم المشاهد
وذو الجهل بالمحسوس يحسب كثرة * ويتبعه في الوهم عقل معاند
ويلمح ذاك الروح كالبرق ظاهرا * عن الامر غيب الغيب ثم يعاود
على مقتضى الاسماء وهي جميعها * هي الوجه وجه الله في النص وارد
وللوجه كان الروح مرآته التي * تلوح بها آثاره والمقاصد
فتظهر في الروح العوالم كلها * عكوس مرادات الاله شوارد
وترتيبها في العلم يظهره كذا * لدينا فمولود وأم ووالد
ومن حس في المرآة صورة وجهه * فللوجه والمرآة ذا الحس نافد
وبالصورة المرآة عنه تسترت * فظن الذي قد ظن والعقل راقد
ومن اجل هذا قال أهل طريقنا * خيال وظل ما عن الحق وافد
ولم يعرف المسكين ما قال عارف * وقد ظن سوء وهو للحق جاحد

فلو وفق الرحمن ذلك للهدى * رأى نقصه فى نفسه فيجاهد
ويصبح مشغولا ويمسى بنفسه * وقلب له فى كل ما عاق زاهد
ولكنه الممقوت من حكم ربه * عليه ولا يدرى وما هو راشد

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه مواليا ﴾

ما بين سلع وروض بالحمى نادى * لى قلب ضائع عليه قف ههنا نادى
يا سائق الظعن كم مجلس وكم نادى * فيه افتضحنا على من كفه نادى

﴿ وقال كذلك ﴾

بادى حبيبى بشكوى حالتى بادى * يا كاتم السر لى سر الهوى بادى
والقلب خاتم لقرآن الوفا بادى * حاضر بتلك المدينه والجسد بادى

﴿ وقال كذلك ﴾

لى من هوادى المطايا مذهوت هادى * يمتد نحو الحمى حيث الدجى هادى
وسر قلبى وحق الحب ياهادى * لو تطلب الروح منى قلت لك هادى

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

خالق الكل واحد * وهو للكل قاصد * وتأمله فهو فى * انت والكل شاهد
فاذا قلت اننى * انا والكل واحد * قلت حقا اذا انتفى * عنك ما انت جاحد
حيث لا نفس تدعى * ما ترى او تعاند * حيث لم يخف عنك ما * انت فيه معاهد
من فناء محقق * فى وجود يشاهد * حيث لا غيره ولا * شئ يلقاه واجد
فاعتبر ما أقوله * دون ما قال حاسد * وتحقق به وكن * عين كن يا مساعد
تلق كن عينه بلا * أحرف هم زوائد * انما الحرف عندنا * طرف عنه حائد
وهو حد لمطلق * عنه فيه الفوائد

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

عرجا بى على النقا فجياد * وامشيا بى كمشية المتهادى
يا خليلى وانشدا قلب صب * ضاع منه خلال تلك البوادى
لى بسلع فرامة فالمصلى * جيرة بل بناظرى وفؤادى
هم بقلبى حلوا مكان السويدا * ومن العين فى مكان السواد
ظهرت نشأتى بهم وهى منهم * فى شخوص الارواح والاجساد
انا الا كلامهم بحروف * عاليات ظلالها فى الوهاد
كلما انفسهم بنافثة كلامنا بهم فى الثلاث والآحاد
وهم الظاهرون هم لا سواهم * وسواهم تصورهم للمراد
واسمهم ما به الجميع تسمى * عندهم فى النزول للاعداد
حيث كانوا على المراتب منا * فى ظهور وخفية بازدياد

قل لهم ياانا يجودوا علينا * باللقا اننا لنا المرصاد
سعدت مقلة بهم قد رأتهم * فرأت مارأت على المعتاد
ياعريب الحمى قفوا الضعيف * جوه ركبكم بنغمة حادى
كلما أظلمت عليه الدياجى * لمع البرق فاهتدى للهادى
والهوى سائق له ودليل * فى الفيافى على لقا سعاد

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

انا كالحرف قائم بالمداد * بالوجود الحق الكريم الجواد
يامداد الجميع نحن حروف * بك نبدو وأنت بالمرصاد
ولهذا كلا نمد لنا قلـ * ـت فأنت الممد بالايجاد
ماتغيرت انت حيث ظهرنا * عنك كم فى مثنى وفى آحاد
عدم نحن كلنا ووجود * أنت حق باق بغير نفاد
مطلق أنت مثل ما كنت قدما * خارج عن مراتب الاعداد
وقيود جميعنا نحن لكن * قد نسبنا اليك بالاستناد
حيث انت الذى تقدرمنا * كل ماشئت من رباو وهاد
فظهور لنا ظهورك حقا * وبطون لنا بطونك بادى
جهلت أمة تقول وجدنا * أذلها أنت لم تكن لك هادى
باوجود الجميع قولى مبنى * على القول بالوجود المفاد
وهو قول توهمته عقول * عقلت أمرها خلاف المراد
ليت شعرى من يستفيد وجودا * والذى يستفيد لاشئ عادى
واذا قلت ربنا يوجد المعـ * ـدوم قلنا ذا القول محض عناد
نحن أيضا نقول مثلك هذا * قول حق بغير ماترداد
لاعلى الوصف بالوجود لمعدو * م ولاقبله وجودا ارادى
حيث قلب الحقائق الكل قالوا * مستحيل عند العقول الجياد
انما قولنا بذلك قول الله فى محكم الكتاب الجواد
فتأمل الله نور السموا * ت وجود ابياضه فى السواد
واذا كان فى السواد بياض * لاح غير البياض فى المعتاد
لقبول البياض فى كل لون * ضد أمر السواد بالانفراد
فتنحوا ياغافلون فغير الله لا يرشدنكم للرشاد
كل لون على البياض يغطى * بانتقاص من السوى وازدياد
وبياض السواد بعجزعنه * كل شخص سوى اله العباد
وهو شيب فى لمة الشعر يبدو * عبرة فافهموا كلام المنادى

انى قادر بقدرة ربى * لاسواها محقق الامداد
و بياضى على السواد تبدى * فمحاه بشدة الامتداد
فانا النور عند دوظلام * عندكم يا جماعة الحساد
والذى عنده يرانى نورا * والذى عندكم يرى فيعادى
وعليه الظلام يغلب حتى * يقدح النار قلبه بالزناد
انما النار جهد فاقد نور * فاستعدوا بواحد للمعاد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

وجودى وجود الكائنات وانما * وجود جميع الكائنات وجودى
ولكنهم غيرى وانى غيرهم * فحقق كلامى واعتبر بشهودى
وجود قديم واحد عنه فائض * سواه من الاشياء فيضة جود
ولم ينقسم حاشاه بل هو مطلق * اراد بأن يبدولنا بقيود
فلاح بما فى نفسه وهو لم يزل * يصور من بيض هناك وسود
وليس لانواع التصاوير كلها * وجود سواه فى شقا وسعود
فقد أوجد الاشياء وهو وجودها * به وجدت محدودة بحدود
وهذا اعتبار العقل وهو الذى غدت * تناط بها الاحكام دون نفود
ومن يتحقق بالوجود فانه * يراه وجودا فى أجل صمود
وليس يرى الاشياء موجودة بها * ولكن يراها فى انتفا وجود
هو النور عنها قد أبان وعنه قد * أبانت وكل ذو وفا بعهود
وكل على ما كان فيه ولم يزل * قديما وهذا قول اشرف قود
مقالة آباء لنا فى طريقنا * كرام رضعنا ثديهم وجدود

{وقال رضى الله تعالى عنه}

الفرق سكر لان العقل يستجدى * فيه سوى ربه من كثرة الفقد
مع علمه أنما الجدوى باجمعها * لربها الحق من قبل ومن بعد
والعقل يقسم فى الفرق الوجود الى * قسمين قطعا وجود الرب والعبد
كذلك الجمع سكر حيث لا احد * فيه سوى الاحد الحق الذى يجدى
والكل قانون فى هذا الوجود به * مثل السراب تراه العين من بعد
وصاحب الفرق ظن الصحو حالته * وحالة الجمع سكر زائد الحد
ولم يزل قلبه فى غفلة أبدا * عن الشهود شهود الحق بالعمد
وصاحب الجمع أيضا ظن حالته * صحوا وحالة فرق سكر ذى وجد
وقلبه لم يزل عن خلق خالقه * فى غفلة ويساوى الغى بالرشد
وحاصل الامر أن الامر أكمله * ما بين جمع وفرق جامع الضد

مع أهل فرق له فرق كما التهم * ومع أولى الجمع ذو جمع بلا ردّ
وهو المسمى بجمع الجمع ارث هدى * عن النبيّ وعن قطب وعن فرد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

فى رحلته وهو سائر فى أرض التيه تيه بنى اسرائيل فى توجهه الى بلاد الحجاز

ان النصارى واليهود كلاهما * لاعقل فيهم والعقول شواهد
جعل النصارى الرب جلّ ثلاثة * ثم ادّعوا أن الثلاثة واحد
والعقل يأبى والتناقض واضح * بين الورى وان استراب الجاحد
وكذا اليهود وان تكاثر عدّهم * فيما مضى لم يبد منهم راشد
فى أربعين من السنين تحيروا * فى مهمه ما قدره متزايد
لم يقدروا أن يخرجوا منه وهم * عدد كثير عن ألوف زائد
داروا وقد رجعوا الموضع بدئهم * وتناسلوا فى تيههم وتوالدوا
وكذا الاله اذا أضلّ جماعة * خاب الرجا منهم وضلّ القاصد
حكم يحاربها اللبيب وانها * لأحق فيها أن تقال قصائد
وملاك ذلك كله فقد الحجا * ممن أضلّ له الا له الماجد
ومن اهتدى والله أكمل عقله * بعناية سبقت برى فيشاهد
والعقل نور الله فى ملكوته * وبه لنا التكليف وهو الشاهد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

وقد أرسل الينا بعض الاخوان اجازة فى طريق الخلوتية والقادرية عن مشايخه السادة الاجلة فى البرية وطلب منا الكتابة على ذلك فقلت سالكا ان شاء الله أحسن المسالك

بحمد الله خلاق الوجود * توالى كل انعام وجود
وبالشكر الذى من كل شئ * تمتع كل شئ بالشهود
ولكن للظهور تنوّعات * بها خرج البطون عن القيود
فسبحان المهين جلّ ربى * وعز عن المعانى والحدود
ومازالت صلاة الله منى * تفوح مع السلام بعرف عود
على المختار من بين البرايا * سليل الاكرمين من الجدود
محمد الذى بالحق ساعى * الى الغارات خفاق البنود
كذا مع آله والصحب طرا * على أمد الزمان بلا نفود
وبعد فان تقوى الله زاد * لاهل السير فى طرق السعود
وتلك مراتب لم يخل عنها * أولوا الاسلام من كل الجنود
فتقوى العام من شرك وكفر * وأعمال من الطغيان سود

وتقوى الخاص من كل المعاصى * جميعا مع محافظة الحدود
وتقوى خاص هذا الخاص عما * سوى الرب المهيمن فى الوجود
فمن لم يتقى شركا وكفرا * فعن تقوى المعاصى فى صدود
وترك الذنب ليس بطاعة من * ذوى الشرك المهيئ للخلود
لان الشرك لم يغفره ربى * له نار غدا ذات الوقود
وكل عبادة فالشرط فيها * هو الاسلام حفظا للعهود
ومن لم يتقى هذا وهذا * جميعا ما تنبه من رقود
فكيف عن السوى تقواه ترجو * ولم تخرج سيوف من غمود
وأول رتبة تقوى عوام الـ * ـبرية فى القيام وفى القعود
وذاك أهم للاسلام فيما * نراه من النصيحة للوفود
لان النفس كاذبة وتخفى * عليها الشرك فى طى الجلود
وتجحده اذا عرفته حتى * تريد الوصل فى خلف الوعود
وقال الله فى القرآن الا * وهم أى مشركون من الجحود
وجاء الشرك أخفى من دبيب * لنمل فى الحديث عن النقود
وللشرك انقسام منه قسم * جلى فى النصارى واليهود
وقسم فى ذوى الايمان خاف * عن الساهى من العبد الكنود
وذلك فى العوام لترك تقوى * ذكرناها لهم فى ذى العقود
فمن يعمل بتقواهم ويمشى * عليها فى الركوع وفى السجود
كفته عن الطريق بلا التفات * الى تقوى الخواص ولا صعود
فان الاشتغال بترك ذنب * كفعل الذنب حجب عن ورود
ولا نعنى الهجوم على المعاصى * وترك الخوف مثل أولى الجحود
ولكن كل مرتبة يؤدى * لها حق على رغم الحسود
فحقك فى عمومك ذا وذا فى * خصوصك عند أرباب السعود
وكن يا أيها الانسان فيما * علمت من البطون الى العود
وهذا النصح منى للبرايا * به يستيقظون من الهجود
وغير الله فى الدنيا غرور * وليس يدوم ظل مع عمود
وقد خص الاله رجال صدق * بما قد خص من كرم وجود
لهم قدم الرسوخ على المعالى * تراهم فى المرابض كالاسود
وكل قد أجاز لمن سواه * على الترتيب فى أخذ العهود
الى هذا المجاز حباه ربى * بأنواع الفتوح بلا سدود
وقوّاه على فهم المعانى * وأرشده الى طرق الشهود
ومن عبد الغنى نظام عقد * بسلك الدر من ابهى العقود

على جيد الاجازة قد أضاءت * به نار الهدى بعد الخمود
يروم به من المولى قبولا * لديه فى الصدور وفى الورود

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾
فى قرية عقربا من قرى الشام على طريق الموشح فى ذى الحجة سنة ١١١٤

﴿دور﴾
منبع الانوار * مجمع الاسرار * ساكن فى الدار * دار قلب الفاقد الواجد
جنة فى نار * بهجة الابصار * من رآها حار * نبهت عين الفتى الراقد
بالقومى طار * من يد الافكار * بابل الاسحار * وعلى كل السوى حاقد
هذه الآثار * كلها أطوار * للذى يختار * قرب هذا الصادق الناقد

﴿دور﴾
اعين الوادى * مشرب الصادى * ان حدا الحادى * هاج وجد المغرم الفانى
فادخل النادى * واشهد البادى * ذلك الطوادى * مؤذن أن السوى فانى
كل اعيادى * شعب اجيادى * أيها الغادى * قف به عنى بأشجان
صل ياهادى * للنبى الهادى * فى الدجى الهادى * عهده عبد الغنى عاقد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾
وقد سئل منه عمل موشح على وزان موشح الششترى
ان شئت أن تقرب قرب الوصال

﴿مطلع﴾
ياسائق الاظعان * بين البوادى * سربى مع الركبان * واحفظ فؤادى

﴿دور﴾
لاحت لنا الانوار * وقت التجلى * والعقل منى حار * بل ذاب كلى
ما النور مثل النار * للمستدل * والحسن بالاحسان * فامدد أيادى
سربى مع الركبان * واحفظ فؤادى

﴿دور﴾
هذه سلمى * للصب دانى * فاترك له الاسما * واح الاوانى
فالذات لى مرمى * عين العيان * واستعمل الكتمان * بين العباد
سربى مع الركبان * واحفظ فؤادى

﴿دور﴾
وجه الوجود الحق * مازال خافى * ماءنه شئ مشتق * كن منه صافى
فان من قد رق * يدرى المنافى * والجاهل الحيران * للغى غادى
سربى مع الركبان * واحفظ فؤادى

(دور)

ما السكون في التحقيق * آت وماضي * الا ظهور سبق * نحو التقاضي
من ذلك التشريق * بالاعتراض * اذ كل شئ فان * والله هادي
سربي مع الركبان * واحفظ فؤادي

(دور)

صلي مع التسليم * مولى الموالي * للزائد التكريم * شمس المعالي
مع عصبة التقديم * صحب وآل * عبد الغني ولهان * فيه ينادي
سربي مع الركبان * واحفظ فؤادي

(وقال رضي الله تعالى عنه في كتابه الفتح المدني في النفس اليمني)

في الدال بالاهمال اعمال بدا * خبر له عين الحقيقة مبتدا
وعليه من كل الجهات علائم * دلت على التقوى وأنواع الهدى
صدق الذي هو كاذب في طوره * طبق الارادة في الشعار وفي الردى
ان الذوات توهمات العقل في * أوصاف باريها كارجاع الصدى
والحرف ينشأ بانحراف الطبع عن * سنن استقامته فتشهده العدا
طوى الطريق على انتشار جهاته * فانظر لمطلقه تراه مقيدا
ياظاهرا في كل ما هو ظاهر * ياباطنا نفسي لا نفسك الفدا
والسر في يوم القيامة قولهم * نفسي وقولك أمتي متقصدا
هذا هو النور المبين لعارف * ولغارف من بحر شرعك جددا

(وقال رضي الله تعالى عنه في كتابه المذكور)

هذا وهذا ثم هذا بعده * هذا وهذا لم يزل ممدودا
وهو الحساب ولا حساب سوى السوى * بالوهم صار له الجميع عمودا
فانظر الى العدد الذي هو واحد * وهو الكثير مراتبا وقيودا
واعبر به في الهاء منحرفا الى * سر الاسامي واعتبره حدودا
هذا به طورا يكون حضوره * فتراه قطبا قائما مقصودا
كالشمس في الافلاك تنزل رتبة * فيقال جاءت طالعا مسعودا
اني كشفت وما كشفت لانني * بالاذن كنت له أقيم رقودا

(وقال رضي الله تعالى عنه)

أنا كلي منك انعام وجود * صور تبدو وتخفى في وجود
هذه جملة أمر واحد * لاسواه عند غيب وشهود
تارة يبدو ويخفى تارة * وهو اطلاق لدينا وقيود
أيها الساري اليه وبه * يقطع البيدا على ظهر قعود

فرغ القلب له من غيره * واجتليه بركوع وسجود
وتأمله به واسكن به * فى حمى عزته بين الوفود
عطفت سلمى على حالتها * وهى منها سدلت فوق النهود
ليتها ترفع عنا طرفا * لنرى الخال الذى فوق الخدود
وهو خال أسود وهو أنا * فى سنا طلعتها يشبهى الاسود
كم به أصمت وكم أردت فتى * بوجوه عنده بيض وسود
وهو وجه واحد صبغته * حكمها النافذ من غير نفود
لا تدع يا شوق منى أثرا * للتى سرت بها سير الجدود
شكرها شكرى وحمدى حمدها * وبها منها قيامى والقعود
ثمد الماء سقتنا وروت * وهدتنا لم تقل أما ثمود
وبأرض الحجر لم تحجر على * أمرها فينا فكنا قوم هود
دأبنا حفظ المواثيق التى * هى منا أخذتها والعهود
وهى فينا عن حدود خرجت * نحن فيها ما خرجنا عن حدود
قيدتنا بهدى أحكامها * وهى عنا انطلقت ليست تعود
ما لنا عنها غناء أبدا * هل يقوم الظل من غير عمود

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قل هو الله أحد * ليس فى الكون أحد
انما الكون له * حجة فيمن جحد
ينجلى الحق به * وهو للمطلق حد
قدرته قدرة * ليس عنها ملتحد
لا تقل حل ولا * تقل الحق اتحد
قل سواه باطل * وهو الحق الاحد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

طوران لى طور أنا * والطور الآخر سيدى
وهما معا لى تارة * جمع يكون لمفرد
جمع قديم عهده * فى مفرد متعدد
والغير اما نفسه * أو نفس مولى الاعبد
شئ خصصت به ولا * تلقاه الا فى يد
قد قال هذا قبلنا * قول الامام المرشد
لى سكرتان وسكرة * هى للمريد المقتدى
فاسمع هديت ولا تكن * فيما تقول بمعتدى

صدق الطريق نجاة من * هو في المقام الاحمدي
هيهات ليس المنتهى * في الله مثل المبتدي
وان استحال الانتها * في الجامع المتوحد
واصمت ولا تنطق فما الـ * هادي اليه المهتدي
واحذر خيالك أن يوسـ * ـوس بالمقال لك الردي
فيريك انك صرت مثـ * ـل امامك المتجرد
بالفهـم في أقواله * و بظنك المتردد
هذي علوم الذوق كالمـ * ـحسوس بالحس الندي
لا بالتفهم والتوهم من اليها يهتدي
بل بالصفاء وبالوفا * وطهارة القلب الصدى
ما النفس الاكدرة * في صفو روحك تغتدي
فامسح بأمر الله كد * رة روحك المتجسد

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

لا تظـن الله معنا * ههنا في ذا الوجود * هو معنا بالتجلي * بتقادير القيود
وتقادير القيود الـ * ـكل فان هالك * عدم لكن له يظـ * ـهر بالله وجود
انما الكون جميعا * حادث اذ لم يكن * ثم قد كان وربي * كان من غير جحود
ليس شئ معه من * قبل أن يخلق لا * داخل أو خارج أو * ذو اتصال أو نفود
لا زمان لا مكان * لا فلاك كان في * ازل الآزال فافهم * وانتبه من ذا الرقود
وتأمل في كلامي * وانتظران لم تكن * فاهما فالله ربي * سوف بالفهم يجود
أنت مخلوق وما تفـ * ـهم مخلوقا فكن * عارفا نفسك خلقا * كلها دون جمود
لا تجل بالفكر في ربك لن تقدر أن * تعرف المطلق بالدا * خل في قيد الحدود
رفع الله السموا * ت الطباق السبع في * نظر العين كما قد * قال من غير عمود
وهو لا يظهر الا * بعد أن يفني الورى * كلهم يظهر بالا * يمان منه في الشهود
فيراه القلب غيبا * مطلقا عن كل ما * كان من قبل براه * وهو مولانا الودود
واجعل الحس براه * فهو محسوس ولا * شئ معه من جميع الـ * ـخلق من بيض وسود

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

وجود الشئ شاء بشئ شئ * فكان الشئ عن ذاك الوجود
فسموا الشئ موجودا وقالوا * وجود ذاك ثان في الشهود
وقد قسموا الوجود الى قديم * يجل وحادث هو للنفود
وكيف يصير من عدم وجود * ويدركه الفنا مثل القيود
ألا يا قوم كم هذا العمى من * ولادتكم الى يوم اللحود

تنبهت العوام الغـــــرلما * رأوا قولى وأنتم فى رقـود
هوالله الذى لاشئ معـــــه * وهل ظل يكون مع العـمود

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا أبيات الشيخ محمد البكرى قدس الله سره)

مقام بنى الصـديق ذروة فرقـد * ومحتدهم فى النـاس أشرف محتد
فيامن بأثواب الصداقة مرتدى * ألا قل لمن عادى بنى سبط أحـمد
* وأبناء صديق النبى محمد *
بهم شرف الانساب جوهره انجلى * ألم تسمع القارى فضائلهم تلا
تريد لديهـم خفض مرتبة العـلا * ترقب سـهام الله وانتظر البـلا
* فانهمو أهل المقام المؤيد *
ألا تلكم السادات ياقوم تلكم * وفضلهم البادى فلا تنتقصهم
هم الصفوة المستخلصون همو هم * نصحتك فاحذرهم ولا تعترضهم
* ومالك والفرسان فى كل مشهد *
دعاهم على من ضرهم كم به قتل * فـتى معهـم بالافترا صار يقتتـل
أرى حبـل ودمنك حل وما فتل * ومالك والسادات اقطاب حضرة الـ
* كمال وأصحاب الجلال الممجد
بهم مصرهم تسمو افتخارا وشامهم * ويعـلو كلام المفترين كلامهم
هـم الصادقون المستقيم امامهم * ومن فوق فوق الفرقدين مقامهم
* بلى لهمو فى الغيب أشرف مقعد *
اذا قدرهم بالزعم أرخص مرخص * فـذاك الارافضى مخصص
وكيف وطول المدح فيهـم ملخص * عبادلهـم سرمن الله مخلص
* وقلب بنور الحق أعظم مهتدى *
معاندهم ربى على وجهه يتل * وباغضهم فى صرعه للجبين تل
ومن يفترى يوما عليهم هو العتل * أئمة محراب الشهود وسادة الـ *
* ـوجود ومن طابوا بأعـذب مورد *
لك الرفع فى أوج العـلا يامحبهـم * وتسعد فى الدارين ان نلت قربهم
كن المتجى فيهم وكن أنت حزبهم * هم القوم لا يشقى بهـم من أحبهم
* وصار بهم فى الناس أكرم مقتدى *
سلاطين مجد والكمالات جندهم * وقربهم الرضوان والسخط بعدهم
بهـم يحتمى من عنـده دام عهدهم * وحقهمو لا يختشى الضيم عبدهم
* وهذا بارث الهاشمى محمد *
ينال الامانى من يـلوذ ببابهـم * ويدرك عزا من مشى فى ركابهـم

ويافوز حاوى قطرة من شرابهم * نخذ عنهم وواخدم رحاب جنابهم
* فهم بتجلى الحق أشرف مقصد *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

نقطة الكون تحت باء الوجود * حرف معنى انحرافه المشهود
ألف الانحراف فيها ولكن * هى فى الغيب حضرة المعبود
ولها مخرج من الجوف فينا * غائب ليس مدركا بشهود
لا تقل وحدة الوجود اذا لم * تفن عن كل كائن موجود
ثم تفنى ذوقا بتحقيق حق * عنك حتى عن الفنا المقصود
ويصير الوجود عنك خفيا * لست تدرى منه سوى فرط جود
ثم تبقى به له لامع برق * ظاهر عن بطونه المعهود
كظلال عن امره أو خيال * خيلته اسماء رب ودود
واذا لم تكن كذلك فاحذر * من تلابيس عقلك المعقود
واجتنب وحدة الوجود دعها * لرجال قاموا بحفظ العهود
ركع فى غيوبهم بالفنا عن * كل شئ سوى الوجود سجود
مالهم عندهم ولا لسواهم * من وجود ظل بدا لعهود
هم تقاديره وهم بالتقادير * قيام بشرعه والحدود

(وقال رضى الله تعالى عنه)

من لعبد بجسمه السقم بادى * بين أيدى حواسد وأعادى
وعيون قد أحدقت بازورار * وخزتنى مثل السيوف الحداد
وقلوب كأنما البغض فيها * جمر نار تبدو من الاجساد
صاعدت أنفاسها كدخان * منه يعلو الوجوه صبغ السواد
كل هذا لانهم ينظرونى * فى ارتقاء الى العلا وازدياد
وصفاء وصحة وسرور * وكمال يرونه ورشاد
ويرون الاله يحفظنى فى * كل حال بكون بين العباد
ان ربى حسبى عليهم جميعا * وهو نعم الوكيل وهو اعتمادى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان رمت بالمثل التقريب مقتصدا * نخذ مقالة من للحق قد وجدا
هذا امثال ولم أقصد حقيقته * لديك فافهم مرادى واترك النكدا
اذا تعارجت تحكى أعرجا فلقد * فعلت فعلا وذاك الفعل منك بدا
وانه عرض بل صورة ظهرت * وأنت قيومها تبقى لديك مدى
ومالها من وجود غير فاعلها * والفاعل الحق لا تعدل به أحدا

قامت به الخلق طرا حيث هم عرض * وهم حجاب عليه دائما أبدا
وكلهم فعله والوهم يجعلهم * أغياره وهو فعال كما وردا
لذاك عن كل ما الفعال يفعله * فليس يسئل بل هم يسئلون غدا
وما الاله بجسم لا ولا عرض * فافهم كلامي ذا وامدد اليه يدا
ان العوالم أعراض بأجمعها * كأنها في كلام الحق رجع صدى
والكل فان وللحق الظهور بهم * ظهور ملتبس تلقاه متحدا
قام الجميع به والكل منه له * أعراضه الفانيات الطالبات ندى
وهم يقولون بالاجسام قائمة * أعراضه يوهمونا مذهبا فسدا
وعند تعريفهم للجسم قد ذكروا * مجموع أعراض أمر عندهم قصدا
قالوا هو الجسم أعني ما تركب من * جواهر فردة قولا لاهل هدى
والجوهر الفرد فيه الاختلاف وقد * نفاه قوم وقوم اثبتوه سدى
وقال قوم بأن الجسم ذلك ذو * طول وعرض وعمق قول أهل ردى
وكل ذلك غير الحق قد وصلوا * اليه بالعقل لا بالشرع مستندا
مقالة عند أقوام فلاسفة * قد تابعوهم بها رأيا ومعتقدا
وانما قولنا هذا ومشبهه * دين النبي ابن عبد الله للسعدا
ومن تأمل في الاقوال أجمعها * رأى الذي قد رأينا فاطلب المددا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

هو الله ربي هو المبتدا * وما رفعه بسوى الابتدا
تحقق كلامي وخل السوى * فان السوى هو أردى الردى
وكل العوالم أخباره * به رفعت عند أهل الهدى
وفيها ضمير له راجع * به ربطها كان بالمبتدا
فقول الذي قال في شطحه * أنا الله ميزه ما اعتدى
فان أنا مبتدا عنده * له الخبر الله لما بدا
وما خبر المبتدا عينه * نعم غيره هكذا أشهدا
ولكنه شاطح مخطئ * وقد جعل الخبر المبتدا
وقدم في قوله نفسه * على الله حيث له أسندا
فأخبر بالله عن نفسه * ولو عكسه كان لاسترشدا
ولكن هنا سر علم له * تمد له العارفون اليدا

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

قلب المحقق واجد بل فاقد * والكون أجمعه لديه قصائد
لا شك عند العارفين جميعهم * أن الوجود الحق حق واحد

وسواه معـــدوم وموجود به * عقد عليه من النقول شواهـد
والكل فان مستحيل ماعدا * من قد تجلى فيه وهو الماجد
فاذا امرؤ فى الله كان لقلبه * عقد صحيح أو خيال فاسد
ذاك الوجود به تجلى ظاهرا * للعارفين يرونه فيشاهـــد
و يقول قائلهم لقد عقد الورى * عقدا وما اعتقدوه انى عاقد
يعنى على حسب الذى أنا عارف * لا مقتضى ما يقتضيه الجاحد
والكفر كفر فى الحقيقة مثل ما * هو فى الشريعة عند من هو قاصد
أعنى به عند الذى هو ناظر * فى عقده الموجود فيه الواجد
لا عند من هو للوجود محقق * مناوان ضجت عليه حواسد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

سق مطاياك بالحدا يا حادى * فهو سوق القلوب والاكباد
و بقرع العصا تساق جسوم * موضع الكره واختلاف الايادى
هى نوق يقودها الشوق حثا * لحبيب لها على البعد بادى
واحذر السوق بالعصا فهو مالا * نفع فيه يضر بالاجساد
صور تظهر الغيوب علينا * فهى فيناد لائل الارشاد
ظلمات وراءها نور وجه * كهلال أضاء والليل هادى
هذه هذه المليحة فاخلع * عنك ثوب الضلال والافساد
واترك الغير لا تقل ثم غير * انما الغير عين ذاك المراد
لابس حلة السواد التباسا * لك فاكشف عن ثوبك المستفاد
وتجرد له به أنت در * ضمن أصداف صورة فى المعاد
أنا عبد الغنى لمعة برق * بعدها لمعة على المعتاد
هكذا دائما لانى روح * نفخ أمر من الاله الجواد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه فى آخر رسالته ركوب التقييد فى وجوب التقليد﴾

انما الدين كله تقليد * وهو أمر تقلدته العبيد
وهو معنى التكليف محض اعتقاد * حاد عنه الشقى وفاز السعيد
ثم ايمان من يقلد حق * منه تبدو الاعمال والتوحيد
قاده الشرع كالبهيمة ينقا * د بايمانه فيدنو البعيد
واتباع دين الهدى لا ابتداع * بعقول أفكارهن صديد
طاعة الله والرسول وأهل الا مرمنكم اشارة لا تبيد
هكذا قال ربنا فاستقيموا * يا أولى العلم ماهنا ترديد
ديننا اليسر كله وهو سهل * ليس فيه التحريج والتشديد

فاتقوا

فاتقوا الله مخلصين له الدين * يعلمكم الهدى و يفيد
وتصيرون عارفين به لا * بعقول جميعها تنكيد
واتركوا العقل للذين به ضلوا * وعما قد حاولوه يحيد
وخذوا الفتح انما هو بالنو * رمن الله يقتفيه المريد
كلما آمن المكلف بالغيب * ترقى وجاءه الاقليد
ثم علم الكلام ردعلى من * حاولوا أن يكون دين جديد
فاستفزت أئمة الحق للحق وقاموا امرادهم تأييد
وأبانوا دلائلا بعقول * قصدهم ردما يقول العنيد
لا اعتقاد له ولكن كلام * كسلاح يسطو به الصنديد
دوّنوه لما رأوا الدين شتى * كل حزب للافتراق يريد
وذوو الاعتزال قاموا جهارا * فيهم الخلف مبدئ ومعيد
وهدى الله ظاهر ليس يخفى * عند من آمنوا به بارشيد
آمنوا تأمنوا وللغيب عنكم * أسلموا تسلموا يكون المزيد
انما الدين سنة تبعتها * عصبة التابعين قول سديد
نقلوها عمن مضى من صحاب * تبعوا المصطفى أب ووليد
سلف صالحون صلوا وصاموا * باتباع جميعه تقليد
وعلى ملة المفضل طه * عيشهم كان هينا وأبيدوا
قط ماله استشكلوا ولا سألوا عن * معضل فيه للهدى تعقيد
لا يميلون للعقول ولا ما * أنتجته العقول فيما تجيد
ولهم قال ربنا الحق فاعلم * أنه لا اله الا الفريد
لم يقل فاستدل أو فتعلق * بدليل لانه تحديد
ان علم الكلام يزجر عنه * كل من رامه به يستفيد
هو للردّ لا لاجل اعتقاد * وعلى من يردّ اذلا رديد
ان هذا هو الصواب وأما * غير هذا فانه تبديد
صدق الله من له الله يهدى * فهو المهتدى وجل المجيد

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

وقد أرسل اليه رجل من الصالحين من بلاد مرعش مكتوبا مشتملا على كلام اجمالى سماه سبحة الغدير فى مدح الملك القدير واسمه محمد وفقه الله تعالى للكمال والسلوك فى مسالك العلماء من الرجال فكتب له مكتوبا وجعل فى عنوانه هذه الابيات وضمنها رسالة مكتوبة سماها صفوة الضمير فى سبحة الغدير

سلام عظيم من عظيم تفردا * من الله رب العالمين الذى هدى
الى الشيخ ذاك المرعشى حبيبنا * ومن نال فضلا حين سمى محمدا
اليه تحياتى على البعد لم تزل * تصافح محرابا لديه ومسجدا
وتسبح فى بحر من العلم سبحة * له لا غدير حيث كان مؤيدا
وقد جمع الانسان فى ضمن خلقه * جميع تناويع الوجود الذى بدا
الى أبد الآباد من غير غاية * وان كان فى خلق جديد لقد غدا
وما الموت الا نقلة وفناؤه * ملابس قرب لم يزل متجددا
له فى ذرى العلم القديم حقيقة * أتى خبرا عنها هنا وهى مبتدا
وانزاله قد قال ربى بعلمه * وردّاه فى كل الملابس فارتدى
محياه اذ كان كنزا قد اختفى * فأذكره منه وأدنى وأبعدا
وما هو الا أمره سرّ خلقه * يبين و يخفى مطلقا ومقيدا
ونحن التقادير التى هو عالم * بها وهو عنا فى الغيوب توحدا
فلم ندر منه غير ما نحن فيه من * معان ومحسوس وما خلقنا سدى
هو الله لا عقل له مدرك ولا * يحيط به علما سواه مؤبدا
ولكننا بالغيب نؤمن لا بما * لدينا من المعنى الذى طاب موردا
تبارك رحمانا على عرشه استوى * كما هو يدرى والذى قد درى اعتدى
ونحن له الافعال بفعلنا متى * أراد فندرى فعله اليوم لا غدا
ونسلم اخلاصا اليه نفوسنا * مطيعين اما للنجاة أو الردى
ولا حكم فينا للعقول ولا لما * تحدده كل العقول تحددا
وايماننا بالمرسلين جميعهم * وبالانبيا طرا أولى الفضل والندى
وبالخاتم الماحى الذى ثبتت له * مراتب فضل أرغمت سائر العدا
محمد الداعى الى الحق والذى * أتانا بأنوار الشريعة مرشدا
له ولهم صلى الاله مسلما * مع الآل والاصحاب ما طائر شدا
وبعد فمن عبد الغنى رسالة * اليك أتت تتلو سلاما مرددا
وتكشف عن سرّ القدير لاهله * وعن سجع أهل الله فيه تودّدا
وعن كونه بحرا بلا ساحل له * ومن وجد الزاد الكثير تزودا
فثق بودادى يا ابن ودى فاننى * أحب الامام المستقيم الموحدا
ألا انها الاكوان أجمعها بدت * بخير وشرّ طبق ما العلم حددا
وذاك قديم كله وهو حادث * لدينا وعلم الله لن يترددا
فان سلم الانسان سلم ولم يجد * على القدر المحتوم منه تنكدا
وان يعترض كان اعتراضا على الذى * له الخلق والامر اللذان تأكدا
وكن حاكيا للامر والنهى مخلصا * لربك وارفع عن تحكمك اليدا

ولا تتعرض للتقادير انها * مراد الذى أشقى قديما وأسعدا
على مقتضى أسمائه وصفاته * يضل ويهدى من يشاء على المدى
وما الامر بالمعروف الاحكاية * عن الله لا عن نفس من سمع الندا
كذلك انكار المناكر كلها * حكاية عبد عن شريعة أحمدا
وليس عليه الامتثال وانما * على كل عبد فيه أن يتعبدا
غديرك يا هذا كمثل غديرنا * به حشرات ليس تحصى تعددا
ترى جوهرا فيه وطورا ترى حصا * وطورا ترى ماء وروثا وجلمدا
ولكنها الاقدار أمر محتم * نعيم جنان أو جحيم توقدا
وما قدر مثلى أن يكون معارضا * لذلك يبغى غيره متعمدا
هم الناس اما صالح عند ربه * تقدر قدما أو تقدر مفسدا
فكن آمرا بالخير لا تقصد امرأ * وفى النهى عن شر فدع عنك مقصدا
كما فعل القرآن والسنة التى * أتت فى عموم الناس نرويه مسندا
وحور عليك الامر والنهى تاركا * لغيرك يستوفى وعيدا وموعدا
وكن رجلا يبغى خويصة نفسه * عسى أن توافى فى الجنان مخلدا
ولا تشتغل بالناس عمن براك ان * غفلت بأمر عنه لم ترمنجدا
وكن ذاكرا بالفعل ربك دائما * تراقبه فى فعله لك سرمدا
ومنى صلاة الله ثم سلامه * على المصطفى المختار من جاء بالهدى
وآل وصحب ما بدا الفجر مشرقا * وما طائر فوق الاراكة غردا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

بسط الله لى بساط الوجود * وعليه قعدت وقت الشهود
والسوى قاعد على الارض جهلا * منه بى منكرا على وجودى
هذه حالة عن العقل جلت * لم ينلها غير الطليق الشرود
اننى مثلكم ونحن وأنتم * خلق مولى كثير فضل وجود
غير أنى خرجت عنكم اليه * فوجدت الهدى الى المعبود
وارتبطتم أنتم بما قد عرفتم * من سواكم بحبله الممدود
يا أخلاى ما أردتم أردنا * والى وردكم جميعا ورودى
غير أنى علمته وجهلتم * فاصلحوا حالكم تروا مقصودى
واتركوا أنفسا لكم حجبتكم * عن سواه وعنه بالمحدود
رمتموه مقيدا وشهدتم * انه جل عن جميع القيود
كل قيد فانه عرض لا * هو باق بل كالبروق الرعود
صدق الله ما لمن ضل هاد * غيره فاسلموا الرب ودود
هل تظنون بالركوع اليه * تتقربون أو بذل السجود

هوحق ماقد ظننتم ولكن * ان يكن ذاك لا بكم يا جنودي
تابعوني فيما أقول فاني * حبل كم منه موصل للوفود

{وقال رضي الله تعالى عنه}

كل شئ هو خيط اسود * طوله في العلم منه بمدد
بان عندي هو خيط أبيض * هو أمر الله نحو يقد
قدرا مازال مقدورا كما * قال في القرآن رب أحد
فتركت الاكل والشرب له * فصيامي أبدا لا يفقد
انما يطعمني الله كما * هو يسقيني ومنه المدد
وبيات الآن كلي عنده * حيث لا عند لكلي يوجد
فاعرف القول وحققه تفز * بالذي عنه اشار الصمد

{وقال رضي الله تعالى عنه من الموشح}

حدثوا عني حديث الغرام * يا كرام * واشرحوا وجدي
انني مضنى كثير الهيام * لا أنام * ساهر وحدي
ملت سكرا نحو ساقي المدام * حين قام * عاقد البند
وجهه عنه يشف اللثام * با لتثام * ليته يجدي
(دور) هذه أفعال غيب الغيوب * لا أتوب * عن هوى حبي
فانظروه بعيون القلوب * ليذوب * جامد اللب
واشهدوه مشرقا في الغروب * مع وجوب * لذة القرب
ان هذا الجمال نور الظلام * فيه هام * زائد الفقد
(دور) والصلاة والسلام فاح * في الصباح * بالشذا العطري
للنبي الذي أفاد الصلاح * با تضاح * سره الفطري
عبد هذا الغني به في نجاح * لامتداح * فضله يطري
وعلى الآل والصحاب العظام * با حترام * سادة المجد

{وقال رضي الله تعالى عنه}

أنا البرق والرب المناجي هو الرعد * وهذا هو الخلق الجديد الذي يبدو
به الكل في لبس كما قال ربنا * وابليس بالوسواس منه له الطرد
لهذا متى ذو اللبس يخلو بربه * يسيء له الآداب يغلبه الفقد
ويحلم عنه ربه وهو قادر * على البطش فيه لكن الامر ممتد
ويفرح اني مع الغير هكذا * متى ماخلا بي ليس لي عنده حد
فيظهر انكارا لنا واستهانة * بنا لا يبالي حيث لا زيد لا هند
الى أن يرى غيرا ولو خادما لنا * فتلقاه بالآداب منه لنا القصد

ويغلبنا الحلم الذى فى طباعنا * فنوسعه حلما ويرفعه المجد
وهذا بحمد الله منا تخلق * بأخلاق مولى جل يعبده العبد
وقد جاء هذا فى الحديث تخلقوا * بأخلاق ربى ذلك القرب لا البعد

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من المواليا﴾

طب الحبائب اذا هب الهوى ندى * ونحن لو يطلبوا أرواحنا ندى
يامقلتى أمطرى أو بالدما ندى * لا تلتقى ندهم هم يلتقوا ندى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه كذلك﴾

طيب الحبائب نفح ياحسنه من ند * والصبر منى عليهم فى البرارى ند
نديت بالروح فيمن باللقا ماند * كأنه قد رأى لى فى هواه ند

﴿وقال كذلك﴾

اسلك طريق السلامه واغتنم عيدو * ولا تقل رب هذا قال ما ريدو
اياك تدخل بين العبد مع سيدو * كم من صغير انتشا باس الكبير ايدو

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موشحا﴾

﴿مطلع﴾

هبت سحرا فينا * انفاس ربا نجد * فالمهجة قد ذابت * بالشوق وبالوجد

(دور) ياطلعة من أهوى * فى أشرف أوقاتى * والوجه له نور
قد أشرق فى ذاتى * حتى ظهر المخفى * للعز وللمجد

(دور) هذا العلم المفرد * قد كان وما كنا * والمجلس يحوينا
خذ كأسك والدنا * لا شئ هنا يبقى * من والد أو جد

(دور) عندى خبر يروى * عنى وعن الساقى * الصدق له نالت
أهل الشرف الباقى * غير المولى عدم * لا شئ هنا يجدى

(دور) صلى بسلام الله * أحمد الدنيا ربى * للفرد نبى الله
والآل مع الصحب * ما أنشد عبد غنى * مدحا لذوى الود

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

وراء هذا الوجود عندى * وجود حق قديم عهد
مقدس الذات عن كلامى * بكل ما عنه كنت ابدى
وعن اشاراتى اللواتى * بها تحريت كل قصد
فلا تظنوا بأن هذا الـ * وجود ذاك الوجود عندى
لان هذا الوجود شئ * له حدوث من بعد فقد
وذاك غيب وغيب غيب * وذا عيان لكل عبد
والعقل عن ذاك فى ضلال * وليس يدرى طريق رشد

الا باع‍ـــانه يغيب * وكل ما الشرع جاء يهدى
وما أتانا به كتاب * وسنة للكمال يجدى
وترك عقل وحفظ نقل * لفرط سعي له وجد
فكن بهذا على يقين * وحدك انى بذاك وحدى
ولا تبالى بكل داع * الى سواه أتى برد
فانه الحق سوف يبدو * لديك ان صرت ضمن لحد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هو كل شئ فى الوجود الواحد * هو كل موجود هناك وواجد
هو علم الاسماء آدم كلها * هو كل مولود يكون ووالد
ماقصدنا الشئ الذى هو هالك * بل قصدنا وجه الوجود القاصد
وهو الوجود الحق فى غيب الورى * متنزه عن درك كل مشاهد
هو لم يلد أبدا ولم يولد ولا * كفء له أحد مقالة لاحد
لاشئ يشبهه ولا هو مشبه * شيأ تعالى عن دراية وارد
والكل صورهن من عدم له * وقيامهن به بأمر واحد
هو أمره القدر المقدر دائما * فى عين معترف بذاك وجاحد
متنزه هو عن مقادير الورى * بوجوده الحق المبين الشاهد
قنابه بوجود أمرسائل * كاللمح من بصر اقامة عابد
والجاهلون بأمره أيضا لهم * هذا ولكن بالوجود الجامد
الله أكبر لاسواه وانما * يعطى ويمنع ليس بالمتباعد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

عدم احاط به الوجود * هو صبغة الله الودود
صبغ العوالم كلها * بوجوده فهى الشهود
وهو المحب لها أما * بالنفس منه لها يجود
هى لم تكن شيأ وقد * صارت به شيأ يسود
وبدت به بيضا وقد * كانت به من قبل سود
نفس الوجود محيطة * بالكائنات بلا نفود
هو مطلق لكن له * من كل معدوم قيود
وله ركوع الكائنا * ت جميعها وله السجود
وبه الشقاء لها على * حكم القضا وبه السعود
الله أكبر هذه * هى أحرف ولها مدود
كلماته قد خطها * فى لوحه قلم الوجود

يمحو ويثبت دائما * بالعلم من كرم وجود
وهى الحدود له فتق * بالحافظين على الحدود

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أنا الخلق الجديد * أنا العبد المريد * ولبس على لبس * به وهو الشهيد
وغيب الغيب عنا * هو المبدى المعيد * لنا فى كل وقت * وجود منه جيد
فنحن به قيام * ونحن به قعود * ونحن به ركوع * ونحن به سجود
ونحن لنا انتباه * به ولنا رقود * ونحن لنا احتراك * به ولنا ركود
وذاك الرب حقا * ونحن له العبيد * ونحن له الرعايا * ونحن له الجنود
هو الملك الذى لا * سواه لنا يقود * ونحن عليه منه * على الابد الوفود
فيطعمنا ويسقى * ويفعل ما يريد * ونشكره على ما * لنا أبدا يفيد
ومنه لنا علوم * واكرام وجود * وقال لنا اشكرونى * وبالشكر المزيد

{وقال رضى الله تعالى عنه}

شكرت الهى باللسان تعبدا * وبالقلب والاركان منى تقصدا
فأشهدنى شكرى له نعمة بدت * ونعمة اشهادى تلتها الاشهدا
فأعجزنى عن شكر نعماه دائما * فسيرت شكرى عنه عجزى على المدى
وشاهدت عجزى منه أكبر نعمة * وذا القول انعاما أراه تجددا
فقلت الهى لست أحصى لك الثنا * فكن أنت عنى شاكرا لك سرمدا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انى أنا بك باودود * عدم أحاط به الوجود
حق أحاط بباطل * وله الركوع به السجود
وكذا العوالم كلها * مثلى ومثلك يا كنود
ماثم غير احاطة * بالكل من رب ودود
والظل أنت وعلمه * فى نور طلعته العمود
يا ذا المحيط بنا كما * هو بالجميع له النفود
سور به ظهرت لها * صور بأنواع الحدود
قدم كمثل دوائر * أوساطها عدم برود
والله قال بكل شى * ءقل محيط محض جود
بل ذاك قرآن مجيـ * ـد وهو فى لوح الورود
يا من تحير فيه لم * يعرفه ما هذا الصدود
كم ذا التوانى هذه * أكفان مثلك واللحود
فاطلب الهك وحده * منه به ودع الجحود

واعلم بأنك ان طلبت سواه معه فلا يجود * هو واحد فى ملكه والخلق أجمعهم جنود
كن فيه يقظانا له ودع البرية فى رقود * وانظر اليه به ولا تنظر اليك عسى تسود
فى قلبك السر الخفى شمس لها منك القيود * هذا مقام أولى النهى تلك الجهابذة الاسود
فاسلك على منهاجهم واحرص على حفظ العهود * ترفع الى أوج العلا وتكون من أهل الشهود

(وقال رضى الله عنه مواليا)

حى وجودى الذى انى به موجود * موجود عندى وانى عنده مفقود
مقبدرى هو دائم وهو لى مشهود * من يعرف الله مثلى حاز كل الجود

(وقال رضى الله تعالى عنه)

خيطان خيط أبيض وهو الوجود * والعدم الاسود يبدو و يعود
كلاهما كلمع برق ظاهر * لعارف محقق له الشهود
حياكة الحق لثوب خلقه * بقذف أمره لانواع الحدود
ثوب طويل وعريض واسع * يلبسه الحق بناشكل البرود
وليس غير الابيض الخيط الذى * هو الوجود الحق من بحر العمود
وقد أبيح الاكل والشرب لنا * حتى نرى البياض من خيط الوجود
فان رأيناه فلا أكل ولا * شرب ولكن صفة الرب الصمود
الى غروب نوره عنا وعن * جميع مانراه من بيض وسود
قولوا معى تبارك الله الذى * له الصيام وبه يجزى الوفود
كما أتانا فى حديث المصطفى * بالخبر القدسى عن رب ودود

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لارؤية ولا شهود * فى غير مرآة الوجود
بل ليس شىء ظاهرا * الا بها بخل وجود
فيها السموات العلا * والارض تبدو وتعود
وكل ادراك الورى * وفهمهم فيها يرود
والروح والعقل الذى * له اعتراف أو جحود
وجملة الاجسام لا * أبناء جمعوا الجدود
يبدون فى المرآة مع * فنائهم بعد النفود

مع غيبة المرآة عن * كل المعانى والعقود
وليس يدرى أحد * بها علت عن القيود
والكل ظاهر بها * لانها الرب الودود
وهو الوجود الحق لا * سواه والكل حدود
تقذفهم من غيبها * على عماء أو شهود
هذا هو الدين الذى * من ارتقى به يسود
وهو اعتقاد أمة * مضوا من القوم الاسود
أهل الشريعة الاولى * هم فى الركوع والسجود
على الصلاة دائمو * ن فى القيام والقعود
عليهم الرضوان من * ربى مدى تحريك عود

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قل هو الله أحد * ليس فى الكون أحد * كل شئ هالك * غير وجه لا يحد
والذى يفنى به * معربه قد اتحد * ياهنا عارفه * ياشقاء من جحد
ما له من ملجا * ماله من ملتحد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هذا الوجود وهذا الواحد الاحد * ولا يشاركه فى وصفه أحد
وكل من عنده دعوى الوجود طغى * يشارك الله وهو الله لا يلد
من أين جاء له هذا الوجود ألم * يكن له نظر فى عين ما يجد
بكل شئ محيط قال خالقنا * وقد أحاط بهذا المدعى الصمد
وظالم هو فى دعوى الوجود مع الله الذى هو نزر دائما يقد
وهو القريب المجيب الرب ليس له * حد ولا أزل معه ولا أبد
وانما الله هذا وحده وبه * أفعاله ظهرت منه لها المدد
وهو الوجود بلا شئ يخالطه * اذ كل شئ هو الفانى له سند
والظاهر الحق لا شئ بدا معه * والباطن الحق فق يا من له رشد
وكن بلا أنت كشفا بالوجود ولا * تكن بنفسك كن ظلا له عمد
واترك أقاويل أرباب العقول وخذ * ما به الله فى القرآن معتمد
ولا تؤول نصوصا عن ظواهرها * ولا تحرف وخذ طبق الذى يرد

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا ثلاثة أبيات منسوبة للشيخ الاكبر قدس الله سره)

يا من عن الباب لا يرد * كيف عن الله فيك صد
فانظر كما أنت مستعد * مظاهر الحق لا تعد
* والحق فيها فلا يحد *

ان رمت أن لا يكون كرب * ولم يزل فى الفؤاد قرب
كن عارفا وآلفناء شرب * ان بطن العبد فهو رب
* وان بدا الرب فهو عبد *
ذب فى التجلى ذاتا ووصفا * وكن من الروح فيه اصفى
وان ترم تعرف المصفى * فظاهر لا يكاد يخفى
* و باطن لا يكاد يبدو *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

غنى لنا داعى السر و روغرّدا * فسمعته فى الصبح يعلن بالندا
فأفقت فى قلبى صلاة تحيتى * للوجه من ذاك الحبيب اذا بدا
وجه هو النور المبين لمن يرى * يا سعد من يهوى الحبيب تعبدا
نحن الدهان له بنا متلون * وهو الوجود الحق حيث تجردا
هى وردة قل كالدهان سماؤنا * كانت كما القرآن أفصح مشهدا
فنراه يصبغنا بحض ارادة * أزلية كيف اقتضته على المدى
يمحو ويثبت ما يشا بوجوده * كالبحر بالامواج لم يظهر سدى
وهو المنزه والمقدس دائما * عن كل شئ كثرة وتعددا
هى صبغة الله التى جاءت لنا * فى الذكر نعرفها على رغم العدا
وهى الشؤن له التى قد جاءنا * نص الكتاب بها ولوح محددا
الله أكبر بعد هذا كله * يا عارفون تحققوا وخذوا الهدى

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح)

(دور)
سبانى عاقد البند * مليح أهيف القد
غزال ساقه رضوان * لى من جنة الخلد

(دور)
كحيل العين وافانى * أنا فى حبه فانى
ولا يقوى له انسان * رشا فى صولة الاسد

(دور)
تعالى الله ما أحلى * طلوع القمر الاعلى
وكل من عليها فان * لا عندك ولا عندى

(دور)
تجلى فاهتدى قلبى * الى وجه له يسبى
وانى لم أزل حيران * فيه زائد الوجد

(دور)
وصلى ربنا الهادى * على طه النبى الهادى
ون عبد الغنى ولهان * فيه حافظ العهد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

فى تاريخ سلطنة السلطان محمود وخلع السلطان أحمد وكان ذلك فى ليلة الاثنين بعد

مضى خمس ساعات من الليل ليلة تسعة عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف

لربى فى السماء جود * عنى الاملاك ممدود
كذا الله فى النار يشع جود الارض مجمود

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هذا الوجود الحقيقى الواحد الاحد * يشف عنه لدينا الروح والجسد
أستغفر الله لاروح يشف لنا * عنه ولا جسد ما للعديم يد
والكل أجمعه عنه يشف كذا * لا والد خارج عنه ولا ولد
أستغفر الله عنه لا يشف لنا * شئ وغير وجود الله لا نجد
أنا العديم به كلى لانى قد * ظهرت عن علمه بى فيه أتحد
والكائنات جميعا فيه فانية * معدومة ليس منها دائما أحد
الله أكبر رب الخلق أجمعهم * هذا الوجود الذى فيهم له مدد
والله خالقهم يعنى مقدرهم * كما لنا جاء فى القرآن يعتمد
وذاك فى أزل الآزال ليس لنا * بداية فيه فهو الخالق الصمد
فاشهده فيك ولا تشهد لنفسك مع * شهوده أنت معدوم ومفتقد
وكلنا لم نزل فى علمه أبدا * وعلمه ذاته بل علمه الابد
هو الوجود ومعلوماته ظهرت * من علمه فيه لا يحصى له عدد
وانه الحق فرد واحد وبه * كل الخلائق منه دائما جدد
فيظهرون سريعا بالوجود فهم * بأمره الحق مثل البرق يتقد
وأمره واحد وهو الوجود لهم * ذات هى الغيب لم تولد ولا تلد

(وقال رضى الله تعالى عنه)

نحن علم الله فى الله وما * لفتى منا سوى الله وجود
نحن معلوماته فى علمه * ولنا من ذاك اكرام وجود
لا تقل أوجدنا الله ولا * اننا وجود حق ذو حدود
نحن يا ابن اليوم شئ هالك * من قديم للفنا فيه عهود
جل وجه الله ان نشركه * بوجود أو بقاء أو صمود
نحن كالبرق سريعا نختفى * ثم نبدو لمحة ثم نعود
هكذا يذكرنا الله على * كثرة الاطوار من غير جحود
فاعرفونا تعرفوا أنفسكم * مثلنا واحترزوا من الجحود
ماله ذكر سوى من علمه * بجميع الخلق من بيض وسود
فهو لا يخرج عنه كائن * بل من العلم الى العلم يرود

كلهم فيه ولا كل لهم * عدم حاق به محض وجود
واسع قال عليم ربنا * وسعت رحمته كل الجنود
فالذى يؤمن بالحق الذى * قلته نال مقامات السعود
والذى ينكر أشقى هو من * عاقر الناقة فى قوم ثمود
وهو علم الله أيضا مثلنا * نازل للذكر من غير صعود

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يامن غفلتم ووجوهكم سود * وربكم فى الخيال مولود
خيالكم ولد الاله لكم * أنتم عبيد وذاك معبود
وتنكرون الوجود خالقكم * بأنه الله وهو موجود
ان لم يكن ربنا الوجود يكن * بالعدم المستحيل مقصود
يكن خيال الذين قد عبدوا * خيالهم والجهول معبود
حاشا وكلا يكون خالقنا * غير الوجود الذى له الجود
وهو محيط بنا وبالاشيا * جميعها جاحد وجحود
به السموات أشرقت وبه الارض جميعا وأورق العود
ترضون أن الخيال منه لكم * رب وما بالوجود جلمود
ولا بهذا الوجود قائمة * أكوانكم والغلام والخود
وظلمة كله الخيال وما * بدا لكم منه فهو مردود
وربنا نحن وهو خالقنا * وجود حق سواه مفقود
وذاك معنى بأينما كنتم * وهو قريب لنا ومعهود
أقرب من حبلنا الوريد كما * قال وقالته سادة قود
ونحن لاشئ هالكون وفا * نون به وهو وهو مشهود
لاجل هذا لنا الوجوه غدا * بيض وأنتم وجوهكم سود
وجوهنا البيض حيث خالقنا * وجودنا النور وهو مسعود
وربكم فى خيالكم وبه * وجوهكم بالسواد معقود
بدت بكم ظلمة الخيال وقد * أوقدها فى السعير سفود
تنكبوا عن طريقنا وقفوا * وقفة قوم نذيرهم هود
فان هذا الوجود عز وقد * جل وما ذا الوجود محدود
وماله صورة وليس له * ثان وفيه التوحيد محمود
لا مثل كلا ولا شبيه له * والكم والكيف عنه مطرود
لكن تراه العيون جل ولا * تدركه باب ذاك مسدود
ملك سليمان كان منه كما * خليفة عنه كان داود
لا ذاته تشبه الذوات ولا * صفاته كالصفات يادود

كالدود أنتم ضعاف خلقتكم * عزم لكم فى الرشاد محمود
قوموا اشهدوا انه الوجود لكم * قيومكم كالجميع معدود
وهو عيان لكل ذى بصر * لا يحجبنكم للنفس اخدود
من كان أعمى فى هذه فغدا * هناك أعمى والزرع محصود
نص كتاب الاله حجتنا * والدر عقد الحديث منضود

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

من فتوح الوقت فى صالحية دمشق بقصر العمادى فى أواخر شعبان سنة ١١٠٣

كلى تفنيه وتوجده * ولقاك فنائى موعده
ظهرت بتجليك الاشيا * والامر بها مدت يده
وسواك رآك وضل فلم * يقدر يهديه مرشده
ياطلعة وجه ابيضه * للغافل عنه اسوده
أنت المأمول لكل فتى * ومراد القلب ومقصده
وان الابصار سواك رأت * ونفت لظهورك تجحده
هذا مدد باق أبدا * من حضرة غيب يورده
لا تقدر تقطعه أمم * تبغى فيه أو تحسده
والغيب تبدى فى صور * من ينظر فيها يشهده
يهدى قوما ويضل كما * يشقى من شاء ويسعده
والقدرة أجمع قدرته * فيها لا زال تفرده
والكل بها قد قام اذا * ظهرت فى شئ تجحده
وبها قد كون كل فتى * وبها تفنيه وتفسده
وبقدر الاستعداد ترى * فى الشئ فيظهر موجده
يانسمة أمر الحق هبى * سرا فى القلب تردده
والحضرة بثى رونقها * فبنا انا نتوده
واذا أنوار الحق بدت * بالحق نراه فنعبده
للجسم ركوع يركعه * للقلب سجود يسجده
والعالم ليل أجمعه * ياغفلة عبد يرقده
فاحذر بلهيك تلبسه * والظاهر فيك تجدده
واظهر بالحمد له أبدا * قد فاز به من يحمده

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

أصابع الغيب فينا حركت عوده * وحرقت تحت اذيال الحجا عوده
العقل أول مخلوق به وردت * أخبار طه رسول الله مقصوده

وليس ثم سواه واحد هو في * عين الحقيقة لا حجب بغيته سوده
وذا العقل وجود الحق قد ظهرت * عنه التصاوير بالتقدير محدوده
وفيه قوة تصوير الحقائق من * حس ومعنى مدى الاوقات مشهوده
وكل شئ من الاشياء أجمعها * قامت فذمومة فيه ومحموده
والحق صورها حتى تصورها * فيه فصارت بهذا الامر موجوده
فالعقل في كل شئ ظاهر أبدا * بمقتضى الشئ يعطى نفسه جوده
وحقق القول ان الشئ منه له * رقيقة هي بالتحقيق ممدوده
مثل الاشعة عنه الكل قد ظهروا * قبضا وبسطا اليه يدى الكل مجهوده
انا فتحنا عليهم باب معرفة * وما سواه من الابواب مسدوده

(وقال رضى الله تعالى عنه)

حرارة عشقه تعطى بروده * اذا لبس الورى فقدوا بروده
وجود قدر الاكوان حتى * لهم أعطى وما أعطى وجوده
عطاء توجه منهم عليهم * بهم يعطيك مطلقه قيوده
كما يعطى تفكرك المعانى * بتصويرها بيدى حدوده
وأحضرهم لهم وله بوجه * اليهم منه يولى الكل جوده
وليس الوجه غير توجهات * لما في علمه تنفى صدوده
وهذا كان منه لما اقتضته * محبته لهم فرأوا ودوده
فقوم شاهدوا الاكوان لا حت * وقوم حققوا فيها شهوده
وقوم قد رأوه بهم تجلى * لهم ونفوا سواه فبت عوده
لقد نسجت لها الارواح منا * شرانق جسمنا فالروح دوده
فان فسدت هيا كلها فطير * يبيض نوره الشعشاع سوده
وذا حكم الشهيد به الموافى * الى وكر الغيوب غدت وفوده
صدقتك يا ابن حضرتنا تواضع * له وأطل اليه به سجوده
وكن عبدا ولا تك فيه ربا * على شئ له تصلى وقوده

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كن عارفا بنعمة الله وكن * محققا لها بفرط رفده
فالشئ لا يعرف في وجدانه * وانما يعرف وقت فقده
والعطر لا ينشقه عطاره * والغير يدريه لبعد وجده

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انظر الكون خارجا من وجوده * من وجود منزه عن قيوده
عدم من وجوده هو باد * أنت منه ممتنع بشهوده

حضرة العلم بالكلام أبانت * عن تفاصيل حادث وحدوده
فهو حق فى علمه كل شئ * ظاهر بالكلام عن مقصوده
لا تقل غير ما أقول والا * أنت عبد الخيال يا ابن جدوده
لا تكن عابد الخيالك وهما * واعبد الله فى حقيق وجوده
هو حق وأنت والكون طرا * باطل زاهق بحكم نفوده
هذه وحدة الوجود فخذها * مثلنا عنه ذائقا فيض جوده
ودع الملحدين بالجهل فيها * مع معاداة غيهم وصدوده
يحسبون الضلال فى الله رشدا * و يظنون انهم من وفوده
أنت لا تستطيع انك تهدى * عبد رب قد ضل عن معبوده

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان من هام فيه وجدا فؤادى * لا أنا لا سواى حاشاه وحده
قبل كل وبعد كل ومع كل * ولا قبله ومعه و بعده

(حرف الذال المعجمة)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

غلب الهوى واستحوذا * فمن الذى نلجا اليه عياذا
فى طلعة شمسية قمرية * بجمالها صار الجميع جذاذا
ياهيكلا ظهرت غيوب شؤنه * فينا فكان لكلنا أخاذا
وجه تبرقع بالمحاسن والبها * فعنت له كل الوجوه لذاذا
وتمتعت أرواحنا بهلاكها * فيه ولاذت بالفناء لماذا
ونراه أقرب من نراه ولا نرى * شيأ سواه ومن سواه أعاذا
فهو الذى لجمال طلعته يرى * وقلوبنا وعيوننا تحاذى
ان الوجود يرى الوجود كأنه * عدم يرى عدما له جباذا
وممنع بالعز عنه عقولنا * معقوله لا تقتضيه نفاذا
وقلوبنا فى بحر عشقته هوت * تبغى اللقا لا تعرف الانقاذا
نزل النقا فاشتاقه أهل النقا * أوهل ترى بعد النزول لواذا
بالامس كان مناخه بطويلع * واليوم صار مخيما بغداذا
لا عار ان خلع العذار محبه * فى حبه ولجا اليه ولاذا
ظهرت ملاحته بديباج الورى * فينا وقد لبس اللطافة لاذا
وأقول زيدا قد رأيت وخالدا * لا ذاك فى بصرى رأيت ولا ذا
ورآه فى زيد بن حارثة هنا * طه النبى وحب فيه معاذا
وبيوسف الصديق شاهد وجهه * يعقوب حين له هواه آذى

وصفاتنا ظهرت لنا بصفاته * و رأى الجنيد به الورى ممشاذا
أما هواه فانه هو ملتى * وعليه كنت أعاهد الاستاذا
عجبى له وهو الكثير أضلنا * والواحد الهادى لنا استنقاذا
يشقى ويسعد بالذى أشقى به * فتراه لاح صواعقا ورذاذا
بالله يالحظاته لاتجرحى * قلبى فان نسهمك الفولاذا
ولانت ياخمر الرضاب محوتنا * سكرا وويحك لم يزل نباذا
من لى بمشهود المحاسن غائب * لام العذول على هواه وهاذى
هو حاضر لكن بغير اشارة * فاذا جهلت تقول عنه هذا
عشاقه بعيونه مفتونة * وقلوبهم صارت به أفلاذا
ويظل يهجرهم و يكثر صده * عنهم وما أحد يقول لماذا
و يرونه حسنا وفى أفعاله * لطفا وفى تعذيبه استلذاذا
وبهم تجمعت القبائل فى الهوى * وعلى البعاد تفرقوا أفخاذا
يأتى النسيم لهم بأخبار الحمى * للسك فاوح فى الهبوب وشاذى
وتهيجهم ورقاء فوق أراكة * تدنى البعيد وتجمع الافذاذا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ذال الذهاب مقيد طلق الشذا * والنفع منه يزيل داهمة الاذى
متبذل فكأنه متمنع * وبه الحجا منه لديه تعوذا
ظهر الضيا ظهر الضيا ظهر الضيا * خفى السوى خفى السوى نذا وذا
حرف به نطق الوجود وشكله * فى اللوح والمحفوظ ذلك هكذا
وهو العلى عن الرسوم ونحوها * من حضرة نبوية فاذا اذا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مواليا﴾

يامن به العبد من دون السوى لاذا * أنت المراد لقاى والمنى لاذا
وحقك الود فيه لست ملاذا * قصتنى الخيش أوقصتنى لاذا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

عالم الحكمة هذا * فيه ذو الهذيان هاذى
حكمة لله جلت * و يقول الغر ماذا
عمى الدهرى عنها * وبها المؤمن لاذا
و يقول الفلسفيو * ن هو العلة هذا
كذبوا ما الحق الا * فعل أمر يحاذى
فعل من يفعل ماشا * ء صحيحا وجذاذا
وله الاوصاف والاسماء * جمعا وفذاذا

كيف ماشاء ولا علة لاطبع عياذا
والطبيعيون قوم * نبذوا الحق انتباذا
عبدوا الطبع بكفر * وجدوا فيه لذاذا
ثم أقوام اعتزال * مطروا الغي رذذا
عن هدى السنة مالوا * نفذوا عنه نفاذا
أين دين الحق ممن * بالضلال الله آذى
ورسول الله أيضا * عند ماشذ شذاذا
ديننا شرع نبي * صادق للحق حاذى
فتمسكنا به لا * نبتغي ذاك ولاذا
واقتدينا بأبي بكر * وتابعنا معاذا

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

أول منامك هذا * لا أنت أنت ولاذا
وانما الكل حق * في صورة تحاذى
وتلك أفعال ربي * تأتي وتمضي جذاذا
والناس قال نيام * نبينا الاستاذا
فخذ بما قال واحكم * فلست تلقى نفاذا
وكل شئ تراه * اطلب له استنقاذا
من لبسه فهو حق * أرضاك أوذاك آذى
ان ذقت شيأ أليما * أوذقت فيه لذاذا
فالكل فان ولكن * أما الاله فهذا
وما السوى غير شئ * ملاعب لك هاذى

﴿حرف الراء﴾

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

لذاتي بذاتي لا لكم أنا ظاهر * وما هذه الاكوان الامظاهر
تقيدت والاطلاق وصفي لانني * على كل شئ حين لاحين قادر
ومرتبة التقييد أظهرت رحمة * ومرتبة الاطلاق اني ساتر
وتلك بمخلوق وهذي بخالق * تسمت وفي التحقيق أين التغاير
وأحببت بالتكليف اظهار حكمة الظهور وحكمي ما أنا فيه جائر
وصوني لافعالي عن العبث اقتضى * خطابي ومن لم يمتثل فهو كافر
جسوم وأعراض تلوح وتختفي * وماهي للمحبوب الاستائر
وخلف حجاب الكون ما أنت طالب * ومن لفظة المقهور يلزم قاهر

تأمل حروف الكائنات فانها * تشير الى معنى به أنت حائر
وبرق الحمى هذا الوجود ومدضه * ولكن بما تجنيه تعمى البصائر
فياظاهرا فى خلقه وهو باطن * ويا باطنا فى أمره وهو ظاهر
تجليت لى فى كل شئ ولم أكن * سواك فمنظور كما أنت ناظر
وللقلب منى قد ظهرت بكل ما * ظهرت ولم تنكرك منى الخواطر
بكل مليح بل بكل مليحة * تراءيت حتى حققتك الضمائر
ومامذهبى حب المظاهر انما * أحب الذى دلت عليه المظاهر
أما ومقام البيت والحجر الذى * عهدناه قد دارت عليه الخناصر
لانت المنى والقصد ياغاية المنى * وان لامنى فيك القنا والبواتر
وماملت يوما عنك للغير سلوة * وكيف ويانورى منى أنت حاضر
وأنت رفيقى لارفيق سواك لى * وان أنا عن ايفاء حقك قاصر
أحبك لابى بل بك الحب منة * على كما أنى بك الآن شاكر
يقول عذولى لاتخاطر بقربه * وهل يدرك المأمول الا المخاطر
وانى لادرى أن طرق وصاله * تدور على الاقوام فيها الدوائر
ولكن له سلمت نفسى فان يرد * هداها وان يضلل فما هو جائر
وماذا عسى نفسى تعادل فى الورى * فمن أجلها عن مالكى أنا نافر
فررت به منى اليه لاننى * تحققت أن لاغير والامر ظاهر
فكان اضطرارا كون قلبى موحدا * له وبه لابى أنا اليوم ذاكر
أهيم بأنفاس النسيم وانى * بطيب الحمى لا بالنسائم عاطر
وأظهر أنى قد ظفرت بعلمهم * وقلبى بذات الحال لا العلم ظافر
ودونك شرعى ان هويت طريقتى * فانى مدى عمرى الى الحب سائر
وكن هكذا مثلى فقيرا من السوى * ومن نفسه تأتيك منك الذخائر
وغب عنك وامحو نقطة الغين ثابتا * وغص فى بحار الجمع تبد الجواهر
ولاتك من قوم أماتت ذنوبهم * نفوسا لها الاجسام منهم مقابر
فان طريق الحق سهل سلوكه * وأوضح منه ليس يدرك ناظر
وليس بذكر أو بفكر تناله * سوى بالصفا والمحو عما يغاير
وهذا حجاب النفس يصعب خرقه * وعقلك منه وهو للحق ساتر
فمت فى الهوى تحيى وأغمض عن السوى تقر بذاك الوجه منك النواظر
طلبت مقاما بذل روحك شرطه * وأنت على ما أنت ناه وآمر
وما هكذا شرط الهوى ان ترد فرد * فناء الفنا وانس الذى أنت ذاكر
ووطن على الانكار نفسك والاذى * فمن عسلا يجنى على النحل صابر
وقد كثرت فيه العواذل غيرة * وقل لطلاب الحقيقة ناصر

فان

فان شئت فاقدم هكذا الشرط بيننا * والا فلا تقــــدم لانك آخر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لو تجلى عن ناظـريك الغبار * لرأيت الكؤس كيـف تدار
ولبانت نار لديك كما با * نت لموسى من جانب الطور نار
ولزالت رسوم ذاتك فيمـن * لم يزل وانمحت به الآثار
وتبدت فريدة الحسن تجلى * زائلات عن وجهها الاستار
ورأيت الهـدى وأرشدك الدف وصـوت الغناء والمـزمار
لكن القلب منك فى غفـلات * وعلى وجهك الكشـف خمار
و يقينا أن التكاثر ألهـا * ك وعـزت بوهـمك الاغيار
و رمتـك الذنوب فى ظلمات * من شكوك بها العـقول تحار
فاجتهد واقصد الحقيقة واطلب * ولتكن فيـك همة واصطبار
وتذلل بباب ديرك واخضـع * فعسى أن يريدك الخمـار
انما أنت عنـد نفسك وهـم * ظهرت منك هذه الاطـوار
والذى أنت فيه محض غرور * وهو فى مـذهب الحقيقـة عار
عـدم فى الوجود يبدو ويخفى * ماله فى الحقيقتين قــــرار

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أيها الناى عندك الخبر * ليس للاذن عنك مصـطبر
سيما والدفوف معلنـة * بالذى قـــد أسره الوتر
هات حدث عن الذين نأوا * فى هواهم لم يقض لى وطـر
واشرح الحال واحك ما صنعت * فى فؤادى العيون والطرر
وارو أخبار مـن احب فان * فاتت العـين لم يفت أثر
واترك العاذلين فى ولهـى * لا تلمـهـم فانهـم بقـر
لا عقول لهم تردّدهـــم * عن ملامى ولا لهـم نظـر
كل فظ بدت كثافته * باز باد كأنه حجـر
ميت جهل والقبر جثته * نطقـه اللقوا ليس يعتـبر
من أناس بعقلهم قصـدوا * فهـم ما العقل عنه محتقـر
حاولوا الدرك مع جودتهم * ثم لما أعيا همو كفـروا
هـل ملامى يليق فى قمـر * ان تبدى يسجد له القـمر
بل هى الشمس بل أجل سنا * كل حسن من حسنها أثر
ذات وجه تلوح خافيـة * خلف سـتر جميعـه صور
يكشف العقل عن لطائفها * فلهـذا حارت بها الفكر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هذه نفحة عنبر * عن شذاها الايعبر
يا مريض النفس عنك الـ * ـعارف الخبر يخبر
ان ترم داءك يبرا * فاشرب الماء المدبر
لتقى ء الكون والكو * ن وكسر البعد يجبر
قام فى الصدر خطيب * وله قلبك منبر
فاستمع وانصت ولا تلـ * ـغو وقتيلا كن مصبر
وبه لا بك فاذكر * ولذكر الله أكبر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انت فى بالك خاطر * فانمحى عنك وخاطر
وصل الجزء بكل * ثم كن للكل فاطر
وانتشق زهر رياضى * فبطيبى الكون عاطر
وانهض وارفع كفوفا * فسحاب الجود ماطر
واذا بان همام * لك من ذاتك شاطر
عد عن سلسلة النفـ * ـس وأغلال الخواطر
وتيقن أن سرّى * حارس فيك وناظر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يا طلعة الشمس أو يا طلعة القمر * يختال فى حلل الاشباح والصور
فى القلب أنت وما فى القلب أنت كما * ان أنت فى بصرى ما أنت فى بصرى
انا وأنت كلانا واحد ظهرا * على البرية فى بدو وفى حضر
وأنت أنت على ما أنت فيه كذا * أنا أنا مثل حالى أول العمر
هيهات اين الثريا والثرى ولقد * لاح المؤثر لى من كوة الاثر
ونحن يا معشر العشاق عادتنا * طورا وطورا وليس الخبر كالخبر
شدّوا المناطق تعظيما لخدمته * مزرين على الاوساط بالازر
يستنشقون رياح الموت قد ركبوا * خيل الردى أسرجت بالبؤس والضرر
باعوا الشفاء بسقم والهنا بعنا * والعز بالذل والاغفاء بالسهر
وان صفا الماء أبدى ما يقابله * ولا حلول ولا تغيير فاعتبر
يا ذا الذى لامنى جهلا ويدلّ بى * فأنت عندى محسوب من البقر
أمرى عظيم وشأنى لا تحيط به * مالم يرق منك ماء الروح من كدر
فانظر لنفسك وافزع من نصيحتها * ثم انصح الغير وابد الفضل وافتخر
ويلى من العاذل المغرور فى عذلى * يظن بأنى عن العلياء فى قصر

حتى غدا زاعما من فرط طاعته * وزهده أنه من أفضل البشر
وليس يعلم ما تجنى عبادته * من الحجاب له عن لذة النظر
ومن الى الزهد والطاعات ينظر عن * مولاه أعمى ومن بالعكس ذو بصر
ونحن قوم عن الاغيار همتنا * ترفعت لعزيز الامر مقتدر
لا الزهد عمن سواه عنه يحجبنا * ولا بطاعته عنا بمستتر
فنابه لا بنا حيث الوجود له * والظل ليس بموجود من الشجر

(وقال رضى الله تعالى عنه وهو فى كتابه الفتح الربانى والفيض الرحمانى)

ان للاحسان نورا * يملأ القلب سرورا
وبه الاموات تحيا * بعد ما زارت قبورا
جنة الدنيا لمن قد * شهدا لدنيا غرورا
وهو عين وأمان * نافخ منى صورا
وهو ما بينى وبينى * لم يزل يضرب سورا
أطلعت منه سموا * تى شموسا وبدورا
وعروس الخدر تجلى * أخذت كلى مهورا
وتجاراتى لديها * ان أرادت لن تبورا
نشرا لدوح علينا * فى ربا نجد زهورا
فانتشقنا نسمات * وتأملنا النهورا
وجنينا ورد خد * وترشفنا الثغورا
أيها الغائب عنا * لا تقل بالله زورا
اترك اللوم ودعنا * نشرب الحب خمورا
وعلى الحب أعنا * ان تجد فينا قصورا
علنا من وجه هذا ال * لوح أن نعوص طورا
والتجلى دك منى * ومن الاكوان طورا
ليت هذا الامر لو يد * نو من القلب خطورا
والذى ينفر عنا * امته ينفى النفورا
عزة فى كبرياء * أرخت الكل ستورا
وهو ما زال على ما * كان جبارا غفورا
والذى نحن عليه * لم نزل فيه حضورا
ولقد أرسل أعوا * ما علمنا وشهورا
وأوقات وساعا * ت توالت ودهورا
وعلا عن كل شئ * وعن العلو وفورا
انما الاحسان من احـ * ـسانه الوافى اجورا

وبه الافلاك دارت * ساكنات منه دورا
وبه الاملاك قامت * تخدم الرب الشكورا
فاجتهد فيه وجاهد * وعليه كن صبورا

(وقال رضي الله تعالى عنه وهو في كتابه كوكب الصبح في ازالة ليل القبح)

افتح عيونك في الآيات والسور * واحذر غرورك بالاشباح والصور
واعلم بأن جميع الكون مغلطة * واقبل على العين لا تقبل على الاثر
ان انقلاب للقلب الذى هو ما * بين الاصابع فيما صح في الاثر
فتارة هو في غيب يحاربه * وتارة في شهود غير مستتر
ومنه لي نفس الرحمن منهبط * لم يبق من جلتي شيأ ولم يذر
وزاد جسمي المسوى نفخه طربا * حتى تعشقت صوت الناى والوتر
وقد سمعت ومن بعض النداء أنا * صوت المنادى بايمان على البشر
هو الوجود له منه الرسول أتى * مبشرا ونذيرا صادق الخبر

(وقال رضي الله تعالى عنه وهو في رسالته بداية المريد ونهاية السعيد)

عيون العلا نحو السعيد نواظر * ومنصبه في حضرة العز فاخر
وللكون معنى دق عن فهم عارف * تشير اليه الباطنات الظواهر
ومعنى لمعنى ليس معنى وماله * سوى الكون معنى وهو للعقل باهر
يناديك يا مدهوش لو كنت سامعا * فتلهيك عن ذاك النداء الخواطر
وكنت بعيدا ثم جئت فلم تكن * لانك عن معنى القصور لقاصر
ومن تحت تحت التحت عندى اشارة * الى فوق فوق الفوق والغير حائر
اذا قلت حرفا جاء معنى لها وان * سكت بموج البحر تبدو الجواهر

(وقال رضي الله تعالى عنه في شرحه لرسالة الشيخ ارسلان قدس سرهما)

رب شخص تقوده الاقدار * للمعالى وما لذاك اختيار
غافل والسعادة احتضنته * وهو منها مستوحش نفار
يتعاطى القبيح عمدا فيلقا * ه جميلا وفلسه دينار
كلما قارف الذنوب اتته * توبة طهرته واستغفار
وعليه ان زل عين من الله * تقيه ويستر الستار
فهو بالله دائما يترقى * لا به حيث تشرق الانوار
وفتى كابد العبادة حتى * منه قد مل ليله والنهار
يتسامى بالذكر والفكر قصدا * وهو ناء وعنه شط المزار
يفعل الخير ثم يلقاه شرا * واذا رام جنة فهي نار
حكم حارت البرية فيها * وحقيق بأنها تحتار

وعطايا من المهيمن دلت * أنه الله فاعل مختار

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان السماع سماع الناى والوتر * يسقى أراضى نفوس الناس كالمطر
فان يكن فى النفوس الخبث انبته * وبالشقاء له نوع من الثمر
وان يكن فى النفوس الطيب فاح له * بين البرية رياعنبر عطر
فاكشف بعقلك عما أنت فيه وكن * من التباس أمور النفس فى حذر
وكل من قال بالتحريم مقصده * تحذير ذى الخبث من مستحكم الشرر
ومن يقل فيه بالتحليل فهو على * ارشاد ذى الطيب للتذكار والفكر
ومقصد الكل فى الاسلام منفعة * حاشا أن يقصدوا للناس من ضرر
ولا تسئ فى الورى ظنا بجهلك من * حاز الكمال وعنه كنت فى قصر
أقم على نفسك الميزان معترفا * بالجهل عن كل من لم تدر فى البشر
فان لله فى طى الوجود على * مر الزمان زكيات من الفطر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

قيل لى كن مع الانام ودارى * كل شخص فقلت ما الذل قدرى
انا عبد الغنى لا عبد زيد * من جميع الورى ولا عبد عمرو

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أقول لجمعكم يا أهل عصرى * أيا فقراء للرب الخبير
أنا عبد الغنى فكيف أرجو * سواه وما أنا عبد الفقير

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

حروف المبانى والمعانى تنزهت * مقاصدها فهى التى لم تكن تقرا
فان رمت يا أولى سواك محققا * عليك بك افهم منصفا انك الاحرى
وفوق مقام القصد للكل مقصد * اليك أتى باعا اذا جئته شبرا
تحقق بآثار الاوانى مجانبا * بروق المعانى فالعظيم بنا أحرى
عليك سلام الله يا طالب الهدى * مدى الدهر ما مالت غصون الحمى سكرى

﴿وقال دوبيت﴾

بالله اذا نفخت فى مزمارى * فاضرب دفى محركا أوتارى
واطرب سمعى بصوت جمعى كرما * واملأ قدحى وغن يا خمارى

﴿وقال كذلك﴾

قف بى هذا الحمى وهذا النور * فالقلب بما بداله مسرور
واشرح أحوالنا لهم يا حادى * انى فى حبهم بهم مأسور

﴿وقال رضي الله تعالى عنه مواليا﴾

كن عادلا في أمورك لا تكن جاير * للحب تطلب وأنت الحب يا حاير
أما سمعت الذي فيه المثل ساير * حبي هي وعلى حبي أنا داير

﴿وقال كذلك﴾

لطائر السر في أوج الرقيقة وكر * ضع حبة القلب له وانصب فخاخ الذكر
واستنزله عل ينزل بالرداح البكر * عليك يوما فتنجو من قيود الفكر

﴿وقال رضي الله تعالى عنه دوبيت﴾

ما الخلق سوى خير نهر الكوثر * قد جاء هذا في حديث يؤثر
والذات هي الجنة بل ما فيها * فهي الاسماء فاعتبر من أثر

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

دارنا هذه هي الاشجار * وعليها جسومنا ازهار
والنفوس التي اذا زال عنها * قشر جسم تبقى هي الاثمار
فأدر نحو نفسك العقل ربطا * لك يحصل ما به الكل حاروا
واحفظ القلب واحتفظ باطناعن * كل سوء وكل ما هو عار
واترك الغير لا تفتش عليه * يشغل العقل منك عنك الفشار
جعل الله بعضنا فتنة لل * بعض حيث استغنوا وحيث افتقار
وعليكم قد قال أنفسكم يا * صاح فارشدوان غوت أغيار
وتنبه فحكم انا جعلنا * ما على الارض زينة غرار
هذه نفثة النصوح تبدت * قذف الخوف درها والحذار
حثت العيس للحمى فأزيلت * بالتقى عن ظهورها الاوتار
قف على باب حانتي يا نديمي * عل يرضى دخولك الخمار
واستمع صوت قينتي تتغنى * حيث جسمي في كفها مزمار
وجميع الوجود ليل لقوم * جهلوا وهو عند قوم نهار
وجنان النعيم عند أناس * وأناس ذا عندهم هو نار
فاعتبر ما أقوله لك وافهم * حسن الفهم منك والاعتبار

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

يا بديع الحسن بالصور * جئتنا في هيكل البشر
ثم لما كنت مرتفعا * عن وصول العقل والبصر
كان ما قد كان منك لنا * بالقضاء الحق والقدر
كل شيء آية ظهرت * عبرة فينا لمعتبر
وجميع الكون أمثلة * عند أهل الفهم والنظر

علم قومي كله ورق * وعلومي فيه كالثمر
وكلامي عند عارفه * ليس معناه بمستتر
لا على معنى الحلول ولا * باتحاد يا أولى الحذر
لي فؤاد با وجود قضى * زبده ما قبلك من وطر
أنت فينا ظاهر أبدا * كظهور الشمس في القمر
أو كمثل الظل يكشف عن * هيئة الاوراق والشجر
أو كمرآة يلوح بها * ما يدانيها من الصور
جل وجه منك نحن له * سترة في العقل والفكر
وظهور في القلوب لمن * هو من جهل النفوس برى
آمنت قوم ظهرت لهم * في جميع النفع والضرر
وجهلك الميمون قبلتهم * وعليه الكل كالقتر
خرجوا للكائنات كما * خرج المختار للمطر
ثم قاب القوس منك دنوا * حين رنت نغمة الوتر
وسعوا من نحو مروتهم * للصفا عن سائر الكدر
بالسوى ليسوا على خطر * والسوى منهم على خطر

﴿وقال رضي الله تعالى عنه مخمسا﴾

يا ممترا قبل يثبت * في قلبه الجهل ينكت
دع ينطق الحق واسكت * لا تحسبن ان بالكتب
* ب مثلنا ستصير *
ما الانس قلب وحيش * بفكره مستجيش
له خيال مطيش * وللدجاجة ريش
* لكنها لا تطير *

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

هلا غنيتم بما غني به الوتر * فتسمعوا منه يا عشاقه وتروا
فان في نغمة الطنبور بارقة * من البروق التي في القلب تستعر
واستنطقوا الدف ينطق بالاشارة عن * معنى بدا وهو في الاكوان مستتر
وهي المعاني تراءت في السماع لنا * عنها لقد كان محجوبا بها البصر
وأخبرتنا اشارات الصنوج بها * فهيم القلب منا ذلك الخبر
حتى انعطفنا على السنطير نسأله * عن عينه فتبدى منه لي أثر
وقال لي الناي اني من اشارته * ونفخ روحي منه تبعث الصور
والعود عاد بصوت في الغناء شجي * وقال نحن وأنتم كلنا عبر

ونسبة الامر منا في الوجود سوا * ومن مشى في ظلام غره القمر
وما السماع بهادي العاشقين له * مالم يكن حاصلا من قبله النظر

(وقال رضي الله تعالى عنه)

تبارك الله ما في الدار ديار * وانما هي نيران وأنوار
وقد أماطت سليمى عن براقعها * فوجهها مشرق والطرف سحار
وما الجميع سوى اشراق بهجتها * دائر كلهم عنها وأدوار
ان أومأت كانت الاكوان ظاهرة * عنها والافبها الكل أسرار
جلت عيون بها منها لها نظرت * في صبغة الكون حيث الكون أطوار
يامالك الملك منا قد ظهرت لنا * وأنت اعياننا والاسم أغيار
ملكتنا فملكنا ما ملكت وعن * ذواتنا قد أميطت منك أستار
وانما هي ذات بالورى كثرت * فقل شموس وقل ان شئت أقمار
رنات أوتار أسماء لذاتك لا * كما يقولون رنات وأوتار
بها طربنا وفيها أنت مطربنا * وما لغيرك اسماع وابصار
سقيتنا أيها الساقي بأكؤسنا * خمر التجلي وفينا دب اسكار
ونحن كأس وأنت الخمر نشربه * وكل معنى أتانا منك خمار
كتبتنا بك في ألواح نشأتنا * فنحن عنك أحاديث وأخبار
صرف الوجود به عنه الشؤن بدت * كما الدخان له قد أبدت النار
وما كذلك نفس الامر في نظري * وانما الكل في أقوالهم حاروا
نحن العبيد وان واصلتنا كرما * فانما نحن يامولاي احرار
واننا أنت لاشئ سواك هنا * ولكن الحكم هتاك وستار
اعماء جفنك ياذا العين يظهرنا * فاشقياء كما شاءت وأبرار
وأنت أنت على ما أنت من قدم * ونحن نحن فلا نقص ولا عار
وهذه نسب أنت اعتبرت لها * فيها فكان لهم كتم واظهار
وحاصل الامر أن الامر حاصله * هذا ولكنه بالغير غرار
الله أكبر لا يدري مقالتنا * في كوننا غيرنا والكل مختار
الله أكبر نحن الغائبون به * عنا وليس لنا في ذاك آثار
ولا سوانا من الاكوان يعرفنا * والغيب نحن وهذا القول اضمار
الله أكبر عزت ذاته وعلت * فليس تدرك آراء وانظار
وهو العليم به في الكل ليس له * عنه خفاء فذو لطف وجبار
بدا فقالوا هي الارواح قد حكمت * على جسوم لها في الكون أعمار
وهو الخفي فلا أرواح تعرفه * ولا جسوم وحارت فيه أفكار
فان يشأ يهتدي كل اليه بما * قد ضل فيه وعنه زال اكفار

وان يشأ فيما قد آمنت كفرت * قوم وان شاء فالاقلال اكثار
حقيقة ما اقتضى شئ لها أثرا * ترومه فهى ايراد واصدار
ولم نقل مثل ما قد قال شاعرهم * وانما هى اقبال وادبار
أنا الذى قول محيى الدين قلت به * بيتين ضمنهما للناس تذكار
البحر بحر على ما كان من قدم * ان الحوادث أمواج وأنهار
ولا أقول بتكرار الوجود ولا * عود التجلى فما فى الامر تكرار

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

وقد أنشدنا العالم الفاضل * حاوى الكمالات والفواضل * طراز العصابة الهاشميه * ونخر السلالة البكرية الصديقية * الشيخ زين العابدين البكرى المصرى سلمه الله تعالى هذا البيت من كلام الشيخ الامام العارف بالله تعالى الشيخ محمد البكرى الصديقى قدس الله سره وذكر أنه قال جمعت جميع ما فى فتوحات الشيخ محيى الدين الاكبر قدس الله سره فى هذا البيت وهو قوله

دوائر أوهام بها شغل الفكر * فظاهرها خلق وباطنها أمر
فذيلنا عليه هذه الابيات وهى قولنا
دوائر أوهام بها شغل الفكر * فظاهرها خلق وباطنها أمر
فتوحات محيى الدين عنها عبارة * أتتنا من البكرى مشرقة بكر
فهمنا بها لما فهمنا خطابها * وفى قولنا قد بان من بحرها الدر
وذلك علم العين بالغين نقطة * هى الكاس والسر الالهى هو الخمر
وما العين الا الغين بالذات باطنا * كما ظاهرا بالوصف ثناهما الذكر
مقام أولى التحقيق كالشمس رفعة * ومرتبة الافصاح عنهم هى البدر
ولم ينتقل شئ الى البدر فى السما * من الشمس بل طى الضياء له نشر
فغيرية الاعيان خلق لانها * بظاهرها الفانى الكثير هى المكر
وباطنها الباقى الذى هو واحد * هدى حيث لا زيد هناك ولا عمرو
وما ثم الا الوهم قوة حضرة * الهية عنها بدا السر والجهر
تجلت كما شاءت وشاءت كما درت * وتدرى كما تعطيه فى نفسه الامر
فكنها على غيب ولا كنه ترتجى * لها فسواها موجها وهى البحر
وما حل فى الامواج بحر ولا به * قد اتحدت بل تلك عنه لها البر
ولا هى حلت فيه اذ لم يكن لها * وجود سواه وهى منه لها قدر
هو الحق والاكوان قاموا به له * كما صور التخييل يحفظها الفكر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

مخمسا أبيات الشيخ الامام العارف بالله تعالى الشيخ محمد البكرى

بنغمة العود لاح لى أثر * افهمنى ان كلنا صور
فقلت لما تبدت العبر * حدث عن الوتر أيها الوتر
* من فاته الخبر سره الخبر *

ياعود كم أنت أسرو سوسة * ورقق لنا الصوت فى مؤانسة
عن حالة فى الهوى مؤسسة * وهات عن ليلة مقدسة
* طابت فعندى جميعها سحر *

سر بك الآن قد غدا علنا * ومن غرامى أثرت مكتمنا
طب نغمة لى وسمعا حسنا * وقل كما شئت ان لى أذنا
* تملى عليها بلحنك السور *

منك ضلوعى قد ذاب أجمعها * ومقلتى تستهل أدمعها
والاذن منى غناك يصدعها * مصغية للعبيب يسمعها
* آيات حق لم تسمع البشر *

هاجت لشوقى صبابة نية * ومهجتى للهوى معانية
قلت وأعوادنا مدانية * ياوترا حركته غانية
* لا وأبى ليس ذاك ياوتر *

طنبورنا قد عشقت نغمته * ولست أنسى الفداة رنته
كم قلت لما شهدت بهجته * قد أودع الوتر فيك حكمته
* فنه لا منك تطرب الفطر *

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح عروض كحل العيون أسبانى)

ظهرت فى أطوارى * ولحت فى أوطارى
وأحرقت أنوارى * بنارها أغيارى

(دور) تمتعوا أحبابى * بفتح هذا الباب
وزقوا أثوابى * وجانبوا أستارى

(دور) هذا شرابى رائق * هذا جمالى فائق
قد حققت الحقائق * فى طلعة الاقمار

(دور) من يعترض علينا * لا يهتدى الينا
انا قد استغنينا * عن أهل هذى الدار

(دور) بالله ياعذالى * فعالكم ومالى
خلوا لقلبى حالى * لا تدخلوا فى عارى

(دور) قد لاح وجه المالك * وكل شئ هالك
يعرف هذا السالك * فى طرق الاسرار

(دور) أنا حبيبى حاضر * وهو لحالى ناظر

وأعمش النواظر * فليس لى بجارى

(دور) سمعت صوت الحادى * فلذ لى اتحادى

وطابت البوادى * لمن يكون سارى

(دور) صلى آله الناس * على النبى الراسى

والنورفى النبراس * معنعن الاخبار

(دور) عبد الغنى قد رافى * يبدى له الاوصافا

فى مدحه اصنافا * ينظم من أشعار

(وقال رضى الله تعالى عنه)

بينى و بينك ياقديم جدار * هو جلستى بك حادث ياجار
والكنزأنت وراء ذلك كله * والطلسمات العقل والافكار
فتحت رياضتنا اليك طريقة * والشرع باب والحقيقة دار
و بدا جمالك للعيون وزال عن * وجه القلوب من الغيوب خمار
ياطلعة هى للتبسم جنة * تجرى بها من تحتها الانهار
انهار أنواع العلوم فما السوى * الا الحقائق منك والاسرار
بتنا وأصبحنا ازالك فليلنا * من نور وجهك يامليح نهار
ولقد نزلت فكنت جملة كوننا * وتفككت عنا بك الازرار
والوجه شقق بالظهور ثيابنا * حتى بدا وأزيلت الاستار
الله أكبر هذه ذات الذى * نحن الشؤن لديه والاطوار
والماء أمنا والتراب له به * كان التجلى والهوا والنار
وكواكب الافلاك قبل ظهورنا * أصل لنا تزجى بنا وتدار
والعرش منشؤنا وكرسى الملا * هيآتنا ونفوسنا الاقدار
ولنا السموات العلية كونت * والارض والظلمات والانوار
ولاجلنا ظهر الوجود بكل ما * هو ظاهر وأنارت الاسحار
ودوائر حركاتهن تناسقت * بعض لبعض مالهن قرار
كالبرق فى التغيير وهى جوامد * عند النواظر فاسمها أغيار
طورا هناك وتارة هى ها هنا * ظهر اللطيف بهن والجبار
ووراءهن حقيقة مطوية * منشورة حارت بها الابصار
أسماؤها أسماؤهن وذاتها * هى ذاتهن لمن له استبصار
وهى المقدسة المنزهة التى * جلت فتاه بها الجميع وحاروا
وتحققوا بالعجز عن ادراكها * وبها اليها فى الكمال يشار
عرفوا بها منهم حقائق أنفس * خفيت فكان بنورها الاظهار
والحكم منها نازل فى حقهم * شهدت به الآيات والاخبار

ولاجله جاء الخطاب بعزهم * ولهم تزايد عندها المقدار
لولامقالة كن لشئ لم يكن * هى هذه الكلمات والاذكار
وكذاك لولا الحكم كان الكل فى * نقص ولم يك للكمال منار
وتشابه الانسان والحيوان اذ * رجل يقال مكون وحمار
هذا هو الحق اليقين وغيره * قول عليه تعين الانكار

(وقال مخمسا الابيات المنسوبة لابن غانم المقدسى رضى الله تعالى عنهما)

زمان المصيف و وقت الشتا * فتاة الحمى تنجلى والفتى
وهذا الحبيب لنا قد أتى * الى م يا قلب وحتى متى
* يكفيك من أمرك ما قد جرى *
لقد وقف الكل الا أنا * فسيرى هو القصد وهو المنى
و يا صب مهلا ملأت الانا * وأنت يابوق براك الونا
* وخالف الاجفان طيب الكرى *
لمن لام فى الحب طرف عمى * ونفس المحب به ترتمى
كم الكد حادى المطايا كم * تخفف السير ولا تسأم
* لابد أن يحمد هذا السرى *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

نعم لقلوب العاشقين سرائر * من الغيب قد ضمت عليها الضمائر
يحركها صوت السماع بوقعه * فتظهر منها للعيان الاشائر
هو الدف والطنبور والوتر الذى * يسير به للوتر فى الكون سائر
أعد ما بدا يا منشد القوم عندنا * بصوتك واطربنا فبر شد حائر
وتفتح أغلاق المعارف واللقا * تدق له بين القلوب البشائر
كشفت حجاب الكون عنا بذكر من * علمه من الاغيار مدت غدائر
وأظهرت سرا طالما قد كتمته * وبالقبر فى أرض القريحة غائر
وأذكرت عهدا من ألست بربكم * به شخصت منا اليه البصائر
وقد جعل المزمار بالوجد بيننا * ونجت بتأذين الفناء المنابر
الا أيها النائى الرقيب كشفت عن * سرائر شوقى يوم تبلى السرائر
وأشبهتنى فى نفخ روحى وقد بدت * لقلبى هنا من سر قلبى ذخائر
عليل الهوى أضحى بعلته الهوى * وقد جبرت بالكسر منه الجبائر
يموت ويحيى كلما لمعت له * بروق الحمى النجدى وغرد طائر
وان نفحت ريح الصبا فى دياره * بهاهو نقع كله وهو ثائر
سمعت كلاما قد أتانى به الصبا * عن المطلع الشرقى له أنا دائر

فهمت بوجدي اذ فهمت رموزه * فها أنا للبرق الملموع أسابر
وما كل اذن طارقات الهوى تعي * ولا كل طرف فيه تجلى الحرائر
تغار سليمى ان رأى غيرها امرؤ * كما قد عهدناها تغار الضرائر
صدقتك هذا الركب طال به السرى * وجار عليه بالمحبة جائر
ولولا التسلي بالتجلي لاحجمت * دوائر افلاك الوجود الدوائر
على مثل هذا الوجه تلتهب الحشى * ومن حسنه فينا تشق المرائر
وماذاك الا وجه سلمى فانه * يغاير للاشيا وليس يغاير
بدا فأزيلت عنه استار غيره * وقد غفرت للمذنبين الكبائر
وكنا وما كنا وكان ولم يكن * وما ثم الاقدسه والحظائر
وجود ولا أعني الوجود الذي بدت * من الكون أشباه له ونظائر
ولكن وجود مطلق عن تقيد * باطلاقه والكل منه شعائر
وكل وجود مطلق أو مقيد * بعقل وحس فهو عنه ستائر
اذا لاح غبنا فيه عنا جميعنا * وان غاب نحن السائبات الهائر

﴿وقال رضي الله تعالى عنه في كتابه اشارات القبول الى حضرات الوصول﴾

قل لنفس جهلت بين الورى * أمر مولى لم يزل مقتدرا
جاهدي فيه به واجتهدي * واتركي الاوهام بل والفكرا
لا تظني ان بالفكر وان * طال وازداد وفيه انتشرا
أن تنالي غير بعد وعنا * وتحوزي منه الااثرا
كل من رام يرى خالقه * فأجال الفكر فيه كفرا
سلم الامر له واعمل بما * جاء عنه ان نهى أو أمرا
واحذر البدعة واعبده على * سنة واصبر وكن منتظرا
ربما يقبلك الله وان * صد يكفيك الذي قد ذكرا

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

بنا المولى هو الاحرى * ونحن النزلة الاخرى
رأيناه بنا لما * تجلى الجهة اليسرى
وكنا عنه معناه * فلم نقدر له قدرا
ومعنانا اتى خلقا * ومعناه أتى أمرا
خفينا فيه لما ان * تجلى عندنا جهرا
فكنا عنده كشفا * وكنا عندنا سترا
وقفنا دونه برا * وقد خضنا به بحرا
ولم ندرك سوانا في * تجليه بنا قهرا

وغيب الغيب مكشوف * ومولانا به أدرى
ومستور بناعنا * كما قد جاءت الذكرى
وهذا الحال لا يمضى * وهذا الداء لا يبرا
فقولوا للذى يهوى * دع المحبوبة البكرا
فاذا أنت حتى تر * تجى ان تطرق الخدرا
ولكن أنت مفتون * باحسانا تها التترى
جمال ظاهر هذا * به كل الورى أسرى
وأعلى الكل مجذوب * اليه جاذب اسرى
بلا ذات ولا وصف * ولا دنيا ولا أخرى
هوالسالى لها المغرى * ولا سال ولا مغرى

{وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح}

حبيبى أنت لى ظاهر * سبانى وجهك الباهر
وطرفى فى الدجى ساهر * وسلطان الهوى قاهر
{دور} أمانا يامنى قلبى * من الهجران والسلب
وانى حائر اللب * على عرفانك الزاهر
{دور} بدا من جانب الوادى * علينا نورك الهادى
فذاب الركب والحادى * وتاه الغر والماهر
{دور} سقى الله الحمى النجدى * سحاب الشوق والوجد
ألا ليت الهوى يجدى * لقاء الطيب الطاهر
{دور} صلاة الله والتسليم * على من خص بالتكريم
حوى عبد الغنى التقديم * به فى قدره الشاهر

{وقال رضى الله تعالى عنه}

قد صرت كلى قلوبا فيه تختار * لما تجلى وما يختار مختار
والكل منى له الآذان مصغية * وان نظرت فكلى فيه أبصار
غيب تحجب فى الاكوان فهو بها * نور ونار ولا نور ولا نار
وهو الوجود النزيه الصرف عز فلا * شئ سواه وعنه الكل آثار
اذا أراد بدا ذاك المراد به * كما بدو كانت منه أغيار
والكل فى علمه لكن ارادته * تخفى وتبدى فكتمان واظهار
جل المهيمن فى تقديس حضرته * عمن سواه به كل الورى حاروا
لا ذنب للعقل هذا قدر طاقته * وذاك منه تسابيح وأذكار
لكنه ان يكن بالعجز معترفا * فمؤمن هو أولا فهو كفار

اذ ليس للحق مع شئ مناسبة * ولا بوجه فكالتصديق انكار

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

عند ناسر يجب خطرا * ان للجهال فيه خطرا
نحن ثوب كلنا اجمعنا * فيه نقش وهو أنواع الورى
فسداه أوّلا قد مدّه * ربنا من ذاته نورا برى
وهو نور المصطفى حتى كما * جاء نانور على نور جرى
ثم أبدى لحمة منه له * حائك الاسماء لما ظهرا
وهو ثوب ربنا قد حاكه * بيد عزت وجلت قدرا
ثم منه فصل الروح له * كقميص للتجلى سترا
فوقها النفس كقنباز بدا * حشوه من كل معنى خطرا
فوقها الجبة جسم قد حوى * ما حوى مما علا أو قصرا
فهى أثواب ثلاث لك يا * أيها الانسان تحوى عبرا
لابس تلك عليك الله فى * كل حين فاكتشف ذا الخبرا
ثم هذا كله قام بمن * هو منشيه علا فاقتدرا
لا به قام الذى انشأه * فالذى ظن حلولا كفرا
وهو فان كله أيضا كما * قال الاوجهه يا من قرا
فالوجود الحق فرد واحد * وسواه كخيال فى الكرى
واعتبر نفسك يا جاهلها * أى شئ شئت واجعل صورا
هل تراها كلها قائمة * لك الا بك حقق نظرا
وتأملها فلا داخلة * هى أو خارجة عنك ترى
ثم هل نفسك عن حالتها * غيرت ان هى أبدت أثرا
لا ومن قال وفى أنفسكم * أفلا أى تبصرون الفكرا
فمثالا ضرب الله لكم * وهو من أنفسكم قد بهرا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

الله أنزل حكم أمرى * فى نشأتى فى ليل قدر
وانا الخفى هنا وما * ادراك ما قدرى وفخرى
انا ليلة القدر التى * هى خير قل من ألف شهر
ذو شهرة من أوانما * ءالوقت زبدة أهل عصرى
تتنزل الاملاك أر * واح المعانى وسط صدرى
لمحات أسرار الرجا * ل الجامعين لفرق سرّى
انا شمسهم والنور بيـ * ـدو لى بهم فى كل بدر

فى كل مرتبة لهم * حسب المقام وحسب ذكر
حسب الهلال ورتبة الـ * قمر الذى فى الافق يجرى
والروح روح الحق عن * اذن الاله بكل أمر
منى السلام على * حتى أنقضى بطلوع فجرى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

باطن الباطن ظاهر * ظاهر الباطن قاهر
أول الاول ثان * آخر الآخر باهر
والذى أثبت ناف * وغبى النفى ماهر
هذه سكرة صاح * من شراب هو طاهر
لا تقولوا هو هذا * قولكم يخفى الجواهر
هو هذا لا سواه * عند طرف فيه ساهر
والذى نام برى فى * نومه الطيف المجاهر
فهو يحكى عن خيال * مثل مولود لعاهر

(وقال رضى الله تعالى عنه موشحا)

يا من ظهرت بنوره الاكوان * أنت الظاهر
حتى كانوا مع انهم ما كانوا * أمر باهر
فى الغيبة والحضور لا انسان * غير القاهر
هذا شان يبدو ويخفى شان * غير ماهر

(دور) قلبى بيت له على التنزيه * والنفس حجاب
بدو منالنا بلا تشبيه * ماء وحباب
لا يخرج عنه كل شئ فيه * والشئ سراب
حق والكل باطل يدريه * قلب طاهر

(دور) فى أيمن رامة وذاك الوادى * مخضوب بنان
ان عرض باسمه وغنى الحادى * ناديت أمان
هذا عبد الغنى نحو الهادى * مصروف عنان
يهديه تحية المشوق الصادى * ساهى ساهر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ظلمات تقدرت تقديرا * من قديم وصورت تصويرا
وعلا بعضها المرتب بعض * هكذا طبق ما أتى تحريرا
واسمها الكائنات علوا وسفلا * كاملات لا نقص لا تغييرا
كاشف حيث لا بداية عنها * نور حق يعرف التنكيرا

فهى بالنور وهو محض وجود * مطلق عن قيودها تكبيرا
وعهدنا النور المنفر للظلـ * ـمة فى الحال ان بدا تنفيرا
ثم انا المار أبناه أبـ ـقى * وصفها طبق ما اقتضته قريرا
وهى لاشك انها عدم صر * ف قديما قلنا مقالا شهيرا
رحمة منه عمت الكل حـتى * أثرت فى ظهورهم تأثيرا
ولهم ههنا الظهور وخاف * وعنهم بهم يرى التستيرا
وهو رأى العوام من أهل دين الله حظ النفوس فيهم أثيرا
ولنا ههنا مقالة صدق * حبرتها أئمتى تحبيرا
انما الظاهر الذى ليس يخفى * نور حق وسل بذاك خبيرا
والتى لم تكن ولا هى كانت * لاح فيها نور الغيوب منيرا
ظلمات على الذى هى فيه * أزلا لم تزل ولا تنويرا
انما النور وحده هو باد * فى ظلام مقدر تقديرا
فيرى نفسه برؤيتنا فى * كل شئ لذاك كان بصيرا
ونرى نفسنا به ويرانا * هو أيضا بنا فكان قديرا
ونراه برؤية هى منه * جاءنا وعده بها تبشيرا
ثم فى الاربع المراتب كشف * وهذا للنور ثم استعيرا
واعترته مراتب واضافا * ت فسمى عقلا وحسا كثيرا
واذا حقق المحقق هذا * ونفى عنه بالسوى تغريرا
قال أوصاف ربنا وكذا الاسـ * ـماء بالكائنات فاحت عبيرا
فهو منها الاوصاف وهو المسمى * عندها باعتبارها تقريرا
ولهذا نقول تلك قديما * ت وعين الذات التى لا نظيرا
وهى ذات حقيقة موصوف * ومسمى شريعة توقيرا
ثم بالشرع والحقيقة نأتى * ظاهرا باطنا ولا تخييرا
ونقول الذى به الكل قالوا * فنساوى المحقق النحريرا
انهم عند ربهم درجات * كلهم لا تشيين لا تعييرا
والبرايا قسمان أهل نعيم * فى جنان ومن يرون السعيرا
فالذى قلبه المصدق ناج * وسواه مكفر تكفيرا
ثم أهل الجنان قسمان أدنى * ثم أعلى يرى بها التصديرا
والذى فاته الذى نحن فيه * ههنا من علومنا تقصيرا
ان يكن مؤمنا به مذعنا لا * هو ناف له يراه حقيرا
فهو فى جنة النعيم ولكن * لا يرى الرفع والمقام الخطيرا
واذا كان جاحدا مسلما فى * ظاهر الشرع يلتقى تيسيرا

وهو في مذهب الحقيقة شخص * كافر لا يرى الغداة نصيرا
وبحكم الحقيقة الله فينا * حاكم في غد فكن مستجيرا
وهنا الشرع لانتظام أمور الناس وافى مبشرا ونذيرا
فاغتنم ما أقوله لك واعرف * وتذكر بفهمه تذكيرا
وتبين مقالتي فهي نصح * لك جاءت فخذرت تحذيرا

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

هو أمرو كل أمر * وهو زيد هنا وعمرو
غمرته شؤنه * ذاته ذاتهن غمر
عنه خذ كل ذرة * ملئت منه كأس خمر
وتمتع بوصله * روحه فيك نفخ زمر
واترك الجاهل الغبي * قلبه في سواه جمر
وتجنب كلامه * ليس كل اللذيذ تمر
ثم حقق وقل له * هو أمرو كل أمر

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

ان محسوسات الحواس الظواهر * ان معقولات العقول البواهر
ان أنواع هذه العرضيا * ت وأجسامها وكل الجواهر
معنويات روح أمر شريف * تتراءى له به وهو قاهر
قائمات به قيام المعاني * بالمعاني لها الذي هو ماهر
وهو روح لطف من الله باد * وهو خاف عن الجميع وظاهر
نورطه الرسول مركز علم الـ * ـغيب بالذات والصفات الشواهر
من ترقى له به عنه كشفا * كانه فهو ذو العيون السواهر

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

هو المشكور والشاكر * هو المذكور والذاكر
هو الممكور فيه قد * بدا والمكر والماكر
هو الامر الذي قد أنـ * ـكروا والنكر والناكر
معان كلها فيه * فقم لرياضها باكر
وأطلق ذاته فيها * وحاذر عقلك الحاكر

﴿وقال رضي الله تعالى عنه من الموشح﴾

﴿دور﴾ ياصبا الاسحار هجت أشواقي * فاشرح الاخبار عند أرفاقي
ان وجدي نحو نجد * ليت نجدي كلما قد ثار
﴿دور﴾ هذه سلمى اقبلت تختال * ثغرها الالمى لي سقى الجريال

يا رفيــق في طــريق * ضاق زيقي فاهتك الاستار

(دور) دار في الحضره لابس الاثواب * لي به نظره وهي فتح الباب

جل امري ذات خــدر * راق خمري دارت الادوار

(دور) عج على الوادي سائق الاظعان * نغمة الحادي هاجت الركبان

والاغاني للمعاني * كالمباني تظهر الاسرار

(دور) ياغني عبدك دائما صلي * للذي عندك في العلا جلا

وهو طـــه نال جاها * يتباهي بعطا الجبار

(وقال رضي الله تعالى عنه من المواليا)

قوم بهم ينفخ الشيطان نفخ الزمر * فيظهرون التمسك ظاهرا بالامر

ان رمت أوصافهم تدري بهم ياعمرو * لايشربون التتن بل يشربون الخمر

(وقال رضي الله تعالى عنه كذلك)

قدرام فرعون أن يتبع أباه الخضر * دعوى بنفسه فقدم نفسه في الصدر

وقال أنا ربكم بالنفس ذات الخــدر * حتى غرق فاحترق بالنار نار القدر

(وقال رضي الله تعالى عنه)

حرف له بالانحراف مظاهــر * وهو الذي هو في الاضافة قاهر

متنوع الحركات في سكناته * وله كمال بالاحاطة باهــر

وجهان فيه فواحد متقاصر * عن درك مافيه وآخر ماهر

نامت عيون الاولين به وما * منهم به قد فاز الا الساهر

وحقيقة في الغيب منه تقدست * وتدنست اخرى به تتجاهر

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ان هــذا بعض ماقد ظهرا * من جمال المصطفى خير الورى

حـــــرة تجمع طه وأبا * بكر الصديق حتى عمـرا

ثم في ثوبيهما كان بدا * وأعيد الآن لما قــبرا

حضرة في حضرة في حضرة * اثرت في كل قلب أثرا

ياجميل الوجه اني انما * لك فارفع عـــن تولوا ضررا

انه النور الذي منك أتى * يقتفي البحر فيحوي الدررا

ومعانيـــه اذا الاحت به * فهي منه فيه أمر خطـرا

محت الامة في أنفسها * مثل نفسي أمتي منك جرى

وعفا الرحمن عما حدثت * أمتي أنفسها قـــد أثرا

يابني الجمع هو الفرق لكم * كل من جال به واعتبرا

(وقال رضي الله تعالى عنه)

وجه الحبيب بدا فى الكائنات لنا * ونحن بالشوق فى هم وا كدار
وقد تحـــير من يدرى بحالتنا * فالعين فى جنة والقلب فى نار

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح)

دنا كل المنى * لما دنا بالمعنى
أواه ممن خلف الستور * ياليتـه لو انا بزور
أنا له انا * ما ههنا الا العنا
من يجليه امتلا سرور * عشقى له النار وهو نور
لنا هـذا البنا * لما اعتنى تكونا
لولاك ياصاحب الحضور * ما اشرقت فى الدجى بدور
جنى فرط الهنا * نهب الضنا ملقى العنا
متيم عشقه يجور * عليه فى ربة الحدور

(دور)

علا عـن الملا * باهى الحلى لما حلا
جماله حير العـــقول * له على قلو بنا نزول
جلا كأس الطلا * لما تلا قالوا بلى
ياسعد من فاز بالوصول * وصار فيـه به يصول
هـــلا يامـن الى * ذاك الفلى تنقلا
كن باسمه الحق فى حصول * تجد فروعا لها أصول
ألا صـــلى عـلى * تاج الولا من اعتلى
عبد الغنى سلم الامور * لمن عليه الرحى تدور

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هو الكون ثوب والسداء هو الامر * ولحمته الخلق اقتضى نهيه الامر
وحائكه الاسماء أسماء ربنا * تعالى بمكوك الوجود به الضفر
وما غزله الامن العدم الذى * تقدر فى العلم القديم له القدر
ملونة أطرافه فى حباكها * فبيض وسود تلك والخضر والحمر
ولابس ذاك الثوب حائكه على * نهاية تنزيه وهذا هو الستر
فيخلعــه طورا ويلبس تارة * كلمحـــة برق ماله أبدا حصر
تـــنزل حق فى غيابة ذاته * الى فعله بالعلم سر هو الجهر
الاهكذا الا فاق فانظر جميعها * ونفسك لا يغررك زيد ولا عمـرو
وحقق وجود الحق فى الكون وحده * ولا كون لا شفع هناك ولا وتر
ولكنها الاقدار منه تقدرت * فلا تلغها واعرف فالغاؤها كفر

ودع عنك أقواما عليها تزندقوا * يقولون بالتوحيد توحيدهم نكر
فينفون لا بالحس والذوق كل ما * يرون من الاكوان عندهم المكر
يقولون غير الله ما فى قلو بنا * بزور و بهتان روكذب هو الوزر
يريدون اسقاط التكاليف بالفنا * فنا الوهم والدعوى وما عندهم خبر
ولو صدقوا ماتوا وزالت نفوسهم * ولم يبق فيهم قائل وله فكر
بلى يدعون الموت والحال كاذب * وما المحو عند الناس يخفى ولا السكر
وهيهات أين الفتح والكشف والهدى * وأين علوم الله يقذفها البحر
وهم يزعمون اللب ما اعتقدوه من * ضلالاتهم والناس عندهم القشر
وأقوال محيى الدين بالجهل غيروا * وقد ألحدوا فيها وهم كلهم غمر
وأقوالنا أيضا يظنون أنها * يوافقهم من لفظها النظم والنثر
ومنهم برىء انني وان انتموا * الى على كره لدى ولى زجر
عوام ولا علم لديهم يردهم * ولا عقل ينهاهم وليس لهم عذر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ثم عنا أحكام حق * لمقيم ومسافر
وهو أسباب وقولوا * منكر الاسباب كافر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ثلاث عليها يدور * وجود وحق ونور
وطور انرى هكذا * نجوم شموس بدور
هى الروح مثل الرحى * واجسامنا كالقدور
ر وما ثم غير الذى * له الامر وهو الامور
كثير بنا واحد * به ذو انتقام غفور
تجلى فقلنا هدى * تحجب قلنا غرور
ويتلو علينا وهل * يجازى الا الكفور
على ما عليه كا * ن ما غيرته الدهور
ألا والظهور البطون * الا والبطون الظهور
شكرناه حتى لقد * تسمى لنا بالشكور
وأيضا صبرنا به * بغاء باسم الصبور
ولم تعم الا القلو * ب عنه التى فى الصدور
وتالله ما أنكرته * الا الخفافيش عور

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

لا فرق عندى بين الوتر والوتر * وليلة القدر عندى ليلة القدر

قد قال يفرق فيها قول خالقنا * من كل أمر حكيم حكم مقتدر
فانهض بذوقك للطنبور تسمعه * والناى فالخبر يستوفى من الخبر
وانها حركات من يد وفم * ومن يراع ومن رق ومن وتر
وما المحرك الا الواحد هو في * غيب الغيوب تعالى مظهر الاثر
وأنت تعرف هذا لست تنكره * لكن بفهمك مفتون وبالفكر
ليس المغنى وليس الدف في يده * غير المصور فينا سائر الصور
وكلها عدم يبدو الوجود بها * ويختفى عند مغرور ومعتبر
هى التصاوير شاءتها الارادة من * خير وشر ومن نفع ومن ضرر
فافطن لها واسمها الاشياء عندك فى * حكم الكتاب كتاب الله فاعتبر
وخذ اشارة الاوجه لتفز * بما به فاز أهل الجانب الخطر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا﴾ *

ابا أحمد البدوى أنت ابن * لقد حزت فى وقتك الرتبتين
هما الاسم والذات من غير مين * وراياتك الحمر فى الخافقين
تشير بانك قطب الورى
لك العز والفخر والرونق * وفى تابعيك لك الصنجق
وأنت هو الملك الاسبق * وشأن الملوك الذين ارتقوا
على المجد أن يلبسوا الاحمرا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من المواليا﴾

حوضى الذى ماؤه طول المدى جارى * من غير أمر الذى لما يزل جارى
هيهات يا غر أن اعطش وهو جارى * ان كنت تقدر على هذا فلى جارى
﴿وقال كذلك﴾
حوضى الذى فيه أنبوبان من كوثر * نهر الجنان قليلو للسوى كوثر
انبوب روحى وانبوب الجسد كوثر * يسن موسى الهوى للخلق يا كوثر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا﴾

دعت الى البيت المقدس حجة * وللعب فيه قد سلكت محجة
وكنت اذا ما رجنى العشق رجة * علقت بمن اهواه عشرين حجة
ولم أدر من اهوى ولم أعرف الصبرا
ألا انها سلمى دعت لفقهها * ممنعة لم استطع درك كنهها
وما العقل راج أن يفوز بشبهها * ولا نظرت عينى الى حسن وجهها
ولا سمعت اذناى قط له ذكرا
تجلت جهارا والبرية فى عمى * سوى من بها ذاق الفنا فتنعما

ومازلت أسعى فى رضاها مصمما * الى أن تراءى البرق من جانب الحمى
* فنعمنى يوما وعذبنى دهرا *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قم تأمل فى هذه الانوار * واخل منك المحل للاسرار
لاتقل كيف أنت اصبحت أم كيـ * ـف العدا اننابحكم البارى
نحن فى جنة المعارف نزهو * والعدا فى جهنم الانكار
هم حجاب لنا عليهم كثيف * حاجب من ظهور شمس النهار
ظلمات ونحن فى نور حق * هو عنهم بكونهم متوارى
انكروه لانهم جهلوه * وعن الجنة اكتفوا بالنار
يتجلى بهم علينا فندرى * كيف عنهم بهم غدا فى استتار
كلما أشرقت لنا الشمس منهم * اظلمت عندهم على الابصار
فرمتهم نفوسهم فى جحيم * لايبالون بالعمى والعوار
هكذا هم فى علمه من قديم * وكذا أنت هكذا كم تمارى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هو أمر وكل أمر * وهو زيد هنا وعمرو
وهو غيب مقدس * شربته الرجال خمر
وأكلناه خبزة * وهو زبد لنا وتمر
جنة فى غدلنا * وعلى الكافرين جمر
غمرتنا هباته * وبها الجميع غمر
نحن تقديره له * طبق نهى لنا وأمر
نافخ فى جسومنا * روح أمر كنفخ زمر
ولنا النشر فى غد * منه فى الترب بعد طمر
وهو لاشك قامر * كل شئ اليه قمر
حيث محض الوجود هو * ضامر من عداه ضمر
عدم كلنا وكا * مرنا بالوجود كمر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يا مخبرا عنى اذا * قلت أنا أنت الابر
لاشك انى مبتدا * والمبتدا عين الخبر
فانك ابتدأتنى * خلقا لهذه العبر
وقائم وقاعد * أنت اذا المرء اختبر
وقال أنت فاعل * بالوصف قولا فيه بر

واختلاف النحاة فى * شرط اعتماد يعتبر
كحرف الاستفهام أو * نفى و بعض ما اعتبر
واعلم بأن النحو تو * حيد به الله جبر
ولغة للعرب الـ * ـمر بالسان من غبر
والواضع الله على الـ * ـقول الصحيح المعتبر
وأنزل الله به الـ * ـقرآ ن كله عبر
فكيف لا يكون للـ * ـعرفان بحرا وهو بر
فافهم كلامى انه * ادق من خرم الابر
واصبر عليه واصطبر * نال المنى من اصطبر
وان تكن جهلته * فانها احدى الكبر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كلنا واحد هو الامر * وهو سر له بنا جهر
نحن خلق له و كثرتنا * وحدة اذ لمو جنا بحر
قف هنا يا ابن عقله ادبا * عقلك الروض والورى زهر
ان تكن كنت امره واذا * لم تكن فهو ماله حصر
هذه حالة سكرت بها * لا تلمنى وغرنى السكر
ثم انى متى صحوت أقل * هو لا غيره ولا نكر
طربه عنه فى الوجود الى * عينه لا يصيبك المكر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

وقد سئل عن قول طائفة النصارى بأن بسملتهم التى يزعمون انها فى الانجيل عندهم هى باسم الاب والابن و روح القدس وانها مثل بسملة أهل الاسلام التى عندنا فى القرآن العظيم وهو كلام باطل وتمثيل عاطل وليس الايمان مثل الكفر ولا الذهب الخالص كالردىء من الصفر فأجاب رضى الله تعالى عنه بقوله

لقد قيل لى ما الفرق عند أولى الذكر * فبسملة الاسلام بسملة الكفر
فقلت تعالى الله ربى عن الذى * اضل به كل النصارى مدى الدهر
فبسملة الاسلام اسماء ربنا * تبارك فى القرآن جاءت عن الطهر
محمد المبعوث للخلق رحمة * بوحى هو القرآن للحمد والشكر
و بسملة الكفر التى قيل انها * بها جاء عيسى ضمن انجيله الزهر
وما صدق الراوى لها وهو كافر * وأخبار أهل الكفر باطلة الخبر
وانى على تسليم زعم رواتها * سأبدى لكم معنى عبارتها العبرى
يقولون عيسى قال باسم الاب الذى * تولد عيسى منه بالنفخ فى البكر
نعم هو روح الله بالبشر السوى * أتى وهو جبريل المؤيد بالبشر

وجبريل كانت فى السموات صورة ❊ له عظمت فوق السماكين والنسر
وتلك له قد صورت عن حقيقة ❊ لاول مخلوق هو الروح فاستقر
الا فافهموا مخلوقة قد تثلثت ❊ وكانت هنا من قبل واحدة الامر
هى الروح جبريل وفى صورة امرئ ❊ سوى كما قد جاء فى محكم الذكر
بآية أرسلنا اليها فروحنا ❊ وجبريل والشخص الممثل كالبدر
ثلاثة اشباح وهم واحد بدا ❊ من العدم المقدور يعظم فى القدر
فما الاب الا الروح وهو أبو الورى ❊ جميعا لمن يدرى كلامى كما أدرى
وما الابن الا صورة قد تمثلت ❊ هى البشر الآتى وجبريل ذو الفخر
يؤيد هذا قوله جئت من أبى ❊ اليكم أبوه الروح منه أتى يبرى
وقد فهمت منه النصارى بأنه ❊ هو الله جل الله عن موجب الحصر
وحاشى رسول الله وهو ابن مريم ❊ يقول كلام الكفر والشرك والوزر
وهذا بعيد أن عيسى بن مريم ❊ يظن بأن الله يدرك بالحجر
وحاشاه من تشبيه ربى عنده ❊ ومن نسبة التجسيم فى السر والجهر
وان لمخلوق عليه تسلطا ❊ بعقل فان العقل منه لفى خسر
وهيهات أن الانبيا يجهلونه ❊ تعالى وكل منه فى قبضة الاسر
وما أنبياء الله الا كلهم ❊ عقائد تنزيه تشعشع فى الصدر
ولكن ذووا الطغيان والجهل والعمى ❊ حيارى من الانكار للحق والغدر
هم الاشقيا الضالون عن سنن الهدى ❊ وعن شم طيب الحق من فائح العطر
أتاهم رسول الله بالحق واضحا ❊ فلم يفهموا ما قال من أول الامر
وظنوا بأن الله مقصده بما ❊ يقول وضلوا عن تنزه ذى القهر
وأغواهم الشيطان حتى تكلموا ❊ بوسواسه المذموم من شدة المكر
وقد حسبوا كفر لديهم مشابها ❊ لايماننا بالله فى العسر واليسر
وما نور تصديق كظلمة جاحد ❊ ولا ماء معمودية ماء ذى طهر
ولا طاهر سرا وجهرا يشبهه ❊ لذى نجس سرا وجهرا مدى العمر
فبسملة الاسلام نور مضيئة ❊ وبسملة الكفر اعتقاد أولى الكفر
وان كان معناها على المشرب الذى ❊ به جاء عيسى عندنا علمها يجرى
كما نحن قلنا وهو ذوق ابن مريم ❊ يشير به عن نفسه كاشف الستر
فان الذى لم يعرف النفس منه لم ❊ يكن يعرف الرب المحقق بالحزر
محمد ذاتى فبسملة له ❊ أتت من مقام الذات قاصمة الظهر
بأسماء ذات الله قد صرحت لنا ❊ وعيسى صفاتى كآدم فى السبر
وأسماء ربى للصفات مظاهر ❊ بها تظهر الآثار حدث عن البحر
لآدم أنبئهم بأسمائهم أتى ❊ وانباء عيسى كان بالخلق والامر

فبسملة الاسماء تلك اذا بدت * تكون بآثار المؤثر فى الاثر
خذ العلم عنى بالذى أنا مرشد * اليه عن الامر الالهى فى شعرى
ودع عنك افهام العقول التى بها * لقد أوّلوا المنقول بالرأى والفكر
لاجل عوام الناس حيث تقاصرت * بصائرهم عن علم صاحبة القصر
فما عندهم عجز عن الغيب دائما * كما عندنا خوفا عليهم من النكر
يظنون ان العلم بالله مثل ما * يقولون عن زيد بعلم وعن عمرو
ونعلم نحن الرتبتين كلاهما * ونعرف ماقد غاب عن جاهل غمر
وان لكل الانبياء مشار با * محققة عندى لها نفحة الزهر
فان شئت ابدى بعض ذاك وربما * ترى فى كلامى منه فى النظم والنثر
وانى لمن من نال ميراث جامع * فنبت به فيه فأيقنت بالنصر
محمد المبعوث بالحق قاصما * رقاب الاعادى بالمهندة البتر
عليه صلاة الله ثم سلامه * مدى الدهر ماغنى على عوده القمرى
مع الآل والاصحاب ماالعبد للغنى * اتى بنظام طيب الطى والنشر

﴿وقال رضى الله عنه مخمسا البيتين المنسوبين الى الشيخ الاكبر قدس سره﴾

صدقتم هى الاكوان تطوى وتنشر * وفى صدف الاوقات للحق جوهر
كما قال محيى الدين وهو المقرر * لنا دولة فى آخر الدهر تظهر
* فتظهر مثل الشمس لاتستتر *
ألا نحن قوم قد عرفنا بهولنا * بقوتنا لا انس تقل وحولنا
تنح ولاتنكر نصيبك بصولنا * فمن كان منا أو يقول بقولنا
* فبشره بالدنيا والاخرى ببشر *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

وصية ونصيحة لمن قال له رأيتك فى المنام تقول لى نحن أهل الصفا فعطف بالواو على قوله فى المنام فقال

ونحن أهل الصفا لانقبل الكدرا * أقبل علينا صفيا واسمع الخبرا
وكن بأوصافنا فى القرب متصفا * تنل مرادك منا كيف منك جرى
واستعمل الصبر فيما كنت تطلبه * فانما يبلغ الآمال من صبرا
واقصد الهك لاتقصد سواه تفز * ويذهب الله عنك السوء والضررا
اياك اياك لاتشرك به أحدا * مما سمعت وماعيناك فيه ترى
فانه واحد فرد تنزه عن * كل الحوادث بل لايشبه الصورا
وقد تكفل بالارزاق من أزل * لاالاغنياء هو ينساهم ولاالفقرا
غيب عن العقل حق والسوى عدم * فحقق الامر واترك كل ماخطرا

واقنع به حيثما وليت معترفا * بفضله فازمن للفضل قد شكرا
ولا تكن يائسا منه وان كثرت * منك الذنوب لعل الذنب قد غفرا
لا أنت تدرى ولا يدرى سواك وان * جل المقام فان السر قد سترا
واحذر من الامن أيضا فهو مهلكة * والله يمكر فاحسب انه مكرا
ثم استقم دائما ترجو مواهبه * وتختشى منه تقضى عنده الوطرا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

نحن الملوك الفقرا * فى الناس حكمنا جرى
ولا جنود عندنا * ولا نريد عسكرا
ولا لنا مال ولا * جاه ولا قدر يرى
ومالنا من مسعف * ولا معين فى الورى
ومن يريد وسنا * برجله دوس الثرى
وكم علينا يعتدى * وكم علينا يفترى
وصبرنا حصن لنا * من الأذى والافترا
ونحن لا نحن ولا * ذات ولا وصف سرى
ولم نزل فى عدم * نقر فى أم القرى
وهو المحقق الذى * به نراه لا مرا
بل لا يراه غيره * ومن دراه ما درى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان الغنى الى المولى من افتقرا * فى كل حال وعن اغياره نفرا
وماله رغبة فى غير سيده * بحكمه هو راض منه كيف جرى
يا أغنياء بدرس العلم مطلبكم * مال وجاه وتقريب الى الامرا
خلوا المساكين فى علم الاله ولا * تكلفوهم بزيلوا حالة الفقرا
تحقيركم والاذى منكم لهم حسد * بل ذاك بغض وتقبيح بكم ظهرا
هم تاركون لكم ما تفخرون به * فلتتركوهم وكفوا عنهم الخبرا
خذوا التقدم فى الدنيا بأجمعه * على الفقير وخلوه يكون ورا
فكم تسيئون ظنا تغلبون به * فيظهر القهر والدنيا لمن قهرا
علومكم كلها فى الله منشؤها * من العقول على مقدار ما خطرا
أتحسبون بأن الدين اجمعه * ماعندكم من علوم من اراد قرا
دين النبى ابن عبد الله بحر هدى * أمواجه كل بحر ان بدا بهرا
لا بالعقول ولا بالفكر يطلبه * من قد أرادوا ان طول الدجى سهرا
وانما هو فى تقوى القلوب وما * فى الوسع من طاعة بالصدق منك ترى

وبانكسار وذل فى الطريقة مع * ذوق الفناء بوجدان لديك سرى
والذكر بالله لا باللفظ تورده * مع غفلة منك عنه كلما ذكرا
وراقب الله فى الاحوال اجمعها * واحضر لديه به قد فاز من حضرا
غيب الغيوب بأسرار القلوب له * معاملات توالت تتبع القدرا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

لو خالق الله وجود الورى * لكان مثله ومثله افترا
والله ليس مثله شئ كما * قد جاء فى القرآن عند من قرا
والوهم فى العقول ذاهب الى * ان الوجود اثنان هكذا جرى
وجود خلق ووجود خالق * هو اشتراك وهو شرك يمترى
وانما الخلق جميعا عدم * مقدر له الاله قدرا
وكلهم فى العلم مفروضاته * وعلمه القديم محلول العرى
وقد تجلى بالتقادير التى * قدرها جميعها فظهرا
منزها مقدسا عنها وعن * جميع ما فى العقل قد تصورا
فهو الوجود الحق ظاهر لنا * وباطن عن غيرنا مستترا
لان غيرنا يرى تقديره * ولا يراه لا رأى ولا درى
وكل تقدير بلا مقدر * هو المحال المحض فى عقل الورى
ومن يصور صورة من عدم * فانه وجودها الذى يرى
لكنها محجوبة عنه بها * والعلم يكشف الذى تقررا
والجاهل المغرور هذا عنده * مستبعد ضل به فأنكرا
ونحن نعلم التقادير التى * قدرها البارئ الذى لها برى
ونحن من جملتها أجمعنا * وهو الوجود الحق ما فيه امترا
وانه غيب ولا نعرفه * ونجزنا عنه لنا تحررا
فاتبع طريقنا وقل بقولنا * ان رمت شيخنا الكبير الاكبرا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان هذا زمن الامر العسير * ما خلا من شره كل العشير
حسنوا القول وقالوا واحد * ماله ثانى هو الله الكبير
صدقوا فى قولهم لا فى الذى * عندهم فى باطن الامر شهير
انهم فى الحس والعقل اذا * أبصروا أو أدركوا قالوا كثير
جعلوه اثنين عنهم واحد * غائب والآخر الجم الغفير
والذى وحده الحدفى * زعمهم ماله منهم نصير
أصل هذا انهم يعتقدو * ن سوى الله بتأثير يصير

وهو جزء اختياري لهم * حققوه والى الله المصير
وتراهم يعبدون الله مع * طلب المال به المال الحقير
ولهذا ماله من عابد * عندهم الا و بالمال يشير
فالعبادات جميعا خلطو * ها بتحصيل عسير و يسير
أين أين المخلصون استمعوا * يارفاقي واتركوا الشرك المبير
والى الله ارجعوا واستغفروا * ربكم مما به نار السعير
انما قد أمروا أن يعبدوا * مخلصين الدين في قول القدير
وألا لله دين خالص * هو معنى قوله وهو الخبير

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

خذوا علمكم بالله لا تتأخروا * وبالكون من كن لا من العقل تبصروا
فكن قوله الحق الذي هو كلمة * وجودية عنها الحوادث تظهر
ظهور ضياء من خروق تقدرت * لكم في جدار والضيا الا يقدر
ولكنه يبدو بها وهي فعله * وما حل فيها وهو فيها يؤثر
ولا تحسبوا مني المثال ضربته * هو الله للامثال يضرب فانظروا
ونحن اولاء العالمون بها كما * لنا قال في القرآن وهو المصور
بصور امثالا ونعقلها به * وما الغير الا حائر متنكر
وأمثاله مخلوقة كبعوضة * فما فوقها يدري بها المتدبر
عليكم كتاب الله أي فالزموه كي * تكون اعتقادات لكم فيه تحصر
وقال كتاب الله قدمه على * عليكم لينفي غيره فتدبروا
وكن فيكون الشيء يوجد نسبة * اليه بلا استقلاله حين يؤمر
الا هكذا فافهم كلام الهنا * فان كلام الله يطوي وينشر
كما كل أمر ربنا آمر به * لنا هو فينا خالق ومدبر
فنفعله في ظاهر وهو فاعل * له باطنا مثل الوجود يقدر
هو الشيء ربي شاءه وهو هالك * كما قال الا وجهه فتبصروا
ولا تحسبوا الاشياء منه تولدت * فليس من الحق الا باطل تصدر
وليس وجود من وجود بكون قل * هو الله واقرأ ما هو المتقرر
فربك لم يولد ولم يلد استمع * مقالته في الذكر أيان تذكر
وكن مثل ما قد كنت في علمه بلا * وجود وجود الله لا يتكرر
* ولكنه لما بدا متجليا * حسبتم لكم صار الوجود المطهر
وانتم به التقدير من عدم له * على صولة الاسماء يخفى ويظهر
وقد قال اطوار الناهو خالق * مرتبة طورا فطورا بطور

فصيابه طـــورا زماناوتارة * تموت به والله لايتغــــير
أقم عاجزاعنـــه وآمـن به ولا * تشبهه بالمعنى الذى فيــه تفكر
ونزهــه عن محسوس حسـك دائما * ومعقول عقل الكل فالله أكبر

(وقال مواليا)

حبى الذى بين موتى والبقاخير * والعقل منى بأنواع الجفاحير
لم يكفه ان جسمى بالضنى غير * حتى جفانى وبالاسقام لى عير

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هذه الآيات والسور * ماهى الاشباح والصـور
لكن الالباب حائرة * وقفت مـن دونها الفكر
عز مطلوبى وجل فلا * ملك يدرى ولا بشر
اننى بالحسـن أعرفه * واليـــه الكل مفتقر
بى محيط قادر وبه * انـنى فى الكون انتصر
وأنا الكرسى صيغ له * من اباطيـل هى الاكر
وهو مستول على بما * شاء لايـــبقى ولا يذر
عاليا فوقى احس به * كل مابى شاء يشتهر
غيرأنى دونه شبح * غـــيرأنى تحتـه اثر
قـــدرمنـه اناوانا * لست ادرى ماهو القـدر
ان انثى النفس ولدها الروح وهـو الصارم الذكر
حيث رحمن الوجود على * عرشـنا يبدو ويستتر
ظاهر بالاسـتواء لنا * حيث أنا كلنا عبر
ان زهدى خلقة طبعث * فيه نفس ليس تنحصر
واعـترافى بالقصور ولا * شمخة منى ولاضرر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لاتمـش معـه كماترى * وامش اليـه القهقرى
واليـه فاسمـع تقلبو * ن كماأتاك مقررا
أو ما سمعت بأنه * قـد قال عنـك كماترى
هذا الذى قد جاء فى الـ*ـقرآن عنه بـلاامـترا
اتراه ليس برؤية * معهـودة لك فى الورى
بـــل رؤية لارؤية * وجرى الحديث وماجرى
أن الوجـود فقـط له * لكن أبانك مظهرا
فاشهـده لاتشهد سوا * ه وكن به كيف الكرى

والكائنات

والكائنات جميعها * مثل الخيال اذا سرى
كاللمح من بصر لمن * قرأ الكتاب ومادرى
هو أمره والامر قدره * خفاء مقدرا
يامظهر الحق المبين * انظر لربك من ورا
وافهم مقالة عارف * ودع المراء والافترا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

اطلب العلم بجد واجتهد * فيه واصحب من قراه ودرى
وتواضع لذوى الفضل ولا * تصحب الجاهل واتركه ورا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان العوالم كلها موجودة * لكن وجود الفرض والتقدير
والله موجود حقيقى بلا * شبه ولا كيف ولا تصوير
وهو الذى فرض العوالم كلها * وهو المقدر لى اليه مصيرى
ولأجل هذا كل شئ هالك * والكل فان قال فى التعبير
وهو الذى علماؤنا يعنونه * أهل المعارف كهف كل خبير
فافهم مقالتنا وكن متحققا * تسلم من الانكار والتكفير
أولم تكن تفهم فانك جاهل * اعمى كفرت الحق غير بصير
الا اذا آمنت بالغيب الذى * لم تدنه وقنعت بالتقصير
اولا فهى للجحيم اضالها * مملوءة بالكفر نار سعير

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

جود فؤادك عن الاغيار طار الطير * فى حب ليلى فلا تدخل عليها الدير
هيهات لست تراها ياقليل الخير * بالعين تلك التى تنظر بها الغير

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ماهذه عندنا الاجسام والصور * وانما هذه الآيات والسور
كلام خالقنا كن أمره فيكو * ن الخلق اجمعهم يامن له بصر
حس فعقل فرب ليس يدركه * حس وعقل وفيه حارت الفكر
مراتب هى عين تلك واحدة * دنياك فالبرزخ الاخرى هى العبر
وقل هو الغير ثم الفصل منه له * فالذات وانظر به يكشف لك النظر
والحق حق قديم فى مراتبه * عين المراتب والفانى هو الاثر
والاول الله لاثانى له ازلا * والآخر الله لا تبقى له اخر
والظاهر الله والاغيار باطلة * والباطن الله لا يدرى له خبر

كن عارفا مثلنا بالله لا بك فى * ما قلته لك واصدق أيها البشر
فان قولى من القرآن مأخذه * وسنة المصطفى والقهر معتبر
فهم من الله لا منا به ظهرت * لنا الحقائق لا يبقى ولا يذر
نور على النور يهدى الله خالقنا * لنوره من يشا حيث اقتضى القدر

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

فيه انا ميت ومقبور * وفيه محشور ومنشور
هو الوجود الحق لا أحد * سواه لا نار ولا نور
وجنتى وهو نعيمى ولم * يزل الى أن ينفخ الصور
والحور والولدان تبقى ولا * ولدان الا هو ولا حور
هناك لا يبقى سواه ولا * يبقى سواه وهو مشهور
وهكذا الكل ولكن هنا * يظهر مخذول ومنصور
وجود حق نحن فيه وما * فيه سواه باطل زور
كن هكذا مثلى تكن مثله * وثم لا مصر ولا سور
حضرة اطلاق كروض زها * يطرب منه فيه شحرور
وهو الذى يسمع لا أنت بل * يبصر لا أنت ومبصور
وذاك مسموع ولا غيره * وهو ولا موسى ولا طور
وانما الكل تقاديره * كالبرق مقدور فمقدور
علم قديم وهو عين الذى * يعلم محزون ومسرور
وجوده النفس وذلك فى * أسماه والصفات مذكور

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

فراشتى رأت النور الذى ظهرا * نور الوجود الحقيقى يخطف البصرا
وهاجها النفخ فى الناى الرخيم وقد * بدا الجمال من الوجه الذى بهرا
فألقت النفس منها فيه فاحترقت * فلم تغادر لها عينا ولا أثرا
والناس قد جهلوا ناقى فراشتنا * على اختلاف لهم فى حقنا اشتهرا
فقال بعض هوت للنار تعبدها * والبعض قال عليها وهمها قهرا
وقال بعض لها عشق يهيج بها * فتحسب النار نورا والهوى غدرا
وكلهم أخطؤا فيها الصواب ولم * يشعر بها غير حى يعرف القمرا
يدرى التجلى من الغيب الفريد على * من كان للفاعل الحق الحقيق يرى
هذا ومن عجب ان الفراشة لا * تبقى على حالها لما قضت وطرا
وكلما سقطت فى الارض محرقة * عادت كما هى داعى سرها جهرا
حتى تعود اليه وهو يحرقها * وباطل هى وهو الحق قد ظهرا

نحن الفراش جميعا حول شعلته * نطوف لكن درت عشاقنا الخبرا
كما أتى فى كتاب الله يوم يكو * ن الناس هم كالفراش البث منه طرا
وليس يدرى الذى لاعشق فيه الى * وجه المليح ولا كيف الغرام جرى
فى الغيب نور حقيقى يجل فلا * يهواه الا الذى عمن سواه سرى
له ظهور باشكال قد اختلفت * فيعشقون له الاشكال والصورا
وهو الجميل فلا شئ يشابهه * والقلب يعرف من كل القلوب برى
يا ناظرون قفوا ماعندكم خبر * حتى تذيبوا الحشى والعقل والفكرا
فراشكم لا يرى نور المليح ولا * ذاك الجمال الذى عنكم قد استترا
وانما جيف الدنيا لكم فتن * وغيركم قلبه غيب الغيوب درى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

قد عرض على بعض الاخوان هذين البيتين الاولين وطلب منى تخميسهما فرأيت الاولى التذييل عليهما بثمانية أبيات حتى يصير الجميع عشرة وهى

عينى لغير جمالكم لا تنظر * وسواكمو فى خاطرى لا يخطر
وجميع فكرى فيكمو دون الورى * وعلى محبتكم أموت وأحشر
ياسادة قلبى بهم متعلق * أبدا وعنكم ساعة لا أصبر
ان غبت كنتم فى المنام معى وان * فى يقظتى قد كنت فيكم أبصر
لا فرق ما بينى وبين خيالكم * ان غاب غبت وان حضر ثم أحضر
اثنان نحن وفى الحقيقة واحد * لكن أنا الادنى وأنت الاكبر
ولعل لطفك ان يداركنى فقد * أقللت من أدبى وانى الاحقر
سبحانك اللهم يا ملك الورى * انى بجاهك فى الورى استنصر
ولقد جعلت وسيلتى لك سيدا * أرسلته بالحق دينك يظهر
وهو النبى محمد دون الورى * منك الصلاة عليه ليست تحصر

{وقال رضى الله تعالى عنه}

الحبة السوداء فى خده * بها يباهى ورده الاحمرا
وهى الشفا من كل داء كما * جاء عن المختار خير الورى
من لى بها أدفع داء الهوى * عنى ولو بالشم أو ان أرى
وانما الوردة نار وقد * شممت من حبتها العنبرا
فليت شعرى ريحها لى شفا * أو ان أراها فاز من أبصرا
هذا حديث لم يبنه لنا * الا الذى عنها لنا خبرا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

وقد طلب منه تخميس هذين البيتين للعارف الشيخ عبد القادر الكيلانى

ألا يافتى كيلان حف بجحفل * من الاوليا يا نسل أفضل مرسل
ويامن هو السلطان من غير مجهل * أأظما وأنت العذب فى كل منهل
* واظلم فى الدنيا وأنت نصيرى *
مقامك ما بين البرية نادر * وعن عزك الاذلال للغير صادر
وقد مسنى ضيم وانى مبادر * وعار على راعى الحمى وهو قادر
* اذا ضاع فى البيدا عقال بعير *

(وقال رضى الله تعالى عنه موشحا عروض الاان سمت حبى)

(دور)
بدا بدر الدياجى * فأفنى الكل نوره * ولم يكتم ظهورى * به الاظهوره
وما باثنين كنا * ولكن ذا غروره * وجود واحد لا * يثنيه خطوره

(دور)
له أمر قديم * به تبدو الحوادث * وذاك الامر عنه * به أبدا نباحث
فحقق منك نفسا * تجد فيها صدوره * وجود واحد لا * يثنيه خطوره

(دور)
رأينا وجه سلمى * فصار الكل فانى * وفيها حيرتنا * باصوات المثانى
وقد لاحت جهارا * لمن يحلو مروره * وجود واحد لا * يثنيه خطوره

(دور)
صدقتم يا رفاقى * جميع الناس تاهوا * وهذا الوجه يجلى * فأين الاشتباه
ولكن من يعانى * كلامى نفخ صوره * وجود واحد لا * يثنيه خطوره

(دور)
صلاة الله ربى * على طه الممجد * ومن بالفضل فينا * مدى الدنيا مؤيد
به عبد الغنى * لقد ولى نفوره * وجود واحد لا * يثنيه خطوره

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

ان شاء مولاى يظهر للذى يختار * فى كل شئ بلا حجب ولا استار
وان يشأ يحتجب بالكون والآثار * فالزم أدب حضرته واعرض عن الاغيار

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

يامن يرى ماظهر منا وما فى السر * أنت الذى حير الماهر به والغر
وأنت ياقلب كم هذا التقلب قر * اسكن الى الله من كل العوالم فر

(وقال رضى الله تعالى عنه)

شمس وحى ظهرت فى قمرى * فانجلى الامر بحكم النظر
أمر حق ليس فيه باطل * انما الباطل كل الصور

ثم غاب الامرعني واختفى * في وجود ظاهر للبصر
بصر العارف لا العاقل لا * صاحب الحس ولا ذي الفكر
كل شئ صورة مرسومة * في خيال مطلق منحصر
والخيال المطلق النفس التي * سميت باللوح لوح القدر
وهي نفس الروح روح الامر أي * أمر رب خالق للاثر
أثرفان دعوه تقفوا * موقف العرفان بين البشر
هو لا نحن ولا أنت ولا * كل ماندركه فاقتصر

(وقال رضي الله تعالى عنه في كتابه قطرة السماء ونظرة العلما)

لا خلق أعظم مثل خلق الآخره * يعطي السعيد بها العلوم الفاخره
واليه مرجع كل شئ في الورى * لاسيما أهل العظام الناخره
ونعيمه وعذابه متنوع * أبداً كأمواج البحار الزاخره
والكل في التحقيق أمر واحد * كل القوابل تستشم مباخره
والقبضتان هما جمال الهنا * وجلاله ظهرا لنا في الآخره
والحق في عين الجميع محقق * والنفس لاهية بذلك ساخره
والنقر في الناقور يكشف خافيا * باللبس أول ما يقول وآخره

(وقال رضي الله تعالى عنه)

معان بدت فينا حروف سطوره * وقد أعجزت أفهامنا عن خطورها
تلوح بنا فينا النائم تختفي * فيحشرنا عنا لها نفخ صورها
اذا رام موسى العقل ينظرها أبت * ولكن له قد كلمت فوق طورها
أمات عليها القوم أنفسهم هوى * واذ نوادعاوى هم أسارى غرورها
فكانوا بها في جنة تجلت لهم * تمتعهم منهم بهم في قصورها
تبارك قلب وحيها فيه نازل * بآيات حق ناسخ لزبورها
وجل فتى يدري جمال صفاتها * على وجه ولدان الجنان وحورها
غزالة روض القلب ترنو بأعين * الينا فتنفي الصبر خوف نفورها
تبدت بوجه نوره بهر الورى * وقد سترتني عنه خلف ستورها
ولولم يكن ماء الحياء بوجهها * يدافع عني لاحترقت بنورها

(وقال رضي الله تعالى عنه موشحا)

(دور)

محبوب قلبي لاح * للعين في صوره * وجامع الارواح * لي فيه مقصوره
والقلب في أفراح * والنفس محصوره * كاسات صرف الراح * رايات منصوره

(دور)

باطلعة الساقى * من جانب الاكوان * يزهو باشراق * فى حضرة الديان
خمرى هنا باق * يجلى على الندمان * فاسكر به ياصاح * احوال مبصوره

{دور}

انى أنا وحدى * والكل افعالى * فاخرج من اللحد * ياغافل البال
واعلم بلا جحد * آيات اقوالى * روض المعانى فاح * اغصان مهصوره

{دور}

صلى على المختار * ربى مع التسليم * من جاء بالانوار * واختص بالتقديم
عبد الغنى يختار * فى الحب شرب الهيم * والبلبل الصياح * احشاه معصوره

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا}

ان وجها كنت أنظره * يختفى عنى فأظهره
والذى أخطى مصوره * ساكن فى القلب يعمره
* لست أنساه فاذكره *

كم به وجدى اجاهده * وهو فرد الكون واحده
ولئن زالت شواهده * حاضر عندى أشاهده
* وسويدا القلب تبصره *

اننى فى روضة ثمر * منته فيه ومؤتمر
ثم لما غرنى القمر * قلت للعذال مذ أمروا
* بسلو عز أسره *

خائف والحق مأمنه * فانظروا فالحب يحضنه
هل سلو الصب يمكنه * مالكى فى القلب مسكنه
* فسلوى أين أضمره *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انتم هى الجوزة فى قشرها * وصوة تسكن فى وكرها
والمزج من حق ومن باطل * فى درة غرقا فى بحرها
وراءكم أنتم وقدامكم * ياحضرة قد غبت فى ذكرها
الى متى ياقوم فى غفلة * أنتم عن البكر وعن خدرها
قوموا اليكم واكشفوا استركم * عنكم وعن سعدى وعن سترها
فوجهها من خلف أثوابكم * وشمسها تشرق فى بدرها
والكون ليل ونهار اللقا * نفس يلوح النور من فجرها
كم خلعت ثوبا تجلت به * واتشحت بالبرد فى صدرها
وهى على ماهى فى ذاتها * لم تتغير بانطوا نشرها

وانما تظهر فى هيئـــة * حسب الذى تختار من أمرها
وتختفى عنا ومـن عالم * لعالم تمشى عـلى قـدرها
وشأنها هـذا كما يقتضى * مقامها او العـزمن نحـرها

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انى أنا فرضه وتقـديره * انى أنا خلقـه وتصـويره
وجود حـق أزيل باطلنا * به ولو ألقيـت معاذيره
غيب من الغيب يستبين بنا * ونحن فى روضه شحار يره
نفصح عنه به فنجعـمه * تعـريفه يستوى وتنكيره
نـئن حـتى تسيل أدمعنا * كاننا فى الهـوى نواعـيره
ونحن قوم لنا به لغـــة * تفهـم اسرارنا نحار يره
وكل من حاد عن طريقتنا * نحسبه عجـزه وتقصيره
ولا تلومـوه انه رجـل * عن الصفا قد نشاء تكديره
تبـارك الله علمنا سجعت * بروض ازهاره عصافيره
وانتشرت فى الورى روائحه * واشتهرت فى الملا تباشيره
وكل هـذا ابما تضمنه * من كل مالا يطاق تعبيره
حقيقـة يظهـر المجاز بها * ويختـفى لا يدوم تقـريره
نعـرفه عنـد ما نراه ولا * نراه لكن سـعم تزويره
وقـد تجلى بنا فندرك ما * به تجـلى وذاك تأثـيره
وحد تنا نحن وهى ظاهرة * فى الثنو يات وهى تقـديره
فواحـد نحن وهو متحد * تدبيرنا فى الامور تدبـيره
واثنان فى الغيب نحن وهو ولا * يمكن تغيـيرنا وتغييره
هذا هو الحق عند عارفـه * وعنـد من عنـده مقاديره
وليس يدريه غير من سكنت * شـؤنه وانمحت تصاويره
وكان روحا مجردا وهدى * اشراقـه زائد وتنـو يره

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا}

افعال رب الخلق روضة عطره * وانامل الايدى لاحرف سطره
بك صائم الاغيار فرحة فطـره * يامن اذا بخل الغمام بقطـره
* جادت أنامله بابحر بره *
لك عندنا فى العارفين لنصرهم * سر عظيم وهو يوسف مصرهم
وبأسر عشقك هم وأنت باسرهم * الناس عام والكرام بأسرهم
* شهر الصيام وأنت ليلة قدره *

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

يا من يقول بأنه يدري الفنا * ويظنه معنى يلوح بفكره
مثل الذي يدري الطعام وطعمه * فهما بلا أكل لشدة ذكره
ان الفنا حال اذا دهم الفتى * لا يستفيق له الفتى من سكره
فتراه لا تمييز أصبح عنده * اذا طار طائر عقله من وكره
وعلى البرية ليس يخفى حاله * في صدقه عرفوه أو في مكره
هذا الفنا هو مسقط الاحكام عن * كل امرئ دهمته حالة فكره
ان زاد عن يوم تراه وليه * مثل الجنون بحكمه المستكره
وأقل من هذا فليس بمسقط * فرض الصلاة فقم بواجب شكره
واحذر تظن بأن علمك للفنا * من غير ماذوق لخمرة بكره
هو مسقط أحكام شرعك مثلما * عند الزنادقة النفاة لحكره

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

كم من حقير له سر تضمنه * وآية هي عند الله معتبره
ناي تلقفت الالباب نغمته * مع أنه قصب في هيئة حقره
كمثل موسى عصاه حين أرسلها * تلقفت كل ما جاءت به السحره

﴿وقال رضي الله تعالى عنه مواليا﴾

اياك ان تحتقر بين الورى ذره * فانها أنت واعلم أنها دره
ومن تحقق ذا الله قل دره * روح شريف تصور فارتضع دره

﴿وقال كذلك﴾

هيهات هيهات أعط القوس باريها * يا من يروم بنفسه كشف باريها
لا تعرف النفس من أمره بجاريها * مالم تزل وهو يجري في مجاريها

﴿وقال رضي الله تعالى عنه في كتابه الفتح المدني في النفس اليمني﴾

بدت الحقيقة من خلال ستورها * واستأنست من بعد طول نفورها
وتبسمت في وجه عاشقها الذي * قد هام منها في بياض ثغورها
وتلبست للطارقين على الهوى * بسواد مقلتها وبيض شعورها
فأقم قوامك وانتظر وانظر ولا * تشغل زمانك بالجنان وحورها
واخلع لها ثوب الفناهي بالفنا * واقبل على المرفوع من مكسورها
لا بل نعم بل كيف بل كم هذه * هي روضة قد عطرت بزهورها
وشدت على عيدانها أطيارها * فاسمع معي منها غناء طيورها
وانظر لبلبلها يغرد مطربا * في دوح هذا الكون مع شحرورها
صدق الذي قد قال فيما قاله * في طيها الترتيب من منشورها

خفيت وما خفيت وقد ظهرت وما * ظهرت وقام خفاؤها بظهورها
كتم ولا كتم وافشاء ولا * افشاء فيها عند أهل أمورها
هي وهي وهي هي التي هي عندهم * هي عندنا هي في حجاب خدورها
شمس بها كل الشموس تنورت * منها ولاحت في ذوات بدورها
من قال من هي قلت من هي مثله * قولا يحققي بورد صدورها
هي هكذا هي هكذا هي هكذا * يا تائها في نفسه بخطورها
لا مثل قولك هكذا يا هكذا * ما حزنها في القلب مثل سرورها
كلا ولا خيراتها في قربنا * منها كمثل البعد وقت شرورها
طابت فطيبتها تفوح بطيبها * في وردة الاكوان من منشورها
الله أكبرانها النبأ الذي * في نارها وقع الجهول ونورها
ولقد بدت كاساتها مملوءة * من مائها الصافي وصرف خمورها
ولطيف ما قد سال من لبن لنا * في ضرع نسبتنا بأرض نهورها
وحلاوة العسل الذي هو رائق * من نحل انفسنا وبيت قبورها
هي سورة في الذكر تتلى دائما * هي صورة من نفخها في صورها
قالت بها كل الرجال كقولنا * لكن بنا قالوا الاجل قدورها
تلك القدور الراسيات على العمى * تلك التماثيل التي لجحورها
عكفوا عليها لائذين بحبها * ان المحبة دكها في طورها
ناجي بها موسى الكليم وقد رقى * عيسى بها روح الدجى بكورها
وتبينت في آدم الجسد الذي * هو للتراب المحض من مقبورها
وأتاك اسلام الخليل بها وقد * سكنت مع الحركات عامر دورها
فاستجلها بيضاء سوداء السوى * بك وافهم المقصود من مذكورها
صح الحديث نخذ بما هو ظاهر * هذا هو المعروف من منكورها
عين غدت كل العيون جفونها * يا قطرة فزنا بكل بحورها
جيد الزمان بعقدها متزين * وهي التي تزهو ببيض نحورها
ولها بها منها صلاة شؤنها * تتلو السلام بصفوها لكدورها
ما هينمت نسماتها وتألقت * منها البروق على مرور دهورها
وبها زهت ذات الستور ملاحة * وتنزهت في عاليات قصورها
وتفاخرت وسمت على كل الورى * وتطاولت عنهم بنفي قصورها
قصرت محاسنها على عشاقها * فاشتاق ناظرها الى منظورها

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

جميع الكون مظهره * فيخفيه ويظهره
فلا التشبيه يدركه * ولا التنزيه يحضره

لان الكل احكام * بنافيها بقدره
اله مطلق عن كل * ما فيها بصوره
وعن اطلاقه أيضا * اذا الاطلاق يحصره
بتنزيهى وتشبيهى * معا فى القلب اذكره
وعقدى دائما فيه * هما يختار جوهره
وهذا العقد مشروع * به التنصيص موفره
ومن يجزم بهذا لم * يزل ربى ينوره

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ياعابدا ربا بتصويره * وعقله من تحت تسخيره
تفهم شيئا وبطن الذى * يفهمه الله بتسطيره
خالقك الله بلا شبهة * وخالق العقل وتصويره
من لم يكن يعجز عن علمه * بربه فاه بتغييره
فان ما فى عقله كله * خلق له من بعض تأثيره
ياقانعا بالعقل فى ربه * ماثم فيه غير تقديره
وانك المحجوب عنه بما * تخيلته النفس من غيره
تظن ان الله ذاك الذى * علقته تلجا الى خيره
هيهات هيهات فياويح من * يعبد مفهوما بتدبيره
يدعوه فى سر وجهر وان * يجيبه فى حال تعسيره
لانه فى عجزه مثله * خلق عليه وسم تحقيره
يجله وهو له خاضع * معترف عنه بتقصيره
وكل هذا حاصل منه فى * صورة معنى مثل تعبيره
ماعنده الايمان بالغيب كى * يزول تجنيس بتطهيره
ويعرف الله القديم الذى * ما مثله شئ بتطويره
والله حق والسوى باطل * فاحذر من العقل وتزويره
واثبت على الشرع وماجاء من * أحكامه تظفر بتنويره
وافهم من القرآن مستدركا * ما خرب العقل بتعميره
واقبل على الغيب وكن واثقا * به وخف من حكم تدميره
واقطع بعجز الكل عن دركه * واهرب من العقل وتحكيره
عجبت ممن يترك الفهم فى القرآن لا يلوى لتفسيره
ليعرف الرب به وهو لا * ينهى عن العقل وتفكيره
تراه يخشى الفهم فى آية القرآن تلقيه لتكفيره
ولا يخاف العقل يطغى به * كأنه يقضى بتوقيره

فافهم

فافهم كتاب الله واحكم بما * فيه على الادنى وقطميره
واضرع الى ربك ترجوه فى * تهليله حقا وتكبيره
وان أراك الله فضل امرئ * من كامل الدنيا وتحريره
فثق به واركن الى قوله * واعكف على تكرار تحبيره
واشمم شذا الروضة من نفسه * وعش به واقنع بتعطيره

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انظر الى الكون وتسطيره * واعلم بأن السر فى غيره
لا يطلب الله بصدق ولا * يشتاق ان يلقاه فى سيره
الا الذى يؤمن بالغيب لا * يقنع بالعقل وتصويره
ونفسه يعرفها انها * داخلة فى حكم تقديره
عاجزة عنه تعالى فلا * تدرك منه غير تغييره
للشئ فالشئ اذا هالك * ووجهه باق على خيره
منامكم قد جاء فى الذكر من * آياته فافطن لتذكيره
والناس قد جاء نيام كما * نبينا قال بتقريره
ونائم يلقى خيالا نشا * منه فيحتاج لتعبيره
وانما التعبير من ظاهر * لباطن يعبر فى غيره
ليس كمثل الله شئ كما * قال تعالى عند تفسيره
اشارة يعرفها عارف * صفا من الغير وتكديره
فافهم كلامى وتحقق به * ليشرق القلب بتنويره

(حرف الزاى)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان ذلى فى حب علوة عز * فالطفوا فى الملام أو فاستفزوا
ما نفوسا بالجهل منتكسات * يعتريها ان شمت الحق وخز
أحسنى لا تجاوزى قدروهم * هو طرز والفهم فى الله طرز
نظرت بالعيون مناسعاد * فسواها نفوسنا تشمئز
وحدوها فى غيبها وعجيب * اشركوا حين اقبلت تهتز
ان جسمى هو الجدار عليها * وهو منها وتحته هى كنز
ظهرت بالقدود منعطفات * وعيون فيهن للسحر رمز
وغرامى على هواها غرامى * ما اعترانى عى ولا حل عجز
لا تقل انك المروع منها * هى امن للخائفين وحرز
ولها من ذواتنا ايماء * ولها بالعقول منا غمز

ألف الحق في الغيوب استقامت * وهي في الكون بالتحرك همز

{وقال رضي الله تعالى عنه}

من أين للسعد ما ندري وللرازي * فيما نحاول من كشف وابراز
هما يقولان عن ادراك عقلهما * في الله تقييس بنيان بهنداز
من عصبة واجهوا بحر الشريعة مع * دعوى النفوس فنالوا ملء أكواز
وينقل البعض عن بعض ويكنزما * يروى فهم بين نقال وكناز
حتى اذا فهموا اقوال من سلفوا * وحرروها بتطويل وايجاز
قالوا الجهابذة النقاد نحن فمن * لنا يساوي وأين البوم والبازي
كبائع الخبز لا يدري العجين ولا * طحن الدقيق ولا نيران خباز
سوى التناول مع تصفيف ارغفة * والبيع للغير في شام وأهواز
وفاض نحن علينا البحر فامتلأت * به بواطننا من غير اعواز
والحق واجهنا في كل ما علمت * حواسنا ثم لم نحتج لاجهاز
وزال لبس العمى عنا بطلعته * بناوهم اسر الباس والغاز
ونحن قلنا عن الفتح المبين وعن * نطق الوجود مقالا ليس بالحازي
لنا الحقيقة سر الغيب نكشفه * عن المعاني التي في طي اعجاز
بالفقر قمنا على أبواب عزة من * عنه صدرنا بتقدير وافراز
كالبرق نلمع عن توجيه قدرته * مصورين به فيه باحراز
والسعد يدرك والرازي ونحوهما * جود ماهم به كالهازل الهازي
والحق حاجبهم عنه بأنفسهم * مقيدين بألقاب وأنباز
وأمرهم عنه ممتاز بما زعموا * وامرنا نحن عنه غير ممتاز
معلقين به في كل حالتنا * نلجا اليه باكرام واعزاز
وهم يظنون ما هم فيه محض هدى * وغيره قول همازولماز
وعلمهم قطرة من علمنا موجوا * بها مقالات طاغي الدين غماز
من رأي فلسفة حمقى مزخرفة * بادت بسيف من الاسلام هزهاز
علم الكلام الذي باعوا به وشروا * من الكلام كثيرا بيع بزاز
وقد نهى السلف الماضون عنه وهم * لم ينتهوا حيث لا يغزوهم غازي
لولم تكن فيه سمعياته لغدت * منه مقالاته اقوال طناز
ولقبوه اصول الدين حيث لهم * فيه مباحث سمعيات مجتاز
والدين ما أصله الا الكتاب وما * في سنة المصطفى وعدا بانجاز
نأخذ عن الله ما جاء الكتاب به * من العقائد مع ايمانك الشاز
وما به السنة الغراء قد وردت * على مرادهما ايقان فواز
تظفر بمعنى أصول الدين اجمعها * وتسترح من كلام فيه أزاز

(وقال)

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

زينة الله فى العوالم رمز * وهى من عين عين عينك غمز
سرها ظاهر بها وخفى * وهى مدح طورا وذم ولمز
طالعات نجومها فى وجوه * اسفرت أو تعبست تستفز

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا ابيات الشيخ محمد البكرى قدس الله سره﴾

ما لقلبى سلوى لمن باللقا من * وسقانى هواه صافية الدن
أو يلقى الهوان قلبى وان أن * لا وحق الجمال ماذل من ان
* ت مليك الجلال فى الدهر عزه *

غرس نعماك فاق فضلا ومنا * وهو بالنصر لم يزل مطمئنا
لا يهاب الردى اذا الليل جنا * لا ولا يتقى العداة وأنى
* يختشيهم وسوح نصرك حوزه *

حبذ تنا اليك نفحة رند * وحمانا سيف صقيل الفرند
أفأغتال والعناية جندى * من يشانى ذو يلك لا ريب عندى
* ان أسيافك الرقاق تحزه *

نحن قوم لنا الجمال تبدى * هالك كل من علينا تعدى
حافر البئر فيه ذاك تردى * لا يغر العدو برد تردا
* ه وعطف بين الانام يهزه *

لا تقل من بغى عليك استداما * سوف يأتى الضيا فيمحو الظلاما
من يراه نجار أى الاوهاما * فهى كالزرع فى المبادى اذا ما
* جاء وقت الحصاد أحكم جزه *

ان بيت الهدى عظيم ثناء * كن به واثقا بغير عناء
واذا رمت تحتمى بالتجاء * فالزم الباب خاضعا فى رجاء
* لا ناس لهم من السر رمزه *

تلك سادا تنا كرام المحل * آل بيت الصديق سر التملى
ليتنى لو دنيت منهم ومن ولى * فهمو دائما بيوت التجلى
* وهمو معدن التحلى وكنزه *

﴿حرف السين﴾

*﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

قف جانب الدير سل عنها القساسيسا * مدامة قدستها القوم تقديسا
بكرا اذا ما انجلت فى الكاس تحسبها * من فوق عرش من الياقوت بلقيسا
رقت فراقت وطابت فهى مطربة * كأنها بيننا دقت نواقيسا

مالت بها القوم صرعى عند ما برزت * بها البطارق تسقيها الشماميسا
كأنها وهى فى الكاسات دائرة * صافى الزلال حوى فيه طواويسا
صرف صفت وصفت دار النعيم لنا * وآدما والذى يحكى وابليسا
عجنا على ديرها والليل معتكر * حتى زجونا الذى حانا تها العيسا
مستخبرين سألناعن مكامنها * تومى ويوشا ويوحنا وجرجيسا
نأتى الكنائس والرهبان قد عكفوا * لدى الصوامع يدعون النواميسا
طفنا بها واستملنا دنها شغفا * فلم نخف عندها عيبا وتدنيسا
حيث القساقس قاموا فى برانسهم * يومون بالرأس نحو الشرق عن عيسى
والكل فى بحر نور اليثربى حكى * موجا أرته رياح القرب تأنيسا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كلتنى من كل عقل وحس * ودعتنى من كل نوع وجنس
هى عندى مكشوفة كشف عين * وهى عندى محجوبة حجب لبس
وجهها مشرق بغير غروب * وانا اليوم فى الغروب وأمس
ايها الموت من ضلالة جهل * انت بالجسم ضمن قبر ورمس
قالى كم ترى نجوم البرايا * هات قل لى متى ترى ضوء شمسى
ومتى تنجلى كؤوسك صرفا * من يد البدر فى أصابع خمس
هذه النفس كالسفينة تجرى * لو تأملت منك فى بحر طمس
فاقتلع لوحها بعزمك واغرق * يغسل الماء منك آثار رجس
وجه حق تعنو الوجوه اليه * ان تبدى لم تستمع غير همس

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كن لمن يدعى الصلاح محبا * واحترم منه خرقة الاكياس
واترك الشك والتردد فيه * وابن امرا على اتم اساس
وتمسك بما ادعاه ودع عنك احتمالا يلقيك فى الارجاس
وتيقن ان الصلاح بحار * زاخرات والله ما شاء كاسى
وقل الصدق منه يرجع والكذب الى نفسه بغير التباس
لا الى من يحب وصف صلاح * لاح للعقل منه اوللحواس
واخز شيطانك اللعين عدو الله فيه وفيك بالوسواس
وتحقق بأنه لا يضيع الله هذا على امرئ فيه راسى
وتأمل فى كلب أصحاب كهف * وهو كلب باق من الانجاس
كيف بالاعتقاد نال المزايا * دون كل الكلاب والاتياس
تبع القوم جاهلا بالذى هم * فيه حبا ولم يخف من باس

فرأى الله منه ذلك خيرا * فحباه من نورهم باقتباس
قرن الله ذكره معهم فى * محكم الذكر لا بحكم قياس
وهو أيضا يوم القيامة فى الجنة معهم معطر الانفاس
فاخدم الصالحين واثبت على ما * أنت فيه من حبهم باحتراس
واغرس الخير فى المساكن تحصد * يوم حشر الورى ثمار الغراس
واترك المنكرين تعسا لهم من * عصبة للفساد بين الناس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

قلوب متى منه خلت فنفوس * لأحرف وسواس اللعين طروس
وان ملئت منه ومن نور ذكره * فتلك بدور أشرقت وشموس
رأيناه محبوبا مليحا مهفهفا * لانواع خطاب الجمال عروس
وان ظهرت نار الحيا فوق خده * له سجدت من عاشقيه مجوس
وجبريل ان ينفخ بروح مسيحه * تبدت رهابين به وقسوس
وهمنا به حسنا كما البدر طلعة * وفى يده مما يدير كؤوس
له مقلة ترمى علينا اذا رنت * سهاما وما للعاشقين تروس
وقمنا به يوما وغمنا به دجى * وشام حوت منه الرجال وطوس
و بعنا به وهو الدراهم وهو ما * نبيع وما نشريه وهو فلوس
وماء شربناه ولحما وخبزة * أكلناه واندارت بذاك ضروس
ويا طالما ثوبا لبسناه زينة * ودارا سكناه وفيه ندوس
وعفناه دودا فى شراب ومأكل * ونفليه قملا فى الثياب وسوس
ونبغضه أعداؤنا وتحبه * اخلاؤنا اذ ضاحك وعبوس
ونحذره أمرا مهولا ونرتجى * له املا تسمو اليه رؤس
وذلك من حيث الصفات التى له * فكل ظلالات به وعكوس
ومن حيث شأن الذات فهو منزه * وفيه انمحاء للسوى وطموس
فاما تحقق وافهم الامر أو فدع * وقل لفروع الحادثات شروس
هو العاشق المسكين يفرح ان دنا * وان مسه بالضر فهو يؤوس
له ناقة الاشواق يركبها كما * اثارت قديما للحروب بسوس
خذ بكلامى وانتسب لطريقتى * ولا تك ممن طيشته دروس
لقد سعدت قوم بحبلى تمسكت * تروض به احوالها وتسوس
وقوم رمتهم بالدمار ظنونهم * بنا فعيون لى تلاحظ شوس
يرون ولا يدرون ماذلك الذى * خلال ديار الكائنات يجوس
وهل يدرك الاعمى بغير خياله * وما الجهل الا شدة وبؤوس

فلا تعتبرهم انهم فى سلاسل * من الوهم اسرى والعقول حبوس
وحافظ على الايمان بالغيب واحتفظ * فاناقيام حوله وجلوس
وليس لنا عن مذهب الحب مذهب * وان بعثرت يوم النشور رموس

(وقال رضى الله تعالى عنه)

روح تغذت بتقوى الله طيبة * قوية ولها الرحمن حراس
وجثة نبتت مما يحل لها * من الما كل مافى ضعفها باس
كالغصن ماس به طورا نسيم صبا * وقام طورا به والغصن مياس
اجعل طعامك من غير الحرام على * مقدار علمك واترك ما به الباس
وابشر فانك ان تحيا منالك تنل * وان تمت لك من مولاك ايناس
والحل ينبت فى الاعضا موافقة * اما الحرام فعصيان وارجاس

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لحرب نفوسنا قد جاء فارس * وقد فتنت به روم وفارس
تبرقع بالقلوب فلو اميطت * براقعه لكان الكون دارس
واوصاف الجمال له استقرت * ووصف الغير قام عليه حارس
عظيم مهابة فنى المناجى * له شوقا وقد ذاب الممارس
وفى روض القلوب له ثمار * باشجار المحبة وهو غارس
تحجب فالعقول عليه ضلت * ولا يدريه الا من يمارس
عزيز والمحب له ذليل * وانى وهو مفترس وفارس
الا يا ايها المحبوب رفقا * باقوام لعشقك هم مغارس
وان قرئت بهم فيهم عليهم * معانى الكشف عنك فهم مدارس
ظهرت لهم فغابوا فيك حتى * من الاغيار حولت المتارس
وقد ركضوا بميدان التجلى * وكل رامح فيه وتارس
هم العلماء ان ذكرت علوم * وفى يوم الحروب هم الفوارس
وكيف توجهوا شهدوك جهرا * ووجهك للذى شادوه هارس

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان كنت لم ترض عن النفس * فانت من نوعى ومن جنسى
فان نفسى لاترى نفسها * الاعلى خبث وفى رجس
صفاتها مذمومة كلها * وهى من الطاعات بالعكس
من اجل هذا هى فى الجهل لم * تبرح وفى غى وفى لبس
لكن لها روح مطهرة * تصبح فى خير كما تمسى
من امر ربى كلها طاعة * لامره بالعقل والحس

شعريفة تنبئ أوصافها * عن حسن أصل طيب الغرس
فالروح فى الرفعة والنفس فى * سفالة تبقى الى الرمس
كاللب والقشر أو الشمس مع * شعاعها فانظر الى الشمس
والعبد منسوب لذا أولذا * فى نشأة الاطلاق والحبس
فتارة تغلب ذات العلى * فينعم المغلوب بالانس
ويظهر المخفى عنها بها * لها فيبدو العرش والكرسى
وتارة تغلب تلك السفلى * بجهلها فى الوهم والهمس
فيصبح المغلوب فى وحشة * من أمره وهو بها مكسى
طورا وطورا وهو دأب الذى * كماله الناشى على الاس
وراثة علمية حققت * عمن لحرف الكون كالطرس

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ياشمعة هى فى كل الفوانيس * يخالف العقل هذا فى التقابيس
وهو المحقق عند العارفين به * كشف بكشف وتلبيس بتلبيس
لم يبق منى به شئ سواه ولم * يظهر كما هو لى فى وصف تقديس
فزلت عنى وزال الكون اجمعه * عندى كما وحشتى زالت وتأنيسى
وكان هذا بسر لاح لى زمنا * هو الوجود وتفريبى وتأسيسى
من كل شئ تبدى لى تحققه * قلبى فزال بتحقيقى وتطميسى
فصرت لا هو عن ذوق ولست أنا * وطهر الغيب بالاغيار تدنيسى
وقد بدا سر ذاك السر يخبرنى * عن آدم العلم بالاسما وابليس
فيا حقيقة كونى أنت شمس ضحى * عليك غيمة تنويعى وتجنيسى
أو كالسواد الذى فى العين يظهر من * قرص الاشعة فى تحديقى تحبيس
كالعنكبوت بنت نفس لها خيما * حتى بها وهنت من طول تعنيس
كيس تقدر من شتى الشؤن له * والسر أجمعه فى ذلك الكيس
طرقت دير الهوى دارت دوائره * على الرهابين فيه والقساقيس
نفوس أغيار عين فى برانسها * مزخرفات كأذناب الطواويس
حتى نظرت بعين العين فانكشفت * موتى الشماميس منها فى النواميس
وأكبر الحق فى واهى أباطله * وقد تعالى على كل الوساويس
وكل ما كان عند العقل أدرسه * درسته وتلاشى أمر تدريسى
وأصبح الواحد المعروف مشتهرا * عندى ولا عندلى من فرط تفليسى
ولم يكن غيره الثانى له ونفى * تثليث ظنى وتربيعى وتخميسى
بالله قف أيها السارى بناو به * يبدى مراتب ادلاج وتعريس
واعطف على العيس لا تجذب اعنتها * الا اليك وجدو اعطف على العيس

تبارك الله لى وجه الحبيب بدا * وقد تبسم لى من بعد تعبيس
عرشى أتى من سبا غى لقدس هدى * ومع سليمانه اسلام بلقيس
وعاد ما كان منى بالغداة مضى * وأذن الظهر بى فى وقت تغليس
وللبداية قد عادت نهايتنا * وأخلصت عندنا كل الجواسيس
والكل أصبح نورا بعد ظلمته * وقد تطهر منه كل تنجيس
وقد رأى الكل فى تغيير فطرتهم * مذاهبا ادركوها بالمقاييس
وعين ما أنا مفطور عليه وهم * مثلى هو الحق عندى دون تنفيس
فاكشف ولا تخترع ما أنت فيه تفز * بدين طه وداود وجرجيس
وقل وما أنا ممن بالتكلف قد * أتى اليكم خلافا للمناحيس

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انى أنا المكتوب فى الطرس * لا يهرب الكلب من العرس
موائد الانسان ممدودة * والفضل ملء العرب والفرس
والكل انعام عليهم بهم * من كل نوع كان أو جنس
ان حل قيد الكون عن كائن * فذاك ثلج ذاب فى الشمس
والنفس ان ألقت مقاليدها * لربها تخرج من الحبس
جوهرة غرقاء فى بحرها * يقول عنها غيرها نفسى
وكلهم منها عليها بها * ستائر فى العقل والحس
لها ذوات وصفات على * تعدادهم فى حالة اللبس
وصاحب الكشف رأى واحدا * ما فى غد أو كان بالامس
لا غير ذاك الواحد المختفى * يعوم فى بحر من الطمس

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان الفقير هو الغنى بربه * وكذا الغنى هو الفقير البائس
وانظر الى وصف الغنى وكونه * وصف الفقير فالمحقق آيس
فاذا عرفت لمن يؤثر منك فى * كل الشؤن فانك المترائس
وبدت هنا حلل المراتب كلها * وتبخترت فيها لديك عرائس
وانظر الى السكين فى يد قاطع * تنزاح عنك من الظنون دسائس

(وقال رضى الله تعالى عنه)

سمع السمع وهو فى الالتباس * وتناهى سماعه فى الناس
سوف قد سوفت البهاليل بها * قلبتها زخارف الوسواس
ولسين السماء ماء معناف * لحياة النفوس بالانفاس
وهى حرف لها انحراف المعانى * وحشة ادمجت مع الايناس

سطعت فى الورى نجوم هداها * فتراءت لراسخ القلب راسى
وهى ملء العيون حيث تبدت * تتجلى وملء باقى الحواس
وبها هذه وتلك استقامت * فهى فيها تضىء كالنبراس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

عالم النطق عالم الانفاس * خمر معنى واللفظ مثل الكاس
سنة الله فى الذين مضوا ان * عرفوه به لطمس الحواس
هذه هذه الحقيقة لاما * تجتنيه العقول بالافتراس
سبقتنا ائمة الحق قوم * رسخوا فيه كالجبال الرواسى
فشربنا من سؤرهم وارتوينا * وشممنا منهم شذا الانفاس
سادة الدين بالشريعة قاموا * لا بفهم فيها ولا بقياس
بل بمولاهم المهيمن فيهم * عبدوه كشفا بغير التباس
اذ هو الحى والعوالم موتى * يدعون الحياة بالوسواس
وهو محض الوجود والكل فان * فيه طرا من فرعه للاساس
واذا كنت أنت والكل لاشى * فقل لى من أنت يا ابن الناس
أنت تقديره وتصويره فى * علمه سابقا وما هو ناسى
ثم لما تكلم الحق عن علم * تبينت بالكلام المواسى
وهو حق والعلم حق وفيه * كل هذا الترتيب فى الاجناس
وكذاك الكلام حق وعنه * أنت باد ونوره لك كاسى
فاذا قال كن تكن بوجود * هو قول الحق الشديد الباس
ما تغيرت أنت عن عدم فى * علمه بل مازلت فى الانطماس
لا ولا الحق قد تغير عما * هو فيه بما لديك يواسى
عدم ظاهر بنور وجود * ووجود بغيره فى التباس

﴿وقال مواليا﴾

غلام نفسك بنفسك فاقتله يا شمس * واطمس وجودك بأنوار التجلى طمس
وان خرقت سفينة بحر أمره همس * أقم جدار الشريعة والصلاة الخمس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

اغسلوا بى نجاسة الوسواس * عن قلوب لكم بها الجهل راسى
يا صحابى فاننى ماء قدس * نازل من حظائر الاقداس
واستنشقوا عرف روضتى فعساكم * ان تشموا منها شذا أنفاسى
واسبحوا فى مياه بحر علومى * واكشفوا بى ستائر الالتباس
وادخلوا حانتى معى واشربوا من * خمرتى واسكروا بفضلة كاسى

تبارك الله لى وجـه الحبيب بدا * وقد تبسم لى من بعد تعبيس
عرشى أتى من سباغى لقدس هدى * ومع سليمانه اسلام بلقيس
وعاد ما كان منى بالغداة مضى * وأذن الظهر بى فى وقت تغليس
وللبداية قد عادت نهايتنا * وأخلصت عندنا كل الجواسيس
والكل أصبح نور أبعد ظلمته * وقد تطهر منه كل تنجيس
وقد رأى الكل فى تغيير فطرتهم * مذاهبا ادركوها بالمقاييس
وعين ما أنا مفطور عليه وهم * مثلى هو الحق عندى دون تنفيس
فاكشف ولا تخترع ما أنت فيه تفز * بدين طه وداود وجرجيس
وقل وما أنا ممن بالتكلف قد * أتى الحكم خلافا للمناحيس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

انى أنا المكتوب فى الطرس * لا يهرب الكلب من العرس
موائد الانسان ممدودة * والفضل ملء العرب والفرس
والكل انعام عليهم بهم * من كل نوع كان أو جنس
ان حل قيد الكون عن كائن * فذاك ثلج ذاب فى الشمس
والنفس ان ألقت مقاليدها * لربها تخرج من الحبس
جوهرة غرقاء فى بحرها * يقول عنها غيرها نفسى
وكلهم منها عليها بها * ستائر فى العقل والحس
لها ذوات وصفات على * تعدادهم فى حالة اللبس
وصاحب الكشف رأى واحدا * ما فى غد أو كان بالامس
لا غير ذاك الواحد المختفى * يعوم فى بحر من الطمس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان الفقير هو الغنى بربه * وكذا الغنى هو الفقير البائس
وانظر الى وصف الغنى وكونه * وصف الفقير فالمحقق آيس
فاذا عرفت لمن يؤثر منك فى * كل الشؤن فانك المتراس
وبدت هنا حلل المراتب كلها * وتبخترت فيها لديك عرائس
وانظر الى السكين فى يد قاطع * تنزاح عنك من الظنون دسائس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

سمع السمع وهو فى الالتباس * وتنامى سماعه فى الناس
سوف قد سوفت اليها قلوبا * قلبتها زخارف الوسواس
ولسين السماء ماء مضاف * لحياة النفوس بالانفاس
وهى حرف لها انحراف المعانى * وحشة ادمجت مع الايناس

سطعت فى الورى نجوم هداها * فتراءت لراسخ القلب راسى
وهى مل ء العيون حيث تبدت * تقجلى وملء باقى الحواس
وبها هذه وتلك استقامت * فهى فيها تضىء كالنبراس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

عالم النطق عالم الانفاس * خمر معنى واللفظ مثل الكاس
سنة الله فى الذين مضوا ان * عرفوه به لطمس الحواس
هذه هذه الحقيقة الاما * تجتنيه العقول بالافتراس
سبقتنا ائمة الحق قوم * رسخوا فيه كالجبال الرواسى
فشربنا من سؤرهم وارتوينا * وشممنا منهم شذا الانفاس
سادة الدين بالشريعة قاموا * لا بفهم فيها ولا بقياس
بل بمولاهم المهيمن فيهم * عبدوه كشفا بغير التباس
اذ هو الحى والعوالم موتى * يدعون الحياة بالوسواس
وهو محض الوجود والكل فان * فيه طرا من فرعه للاساس
واذا كنت أنت والكل لاشى * ءفقل لى من أنت يا ابن الناس
أنت تقديره وتصويره فى * علمه سابقا وما هو ناسى
ثم لما تكلم الحق عن علم * تبينت بالكلام المواسى
وهو حق والعلم حق وفيه * كل هذا الترتيب فى الاجناس
وكذاك الكلام حق وعنه * أنت باد ونوره لك كاسى
فاذا قال كن تكن بوجود * هو قول الحق الشديد الباس
ما تغيرت أنت عن عدم فى * علمه بل مازلت فى الانطماس
لا ولا الحق قد تغير عما * هو فيه بما لديك يواسى
عدم ظاهر بنور وجود * ووجود بغيره فى التباس

﴿وقال مواليا﴾

غلام نفسك بنصك فاقتله ياشمس * واطمس وجودك بأنوار التجلى طمس
وان خرقت سفينة بحر أمره همس * أقم جدار الشريعة والصلاة الخمس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

اغسلوا بى نجاسة الوسواس * عن قلوب لكم بها الجهل راسى
ياصحابى فاننى ماء قدس * نازل من حظائر الاقداس
وانشقوا عرف روضتى فعساكم * ان تشموا منها شذا أنفاسى
واسبحوا فى مياه بحر علومى * واكشفوا بى ستائر الالتباس
وادخلوا حانتى معى واشربوا من * خمرتى واسكروا بفضلة كاسى

وانزعوا حلة التكبر عنكم * وابدلوا اذا الايحاش بالايناس
ان لله فى الغيوب قلوبا * أثمرت حبه بطيب غراس
دخلت دير عشقه فاستقلت * لا الى راهب ولا شماس
حفظتها من المهيمن عين * ثم أغنت عن سائر الحراس
ولتلك القلوب أجسام نور * أشرقت بين ظلمة الاجناس
تحت أثوابها ضراغم غاب * ألفت فى الهوى ظباء كناس
ياندامای لا عليكم اذاما * جذبتكم حوارتى من باس
اناشعشاع نوركم فاعشقونى * لاتحولوا عن شرب كاسى وطاسى
انفضوا عن وجوهكم نقع كون * واسحبوا فى العيون كحل النعاس
لاتقولوا بفرد عرش وكرسى * كم عروش لربنا وكراسى
واسألوا القلب عن معارف روح * واسألوا الجسم عن علوم الحواس
رب ناس رأيتهم ورأونى * واذا فتشوا فليسوا بناس
كل وقت قلوبهم فى انقلاب * أسرتهم خواطر الوسواس
يزنون الرجال بالوزن جهلا * ويقيسون فى الورى بالقياس
قطعوا عمرهم بقال وقيل * وهو أقوى علامة الافلاس
هم كسالى وان دعتهم دواعى * حظ نفس كانوا من الاكياس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أطلق الكاس بعد طول احتباس * واسقنيها ما بين ورد وآس
خمرة كاسها ألست قديما * وحديثا عقلى وكل حواسى
شرب الكوب فهو سكران منها * وتراه معربدا بالناس
ياندامای ما على شاربيها * حيث باحوا بسرها من باس
ملأتهم فلا تقطرمنهم * بقياس لهم وغير قياس
لم تدع فضلة بهم لسواها * طهرتهم من سائر الانجاس
فلهيموا بل فلتهم هى عنهم * واحرسوها باجملة الحراس
انهم فعلها وهم أهل شطح * وهوى لا شك ولا وسواس
سبقت قبلنا اناس اليها * غرستهم فيها أتم غراس
فتحوا باب ديرها فشممنا * نفحة المسك من فم الشماس
وسكرنا براهب الدير لما * هب منها معطر الانفاس
وتثنت سقاتها كغصون * بعيون سبت ظباء الكناس
كل غصن من المليح اناء * هى فيه بالوهم والالتباس
فاذا قال أورنا أوتثنى * منه ذابت عروشها والكراسى
جل وجه يلوح من كل شئ * فيريك المشكاة بالنبراس

عميت كل مقلة لاتراه * ظاهرا فهى مقلة الخناس
نابت عنه كل ما كان منه * مثل نبت المعنى من الاحساس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أيها اللائم الذى لام جهلا * فى هوى ذلك الغلام النفيس
مالنا والجهول يبحث عنا * بكلام واه وعقل خسيس
ان فى الحسن والذكورة سرا * ليس يدريه غير ذى التقديس
عش سليما أومت بدائك فينا * والقنا بابتسام اوتعبيس
أحسن الظن أوبه كن مسيئا * نحن فى رفعة عن التدنيس
ان تساوى فى الخلق بين مليح * وقبيح اخطأت فى التقييس
قد أتاك اسجدوا لآدم فافهم * ما أتاك اسجدوا الى ابليس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ياذوينا وأمنا وأبينا * نسب الحب بيننا هو راسى
ياذوى الاعتقاد فينا وبامن * أسسونا على أتم أساس
أحصنوا بالتقى فروج قلوب * طاهرات ممن سواكم يقاسى
من زناة لهم ذكور كلام * نطف الغى منه والوسواس
جامعوه يلقون فيه شكوكا * تنتج الريب فى أمور الناس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

انا كتاب الله فى الناس * اذكر المستيقظ الناسى
واشرح القول الذى قيل لى * فى سر سرى بنى جلاسى
مجبولة نفسى على سرها * لغيب غيب الغيب فى الناس
شربت كأسا ثم ناولته * من عين عينى فضلة الكاس
فان حساها فبصدق له * وان تقابا فبوسواس
هنالك الشيطان يلوى بهم * عن خمرتى والكاس والطاس
قوموا اسكروا ياقوم فى حانتى * فالليل فيه ضوء نبراس
ووجه ساقينا النامشرق * يختال فى اثواب الباس
ونحن لاشرق ولامغرب * لنا ولاعار ولا كاسى
نحن بلانحن فكونوا كما * كناولا تخشوا من الباس
وهو هو الموجود لاغيره * والامر ماح كل قرطاس

﴿وقال رضى الله تعالى عنه فى رحلته الى مصر المحروسة﴾

اسقنى من مدامة القدوس * فهى ملء الدنان ملء الكؤوس
وأدرها على بين الندامى * من قيام بسكرها وجلوس

صرف راح بشربها كم أميتت * من نفوس وأحييت من نفوس
بكردن عتيقة قد أعادت * بالتدابير عهد جالينوس
قام يسعى بها المليح علينا * ذو محيا يفوق ضوء الشموس
فخرجنا بنشأة السكر منها * عن جميع المعقول والمحسوس
وشهدنا هنالك السر يبدو * بالتجلي من غيبه المحروس
وبه لابنا معانيه قامت * بالاشارات في حروف الطروس
ثم لا مسجد ولا بيت نار * هو للمسلمين أو للمجوس
شمعة النور لم تزل في اشتعال * وعليها الجميع كالفانوس
وهو ستر الاشياء بالنص فان * في عيون المحقق المطموس
والسوى في القيود من كل شئ * ليس ينفك أسرها والحبوس
ان بشر قد مس كان يؤوسا * ويخير ان مس غير يؤوس
قم اسقني الكؤوس وانشق شذاها * يا نديمي واستجل وجه العروس
هذه حضرة المنى والتهاني * فاغنم السعد مذهبا للنحوس
واستمع آلة الدفوق أشارت * ببديع الترنم المأنوس
وتنصت لصوت ناي رخيم * انما ذاك رقية المأيوس
واعشق الجنك والرباب سماعا * وتعلم كيف انحناء الرؤس
انما العيش بالمعازف عيش * في نظير المذوق والملموس
جنة عجلت لقوم كرام * ما بهم من خب ولا من شموس
يتثون في رياض علوم * مزهرات بحضرة القدوس
وعليهم سرادق الغيب مدت * دائما للحفاظ من كل بوس
فهم القوم لاسواهم وهيهات * يقاس الرئيس بالمرؤوس

﴿وقال رضي الله تعالى عنه مواليا﴾

اشرب من العين لا تشرب من الكاسي * حتى تحقق وجود الطاعم الكاسي
يا من فتن في الهوى بالسالف الآسي * اطلب لداءك دوا شافي من الآسي

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

من كان بالله أنسه * يقل في الناس جنسه
هيهات هيهات هذا * ماتت على الحق نفسه
وغسلت بالتفاني * وكان في الجسم رمسه
وهو الذي من رآه * رأى فتى غاب حسه
وعقله في ذهول * ويومه هو أمسه
ولم يفت عنه فرض * محفوظة فيه خمسه

لله أمر ونهى * عليه والكشف لبسه
ما غير الحال منه * شيئا ولازال بأسه
حروفه ثابتات * بهن قد قام طرسه
عبد ومولى غني * عنه وللفرع أسه
فانه آية من * آيات من جل قدسه
تشابهت عند قوم * تحت الغمامة شمسه
وأحكمت لاناس * بالسر بدل عبسه
صحا على فرط سكر * طفا وفي الغيب غمسه
ولينه في الاداني * وفي أعاليه يبسه
ومطلق هو لكن * في حضرة الحق حبسه
وماألهته الملاهي * ولم يطيشه درسه
يقينه في المعاني * غيب الغيوب وحدسه
وقائم هو فيما * ترى وان زاد طمسه
وساجد ليس الا * لله يرفع رأسه
راض على كل حال * بالحق طهر رجسه
وليس يندم مما * أتى فيقرع ضرسه
كأنه روض حق * بالحق قد طاب غرسه
لله لله راجى * مما سوى الله يأسه
وحاصل الامر ذو وحشة * وبالله أنسه

{وقال رضي الله تعالى عنه}

وقد أنشده بعضهم بيتا مفردا وطلب منه التذييل له وهو البيت الاخير فقال

لكل الورى عن وجهكم أعين طمس * وألسنة ان كلمت غيركم خرس
وأنتم جميع الكائنات بأسرها * وفي الكائنات العرب والعجم والفرس
وحق هواكم ماأنست بغيركم * ومن غيركم حتى به يحصل الانس

{حرف الشين}

{وقال رضي الله تعالى عنه}

شمعتي أشرقت بنورك ربي * وعليها حواسدي كالفراش
كلما حاولوا بأن يطفئوني * حرقوا لي فكان أمري فاشي
وأضاءت بالحق أنوار شمسي * فرأوني بأعين الخفاش
أتظن الكلاب اذ نبحتني * أن تغيبرهم بدنس شائي
أو بأني في الناس أنقص قدرا * بكلام الارا ذل الاوباش

لاومن خصنى بزائد علم * لم يعموا من وبله برشاش
وجلا خاطرى بنور يقين * ورماهم فى حيرة واندهاش
وابتلاهم بخيبة وعناد * وقلوب أسرى الشكوك عطاش
وحبانى رفعا عليهم جميعا * بمقام عال شريف الحواشى
لا ينالون بالتعرض منى * غير كفر بالحق واستيحاش
وضلال عن الصواب واعن * فى معاد على المدى ومعاش
فانقشوا يا منافقين أو امحوا * سأريكم فضيحة النقاش
قد نبشتم عن كفركم باعتراض * فاقطعوا بينكم يد النباش
أولم تعلموا بأنى نور * لاح للكشف فى الظلام الغاشى
فلتفروا انى طلعت شهابا * يا شياطين أوخذوا حوب جاشى
فارس السلهب الكميت بعيد * ان تجارى مداه عرج الجحاش

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لمتى تموه بالمهاة وبالرشا * وخفى سرك فى العوالم قد فشا
صرح بمن تهوى وقل هو ماتروا * ياعاذلون فعشقه ملأ الحشى
هو ظاهر وان اختفى بالشمس أو * بالبدر أو غصن الاراكة كيف شا
قمر ومطلعه القلوب تحققا * ومغيبه الاوهام مظلمة الغشا
شغفت به كل العقول ومادرت * لما تجلى بالجمال فأدهشا
فغرام هذا بالغوير ولعلع * وغرام هذا بالمليح اذا مشى
فاذا اهتدوا عرفوا بمن شغفوا به * واستأنس القلب الذى قد أوحشا
وستائر الاوهام عنه تحولت * والصبح أسفر وانقضى وقت العشا
نحن العصابة فى شريعة أحمد * حالا وقالا لانميل الى الرشا
نرمى على المتأولين بنبلنا * فى نصرة الحق المبين مريشا
ونظل نرقب نورنا وذنوب فى * اشراقه من حين عارفنا انتشى
ونصول فى أهل النفوس بربنا * ان حاولوا الشرف الرفيع تحرشا
الله أكبر هذه ذات البها * والحسن أسفرت اللثام المحتشى
حتى العدى كذبت بما كذبت به * ووشى بها عند الاجانب من وشى
وهى المنزهة المقدسة التى * أحيا تجليها القلوب وأنعشا
وبأمرها ظهرت بما ظهرت ولم * تزل الغيوب لباسها والمفرشا
يا هذه انى بحبك مغرم * قلق الفؤاد بها حتى شغف نشا
كيف اتجهت رأيت وجها ظاهرا * خلف البراقع بالجمال منقشا
واذا أردت تجليات جماله * فأنا التجلى لا وجدتك أطرشا
وجه متى نظرت اليه قلوبنا * بفضائها عنه انجلى وتبشبشا

ومن بدا نعام بوافر حكمة * منعته رحمته بنا أن يبطشا
حلم له غلب العقاب فربما * يعفو عن الجانى وان هو أخشا
طير الرجا أبدا عليه مرفرف * قد قر فى وكر الغيوب وعششا
شمس بطلعتها خفافيش الورى * عميت وكان الطرف منها أعمشا
والكائنات كثلجة ذابت بها * ماء تفرق بالفنا وترششا
هى ديننا والدين ان يك غيرها * لازال دينا فى البرية مخدشا
مدت علينا رفرفا من ظلها * كرما وكرما بالعلوم معرشا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

شخصت عيون قلبها مدهوش * لما تجلت للغيوب عروش
وهى العيون شؤن من هى حرفه * وهو الذى لصياحها أطروش
حرف قد انطوت العلوم بنشره * وحوى الجميع بساطه المفروش
والنور يظهر عنه فى صور الملا * فتروح أهل الانس وهى وحوش

(وقال رضى الله تعالى عنه)

رويدا أيها النفس المراشه * بأجنحة ضعاف كالفراشه
اذا رأت الوجود رمت عليه * لتحرق نفسها تبغى رشاشه
كمن فى ظلمة خلقوا فنالوا * ورش عليهم النور انتقاشه
به الخبر الصحيح أتى الينا * عن المختار فاغتنموا معاشه

(حرف الصاد)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

وما الكمال سوى علم بربك به * ما أنت فيه فأنت الكامل الناقص
فلا ترم غير ما بالحس تشهده * فى حالك الآن يا ذا الساكن الراقص
عسى يحل عقال العقل عاقده * عسى شعور شعور يرسل العاقص

(وقال رضى الله تعالى عنه)

شخصت لطلعة وجهك الاشخاص * وتراقصت بطيورها الاقفاص
ومشت عوام فى طريقك فاهتدت * بك وانثنت فغوت عليك خواص
يا جوهر البحر الذى غرقت به * قوم وفاز بنيله الغواص
أشقيت قوما فالرياء شعارهم * وشعار من أسعدته الاخلاص
وبكل شئ للذى أبعدته * قيد ومن قربته خلاص
ورصاص من أحببته ذهب كما * ذهب الذى لم ترض عنه رصاص
وبك الرخاص هى الغوالى ان دنت * لك والغوالى ان بعدت رخاص
طير بأوج الغيب رفرف ماله * أبدا سواه من الورى قناص

نصب الخيال له الشباك جهالة * فعلا وجل وكان فيه مناص
جرحته عيني منه حين عيونه * جرحت فؤادي والجروح قصاص
صدق الذي بك لم يكن في كونه * يا من به لم يقتل الخراص
وبك المحب هو الذي شيطانه * أبدا على أعقابه نكاص
رجعت بطانا منك أطيار المنى * لما غدت ترجوك وهي خماص
جسد له طبل اللسان وزمره * صور الخيال وقلبه الرقاص
فرحاله بحضور غائب سره * وقد انجلت عن عينه الاشخاص

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ثوب صدق الجمال فوق قميصي * وله الانتساب كالدخريص
لمعة بانحرافها عن ثريا * ذلك الوصف أطمعت للحريص
زاد في نقصه على كل حرف * واذا زاد فهو في تنقيص
ممن عند عنده بعد بعد * فتحقق بثمن ورخيص

(وقال رضي الله تعالى عنه)

حبسوا طير الهوى في قفص * فعليه ضاق هذا القفص
منعوه الزاد والماء وقد * علموا كيف اعترته الغصص
ليت شعري ذاك يرضون به * انهم قالوا عليه احترصوا
يا ابن أمي ان تكن منكرة * حالتي فهي لعمري فرص
كلما قد قلت تمت قصص * ظهرت لي في هواهم قصص
قل لهم يا سعد ما بي رمق * يا ظباء للاسود اقتنصوا
هل له الحصة من رحمتكم * هو منه لهوا كم حصص
يا بياض الدمع من فرقتكم * من ترى سيريك أنه البرص
هذه الحالة ترضون بها * أنا راض وهي عندي رخص

(وقال رضي الله تعالى عنه)

مخمسا بيتين للعلامة الشيخ عبد الحي بن العماد الصالحي رحمه الله

لو يكون الحظ السعيد رفيقا * قمت من سكر غفلتي مستفيقا
لكن الله رام لي تعويقا * كنت في لجة الذنوب غريقا
لم تصلني يد تروم خلاصي
ثم ان الاله أمري أنهى * فرأيت التقى أعزوا بهى
وانمحت زلتي وأبعدت عنها * أنقذتني يد العناية منها
بعد ظني ان لات حين مناص

(حرف الضاد)

﴿قال رضي الله تعالى عنه دوبيت﴾

ياقطرة بحـــر أمره الفياض * قس حالك ذا على زمان ماضي
والروض سوى النسيم فافهم حكمي * والبرق كما ترى سوى الايماض

﴿وقال أيضا دوبيت﴾

هذا الاقبال منك والاعراض * يامن يلهو وهذه الاغراض
تنبي حقا لكل ذي معرفة * أن الاكوان كلها اعراض

﴿وقال رضي الله تعالى عنه مخمسا﴾

ان رمت ان تدرك كل المنى * وتنجلي عنك غواشي العنا
فارض وكن بالله مستيقنا * ياأيها الراضي باحكامنا
* لابد أن تحمد عقبى الرضا *

ولا تخض في أمر ربي السما * تبق كذا منطرحا في العما
وان أردت الهم أن يعدما * فوض البنا وابق مستسلما
* فالراحة العظمى لمن فوضا *

صبر الفتى يلجي لمطلوبه * كيوسف الدنيا ويعقوبه
واشرب صفا التحقيق من كوبه * لاينعم المرء بمحبوبه
* حتى يرى الخيرة فيما قضى *

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

لك الحمد يارب السموات والارض * ومن يسخط الانسان ان شاء أو يرضى
عليم باحوال الجميع وحكمه * على الكل ان يرضوا وان يغضبوا يمضى
وشكرا لك اللهم في كل حالة * على اليسر والاعسار والبسط والقبض
رجوناك يامن لايخيب بك الرجا * لبعض أمور ان أردت بها تقضى
وندعوك فاقبل ياالهي دعاءنا * ولا تخزنا في حشرنا ساعة العرض
اليك توسلنا بحرمة أحمد * نبي الهدى من جاء بالنفل والفرض
وجاه ضجيعيه الكريمين من هما * أبو بكر الصديق مع عمر المرضى
وحول بفضل منك عنا وساوسا * أتتنا من الشيطان تجذب للغفض
ولا تبقنا كلا على أحد سوى * جنابك واحرسنا من المهيع الدحض

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

ضل الذي عن ضوء شمسك يعرض * يامن هواه على البرية يفرض
يانور نور النور من نحو الحمى * أنت الحمى والنور ذاك الابيض
ضن العليم بك الحكيم على السوى * واليك كل بالجوى يتعرض
حرف له بالاستطالة في الملا * سر به تشفى القلوب وتمرض

وهوالذى هو والذى وسواهـما * وسوى السوى يدرى به المتعـرض

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موشحا﴾

كان أنا سيدى * مدة دهر مضى
ثم أنا كنته * فى زمن وانقضى
وهو هو الآن لا * غير بحكم القضا
فاعتبروا هكذا * برق وجود اضا
واحترزوا تفتنو * ن بضياء الفضا
باعـــدما ظاهرا * ما نوجود قضا
ذاك هو الحق لا * أنت فكن مرتضى
ثم عن الكون كن * منه بضا معرضا
تلق ظهوراته * فى سخط أو رضا
تحـــرق انواره الشكل كجمر الغضى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أنا البرق اللموع وأنت أيضا * ولكن أنت لم تشهد وميضا
الى كم أنت فى كمه فانى * أرى العلياء وأنت ترى الحضيضا
وهذا الفرق بينك قل وبينى * لحالك لم يزل حالى نقيضا
فتنكرنى لجهلك بى قياسا * عليك فلا تزال لى البغيضا
رويدك أيها المحجوب عما * يفيض لديك من مولاك فيضا
ينابيع المعارف فيك غارت * ولم تهتم وماء الرشـــد غيضا
تأمل باطنا لك فى انقلاب * مع الانفاس تدرك ما افيضا
وكن بالامر لا بالخلق تعرف * لك الامر الطويل لك العريضا
وحقق ظاهر الك فى جود * تجده سائلا بك فيك أيضا
تطبب جسمك الفانى ليبقى * وتترك قلبك الباقى مريضا
لك الاكوان بالاغيار سود * ولو حققتهن لكن بيضا
فلو أعرضت عن دنياك صدقا * ومنك القلب بالاخلاص روضا
وجدت الامر أمر الله أدنى * اليك وكنت سمنا الامحيضا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ملكوت السماء والارض * نافض فى الجميع كالنبض
أصله الامر واحد وبه * كل شئ فى الرفع والخفض
نحن طورا اليه نرجع فى * مغضب للاله أو مرضى
كلنا واحـــد بلا صور * فى البنا للوجود والنقض

ياأخلاى هـذه خلع * قد أتت من نوالها المحض
لبستها من نحن اياها * والبها عنا بها غضى
حضرة قدسية مقدسة * حكمت بالحرام والفرض
حبها حبنا لها أبدا * وهو فينا بالحب والبغض
تتجلى بنا لنا ولذا * يتجلى بعضنا على بعض
جل من لا يحل فى احد * بارق لا يحل فى الومض

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

الكل فان اذا له نسبوا * بالحث فى كشفه وبالحض
يقرض نار بنا ونقرضه * دينا بدين والسر فى القرض
نقضى فيرضى بما قضاه بنا * ونحن نرضى بما به يقضى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

من به قد تكاثرت أمراضى * لست أدرى أساخط أم راضى
انني عنده كما هو عندى * مثل أغراضه قضى اغراضى
هذه حالة بها نتنحى * عن زمان مستقبل أوماضى
لا نرى غيرها وما الغير الا * عينها بالجسوم والاعراض
ثم هيهات لا جسوم ولا أعراض فيها فلتقض ما انت قاضى
ياخليلى هذه هى سلمى * نحن عنها كالبرق فى الايماض
تارة تختفى وتظهر طورا * مالنا غير جودها الفياض
عرفتها ومارأتها نفوس * قائمات بأمرها فى التقاضى
لمى بالسواد نكتب فيها * وهى فينا كتابها بالبياض

﴿وقال فى قرية البويضا﴾

قد فاض نور الاله فيضا * لما وصلنا الى البويضا
واقبل السعد والتهانى * وجاء فرط السرور أيضا
وقد بدا بارق التجلى * وشام قلبى له وميضا
وغاب حبى فصار عندى * شوقى طويلا به عريضا
وصرت ولهان فى هواه * انظم فى حسنه القريضا
وقام داعى الغرام يدعو * وماء صبرى عليه غيضا
وانى للحبيب ابغى * وعاذلى يلزم النقيضا
واوجه لاتزال سودا * وأوجه لاتزال بيضا

﴿حرف الطاء﴾

{قال رضى الله تعالى عنه مخمسا أبيات الشيخ الاكبر}

حروف أرواح سقط * لها من الجسم نقط
فالكل للذنب التقط * من ذا الذى ما ساء قط
* ومن له الحسنى فقط *
كن يا الهى منقذى * من كل شيطان بذى
فشافعى من هول ذى * محمد الهادى الذى
* عليه جبريل هبط *

{وقال أيضا}

يارب عبد قد بسط * كف التوسل اذ سقط
فعليه ان عد الغلط * من ذا الذى ما ساء قط
* ومن له الحسنى فقط *
بك لا يزال تعوذى * من بطشك المستحوذ
وبجاه طه اغتذى * محمد الهادى الذى
* عليه جبريل هبط *

{وقال أيضا}

برضاك ادفع للسخط * وكثير ذنبى ما انضبط
ان كان عبدك قد سقط * من ذا الذى ما ساء قط
* ومن له الحسنى فقط *
نعم الشريف المأخذ * ذو عصمة لم تنفذ
طهرته من كل ذى * محمد الهادى الذى
* عليه جبريل هبط *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كل من بالناس يختلط * فى مهاوى الجهل يختبط
وهو لاهى القلب مشتغل * بسواه والسوى غلط
انتجت فرط الكلام له * خلطة اذ أمره فرط
وكثير القول يكثر من * مثله الزلات والسقط
ان يخالط غيره اشتغلت * فكرة منه فتنضغط
واذا ما الغير خاطبه * شغله بالغير يشترط
فتى يصحو لحالته * وحجاه ليس ينضبط
حار حتى لا يحى أبدا * وهو بالاغيار مرتبط

دائرلازال فى همم * لكلام الناس يلتقط
ضجت الاسواق منه وقد * ملت الحانات والربط
لايغر المرء رقته * اذبه ذو القبض ينبسط
ان فيه الخبث مكتمن * والرضا فى ضمنه السخط
وهو بين الناس مرتفع * وهو عند الله منهبط
لا يرى الا ولمته * قدعلاها الشيب والشمط
وتدانت منه حفرته * وثواب الله مغتبط
والذى فى الانفراد له * حالة طوبى له وسط
ساكن منها بمنزلة * دونها الاصقاع والخطط
قد محا من سكر خلطته * عارف بالله منتشط
لا يدانيه سواه وهل * عسل يشبهه الاقط
قدموا الحرف البسيط وقد * أخروا مامعه النقط

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لم يكن ذا الكون قط * بل هو الله فقط
صور محسوسة * ومعانى تلتقط
كل وقت غيرها * من يد الحق سقط
مثل لمع البرق فى * حركات وحقط
لم يكررها وما * حرفها غير النقط
وهى فى تحقيقها * هى نسر وزقط
ورياض وربا * وطعام واقط
فاترك الفانى الذى * هو وهم متلقط
منه لا تحسبه * ليس غير الاسم قط
باطل منعدم * وله الحق لقط

(وقال مخمسا ابيات الشيخ محمد البكرى الصديقى رضى الله تعالى عنه)

أيها الطلعة التى أخذتنا * بسناها عنا وقد أعدمتنا
ثم لما معارج القرب فتنا * قبضة النور من قديم ارتنا
* فى جميع الشؤن قبضا وبسطا *
قد ورثنا الكمال جدا فجدا * وبنا الشوق للاحبة جدا
ان من اسفرت هى الفرع حذا * وهى أصل لكل أصل تبدى
* بسطت فضلها على الكون بسطا *
من رآها فمن سواها القد عف * وبها جسمه غداة الهوى خف

فهو عنها بلطفه فى الورى شف * وهى وتر قد أظهرت عدد الشف
* ع بعلم فعلّ حصرا وضبطا *

هى روح قريرة العين شكلا * نحن صرنا لهاشرابا وأكلا
سرها بالغذا لناهو بكلا * ولدت شكلها فأنتج شكلا
* نشريا أقام للعدل قسطا *

نحن فى الغيب لم نزل فى يديها * ونراها اذا ظهرتنا عليها
كل قلب لها يشاق اليها * وهو عبد قد حررته لديها
* بيديها وكم افاض واعطى *

انني للـــــنى لها مستحق * وفؤادى فيما ادّعاه محق
أىّ عبد حواه سحق ومحق * حققته بحقها فهو حق
* جاء بالحق ينظم الخلق سمطا *

كل شئ له من الغيب سرّ * بتجليه للقلوب مسرّ
والذى يدرك الحقائق حرّ * لنقوش النفوس حقق والرو
* ح أرته فى اللوح شكلا ونقطا *

أيها القلب فى بيوت الهدى قرّ * والى الله من سواه به فرّ
حضرة الروح ليس يعرفها الغرّ * عالم منه آدم علم السر
* ر وعلم الاشياء رسما وخطا *

هى اضحى بها العليم جهولا * حين وافت تجر فينا الذيولا
وهى ان رمت منصفا ان تقولا * هى ناسوت انسنا والهيولا
* شمس سر العروس بكر وشمطا *

سر أمر يعزى الجميع اليه * وقلوب الانام طوع يديه
كلنا كالجفون من عينيه * طلسم حارت العقول عليه
* كنز بحر قد شط فى الدرك شطا *

نحن قوم الى مجاليه هدنا * ومعانيه ساعة ما فقدنا
نتملى به منى ما أردنا * ان شهدناه فى الجمال شهدنا
* لجميل غدا له الحسن مرطا *

جـــل وجه به تجلى علينا * ففقدنا بنوره ما لديـنا
ان شهدناه بالجمال اكتفينا * أونظرناه فى الجلال رأينا
* اسدا فاتكا من الاسد أسطى *

طلعة للذى تريد أعانت * ولاهل السوى بجهل أهانت
ولها فوق كل شئ أبانت * تاج فضل له الجحاجح دانت
* واليه رأس المفاخر وطى *

يا وحيد الوجود لازال عنه * يظهر الكون ماله فيه كنه
والهدى والضلال قل من لدنه * كل شئ معناه والكل منه
* وعليه مبناه ما اختل شرطا *
جهله فى القيود للعقل مسجن * وتجليه للاحبة مشجن
ليس فى الانس علمه لا ولا الجن * واحد الشخص وهو مختلف الجنـ
* ـس يقينا من انكر الحال اخطا *
ان ترده فكن عن الكون زاهد * ولكم مات فى هواه مجاهد
واذا رمت أن ترى منه شاهد * فتفهم تعلم وجاهد تشاهد
* يا مريدى ومن مزيدى تعطى *
ان هذا النظام ألطف جسم * والذى قد سما بذات ورسم
حيث كنى فقال فى حسن وسم * وانا عاجز محمد اسمى
* لاجل الانام قد صرت سبطا *
وانا العبد للغنى بقربى * من سليل الصديق فقت بشربى
واثقا بالنبى افضل عرب * فعليه صلى وسلم ربى
* مع صحب والآل من جل رهطا *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

وقد طلب منا حبيبنا الشيخ زين العابدين البكرى شرح هذه القصيدة الطائية فشرحناها شرحا لطيفا وأكملنا الكلام فى معانيها تحقيقا وتعريفا على حسب وارد الفتوح ينبسط له القلب وتنشرح به الروح وسميناه نفخة الصور ونفحة الزهور فى الكلام على أبيات قبضة النور وأتممناه فى مصر المحروسة فى بيت الشيخ زين العابدين المذكور وذكرنا فى أوله هذا التخميس وفى آخره عملنا قصيدة طائية من وزن هذه القصيدة وقافيتها وختمنا بها الشرح المذكور لقبضة النور والذى عملناه هو قولنا

لبستنى مليحة الغيب مرطا * وبها قد تعلق القلب قرطا
ذات وجه يلوح من خلف ستر الشئ فهو المكشوف وهو المغطى
حسنه ادهش العقول فحارت * أخذ الكل بالظهور وأعطى
يتجلى وتارة يتخلى * فترى فى الوجود قبضا وبسطا
نظم العالمين عقد لآل * أمره لا يزال للعقد سمطا
من رآه أصاب فيما رآه * والذى قد رأى السوى فيه اخطا
هو شمس وما سواه ظلال * وهو بدر لظلمة الغير غطى
أحكم الامر فهو بالحكم باد * فى جميع الشؤن حلا وربطا
يا قريب اللقا بعيد التجافى * لم توافى رهطا ونهجر رهطا
نحن هدنا اليك ممن سواك الـ * آن فاجعل لنا من الامر قسطا

وتدارك نواظـــرا وقلوبا * أعجـمتها الاوهام شكلا ونقطا
انما أنت والحكم شئ * منك وهو الجميع عدا وضبطا
دخل القلب دير عشق سليمى * يحتسى من لقائها الاسفنطا
فرأى ثم نســـوة طالعات * من بحار الجمال يسكن شطا
ناظـرات من الظبا بعيون * ناعسات من البواتر أسطى
فى قـــدود كأنهن رماح * جعلت قتل من بهاهام شرطا
كل هيفاء بنفح الطيب منها * كيف كانت تجول رفعا وحطا
أمر الله أن تطاع بحسن * واسم بالغرام فى القلب خطا
بدر تم عـــلى قضيب تثنى * فى كثيب بها عن المشى ابطا
هى شمس الضحى وبدر الدياجى * قـــد فتنينا بها رضاء وسخطا
ثغرها بث عن صحيح البخارى * وأنا مســـلم وقلبى موطا
ان عبد الغنى لها الآن اسم * لقطته حواضن الكون لقطا
فهى طيف الخيال فى نور طه * سيد الرسل كاشط السر كشطا
فعليه الســـلام منه وآل * وصحاب ما الريح صافح خطا
أو تغنى على الاراك حمام * وسرى بارق الحمى يتمطى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

طاه طيب الطباع فى الاقساط * طهرتنى للمشى فوق البساط
وجعلنا نورا لها هو يمشى * صار فى ناســـه به بانضباط
والذى يعرف الموازين يدرى * كيف يمشى على متون الصراط
طيبـــة فاحت الروائح منها * فهى كالبحر والتغاير شاطى
والذى ينشق المعارف يحظى * بأوان ممـــلوءة وبواطى
طعم هـذا حلو وذا غير حـلو * وهى تسقى بصيب غير خاطى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يشف ثوب عنه لى مخيط * والله من ورائهم محيط
ثوب الورى يشف عن وجوده * مركب ذلك أو بســيط
ويحسب الثوب بأنه له * وانما الله به يحـــط
يا من يروم حج بيت ربه * بالقلب وهو عاجز حطيط
فى عرفاته الوقوف شرطه * تلبية وينزع المخيط
فانه الاحرام والاحرام ان * فات فلا حج هو التخبيط
الله أكبر الذى ليس له * اب فذاك ابن زنا لقيط
يمشى بنفسه على مراده * والعقبات كم بها سقيط

وليس يدريها ويشرب الذى * يراه ماء أودم عبيط
ان رسوم الكائنات دائما * محو واثبات هى التخطيط
مقدرات كلها من عدم * قدرها رب بها محيط
ومالها الا وجود ربها * فانها به لها تقسيط
ولا تقل حل ولا تقل هما * متحدان فهمك العمر يط
فان هذا كله كلام من * نام له فى نومه غطيط
كيف وجود ربنا فى عدم * يقال حل أوهما خليط
فافهم كلامى واعتقده أوفلا * يغلب عليك عقلك السقيط
فقد عدا الحق على أصحابه * بغير علم ولك الاطيط
والكفر لازم على جحودما * تجحده والعمل الحبيط
وأنت مأسور الضلال والردى * ونفسك الموثوقة الربيط
وفاتك الركب الذين عموا * نور الهدى وفاتك الخليط
وأنت لابس غليظ فروة * والقوم لبسهم حلى وريط
فاز المحقون الذين مالهم * فى غيرهم ظن ولا تفريط
ومالهم شغل بغير نفسهم * عنها الاذى هموا بأن يميطوا
واحدهم هو الكثير فى الورى * وفى الكمالات هو النشيط
يصبح فى خير ويمسى سالما * وماله لغيره تغليط

{ وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا البيتين المنسوبين الى الشيخ محيى الدين بن عربى }

تجمع القوم للاضرار واختبطوا * ما بينهم وبساط السوء قد بسطوا
فجاءهم قول محيى الدين ينضبط * ياسطوة الله حلى عقد ما ربطوا
* وشتتى شمل أقوام بنا اختلطوا *
ابليس للشر داعيهم وجامعهم * ومالهم عن هواهم من يمانعهم
ناديت لما بدا للعكس طائعهم * الله أكبر سيف الله قاطعهم
* وكلما قد علوا فى ظلمهم هبطوا *

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

عالم الدنيا مجاز كله * أى مجاز هو عقلى فقط
نسبة للعقل فافهم قولنا * تجد الامر الذى فيه انضبط
فلذا التكليف فى الدنيا على * أهلها بالعقل شرع الله حط
عالم الاخرى حقيقة ترى * كلها ما بين ارضا وسخط
وعلى الامة فى الاخرى فلا * شرع والتكليف عنهم قد سقط
حكم أحكامها محكمة * وبها القرآن بالوحى هبط

فتأمل يا أخا العرفان فى * قولنا هذا به الصدق ارتبط
والذى يعرض عنه لم يزل * جاهلا فى الامر بالعلم اختبط
فتراه واقفا مع عقله * مادرى شيأ من الاكوان قط

﴿حرف الظاء المعجمة﴾

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

انت هو الملفوظ واللافظ * واللفظ والملحوظ واللاحظ
واللحظ والمعلوم والعالم * والعلم والمحفوظ والحافظ
والحفظ والمأكول والآكل * والاكل والمجهوظ والجاهظ
وكل ما يدرك بالعقل والـ * ـعقل ومن يغتاظ والغائظ
والحس والمحسوس والوهم والـ * موهوم بل والوعظ والواعظ
مراتب قام وجود بها * حق على تغييرها واقظ
وهو وجود مطلق ثابت * قد حار فيه السعد والجاحظ
والاوليا والانبيا كلهم * والحى فى تحقيقه الفائظ

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ظهر الذى شغفت به الالحاظ * وتمتعت بحديثه الالفاظ
نسب الظهور مع البطون محقق * شهدت بحسن ثبوته الحفاظ
وتطابقت فيه المعانى كلها * فنيامها فى غيبها ايقاظ

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان الوجود الحق بى يتلفظ * وبكل ما يلقى الى يلفظ
والكل فان وهى تقديراته * كالبرق لما فى الدجى يتلظظ
فالكائنات كلامه عن أمره * ناش له الروح الشريفة ملحظ
وله كلام ثابت فى نفسه * وهو القديم به البرية توعظ
من غاظه أمر فقد جهل الذى * هو حاكم وهناك منه اغيظ
والامر علم الله فى ملكوته * والملك جاهله هناك مقيظ
فيظل مطموس البصيرة فى عمى * عن رشده شره الدنية لغمظ
الله أكبر ما أعز الهنا * وأجله فيما يرق ويغلظ
متنزه متقدس عن كل ما * تدرى العقول وكل فكر يلحظ
وهو الذى ظهرت بنا آياته * وتفصلت فبذكره نتلمظ
ولكم فتى فتنته صورة حكمه * هو نائم لكنه مستيقظ
ان الوجود الحق يظهر دائما * ما عنده أزلا كذا هو يحفظ

(وقال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مواليا﴾

ليل الهيا كل دجا ياسعد أيقاظه * والبرق يلمع لمن ينظر بألحاظه
والحب معناه ظاهر عند حفاظه * من يفهمه فاز والاكوان ألفاظه

﴿حرف العين المهملة﴾

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

هذه الاثواب والخلع * تكتسى طورا وتختلع
فاستقم يامن على خطر * يرتقى حينا و يتضع
والذى تفهمه فتن * والذى تعلمه خدع
والمنى كل المنى أبدا * فوق فوق الفوق مرتفع
ماله فينامناسبة * مع شئ ليس يجتمع
بل له فينا المعية من * قبل تكوين لنا يقع
وجميع الكون مشغلة * للذى فى قلبه طمع
فتيقظ ان ربك لا * يترك البلوى ولايدع
والذى فى علمه سنن * والذى فى علمنا بدع
سائق الاظعان نحوحمى * منيتى والنسور يلتمع
عج على الوادى المقدس بى * وتأدب ههنا سبع
ثم عرج نحو كاظمة * حيث تلك الساح والبقع
واسأل الركب المقيل على * يمنة الوادى وماصنعوا
ان لى فى خدرهم قمرا * كل أيامى به جمع
خاله المسكى حين بدا * منه فى ليل الورى شمع
عصبة التشبيه لاتقفوا * سيركم فى الحق منقطع
حدثونى فى العقيدة ما * هذه الصلبان والبيع
وتنحوا عن طريقتنا * عقلكم للحق لايسع
كل مغرور له صنم * بافتكار فهو مبتدع
اين أنتم من عقيدتنا * اذ بها للحق نتبع
وعلى التسليم نحن وما * حالنا فى الله مصطنع
وانجلت عين الوجود لنا * وسحاب الجهل منقشع
واقتربنا حيث لاأحد * لاولامرئى ومستمع
ثم عدنا بعد ذاك وذا * مالنارى ولا شبع
والجوى والشوق لازمنا * كل حين عندنا وجع
كيف أنتم والقلوب قست * ليس بالتذكير تنتفع

واطمأنت بالمحال وقد * أصبحت باللهو تقتنع
أسمعتم من وساوسكم * ورضيتم انكم تبع
لاأقر الله عين فتى * عن هوى المحبوب يندفع
انني مضنى محبته * لارأوا قومي ولاسمعوا
صاد قلبي لحظ غانية * عن خطورالوهم تمتنع
ان بدت صلى الانام لها * واذا ماأومأت ركعوا
لي فؤاد حشوه شجن * بل على الاشواق منطبع
والجوى والوجد مبتذل * دائما والصبر ممتنع

{وقال رضي الله تعالى عنه}

نحن ضياء القارب الطالع * ونحن كالآلات للصانع
ونحن أسباب أمور الورى * نفعل بالمعطى و بالمانع
لاتحسن الاوقات الابنا * ولايطيب العيش فى الواقع
وليس منا زمن خاليا * من باصرحقا ومن سامع
والله ان يقطع كل الورى * ليس لنا والله بالقاطع
ملتنا ملة طه الذى * جاء بحال الفارق الجامع
ودبننا مافى الورى غيره * وماعداه خدعة الخادع
اياك بل اياك من عصبة * فى حقنا لم تخش من رادع
قد حاولوا بالجهل ان يطفئوا * أنوار علم عندنا نابع
وانكروا الاسرار واستصغروا * دين النبى المصطفى الشافع
والعقل قد قاموا به يحصرو * ن الدين فى المستحسن النافع
وقد نفوا ماعقلهم قاصر * عن فهمه من شرعنا الواسع
والدين قد خصوه فى ظاهر * لجهلهم بالباطن الشاسع
وقاربوا أن يجعلوا ملة * عظيمة المتبوع والتابع
كملة للكفر مفهومة * بالعقل فى الخافض والرافع
خوفا على منصبهم بالعلى * بين عوام الناس فى الجامع
ياخيبة المسعى لهم انهم * قد نظروا بالبصر الهاجع
فأبصروا الدنيا فأضحى لهم * عماسواها عفة القانع
ومالهم من قبح نياتهم * عن غضب الجبار من دافع
ألم يصلهم ان دين الهدى * كالبحر أوكالوابل الهامع
ظواهر تدرك بالعقل مع * بواطن كالبارق اللامع
وكلها حق بحق أتت * من عند حق بالهدى صادع
وبع شجى من خلي وهل * سالى الحشى كالواله الوالع

والجسم لاتشبه روحه * ماجامد كالسائل المائع
وبارع يدري جهولا ولم * يدر جهول قط بالبارع

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

نحن عن شمس أمره كالشعاع * بافتراق في سرعة واجتماع
يتجلى بنا فنعرف منه * ما عرفنا منا بغير نزاع
وهو في أكمل الدنو الينا * وهو عنا في غاية الارتفاع
قرب بنا منه كما كان شبرا * كان قرب منه لنا كذراع
ثم قرب الذراع ان كان منا * فلنا منه كان قرب الباع
هكذا أخبر المبلغ عنه * بانكشاف من وحيه واطلاع
يا بني قومنا السراة اليه * بنفوس الى لقاه جياع
وعيون اذا الظلام أتاها * شخصت نحو برقه اللماع
ههنا مغرم به قد فتنه * عنه اشواقه لخير بقاع
بقعة النفس فهو دار حبيب الـ * قلب مفروشة بحسن الطباع
فرأى الباب مقفلا فأتاه الـ * فتح منه بالذل والاتضاع
ومشى عنه فيه يقصد ذاتا * هي ملء العيون والاسماع
فتعالت عليه حتى تدانى * سامعا من جهاتها صوت داع
وبها خاض دونها بحر نور * ماله ساحل بغير شراع
وسطا سطوة الشجاع وهل يقـ * تحم المعركات غير الشجاع
ثم أضحى من بعد ذاك وهذا * مثل ما كان اسم أمر مطاع
فهو ما تطلبونه وهو أيضا * ما تركتم له حذر خداع
عظم الأمر ثم زاد التباسا * عند من لم يكن عن الحق واعي
فانقلوا قصة المحبة عني * يا ندامای وافهموا أوضاعي
هو هذا الذي ترون ولكن * غلنا فيه عندكم كالسباع
قد تبدى فأين أهل الترائي * وتغنى فأين أهل السماع
صبغة الله بالوجود أجادت * صنعة الابتداع والاختراع
هو شراب وما سواه سراب * شربه للشفا من الاوجاع
خص قوما به وباعد قوما * ليس يوم اللقا كيوم الوداع

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

فريد حسن وجهها البدر طالع * أشاهد معنى لطفها وأطالع
تجلت وكل الحادثات مغارب * فحلت وكل الحادثات مطالع
ولاحت لعيني وهي نور فأعدمت * ظلام سواها واستنارت مرابع
وكانت ولاشئ كما هي لم تزل * كذلك والاشياء منها وقائع

نفتنی بأنوار التجـــلی واثبتت * فكلی لها منها الیها ودائـع
وعندی لها أنواع عشق تفصلت * عـلی قدر ماتبدیه منها البراقع
تثنت فقالوا لاح ثان وثالث * علی الزور والبهتان منهم ورابع
ولو وحـدوها طبـق مازعموا لما * رأوا غـیرها فی كل ماهو واقع
فهـــل من فتی یاغافلون ادله * علیها فیحظی بالذی هو طامع
وتنفتح الابواب بعــــد انغلاقها * ویدخل بیت العزمن هو قارع
نعم هو هـــذا لوثبتم علی التقی * كما أنا أدری واستقلت مطالع
وسلمتم الاحوال لله كلها * وفیه استقمتم ماثنا كم منازع
تریدون لكن بالامانی وصالها * فسد فعكم وهم السوی ویمانع
ولا صدق الا فی مراد نفوسكم * لكم واعاقتكم دعاوی قواطع
وأین اقتحام الحرب من ذا كرلها * ولا یشبه الشبعان من هو جائع
ومن یخطب الحسناء یسخ بمهرها * وطالب شهد لم تخفه اللواسع
رویدك مهـــــلا ان للحق عصبة * وما منهم والاء بالحق صادع
أقاموا عـلی محض الیقین بناءهم * وجامدهم من هیبة الامر مائع
وداموا عـلی صدق الارادة والرجا * وهم كل قرم للخطوب یقارع
وقـــد عمروا اوقاتهم بحضوره * وعندهـم الدنیا دیار بلاقع
وأعـلی العلی من دون دون نمالهم * یعز بهم متبوعهم والمتابع
هی الشمس ابدت ماسواها أشعة * اذا غربت نحن النجوم الطوالع
أشارت بجفن العیـن فافتتن الوری * ولا قلب الا وهو حیران والع
وأبصرها طـرفی وذلك طـرفها * فكان لها منها بصیر وسامع
وأحببتها بـل تلك كانت هی التی * قدیما احبتنی فزال التقاطع
وقـد ملأت عینی بأنوار قدسها * ومنها الغــزلان الجمال مراتع
وما الكل الاصورة مستحیلة * كماء له موج وفیه فواقع
وما الماء الا الروح والموج انفس * فواقعها الاجسام وهی الجوامع
وتلك تقادیر بها الامر ظاهـر * ومن خلف هذا كله الذات واسع
صدقتك جاء الحق والباطل انتـفی * وزالت تماثیل الخیال الخوادع
ومخطوبة الارواح ألقت لثامها * عن الوجه منها وهو بالنور ساطع
فأفنت جمیع الكائنات وهیمت * رجالا وهت منهم علیها الاضالع
وكم فتنت فی عشقها من متیـــم * اذا ذكرت منه تفیض المدامع
صلت بالمصلی مهجتی بفراقها * ونلت منی اذلی منی هو جامع
وجادت عـلی كل الذوات بذاتها * فـلا ذات الا ذاتها یامدافع
وكل صفات الكون فهـی صفاتها * وتنزیهها فی الكون بالكون شائع

ولا

ولا قائم الا بها فى وجــوده * ولا صانع الا بها هو صانع
ألفت قــديما حبها وهو حب ما * احب فكانت ما أنا فيه والع
وقرت بها عينى غداة عرفتها * فمن عينها تجرى لعينى منابع
وبانت وما بانت فلا شئ غـيرها * سوى أننا عنها بروق لوامع
اذا أسفرت عن وجهها برقع السوى * هدت كل ضال فى الورى هو ضائع
وان سترت بالغير وجه جمالها * اضلت عقولا تعتلى فتقارع
ولولا دفاع الناس بعضا ببعضهم * لهدت كما قال الاله صوامع
ونحن أولاء المؤمنــين بحسنها * عداوتنا سم حذارك ناقع
ومن رامنا بالســوء فالله دائما * كما جاء فى القرآن عنا يدافع
ألمت بنا والكون كالليل مظلم * فلم تشعر الواشون اذ هم هواجع
وزارت على رغم الاعادى فانكروا * زيارتها قالوا خيال برافع
وماذاك الا انى كنت فارسا * بيدائها والغير فى السير ظالع
محببة الاعلى كل محرم * لها قربته فهو للوتر شافع
ومقبلة لكن على كل تارك * سواها بها عنها اليها يسارع
اعارت معانى الكون ثوب صفاتها * وكل معار للمعير مراجع
واودعت الاشياء سر وجودها * ولا بد يوما أن ترد الودائع
ظهرنا بها الا بل بنا ظهرت وقد * تساوت دوان ههنا وشواسع
ولا دين الاحبها عنــد أهلها * فكم نحوها من ساجد وهو راكع
اليها صــلاة القوم أين توجهوا * وقبلتهم وجه لها يتلامع
وبالماء ماء الروح من أمرها لهم * وضوء وغسل دائم متتابع
وان خالطوا الاغيار كانت جنابة * لهم رفعها فرض على القوم قاطع
وان لم يكن ماء هناك تيمموا * صعيدا له طيب من الجسم ضائع
هو الحق لا قوامن سواه نجاسة * فنها قد استنجوا وزالت فظائع
وعن غيره لم ينطقوا فتمضمضوا * وشموه باستنشاقهم فهو ذائع
وعما سواه كان غسل وجوههم * لكى يقبلوا عنهم له ويسارعوا
وغسل يديهم من جميع أمورهم * بتفويضهم فيه تنال المطامع
وتثليث هذا الغسل شكل مثلث * به ظهرت ممن براه صنائع
وقد مسحوا فيه رؤس رياسة * فما الذل الا وصفهم والتواضع
وقد غسلوا أقدامهم فى قيامهم * بخدمته عن كل ما هو مانع
وقد كبروه عن مدى وصفهم له * برفع يديهم ظاهرا وهو رافع
وأثنوا عليــه بالذى هو أهله * ومنه استعاذوا فهو ضار ونافع
وهــم باسمه قاموا وتلوا كلامه * فما منهمو الا به هو خاشع

وان ركعوا مالوا اليه بكلهم * وصاروا لديه والقلوب خواضع
وان سجدوا يفنوا ويبقوا به له * اذا سجدوا الاخرى وتبدو بدائع
وفيهم سكون من قعود تشهد * له وانقضى تحريكهم والتنازع
وقد سلموا طوعا اليه وأسلموا * ومنهم له التسليم للسوء دافع
ولا مال عند القوم الا نفوسهم * تجارتهم فيها غلت والبضائع
وقد أنفقوها حين آتوا زكاتهم * على الحق لم يقطع بهم عنه قاطع
وأدوا اليه فطرة فطروا بها * وما غيروها والقلوب طوائع
وصاموا عن الاغيار فيه وافطروا * على وجهه مذ غاب للكون طالع
وفى الحج كانوا بيت عزته فهم * بنشأتهم طافوا فست وسابع
وقد رملوا فى ذا الطواف تدللا * عليه وفخر عندهم فيه بارع
ولما بدا من قلبهم حجر الهدى * له استلموا اذ منه بانت أصابع
وفى عرفات الوصل حازوا تقربا * بوقفتهم فيها فزالت موانع
ونالوا مناهم فى منى وبها رموا * جمار هموم كلهن مصارع
وقد ودّعوا البيت العتيق وأقبلوا * على أصلهم فى العلم وهو مواضع
وفى عيد نحر الهجر فازوا بذبحهم * ضحايا طباع هن فيهم لواسع
ذبيحة نفس قطع عرق فسادها * الى ان يفى منها خؤون مخادع
وأخذ لقيط القلب فى مسجد الحجى * مهم له تسعى الكرام المصاقع
ومن يلتقط سرا بتعريف نفسه له * يرد على الروح الالهى ضائع
وغيبة مفقود عن الكون حكمها * كموت له فى كل أمر يضارع
وحب معانى الحق اخواج عشرها * خواج لارباب الجهالة قاطع
وجزية كفار النفوس تكون عن * يد وصغار حيث قرر واضع
ومن نال صيدا الغيب كلب هواه أو * أعيقت بارى القلب طير سواجع
فقد فاز بالقصد الذى هو راكب * اليه على خيل وهن الطبائع
وواهب ذات الحال ظلمة كونه * تعوضه نورا به هو لامع
وقد آجروا الاقوام امكانهم له * فاجرتهم انما منه المتسارع
وباعوا نفوسا فى هواه نفيسة * له فاشتراها حين أوجب بائع
فقال لهم فاستبشروا اذ بيعكم * توليتكم فالكل عندى مطاوع
وان جهاد القلب للنفس واجب * عليهم لفتح الروح فهو المصارع
وقد دخلوا بالملك فى قلعة الانا * فليس لهم عما يرومون دافع
وقادوا أسارى كل خلق مذمم * وفاز شجاع بالغنا ثم دارع
وقد شاركوه فى الوجود فثامن * لفسخ اشتراك كان منهم وتاسع
وقد كفل الرحمن أرزاقهم لهم * وطالب بالاعمال وهى منافع

فان الدعاوى الزمتهم كفالة * بأعمالهم والكل منه نوابع
وتوكيلهم للحق أنتج قربهم * اليه وهذا للكمال ذرائع
أحال بهم يوما عليهم فأفلسوا * وقد أصبحوا بعض لبعض يتابع
ولما اليه بالحوالة ردّهم * لهم بالفنا كانت لديه مواقع
ونحن له وقف لاجل صفاته * وقد عمرت منا لهن المزارع
وقاض قضى بالحق والروح شاهد * فكان لحق النفس منها مقامع
ودعوى الفنى تعطى الخصومة فى الهوى * وقد جمعت للعاشقين مجامع
وجاءت بأنواع الشهادات أمة * على الحق زكتها صفات بوارع
وهذا نكاح الامر عقد محقق * ومن كل شئ خلق زوجين بادع
شهدنا على ايجابنا وقبولنا * وكانت لنا بالحضرتين وقائع
وزفت عروس القرب ليلة قدرنا * وفى ذكر الذكر استلذ المجامع
وانزاله القرآن قد حملت به * فروج قلوب بالعلوم تدافع
وبت طلاق الصبر زوج فتى الهوى * ثلاثا على سلمى فكيف يراجع
ولو دفعت كل الذى هو ملكها * على طلقة ما كان قلبى يخالع
وبرت يمين واليمين ثلاثة * غموس بحكم الغير للغير رائع
ولغو على أهل المجاهدة احتوى * ولا اثم فيه لكن القلب جازع
ومنعقد وهو الذى بين قومنا * تلذ به عند اللقاء المسامع
كلام على حكم العيان مفصل * به الغيث من سحب الحقائق هامع
وتكفيره فى حنثه ستر كل ما * بدا ثمار الحفظ منه أيانع
ومن يأخذ الدنيا بشفعة داره * من الحق لما باعها فهو باخع
ومن ردّ عبدا آبقا كان أجره * عظيما على مولاه فهو الموادع
واحياء موات النفس بالذكر واجب * ليسعد فيها بالحراثة زارع
وقتلك معنى الروح بالروح يقتضى * قصاصا بسيف الحق اذ هو شارع
وان أخذت من وصفها ديه له * فذلك حكم للقصاص يضارع
وهيأت الاقوام أرض نفوسهم * فكان المساقى شيخهم والمزارع
واقرارهم بالحق جنتهم على * سواه وكل لابس الامر خالع
واعطاء رأس المال وهو وجودهم * اليه اقتضى ربحا وضل المخادع
مضاربة منه قد يجامع الذى * له كل ما فى الكائنات توابع
وان غصبوا أوصافهم من ذواتها * اغارت عليهم منه خيل طلائع
وفى الصلح عن دعوى المغايرة اختفوا * فهم منه فى الدنيا غيوث هوامع
وقد رهنوه بالديون قلوبهم * وماض وحال لا يفى ومضارع
حدود الهوى قامت عليهم بربهم * فلم يعتدوها والحدود روادع

ومن يدعي ملكا فذلك سارق * عمد بدا فالحق لليد قاطع
وعينيك فاسمع لا تمدن قال فى * امام فكيف المقتدي وهو تابع
وخمر السوى منه اذا شرب امرؤ * عليه بأنواع الخطوب مقارع
وزانية لم تحصن الفرج عن سوى * لها الرجم بالحرمان حد مانع
وقذف اولى التشبيه يوجب حدهم * سياط بعاد عن حماه قوارع
وقد كان بالتقوى وصيته لنا * غداة بدت سبل ولاحت مشارع
به منه تقوانا فلا ندعي لنا * وجودا ونرضى حكمه ونطاوع
وميراثه منا بميراثنا له * فرائض كانت منه فينا بواضع
فثمن وثلث ارث أم كتابنا * على حكمها فى قسمتي لا أنازع
ولا يرث المحجوب منهم بحاجب * على العين حكم قررته الشرائع
وبالعول ان زادت سهام أولى الحجى * خبالا تراءته العيون الهواجع
اعد نظرا مازاد شئ على الذى * علمت ولكن لجة وزعازع
وقام وصى الحق يحفظ بالهدى الـ * يتيم الالهى والجميع مراضع
وفقه الهوى فرض على القوم درسه * وكم ناله شيخ وكهل ويافع
ومن كان مقدادا يلج كل لجة * اليه وان ضجت عليه الضفادع
وأهل طريق الله قد ألفوا السرى * وطال بطاح دونهم وأجارع
وغابوا عن الاكوان فى الغيب حيث لم * يكن ههنا الا الشخوص الخوادع
ومدت لهم منه يدا أقدسية * تبايعهم فيما رأوا فتبايعوا
هم القوم لا يشقى الجليس بهم اذا * لهم كان فى سر وجهر يطاوع
وقد زهدوا فى الزهد عما سواه اذ * رأوا الزهد معنى للعقول يخادع
وعن توبة تابوا وهذا مقامهم * لهم وهو من فوق المقامات رافع
وتقواهم التقوى على كل حالة * لديهم عن التقوى وتلك بدائع
وما ورع الا عن الورع اقتفوا * وما منهم والا عن القنع قانع
وفاتوا مقامات السلوك لانها * على أوجه الاسرار منهم مقانع
وقاموا بوصف الذات فى غيب غيبه * له فيه ختم مثل ما كان طابع
وعمت معانيهم على كلماته * وماء الهدى من عينهم هو نابع
وزال الذى كانوا يظنون انه * سواهم له عز عن الكل شاسع
وقد كان وهما ذاك عند عقولهم * كمثل رقوم أظهرتها المدارع
وقد بدلت أرض لهم غير أرضها * كذاك سموات وزالت طوالع
وقد برزوا للواحد الاحد الذى * بهم هو فيه عالم ثم صانع
وكانوا كما كانوا على الحالة التى * بها ازلا كانوا كلم يك واضع
كما انه باق بما هو فيه من * قديم وهذا الامر للوهم قامع

بدايتهم كانت نهايتهم به * ومهيعهم آلت اليه المهايع
وفى العلم كل هكذا مترتب * حضور له ماقد مضى والمضارع
فمن يعلم العلم القديم يرى الذى * أقول وترمى عن جمير برازع
وتخفى علوم للعقول حوادث * عنا كبها تبنى البيوت خوادع
ولم يك ذا الابتعليمه ولا * بعلم الا من لديه يوادع
وما كان فيه فهو يبدوله به * ومالم يكن فيه فما هو واقع
هيولا شهدنا انها نور نوره * لها صور شتى به تتدافع
وألوانها ذات الفنون فازرق * سماوى لون ثم أبيض ناصع
وأسود غربيب وأخضر ناضر * واحمر قان ثم أصفر فاقع
ظواهر منه فيه عنه له به * بواطن افناها من الذات لامع
وبالحق أنزلنا وبالحق نازل * لقد حققته العارفون المصاقع
وما الحق الا واحد فهو عالم * وعلم ومعلوم ثلاث قوارع
ومن ههنا ألهى التكاثر أمة * محققها من كوثر هو جارع
وذلك نهر الجنة العذب ماؤه * وفى الحوض أنبو بان منه شوارع
هو الحوض منه كل من نال شربة * فلا ظمأ يلقى ولا هو جازع
و يطرد عنه كل من تبع الهوى * وتعزيقه دينا بدنياه راقع
اباريقه قوم به امتلؤا وهم * نجوم بآفاق العلوم سواطع
يضى بهم ليل السراة الى الحمى * ومنهم رجوم للطغاة قوامع
حنانيك عش ان فزت منهم بواحد * سعيدا قرير العين غصنك يانع
وكن عبده لاعبد حظ وشهوة * فما أنت ناو به على القلب طابع
وهذا مقام حق بالبؤس والاسى * وما ناله الا الشجاع المقارع
ودم طالبا منه التحقق فيه لا * سواه تجده عنك فيك يسارع
وان زدت صدقا فى محبته له * به زدت قربا واهتدى منك ضائع
وزالت معانى الغير فى العين وانطوت * مسافة نفس بالمحال تخادع
وكنت كما قد كنت من قبل لم تكن * وكان كما قد كان وهو الموادع
عليم بذات منه تجلى عليه فى * معانى صفات كلهن بوادع
وفيه زمان والمكان تداخلا * وكيف وكم وهو للكل جامع
له الكل وهو الكل وهو منزه * عن الكل فاعرف واعتبر يا منازع
تصاويره فيه تماثيله له * تقاديره منه فروض بوارع
من العدم امتدت الى العدم انتهت * خيالات عقل واحد بتلامع
وما هو الا النور نور محمد * تبدى من النور الذى هو طالع
فنور على نور كذا قال ربنا * وذلك مشفوع لديه وشافع

وأعلاهما النور الالهي شأنه التكبير والادنى هو المتواضع
وذلك لا يفني وذا كل لمحة * بأيدي الفنا ثم البقا يتتابع
تجليه يبقيه به واستتاره * فناء له في الفكر والحس قالع
هو العقل عقل الكل مفرد جوهر * يلوح ويخفى عن ضيا وهو شارع
هو الروح روح الكل والقلم الذي * به الكل مكتوب له اللوح واضع
وعرش وكرسي تجسم فيهما * له صورة تحويهما واضالع
وفي كل شئ سر أمر ملبس * بخلق جديد للخفاء مسارع
كبرق عن الذات النزيهة لامع * فيالك برق من حمى الحب لامع
سرت نسمات الروح من روضة الحمى * فعطرني طيب من الحب ضائع
وعطرت الانفاس مني بنفعها * جميع الورى حتى استطيبت مصانع
وقامت دعاة الحق بالحق عن يدي * تعاهد أرباب التقى وتبايع
فهيلا يا قوم نحو حقيقتي * فان طيوري بالجمال سواجع
وحوضي ملآن ومائي مروق * وروضي بأنواع المحاسن يانع
وباعي طويل والزمان مساعد * لنا وعيون الدهر عنا هواجع
وكاسات افراحي براحي وراحتي * دهاق وأيامي المواضي رواجع
على سلامي في الورى يوم مولدي * وموتي وبعثي ما همى الدهر هامع

(وقال رضي الله تعالى عنه مخمسا)

رفعت مقامي منة وتفضلا * وكلتني بالعلم والحلم والولا
ومنك ملأت الكف لي لا من الملا * لك الحمد ياذا الجود والمجد والعلى
* تباركت تعطي من تشاء وتمنع *
عروس التجلي في فؤادي تجلي * وان وعائي بالمعارف ممتلي
وأرجوك يا مولاي ياذا التفضل * الهي وخلاقي وحرزي وموئلي
* اليك لدى الاعسار واليسر أفزع *
اذا كنت بي في جملة الامر معتني * وقد نلت هذا الحظ من فضلك السني
فلست ابالي مع عيوبي قبلتني * الهي لئن خيبتني أو طردتني
* فمن ذا الذي ارجو ومن أتشفع *
أنا العبد عبد الرق في كل حالتي * ولست بعبد في الرخا أو لشدتي
لك الامر في الحرمان أو في عطيتي * الهي لئن جلت وجمت خطيئتي
* فعفوك من ذنبي أجل وأوسع *
اذا سلكت دنياي بالحال سبلها * وأظهرت الايام في العبد جهلها
فلست يؤسا بل أقول لعلها * الهي لئن أعطيت نفسي سؤلها
* فها أنا في روض الندامة ارتع *

اليك رجائى بغيتى واضاقتى * ومنك أرى سكرى بدا وافاقتى
وهب اننى أخرت عن سير ساقتى * الهى ترى حالى وفقرى وفاقتى
* وأنت مناجاتى الخفية تسمع *

بحبك ثوبى فى البرية منصبغ * ولازال بالاشواق جلدى ينديغ
وقلبى على الحالين من حرّه لدغ * الهى فلا تقطع رجائى ولا تزغ
* فؤادى فلى فى سيب جودك مرتع *

جدارى على تأسيس جدواك قد بنى * ولازال قلبى بالتذكر يعتنى
وانى أنادى كلما الوجد حثنى * الهى اجرنى من عذابك اننى
* اسير ذليل خائف لك أخضع *

رفعت الى علياء ذاتك قصتى * عساك تسيغ الآن بالقرب غصتى
اذا مت بالتوحيد طبق محجتى * الهى فآنسنى بتلقين حجتى
* اذا كان لى فى القبر مثوى ومضجع *

أنا العبد ملقى بالرجا وسط لجة * ورجت غراما أرض نفسى برجة
ولست ارى عذرا ولا بعض حجة * الهى لئن عذبتنى ألف حجة
* فحبل رجائى منك لا يتقطع *

سألتك تعفو عن ذنوبى تفضلا * فانى لقد أكثرت فيك التوكلا
فبالمصطفى المختار أدعو توسلا * الهى اذقنى برد عفوك يوم لا
* بنون ولا مال هنالك ينفع *

حديث غرامى فيك لازال شائعا * وأنت اشتريت النفس مذ كنت بائعا
فجد لى بأمن منك لا تك رائعا * الهى اذا لم ترعنى كنت ضائعا
* وان كنت ترعانى فلست أضيع *

عليك ثنائى من جميع بألسنى * على كل فعل من فعالك بى سنى
أتيت بذنب قد لوى عنك مرسنى * الهى اذا لم تعف عن غير محسن
* فمن لمسىء بالهوى يتمتع *

هو العبد من مولاه بالمنة ارتقى * غداة له كأس المحبة قد سقى
عليك اتكالى قد عدمت لك البقا * الهى لئن قصرت فى طلب التقى
* فلست سوى أبواب فضلك أقرع *

دفعت عذول الحب عنى بالتى * وفيك فتى أصبحت نحوك ماقتى
فان عثرت رجلى وجلت خطيتى * الهى أقلنى عثرتى وامح حوبتى
* فانى مقر خائف متضرع *

محبك لما ان وجدت له فنى * فهيهات أن تلقاه بالغير معتنى
وها أنا راجى الفضل ماعنك انثنى * الهى لئن خيبتنى أو طردتنى

* فما حيلتي يارب أم كيف أصنع *

جمالك باه في الملاحة باهر * ومنه يواقيت بدت وجواهر
أأبقى ومنه قد تجلت مظاهر * الهي حليف الحب بالليل ساهر
* يناجي ويبكي والمغفل يهجع *

مقامي أضحى بانتسابك عاليا * فاخرجت من اصداف علمي لآليا
وحزبي أولوا التحقيق راموا مراميا * وكلهم يرجو نوالك راجيا
* والافبالذنب المدمر أصرع *

لوجهك قوم أولعوا بجماله * وكل تفاني طامعا في وصاله
فبدل لنا نقص الهدى بكماله * الهي بحق الهاشمي وآله
* وحرمة ابرارهم ولك خشع *

أنروقت مركوم السوى مدلهمه * وأخرجه من هم الكيان وغمه
ولا تحرم المشتاق نيل مهمه * الهي بحق المصطفى وابن عمه
* لرحمتك العظمى وفي الخلد أطمع *

ظهورك بي عندي أراه علامة * على انك المسدى الي كرامة
وان رامت الاغيار مني انتقامة * الهي يمنيني رجائي سلامة
* وقبح خطياتي علي يشنع *

مقام الترجي للنوال هو الذي * اقام فؤادي بالتودد يغتذي
وان لساني في ثنا مدحه بذي * الهي فان تعفو فعفوك منقذي
* وحضرة اخيارهم ولك خضع *

امام الهدى اني وراءك مقتدى * ولي فيك قلب من تشوقه صدي
وقد بت استجدي باحشاء مكمد * الهي فانشرني على دين أحمد
* منيبا تقيا قانتا لك اخضع *

سماء العطا يا قدر فعت لها يدي * وأصبحت أرجو زهر روضتك الندي
واشهدت هذا الباب في كل مشهد * ولا تحرمني يا الهي وسيدي
* شفاعته العظمى فذاك المشفع *

هو المصطفى المختار طه محمد * نبي الهدى رؤياه للعين اثمد
سلامك من عبد الغني له يد * وصل عليه ما دعاك موحد
* وناجاك اخيار ببابك ركع *

{ وقال رضي الله تعالى عنه موشح }

{ دور }

شمس ذاتي ما لها غيري طلوع * وأنا الاصل واخواني فروع
خصني الله بهذا في الجموع * وحي الهام يسمى نفث روع

﴿دور﴾

ظهرت من خلف ستري تجلي * ذات وجه حسنها الحسن الجلي
وفقير الحب قــــد صار ملي * يتمــلى بسليمى في الربوع

﴿دور﴾

قم بنا نشرب كاسات الوصال * بـين أنواع جمال وجـــلال
كم رقود تحت أسـتار الخيال * لاحت الشمس اختفى ضوء الشموع

﴿دور﴾

عاذلي بالله خـلي الالتباس * واخلع الاكوان وانزع ذا اللباس
وتناول من يد المحبوب كاس * خمـــرة الارواح بـل برق لموع

﴿دور﴾

حكمها النافذ في كل الشخوص * بعموم في الـبرايا وخصوص
حضرة يعرفها أهـل الخلوص * مالهم عنها مدى الدهر رجوع

﴿دور﴾

صل يارب على طـــه الرسول * أحمد المختار محمود الاصول
ما احتسى عبد الغني خمر الوصول * من كريم ذي عطا وهو المنوع

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

رويدك أيها البرق اللموع * فان غروب ضوئك لي طلوع
ترفرف لمحة وتغيب أخرى * فتعشقك الاماكن والربوع
ألا هل أنت بهجة وجه سلمى * بدت فتحير القلب الولوع
أم ابتسمت عشية ودعتنا * فغاد بكوننا الثغر المنوع
هي الاسماء من أسمى أصول * ونحـن جميعنا عنها فروع
تميل فتثبت الاكوان عنها * وليس لهم اذا اعتدلت وقوع
وذا حكم الارادة وهــو شيء * تكون به المهابة والخشوع
وما أكواننا الا ليال * وفيها أشرقت منك الشموع
وكل تجنب عنك التفات * اليك وكل اقبال رجوع
وجود واحــد عنه تبدت * جموع واختفت فيه جموع
وتلك مراتب لازال فيها * يكون له على الابد الشروع
ملابس بهجة محض اعتبار * وفي حرب العداة هي الدروع
غدت منه له تبدو عليـــه * ويمحوها ويثبتها الخضوع
اذا ما شاء أشـــهدها اناسا * فكل بالسوى راض قنوع
وان يشأ الشهود فلا سواه * وكان لنور طلعته سطوع

﴿وقال رضي الله تعالى عنه في رسالته هدية الفقير وتحية الوزير﴾

شمس لها قلب الموحد مطلع * ولها النواظر مغرب والمسمع
ظهرت على ولات حين تأمل * فالبرق يلمع والحوادث يلمع
ياساكن الغيب المقدس نظرة * لأسير شوق بالمطامع يخدع
هو ميت هجر بالبعاد مكفن * صليت بنار الحب منه الاضلع
وجه له كتمته ظلمة كونه * وعليه من نسج العنا كب برقع
فاذا التفت اليه يا قمر الحمى * عمرت ببهجتك الديار البلقع
وبنورك الاكوان مشرقة فلا * يخلو مكان من سناك وموضع
والسر أنت ونحن عنك اشارة * لازال منك بكل قلب اصبع
وعيوننا بك ناظرات والحشى * أبدا بعشقك فى الملاح مولع
ووجودنا هو أنت لا اشخاصنا * جسما ورو حا اننا نتقطع
بالفرق والجمع اللذين هما لنا * لازلت افرق فى الوجود وأجمع
الله أكبر هذه حلل البها * وجه المليحة ظاهر يتشعشع
ما نالها الا الذى هو محرم * والاجنبى على التباعد يطمع
اياك تقنع بالسوى عن حسنها * ان السوى ما فيه عنها مقنع
هى رامة هى لعلع ولاجل ذا * ناديتها يا رامة يا لعلع
وهى الحوادث باعتبار وجودها * وسوى الوجود عن التحقق يمنع
والكل محتاج اليه لانهم * بسواه للعدم المحقق أسرع
والنور تلك وما سواها ظلمة * فاذا أرادت ان ترى تتقشع
كثرت لكثرة ما ترى بشؤنها * وعن الجميع لها المقام الارفع
وهى الوحيدة ما لها من مشبه * والوتر والشفع الذى لا يشفع
لا تحتجب عنها بكثرة فعلها * فعل المليحة للمليحة يرجع
ولنا اشارات وتلك لها بها * هى ان تشافهمت وفاض المنبع
اهدت الى عبد الغنى غناءها * عما سواه وهو فقر مدقع
ومتى يحاول ذكرها هو بلبل * بالنطق منها فى رباها يسجع
وهى الامان له فما هو خائف * فى النشأتين بها ولا هو يفزع

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا﴾

ذات آى النور من صفها * وقد تجلى النشر من لفها
وكلما غنت على دفها * روعها البرق وفى كفها
* برق من القهوة لماع *
بها من الاكوان دارت رحى * ونجمها اشار بها ماصحا
وسرها غيب الهدى أوضحا * عجبت منها وهى شمس الضحى

* كيف من الانوار ترتاع *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ما تركت الكل الاورعا * فسقى الله زمانى ورعى
قمر الغيب بدا فى افقى * يتجلى ولفرقى جمعا
وفروضى حرمت فيه كذا * سنتى صارت عليه بدعا
فاذا كنت فكونى خطأ * وهو ذنب كان منى وقعا
أين من يفهم قولى ويرى * ما أرى من حق شرع شرعا
وامتلا الكاس ولا كاس هنا * والوعا فاض وما ثم وعا
والتماثيل عليها عكفت * أمة الوهم وزادت طمعا
يا رجال الغيب عنى شهدت * غيبكم كالبرق لما لمعا
وانقضى الليل الذى أنجمكم * فيه والفجر عليه طلعا
وورا هذا الورى كعبتنا * طاف قلبى بحماها وسعى
ورمى جمرة نفسى فى منى * قربها سبع صفات تبعا
لا تدع يا برق منى أثرا * أثر العين يزيد الوجعا
وانفض العثير يا ريح الحمى * عن سنا الوجه فداعيه دعا
عثير رجلى به قد عثرت * ولعا ما قال قلبى ولعا
لى حبيب هو بى محتجب * وهو لا يبدو ولا أبدو معا
بين تنزيه وتشبيه له * حضرة حيرت المطلعا
كلما قربنى همت به * أو تدانيت اليه ارتفعا

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا بيتين للشيخ محيى الدين بن عربى)

سريت ولا ردهناك ولا منع * الى ان تساوى عندى الاصل والفرع
وانى لحيران وفرقى هو الجمع * اذا قلت يا ألله قال لمن تدعو
* وان أنا لا أدعو يقول ألا تدعو *
على الحب أرواحا بذلت وأنفسا * وقد طبت فى روض المحبة مغرسا
أقول وكم قد قلت فى القرب مجلسا * لقد فاز باللذات من كان أخرسا
* وخصص بالراحات من لا له سمع *

(وقال من المواليا)

اذا كشفت بأنك فعل ربك جمع * معناه عنه كلمع البرق تلمع لمع
والفرق تشهد جودك بالبصر والسمع * وان أردت المثل فانظر لهيب الشمع

* (وقال رضى الله تعالى عنه) *

نشأة الروح بالغروب الطلوع * مثل برق على الطلول لموع
صادر عن توجه الامر فيه * أمر حق منجز مقطوع
وبه جسم كل حي وميت * دائما في تكون مطبوع
وتأمل هنا أنابيب ماء * جاريات أو التهاب الشموع
وردة كالدهان ذات بطون * وظهور مع الاصول الفروع
قائم كل ذا بأسماء ذات * تتعالى عن مدركات الجموع
ذات حق ما ثم في الكون الا * هي والكون بالتجدد روعي
هي ذات لها صفات وأفعا * ل ولا غير عند أهل الخشوع
فلهذا نقول نحن بأنا * هي أي عين فعلها المجموع
لا بأنا أي ذاتها اذ جنون * عين هذا المقال للمخدوع
واذا كان فعلها مثل برق * لامع في صدورها والرجوع
ماله في العيان قط وقوف * صح انا هي استمع مسموعي
ولهذا حقيقتي همت فيها * قال شيخي ومارآها ولوعي
فأنا كالمجاز عنها وقالوا * صح نفي المجاز عند الخضوع

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ما اصطكاك الاجرام عند السماع * عبث قلبي كلامي واعي
ولهذا قال الاله تعيها * اذن قد وعت بقصد انتفاع
رنة بعد رنة بعد أخرى * صور تنجلي على الاسماع
يدرك الغافل الظواهر منها * والفهيم الذي له طول باع
وله الاعتبار في كل شيء * قرب شبر له وقرب ذراع
سامع كله بروح شريف * لا باذن للنفس ذات النزاع
يترقى به المريد علوما * من دعاوي الهوى وحكم الطباع
قد أفادته طاعة الله هذا * بكمال اقتدا وحسن اتباع
مقتف اثر سنة وكتاب * فعل اسلافه أولي الاجماع
هذه حالنا وحال شيوخ * قد دعانا منهم على الغيب داعي

(وقال رضي الله تعالى عنه)

أيها البرق اللموع * لك من نجد طلوع
تختفي طورا وتبدو * فتوار بك الربوع
لم يزل لي بك وجد * وهيام وولوع
أنت هذا الجسم مني * أنت قلبي والضلوع
وقيامي وقعودي * وسجودي والركوع

ووضوئي وصلاتي * وثنائي والخشوع
وصيامي وزكاتي * ثم حجي والرجوع
أنت اخلاصي وزهدي * أنت صبري والخضوع
أنت كلي أنت بعضي * أنت نومي والهجوع
وكذا الكون جميعا * أنت عندي يا جموع
وكبار وصغار * وأصول وفروع
وحياة وممات * شبع أنت وجوع
صور في عين روح * وتحاويل تروع
وتناويع سريعا * تلهامنه وقوع
وهو عن أمر قديم * حادث مسك يضوع
أو كظل أو كماء * دفقت عنه النبوع
وعلى الجملة هذا * شمعة وهو شموع

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ان شمسي من طاقتي في طلوع * كل وقت قد أعدمت مجموعي
وهي أيضا من كل طاقة عبد * تنجلي كمثل برق لموع
قف بناساعة رويدك يامن * هو بي سائر بغير رجوع
وتعطف على ذوات سكارى * بك ما بين يقظة وهجوع
يترجون نظرة تحتويهم * بكمال السجود بعد الركوع
ثم سقهم الى حماك قبولا * واسقهم منك رائق الينبوع
ياحبيب القلوب أشكوك مني * شغفا في فؤادي الموجوع
أعطشتنا الاغيار فاصبغ دجاها * بشعاع من نور تلك الشموع
اننا عصبة أتيناك أسرى * وجهك الحق بالجوى والولوع
نقتفي اثر من مضى فعسى ان * يهتدي بالاصول قلب الفروع
يا ابنة الحي انني لك جار * وربوعي بقرب تلك الربوع
رحمة لا أقل من نظرات * تمنحينا من الجمال المنوع
انني ههنا طريح ديار * قفرة في مذلة وخضوع
كلما قلت لي دنا وصل ليلى * كان هذا دنو طيف هجوع

(وقال رضي الله تعالى عنه من المواليا)

قوموا بنا كلنا نخرق حجاب الطبع * ونتبع يا جماعه ما أتى في الشرع
حتى نشاهد جمال الله يلمع لمع * ولا وجود لنا وهو الوجود الجمع

(وقال رضي الله تعالى عنه)

جميع البرايا هى اليلمع * وبرق الوجود بها يلمع
وماذلك البرق غير الذى * هو الامر فى لمحة مسرع
به الارض قامت كذا والسما * فيخفض هذا وذا يرفع
وفى الغيب غيب الغيوب اختفت * على الكل شمس فلا تطلع
ونحن الخفافيش فى نورها * نقوم لها ولها نركع
هى الذات ذات الوجود الذى * اذا ماتبدت لها نخشع
ولم ندر منها سوى أمرها * ونحن على وجهها برقع
اذا نحن متنا حيينا بها * وان نحن غبنا فلا نرجع
وأعيننا مبصرات بها * اليها وآذاننا تسمع
ولا شئ نحن ولكن لها * نسبنا فنحن بها أجمع

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

حرف عين العمى الى النور داعى * وله صولة بأمر مطاع
هو هذا به وماهو هذا * قاطع للرجاو للاطماع
ها بلاها وها هو الشان دان * وبعيد فى عالم الاختراع
عاين الكل منه ماعاينوه * وهو فى غاية من الارتفاع
بانحراف الشؤن عنه تبدى * فهو يتلى بألسن الاسماع
نفحة فى رياض أوج التجلى * ماوعاه سواه فى الغيب واعى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان شمسى من طاقتى فى طلوع * كل وقت قد أعدمت مجموعى
وهى أيضا من كل طاقة شئ * تتجلى به كبرق لموع
كل شئ فان بها وهى حق * ظاهر لاسواه فى المسموع
يا ابن قومى أهل الفهوم ويامن * يتوخى شروعه كشروعى
خذ كلامى وحقق القول منه * لا تكن أنت عنه بالمخدوع
لم يزل آدم وآدم مخلو * ق على صورة الاله خضوعى
صورة الله كل أوصافه مع * كل أسمائه على المشروع
وهى وهو الاله فرد حقيقى * ليس فيه تعدد للجموع
وعليه قد كان آدم سترا * حاجبا فى أصوله والفروع
فاعرف الستر وهو أنت وحاذر * ماوراء عين سترك الممنوع

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا﴾

ان المحب اذا اختفت أسراره * ظهرت على صفحاته أنواره
ويح المحب اذا دهتهم ناره * قالوا أتبكى من بقلبك داره

* جهل العواذل داره بجميعي *

شرف الهوى أنا راهب فى ديره * وأنا الذى عندى مطالع خيره
والحب عنى حيث جد بسيره * لم أبكه لكن برؤية غيره

* طهرت أجفانى بفيض دموعي *

(وقال رضى الله تعالى عنه من المولیا)

ياأمة العشق فزتم بالبصر والسمع * قوموا اتركوا الفرق عنكم واقبلوا للجمع
نورا لشموع الذى بلمع عليكم لمع * من حرقة القلب قد سالت دموع الشمع

(وقال كذلك)

قوموا اذكروا الله نور الله يلمع لمع * فيشرق القلب منكم والبصر والسمع
ألم تروا فى الليالى والبرايا جمع * بنور رب السما ينطق لسان الجمع

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كم صورة فى قطعة الشمع * مفيدة للفرق والجمع
تظهر ها صانعها سرعة * فتبهر الابصار باللمع
وتختفى ثم يرى غيرها * يضحك أو يبكى بلا دمع
وكلها فانية لا ترى * هناك الا قطعة الشمع
فاعتبر وافعل الوجود الذى * أنتم به المنصوص فى السمع

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا)

تكاثر وجد القلب سرا وجهرة * وصبرى عنى فى الهوى زاد نفرة
ولما حسا قلبي من الكاس حسوة * تمنيت من ليلى على البعد نظرة

* لتطفى جوى بين الحشى والاضالع *

جرى طمعى فى حب ليلى بما جرى * وليلى توارت عن عيونى فى الورى
سألت عسى ألقى الخيال الذى سرى * فقالت نساء الحى تطمع ان ترى

* بعينك ليلى مت بداء المطامع *

رثت لى نساء الحى فى نيل قربها * وقلن اصطبر ما أنت ممن تنبها
وها هى عنك الحسن تستر والبها * وكيف ترى ليلى بعين ترى بها

* سواها وما طهرتها بالمدامع *

هى السر سر الغيب فيك تسترا * وقد ضل منك العقل حتى تحيرا
وهيهات تلقاها ولو كنت فى الكرى * وتلتذ منها فى الحديث وقد جرى

* حديث سواها فى خروق المسامع *

ألا يا لقومى كيف أروى من الظما * وعينى ترى الاغيار والعين فى العمى

وما الصب الا منشد قد ترنما * أجلك بالي علي عن الغير اغما
* أراك بقلب خاشع لك خاضع *

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

أخ لي بظهر الغيب أرعى وداده * و يرعى ودادي يارعى الله من يرعى
أهيم به في الحب وهو يهيم بي * فياخيبة الواشي اذا رام أن يسعى

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

ليلة ذا القدر ليلة الجمع * في بصري شاهد وفي سمعي
من غير فرق لدى بصائرنا * بين جماد و بين ذي لمع
ذا القدر ذاك الذي الضمير له * ينزل من غيبه الى الجمع
وكل من نفسه يشاهدها * فيه يرى صورة من الشمع
حقيقة أضحكت أحبتها * والغير أبكته زائد الهمع
فدمعة في السرور باردة * وفي الاسى الحر كان في الدمع

﴿وقال رضي الله تعالى عنه موشحا﴾

﴿دور﴾ بروق الحي لماعه * ونفس الصب طماعه
وكتمان الهوى طاعه * ولكن هذه الساعه

﴿دور﴾ رأينا وجه من نهوى * ومنا حقت الدعوى
ونلنا الرتبة القصوى * وأبدى النور شعشاعه

﴿دور﴾ ترنم أيها الحادي * انا في عينة الوادي
ولمع البرق لي بادي * ودنيا الغير خداعه

﴿دور﴾ مطايانا بنا سارت * وفي غور الحمى غارت
وأطيار المنى طارت * وقد مد الفتى باعه

﴿دور﴾ وصلى ربنا حقا * على خير الورى صدقا
به عبد الغني يرقى * بتقوى الله أسماعه

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

يامؤمنون بأن الله خالقكم * وخالق لكم الاعمال أجمعها
أما سمعتم به وهو المحيط بكم * كما لكم هو في القرآن اسمعها
جل المهيمن عما لا يليق به * وقال عن كل نفس انه معها

﴿وقال أيضا في كتابه الفتح المكي واللمح الملكي﴾

علت بي كعبة الذات البديعه * لاسماء نزيهات رفيعه
وقد ملئ الاناء من العطايا * وفرغ في النفوس المستطيعه

لنا عجز ومقـــدرة وعـلم * وجهـل فالحصون لنا المنيعه
ومن علم الحقيقة قـد شربنا * وكان الاكل من علم الشريعه
ومن شرى من الرحمـن نفسا * له الاولى بنحس ان يبيعـه

﴿وقال أيضا هنالك﴾

جئنا الى الحسن المعروف بالراعي * نزور فى قطنا منـه الفـتى الراعى
يرعى بهـــمته من زاره وعـا * يريد منـه يوافيـــه باسراع
وجه تبدى كبدر بل كشمس ضحى * الى محبتـه قلب الشجـى داعى
غطا ستر تراب الكون عن قمر * تحت البراقع عند الناظـر الواعى
اليك يا كوكب القدس الذى سطعت * أنواره غيب أمر منـــه لماع
قوم أتيناك نبغى من علاك قـرى * غذ فيــــه باجناس وأنواع
نمحو عن القلب ما تجنى خواطـره * من العـلائق عن ذل واطـماع
وصاحب الحال لا تخفى الحوائج عن * ادراكه وهو فيها القائم الساعى
بامر رب قديم لا حـــدود له * انى مـددت اليـه فى الهوى باعى
أخصه فى رجال الغيب اقصـدلا * أعـمـه فى سواهـم وهـو اجـاعى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أزال عـن الوجه الجميل قناعه * وأظهـر فينا علمه واطـلاعه
فزالت جميع الكائنات حقيقة * وصار افتراق الكل عندى اجتماعه
مليح له منـــه عليه شواهد * مـتى أمر المضنى بأمر أطاعه
وما الكل الا فيـه مضنى جماله * ولا شر الا عصيان فاسكن رباعه
هو الخير محض الخير والشر فرضه * وتقـديره للعقل بان فـراعه
بدا ينجلى للكل فى كل صـورة * ولا صـورة الا أراها اختراعـه
وعن صور الاكوان فهو منزه * وان كان فيها قد أبان ارتفاعه
هو الشمس أضحى والجميع ظلاله * هو البدر أمسى كل شئ شعاعه
متى اجتمـع الانسان يوما بغيره * وصدق غيرا كان ذلك وداعه
ولا رؤية الا له تلالــــئ رؤيا * وكل سمـاع صار عندى سماعه
هو الظاهر المعروف فى كل ظاهر * هو الباطن المجهول يخفى شياعه
رأيت عيونى المبصرات عيونه * وأدركت باعى فى التناول باعه
ووصف بوصف واحد ضرب واحد * وذات بذات وا كتفيت نزاعه
دنا فتدلى فالتقينا فلم أكـن * وكان على ما كان يبدى التماعه
وقلب قلبى فى سواه ولا سوى * زمانا أرانى مكره وخـداعـه
الى أن تصافينا على الود وانمحت * رسوم جهول فيه قاسى طباعه

شمس لها قلب الموحد مطلع * ولها النواظر مغرب والمسمع
ظهرت على ولات حين تأمل * فالبرق يلمع والحوادث يلمع
ياساكن الغيب المقدس نظرة * لا سير شوق بالمطامع يخدع
هومت هجر بالبعاد مكفن * صليت بنار الحب منه الاضلع
وجه له كتمته ظلمة كونه * وعليه من نسج العناكب برقع
فاذا التفت اليه يا قمر الحمى * عمرت ببهجتك الديار البلقع
وبنورك الاكوان مشرقة فلا * يخلو مكان من سناك وموضع
والسر أنت ونحن عنك اشارة * لازال منك بكل قلب اصبع
وعيوننا بك ناظرات والحشى * أبدا بعشقك في الملاح مولع
ووجودنا هو أنت لا اشخاصنا * جسما وروحا اننا نتقطع
بالفرق والجمع اللذين هما لنا * لازلت افرق في الوجود وأجمع
الله أكبر هذه حلل البها * وجه المليحة ظاهر يتشعشع
ما نالها الا الذى هو محرم * والاجنبى على التباعد يطمع
اياك تقنع بالسوى عن حسنها * ان السوى ما فيه عنها مقنع
هى رامة هى لعلع ولاجل ذا * ناديتها يارامة يالعلع
وهى الحوادث باعتبار وجودها * وسوى الوجود عن التحقق يمنع
والكل محتاج اليه لانهم * بسواه للعدم المحقق أسرع
والنور تلك وما سواها ظلمة * فاذا أرادت ان ترى تتقشع
كثرت لكثرة ما ترى بشؤنها * وعن الجميع لها المقام الارفع
وهى الوحيدة ما لها من مشبه * والوتر والشفع الذى لا يشفع
لا تحتجب عنها بكثرة فعلها * فعل المليحة للمليحة يرجع
ولنا اشارات وتلك لها بها * هى ان تشافهمت وفاض المنبع
اهدت الى عبد الغنى غناءها * عما سواه وهو فقر مدقع
ومتى يحاول ذكرها هو بلبل * بالنطق منها فى رباها يسجع
وهى الامان له فما هو خائف * فى النشأتين بها ولا هو يفزع

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا)

ذات آى النور من صفها * وقد تجلى النشر من لفها
وكلما غنت على دفها * روعها البرق وفى كفها
* برق من القهوة لماع *
بها من الاكوان دارت رحى * وخمرها شار بها ما صحا
وسرها غيب الهدى أوضحا * عجبت منها وهى شمس الضحى

* كيف من الانوار تنتاع *

{وقال رضي الله تعالى عنه}

ما تركت الكل الاورعا * فسقى الله زماني ورعى
قمر الغيب بدا في افقي * يتجلى ولفرقي جمعا
وفروضي حرمت فيه كذا * سنني صارت عليه بدعا
فاذا كنت فكوني خطأ * وهو ذنب كان مني وقعا
أين من يفهم قولي ويرى * ما أرى من حق شرع شرعا
وامتلا الكاس ولا كاس هنا * والوعا فاض وما ثم وعا
والتماثيل عليها عكفت * أمة الوهم وزادت طمعا
يا رجال الغيب عني شهدت * غيبكم كالبرق لما لمعا
وانقضى الليل الذي أنجمكم * فيه والفجر عليه طلعا
وورا هذا الورى كعبتنا * طاف قلبي بحماها وسعى
ورمى جمرة نفسي في منى * قمر بها سبع صفات تبعا
لا تدع يا برق مني أثرا * أثر العين يزيد الوجعا
وانفض العشير يا ريح الحمى * عن سنا الوجه فداعيه دعا
عشير رجلي به قد عثرت * ولعا ما قال قلبي ولعا
لي حبيب هو بي محتجب * وهو لا يبدو ولا أبدو معا
بين تنزيه وتشبيه له * حضرة حيرت المطلعا
كلما قربني همت به * أو تدانيت اليه ارتفعا

{وقال رضي الله تعالى عنه مخمسا بيتين للشيخ محيي الدين بن عربي}

سريت ولا ردّ هناك ولا منع * الى ان تساوى عندي الاصل والفرع
واني لحيران وفرقي هو الجمع * اذا قلت يا ألله قال لمن تدعو
وان أنا لا أدعو يقول ألا تدعو
على الحب أرواحا بذلت وأنفسا * وقد طبت في روض المحبة مغرسا
أقول وكم قد قلت في القرب مجلسا * لقد فاز باللذات من كان أخرسا
وخصص بالراحات من لا له سمع

{وقال من المواليا}

اذا كشفت بأنك فعل ربك جمع * معناه عنه كلمع البرق تلمع لمع
والفرق تشهد جودك بالبصر والسمع * وان أردت المثل فانظر لهيب الشمع

{وقال رضي الله تعالى عنه}

نشأة الروح بالغروب الطلوع * مثل برق على الطلول لموع
صادر عن توجه الامر فيه * أمر حق منجز مقطوع
وبه جسم كل حى وميت * دائما فى تكون مطبوع
وتأمل هنا أنابيب ماء * جاريات أو التهاب الشموع
وردة كالدهان ذات بطون * وظهور مع الاصول الفروع
قائم كل ذا بأسماء ذات * تتعالى عن مدركات الجموع
ذات حق ما ثم فى الكون الا * هى والكون بالتجدد روعى
هى ذات لها صفات وأفعا * ل ولا غير عند أهل الخشوع
فلهذا نقول نحن بأنا * هى أى عين فعلها المجموع
لا بأنا أى ذاتها اذ جنون * عين هذا المقال للمخدوع
واذا كان فعلها مثل برق * لامع فى صدورها والرجوع
ماله فى العيان قط وقوف * صح انا هى استمع مسموعى
ولهذا حقيقتى همت فيها * قال شيخى ومارآها ولوعى
فانا كالمجاز عنها وقالوا * صح نفى المجاز عند الخضوع

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ما اصطكاك الاجرام عند السماع * عبث قلبى كلامى واعى
ولهذا قال الاله تعيها * اذن قد وعت بقصد انتفاع
رنة بعد رنة بعد أخرى * صور تجلى على الاسماع
يدرك الغافل الظواهر منها * والفهيم الذى له طول باع
وله الاعتبار فى كل شئ * قرب شبر له وقرب ذراع
سامع كله بروح شريف * لا باذن للنفس ذات النزاع
يترقى به المريد علوما * من دعاوى الهوى وحكم الطباع
قد أفادته طاعة الله هذا * بكمال اقتدا وحسن اتباع
مقتف اثر سنة وكتاب * فعل اسلافه أولى الاجماع
هذه حالنا وحال شيوخ * قد دعانا منهم على الغيب داعى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أيها البرق اللامع * لك من نجد طلوع
تختفى طورا وتبدو * فتوار يك الربوع
لم يزل لى بك وجد * وهيام وولوع
أنت هذا الجسم منى * أنت قلبى والضلوع
وقيامى وقعودى * وسجودى والركوع

ووضوئى

ووضوئى وصلاتى * وثنائى والخشوع
وصيامى وزكاتى * ثم حجى والرجوع
أنت اخلاصى وزهدى * أنت صبرى والخضوع
أنت كلى أنت بعضى * أنت نومى والهجوع
وكذا الكون جميعا * أنت عندى يا جموع
وكبار وصغار * وأصول وفروع
وحياة ومماة * شبع أنت وجوع
صور فى عين روح * وتحاويل تروع
وتناويع سريعا * تلهامنه وقوع
وهو عن أمر قديم * حادث مسك يضوع
أو كظل أو كماء * دفقت عنه الينبوع
وعلى الجملة هذا * شمعة وهو شموع

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان شمسى من طاقتى فى طلوع * كل وقت قد أعدمت هجوعى
وهى أيضا من كل طاقة عبد * تتجلى كمثل برق لموع
قف بناساعة رويدك يامن * هو بى سائر بغير رجوع
وتعطف على ذوات سكارى * بك ما بين يقظة وهجوع
يترجون نظرة تحتويهم * بكمال السجود بعد الركوع
ثم سقهم الى جمالك قبولا * واسقهم منك رائق الينبوع
ياحبيب القلوب أشكوك منى * شغفا فى فؤادى الموجوع
أعطشتنا الاغيار فاصبغ دجاها * بشعاع من نور تلك الشموع
اننا عصبة أتيناك أسرى * وجهك الحق بالجوى والولوع
نقتفى اثر من مضى فعسى ان * يهتدى بالاصول قلب الفروع
يا ابنة الحى اننى لك جار * وربوعى بقرب تلك الربوع
رحمة لا أقل من نظرات * تمنحينا من الجمال الممنوع
اننى ههنا طريح ديار * قفرة فى مذلة وخضوع
كلما قلت لى دنا وصل ليلى * كان هذا دنو طيف هجوع

(وقال رضى الله تعالى عنه من المواليا)

قوموا بنا كلنا نخرق حجاب الطبع * ونتبع باجماعه ما أتى فى الشرع
حتى نشاهد جمال الله يلمع لمع * ولا وجود لنا وهو الوجود الجمع

(وقال رضى الله تعالى عنه)

جميع البرايا هى اليلمع * وبرق الوجود بها يلمع
وماذلك البرق غير الذى * هو الامر فى لمحة مسرع
به الارض قامت كذا والسما * فيخفض هذا وذا يرفع
وفى الغيب غيب الغيوب اختفت * على الكل شمس فلا تطلع
ونحن الخفافيش فى نورها * نقوم لها ولها نركع
هى الذات ذات الوجود الذى * اذا ما تبدت لها نخشع
ولم ندر منها سوى أمرها * ونحن على وجهها برقع
اذا نحن متنا حيينا بها * وان نحن غبنا فلا نرجع
وأعيننا مبصرات بها * اليها وآذاننا تسمع
ولا شئ نحن ولكن لها * نسبنا فنحن بها أجمع

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

حرف عين العمى الى النور داعى * وله صولة بأمر مطاع
هو هذا به وما هو هذا * قاطع للرجا وللاطماع
هابلا ها وها هو الشان دان * وبعيد فى عالم الاختراع
عاين الكل منه ما عاينوه * وهو فى غاية من الارتفاع
بانحراف الشؤن عنه تبدى * فهو يتلى بألسن الاسماع
نغمة فى رياض أوج التجلى * ما وعاه سواه فى الغيب واعى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان شمسى من طاقتى فى طلوع * كل وقت قد أعدمت مجموعى
وهى أيضا من كل طاقة شئ * تجلى به كبرق لموع
كل شئ فان بها وهى حق * ظاهر لا سواه فى المسموع
يا ابن قومى أهل الفهوم ويا من * يتوخى شروعه كشروعى
خذ كلامى وحقق القول منه * لا تكن أنت عنه بالمخدوع
لم يزل آدم وآدم مخلو * ق على صورة الاله خضوعى
صورة الله كل أوصافه مع * كل أسمائه على المشروع
وهى وهو الاله فرد حقيقى * ليس فيه تعدد للجموع
وعليه قد كان آدم سترا * حاجبا فى أصوله والفروع
فاعرف الستر وهو أنت وحاذر * ما وراء عين سترك الممنوع

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا﴾

ان المحب اذا اختفت أسراره * ظهرت على صفحاته أنواره
ويح المحب اذا دهتهم ناره * قالوا أتبكى من بقلبك داره

* جهل العواذل داره بجميعي *
شرف الهوى أنا راهب فى ديره * وأنا الذى عندى مطالع خيره
والحب عينى حيث جد بسيره * لم أبكه لكن برؤية غيره
* طهرت أجفانى بفيض دموعى *

(وقال رضى الله تعالى عنه من المولِيا)

يا أمة العشق فزتم بالبصر والسمع * قوموا اتركوا الفرق عنكم واقبلوا الجمع
نور الشموع الذى يلمع عليكم لمع * من حرقة القلب قد سالت دموع الشمع

(وقال كذلك)

قوموا اذكروا الله نور الله يلمع لمع * فيشرق القلب منكم والبصر والسمع
ألم تروا فى الليالى والبرايا جمع * بنور رب السما ينطق لسان الجمع

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كم صورة فى قطعة الشمع * مفيدة للفرق والجمع
يظهرها صانعها سرعة * فتبهر الابصار باللمع
وتختفى ثم يرى غيرها * يضحك أو يبكى بلا دمع
وكلها فانية لا ترى * هناك الا قطعة الشمع
فاعتبروا فعل الوجود الذى * أنتم به المنصوص فى السمع

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا)

تكاثر وجد القلب سرا وجهرة * وصبرى عنى فى الهوى زاد نفرة
ولما حسا قلبى من الكاس حسوة * تمنيت من ليلى على البعد نظرة
* لتطفى جوى بين الحشى والاضالع *
جرى طمعى فى حب ليلى بما جرى * وليلى توارت عن عيونى فى الورى
سألت عسى ألقى الخيال الذى سرى * فقالت نساء الحى تطمع ان ترى
* بعينك ليلى مت بداء المطامع *
رثت لى نساء الحى فى نيل قربها * وقلن اصطبر ما أنت ممن تنبها
وها هى عنك الحسن تستر والبها * وكيف ترى ليلى بعين ترى بها
* سواها وما طهرتها بالمدامع *
هى السر سر الغيب فيك تسترا * وقد ضل منك العقل حتى تحيرا
وهيهات تلقاها ولو كنت فى الكرى * وتلتذ منها فى الحديث وقد جرى
* حديث سواها فى خروق المسامع *
ألا يا لقومى كيف أروى من الظما * وعينى ترى الاغيار والعين فى العمى

وما الصب الا منشد قد ترنما * أجلك بالبلى عن الغير اغما
* أراك بقلب خاشع لك خاضع *

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

أخ لي بظهر الغيب أرعى وداده * و يرعى ودادي يا رعى الله من يرعى
أهيم به في الحب وهو يهيم بي * فيا خيبة الواشي اذا رام أن يسعى

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

ليلة ذا القدر ليلة الجمع * في بصري شاهد وفي سمعي
من غير فرق لدى بصائرنا * بين جماد وبين ذي لمع
ذا القدر ذاك الذي الضمير له * ينزل من غيبه الى الجمع
وكل من نفسه يشاهدها * فيه يرى صورة من الشمع
حقيقة أضحكت أحبتها * والغير أبكته زائد الهمع
فدمعة في السرور باردة * وفي الاسى الحر كان في الدمع

﴿وقال رضي الله تعالى عنه موشحا﴾

﴿دور﴾ بروق الحسنى لماعه * ونفس الصب طماعه
وكتمان الهوى طاعه * ولكن هذه الساعه

﴿دور﴾ رأينا وجه من نهوى * ومنا حقت الدعوى
ونلنا الرتبة القصوى * وأبدى النور شعشاعه

﴿دور﴾ ترنم أيها الحادي * انا في عنة الوادي
ولمع البرق لي بادي * ودنيا الغير خداعه

﴿دور﴾ مطايانا بنا سارت * وفي غور الحمى غارت
وأطيار المنى طارت * وقد مد الفتى باعه

﴿دور﴾ وصلى ربنا حقا * على خير الورى صدقا
به عبد الغني يرقى * بقوى الله أسماعه

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

يا مؤمنون بأن الله خالقكم * وخالق لكم الاعمال أجمعها
أما سمعتم به وهو المحيط بكم * كما لكم هو في القرآن اسمعها
جل المهيمن عما لا يليق به * وقال عن كل نفس انه معها

﴿وقال أيضا في كتابه الفتح المكي واللمح الملكي﴾

علت بي كعبة الذات البديعه * لاسماء تنزيهات رفيعه
وقد ملئ الاناء من العطايا * وفرغ في النفوس المستطيعه

لنا عجز ومقـــدرة وعـلم * وجهـل فالحصون لنا المنيعه
ومن عـلم الحقيقة قـد شربنا * وكان الاكل من عـلم الشريعه
ومن شرى من الرحمـن نفسا * له الاولى يبخس ان يبيعـه

﴿وقال أيضا هناك﴾

جئنا الى الحسن المعروف بالراعى * نزور فى قطنا منه الفـتى الراعى
يرعى بهـــمته من زاره وبما * يريد منه يوافـــه باسراع
وجه تبدى كبدر بل كشمس ضحى * الى محبتـه قلب الشجـى داعى
غط ستر تراب الكون عن قمر * تحت البراقع عند الناظـر الواعى
اليك يا كوكب القدس الذى سطعت * أنواره غيب أمر منـــه لماع
قوم أتيناك نبغى من علاك قـرى * نمد فيـــه باجناس وأنواع
نمو عن القلب ما تجنى خواطـره * من العـلائق عن ذل واطـماع
وصاحب الحال لا تخفى الحوائج عن * ادراكه وهو فيها القائم الساعى
بامر رب قديم لا حـــدوث له * انى مـددت اليـه فى الهوى باعى
أخصه فى رجال الغيب افضـدلا * أعمـه فى سواهـم وهـو اجماعى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أزال عـن الوجه الجميل قناعه * وأظهـر فينا علمه واطـلاعه
فزالت جميع الكائنات حقيقة * وصار افتراق الكل عندى اجتماعه
مليح له منـــه عليه شواهد * مـتى أمر المضنى بأمر أطاعه
وما الكل الا فيـه مضنى جماله * ولا شر لا عصيان فاسكن رباعه
هو الخير محض الخير والشر فرضه * وتقـديره للعقل بان فـراعه
بدا يجلى للكل فى كل صـورة * ولا صـورة الا أراها اختراعـه
وعن صور الاكوان فهو منزه * وان كان فيها قد أبان ارتفاعه
هو الشمس أضحى والجميع ظلاله * هو البدر أمسى كل شئ شعاعه
متى اجتمـع الانسان يوما بغيره * وصدق غيرا كان ذاك وداعه
ولا رؤية الا له تلالـــــؤ رؤيا * وكل سمـاع صار عندى سماعه
هو الظاهر المعروف فى كل ظاهر * هو الباطن المجهول يخفى شياعه
رأيت عيونى المبصرات عيونه * وأدركت باعى فى التناول باعه
ووصف بوصف واحد ضرب واحد * وذات بذات وا كتفيت نزاعه
دنا فتدلى فالتقينا فلم أكـن * وكان على ما كان يبدى التماعه
وقلب قلبى فى سواه ولا سوى * زمانا أرانى مكره وخـداعـه
الى أن تصافينا على الود وانمحت * رسوم جهول فيه قاسى طباعه

وأشهدني ظلامي فشاهدت ظلمتي * تجلى جمال للعقول أشاعه
وبالعدل منه في أظهر نوره * تجلى جلال سر قلبي اذاعه
فأعطى فؤادي بالذي هو آخذ * علوم كمال قد قرأت رقاعه
صدقت فكرر ذكره يا محدثي * فان جبان القرب صار شجاعه
وأروي بماء العلم منه عطاشه * وأشبع بالتحقيق فيه جياعه
وقام فأغنى عن قيام قيامة * بايمان صدق عنده ما أضاعه
وعرج رفيقي فالمعالم اشرقت * بمن قد وجدنا في الرجال متاعه
وصرنا ملوكا في رعايا صفاته * به وفتحنا بالفناء قلاعه
ولا تلتفت للحاسدين فانهم * يقاسون من حبل الوداد انقطاعه
وهم في العمى عنه فلا يبصرونه * وهل تشبه الثيران فيه سباعه
وسامح ولا تعتب بغرمانهم كفي * بهم غضبا منه فصار وارعاه
ومافي يديهم غير دعوى وعندهم * سراب شراب لا يزالون قاعه
رأوه فتاهوا فيه واندهشوا به * وكل يعاني وده وسواعه
ولو شاء أبدى في فناهم وجوده * وأسمعهم بالنفخ فيهم يراعه
والا فبالتسليم للحق من ذوى * درايته فازوا فنالوا استماعه
ولكنه عن كل ما هو فاعل * فليس بمسؤل لستر جواد فاعه
فمن شاء اعطاه على رغم غيره * ومن شاء بالحرمان أبدى امتناعه

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كل مصنوع بمن قد صنعه * ليس يدري حطه أو رفعه
واذكروا لي فرد مصنوع له * صانع يعرف من قد صنعه
مع أن الصانع المخلوق مع * كل مصنوع حدوث جمعه
فقديم صانع مصنوعه * حادث كيف يعاني طمعه
يرتجي يعرفه وهو له * خالق عن دركه قد ردعه
أن هذا الكون مصنوع له * يعرف الله وان كان معه
ذلك الله الذي قد صنع ال * عبد مع أفعاله وابتدعه
والذي في علمنا مع علمنا * صنعة الله لضيق وسعه
وجميع الكون من صنعته * وابتدا كل فتى واخترعه
والذي نعرف منه انه * صانع نفسا به منطبعه
والذي نعرفه خلق له * ظاهر فينا كما قد أودعه
كلنا خلق جديد دائما * مثل قول الله كن مستمعه
كل عبد ان أراه فسيرى * واذا أسمعه قد سمعه
لا تقل انزل فينا علمه * علمه فينا بحال وضعه

وهوحق وسواه باطل * لايساوى الحق فاترك بدعه
اننا خلق له بالروح من * أمره والامر برق المعه
مثل لمح البصر الكل به * ظاهر عن أمره ماقطعه
فاعرف الله الذى أنت به * أنت فى كل زمان شرعه
وتحقق أنه الغيب الذى * ماله ماهية مجتمعه
لاولا كيف ولا أين ولا * شبه والعقل جهل صرعه
وله الذات التى مامثلها * أحد عن قيدها ممتنعه
وله الاوصاف والاسماء من * أزل الازال لامنقطعه
وهى عين الذات لاتركيب فى * ذاته جل كنور الشمعه
هو نور وسواه ظلمة * هى منه ظلمة مخترعه
يتجلى حيثما شاء بها * محض تقدير له قد تبعه
عبد رق ماله من أحد * غير مولاه ويشكو وجعه
فيرى النور به لا بسوى * ويصلى خمسه والجمعه

{حرف الغين المعجمة}

{وقال رضى الله تعالى عنه}

شموسك ياسلمى علينا بوازغ * أم النعم المستشرفات السوابغ
جلابيها الأكوان تكشف تارة * وتستر أخرى والمعانى نوابغ
تجلت فأفنتنا فكنا ولم نكن * فهن بهن المترعات الفوارغ
بلغت بها الشأو البعيد من المنى * وما أحد غيرى لذلك بالغ
وحجتها فينا علينا عظيمة * وبرهانها بالحق للغير دامغ
لها كرم لامنتهى لعداده * به زاد فى تقصيره من يبالغ
ورحمتها عمت وخصت وخصصت * وللكل منها العفو والصفح سابغ
أحج اليها كل وقت ومهجتى * لكعبتها وادى العقيق ورابغ
وأعرفها طورا وما انا عارف * بها تارة والحب للقلب ماضغ
هى البدر حسنا بل هى الشمس بهجة * بها الكون روضات زهت ومراتع
متى اسفرت عندى تحققت لاسوى * فقرت بها عينى وما أنا زائغ
وان حجبتنى عن سناها فاننى * بها حائر بل ثعلب الفكر رائغ
وما الكل الا صبغة الوجه عندنا * اذا ظهرت والحسن للكل صابغ
هيا كل أنوار خزائن بهجة * لنا صاغها من حضرة الغيب صائغ
عقارب اصداغ ترآءت بوجهها * وهن لقلبى لاسعات لوادغ
بديعة حسن تنجلى فى ملابس * وقد شاقنى منها الطلى والنغانغ

محجبة عنها لفرط ظهورها * بها عجز المثنى وكل المبالغ

(وقال رضى الله تعالى عنه)

غنى به عبد الغنى فيبلغ * الى أن تراه عن معانيه يفرغ
تجلى فكان الانحراف لحرفه * وما كل حرف بالتغاير يصبغ
به ظلمة نور ونور وظلمة * ومبلغه ما مثله قط مبلغ
دنا وهو دان فى بعيد مقامه * فلا شمس الا فى تجليه تبزغ
وان غرد الشحرور كان اشارة * به منه فينا أو تناوح لغلغ

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان روحى بجسمها مصبوغه * وهى فى قالب به مفروغه
كل جسم كذاك صبغة روح * عند تحقيق ذى الكمال بلوغه
بالغيب محقق وهو حق * ليس عنه لعاقل زيغوغه
عرفته العقول وهو خفى * حيث صارت بحكمه ممضوغة
لكن الكشف لا يكون اذالم * يألف العقل عن سواه فروغه
واذا لم يجد من الكون اصلا * كل فرع منه اسال صموغه
دمغت حجة الاله علينا * فغدت كل حجة مدموغه
حيث مصنوعة به هى كانت * وهى مخلوقة لنا ومصوغه
يطلع العقل ان اراد على ما * شاء او شاء كف عنه بزوغه
ليس الا التسليم للعقل يبقى * سببا للنجاة فاترك هبوغه
تعس الكلب ما على الله حكم * لمتى فى الشكوك يبدى ولوغه
انما الحكم منه فى كل شئ * وجميع الاشيا به ملدوغه

(حرف الفاء)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قف على أين الحمى كوقوفى * وتأمل بطرفك المطروف
كسفت بالظهور شمسى فما كا * نت صلاتى الا صلاة الكسوف
ثم لما انجلت رأيت خشوعى * لى وشاهدت واصفى موصوف
وانمحت فى الوجود نقطة عينى * انها لم تكن سوى مألوف
شق بحرى فقمت حتى أصلى * قيل لى فانتظر أذان الصروف
فسمعت الصلاة خير من النو * م ينادى بها بلالى بجوفى
هو صلى الى لا انا صليت * اليه واذكر صلاة الخسوف
يا خليلى بالا جارع حطا * فعسى ربه الستائر توفى
وقفا بى على معالم سلع * فالنقى فالعقيق طاب وقوفى

شمت من أيمن المنازل برقا * لامعا في وجودي المخطوف
وتغنت على أراكة كوني * ذات طوق بلحنها الموصوف
فهي طورا كاسي وطورا نديمي * كل مصغ لها من الداء عوفي
حبسوها لما استطابوا غناها * انما الظرف طاب بالمظروف
هي محبوبتي لدي وعندي * ومعي وهي واحدي وألوفي
وهي عيني اذا بدت وهي غيري * حين تخفى فاتمن بهذا المخوف
وكذاك الزجاج ان قابلته الشمس جاءت من لونه بصنوف
وشخوص المرآة غيرة مثلي * وظلال الاراك داني القطوف
فر وهي في الحقيقة شمس * نوره من ضيائها مستوفي
كل شيء قل هالك صاح الا * وجهه راغما جميع الانوف
اصدق الشعر قل ألا كل شيء * ما خلا الله باطل قول صوفي
وكذاك الاجماع ليس لشيء * أثر في شيء سوى المعروف
خذ بطبق الكتاب والسنة الغراء واتبع اجماع تلك الالوف
واقتحم معرك الحقيقة واضرب * في جيوش العدى بحد السيوف
واخرق الحجب واسحق الكون وامحق * أو تردد بين الرجا والخوف
وتحقق بالمظهرين وكن في الـ * ـعالتين الشجاع بين الصفوف
كن فتى رق فاسترق المعاني * ثم صافي ذات الستور فصوفي

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ومن اعجب الامر هذا الخفا * وهذا الظهور لاهل الوفا
وما في الوجود سوى واحد * ولكن تكثر لما صفا
وأصل جميع الورى نقطة * على عين أمر بدت أحرفا
وتلك الحروف غدت كلمة * فكانت مشوق الحشى المدنفا
فان قلت لاشيء قلنا نعم * هو الحق والشيء فيه اختفى
وان قلت شيء نقول الذي * له الحق اثبت كيف انتفى
وضج الحسود ولم ينشد * ولام العذول وما انصفا
وقد حال بينك يا عاذلي * وبيني بأنك لن تعرفا
وأين ضلوعي التي في لظى * وأين زفيري الذي ما انطفا
وأين دموعي تلك التي * تسيل وجفني الذي ما غفا
ألم تر أن المحبين لا * يرون النعيم بغير الجفا
فهلا رويدك اني امرؤ * تركت سلوى لمن عنفا
وخلفت خلفي جميع الورى * وقلبي على قلبه اشرفا
وفوقي تحتي ولا تحت لي * وبعدي هو القبل يا من وفى

ولما شربت كؤس الهوى * وذقت المدامة والقرقفا
ازيلت صفاتي فلا وصف لي * وعني جميعي مضى واختفى
وما انا الا هيولي الورى * ولمحة نور من المصطفى
خليلي قوما بنا للعمى * عسانا نرى الرشأ الاهيفا
وعوجا على سفح ذاك اللوى * وان جئتما دار سلمى قفا
فاني مشوق كثير الجوى * عسى الحب بالوصل ان يعطفا
وقولا لمن لام ويح الذى * به كدر بين أهل الصفا

(وقال رضي الله تعالى عنه من الدوبيت)

محبوب الذات كامل الاوصاف * اما كدرك ما تشا أوصافي
حولك وترى باصبع تطربني * واملأ قدحي من العقار الصافي

(وقال رضي الله تعالى عنه من المواليا)

ياواصفي أنت في التحقيق موصوف * وعارفي لا تغالط أنت معروف
ان الفتى من بعهده في الازل يوفي * صافي فصوفي لهذا سمي الصوفي

(وقال رضي الله تعالى عنه)

نحن أهل الشام سوط الله في * أرضه طبق الحديث الاشرف
وبنا ممن يشا ينتقم الله * أمر ظاهر لا يختفي
والذي نافقنا ليس على * من بنا آمن بالمشترف
ليس منا كل من في ارضنا * من سوى العارف والمعترف
مثل خير الناس قرني قد أتى * في حديث ثابت مؤتلف
ومراد المصطفى اتباعه * بالهدى من كل شهم مقتفي
مع ان القرن للكل حوى * من ذوي الكفر وأهل الشرف
وكذا هذا فنحن الغربا * بين أهلينا نجوم السدف
نحن يامن صرت مبلو ابنا * نهر طالوت فلا تغترف
قد تركنا سيرة الناس ولم * نتبع غير أمور السلف
ديننا الاسلام لله بلا * وقفة في أمرنا لا تقف
ثم صرنا لسهام من ذوي النفس والتدبير مثل الهدف
ان ترد فانظر الى واحدنا * درة من ثوبه في صدف
كلما مر بقوم عبثوا * منه بالحال الشريف الانف
وهو في غيظ وفي فرط أذى * دائما منهم لقبح النطف
ليس هذا عبثا قف واستمع * حكمة مني بها الجهل نفي
انتقام الله ممن شاهذا * برجال الله أهل الغرف

اسلموا حتى غدوا في يده * كسماط لبنات الطرف
يضرب الله بهم من شاءه * من عباد للهوى والسرف
فاحترز ان شئت أو شئت فلا * وتهيأ للاسى والاسف
هم أولوا الجذب رجال سقطوا * في يد الله على السر الخفي

(وقال رضى الله تعالى عنه)

عبادة الغافلين تكليف * وعلمهم بالاله تكييف
كما عبودية الذين على * صراطه سالكون تعريف
وعارفو ربهم عبودتهم * بربهم رفعة وتشريف
عليك فالزم طريقنا لترى * ما قدرأينا الام تسويف
واهرب الينا ودع حواسدنا * ولا تملنك الاراجيف
ان الذى نحن أهله حرم * أمن وما فى ذراه تخويف
الله الله لا سواه فما * لغيره فى الانام تصريف
ونحن لا نحن فالوجود له * والحكم منه عليه توقيف
وكل شئ فى العلم ترتيب * له بأحكامه وتصنيف
وهو الذى قامت السماء به * والارض للكل منه تأليف
واستغفر الله للجميع وان * جاء من الجاهلين تعنيف
هذا مقام يجل عن رجل * له ادعاء به وتوصيف

(وقال رضى الله تعالى عنه)

نحن اخوان النبى المصطفى * ودّ لو كان رآنا وكفى
وهم الاصحاب كانوا قبلنا * جاء هذا فى حديث يقتفى
وانقضت أصحابه وانقطعوا * وبقينا نحن اخوان الصفا
حبنا من حبه مكتسب * ومع البعد به البعد انتفى
وهو يشتاق ونشتاق كما * يشتكى نشكو تباريح الجفا
واذا ودّ ودد نا مثله * وهو أمر جل عن ان يوصفا
ان للاخوان فى الحكم يدا * تقتضى منه عهودا ووفا
وهو أيضا نسب متصل * وحدة الروح مقام الخلفا
واذا الصحبة فى الظاهر قد * عظمت فضلا وزادت شرفا
نسبة الاخوان فى الباطن لا * تقتضى الا الجوى والشغفا
شرطوا الرؤية بالعين فمن * نالها منه فبالجسم اكتفى
وشرطنا الذات للذات ترى * رؤية التحقيق من غير خفا
فاعرفوا بالفرق ما بينهما * فاز بالاحسان من قد عرفا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

يا طالب الكيمياء علمى * اكسيرك الخالص المصفى
ذب والق منه عليك جزأ * يصبغ فى الحال منك ألفا
يحيل قزديرك انقلابا * يذهب عنك ليس يخفى
والعين فالغين تلك لكن * تركت وصفا ونلت وصفا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انظر الكل لطيفا * لاترى شيئا كثيفا
انما الكل معانى * خبيثا وشريفا
صبغة الله الذى قد * شرع الدين حنيفا
لاترى من دونه فى * خلقه شيئا مخيفا
واكشف الستر مقاما * فى ذرى القرب منيفا
وعن الاكوان طرا * كن بمولاك عفيفا
هو حق وسواه * باطل جاء لفيفا
ووجود مطلق عن * قيده شف شفيفا
جعل الكامل منا * عنه فى الارض خليفا
كل شئ فى يديه * كله صار الوريفا
لم يزل منه قويا * ومن النفس ضعيفا
فاذا أمحل قطر * حله أصبح ريفا
حيث كاس الحق تجلى * وشراب الغير عيفا
منيتى فى مستواها * تبعث الروح هفيفا
ولا قلام التجلى * سمعت أذنى صريفا
هى ذات الخال فيها * لم تجد الاهيفا
أنزلت قولا ثقيلا * جعل الكون خفيفا
جذبتى بالمعالى * نحوها جذبا عنيفا
وأقامتنى اماما * بين قومى وعريفا
وبها صرت بصيرا * بعدما كنت كفيفا
وبأنواع كمال * منحت عقلى السخيفا
فانا اليوم بها فى * أدلها قمت وصيفا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كنت بالامس عند نفسى كثيفا * وأنا الآن صرت شيأ لطيفا
خف جسمى وخفت الروح منى * فوجدت الصخر الثقيل خفيفا

وبدت هكذا العوالم عندى * كلها تالداً لها وطريفا
فاعجبوا يا عقول من وصف أمرى * لطفتنى معارفى تلطيفا
ولقد صرت واحداً وكثيرا * ولقد جئت بالجميع لفيفا
صبغة الله وهى خلق وأمر * ألفت فرقة الورى تأليفا
كالمعانى تلوح فى كلمات * لعقول نوت لها تعريفا
والذى قام بالجميع بعيد * وقريب لا يقبل التكييفا
جل وجه رأيته فمعانى * نوره الحق اذ اليه اضيفا
رتب فى وجوده نحن عنه * قد ظهرنا به له توصيفا
معه ما لنا وجود لأنا * قد وجدنا به اذا الجهل عيفا
وهى ذكرى أئمة الحق يجرو * ن قويا فى شأوها وضعيفا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

صفا ماء الحقيقة فهو صافى * من الكدر الذى هو فيه خافى
وما الكدر الذى هو فيه الا * تقادير له منه توافى
تسمت بالحوادث وهى فيه * قديمات وما هى بالمنافى
سراب ظنه الظمآن ماء * فلما جاءه للارتشاف
هنالك لم يجد شيأ ولكن * به وجد الاله الحق كافى
نظرت به شهدت وان بنفس * نظرت عميت باذا الانحراف
شخوص شاءها فيقال اشيا * ولا شك هناك ولا اختلاف
ومشيواآته ليست بوصف * له وبه فما هى ذوا تصاف
ولا ذا وصف ذا كلا ولا ذا * لذا وصف لفقدان التكافى
هو الحق الوجود وكل شئ * به عدم ترتب بانعطاف
فقم وانهض الى التحقيق فيه * تلافى الحال من قبل التلاف
ومع أهل الوفاق أدم وفاقا * الى كم أنت مع أهل الخلاف
وكن بالله أنت تكن قويا * وجانب غفلة القوم الضعاف
والا سوف تندم يا نديمى * لفوت الحظ فى زمن الثقاف

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

وهو فى كتاب رحلته القدسية وقد أرسل اليه العلامة الشيخ عبد الرحيم المفتى فى القدس بهذين البيتين وهما

الناس حاروا فى الضمير وحجبه * من يرفع الاستار عنه بكشف
العين للعين اتحادا صادقا * قل لى وما هو منه لا بتكيف

﴿فأجابه﴾

لاحيرة في الحق عند ذوي الهدى * بل عندهم منه الهداية تعرف
قوم أزال حجابه عن قلبهم * وبهم يسمى بل بهم هو يوصف
لازال فيهم نور ظلمة كونهم * اين الظلام وشمسه لا تكسف
والعين تلك العين واحدة كما * كانت قديما عند من هو منصف
والناس حاروا بالعقول لانهم * راموا التكيف وهو ليس يكيف
فلو احتموا بحماه عن افكارهم * وبه اهتدوا لا بالعقول لاتحفوا
لكن اذا رام المهيمن رتبة * للمرء تام بها فمن ذا يحرف
فهو المكيف بالاوامر للحجى * وبحضرة القيوم ذاك مكيف

(وقال رضي الله تعالى عنه)

بهجة النور بعد وقت الكسوف * فتعجب لواصف موصوف
حرفوه فصحوه جهارا * وهو صف في عين كل الصفوف
فقده وجده بعزة ذات * طبعه خارج عن المألوف
حرف لفظ وحرف رقم وحفظ * وحروف تألفت بحروف
كل من باعه به يشتريه * واحد وهو ألف ألف ألوف

(وقال رضي الله تعالى عنه)

انا بالله عارف * ومن البحر غارف
بحر علم مقدس * منه تبدو المعارف
سفن كلنا به * طاف فيهن طائف
يا أمانا لكل من * منه قد خاف خائف
كن أمانا لجلتي * حيث تبدو المخاوف
وتلطف ودلني * بك اني المؤالف
لا تكلني الى السوى * فالسوى أنت كاشف
كل من كان معرضا * عنك فهو المخالف
أنت لا نحن كلنا * نحن ما أنت قاذف
يقذف الله قلت بالحق * وهي اللطائف
يا أخلاي وافقوا * أمركم لا تخالفوا
واحذروا أن تغركم * بفلاها التنائف
كم نفوس تحيرت * ودهتها الكثائف
والى الحق ما اهتدت * وبها العقل واقف
ما ءحق صفا ولا * شئ فيه يخالف
كدر كلنا به * فليزلنا المكاشف

بالصفا والوفا ولا * عنه يصرفه صارف
انما الحق عيننا * حار في الوصف واصف

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

دخل الى بيت قلبى بارقه رفرف * فلم يدع فيه لا سقفا ولا رفرف
لطائر الغيب لما فوقنا رفرف * جعل لكتب الهدى فى حيطنا رفرف

(وقال رضى الله تعالى عنه)

هل تعرفون العدم الصرفا * فتدركوا من لفظه حرفا
لا تحسبوا معناه مفهومكم * معناه شئ عنكمو يخفى
فكيف تدرون الوجود الذى * من عدم صرف هو الاخفى
وهو الذى نعنيه فى وحدة الشـ * ـوجود لما نذكر الوصفا
ان الوجود الصرف اطلاقه * كالعدم الصرف لمن وفى
كلاهما من حيث نفساهما * تساويا فانعطفا عطفا
تقابلا واجتمعا عندنا * فى عدم الادراك اذ ينفى

(وقال رضى الله تعالى عنه)
وقد طلب منه تعريب أبيات فارسية فى هذا المعنى ما هذا صورته

ان القناعة فى الدنيا هى الشرف * وغيرها عندنا التبذير والسرف
وهى التدبر فى القرآن تقرأه * وفى حديث رسول الله تعترف
واجعل معاشك من خبز الشعير ومن * ماء وان لم يكن عذبا فتغترف
وخرقة الصوف طول العمر تلبسها * مع صاحب أو صحاب أنت تأتلف
دنيا الورى عندهم نصف الشعيرة لم * تعدل علت هممٌ منهم فلا تقف
وهذه هذه تلك السعادة فى * دنياك فاقنع بها بالعز تتصف
وبالفخار على كل الملوك أولى التيجان * ممن مضى فى معشر سلفوا
كمثل كسرى انوشروان من ملكت * يمنه الفرس برعاها فتنتصف
وقيصر الروم والقوم الذين حووا * شرقا وغربا من الارض التى عرفوا
وبعد ذلك فاشكر من حباك بها * ربا كريما فتكفى عنده الكلف
ولا تعرج على مال يكون ولا * جاه وكن رجلا ما عنده أسف
فالكل فان وكل الناس عن كثب * هم التراب وأقوام هم الجيف

(وقال رضى الله تعالى عنه)

العين واحدة والحكم مختلف * فنه مفترق بل منه مؤتلف
هى الحوادث لا عين لها أبدا * قديمها درها والحادث الصدف
اياك تفهم من قولى الحلول بها * لان قولى رموز صاغها السلف

لاحيرة في الحق عند ذوي الهدى * بل عندهم منه الهداية تعرف
قوم أزال حجابه عن قلبهم * وبهم يسمى بل بهم هو يوصف
لازال فيهم نور ظلمة كونهم * اين الظلام وشمسه لاتكسف
والعين تلك العين واحدة كما * كانت قديما عند من هو منصف
والناس حاروا بالعقول لانهم * راموا التكيف وهو ليس يكيف
فلو احتموا بحماه عن افكارهم * وبه اهتدوا لا بالعقول لاتحفوا
لكن اذا رام المهيمن رتبة * للمرء تام بها فمن ذا يحرف
فهو المكيف بالاوامر للحجى * وبحضرة القيوم ذاك مكيف

(وقال رضي الله تعالى عنه)

بهجة النور بعد وقت الكسوف * فتعجب لواصف موصوف
حرفوه فصحفوه جهارا * وهو صف في عين كل الصفوف
فقده وجده بعزة ذات * طبعه خارج عن المألوف
حرف لفظ و حرف رقم وحفظ * وحروف تألفت بحروف
كل من باعه به يشتريه * واحد وهو ألف ألف ألوف

(وقال رضي الله تعالى عنه)

انا بالله عارف * ومن البحر غارف
بحر علم مقدس * منه تبدو المعارف
سفن كلنا به * طاف فيهن طائف
يا أمانا لكل من * منه قد خاف خائف
كن أمانا لجلتي * حيث تبدو المخاوف
وتلطف ودلني * بك اني المؤالف
لاتكلني الى السوى * فالسوى أنت كاشف
كل من كان معرضا * عنك فهو المخالف
أنت لانحن كلنا * نحن ما أنت قاذف
بقذف الله قلت بالحق وهي اللطائف
يا أخلاي وافقوا * أمركم لاتخالفوا
واحذروا أن تغركم * بفلاها التنائف
كم نفوس تحيرت * ودهتها الكثائف
والى الحق ما اهتدت * وبها العقل واقف
ماء حق صفا ولا * شئ فيه يخالف
كدر كلنا به * فليزلنا المكاشف

بالعقل او نقول * عنه بصر فصارق
ان الحق عينا * حارفي او صف واصف

﴿وقال رضي الله تعالى عنه ايضا﴾

دخل ابى بستقلي بازقه زفرف * فلم ندع فيه لاستقلال زخرف
لهذا ترانيب لما تحو قمار قرف * وحصل لكتب الهدى في حصنا زفرف

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

هل تعرفون انعدام الصرفا * فتسلكوا من لفظه حرفا
لا تحسبوا معنا مفهومكم * معناه شئ عنكم وخفي
فكيف تدرون الوجود الذي * من عدم صرف هو الاخفى
وهو الذي تعنيه في وحدة الشهود جود لما ذكر الوصفا
ان الوجود الصرف اطلاقه * كانعدم الصرف لمن وفى
كلاهما من حيث نفاهما * تساويا فانعطفا عطفا
تقابلا واجتمعا عندنا * في عدم الادراك اذ يخفى

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

وقد طلب منه تعريب أبيات فارسية في هذا المعنى ما هذا صورته

ان القناعة في الدنيا هي الشرف * وغيرها عندنا التبذير والسرف
وهي التدبر في القرآن تقرأه * وفي حديث رسول الله تعترف
واجعل معاشك من خبز الشعير ومن * ماء وان لم يكن عذبا فتغترف
وخرقة الصوف طول العمر تلبسها * مع صاحب أو كتاب أنت تأتلف
دنيا الورى عندهم نصف الشعيرة لم * تعدل علت همم منهم فلا تقف
وهذه هذه تلك السعادة في * دنياك فاقنع بها بالعز تتصف
وبالفخار على كل الملوك أولى التيجان ممن مضى في معشر سلفوا
كمثل كسرى انوشروان من ملكت * يمينه الفرس برعاها فتنتصف
وقيصر الروم والقوم الذين حووا * شرقا وغربا من الارض التي عرفوا
وبعد ذلك فاشكر من حباك بها * ربا كريما فتكفى عنده الكلف
ولا تعرج على مال يكون ولا * جاه وكن رجلا ما عنده أسف
فالكل فان وكل الناس عن كثب * هم التراب وأقوام هم الجيف

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

العين واحدة والحكم مختلف * فمنه مفترق بل منه مؤتلف
هي الحوادث لا عين لها أبدا * قديمها درها والحادث الصدف
اياك تفهم من قولي الحلول بها * لان قولي رموز صاغها السلف

وأنت تجهل علما نحن نورده * من بحر حق عليه الناس ماوقفوا
فقف علينا وسلم بالامور لنا * فان عارفنا بالغيب معترف
الله أكبر لاشئ يشابهه * وكل حرف عن الادراك منحرف
ظهورنا عنه بالتقدير من عدم * هو الظهور له فى كل ما نصف
لانه الغيب غيب الغيب من يره * يرى الحوادث تبدو عنه لا تقف
كأنها البرق وهى الامر لاح بما * يريده الله وهو الخلق منقذف
وأمره القدر المقدور آخره * ياء الحروف بدت والاول الالف
فانظره أنت ودع ما أنت ناظره * فانه فعله والفعل منحذف
وكن له مظهرا لاعنه محتجبا * فان شمس الضحى بالبدر تنكسف
بكل شئ محيط قال خالقنا * فافهم فبالفهم سر الغيب ينكشف
جل الاله وقد عزت مظاهره * يراه قلب عن الاغيار مختلف
فتضمحل رسوم الكائنات ولا * عقل هناك ولا حس فيعترف
ولا يراه سواه دائما أبدا * والكل فان كما قد قال بانطف
من كان من نطف الاقذار أولهم * ماذا يرون هنا والآخر الجيف
الله الله رب العالمين فمن * به رآه رأى الاكوان تنعطف
وزال عنه ضلال فى بصيرته * ومابقى عنده حزن ولا أسف
هذا هو الرجل المرفوع جانبه * عند الاله وفى الدنيا له الشرف

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أعط طرفا له وللكون طرفا * تلق فى الكون اقحوانا وطرفا
لك عينان عين غيب تراه * وتراه الاخرى فتصرف صرفا
أنا عبد الغنى لمعة برق * بعد ها المحة تلوح وتخفى
هكذا دائما لانى روح * نفخ أمر من الاله مصفى
ظاهر فى كثيف جسم تجلى * فيه روح وهو اللطيف الموفى
كل شئ مثلى كثيف لطيف * واذا ما عرفت زادك لطفا
فاترك الكل عنك وانظر اليه * بالوجود الحق الذى فيك يلفى
تعرف الكل بالوجود جهارا * فهو أعلى منهم وأجلى وأكفى
يا ابن ودى هى الحقيقة أمر * واحد صار ذلك الامر ألفا
بظهور فى كل شئ مراد * للاله الذى تحققت كشفا
ظاهر اذاك لا يزال ولكن * شمسه قد كسفتها عنك كسفا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مواليا﴾

انا الوجود الذى ذاتى وأوصافى * خلقتها لى بتقديرى وانصافى

بل قد خلقت جميع الخلق باصافى * مع اننى عبد فانى عند وصافى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

الروح كالريح ان جازت شذا النطف * تزكو وتخبث ان مرت على الجيف
وليس تحكم فى جسم تكون له * الاعلى مقتضى ما فيه فاعترف
وانما هى من أمر الاله أتت * فى خسة هى من جسم وفى شرف
فتارة فى شقاء منه قدره * ربى وطورا بسعد غير منصرف
فالجأ الى الله ان رمت النجاة بها * واسلك سبيل اولى التقوى ولا تقف

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

صحن صحناء واسع الاطراف * وهو صحن لذى التقى والعفاف
حضرة للذى تولى عليها * وهى ابهى منازل الاشراف
من دعا نالها يحل مقاما * فاضل الذات كامل الاوصاف
مشرقات جهاتها بسناها * خالص الود صادق الحب صافى
صدره واسع لمن جاء يسعى * لحماه من سائر الاضياف
لا يزال الكمال يقطر منه * نوره فى سمائه غير خاف
وهو شهم مهذب يتسامى * كل وقت عن كل شئ منافى
وله من عناية الله باع * طال فوق الرؤس والاكتاف

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ياشرفى ياشرفى ياشرفى * وجه من اهواه قد أشرق فى
قلبى المضنى به طلعته * فتنتنى بالبها والهيف
غصن بان يتثنى مرحا * قد رمانى فى بحار التلف
لو رآه البدر ما بان ولو * سمع الظبى به لم يقف
يتجلى فى كل شئ عندنا * فنراه فى القبا المنكشف
لبس الصورة يختال بها * بيننا حاوى البها والترف
قد تسمى لى بأسماء الورى * وبكل اسم لهم مختلف
عطفه الغصن وقلبى طائر * همزة ساكنة فى الالف
هو حق وسواه باطل * مثل ما قال لنا فى الصحف
فاشهدا شهدا ان تكن ذا بصر * واذا لم تك كن فى الطرف
وادخل الحضرة ان كنت فتى * أو من الحضرة فاخرج وانتف
ملأ الكون تعالى ربنا * بوجود ظاهر وهو خفى
أنت روح نفخت فى أمره * درة من جسمها فى صدف
آه من جهلك بالله ومن * قلبك المنقلب المنصرف

أفلا تذكر أياما مضت * أنت فيها لم تكن بامنتفي
كن كما كنت قديما فانيا * واعرف الحق به واعترف

{وقال رضي الله تعالى عنه في كتابه الفتح المسكي واللمح الملكي}

واذا ذات كل شئ تبدت * عنده حقق التقرب وصفه
لحى ذلك الغزال شهود * يحرسون الذي يحاول خطفه
وهو انساننا وحيوان قوم * وجنين من قبل ذاك ونطفه
صدق الشرع فاعل وهو فعل * فتأمل وللتحقق عطفه

{حرف القاف}

{وقال رضي الله تعالى عنه}

خفض عدوي في الهوى ومصادقي * محبوبتي ذات الوشاح الخافق
انا لا أميل الى سواها دائما * ان شئت خالف في الهوى أو وافق
تجلى الى متى أردت تفضلا * بمروط أشباح الورى وقراطق
وهي التي كانت وكنت وهكذا * هي هكذا بمغارب ومشارق
انا ثوبها روحا وجسما وهي في * خلعي ولبسي مثل لمحة بارق
بل ما أنا ثوب لها بل تلك لي * ثوب به أختال بين خلائق
بل لست ثوبا ولا هي ثوب لي * يا سارقا قطعت يمين السارق
هذا الفضاء بدا فقم متنزها * في النور واخرج من خلال مضايق
واحذر فان وراء ذلك لاورى * من راتق لا يستقل وفاتق
واشتق واضرب بالعصا حجرا تسل * لك أعين منه بماء دافق
فتوض فيه واغتسل وادخل به * للمسجد الاقصى محل رقائق
واسجد هناك لوجه حبك سجدة * من بعدها أخرى سجود الوامق
تلق المنى وتكون تحت ستائر * من لطفه أبدا وتحت سرادق

{وقال رضي الله تعالى عنه}

قمر من فوق غصن نقا * ينجلي سبحان من خلقا
هذه الاكوان طلعته * كل من قد هام فيه رقي
يا بريق الغور قف نفسا * قد خطفت القلب والحدقا
ان تجز يوما بذي سلم * قل لهم جودوا ببعض لقا
لي فؤاد ملؤه شغف * وضلوع حشيت حرقا
وعيون كلما رمقت * لم يدع منا الهوى رمقا
قل لهم يا سعد مغرمكم * كم يقاسي الدمع والارقا
ذاب شوقا في محبتكم * حين منكم بارق برقا

شمس هذا الكون طالعة * جذبت روح الذى رمقا
ذاتها من ذات لابسها * وهما فى النشأة افترقا
وهى من أنوار بهجته * بالعطا يا تملأ الافقا
حنت الارواح حين بدت * مثل معشوق ومن عشقا
ثم راح الجسم مضطربا * شم ريح الامر فانتشقا
وحنين الفرع لا عجب * نحو أصل باسمه نطقا
يا نسيمات سرت سحرا * من شذاها الكون قد عبقا
خبرينا عن أحبتنا * وعن الاهلين والرفقا
ليت من بالجزع لو عطفوا * ليت من أهواه بى رفقا
دمعتى بالسفح من اضم * سفحت يوم النوى قلقا
يا عذولى كف عن عذلى * ان هذا اللوم محض شقا
لو ترى ما قد رأيت لما * لمت فى ساق هواه سقى
فى نواحى الشعب غانية * حسنها فى الكون ما اتفقا
كلما لاحت سجدت لها * حيث كلى ذاب وانمحقا
وأنا الفانى فوا عجبا * كيف لى منها بوصف بقا

(وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه الفتح الربانى والفيض الرحمانى)

بدر تم لاح فى الغسق * فوق غصن بالجمال سقى
وبه الالباب هائمة * سكرت منه فلم تفق
عطرت روضى نسائمه * حين وافت بالشذا العبق
وفؤادى فيه ذو شغف * دائما والجفن ذو أرق
واصطبارى يوم جفوته * ما بقى والوجد فيه بقى
هائم صب كثير جوى * عنه سدت سائر الطرق
خطفته منه بارقة * غيرها فى القلب لم يرق
فأدارت كأس خمرته * فهو منها اليوم فى غرق
وأثارت عرف روضته * فى الورى طوبى لمنتشق
كيف لا أختال فى مرح * ومليح الوجه معتنقى
فاسألوا عينى فان بها * لمحة من داخل الحدق
نلتها من حسن بهجة من * لو بدا للكون لم يطق
ثم ذوقوا ما بقى بفمى * من بقايا خمر كل تقى
هذه أذنى لقد سمعت * طيب ذاك الصوت فاسترق
واسألوا أنفى فقد نفحت * فيه ريا نفحة الفلق

يابني قومي خذوا خبري * عن جوى قلبي وعن قلقي
وانظروا نحوي فان خفيت * شمس ذاتي فاشهدوا شفقي
كل ماتدرونه حجب * اسعيد في الورى وشقي
واحذروا في الله ان تقفوا * عند شئ لاح في الافق
فالبرايا كلها فتن * أي جمع غير مفترق
كلها تمضي بأجمعها * ثم يبقى الاثم في العنق
واحذروا ان تعبدوا صنما * نحتته فكرة فبقي
جل ربي في تنزهه * عن وجودات على طلق
فاسرعوا وامحوا الحروف بما * عندكم من صفحة الورق
قبل ان يبدو المنون لكم * يأخذ الباقي من الرمق
واسلكوا سبل النجاة على * دين طه زاكي الخلق
ثم كونوا اثر سنته * وبها فامشوا على نسق
وابعثوا الى دعوة وسلوا * في غد أمنا الذي فرق
وصلاة الله دائمة * مع سلام غير منمحق
للذي أنواره سطعت * فأحالت صبغة الغسق
أحمد المختار سيدنا * من به قلبي مناه لقي
مابدا للكون منشئه * خلف ستر أبيض يقق

(وقال رضي الله تعالى عنه مخمسا)

انا الهيكل الذاتي لمظهر قدرة * ومن شاخصي قد حزت أكمل صورة
ولما تأملت الوجود بفكرة * رأيت خيال الظل أكبر عبرة
* لمن هو في علم الحقيقة راقي *
على كل شئ سيف عزمي قد انتضى * وفي الليل غيري صبح معرفتي يضي
وكل الورى من بعد ذا الست ارتضى * شخوص وأشباح تمر وتنقضي
* وتفنى جميعا والمحرك باقي *

(وقال رضي الله تعالى عنه مصدرا ومعجزا)

رأيت خيال الظل أكبر عبرة * يلوح بها معنى الكمال لاحداقي
وفي كل موجود على الحق آية * لمن هو في علم الحقيقة راقي
شخوص وأشباح تمر وتنقضي * وليس لها مما قضى الله من واقي
لها حركات ثم يبدو سكونها * وتفنى جميعا والمحرك باقي

(وقال رضي الله تعالى عنه)

الله يفتح كل باب مغلق * وهو المقيد للوجود المطلق

والفكر في يده كمفتاح لنا * يبدي به عنا الذي فينا بقي
فالجأ اليه وكن به متعلقا * لا فاز من هو ليس بالمتعلق

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

هي الذات التي فوق البراق * تحن الى ذرى السبع الطباق
لها بالجسم منه ثوب در * يشف على معانيها الدقاق
فمن ينأى اليها فهو دان * ومن يفنى عليها فهو باقي
وما سوى المحبة كون شئ * وليس المليل الا التلاقي
وأنوار الجمال بكل قلب * تسمى بالهوى والاشتياق
ولم يكن النعيم سوى التداني * ولم يكن العذاب سوى الفراق
وكل الكون في الدنيا حجاب * وفي الاخرى عن الوجه الملاقي
وأنت الكاس والاسرار خمر * ومجلسك التقى والله ساقي
فمالك لا تطير هوى وسكرا * وقد حييت بالكاس الدهاق
أزل نومي بشدوك يا نديمي * وأبدل لي خلافك بالوفاق
وحي على المنى يا ابن المعاني * ولا تفتن بألفاظ رقاق
وخذ مني وناولني الى ان * تراني قد وصلت الى التراقي
ومن بالحق يقذف لاح جهرا * وما التفت له ساق بساق
هنالك تضمحل به رسومي * وأذهب بانسحاق وانمحاق
ويبطل كل شئ كان حتى * مقالي ذا وفهمي مع مذاقي
ويبقى مثل ما قد كان ربي * على ما كان وهو أجل واقي
ويخفى الكون من غير اختفاء * ويبدو النور من غير انفهاق
ودنسناه بالافهام حينا * وبالاقوال والبحث المساق
الى ان جاد غيث الفيض منه * بماء القدس وانفتحت سواقي
اذا قلنا عرفناه جهلنا * وهل فرع لاوج الاصل راقي
وريح المسك في الصندوق يفشو * ويعرف منه قدر الانتشاق
وهل نور النجوم يلوح الا * على مقدار ادراك المآقي
هو الحق المبين وكل شئ * سواه باطل بالاتفاق
قديم لا بمعنى فهم كون * وباق لا كقول الخلق باقي

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

ان كنت تدري الرزق في بلدة * أوفى مكان فاطلب الرزقا
وان علمت الحق ينساك من * رزقك يوما ذكر الحقا
وان دخلت البيت تبغي به * توكلا كيلا ترى الخلقا

فانها تجربة وهى فى * ريب شك يمنع الصدقا
وانما الحيلة فى تركك الـ * حيلة فاتركها لكى ترقى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انى جمع وفرق * انى أمر وخلق
انى عال ودون * انى فتق ورتق
انى خير وشر * انى كذب وصدق
انى علم وجهل * وثبوت بل ومحق
وأنا الشمس وللشمـ * ـس انا غرب وشرق
وتباهى بى زمانى * وتسامت بى دمشق
وعلى أهل زمانى * كلهم سرى يدق
ان حقى باطل بل * باطلى عندى حق
وتأمل انى عن * نورذاك الغيب برق
ولحسادى منى * دائما قتل وحرق
وأنا السيف الذى لا * ينتضى الايشق
دع ضفادع أرضنا فى * أجن الماء تنق
وكلاب الحى قد أو * جعها الليث المشق
فتسلت بنباح * غيره لا تستحق
وعلى الجملة ما ثم سوى الحق محق

(وقال رضى الله تعالى عنه)

الا ان ذاتى ذات كل الخلائق * وسل عنه ذا علم كريم الخلائق
ولا صفة الا ومنى تعينت * لموصوفها اذ كنت أصل الرقائق
أنا الجوهر السارى بغير سراية * ألوح وأخفى فى جميع الحقائق
أنا مركز الادوار حيث طريقتى * يئول اليها أمر كل الطرائق
أنا الظاهر المعروف فى كل رتبة * أنا الباطن المخفى بين الخلائق
انا القطب بوابى أنا الغوث خادمى * أنا الفرد يخشى من دخول مضايقى
أنا النور نور العين منى تكونت * عيون البرايا من مشوق وشائق
أنا العلم علم الحق فى كل كائن * ولم يدر قولى فى الملا غير ذائق
لنا المجلس العالى على أيمن الحمى * يدار علينا بالكؤوس الروائق
لنا الاعين اللاتى بها الحق قد رعى * رياض التجلى لا رياض الشقائق
مقالة حق أنكرتها بصيرة * سوى انى منها واردى غير لائق
فقل لنفوس قيدتها عقولها * الى كم قيام فى ظلام البوائق

أمحبوبة عنكم خريدة توبة * تلوح بوجه كاشف الغيب فائق
مشايخكم أطفالنا وكهولكم * أجنة جهل في بطون العوائق
قفوا عندما تدرونه من ظواهر * رمتكم بأمر للمهالك سائق
ولا تتعدوا طوركم ان ههنا * صقيل حسام في يد الحق حائق

(وقال رضي الله تعالى عنه عروض أيا راخي شعور دلك)

(دور) كشفت الحجب عن عيني * ونور الوجه قد أشرق
وبيني زال من بيني * ولاح البرق بالابرق
فلا كيفي ولا أيني * ومن يعلق بنا يغرق
وحي قد وفى ديني * بزاهي ثغره الافرق

(دور) بدا بالجانب الغربي * جمال الوجه من سلمى
وزال البعد بالقرب * وطاب المبسم الالمى
ولاح السر في قلبي * وربي زادني علما
فيا بدري ويا زيني * تجافيك الشجي أحرق

(دور) سقاني الكاس من نفسي * وفيه خمرة الارواح
فسكري كان عن حسي * وعن عقلي وعما لاح
وقد أخرجت من حبسي * الى اطلاق ساقي الراح
وصدقي بان من ميني * وعود الحظ قد أورق

(دور) لنا الالحان قد رقت * وراق الجنك والطنبور
وأسراري لقد حقت * وقلبي بالمنى مسرور
وأستار الحجى انشقت * وناري بدلت بالنور
وعن عيني انمحى غيني * فكيف الصب لا يارق

(دور) لحاك الله يا لاحي * الى كم منك هذا اللوم
فاني المثبت الماحي * واني من رجال اليوم
متى ماذقت من راحي * عرفت العذر عند القوم
تعال ادخل بلا شين * الى تيار ذا المغرق

(دور) جعلت الشرع معقولك * وربك مقتضى الافكار
فراجع فيه منقولك * فقبلك عاندت كفار
ألم تسلم على قولك * لربك أنت في انكار
وما بالهين اللين * مقامي للدما أهرق

(دور) صلاة الله مولانا * على نور الهدى أحمد
ومن بالحق أولانا * لنيران العدى أخمد
به عبد الغني الان نا * ذوي التكذيب قد أكمد

جـلا بالجمع للـرين * عن القلب الذى أفرق

{وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح عروض أنوار شمس الذات لما لاحت}

{دور} وجهى بنور الحق فى أشراق * والقصد منى فى الهوى اطلاقى
فاعطف علينا بالفنا يا باقى * واكشف لنا أستار وجه الساقى

{دور} عندى جميع الخلق عين الامر * مذراق فى الكاسات صرف الخمر
والحب فيه طاب طول العمر * فافخر به فى موكب العشاق

{دور} يا الائمى بالله دع من لومى * وافتح عيون القلب من ذا النوم
واحذر من الاغراق كن فى عوم * بحر الهوى يخشى من الاغراق

{دور} للعين أنواع الورى أجفان * والناظـر الرائى هـو الانسان
والفرد لا تلوى به الاكوان * عن ذلك الفـرد الاجل الواقى

{دور} قلبى لاسرار التجـلى بيت * والوصف فى مصباح ذاتى زيت
والحى من كل البرايا ميت * فى كل أطوار التدلى راقى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

عشق ذات الخال عشقى * وانا السـيف الدمشقى
مطلق الحـــدين صلتا * بيـــد الحق المشق
اقطع الاعـــداء للعا * ل مدى غـرب وشرق
وبعن عندى تجـــلى * أسـعد القوم وأشـقى
فادخـل الحضرة يا مـن * قصـده يزكو بنشـق
واغـترف من بحر علمى * واقتطف من زهر عشقى
وامشـقوا يا أيها القـو * م عـلى آثار مشـقى
واحـذروا فالقوس موتو * ر بتصـويب ورشـق
والقنى السمـر استقامت * لى عـلى طعن وشـق

{وقال رضى الله تعالى عنه موشحا عروض عينى عليك سياله يا ابو عيون غزاله}

{دور} عشق المليح الغالى * افنى وجود العاشق
ماعنه قلبى سالى * لعرف حسنه ناشق
هـذا علمنا والى * بالسهم قلبى راشـق
غيبت عن أحوالى * ما الصعو مثل الباشق

{دور} لما بدا يتجـلى * بحسن وجه زاهى
اليـه قلبى صلى * وما أنا باللاهـى
وفى هـواه كلا * عنـه ترانى ساهـى
وكاتب الامالى * فى لوح قلبى ماشق

(دور)

﴿دور﴾

صلى وسلم ربي * على كثير الانوار
طه نبي القرب * ومن حبي بالاسرار
عبد الغني بالحب * فيه كثير الاطوار
ما لاح نجم عالى * في جنح ليل واسق

﴿وقال رضي الله تعالى عنه مخمسا﴾

يا فاضلا فضله يسمو على الفضلا * ومن على كل مجد في الانام علا
أصبحت أهواك لا أبغي السوى بدلا * بالله أقسم لا بالعاديات ولا
* بالذاريات ولا بالنجم والفلق *

صب عليك ولو بالروح ما بخلا * وقلبه لم يزل بالشوق مشتعلا
وقد أجبت الذي عن حالتي سألا * اني أحبك لا أرجو نداك ولا
* أخشى أذاك ولا ألقاك بالملق *

عيشي برؤياك عيش لم يزل رغدا * وصدق حالي لا يخفى وفيك بدا
وهل أحبك عمري ساعتي وغدا * الا محبة عبد يرتجي أبدا
* أن لا يفارق معنى وجهك الطلق *

﴿وقال رضي الله تعالى عنه مخمسا البيتين المنسوبين الى الشيخ أبي بكر الشبلي﴾

هوا الحب سهم المبعد في القلب راشق * وأنفي به عرف المعارف ناشق
وقوم رأوا أني على الصيد باشق * يقولون لي بالله هل أنت عاشق
فقلت وهل يوما خلوت من العشق

نجعوا السوى كم فرج الله كربة * وكل في قلب المحقق قربة
ومذ عاينت في الغيب عيني أحبة * شربت بكاس الحب في المهد شربة
* حلاوتها حتى القيامة في حلقي *

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

ما الغير الا بابه المغلق * وكلنا مفعوله المطلق
وليس مفعولا به عندنا * لاننا للفعل لا نسبق
واننا المعنى الذي فعله * جاء به لما لنا يخلق
وليس مفعول به ظاهرا * بالفعل والسبق له حققوا
وقولهم ذا ليس شرطا له * برده بالصدر من يصدق
بل كل مفعول به سابق * للفعل قطعا عند من يفرق
وكل من يجهد قولوا له * هات مثالا عندنا يطبق
يكون مفعولا به ماله * سبق على الفعل الذي يلحق
فان يكن حاول في لفظة * جاء بها في النطق اذ ينطق

فأخبروه ليس مقصودنا * لفظ لنا يأتي به المنطق
وانما المعنى مراد الذي * يقول والحق به مشرق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

اذا كان كلى دائما يشبه البرقا * فقل لى هنا من دايدوم ومن يبقى
وماذلك الباقى سوى الله وحده * فما بال أقوامى يسمونني خلقا
تجددت عن أمر قديم وانني * أنا الحادث الموهوم والشبح الملقى
وعقلى وروحى للوجود مراتب * ونفسى وجسمى تصحب الجمع والفرقا
أنا الشمس فى وصف الكمال وما السوى * سوى الظل فاستيقن عليه لى السبقا
وان شئتنى فاعرف جميع منازلى * ودع عنك منى الغرب واستقبل الشرقا
ولازالت الارواح تسمو بهمتى * وسر تجالى الغيب لازال بى برقى
لنا الحضرة الزلفى على اعين الجى * وفى لجة الاسما لنا الدرة الفرقا
هى الذات عن ذال وعن ألف علت * وتاء فلا تدرى الحروف لها مرقى
وقد قصرت عنها تراكيب فعلها * واطلاقها يستوجب الفتق والرتقا
هى الاسم وهى الوسم والرسم للورى * فأ يان ماوليت اشهدها تلقا
هى الرفرف الاعلى هى المستوى الذى * يحق له الدعوى هى العروة الوثقى
هى الحسن وجها والجمال حقيقة * فلا بدع ان ذاب الانام بها عشقا
اذا احتجبت متنا وعشنا اذا بدت * وان أفرطت فى الهجر قلنا لها رفقا
يهيم بها قلبى اذا هبت الصبا * وأسكر شوقا كلما غنت الورقا
حجازية شامية ذات طلعة * علت من رآها لا يضل ولا يشقى
سجدنا اليها وهى راكعة لنا * بميل مريد ناشق طيبنا نشقا
ولاحب الاحباء عند عاشق * لها فى سواها كذبه لم يزل صدقا
وجودبها قامت مراتب ذاته * لاسمائه بالامر دافقة دفقا
تنزه عن تلك المراتب كلها * فسحقا لعبد ليس يعرفه سحقا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح﴾

﴿دور﴾ ألا يا أيها النور الحقيقى * على لمعانه مزقت زيقى
وملت به أعربد عن طريقى * فدع عنك الملامة يا رفيقى

﴿دور﴾ هو الحادى ترنم للمطايا * وأظهر من جوانحها خبايا
وذكرها المباسم والثنايا * وأسكرها بكاسات الرحيق

﴿دور﴾ سقى الله الشعاب شعاب نجد * وان كان التعلل ليس يجدى
فانى ذبت من شوقى ووجدى * الى الاحباب فى وادى العقيق

﴿دور﴾ عسى النسمات بالاخبار تاتى * وتحيينى بهم بعد الممات

(دور) وأحظى من شذاهم بالهبات * وأفرح فى لقاذاك الفريق
وصلى الله ربى كل حين * على خير الورى طه الامين
ومن عبد الغنى على اليقين * بنصرته له فى كل ضيق

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كل شئ لنا على التحقيق * من عدو مخالف وصديق
ومضر ونافع وهو اما * خادم حال وسعة أو ضيق
حكم كلها جميع امورى * وامور الورى بحكم دقيق
يا ابن ودى هى الشؤن تجلت * فتحلت بها صفات رفيق
تقتضى دورة الشقاء لقوم * ولقوم سعادة التوفيق
طبق ما يعلم الاله قديما * نفسه فى نفوس كل فريق
حيرة بل هداية أنتجتها * صبغة الغيب عند أهل الطريق
فاعلمونا أو فاجهلونا هنا لا * جهل والكل علم حق حقيق
هو جمع وان تفرق قومى * فأنا لا أقول بالتفريق
يا لامر مقدس غاب عنا * يقذف الخلق من مكان سحيق
نتشفانى به فنفنى فنبقى * منه نشتم طيب مسك فتيق
قيدتنا التوجهات علينا * منه كيف اقتضت بحكم طليق
وهدانا اليه برق التجلى * فى دياجى امكاننا بالبريق
فشربنا هواه ممن وجدنا * عنده بالدنان والابريق
وأقمنا على المحبة نلقى الغير عنها بحفظ عهد وثيق

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كيف يا قوم يوصف المخلوق * بوجود وأصله ممحوق
عدم كله وقد قدرته * أزلا قدرة عليه تحوق
فهو شأن مقدر من قديم * لم يكن للوجود فيه طريق
ولقد جاءت النصوص بهذا * فى كتاب وسنة ذا مسوق
واذا كان هكذا الامر قل لى * كيف وصف الوجود فيه يليق
والذى بالوجود يوصف ماذا * أين يا عقل أنت والتحقيق
فاذا الخلق قبل نفس وجود * لا يوصف الوجود ذا مرموق
قلت ان الوجود فى كل شئ * واحد كلهم به مطروق
طبق ما قيل انه هو جنس * وهو للاشتراك فيه يسوق
وليك الفرق ظاهرا بذوات * وشخوص سوى الوجود تروق
واذا كانت الذوات وجودا * وكذاك الشخوص زالت فروق
وغدا الكل واحدا ومحال * ذاك فى العقل ليس فيه وثوق

فافهموا يا عقول ذا القول وادروا ✽ وادركوا ما ترونه واستفيقوا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

له الغرب من أوج العلى ولنا الشرق ✽ وما بيننا فى مقتضى ذاتنا فرق
وهل باسم محيى الدين يمتاز فى الورى ✽ وعبد الغنى الامن الشجر العرق
كلانا وجود واحد وهو ذات من ✽ لها انى برق كما انه برق
وما النور الا النار فى نظر السوى ✽ وللنار اطفاء به ولها حرق
هى الشمس من خلف الجدار تطلعت ✽ اذا سد خرق منه أظهرها خرق
طرقت بها ما خصنى من شؤنها ✽ كما كان من تلك الشؤن له طرق
على سره منه الرضا وهو سرنا ✽ فنا علينا ذاك ما غنت الورق

✽﴿وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح﴾✽

﴿دور﴾
يا من تجلى ✽ حتى تملا ✽ به الفتى المشتاق
ما ثم الا ✽ وجه تجلى ✽ بزائد الاشراق
كلى اضمحلا ✽ فصرت ظلا ✽ لقدرة الخلاق
ما ملت كلا ✽ والغير ضلا ✽ عن حالة العشاق

﴿دور﴾
يا برق وادى ✽ ربى جياد ✽ هيجت للركبان
شجى فؤادى ✽ غناء حادى ✽ يسوق بالاظعان
بالله نادى ✽ والليل هادى ✽ من للشجى الولهان
لقا سعادى ✽ أجل زاد ✽ فى قسمة الارزاق

﴿دور﴾
أوفى سلامى ✽ على التهامى ✽ من خص بالمعراج
مع الكرام ✽ أهل المقام ✽ وسائل الانتاج
آل عظام ✽ صحب مرامى ✽ بهم فلا احتياج
وصرت سامى ✽ فى القدر شامى ✽ عبد الغنى قد فاق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أهملونى من جهلهم بى وهذا ✽ وصف قومى ما بينهم متناسق
وهوا هما لربهم فهو فلك ✽ يستعيذوا بالله من شر غاسق
وأنا ناظر لهم فكأنى ✽ مصحف قد أقيم فى بيت فاسق

✽﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾✽

مضمنا مشيرا الى ابتداء أخذه العهد فى طريق القادرية من يد الشيخ الكامل عبد الرزاق من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلانى فى سلوكه على طريق الشيخ محيى الدين بن عربى قدس الله اسرارهم

أيا ساكنين الشرق قد شرقت بكم ✽ عيونى بدمع حين شامت سنا البرق

فقوموا

فقوموا بعذری عندکم ان مبتدا * غرامی بکم قد کان من أقرب الطرق
وماذاك الا انی کنت غافلا * أظن جداری لیس یؤذن بالحرق
فمدت ید شرقیة قادریة * بها نشأتی خضراء طیبة العرق
فقلت لاهل الغرب لاتعتبوننی * بکم انی فی الجمع من غیر ما فرق
صعدت بکم أوج العلی وترغت * بألحانکم فی القلب ساجعة الورق
ألا فاعذروا طرف المحب فانه * رأی البرق شرقیا فحن الی الشرق

(وقال رضی الله تعالی عنه)

أسقی نداما ی من کاسی وأشرب ما * أبقوه فی الکاس لی من خمری الباقی
فکنت آخرهم شربا وأولهم * سکرا بما ترکوا من بهجة الساقی
بقیة الله خیر قال خالقنا * فحققوا القول یاقومی وأرفاقی
وهذه ید من أهواه وهی یدی * بلمسها نال کلی عهد خلاقی
قولوا لمن قد أبی عن مجلسی ونبا * من ذاوقیک فی العقبی من الواقی
هذا المدام وهذا الکاس ثم تلیٰ * من المدام الی أطراف أطواقی
ترقی وتسقط من أعلی مقامك فی * حضیض جهلك بی یاجیبة الراقی
عطشان یحمل ماء فی اداوته * ولیس یدری به من سوء أخلاق
ان الکرام بحسن الظن قد شربوا * وسوء ظنك حرمان لرقراق
لابد أن تغلق الباب الذی فتحت * ید الاله فتبقی خارج الطاق

(وقال رضی الله تعالی عنه مخمسا وهو فی رحلته الی بلاد الحجاز)

قطع الجهول زمانه بتغزل * ان الجهول عن الجمال بمعزل
أنا لا أمیل الی کلام العذل * سهری لتنقیح العلوم ألذ لی
* من وصل غانیة وطیب عناق *
ان کنت جئت لدی العدی بنقیصة * فهی الکمال وذاك عن خصیصة
طلبی لغالیة ببذل رخیصة * وتمایلی طربا لحل عویصة
* فی الذهن أبلغ من مدامة ساقی *
سم الجهالة زال من تریاقها * وهو العلوم بمقتضی اشراقها
حررتها فی الطرس باستحقاقها * وصریر أقلامی علی أوراقها
* أشهی من الدوکات والعشاق *
فانهض لتحصیل العلوم ووفها * حقا بأشرف حالة وأعفها
انی کففت عن السوی بأکفها * وألذ من نقر الفتاة لدفها
* نقری لألقی الرمل عن أوراقی *
تعلو علی أوج المعالی همتی * فی نیل مقصودی وقرب أحبتی

وأنا الذي عزمي كسيف مصلت * يامن يبالغ بالأماني رتبتي
* كم بين منسفل وآخر راقي *
أصبحت موصوف العلى منعوته * لا أختشي من جانب تفويته
ياقاصرا فينا يحاول صيته * أأبيت سهران الدجى وتبيته
* نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي *

(وقال رضي الله تعالى عنه)

نحن في وادي وغيب الغيب في وادي عميق * والذي يدخل وادي الغيب منه لا يفيق
انه الوادي الذي كلم موسى ربه * فيه والتقديس منه بان في أهل الطريق
وانطواء الكون فيه انه وادي طوى * كل من يسلك فيه فهو من خير فريق
قف معي ياابن مقامي ههنا دون الحمى * وتيامن وتياسر واشهد البيت العتيق
ان أنوار سليمى ليس تخفى في الورى * انما المزكوم لا يعرف ما المسك الفتيق
هذه لاهذه من يفهم المعنى الذي * عندنا ينجو من البحر الذي فيه غريق
لا تلم مثلي على كشف الغطا كشف الغطاء * ان مثلي ان مثلي صاحب العهد الوثيق

(وقال رضي الله تعالى عنه)

سرت نسمة أم تلك لمعة بارق * أم الغيب مدت منه أيدي الرقائق
بدا فاختفت آثار كل حقيقة * لهذا انكى عنه سر الحقائق
هو النور الا انه هو ظلمة * وضدان أمر مستحيل لذائق
هو الحرف في غيب الغيوب وانه * هو الاسم في عين العيان الموافق
ولكنه الفعل القديم حدوثه * مغاربه موصولة بالمشارق

(وقال رضي الله تعالى عنه)

شعورك والادراك فعل الذي خلق * وقد خلق الانسان أي أنت من علق
فكن فعله كن لا تكن شاعرا ولا * بشيء من الاشياء وارفع به القلق
وفق من خمار النفس وابق به له * تصر صاحبا صحوا واشد بداعلى طلق
وتنكشف الاشياء عندك كلها * ويشرق سر الله كالصبح والفلق
وتكسف شمس الروح منك فتختفي * ويخسف بدر النفس من غير ما ملق
ويبقى ولا تبقى الملك وحده * له الخلق والامر الجميع به انفلق
هنالك للالهام وحي محقق * فسبحان من للحب قل والنوى فلق

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ياصاحبي في الرخا وفي الضيق * دم حافظا لي على المواثيق
هذي يدي قد مددتها لك خذ * عهدي سريعا بغير تعويق

وجود مثلى وجود تقـــدير * وليس هذا وجود تحقيق
وهكذا الحادثات أجمعها * من حين تغر بها التشريق
تصوّرت كلها لنا صورا * فى الحس والعقل للتزاويق
وكل هـــذا له وليس لنا * شئ من الامر حكم تخليـق
أما وجـــود الاله خالقنا * فهو الحقيقى لاهل توفيق
وجود حـــق محقق أبدا * يعرف لكن ببعض تصديق
عن دركه العـقل عاجز وكذا * عن وصفه فى مقام تفريق
نراه لكن برؤية حـــدثت * لنا غدا لا بوهم تحديق
نغيب عنا وعن سواه اذا * نحن رأيناه حال تشـويق
محبـــة منـه والمحب بها * يكاد منها يغص بالريق
هـذا اعتقاد الهـداة سادتنا * لا عقد غاو غوى وزنديق
كم أعرض السامرىّ عنـه وكم * أباه فى الدين كل بطريق
تعلقوا كلهـم بما عبـــدوا * من خلقه فيـه أى تعليق
وأعـرضوا عن سناعبادته * جـلّ فنالوا ظلام تحريق
وأصبحوا ما لهـم لديه سوى * لعنتهـم عنه ضمن تسحيق

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح)

(دور) شف ثوب الـكائنات * عن وجود الحق
فـوجود الحق ذات * من وراء الخلق
فانزعوا الثوب الرفات * قبـل أن ينشق
واشربوا ماء الحيات * انه قـــدرق

(دور) حسبت كل العقول * معـــه ثانى
بتأويـل النقـول * دون ايمان
وعليها وهـم غـول * فهم شيطانى
فاثبتوا انّ الثبات * كاشف مادق

(دور) كل من رام الشـهود * برفـع الالباس
تاركا دعوى الوجود * زائل الاحساس
حافظا شرع الحدود * ماله وسـواس
والذى فيـه التفات * بالسوى ملحـق

(دور) وعلى طه السـنى * صلوات غرّ
وعـلى آل عـنى * ثم صحب طرّ
ماشدا عبد الغنى * بنظـام الدرّ
وحباه بالهبات * ربه المطلق

﴿وقال رضي الله تعالى عنه من المواليا﴾

يامن يريد يحب الله بالتحقيق * عقلك مصور وقانع أنت بالتخليق
والله في الغيب مطلق ماله تضييق * وكل ممنوع نحوه العقل ذو تشويق

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

كل قول على العقول يشق * ليس جمعا واعماه وفرق
والذي من ورا العقول فجمع * هو بالقلب ليس يبديه نطق
وحدة أطلقت عليه تعالى * في ثلاث من الكلام تدق
هو حق و باطل ماسواه * من جميع الاكوان غرب وشرق
ووجود وغيره عدم لا * يقتضي غيرذا ولا يستحق
وهو نور بدت به ظلمات * هن تمحق جميعهن ومحق
هكذا عنه في الكتاب يكنى * وبهذا لعارف الله سبق
ان يشأ عنه قال وحدة حق * أو يشأ وحدة الوجود تحق
أو يشأ قال وحدة النور عنه * كلمات ماهن للدين خرق
وحدة الحق حققت كل شئ * فجميع الاشياء بالحق حق
وكذا وحدة الوجود بها قد * وجد الكل فهي للكل حق
وسعت قال رحمتي كل شئ * فتأمل ماذا يقول المحق
وحدة النور للجميع أنارت * فجميع الاشياء بالنور صدق
هذه هذه الثلاثة أمر * واحد وهو بالتقادير برق
قدرا قل مقدرا أمره كا * ن كما قال والعوالم رق

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

وجود حقيقي هو الغيب مطلق * به الكل موجود يلوح فيشرق
وهم عدم والانتساب بربكم * وجود الخلق ماترى يامحقق
ودع عنك هذا الالتباس فانه * على كل عقل حاكم ليس يرفق
فمظهر معدومات كل مقدر * من الغيب موجودات حس فتحرق
وماذلكم الامجرد نسبة * اليه تعالى كل ما الله يخلق
فميز وجود الحق من عدم السوى * تكن رجلا عند الورى بك يوثق
وسدد وقارب واتكل واصطبر وكن * بغير وجود عند نفسك تصدق

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

ظهرت لي ياغيب يامطلق * بالروح روح الامر بي تشرق
والروح روح واحد كلنا * أرواحنا منه لنا تسبق
كانه العقل اذا رام أن * ينطق بي في نفسه ينطق

كلامنا

كلا منا نحن وكل الورى * فى نفسه ربى له يخلق
طبيعة بالروح تبدو كما * تخفى فلا غرب ولا مشرق
بحره والروح وأمواجه * جميع ما يسكن أو يخفق
مثل معانيك التى أنت فى * نفسك تعنيها اذا تحدق
والكل خلق الله لا حت لهم * فى كل شئ آية تبرق
ياما لكى روحك روحى كما * قلت نفخت الروح اذ حققوا
بينى وما بينك هذا فان * خفيت فيه فأنا الاسبق
والغيب أنت الغيب حق ولا * نقدر أن ندنو ولا نلحق
وانما نعرفه بالذى * صوره الروح لنا المطلق
معرفة من روحنا مثلنا * مخلوقة دون الذى يخلق
والروح هذا ملك واحد * بملء ملك الله يستوثق
أحب مولاه ولم يستطع * ادراكه وهو له يعشق
حيران فيه فقراه لنا * مصوّرا فهو بنا يرمق
هذا طريق واسع والسوى * ذاك طريق أعوج ضيق

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح عروض غالى ياغالى)

(دور) ساقى ياساقى * اسقينى من خمره الباقى * واكشف لى عن قيد اطلاقى
ياساقى آه ياساقى

(دور) محبوبى ظاهر * يتجلى بالوجه الباهر * للعشاق فى حكمه قاهر
ياساقى آه ياساقى

(دور) استاره راحت * عن عينى والزهره فاحت * والسكره بالاسرار باحت
ياساقى آه ياساقى

(دور) اكشف لى عنك * فى ذاتى وافتح لى دنك * واجعلنى ياحبى انك
ياساقى آه ياساقى

(دور) افتح باب الحان * واسمعنى من طيب الالحان * وارشفنى من كاسى المثنان
ياساقى آه ياساقى

(دور) فى دور الكاسات * قد غابت اخوانى السادات * والخمار محمود العادات
ياساقى آه ياساقى

(دور) من يشرب يسكر * من خمرى لما يتفكر * والمغرور فى علمه أنكر
ياساقى آه ياساقى

(دور) العالم فانى * والموجود ماله من ثانى * لايدرى غير الربانى
ياساقى آه ياساقى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من المواليا﴾

يامن يريد يحب الله بالتحقيق * عقلك مصوّر وقانع أنت بالتخليق
والله فى الغيب مطلق ماله تضييق * وكل ممنوع نحوه العقل ذو تشويق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

كل قول على العقول يشق * ليس جمعا وانما هو فرق
والذى من ورا العقول فجمع * هو بالقلب ليس يبديه نطق
وحدة أطلقت عليه تعالى * فى ثلاث من الكلام تدق
هو حق و باطل ماسواه * من جميع الاكوان غرب وشرق
ووجود وغيره عدم لا * يقتضى غيرذا ولا يستحق
وهو نور بدت به ظلمات * هن محق جميعهن ومحق
هكذا عنه فى الكتاب يكنى * وبهذا لعارف الله سبق
ان يشأ عنه قال وحدة حق * أو يشأ وحدة الوجود تحق
أو يشأ قال وحدة النور عنه * كلمات ماهن للدين خرق
وحدة الحق حققت كل شئ * فجميع الاشياء بالحق حق
وكذا وحدة الوجود بها قد * وجد الكل فهى للكل حق
وسعت قال رحمتى كل شئ * فتأمل ماذا يقول المحق
وحدة النور للجميع أنارت * فجميع الاشياء بالنور صدق
هذه هذه الثلاثة أمر * واحد وهو بالتقادير برق
قدرا قل مقدرا أمره كا * ن كما قال والعوالم رق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

وجود حقيقى هو الغيب مطلق * به الكل موجود يلوح فيشرق
وهم عدم والانتساب يريكهم * وجودا فحقق ماترى يامحقق
ودع عنك هذا الالتباس فانه * على كل عقل حاكم ليس يرفق
فيظهر معدومات كل مقدر * من الغيب موجودات حس فتحرق
وماذلكم الامجرد نسبة * اليه تعالى كل ما الله يخلق
فميزوجود الحق من عدم السوى * تكن رجلا عند الورى بك يوثق
وسدد وقارب واتكل واصطبر وكن * بغير وجود عند نفسك تصدق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ظهرت لى ياغيب يامطلق * بالروح روح الامر بى تشرق
الروح روح واحد كلنا * أرواحنا منه لنا تسبق
لسانه العقل اذا رام أن * ينطق بى فى نفسه ينطق

كلا منا نحن وكل الورى * فى نفسه ربى له يخلق
طبيعة بالروح تبدو كما * تخفى فلا غرب ولا مشرق
بحره والروح وأمواجه * جميع ما يسكن أو يخفق
مثل معانيك التى أنت فى * نفسك تعنيها اذا تحدق
والكل خلق الله لاحت لهم * فى كل شئ آية تبرق
يا مالكى روحك روحى كما * قلت نفخت الروح اذ حققوا
بينى وما بينك هذا فان * خفيت فيه فأنا الاسبق
والغيب أنت الغيب حق ولا * نقدر أن ندنو ولا نلحق
وانما نعرفه بالذى * صوره الروح لنا المطلق
معرفة من روحنا مثلنا * مخلوقة دون الذى يخلق
والروح هذا ملك واحد * بمل‌ء ملك الله يستوثق
أحب مولاه ولم يستطع * ادراكه وهو له يعشق
حيران فيه فتراه لنا * مصورا فهو بنا يرمق
هذا طريق واسع والسوى * ذاك طريق أعوج ضيق

(وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح عروض غالى يا غالى)

(دور) ساقى يا ساقى * اسقينى من خمره الباقى * واكشف لى عن قيد اطلاقى
ياساقى آه ياساقى

(دور) محبوبى ظاهر * يتجلى بالوجه الباهر * للعشاق فى حكمه قاهر
ياساقى آه ياساقى

(دور) استاره راحت * عن عينى والزهره فاحت * والسكره بالاسرار باحت
ياساقى آه ياساقى

(دور) اكشف لى عنك * فى ذاتى وافتح لى دنك * واجعلنى يا حبى انك
ياساقى آه ياساقى

(دور) افتح باب الحان * واسمعنى من طيب الالحان * وارشفنى من كاسى الملئان
ياساقى آه ياساقى

(دور) فى دور الكاسات * قد غابت اخوانى السادات * والخمار محمود العادات
ياساقى آه ياساقى

(دور) من يشرب يسكر * من خمرى لما يتفكر * والمغرور فى علمه أنكر
ياساقى آه ياساقى

(دور) العالم فانى * والموجود ماله من ثانى * لا يدرى غير الربانى
ياساقى آه ياساقى

(دور) يادائم ياهو * ان الكل فى أمرك تاهو * والمضنى حبك أفناه
ياساقى آه ياساقى

(دور) لا يعرف أمرى * الامن يشرب من خمرى * أحشاؤه تصلى فى جمرى
ياساقى آه ياساقى

(دور) كفوا ياعذال * صبرى فى حبه قدزال * يغزونى بالجفن الغزال
ياساقى آه ياساقى

(دور) معروف الاوصاف * يعمل لى أنواع الالطاف * قلبى فى كعبة ذاته طاف
ياساقى آه ياساقى

(دور) ذاقول قدسى * من عبد الغنى النابلسى * للسالك فى هذا الجنس
ياساقى آه ياساقى

(دور) يا ربى صلى * على الهادى نور المتجلى * مع آل والصحب الكل
ياساقى آه ياساقى

(دور) ماغنى الحادى * للركب المكى الغادى * أولاحت أنوار الوادى
ياساقى آه ياساقى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

في الكون للحق أمثال بها نطقا * مضر وبة منه للعبد الذى صدقا
فقال تلك هى الامثال نضر بها * للناس يعقلها من فى الكمال رقى
وأغفل الله عنها من يشاهدهم * أهل السعادة فى الدنيا وأهل شقا
فؤمن هوناج دون معرفة * ايمانه النور كالبرق الذى برقا
وجاهل ليس يدرى ما مقال له * تكذيبه رزقه ذاك الذى رزقا
كن مؤمنا مسلما بالحق تعرفه * أولست تعرفه واتبع لاهل تقى
وان ترد تعرف الله الذى ظهرت * آياته فاتبع الأصحاب والرفقا
وهم اولو العلم علم الله سادتنا * وكن بهم مؤمنا تلحق بمن سبقا
وانظر الى الوقت وقت الفجر ليس له * علامة غير نور يملأ الافقا
ونوره غيره والوقت يحضران * أبدى له الله ذاك النور والشفقا
والوقت طلق بلا قيد يقيده * فى نفسه فاعتبروا واشهد الفلقا
واشهد علامته تشهده حيث بدا * والله غيب ومشهود بمن خلقا
والوقت فى كل أرض حاضر فخذوا * منه اعتبار الوجود الحق منطلقا
ونزهوه وقولوا عنه خالقنا * ماان له غيبة فاليوم يوم لقا
والله عنه جميع الكون منتشر * كالضوء يبدو عن الضوء الذى انفتقا
تبارك الله لاشئ يشابهه * فالحس والعقل فى تنزيهه اتفقا
والله قد ضرب الأكوان أمثلة * بالفعل لا نحن فاترك عنك ذا السلقا

ونحن نعقلها الا نحن نضربها * فنودع الطرس ماندر به والورقا
وان ترد أوضح الامثال أجمعها * فانظر الى صفحة المرآة مستبقا
من الزجاج أوالفولاذ ليس بها * شئ وفيها يلوح الشئ متسقا
ولا ترى جرم مرآة بك استترت * وبالجسم فلا تتعب به الحدقا
كما تلوح لك الاكوان تظهر في * مرآة عين الوجود المنتمي لبقا
وليس فيه سواه دائما أبدا * والكل فان به فيه قد انسحقا
وهو القريب ولكن لست تدركه * لانه بك مستور وأنت وقا
بحر الوجود الحقيقي لا تزال به * ترى الظهور هنا الاكوان والفرقا
والكل فان وهذا واحد أحد * لا غيره معه للغير قد محقا
فاسلك على أثرى وانظر الى نظرى * وثق بما قلته يا فوز من وثقا
واشتم رائحتي من مسك نافجتي * فانني لك عطر في الورى عبقا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه وهو فى قرية الفيجة﴾

رعى الله بستانا بفيجة جلق * على عذب ماء بارد متدفق
به العين جادت كل حين بفيئتها * فأرخص فينا سعر كاس مروّق
رياض أريضات تظل غصونها * تميل دلالا بالصبا المترقرق
وللظل منها الميل برسم شكلها * على الارض مثل الكاتب المتأنق
أتينا اليها من جبال مهولة * يكاد بها الماشي يخر بمزلق
وكيف اذا كان الذي جاء راكبا * ففي خطر لا شك فيه محقق
وتخترون نحن سرنا به على * دغال متى سارت بقلبك يخفق
وكان اله الخلق يحفظنا بها * فلم نر من خوف هنالك ملحق
وسرنا على حكم الشهود بأمر من * حبانا باكرام وعز ورونق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

لا تظلم الله بما لا يليق * به ولا تدخل له فى مضيق
فان أهل الجهل قد بالغوا * فى حقه بالنقص وهو الشفيق
برجمهم دوما وهم فى عمى * عنه حمير بالغت فى النهيق
ظنونهم فيها احتقارلهم * من غير علم عندهم فى الطريق
كل امرئ منهم يظن الردى * هو الهدى والظن بئس الرفيق
سكران من خمر جهالاته * يا ليته لو كان يوما يفيق
يا ويح قوم شبهوا ربهم * وقيدوه وهو وهو الطليق
يؤذونه سبحانه بالذى * قد نسبوه وهو ما لا يليق
وكم شريك أثبتوه له * به فخروا من مكان سحيق

(دور) يادائم ياهو * ان الكل فى أمرك تاهو * والمضنى حبك أفناه
ياساقى آه ياساقى

(دور) لا يعرف أمرى * الا من يشرب من خمرى * أحشاؤه تصلى فى جمرى
ياساقى آه ياساقى

(دور) كفوا ياعذال * صبرى فى حبه قد زال * يغزونى بالجفن الغزال
ياساقى آه ياساقى

(دور) معروف الاوصاف * يعمل لى أنواع الالطاف * قلبى فى كعبة ذاته طاف
ياساقى آه ياساقى

(دور) ذا قول قدسى * من عبد الغنى النابلسى * للسالك فى هذا الجنس
ياساقى آه ياساقى

(دور) يا ربى صلى * على الهادى نور المتجلى * مع آل والصحب الكل
ياساقى آه ياساقى

(دور) ماغنى الحادى * للركب المكى الغادى * أو لاحت أنوار الوادى
ياساقى آه ياساقى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

في الكون للحق أمثال بها نطقا * مضمر وبه منه للعبد الذى صدقا
فقال تلك هى الامثال نضربها * للناس يعقلها من فى الكمال رقى
وأغفل الله عنها من يشاهدهم * أهل السعادة فى الدنيا وأهل شقا
فؤمن هو ناج دون معرفة * ايمانه النور كالبرق الذى برقا
وجاهل ليس يدرى ما مقال له * تكذيبه رزقه ذاك الذى رزقا
كن مؤمنا مسلما بالحق تعرفه * أو لست تعرفه واتبع لاهل تقى
وان ترد تعرف الله الذى ظهرت * آياته فاتبع الاصحاب والرفقا
وهم أولو العلم علم الله سادتنا * وكن بهم مؤمنا تلحق بمن سبقا
وانظر الى الوقت وقت الفجر ليس له * علامة غير نور يملأ الافقا
ونوره غيره والوقت يحضران * أبدى له الله ذاك النور والشفقا
والوقت طلق بلا قيد يقيده * فى نفسه فاعتبروا واشهد الفلقا
واشهد علامته تشهده حيث بدا * والله غيب ومشهود بمن خلقا
والوقت فى كل أرض حاضر فخذوا * منه اعتبار الوجود الحق منطلقا
ونزهوه وقولوا عنه خالقنا * مالنا له غيبة فاليوم يوم لقا
والله عنه جميع الكون منتشر * كالضوء يبدو عن الضوء الذى انفتقا
تبارك الله لا شئ يشابهه * فالحس والعقل فى تنزيهه اتفقا
والله قد ضرب الاكوان أمثلة * بالفعل لا نحن فاترك عنك ذا السلقا

ونحن نعقلها الا نحن نضربها * فنودع الطرس ماندريه والورقا
وان ترد أوضح الامثال أجمعها * فانظر الى صفحة المرآة مستبقا
من الزجاج أو الفولاذ ليس بها * شئ وفيها يلوح الشئ متسقا
ولا ترى جرم مرآة بك استترت * وبالجسم فلا تتعب به الحدقا
كما تلوح لك الاكوان تظهر في * مرآة عين الوجود المنتمى لبقا
وليس فيه سواه دائما أبدا * والكل فان به فيه قد انسحقا
وهو القريب ولكن لست تدركه * لانه بك مستور وأنت وقا
بحر الوجود الحقيقي لا تزال به * ترى الظهور هنا الاكوان والفرقا
والكل فان وهذا واحد أحد * لا غيره معه للغير قد محقا
فاسلك على أثرى وانظر الى نظرى * وثق بما قلته يا فوز من وثقا
واشتم رائحتي من مسك نافحتي * فانني لك عطر في الورى عبقا

﴿وقال رضي الله تعالى عنه وهو في قرية الفيجة﴾

رعى الله بستانا بفيجة جلق * على عذب ماء بارد متدفق
به العين جادت كل حين بفيئتها * فأرخص فينا سعر كاس مروق
رياض أريضات تظل غصونها * تميل دلالا بالصبا المترقرق
وللظل منها الميل يرسم شكلها * على الارض مثل الكاتب المتأنق
أتينا اليها من جبال مهولة * يكاد بها الماشي يخر بمزلق
وكيف اذا كان الذي جاء راكبا * ففي خطر لا شك فيه محقق
وتخترون نحن سرنا به على * دفال متى سارت بقلبك يخفق
وكان اله الخلق يحفظنا بها * فلم نر من خوف هنالك ملحق
وسرنا على حكم الشهود بأمر من * حبانا باكرام وعز ورونق

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

لا تظلم الله بما لا يليق * به ولا تدخل له في مضيق
فان أهل الجهل قد بالغوا * في حقه بالنقص وهو الشفيق
يرجمهم دوما وهم في عمى * عنه حمير بالغت في النهيق
ظنونهم فيها احتقارهم * من غير علم عندهم في الطريق
كل امرئ منهم يظن الردى * هو الهدى والظن بئس الرفيق
سكران من خمر جهالاته * ياليته لو كان يوما يفيق
ياويح قوم شبهوا ربهم * وقيدوه وهو وهو الطليق
يؤذونه سبحانه بالذي * قد نسبوه وهو ما لا يليق
وكم شريك أثبتوه له * به فخروا من مكان سحيق

كذاله صاحبة أثبتوا * وولداقل ذاك عبد رقيق
وعبدوا الاصنام جهلا وقد * خروا اليها سجدا بالحقيق
وعلقوا بالبيت أصنامهم * ودنسوا البيت الحرام العتيق
والنار أيضا عبدوها كما * هم يعبدون الشمس ذات الشريق
ويعبدون العجل من جهلهم * وكفرهم بالله وهو المحيق
وهكذا يؤنونه دائما * وهو صبور ماهم لا بريق
كما حكى القرآن هذا لنا * وكان ماقد كان من كل ضيق
حتى أتى الله بنور الهدى * وزال عن اشراقه ما يعيق
وأسفر الفجر وفاحت به * حدائق الورد وروض الشقيق
وقد تجلى لقلوب الورى * رب لهم قد كان نعم الصديق
وانه غيب عن العقل بل * عن الحواس الخمس قول حقيق
وماله ماهية تقتضى * ظهوره فيها لمن يستفيق
وانما الخلق ظهوراته * بهم تجلى مثل برق بريق
لم يتغير جل وهو الذى * يغير الغير ويهدى الفريق
خذ علمه عنى فانى به * بحر مداه للاعادى عميق
واحذر من الجبار يلقيك فى * بحرى فكم من جاهل بى غريق
واشرب معى كاس الوجود الذى * عن غيره يغنيك فهو الرحيق
وقل لمن لا يعرفون الذى * هم فيه من خبث لديهم معيق
ياعصبة الطغيان والافترا * الى متى كفوا الحريق الحريق
ما أنتم مثلى لكى تعرفوا * ما حجر الكذان مثل العقيق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موشحا﴾

﴿دور﴾ حيا الحيا الوسمى سكان النقى * ليت بهم تعود أيام اللقا
أيام كنا بالفنا وبالبقا * نهوى الوجود فى الوجوه مطلقا
* وكل أمر لم يزل محققا *

﴿دور﴾ ياسعد سلم لى على وادى سلم * حيث ترى نارا على رأس علم
دعوى وجودكم بها الغير ظلم * لاعاش يوما بالهنا ولا ارتقى
* وكل أمر لم يزل محققا *

﴿دور﴾ الله نور الارض والسماء قل * والكل ظلمة عليهم قد نقل
ان قلت باطل لك الحق يقل * سعدت والذى ادعاه فى شقا
* وكل أمر لم يزل محققا *

﴿دور﴾ عبد الغنى أغناه مولاه الغنى * بفضله وزاده زاد الهنى
وبالصلاة والسلام يعتنى * على النبى المصطفى الذى رقى

* وكل أمر لم يزل محققا *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ناقلا كلام شخص ورادّا عليه بعده

كل أمر ترجوه من مخلوق * يعتريه نوع من التعويق
وأنا قائل وأستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق
لست أرضى من فعل ابليس شيأ * غير ترك السجود للمخلوق
لم يكن بالسجود بأمر ربى * انهم يسجدون للمخلوق
وهو الله قد تجلى بفعل * صادر عنه ظاهر بالحقوق
فاعل ما يشاء بالشخص منه * وهو فان مثل الخيال الطروق
حاش لله أمر ربى بكفر * وسجود لغير رب الشروق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من المواليا﴾

كن انت سابق عليهم لا تكن مسبوق * وكلهم خلق هذا الصادق المصدوق
وقل اذا رمت ان ترفع الى العيوق * اما الجميع هو الخالق او المخلوق

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

يا أيها البارق الذى برقا * انى أنا أنت حيث كان لقا
فان قلب المحب قال له * هذا هو الخالق الذى خلقا
لا غيره من جميع ما وجدت * كما البرايا السوالك الطرقا
فاجمع من الحسن ما تراه وما * يدركه العقل كيفما اتفقا
وقل هو الله لا سواه ولا * تقل سواه لطارق طرقا
والكل فان وما له أبدا * عين مع الحق باطل زهقا
فان هذا عقد الفتى وبه * يلقى غدا ربه اذا صدقا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

كلا ناله هذا الوجود المحقق * هو الاحد الفرد الذى هو مطلق
فطورا هو البارى بدا حيث لا سوى * وطورا به يبدو سواه ويخلق
فرب ولا عبد اذا العبد لم يكن * وعبد ولا رب به الغيب ملحق
وليس هما باثنين ندريهما معا * كما عند ذى جهل بذلك ينطق
فان الذى تلقى هو الرب وحده * له الذات والاسماء وهو المحقق
وأنت السعيد المسلم المؤمن الذى * لك الدين بهذا وأنت الموفق
واما هو العبد الذى غنه غائب * به ربه يشقى له أو يصدق
وذلك حال الغافلين أولى الشقا * وليس لهم عهد يدوم وموثق
تبارك مولى واحد وعبيده * كثيرون والمولى الكثير المفرق

كما قال لن تحصوه في كلماته * فتاب عليكم فاقرؤا ما يحقق

(وقال رضي الله تعالى عنه من المواليا)

الباطن السابق الظاهر هو المسبوق * والكل واحد فكن أعلى من العوق
واخرج عن الكل أنت الكل يا معتوق * أما الجميع هو الخالق أو المخلوق

(وقال كذلك)

انف الحوادث ولا تنف الوجود الحق * وجود ما قد ظهر منها لها أورق
فانها عدم من بعضها تشتق * فيه الوجود كتبها أحرفا في رق

(وقال رضي الله تعالى عنه)

كان فرعون قاصدا تحقيقه * بالدعاوي فرزندقته الحقيقه
ثم لما طغى فقال اقوم * انني ربكم يضل فريقه
ولكم ما علمت غيري الها * ونسي سالف العهود الوثيقه
فأطاعوه في المقال بجهل * ورأى كل جمعهم تصديقه
أرسل الله بالشريعة موسى * وأخاه هرون معه شقيقه
ينكران الضلال منه بجمع * لم يضف مع حضوره تفريقه
قال قولا له على القرب مكرا * منه حتى في البحر ذاق غريقه
قال آمنت طامعا في حياة * مثل موسى فلم يجد تعويقه
ولقد كان عارفا بالتجلي * فيه لكن دهاه قطع الرقيقه
حيث أضحى ينفي السوى منه للعين على غرة بنفس رشيقه
ثم لما تدارك الامر كشفا * وجد الحق باعثا توفيقه
وهو من قبل ذائق ليس يخفى * عنه في جانب الاله دقيقه
غير حكم السوى به فرأى المو * ت الطبيعي يقتضي ترقيقه
فأحست بقطعها النفس منه * عن اله تعودت تعليقه
آية الانشقاق قد نبهته * فأصاب الهدى بنفس مفيقه
ورأى وسع رحمة الله حتى * جاءها مسلما فلم يرضيقه
ولقد صار آية لاناس * بعده في شريعة وحقيقه
جاء موسى اليه بالشرع يدعو * منكرا للحقيقة الزندقه
وأراد الاله اطلاع موسى * ان في الباطن العلوم الانيقه
وابتلاه فلم يطق صحبة الخضر * وقد كان في المسير رفيقه
فغدا منكرا عليه الى أن * نال تقريبه وذا تشريقه
ومشى الناس في شريعة موسى * ليس يدرون غيرها في الخليقه
وعليها قد جاءت الرسل حتى * كان عيسى وأمه الصديقه

فأراهم حقائقا جهلوها * وعليه الحمار أبدى نهيقه
ثم هموا بقتله فوقاه الله بالرفع مشهدا لن يطيقه
ثم ان الاله أرسل بالجمع وبالفرق نفس حوشفيقه
فدعا الناس ظاهرا ودعاهم * باطنا فهو مسجد وحديقه
سيد المرسلين قد ودّ موسى * لو رأى منه طيب تلك السليقه
وسيدعو لشرعه الناس عيسى * ثم فى قبره يكون لصيقه
هكذا الامر جاء صلى عليهم * ربنا ماننى الجديد عتيقه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انّ روحى بك روح مطلقه * علقت من حين كانت علقه
نطفة من أكل أدم وغذا * ركبت من أربع متفقه
من تراب ثم ماء وهوا * ثم نار رتب مفترقه
ظهرت عن كل جسم وهو عن * ألف الغيب الهيولى اللبقه
والهيولى عن صفات ظهرت * وهى عن ذات بكل محدقه
فهى روح آخر الامر كما * اول الكل عدت مستبقه
حملت للكل والكل لها * حامل كالعين ذات الحدقه
ولها الكل لباس فتى * عرفت نالت يقينا وثقه
وتدلت وتدانت شرفا * من جنان عاليات عبقه
ومقامات وأنواع على * ما على شئ هنا منطبقه
ومتى ما جهلت حلت لظى * وغدت فى جهلها محترقه
وهى فى أنواع ذل وأذى * وهى فى دنيا وأخرى قلقه
فافهم الاول والآخر لا * تجهل الرزاق والمرتزقه
واعرف الرزق وحققه به * انه الحق وكن معتنقه
ذا وجود نازل فى رتب * بامانات لها أو سرقه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انما رزقك الذى خزنه فى * يدك اقنع به بنفس مفيقه
وتأمل فى رزق غيرك تلقا * ه خيالا لديك ليس حقيقه
لا تكن فيه طامعا مثل كلب * ممسك عظمة بفيه رقيقه
فرأى ظلها بماء فألقا * ها لاخذ التى رأى فى الطريقه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انظر الى الكون وهو فى عدم * واطلب له الخالق الذى خلقه
تجد هناك الوجود منفردا * به تعالى مقال أهل ثقه

وتعرف الكل لاوجودلهم * الابه والعقول متفقه
فان معنى به الظهورله * بهم شئون تلوح مفترقه
وكل يوم أى لمحة هوفى * شأن عليه الشئون منطبقه
واحذر تراهم وذا الوجود لهم * وهم به والفهوم مستبقه
وبعد هذا تروم خالقهم * تطلبه ان تجده بانه قه
تكن جهولا به تخيله * كما تخيلتهم لتسترقه
هيهات هيهات ان تفوز به * وأنت واه ولم تزل علقه
تستأهل القرع بالعصى على * تركك تعظيمه وبالفلقه

﴿ حرف الكاف ﴾

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

انهض بربك لا بنفسك * تشرف على أبناء جنسك
فالكل أنت وأنت هو * والهو غدا فلكا لشمسك
فالى متى تبقى كذا * ياميت فى ظلمات رمسك
لا يظهر المخفى عن * عينيك الا بعد طمسك
وحياة قدسك أنت فى * أنت المنى وحياة قدسك
فاكشف حجاب سواك عن * اياك وانزع ثوب حدسك
واستقبل النسمات ان * وافتك من نفحات أنسك
واذا ظهرت وكنت اذ * ت بغير أنت اطيب غرسك
فانقل علومك عنك لا * عمن تخاطبه بدرسك
وانظر لعينك وانتظر * وعن السوى والغير أمسك
واقرأ كتابة أحرف * ظهرت على صفحات طرسك
واذا حصلت على الذى * تحوى فيومك فوق أمسك

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

ان الوجود حقيقة لاتدرك * وقف الموحد دونها والمشرك
والناس فيها فرقتان فعارف * حاز الكمال وجاهل يستدرك
والعين واحدة ولكن حكمها * يقق البياض وأسود محلولك
فاطرح قيود الكائنات جميعها * واطلق عنانك فى السرى مستمسك
وافتح عيونك فى حقيقة ماترى * لايحجبنك عثير أودرمك
كدر الزخارف حل ماءك فاختفى * عنك الذى هو عنه عينك تهتك
لكن وجودك قابل وكذا الورى * للصفو فاسلك ياهنا من يسلك

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

هذا الطريق بدا فأين السالك * ما الناس الا سالم أو هالك
رمت الشريعة أنت مملوك لها * واذا الحقيقة رمت أنت المالك
والكائنات اذا عرفت تلألأت * واذا جهلت هى الظلام الحالك

{وقال مواليا}

كن باسم حبك تكن موجودلا باسمك * واخرج عن الفكران الفكر من رسمك
وانسب الى الحب كلك واجعله قسمك * ورح عن الروح وامحق فى الهوى جسمك

{وقال كذلك}

قولوا لمن مد فكره فى الورى اشراك * ليعرف الحب هذا كله اشراك
الحب سمعك وابصارك وما أدراك * انظر لنفسك أمالك ياأخى ادراك

{وقال كذلك}

زجاجتك أشرقت فى وسط مشكاتك * فافهم ومصباحها ياصاحبى ذاتك
وزيتها خالص التوحيد مافاتك * قل لى لكم أنت غافل فى عماواتك

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا}

حباك الله بالنعم التشكر * فطع فى كل ما ينهى و يأمر
ورشدك ان أتاك وصرت تحضر * تأمل فى خلال الأرض وانظر
* الى آثار ماصنع المليك *
فان الروض فيه فائحات * نوائح نرجس مستعطرات
اذا شبهتها قل نابتات * عيون من لجين شاخصات
* بأحداق هى الذهب السبيك *
وكم لله فى الدنيا نبات * بآيته لوحدته ثبات
وأزهار تلوح ملونات * على قضب الزبرجد شاهدات
* بأن الله ليس له شريك *
بنور المصطفى ظهرت خبايا * بها كان المحقق فى زوايا
وان النور كشاف الخبايا * وان محمدا خير البرايا
* الى الثقلين أرسله المليك *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كن مع الله ترى الله معك * واترك الكل وحاذر طمعك
والزم القنع عن أنت له * فى جميع الكون حتى يسعك
بالصفا عن كدر الحس فغب * واطرح الاغيار واترك خدعك
لاتموه لك واطلب منك ما * فر من يوم بشأن ضيعك
نورك الله به كن مشرقا * واحذر الاضداد تطفى شمعك

ثم ضع نفسك بالذل له * قبل أن النفس قهرا تضعك
واعبد الله بكشف واصطبر * وعلى الكشف توقى جزعك
لا تقل لم يفتح الله ولا * تطلب الفتح وحرر ورعك
كيفما شاء فكن فى يده * لك ان فرق أوان جمعك
فى الورى ان شاء خفضا ذقته * واذا شاء عليهم رفعك
واذا ضرك لا نافع من * دونه والضر لا ان نفعك
واذا أعطاك من يمنعه * ثم من يعطى اذا ما منعك
ليس يوقيك أذاه أحد * وأن استنصرت فيه شعك
انما أنت له عبد فكن * جاعلا فى القرب منه ولعك
فز بوصل ان تراه واصلا * واقبل القطع اذا ما قطعك
كلما نابك أمر ثق به * واحترز للغير تشكو وجعك
لا تؤمل من سواه أملا * انما يسقيك من قد زرعك
ليت لو تشعر ماذا كنت من * قبل مأمولى الموالى اخترعك
كنت لا شئ وأصبحت به * خير شئ بشرا قد طبعك
تابعا كن دائما أنت ولا * تتمنى انه لو تبعك
لمتى تبنى كنيسات الهوى * كسر الصلبان واهجر بيعك
ودع التدبير فى الامر له * واصنع المعروف مع من صنعك
واحتفظ حرمة من يبصران * رمت فعلا أو تنادى سمعك
وهو الله الذى جل فيا * عقل خف من عدم مبتدعك
كن به معتصما واسلم له * لا تعاند فيه واهجر بدعك
هذه ملة طه خذ بها * لا تطع عنها قصور ادفعك

{وقال رضى الله تعالى عنه موشح}

{دور} يا جمال الوجود * طاب فيك الشهود * والبرايا رقود
ان عينى تراك * ما لقلبى سواك

{دور} ذاب كلى عليك * وانتسابى اليك * والورى فى يديك
والشجى فى هواك * زائد الارتباك

{دور} أنت فى مهجتى * وضلوعى التى * عشقها ما فتى
يا حبيبى عساك * أن توالى لقاك

{دور} كل شئ عدم * لى بهذا قدم * ثابت من قدم
ليس عنك حراك * يذهب الاشتراك

{دور} وهو طبق النصوص * عند أهل الخصوص * قاله فى الفصوص

ياظلال الاراك * انني لأراك

(دور) غاب موج الرسوم * في بحار العلوم * وانطماس النجوم
بالفنا والهلاك * شمس ذات الحباك

(دور) ياضياء العيون * فيك عقلي جنون * وحياتي منون
مالقلبي فكاك * من حبال الشباك

(دور) قم بنا يانديم * ان خمري قديم * كاسه نستديم
لطف عيشي بذاك * ومناي هناك

(دور) وبروق الوصال * لامعات النصال * نورها الحق صال
في ليالي العراك * محو كل الصكاك

(دور) صل يارب نا * ثم سلم لنا * لنبي دنا
من اله السماك * في الليالي الحلاك

(دور) فيه عبد الغني * نال قدرا سني * كلما يعتني
بالنظام المحاك * في حلى الاحتباك

(وقال رضي الله تعالى عنه مخمسا البيتين للسلطان سليم)

كل الكلام الذي يبدو وكل سنا * يفنى سريعا وفقر هكذا وغنى
فاحفظ مقالي وخل عنك فرط عنا * الملك لله من يظفر بنيل منى
* يرده قسرا و يضمن دونه الدركا *
اني رضيت فلم أحفل بمسئلة * أمر المهيمن يجريه بعدلة
حتى قنعت برزق منه لي صلة * لو كان لي أو لغيري قدر أنملة
* من البسيطة كان الامر مشتركا *

(وقال رضي الله تعالى عنه عروض كم على الشجي المضني)

ياجمال من أهوى * ياغيب * انني * ذا الحجاب صل عبدك
متعني بما أروى * لاعيب * صلني * ان تشأ أكن عبدك
نور الوجه لي ظاهر * وهو للورى باهر
قلبهم له مأوى * لاريب * يهني * عنه لاتخف بعدك
(دور)
تحت ذا القناع محبوب * ياليت * حبي * لو يكون لي يظهر
انني أنا المحسوب * كالميت * لي * حسنه البهي أبهر
واحد ماله ثاني * واحد له الفاني
لاترى سواه مطلوب * والبيت * قلبي * طف به تنل سعدك
(دور)

قم بنا الى الندمان * فى الحان * ياصاح * ندرك الصفا بالراح
واستمع من العيدان * ألحان * أقداح * لى أتت بها الافراح
طاب لى بها كاشى * لان قلبها القاسى
والعذول فى حرمان * أفنان * أفراح * منه فاحترز جهدك

﴿دور﴾

طلعة المليح الزين * يختال * انى * مطلع لذاك النور
من به قر يرالعين * بالحال * يغنى * حاله عن الطنبور
قد رفعت أستارى * واجتليت أنوارى
أين من يرانى أين * قدزال * عنى * يارشا الحمى صدك

﴿دور﴾

حولوا حجاب الغير * عن عين * ذاتى * واكشفوا عن الاستار
اخوتى وجدوا السير * لابين * باقى * فى مشعشع الانوار
فالحبيب قد وافى * والبغيض قد صافى
والذى يريد الخير * بالمين * عاتى * قصده نفى قصدك

﴿دور﴾

كلهم هموا لافعال * لاذات * عندى * غير عين تلك الذات
فاعرضوا عن الجهال * أموات * تبدى * وهم مابه تقتات
وافهموا لاقوالى * واسلكوا باحوالى
والعليم يدرى الحال * مافات * قصدى * أن يهيج بى وجدك

﴿دور﴾

والصلاة والسلام * نوران * منى * دائما على الهادى
من حباه بالاكرام * رحمان * فنى * مدحه بانشادى
عبد للغنى شامى * قدره به سامى
كاسه من التسنيم * ملآن * يدنى * منك ياأخى رشدك

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ليس طيب الحياة غير وفاتك * والسوى فاتن النفوس وفاتك
يامحبا أحب ثوب حبيب * أعط نفس الحبيب بعض التفاتك
وتحقق بمن تحب تجده * أنت والجهل للاحبة هاتك
صور عن مصور كثياب * لبستها عليك نفس فتاتك
وحياتى بمقتضى حكم أمرى * وهو قولى لمنيتى وحياتك
ليس لى غير وجهك الحق عنه * لى ثبوت بمقتضى اثباتك
خذ نديمى أطوار نفسك ممن * طاب فيه الشراب من كاساتك

وادرها

وأدرها علـيك منك وعربد * مع ذاك الحبيب فى خلواتك
خمرنا فى الدنان منه بواقى * خذه واشرب واخشع به فى صلاتك
وهو خمر معنى القديم تصفى * قبل يا كرم كنت فى شجراتك
واسقنا ربنا شرابا طهورا * مثل ماجاء عنك فى آياتك
واطرح يا أخا الطريقة واترك * كل شئ ان رمت نيل نجاتك
واسمع النفخ منك فى صور جسم * لك فالناى طاب من نغماتك
هذه نشأة بها أنت باد * لك عندى هاتيك من نشآتك
يارعى الله بالاجارع قوما * هم لدينا يادهر من حسناتك
حفظوا العهد من ألست فوافوا * لمن الملك وهو للكل بانك
لم تعلهم عن نوره ظلمات * ياسوى بارتكابهم شهواتك
أخذتهم لها المليحة منهم * حين نادوا أنا ظهور صفاتك
فمعتهم بها وقد أثبتتهم * عندها فى حمى العيون الفواتك
هذه زينب التى كشفت عن * وجهها يامحب فى سكراتك
وهو عند الجهول خلف قناع * هو ياذا الجهول أنت بذاتك
فانخلع عنك فى الوجود اليها * سائحا منك فى فضا فلواتك
ثم مت راكعا بها لا تبالى * وعن الغير فافن فى سجداتك
سعدت أمة الى الغيب حجت * ثم طافت ياكعبتى بجهاتك
وأتت زمزم العلوم فنالت * شربة العز من كفوف سقاتك
وبذكر الحبيب لبت وعما * دونه أحرمت لدى ميقاتك
ومناها فازت به فى مناها * بعد ماقد أتت الى عرفاتك
ان هذا هو النعيم فطوبى * للذى يامقام فى جناتك
منك فيه سبيل كوثر روح * فتراه السكران من رشفاتك
يار ياض الجنان من حان قربى * عطرينا بالطيب من نفحاتك
وانشرى ما انطوى من الذكر عنا * وامنحينا اللذيذ من ثمراتك
اننا عنك ظاهرون بلطف * منك فى أرضك اقتضانيا تك
لم تجد كثرة الوسائط جسما * تمنع الروح ربنا من هباتك
فالذى منك قد دنى فتدلى * لم ينقصه كونه ابن العواتك
هو أمر لنا قريب بعيد * فارجعى ياحروف فى ألفاتك

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

طلعت شمسنا على الافلاك * فانمحت ظلمة النفوس الهلاك
وسرت نسمة الحمى فأهاجت * شوق صب مالان له من حراك
هذه طلعة الحبيب بقلبى * فتنة العابدين والنساك

هيكل تسرح النواظر منه * فى جمال فرد بغـير اشتراك
وبذات الفضا خيام عريب * نصبت بين عسجد فاراك
كلما أومضت بروق رباهم * هطل القطر من عيون البواكى
حليـة للمحب فى نار شوق * صنعة الانسكاب والانسباك
هتك الستر نوره فافتضحنا * من لقلبي بنوره الهتاك
واحد وهو فى العقول كثير * ليس يحكيه فى البرية حاكى
كل من قال مثله قد رأينا * انه قول كاذب أفاك
مد أكوانه حبال خيال * لاصطياد القلوب بالاشراك
فأتته الموحدون وجاءت * بارتباط بها أولو الاشراك
دم على حبه ومل عن سواه * واذا لم تبك فكن متباكى
حضرة العز من أتاها بذل * كان منها بالقرب فوق السماك
أناشاك لطولها من قصورى * عن مدى الشكر شاكر أناشاكى

{وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه مناجاة القديم}

صدق الكتاب لمن به يتمسك * والبعض منه به يكون المشرك
وهو المبين على الذى بجميعه * يدرى وليس ببعضه يتمسك
هو نازل من حضرة أحدية * فتحققوا فيه ولا تتشككوا
سور وآيات بدت فتركبت * من أحرف هى بالتوحد أملاك
مشتقة من سور كل مدينة * لاحاطة فيها بما يتفكك
ولقد بدت صورا اذا هى نجمت * بنزولها الثانى لدى من يسلك
بالحق أنزلناه ذلك أول * كل به قد آمنوا واستبركوا
وبه لقد نزل اغتدى هو ثانيا * فتفرقوا فيه وعنه تمحكوا
وبدا لهم صورا فخصوا بعضه * بالترك منه وبعضه لم يتركوا
وبقى عليهم حكم موطنهم بما * هو مقتضاه لهم بجهل يملك
ولذلك الدنيا غدت ملعونة * الا الذى استثنى وهاج المعرك
وأتاك من آياته ألوانكم * والالسن اللاتى غدت تتحرك
وجميعها صور وتلك كثيرة * وبها اختلاف زائد لا يدرك
والله مولانا محيط قد أتى * لك من وراء الكل وجه يهتك
بل ذاك قرآن مجيد جاء فى * لوح هو المحفوظ عمن يشرك

{وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا الابيات المنسوبة الى رابعة العدوية}

ظهرت لقلبي بما قد نوى * وبالحول أمددتنى والقوى
فيا من به فى زاد الجوى * أحبك حبين حب الهوى

* وحبا الا انك أهل لذا كا *

حبيبي هو الداء لى والدوا * وذاك العليم بما قد روى
أقول له وعلى احتوى * فأما الذى هو حب الهوى

* فشئ شغلت به عن سواكا *

ألا علة من شاقنى علة * يداوى فؤادى بما علة
على عشقك القلب من علة * وأما الذى أنت أهل له

* فكشفك للحجب حتى أراكا *

فؤادى بفرط الجوى ممتلى * وعينى ترى للجمال العلى
وحالان عندى هما احتلى * فلا حمد فى ذا ولا ذاك لى

* ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أصبحت أنا على مرادك * فى عافية وفى عبادك
مكفى مؤونة مهنى * من رزقك قانعا بزادك
فالشكر لك الكثير منى * لازال على صفا ودادك
يامالك جملتى جميعا * انى لاسير فى قيادك
أحسنت الى فى ابتداء * بالحكم بمقتضى رشادك
واجعل حسنا تمام أمرى * والقرب فعده من بعادك
فى الباطن كن لنا حفيظا * والظاهر من يد استنادك
واعطف كرما وكن معينا * فى خلقك لى وفى بلادك
انى أبدا لك القضائى * ملقى أملى على جهادك
لا أبرح عن مقام ذلى * فى نيل مناى بافتقادك
فادرك رمقى بشرح صدرى * واروى عطشى الى عهادك

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا هذين البيتين لبعض ملوك الاندلس﴾

ومستورة عنا بها أوجبت هتكى * بطلعة وجه نوره مشهر الفتك
فقلت ورياها لنا فاح كالمسك * أيا ربة الخدر التى أفسدت نسكى

* على كل حال أنت لابد لى منك *

نويت الفنا فيها وللمرء مانوى * فنادبتها رفقا الى كم أرى نوى
ولا بد من وصل به يسكن الجوى * فاما بذل وهو أليق بالهوى

* وأما بعز وهو أليق بالملك *

﴿وقال مواليا﴾

ياقلب لاتشتغل الا بمن حبك * وثوب جسمك بأيدى قدرته حبك

خيلان وجهه جمل صور الصور حبك * فالق نواك كما قد قال عن حبك

﴿وقال كذلك﴾

مت في هوى حي تحسب حبه حبك * وانزل بحبه فانه قد نزل حبك
هذا الذي بظهوره قد قتل حبك * وثوب حالك على نول الهدى حبك

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

أيها الطالب النجاة أتاكا * قول حق نخل عنك الهلاكا
انني كاشف لك السر فاسمع * سر رب قد اختفى عن حجاكا
خلق الله أولا عالم الرو * ح وما كان من مكان هناكا
لا ولا كان من زمان فحقق * ما أشرنا له بلغت مناكا
ثم من بعده المقادير جاءت * بي وكان مع الزمان ابتداكا
وابتداء المقدار عرش محيط * هو جسم ولا يطيق حراكا
ثم فيه من روحه كان نفخ * من اله في غيبه لا يحاكى
فاقتضى اذ تحركا وسكونا * فأدار النجوم والافلاكا
ثم ان النجوم حرك فيها * ذلك النفخ عندها الادراكا
فتسمت أرواحها بعقول * عند قوم وليس هذا بذاكا
انما العقل كالنسان لروح * وبه النفخ أمر رب حباكا
ثم بالنفخ كان مزج أصول * أربع واسمه المزاج اصطكاكا
فبدت أربع المواليد منها * كيف ما شاء ربهن انسباكا
فهو في الغيب بناجل ربا * وهو في الكون أمره لا انفكاكا
فهو من فوق عرشه لامكان * هو فيه اذ لامكان هناكا
وله الاستوا على العرش حقا * وهو للكل ممسك امساكا
ان هذا المعنى الذي قال عنه * انه فوق عرشه لاعداكا
فاعرف الآن منك نفسا تجدها * أمر رب وخلق أمر أتاكا
واعتبر في الوجود علوا وسفلا * ماذ كرناه واترك الاشراكا
وتحقق به تجده قريبا * لك وافهم به لينطق فاكا
ولتبق به له ولتفني * عن سواه ولا تراه سواكا
وهو باق على الذي هو فيه * أزلا ليس ماسواه اشتراكا
عز ربي وجل عن كل شئ * وتعالى يدبر الاملاكا

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

مخمسا الثلاثة أبيات للعارف بالله الشيخ عمر بن الفارض مما ليس في ديوانه

يامن تملك بالمحاسن مهجتي * واليه ملت ولا سواه بجملتي

وأريده لما أقول أحبتى * خلص الهوى لك واصطفتك مودتى
* انى أغار عليك من ملكيكا *
عينى بوجهك لاتزال قريرة * والقلب يضمر منك فيك سريرة
وأنا الذى بك زادعقلى حيرة * فلواستطعت منعت لفظك غيرة
* انى أراه مقبلا شفتيكا *
ياجامعى بكلامه المتشتت * من كل ناحية اليك تلفتى
أهفواليك وعنك وجدى مافتى * وأراك تخطر فى شمائلك التى
* هى فتنتى فأغار منك عليكا *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

جاهل كل من رأى * ان شيأ تحركا
والذى فى تجرد * قدرآه تنسكا
حيث بالنص من كنا * ب الهى تمسكا
وهولاشك عارف * وهوذوالفهم والذكا

﴿وقال مخمسا أبيات الشيخ محيي الدين التى فى أول ترجمان الاشواق﴾

ان قوما لم يروا * حالتى لما سروا * وعظامى قدبروا
ليت شعرى هل دروا * أى قلب ملكوا
قدجرى لى ماجرى * بعدهم بين الورى * آه من لى لوأرى
وفؤادى لودرى * أى شعب سلكوا
أناصب مغرم * واصطبارى عدم * وهم القوم همو
أتراهم سلموا * أم تراهم هلكوا
عنهم الراوى روى * انهم فى المستوى * ثم من فرط الجوى
حارأرباب الهوى * فى الهوى وارتبكوا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

فرّ ياطائرا الى ربك * عن سواه بمقتضى حبك
وتعلق به على ثقة * منه غيباوملْ الى قربك
فهومولاك يرتضيك له * عبدا ان تبت فيه من ذنبك
وبه لابك اختطفه تنل * لمحة منه فهوفى دربك
واذاما اختطفته فعلى * نفسك الاختطاف لاربك
هوأدنى اليك منك له * كل نفس فالنفس من حجبك
أنت عنه بك احتجبت ولم * يحتجب عنك فى صفاشربك
انما شف عنه ثوبك فى * لبسة الماء منك مع تربك

فتجرد عن الوجود به * وتحققه وافن عن سر بك
وعن الكل وابق فيه به * حضرة المصطفى الذى هو بك

(وقال مواليا)

يا مبتلى بالغرام اصبر لا وجاعك * لو كنت عاقل دليل العقل ما طاعك
فاسلك بربك وخلى عنك اطماعك * وانظر لاوضاعه واترك لاوضاعك

(وقال رضى الله تعالى عنه)

من مجيرى من فاتر الطرف فاتك * لا تحاكيه ياغزالة فاتك
قمر طالع على غصن بان * صانه الله وهو للصب هاتك
يتثنى بقامة فتنتنا * فارجعى ياغصون عن حركاتك
يابديع الجمال جرت علينا * الامان الامان من فتكاتك
لك ذات بها سلبت البرايا * بتساويع حسنها من صفاتك
أيها الوجه بالمحبين رفقا * نحن مثل الشخوص فى مرآتك
كم على وجهك الجميل خمار * من نفوس لما ظهرت بذاتك
فاكشف الوجه وامحق النفس منا * واحى منا ميت الهوى بحياتك
فيك بعنا نفوسنا واسترحنا * من بلاها فخذ لنا بالتفاتك
كل شئ به ظهرت علينا * فاختفينا يانور فى ظلماتك
أنت طورا ولا سواك وأنا * نحن طورا ولا سوى آياتك
هى أطوارنا ترد الينا * كلها منك وهى بعض هباتك
قسما بالصفا ومروة جسمى * حين أسعى ياحب فى مرضاتك
لم أحل عنك دائما فافهمى يا * نفس حتى ان كنت فى غفلاتك
هذه سنة المحبين قبلى * لك منها نقيم فى جناتك

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان جسمى هنا وقلبى هناكا * وأنا الصب بين هذا وذاكا
دار سلمى مادار فيها محب * قط الا ذاق الفنا والهلاكا
طلعة لا طلوع يعرف منها * غير أمر يحرك الافلاكا
يا لسلمى و يا لاحباب سلمى * هل لكم وقفة هنا نتشاكى
هى منا قريبة وبعيد * نحن عنها القصد نا الاشراكا
آه لو أنها دنت فتدلت * لك حتى بها رأيت مناكا
احذر احذر تجد بأنك عنها * خارج بانفصال شئ دهاكا
كالنصارى فى قولهم ولد الله * ضاهون كاذبا أفاكا
واليهود الذين قالوا بأنا * نحن أبناء الله والكفر ذاكا

حيث معنى هذا انفصال لشئ * عن اله الورى وما أدرا كا
وهو كفر منزه عنه ربى * قد نهاهم عن مثله ونها كا
انما الله عالم من قديم * كل شئ والشئ ليس هنا كا
وبانزاله هو الذكر يتلى * لم يكن عنه خارج محرا كا
وهو الله لا سواه ولكن * علمه منزل به الاملا كا
كالبرايا جميعهم ولهذا * هو قيومهم كما قد أتا كا
حاش لله أن يكون من الله انفصال للشئ قل حاشا كا
وسع الله كل شئ كما قا * ل وشئ له الفنا فى فنا كا
هو علم له تعالى فذكر * نازل منه فيه ليس انفكا كا
أنت يا غافل الذى لست تدرى * عارفا كن بنفسك النسا كا
قمر غائب عن الشمس ليلا * فاذا ما النهار جاء محا كا
انما ظل نفسك الليل فامحق * كرة الارض عنك تلق هدا كا
هو نور وما سواه ظلام * فالق عنك السوى به يلقا كا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ليس لله فى الوجود شريك * لا اشتباه فيه ولا تشكيك
والذى يدعى الوجود مع الله فدعواه هذه تشريك
انما الله ظاهر يتجلى * وهو نور يمحى به التحليك
ومحيط بكل شئ كما قا * ل ولا شئ سوقة ومليك
فاعرف اعرف من قبل موتك يا من * لم يفده نصح ولا تسليك
لتكن مؤمنا بربك حقا * وبزول التسكين والتحريك
وترى الكل فيه كن فيكون الامر منه له اللجين السبيك

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يا وجودى انى الصورة لك * أنت قد صورتها وهى ملك
شهد الحق ولم يشهد سوى * انه الشاهد سوى وملك
صورتى فعل له وهو الذى * صاغها من عدم رب الفلك
وكذا الاشياء طرا قل كذا * حكمها شرعا لمن قد سألك
يا ابنة العز الى كم شغفى * أى يوم يعدم النور الحلك
وأنا تلك كما تلك أنا * وهما الواحد والاثنان لك
قلت لما هى قالت لى وقد * غلقت أبوابها لى هيت لك
ومعاذ الله قولى عندما * ظهرت لى غيرها خذ أملك
وبدا برهان ربى ظاهرا * واختفت أغياره عمن سلك

جـل ربى وتعـالى فز به * يارفيقى وتدارك من هلك
هـذه الغفلة نار أوقـدت * فاطفها بالذكر واسبق أجلك

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كل شئ فيـه وفى كل شئ * هو فاعـلم وكل شئ هالك
فهو لاغيره وضلت أناس * جهـلوه وهو المليك المالك
فارفع الشئ عنه وانظر اليه * تلقه ناظـرا اليك كذلك

(حرف اللام)

(قال رضى الله تعـالى عنه)

لم أزل فى الحب يا أمـلى * أخلط التوحيد بالغـزل
وعيـونى فيك ساهـرة * دمعها كالصيب الهطل
امت لى من نور طلعتكم * لمحة كى تنطفى غللى
ان أحشائى بكم تلفت * بل وجسمى فى الغرام بلى
واصطبارى يوم جفوتكم * زال والتهيام لم يزل
جـد لعينى باللقاء ولو * فى الكرى ياغاية الامـل
وتلطف بالمشـوق ودع * ذا الجفا واعطف وجد وصل
وأبح مضناك بعض لقا * ياشـفا قلبى من العلـل
يامـنى هـذا الفؤاد و يا * بغيتى ياكـل متكلى
ياضـيا شمسى اذا طلعت * فى الضحى منى وفى الطفل
يامرادى حين قلت و يا * جـل قصدى حين لم أقل
خـذ أمانا من قلاك لنا * اننا منـه عـلى وجـل
ثم كن فيما يكون كما * كنت فى أيامك الاول
ذا التجا فى كم أكابده * آه قلت فى الهوى حيـلى
والذى أهـواه مشتمل * من ملاح الكون فى حلل
وسرت من نحـو كاظمة * نسمـة فيها انمحى طلـلى
وبروق الحـى لامعـة * حان لما أومضت أجـلى
هـذه الاكوان أجمعها * شمـة مـن وردة الازل
عطـرتنى عنـد ما نفحت * ما أنا عنها بمشـتغل
طيب أثواب المـليح بدا * فائحا من جانب الـكلل
وثغـور الزهر قد بسمت * من روابى أشرف الرسـل
ياعـذولا لامنى سـفها * أنا لا أصـغى الى العـذل
قلبى المضنى حليف جوى * عن هوى الغزلان لم يحل

مغـرم صب بذى عظـم * جل عن علمى وعن عملى
ماله فى الخلـق من شـبه * ماله فى الامر من مثـل
جل عن قولى أجل وعن * كل خاف لى وكل جـلى
ذو اتصال غـير متصـل * وانفصال غـير منفصـل
لم يمل عـن أمره أحـد * دائما فى سـائر الملـل
غـير أن الامر منقسم * للصواب المحض والزلـل
وانقسام الامر يظهـر فى * مقتضى أشخاصه السفل
وهو فى العلياء واحـده * قبـل أن يبـدو لذى مقل
هـذه أبهـى ملابسـنا * حـلة زرت عـلى بطـل
لم نفصلها لغـير فـتى * عزمـه خال من الـكسل
خمـرة منها النهى سكرت * شربة أحـلى من العسـل
فاقبـلونا يا أحبتنا * وابشروا بالمـنزل الجلـل

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

الـكل حق والـكل باطل * والـكل مستعمل وعاطـل
والـكل ينبوع ماء عـين * والـكل غيث المغيث هاطل
وعـدتنا ان نراك يامن * فى وعـده الحق غير ماطـل
وقد رأينـاك بين حـق * سما وجودا وبين باطـل
ذواتنا فيـك حاليات * وما الحوالى مثـل العواطل
وكل من لم يكنك خاطـى * وكل من لم تكـنه خاطل
وأنت أنت الوجود حقا * ولا ممارى ولا مماطـل
ونحـن لا نحـن غير أنا * لماء ايجادنا قسـاطـل

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا أبيات العارف الشيخ أرسلان الدمشقى﴾

دمعى لخـوفك يامـولاى صاردما * والقلب مما به قد شارف العـدما
فاغفر ذنوب امرئ يرجوك مكتتما * يامن علا فرأى ما فى الغيوب وما
* تحت الثرى وظلام الليل منسدل *

عبـد ذليل فقـير الصـبر ذاهبه * جور الزمان وفرط البين ناهبـه
يامن على الخلق لا تحصى مواهبه * أنت الغياث لمن ضاقت مذاهبه
* أنت الدليل لمن حارت به الحيل *

يرجوك حيث خطوب الدهر طارقة * وحيث ألسننا بالحمد ناطقة
فالطف فعادات خـير منك سابقـة * انا قصدناك والآمال واثقة
* والـكل يدعوك ملهوف ومبتهل *

كن غافرا يا الهى ذنب مجترم * يقضى الليالى بدمع فيك منسجم

وقد أتيتك والاوزار فى عظم * فان غفرت فذو منّ وذو كرم
* وان سطوت فأنت الحاكم العدل *
عبد الغنى له الايام راغمة * من الصبا وعيون الحظ نائمة
فاسعفه يا من به الالباب هائمة * ثم الصلاة على المختار دائمة
* ما عطر الروض صوب الديمة الهطل *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

من وزن القصيدة الموصلية الشهرزورية ومن قافيتها على عدد أبياتها

جسد فى هوى المليح عليل * وفؤاد للشوق فيه غليل
وظهور كما ترى وبطون * يحصل النقص منه والتكميل
وستور تماط عن وجه حق * فيحق الرجاء والتأميل
وبروق بها الظلام ضياء * ورعود بها العلوم تسيل
أيها الركب هذه دار سلمى * فانزلوها ما خاب فيها النزيل
واسمعوا من فم الوجود كلاما * لا اعوجاج به ولا تحويل
واشربوه عتيقة جددوها * بكؤس مزاجها زنجبيل
واقرؤه الكتاب لا ريب فيه * نازل دائما به جبريل
واذا شئتموه فهو مليح * أغيد زان طرفه التكحيل
ملك الحسن وجهه الحق نور * فوقه التاج لاح والاكليل
وهو فى الكون عند نا قرآن * لا زبور بقى ولا انجيل
وفهوم جميعها أسرار * وعلوم أتى بها التنزيل
ملة للموحدين نهار * وعلى المشركين ليل طويل
هجموا بالعقول فاغترفوها * فاذا فى كفوفهم تخييل
وأرادوا أن يظفروا فأتاهم * من هداها الحرمان والتضليل
قصدوها تكون طبق هواهم * فأبت واختفى اليها السبيل
فغدوا ينكرون مالم ينالوا * ولهم باد عائهم تعليل
حظهم مثل حظهم من سواها * ليس الا الوسواس والتسويل
هذه الحضرة التى أهلها قد * منعوها عمن به تطفيل
ولتفصيلها بهم اجمال * ولاجمالها بهم تفصيل
وقف القوم حائرين لديها * وجريح منهم بها وقتيل
كلما أومأت اليهم بشئ * كان للشئ عندهم تفضيل
تارة بالجمال فيهم تجلت * وعليهم فكل شئ جميل
واذا بالجلال كان التجلى * طال قال من الجهول وقيل

يابني هذه الطريقة أنتم * في جنان ومأواكم سلسبيل
ولكم رزقكم من الله يأتيكم به منه بكرة وأصيل
فاعبدوه به على الكشف منكم * وليراع التحريم والتحليل
ثم كونوه بالفنا وليكنكم * بالبقا فهو أصل فرع أصيل
هي سلمى وكلهم طالبوها * واليها كل القلوب تميل
ظهرت بالقدود منعطفات * وبوجه كأنه قنديل
فرأينا الهدى ولا تشبيه * قد بقي عندنا ولا تعطيل
صاح خفض عليك ليس بربك الحق ذا الانقطاع والتبتيل
لمي الجهل فيك هاهي لاحت * أين منك التكبير والتهليل
لا ترمها ان كنت تبخل بالنفس عليها هيهات يحظى البخيل
وادخل الدار دارها بخضوع * لتراها بها وأنت ذليل
وتقرب بما حويت اليها * فعساها لما طلبت تنيل
كم فتى عنه أسفرت وتبدت * لكن الطرف عن سناها كليل
وهي في الكل تجتلي بثياب الشكل لولا التصوير والتمثيل
شمس ذات لها النفوس شعاع * في البرايا والجسم ظل ظليل
كل شئ بها لقد صار شيأ * ولتحقيره بها تبجيل
فهي لا غيرها وان راح جيل * قد تجلت به وأقبل جيل
والمعاني كثيرة من ضلال * وهدى لكن الصواب قليل
والذي نحن فيه لا يعتريه النسخ طول المدى ولا التبديل
فتمسك فقد نصحتك والزم * وعلى ما أقول ربي الوكيل

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

العلم والمال عدوان لم * يجتمعا الا اقتضى الحال
فساد وصف منهما ذلك الآ * خر فليستيقظ البال
فالعلم ان لم يفسد المال في * وجه الهدى أفسده المال

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

من يعرف الله فليس يسئل * والله لا يسئل عما يفعل
كما أتى سبعون ألفا تدخل * لجنة بلا حساب يحصل
وعارف بربه لا يجهل * وهو به لامره يمتثل
هم يسئلون عنه حيث انفصلوا * بالنفس قاموا لا به ما اتصلوا
والعارف الذي به يتصل * وجاهل عنه هو المنفصل
معنى انفصاله الحجاب يسدل * عليه وهو النفس معنى يبطل

في نفســه يقول نفسي يخل * بهاعلى الله لها الابـذل
والاتصال ربه لايعـزل * عنـه يوليه عليه فاعقلوا
لاربه في النفس منـه يحلل * أو باتحاد فيـه عنه يحلل
معبـوده به عليـه مقبـل * لاذاك معنى في الخيال بافل
ونفســه بالله قامت تعـمل * فهو الامام الكامل المكمل
لايدعي أمرافـلا التحـول * له ولاالقـوة فيما يجعـل
وكل ذا ذوق له مفصـل * لاأن هـذاعنده تخيل
والله للخـير هـوالمؤمـل * والشر لااليـه فيما ينقـل
والنفس منها كل شئ يفـعل * وهـي ومامنها اليـه يوكل
وفعله لكل فعـل يشمل * لانه الآخر وهـو الاول
فالصادق الذي اليـه يصـل * بالصدق في التوحيد ذوقا يكمل
عن نفســه بربه مشـتغل * وربه كما يقـول المرسل
سمع له وبصر وأرجـل * يعني به ينشط ليس يكسـل
يصعد بالقرب له لايسـفل * والرب بالذكر عليـه ينزل
ثم لديه كل شئ يبطـل * والحق حق فيزول المشكل
والله حيث الشر عنـه يهـمل * يهمل عن عارفـه لايحمل
لانه مصـور ممثـل * يظهر فيـه علمه والعـمل
وهـو لسره النزيه هيكل * يروق للـوارد منـه المنهـل
طينتـه للشر ليس تقبـل * وهو على الخير به منجبل
فـاترى يصـدر منه الزلـل * وبالتقى يضرب فيـه المثل
تحرسه عين الهـدى وتكفل * والله يعطيـه الذي يؤمـل
وربه حافظـه لايخـذل * في عمره حتى يحل الأجـل
بعزمـه صعب الامور يسهـل * وهوالذي يقـال فيه الرجل
شهـم همام لوذعي بطـل * يفعل ما يقصر عنه الاسـل
بدعوة ينـدك منها الجبـل * ودعوة غيث المنى ينهمل
لان له صم الحصى والجنـدل * وانقادت الشم الانوف الطول
فاسمع مقالا فاح منـه المندل * وفيه قد رق الصبا والشمأل
وانكشف الامر وهـان المعضـل * لدى أناس ليس فيهم جدل
وخـذ بما قال الامام الافضـل * وخل عنك ما تقول العذل
فانهـم لكل قلب علـل * وبكثر الخطا بهـم والخطل
وقولهم تقطع فيـه السبل * ويذهب الخير وتمضي الدول
لانهـم على الفساد انجبلوا * فحقهم أن يتركوا أو يهملوا

{وقال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موشحا عروض في الهوى قلبي تتيم﴾

خلت الاكوان ممن * هو في قلبي مقيم * لا يغيب * وبه نلت الكمال
فانقلوا ياقوم عمن * لي في ليلي نديم * ذا الحبيب * أنا منه كالظلال

﴿دور﴾

واحد لما تثنى * هام فيه ذو الغرام * والظنون * تجعل الفرد كثير
نال منه ما تمنى * عاشق البدر التمام * والعيون * كم لها فينا قتال

﴿دور﴾

ما على ذا الوجه حاجب * وهو ظاهر لا سواه * عند نا * جل من غير شبه
فعلينا الموت واجب * انما الموت حياه * مذ دنا * بجلال وجمال

﴿دور﴾

لم يزل ربي يحيي * للنبي المصطفى * والصحاب * كل وقت وزمان
ما روى عبد الغني * عن نبا أهل الوفا * ذا الكتاب * وتهنى بالعيال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

وجودي جل عن جسمي * وعن روحي وعن عقلي
وعن شرعي وتكليفي * وعن حكمي وعن نقلي
وأمري مطلق حتى * عن الاطلاق يستعلي
وعن ذات وعن وصف * وعن بعض وعن كل
وعلمي ليس يدريه * سوى من لم يزل مثلي
ولو زال الخطا عن عا * لم أهل العقد والحل
لاضحى علمهم من بحـ * ـر علمي قطرة الطل
وعلم الخضر في علمي * وموسى رشحة البل
واني هد هد الاخبا * ر للقوم الاولى قبلي
ومن قولي أنا أملي * واني فوق ما أملي
على الله قيوم * بلا شبه ولا مثل
واني ذلك القيو * م لما قمت عن حملي
وقد جردت عن ملكي * وعن علمي وعن جهلي
وعن كيفي وعن ايني * وعن فوقي وعن سفلي
وحقي زال عنه با * طلي ذو المحق والمحل
ووجهي قد غسلت الكو * ن عنه أيما غسل
واني لست مخلوقا * ولا شربي ولا أكلي
ولا اني أنا الخلا * ق ذو صنع وذو فعل

ولا من أنبياء الله انى أومن الرسل
* وانى ما أنا عيسى * ولا المهدى الى السبل
أنا حارت بى الالبا * ب لا يدرون ما أصلى
أنا الشامى أنا الهندى * أنا الرومى أنا الصقلى
أنا الاكوان بى قامت * أنا الافلاك من أجلى
أنا الاملاك تدرى بى * ومنى ترتجى بذلى
أنا المعروف فى الدنيا * وفى الاخرى بذى الفضل
وانى لست انسانا * ولا من ذلك النسل
ولا بالجن والاملا * ك والحيوان فاعرف لى
ولا من والد لى بل * ولا أم ولا نجل
ولا قومى أرى قومى * ولا أهلى أرى أهلى
وانى ما أنا شيخ * ولا بالشاب والكهل
ولا انى جنين أو * بمولود ولا طفل
وانى مطلق والكل فى قيد وفى غل
ولا يدرى جنيد بالذى عندى ولا الشبلى
وما فى عالمى غيرى * نخفض عنك يا خلى
وما عبد الغنى اسمى * وهذا مقتضى الشكل
ولكن عالم الاوها * م يمشى بى على مهل
فيا من رام فى الدنيا * يرانى طالبا وصلى
تجرد وانتزع واخرج * عن الاثواب والنعل
وكن صرفا بلا مزج * وكن روضا بلا بقل
وكن خمرا بلا كأس * وكن شمسا بلا ظل
وحقق واقطع الاحبال * وأمسك دونها حبلى
وصابر واصطبر واعلم * فليس المسك كالزبل
ولا حق اليقين الصر * ف فى الاقساط والعدل
كعين أو كعلم اليـ * ـقين الصائب النبل
وسد الباب من غيرى * وعالج وافتح قفلى
صلاة الله من قلبى * على قلبى بلا فصل
على طه رسول الله نور الفرض والنفل
مدى الايام ما سح الـ * ـسحاب الجون بالهطل

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

هذه أثوابهم والحلل * ليت شعرى أين قومى نزلوا

نزلوا

نزلوا بالشعب من كاظمة * هي قلبي والحشي والمقل
فانمحت من ذكرهم آثارنا * وبدا ذاك الغرام الاول
بر بانجد وقد ذاب الربا * وانمحى نجد اذا ما أقبلوا
ونسيم الروض لولاهم لما * نقل الاخبار عمن ينقل
جيرة جاروا على أشواقنا * واذا جاروا فمن ذا يعدل
كل شمس ان رأتهم كسفت * كل بدر من سناهم يأفل
هذه طلعتهم فى كوننا * مالنا كون ولكن علل
لبسونا أو لبسناهم فمن * هو منا اللابس المشتمل
حالة يعرفها العارف قد * غاب عن ادراكها من يعقل
وبها عنها البرايا اشتغلت * وعجيب فارغ مشتغل

﴿وقال رضى الله تعالى عنه عروض ألا يا شاكل الخنجر﴾

مليح كلنا مظهر * الى وجه الجميل وما يخفى به يظهر * لابناء السبيل

﴿دور﴾

سقانى كاسه الساقى * على طيب العيون * فزادت منه أشواقى * ولى صبر قليل

﴿دور﴾

ألا يا أيها الحادى * رويدا بالحمول * انخ فى عنة الوادى * الى كم ذا الرحيل

﴿دور﴾

بروق الحى قد لاحت * على بعد المزار * وأزهار الربا فاحت * بها يشفى العليل

﴿دور﴾

دعانى منيتى ليلا * وقد زال الحجاب * وقلبى زاده ميلا * له لما يميل

﴿دور﴾

صلاة الله مولانا * على خير الانام * ومن الله أدنانا * على نهج الخليل

﴿دور﴾

له عبد الغنى أهدى * نظاما كالعقود * مدى الايام ما أهدى * الى الحق الدليل

﴿وقال قدس الله سره مخمسا أبيات العفيف التلمسانى﴾

يا قلب أحبابنا جسمى بهم بالى * بغيرهم لا تبالى بل بهم بالى
ويا كراما سواهم زال من بالى * لا تحسبوا أننى عن حبكم سالى
* وحقكم لم يزل حالى بكم حالى *
لحسنكم لا أرى بين الورى شبها * والعاذلون لقد زادوا بكم عمها
رفقا بقلبى الذى فيكم قضى ولها * أرخصتمو فى هواكم مدمعى سفها
* وهو العزيز الذى عهدى به غالى *

من ذا الذى فى معانى الفضل بعدلكم * وكل شئ من الاشياء فهو لكم
ليست سمواتكم والارض تشملكم * يا ساكنين فؤادى وهو منزلكم
* لاعشت يوما أراه منكمو خالى *

عنكم بدا الكون يزهو فى لوائحه * والروض ينفح من ذاكى روائحه
وحرمة العهد منكم فى سوانحه * أنتم بقلبى أدنى من جوانحه
* حقا على رغم حسادى وعذالى *

محبكم صادق فى طيب مشربه * وأفق طلعتكم يزهو بكوكبه
وسر تثبيت قلبى فى تقلبه * ما يلتقى مثلكم مثلى يهيم به
* وكم يهيم بكم فى الحى امثالى *

بكأسنا كلما ذقنا رحيقكمو * مللنا سكارى فشاهدنا بريقكمو
أحبابنا ليت أنقذتم غريقكمو * أوضحتمو لمحبيكم طريقكمو
* حاشا كمو تهجرونى بعد ايصالى *

الى اللقا بعثتنى كل باعثة * لجلتى بجناب العز وارثة
وليلة الفوز منكم فى محادثة * وحدت حبكمو عن كل حادثة
* وصنته عن دواعى القيل والقال *

روض الجمال بأزهار الجلال هنى * فى كل وجه لكم بين الورى حسن
والله مذ جئتكم بالفقر رحت غنى * وما حدا باسمكم حاد فأطربنى
* الا وجدت له بالروح والمال *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

مخمسا البيتين المنسوبين لحضرة الشيخ محيى الدين الاكبر ابن عربى
رضى الله تعالى عنه وأرضاه

خذ الروح عنى فاتحا منك دنها * وحوّل عن الصرف السلافة كنها
فان لم تكن أهلا ولا كنت ذا نهى * تأمل سطور الكائنات فانها
* من الملأ الاعلى اليك رسائل *

بحار المعانى ليس تدرك شطها * وحم فوقها بالسبح ان كنت بطها
وايالك رفع الكائنات وحطها * لقد خط فيها لو تأملت خطها
* ألا كل شئ ما خلا الله باطل *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه ردا على الزنادقة﴾

ان قولى مؤيد بالنقول * وبما تقتضيه كل العقول
عند من يعرف اصطلاحى ويدرى * شرح حالى بقصدى المقبول
لست ممن يقول عن كل شئ * انه الله قول كل جهول

قصده يدرأ التكاليف عنه * مستبيحا أحكام شرع الرسول
انني منه كل حين برئ * بل أنا العبد طالب للقبول
واذا قلت ذاك كان مرادى * صانع الشئ فاعل المفعول
حيث لا شئ جامد هو عندى * بل كبرق يلوح بين الطلول
والذى عنه ذلك الشئ يبدو * هو رب الفروع رب الاصول
مثل قول الخليل وقت التجلى * ان هذا ربى بصدق المقول
وهو نجم بدا وبدر وشمس * ثم كان امتيازه بالافول
أخذ الجاهلون أقوال مثلى * ثم قالوا بها على المجهول
لم يذوقوا منها الذى نحن ذقنا * لا ولم يعرفوا حقيق النزول
انما قلدوا بحفظ كلام * وادعاء له بغير حصول
وقصاراهم التخيل فهما * وهو فيهم من غاية المأمول
هم عوام لا يعلمون وهذا * هو سر أعيا جميع الفحول
حاولته الفحول ان يدركوه * فأبى من حجابه المسدول
فأزالوا نفوسهم وأتوه * بافتقار ونائل مبذول
وسعوا نحوه به وأقاموا * حكمه تاركين قول العذول
فتجلى لهم فأفنى هواهم * ثم أفنى منهم شخوص النحول
طحنتهم منه الرحى حين دارت * ثم جاءت بهم مجىء السيول
وعليهم تكرر الامر حتى * وقعوا فى اللقا وأمر مهول
فهم الفعل منه فى كل حال * وهم الغائبون غيبة غول
لهم الاسم فيه من دون رسم * عن عيان محقق ووصول
وعليهم شواهد الصدق لاحت * ليس تخفى الا على المخذول
هذه أعين اليه صحاح * أنفت من نواظر عنه حول
أين منها مقال أهل اتحاد * بدعاوى الفنا وأهل حلول
اعقل الامر تارك الشرع أعمى * عن طريق الهدى وتحصيل سول
فهو ان كان مؤمنا فاسق أو * جاحد فهو كافر ذو فضول
كيف يرقى عالم يتب من خطاه * محكما فتل حبله المحلول
ذاك هيهات لا يكون وان قد * كان وقع النصول فوق النصول
أين فهم الشمول والشرب منها * بافتكار وأين ذوق الشمول

(وقال رضى الله تعالى عنه)

العبد يلهو ويغفل * والرب أعلى وأسفل
بكل شئ محيط * ويح الذى عنه أجفل
فانظر اليه تجده * بكل شئ تكفل

وفى الجهات البواقى * تشيطنت أم زنفل
وساعدتها طباع * على الجهول المغفل
فكلما رام برقى * ألهته حتى تسفل
مافاز بالقرب الا * لربه من تنفل
حتى له صار سمعا * وناظرا ليس يغفل
وقابل الباب فتحا * من بعدما كان مقفل
له من الحق جند * يوليه نصرا وجحفل

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

حقيقتى حضرة التجلى * ومظهر الغيب بالتخلى
والقاب والقوس فى التدانى * وزينة الله فى التحلى
ظهرت عنه به لديه * وقلت ياصاحبى وخلى
وفيه أطلقت بعد حبسى * وفك قيدى به وغلى
ارادة للخصوص أعطت * وقدرة أعطت التدلى
وعن بواقى الصفات مدت * حقيقتى كامتداد ظلى
* اذا بدا نوره فاذا * وان خفى نوره فمن لى
ان لم يكن وابل فمنه * قنعت يوم اللقا بطل
ياويح صب عليه مضنى * يذوب فى مشهد التملى
سرى بجلد اليه بال * وجلد فيه مضمحل
* رآه فى كل ما رآه * فلم يقل بعده لعلى
له غرام بمن تجلى * به وما عنده تسلى
بشعب وادى النقا غزال * نفوره كان أصل ذلى
وغصن بان سبى فؤادى * بلين عطف وحسن دل
ياقمرا طالعا علينا * بوجهه المشرق المطل
وظلمة الكون قد تولت * والسر فى ذلك التولى
نحن تقاديره قديما * من كل بعض وكل كل
وقد تجلى بنا فصرنا * كبائن عنه مستقل
وهو الذى لم يزل على ما * عليه من قبل ذا التجلى
ونحن أيضا كما ذكرنا * هنا على حالنا المولى
ولكن الزيغ فى قلوب * وفى عيون من المضل
يريك غير الذى تراه * وأنت كالساعد الاشل
فنزه الرب عن زمان * وعن مكان وعن محل
وعن معانى العقول طرا * من كل معنى به مخل

وكل

وكل ما أدركت حواس * فعنه فى المنزه الاجل
وكن به طاهرا نظيفا * ان قمت يا أيها المصلى
واركع له عن سواه واسجد * اليه فى حضرة التعلى
ودم على الصدق فى الترجى * واشفق على قدرك الاقل
ولا تحل عنه وانتظره * غير سؤوم ولا ممل
فان جود الكريم باق * بكل غيث له مهل
وبابه ما له انغلاق * عمن اليه أتى بذل

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

نفسى على نفسى الوجود بها نزل * فرضا وتقديرا ترتب فى الازل
فتلبست نفس الوجود بغيرها * وتقيد الاطلاق منها وانعزل
وهو الذى هو لم يزل فى غيبه * وأنا الذى هو فى انعدام لم أزل
وكذاك حكم الكائنات جميعها * فدع العنا يا من تريض واعتزل
واعلم بأنك أنت تقدير الذى * هو ناسج لك بالمشيئة ما غزل
والحضرتان له فحضرة ذاته * محض الوجود ووصفه نظم الغزل
وهى الصفات جميعنا آثارها * من جد فهو بها يجد ومن هزل
واذا تعرض خاطرك فاسد * فارجع الى التقدير ان العقل زل
واذا الوجود الحق أعرض عنك قل * نفسى على نفسى الوجود بها نزل

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موشحا﴾

بنورك أيها الوجه الجميل * ظهرنا كاناجيل فجيل
وبان الحق واتضح السبيل * وانك حسبنا نعم الوكيل

﴿دور﴾

هى الاكوان أجمعها براقع * على الاوهام منها الامر واقع
ولكن دون هذا السم ناقع * وأنت العذب فيه السلسبيل

﴿دور﴾

سقى الله العقيق وشعب رامه * وخصص بالصلاة وبالسلامه
نبى الحق أرسل من تهامه * به عبد الغنى هو النزيل

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان قلت ان الوجود نفس الشى * موجود يا أشعرى فقل لى
كذاك ان الموجود نفس الشى * وجود عكس بلا تحمل
وقلت ان الوجود جنس * والجنس تمييزه بفصل
والفصل نفس الوجود أيضا * فالكل جنس مثلا بمثل
فأين فصل الوجود يا ذا * بمقتضى علمك الاجل

فان تقل فصله اعتبار * فى العقل مثل اعتبار ظل
قلنا لك الاعتبار أمر * له ثبوت فى كل عقل
وعنه شئ يقال وهو الـ * موجود فارجع لحكم كل
وان تقل ان كل شئ * وجوده حكم مستقل
مميز عن سواه ذاتا * فليس فيه اشتراك جعل
نقول لا جنس فالوجود الـ * مراد جزئى وليس كلى
خلاف ما حرروا وقالوا * فى حكم قانون علم شكل
أو قلت ان الوجود غير الـ * موجود والغير غير أصل
طرا على الشئ وهو لاشى * فصار نعتاله يجلى
بمن ترى النعت قائم والـ * منعوت لاشئ فاستمع لى
وهل تقوم النعوت يوما * بغير أشيا ولا محل
هذا سؤال على عقول * أتى بعلم ونفى جهل
فان تكن عالما محقق * جوابنا يا أجل خل

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

نور تلفف بالظلام مكمل * نودى هنا يا أيها المزمل
قم فيه وهو الليل أى بأموره * طبق الارادة ما علا والاسفل
ذرنى ومن فيه خلقت من الورى * فيه موحيدا مستقلا يفعل
واغلظ عليهم قال أى بنفوسهم * وهو الرؤف بنا الرحيم المفضل
وهو العزيز عليه ما عنت السوى * وهو الحريص على الجميع ليكملوا
بحروهم أمواجه وهو الذى * بالحق قام كصورة تتخيل
وافهم اشارة قوله قد جاءكم * من عين أنفسكم اليكم مرسل
تجد الذى بالروح عنه وبالحجى * كنى الاله ومادرى من يجهل
وهو الحقيقة والشريعة والهدى * لمن اهتدى وهو الحبيب المقبل
والسنة الغراء فيه طريقنا * وبدا الجماعة والكتاب المنزل
طورا يغيب ونحن نظهر عنه فى * هذا الزمان لنا المقام الافضل
ونغيب نحن به ويظهر تارة * هو قائم عنا بنا يتمثل
ووراء هذا فى الغيوب حقيقة * تطوى الحقائق كلها لا تعقل
قد أجملت نور النبى وفصلت * وتظل تجمل للورى وتفصل
وهى الوجود وما سواها هالك * ويقال موجود يلوح ويأفل
نور على نور وللثانى أتى * أوفى الصلاة بها يجود الاول
طول المدى ما هب ريح الروح فى * روض الجسوم وما تغنى البلبل

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

كل مايخلقه العقل امل * والذى يخلقه الله عمل
فاعرفوا الفرق الذى بينهما * تجدوه البدر فى التم اكتمل
وانتساب الخلق للعقل كما * قال عيسى وعلى الاذن حمل
هذه الحضرة لايدخلها * غير من فصلها ثم انجمل
نظرات بعيون كثرت * دمعها الطوفان فى الكون همل
وابتداء الامر أن تشهده * واحدا فى الكل طيرأو جمل
ثم لاطير ولاشئ هنا * شمس ابراج لحوت وحمل
هو هذا فاقلب العين وما * هو هذا وعلى هذا اشتمل
جمل كل التفاصيل له * فتحقق والتفاصيل جمل
يا ندیمی لك منى قدرما * أنت فيه كلما العقل احتمل
فافتح الباب وخذ ميمنة * فى طريق فيه من يمشى رمل
والمعانى كلها قاصرة * عنه والجرح عليه ما اندمل
غير أن العشق يلقى تارة * بك للياس وطورا للامل
وله حد فمن جاوزه * عكس الامر وقد مال وملّ

﴿وقال وقد طلب منه ليقال فيما بين صلاة التراويح﴾

سنة نبى مختار * فيها قيام الليل
طالت بها الاعمار * تعطى القوى والحيل
حوزوا بها أنوار * واحووا المنى والنيل
صلوها يا ابرار * عنكم يزول الويل

﴿دور﴾

قد صدق الصديق * فيها أبو بكر
واختص بالتحقيق * حقا بلا نكر
عنه الرضا توفيق * من أفضل الذكر
فارضوا بقلب شيق * فيه اليه ميل

﴿دور﴾

أحيالها الفاروق * نجل الفتى الخطاب
من قدره العيوق * فى زمرة الاصحاب
عنه الرضا منطوق * للسادة الاحباب
فارضوا فعنه النوق * ترضى وتمشى سيل

﴿دور﴾

ثم اعتنى عثمان * فى هذه السنه
من عنده نوران * من أعظم المنه
خصوه بالرضوان * عنه تروا الجنه

واالله بالاحسان * يوفى لكم فى الكيل
{دور} وارضوا عن الكرار * والصهر وابن العم
من خص بالاسرار * حاوى العطاء الجم
مع جملة الاطهار * آل وصحب ثم
والاوليا الاخيار * فيهم يطول الذيل

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انا فهمنا عنه امثالا لنا * هو ضارب فينا بخلق أكمل
لم نضرب الامثال نحن له ولم * نعدل عن النهج القويم الاعدل
ولهم ضربنا قوله الأمثال فى * حق الذين تقدموا فتأمل
لاتضربوا الامثال لله الذى * قد قال ذلك فى الكتاب المنزل
فالله يعلم والبريه كلهم * لايعلمون بمجمل ومفصل
ومتى رأينا عالما فى صورة * كونية قلنا هو الحق الجلى
رام الظهور بصورة فى علمه * وبها توجه للحضيض الاسفل
والكل ذو علم ولو بحقيقة * فيما مضى والآن والمستقبل
والحق عنها قد تنزه قبلها * وهو المنزه بعدها عنها العلى
والحكم فيها قد أتى منه على * ما كان منها فى القديم الاول
وهو الذى مازال عن اطلاقه * وهى التى عن نفيها لم تنزل
لكنها ثبتت به منه له * كشفا بعلم ليس بالمتحول
وتخصصا بارادة وتقدرا * بالقدرة القصوى عن المتأمل
فاشهده منها مطلقا فى نفسه * ومقيدا بخصوصها المتأثل
أو شئت فاشهدها به معدومة * لما تزل وهو الشهيد لها الولى
ان الشهادة والولاية كانتا * للحق حتى صارتا بالحق لى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

رب فوارة خلال مروج * ماؤها ناثر عقود لآلى
كلما قام ذلك الماء فيها * خر للارض ساجدا للعالى
وهو فى حالة السجود تراه * فى هدير بذكره متوالى
ليس الاهو الشخوص اذا ما * زال شخص أتاه شخص تالى
جل يا ماء خالق لك أجرى * دائما فهو ربنا ذو الجلال
قم به هكذا بنفسك واقعد * فى السواقى وصوت ذكرك عالى
عبرة للذى يرى بك منا * نفسه فى تكون وزوال
مدة العمر فهو لله عبد * من أولى الامر أمر مولى الموالى

وقال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

خليلىّ ما بال القوافل هكذا * عن الحق مصروفون وهو ضلال
يرون الوجود الحق للخلق ظاهرا * يحقق هذا عندهم ويقال
كأنّ الوجود الخلق صار محققا * وأما الوجود الحق فهو خيال
خيال لديهم ظاهر فى نفوسهم * لهم غائب عنهم وذاك محال
فهم يعبدون الله فيما تخيلوا * وقد بان فى كل العقول عقال
وان الوجود الحق صار مقيدا * لديهم بأشيا تنمحى وتزال
فمن أجل هذا أنكروه وقد بدا * وغاب وهامت فى هواه رجال
به شغلوا عنه وآثار صنعه * تقادير حالت دونه وظلال
فلا هم مع الاقوام فيما تحققوا * ولا هم على تحقيقهم فيخال
وجهل على جهل فجهل مركب * وليس لهم فى دفع ذاك مجال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ربنا الله ذلك المتعالى * عن جميع الاشباه والامثال
عز فى ملكه وجلّ فصارت * عنه معقولة عقول الرجال
لا بذكر يدرونه أو بفكر * أو بوهم ولا خطور ببال
فهو غيب كل الورى سبحته * بتصاويرها وبالاشكال
وهو مع ذلك التنزه بادى * يتجلى بسافل وبعالى
وقريب للشئ من كل شئ * وبعيد بعزة وجلال
حركات الجميع مع سكنات * كلها منه عنه فى كل حال
ما للشئ سواه تأثير فعل * أبدا غير نسبة الافعال
عرفته به أولو العلم منا * بعد محو النفوس باضمحلال
حيث لم يتركوا لهم فيه دعوى * أثر من تحرك أو مقال
وله أسلموا به فرأوه * فاعلا عين فعلهم بالتوالى
ولهم محض نسبة الفعل أبقى * للعبودية التى للكمال
كلفتهم أحكامه ان يروها * فهى منهم له على الاجمال
ظاهر عندهم بهم وهو عنهم * باطن غائب بغير زوال
فهو من حيث ذاته فى خفاء * وهو من حيث وصفه فى تلالى
واتصال لهم به حيث عنه * وجدوا ثم هم به فى انفصال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان ترم أن تعرف الاحوال * والذى فيه أنا فى الحال
والذى أشهده منى * دائما فى الحل والترحال

والذى نفسى تحدثنى * فيه بالاكثار والاقلال
اناذاتى والصفات كذا * سائر الاقوال والافعال
من عبادات وعصيان * ومباحات لها احلال
واعتقادات مؤكدة * والذى يخطر لى فى البال
من علوم الدين والدنيا * فى بكور العمر والآصال
واشتغال الفكر ملتهيا * والخطا والسهو والاغفال
كل هذا دائما أبدا * هو فى الماضى وفى استقبال
خلق ربى لى فينسب فى * رؤيتى للخالق الفعال
تارة عندى فاشهده * فعل ربى مابه اشكال
فأراه كله منا * من الهى وهو لى اقبال
وهو احسان الى به * وهو للاكرام والاجلال
فالذى من قسم طاعات * محض انعام بلا اهمال
والمباح القلب يقلبه * طاعة بالقصد للاكمال
والذى من قسم معصية * بدلته توبة استعجال
وهو بالطاعات منقلب * حسنا من أحسن الاعمال
ثم انى كل ذاك أرى * انه فعلى على استقلال
وهو منسوب الى كما * جاء فى التكليف باسترسال
طبق ما التشريع جاء به * عن رسول الله ذى الافضال
وهو منى كله شكر * وثناء مابه اخلال
للاله الحق خالقنا * منجح المقصود والآمال
واذا فعل تكون له * نسبتان الامر فيه مجال
سائغ لا شرع يمنعه * لا ولا للعقل فيه عقال
نسبة لله جل كذا * نسبة للعبد كيف يقال
وحقيقيان أمرهما * لامجاز ذا وليس محال
فأنا مابين رؤيته ذا * فرط انعام من المفضال
وأراه تارة منى * شكر ربى الخالق المتعال
هذه فى الله حالتنا * فاسمعوا ياأيها العذال
قد ذكرناها لرؤيتنا * انها تخفى على الجهال
فيظنون الطريق الى * علم غيب الله محض مقال
أو بفكر ذاك يحصل أو * بتعانى ذكره المتوال
انما بالله جل اذا * لازم التقوى بلا اهمال
واقتفى آثار من سلفوا * مع دوام الصدق والاقبال

{وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه الفتح المدنى فى النفس اليمنى}

لله فى كل ما يبديه تعليل * والخلق تكثيره فى الامر تقليل
صح الجواب لقوم يسألون وما * صح الجواب لان الفعل توكيل
فى كل شئ له سر الوكالة اذ * لم يخرج الشئ عنه فهو تأصيل
وان أردتم جوابا واحدا فقفوا * هنا فهذه قيل التماثيل
معنى يراد ومعنى لا يراد سرت * حقائق الكل فيما فيه تكميل

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كعبة الحسن اسفرت بالجمال * وتبدت لاصحاب الاحوال
ولها مقلة من الحجر الاسود ترنو ببهجة ودلال
ريقها زمزم يمج بعذب * سائغ للمتيمين زلال
وحطيم محبها بغرام * صب ميزابه بفرط جلال
نظرتها عيونها بعيون الـعاشق الواله العميد المحال
واذا كنت عابدا هوى سلمى * لبست ثوب هيبة وكمال
وأشارت الى الطواف بوجه * يفضح البدر بالسنا والتلالى
ويرى الزاهد المجرد بيتا * ملأته مهابة الافضال

{وقال رضى الله تعالى عنه}

اطلب العلم كالذباب اذا ما * طردوه يعود فى كل حال
واشتغل بالمطالعات لما فى * كتب العلم أنت طول الليالى
واذا أشكلت عليك أمور * سل خبيرا ولا تقف فى السؤال
واذا لم تجد خبيرا فدعها * لوجود الخبير ذى الافضال
ان هذا هو السعادة أما * غير هذا فمحض قيل وقال

{وقال رضى الله تعالى عنه}

آلة الشكر هذه الاموال * تسترق بها النساء والرجال
فاجمعوها لتنفقوها على من * تنفقوها عليه وهى حلال
واقصدوا وجه ربكم لتنالوا * كل خير وليس منكم سؤال
درهم تنفقونه فيه ينمو * وبه يدفع الردى والضلال
وبه الله عنك راض اذا كا * ن حلالا تنال ما لا ينال
واحذر احذر أن تقتنى كرمافى * غير شكر الاله فهو وبال
أو بمال محرم فهو اثم * وخصوصا فيما عساه يقال
انما الشكر فرض عين علينا * وهو منا الاقوال والافعال

كل ما كان طاعة فهو شكر * والمعاصي كفران مالا يزال
من تناويع نعمة الله مالم * تحص فالله محسن مفضال

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ألا فتحقق ان كل استقامة * بغير اعوجاج ما عليها معول
فان اعوجاج القوس لاشك انه استقامته عن تلك لا تحول
وما مقصدي بالاعوجاج سوى الذي * يراه بما هي عينه المتقول
أعد نظرا في الصالحين ولا تكن * بمنكر ما يأتون فهو المؤول
فان عليهم عين حفظ قديمة * من الله عما قد نهى يا مسول

(وقال رضي الله تعالى عنه)

عم صباحا أيها الطلل * رسم أمر كله جلل
أمر مولى عنه قد ظهرت * كل روح ما بها خلل
وهو شأن الحق يسفر عن * نشأة بالنقص تكتمل
كل يوم قال خالقنا * هو في شأن ولا ملل
يا عظيم الخطب أنت لها * لا يملك القصد والامل
جامع للكل منفرد * ما سيأتي فيك والاول
وعليكم جاء أنفسكم * فاستمعها أيها البطل
وتأمل من سواك ومن * هو أنت الكل قد بطلوا
ثم ان الغيب عنك بقي * ماله عما به حول

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ليس الا مظاهر ومجالي * فاتركونا نجل بهذا المجال
ما مع الله في الوجود سواه * انما نحن فرضه للمحال
من قديم أحبنا فأحببنـ * ـناه والحب مثبت في الخيال
صورا تختفي وتظهر طورا * في محل بين الحبيبين خالي
فافهموا يا عقول معنى كلامي * وترقوا به لاوج المعالي
انما الحق للجميع محب * فتراه مصور الامثال
لكن الحب منه لا منك يا من * هو عنه في غفلة واشتغال
اسرته لضعفه شهوات * من حرام لذيذة وحلال
فلو انزاح فيه عن كل شيء * لرآه عليه في اقبال
ثق بمولاك واشتغل في رضاه * وتحقق واترك جميع الموالي
انما الكل فتنة لك فاعلم * انه ذو الاكرام والاجلال

(وقال رضي الله تعالى عنه)

غيرالوجود محال * عليه أنت محال
فافطن له وتأمل * فالعقل فيه عقال
هو الهدى للبرايا * وما سواه ضلال
ياواحدا وكثيرا * بما عليه يحال
من كل تقدير شئ * فى العلم منه مثال
قدرتنا من قديم * فنحن شئ محال
فرضتنا فظهرنا * بك العراض الطوال
وأنت أنت وجود * ونحن نحن خيال
أستغفر الله ان الـ * خيال شئ يخال
بل نحن لا شئ لكن * هذا كلام يقال
لأجل تقريب قوم * فى العقل منهم خبال
قد اعتنوا بالمعانى * وهم سراب وآل
حاولوا الحق فيها * وليس فيها ينال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مجنسا بيتين لبعضهم﴾

يا للبرية ان قلبى ما ارتوى * ممن معى لازال يظهر بالقوى
وأنا الذى أشكو المحبة والجوى * وأمر ما لاقيت من ألم النوى
* قرب الحبيب وما اليه وصول *
يدنو فأحسب انه أنى وما * هو غير قرب والجهول له العمى
فاعجب لنو رفيه كونى أظلما * كالعيس فى البيداء يقتلها الظما
* والماء فوق ظهورها محمول *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

دع من يجادل أو يماطل * واعلم بأن الكل باطل
والحق حق واحد * وبه غبار الكون ساطل
يامن يعدده ولا * يدرى به خاطى أنت خاطل
ياغافلون تنكبوا * عنا فغيث الفتح هاطل
هذا الذى لا تعرفو * ن ولو جريتم فى القساطل
وقفوا بأرض عقولكم * ان الذى تدرون عاطل
ماحظكم غير السوى * منه وما فزتم بناطل
الله أكبر هذه * ذكرى لافئدة العواطل

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ظهر الوجود الحق فى مرآتنا * اذ نحن فى العدم المقدر لم نزل

فوجودناهو صورة لوجوده * لانه ذاك الوجود علا وجل
وكذا ظهرنا نحن في مرآته * مع اننا عدم ومنه على وجل
وهو المقدر بالصفات ذواتنا * وصفاتنا من غير بدء في الازل
اذ نحن أجمعنا هو العدم الذى * ماشم رائحة الوجود اذا نزل
فظهوره فينا بقول قل انظروا * ماذا الذى هو في السما والارض هل
وكذاك وهو الله قال بأنه * هو في السما والارض من يجحد زل
وظهوره فينا بحكم كلامه * في كل شئ هالك الا الاجل
مع اننا نحن العوالم كلها * موجوده فافهم وفصل ما انجمل
واحذر تظن تغيرا وتبدلا * في ربنا عما عليه فا انتقل
وكذلك احذر أن تظن بأننا * عما عليه لنا التغير والبدل
فاذا رآنا فهو راء نفسه * لا أننا هو أو بنا حاشاه حل
واذا رأيناه فأنفسنا نرى * لا غير فاكشف عن سناهذا المحل
هذا هو العرفان وهو أجل ما * يأتى به بشر وحققه الامل
ارث النبى محمد وهو الذى * جاءت به ساداتنا القوم الاول

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انما وحدة الوجود لدينا * وحدة الحق فافهموا ما نقول
وحدة الله وحدة لاسواها * شهدتها منا الكبار الفحول
وسواء قلنا الوجود أو الحق فلا فرق عندنا يا جهول
لا تظن الوجود حيث ذكرنا * هو الخلق عندنا المبذول
هو حق بعد الفنا عن سواه * يتجلى فتضمحل العقول
ولهذا كان الفنا هو شرطا * عندنا للمريد فيه حلول
وهو طهر الارواح من نجس قد * حل فيها من الكثيف يجول
لطخ الروح حين خالطها اذ * جهلته وغاب عنها القبول
واعتراها أيضا هنا حدث من * كل معنى به الحجى مشغول
فالنجاسات مانعات المصلى * وكذاك الاحداث حين تحول
بين ربى وبينه فارفعوها * بعلوم السما يكون الوصول

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أقبل ودع عنك الكسل * وكن الذباب على العسل
واذا طردت فعد الى * ما كنت تطلبه وسل
واعلم بانك قاتل * فالنصل في طول الاسل
والحب يخرج مثله * والبزر أشجارا نسل

ومتى تركت تركت لا * طهر الاناء ولا انغسل

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

اياك اياك ربك تفهمو بالعقل * فان ذا فيك نابت مثل نبت البقل
وأنت والعقل فانى والذى فى الحقل * واعبده فى الغيب واتبع ما أتى فى النقل

{وقال رضى الله تعالى عنه}

رفعت ولم أرفع الى غير منزلى * من الغيب أمر المحسن المتفضل
وقد زج بى فى النور نور وجوده * فأصبحت معدوما بغير تحول
وجود قديم نحن فيه هيا كل * بغير وجود هيئة المتخيل
تعالوا بنا يا نائمون لعلنا * نكون كما كنا بترك التعلل
ونسلم عن كشف اليه أمورنا * فليس لكم أمر يكون وليس لى
ونشهد أمر الله فينا كأنه * بنا لمع برق فى دجى الكون ينجلى
وما البرق الا نحن اذ نحن أمره * هو القدر المقدور فى الذكر قد تلى
ولا تبعدوا عنى بأحوال غفلة * دهتكم فأصبحتم بعاد التأمل
وجار عليكم حب دنيا دنية * وليس عليها عند نام معول
قفوا فى حمى الايمان لا تتحولوا * الى غيره بالعقل قصد التوصل
ودوموا على الطاعات خالصة عسى * بكم يرد الساقى الى عذب منهل
هنالك نور الكشف ان شاء ربنا * والا فأنتم فى مقام مؤمل
مقام أولى الايمان بالغيب فاسبقوا * اليه ولا تصغوا الى قول عذل

{وقال رضى الله تعالى عنه}

مخمسا قصيدة الشيخ أبى محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزورى عفى عنه

ان أحبابنا وهم سادة الحى * هجروا بعد وصلهم مغرما حى
وعلى البعد مذ لوى ركبهم لى * لمعت نارهم وقد عسعس الليـ
* ـل ومل الحادى وتاه الدليل *
هى بى يا محبهم نحوهم هى * لا تقوه بزينب لا ولا مى
نارهم فى الحشى بدت وكوت كى * فتأملتها وفكرى من البيـ
* ـن عليل ولحظ عينى كليل *
جن عقلى بهم اذا الليل جنا * والحشى كلما تذكر حنا
ليت شعرى كيف السلو وأنى * وفؤادى هو الفؤاد المعنى
* وغرامى ذاك الغرام الدخيل *
لذلى فى هوى المليحة سلبى * وكشفت الحجاب عن عين قلبى

لا تلمني قضيت يا صاح نحبي * ثم قابلتها وقلت لصحبي
* هذه النار نار ليلى فميلوا *
أنا من أجلها أحب المليحا * وفؤادي يهوى القوام الرجيحا
ضج قومي وحاولوا الترجيحا * فرموا نحوها الحاظا صحيحا
* ت فعادت خواسئا وهي حول *
ليتهم أقصروا بها ما استطالوا * وبأيمانهم على القرب آلوا
قصدوها فخابت الآمال * ثم مالوا الى الملام وقالوا
* خلب ما رأيت أم تخييل *
هل أتدري وعلم حالي لديها * ويح أهل الملام لاموا عليها
ثم لي موهوا بها تمويها * فتجنبتهم وملت اليها
* والهوى مركبي وشوقي الزميل *
صار ختمي في حب علوة بدأ * وتقربت مسمعا بل ومرأى
ثم اني دنوت والغير ينأى * ومعي صاحب أتي يقتفي الآ
* ثار والحب شرطه التطفيل *
قد شربنا في حبها خمرة الدن * وعلينا الساقي المليح بها من
ثم جئنا والقلب من شوقه حن * وهي تعلو ونحن ندنو الى ان
* حجزت بيننا طلول حلول *
منية القلب بالجمال تعالت * واليها ملنا بهم فمالت
وقصدنا طلولها حين طالت * فدنونا من الطلول فحالت
* زفرات من دونها وغليل *
قد تناءت ديارها وطريح * أنا والجفن بالدموع قريح
ثم مذ جئت والغرام صحيح * قلت من بالديار قالوا جريح
* وأسير مكبل وقتيل *
دار سلمى ما دار فيها كثيف * قط الا وناله تلطيف
قيل لي حين جئتها يا شريف * ما الذي جيت تبتغي قلت ضيف
* جاء يبغي القرى فأين النزول *
يا لسلمى تمزقوما وتحقر * وأسير الهوى يرى الحر في القر
جئتها والفنا من الغير مفتقر * فاشارت بالرحب دونك فاعقر
* ها فما عندنا لضيف رحيل *
حبنا العز والعلى من لدنه * والكمالات والمفاخر منه
ان ترمنا فما رمت كنه * من أتانا ألقى عصا السير عنه

* قلت من لى بها وأين السبيل *

حثنا الشوق فى مهامه لوم * لديار الهوى وبهجة يوم
ثم سرنا نزيل آثار نوم * فخططنا الى منازل قوم
* صرعتهم قبل المذاق الشمول *

لفؤادى فى الحب أوفر قسم * والهوى قد هوى بروح وجسم
وندامای ليس منهم سوى اسم * درس الوجد منهم كل رسم
* فهو رسم والقوم فيه حلول *

هو قلبى عن الهوى ليس ينفك * فاقطع اللوم صاح من حيث مارك
انما القوم طودهم بالهوى اندك * منهم من عفا ولم يبق للشك
* سوى ولا للدموع منه مقيل *

منزل الغانيات اياك منه * فهو للسلب فى المحبة كنه
ولكم عاشق عهدت لديه * ليس الا الانفاس تخبر عنه
* وهو منها مبرأ معزول *

ركن أهل الملام من صبوتى ارتج * وأخلاى فى الهوى صبرهم عج
فترى منهم الطريح وقد لج * ومن القوم من يشير الى وجـ
* ـد تبقى عليه منه القليل *

أنا أهوى نواظرا وقواما * ذاك رمحا أرى وتلك سهاما
ولاهل الهوى غدوت اماما * ولكل رأيت منهم مقاما
* شرحه فى الكتاب مما يطول *

اتركوا اللوم يا عواذل ويكم * وامنحونى يا سادتى ما لديكم
أنا أرسلت بالكتاب اليكم * قلت أهل الهوى سلام عليكم
* لى فؤاد بحبكم مشغول *

عرف ليلى من النسائم أشتم * وفؤادى بزائد الحب يهتم
لى ضلوع من كثرة الشوق فى غم * وجفون قد قرحتها من الدمـ
* ـع حثينا الى لقاكم سيول *

ليس فى الحق يا ابن ودى بجد * وحدك اسلم به وهل لك وجد
يا كراما لضدهم ضم لحد * لم يزل حادث من الشوق يحدو
* بى اليكم والحادثات تحول *

سال دمعى دما من الماء أميع * وحديثى من كل ما شاع أشيع
ضعت والود بين قومى أضيع * واعتذارى ذنب فهل عند من يعـ
* ـلم عذرى فى ترك عذرى قبول *

ان ذاك الحمى وذاك المكانا * خطفتنى بروقـــه لمعانا
يارعاة الحمـــى أمانا أمانا * جئت كى أصطلى فهل لى الى نا
* ركمو هذه الغداة سبيـل *
أهل ودى أهـل الهوى فائتمنهم * فالوفا قد وجدته من لدنهـم
ورجوت الكرام أطلب منهم * فأجابت شواهد الحال عنهم
* كل حد من دونها مفـلول *
ان هـذا الضيا وهذا البريقا * لسليمى فاسلك اليها الطريقا
واذا الكـون أظهـر التزويقا * لاتروقنـك الرياض الانيقا
* ت فـن دونهار باودخـول *
قف عـلى الباب للمحبة مدمن * فهواها غالى لدى القوم ممـن
هى سلمى لم يدرها غـير مؤمن * كم أتاها قـوم عـلى غـرة منـ
* ـها وراموا أمرا فعز الوصول *
حسـبوا ماءها بزيـل أواما * فأذيبوا وأعـدموا اعـداما
ثم لما أبدت لهم اعـــلاما * وقفـوا شاخصـين حـتى اذاما
* لاح للوصل غرة و حجول *
عرفات الهوى بها الثج والعج * لك طوبى يوما اذا فزت بالحج
فاقصد الركب ان تجد شوقهم لج * وبدت راية الوفا بيـد الوجـ
* ـد ونادى أهل الحقائق جولوا *
ان عهدى الوثيق فى الحب ما انحل * وأخو الصدق دام والمدعى مل
وعـلوم الهوى تقول الهوى جـل * أين من كان يدعينا فهـذا الـ
* ـيوم فيه صبغ الدعاوى يحول *
نحن قوم مقامنا بالعلى خص * وعلينا فى محكم الذكر قـد نص
معشر للهـدى بهـم كلما اقتص * حملوا حملة الفحول ولا يصـ
* ـدع يوم اللقاء الا الفحول *
أهل أيد كالغيث بالبذل سحت * طالما بالعداة فى الحرب ضحت
ثم لما النـوى عليهـم ألحت * بذلوا أنفسا سخت حين شحت
* بوصال واستصغر المبذول *
سادة قلعـة الأنا هـدموها * أى حال فى الحـرب ماعلموها
دخلوا فى الوغى ليخترموها * ثم غابوا مـن بعـد ما اقتحموها
* بين أمواجها وجاءت سيول *
سادة عن قلوبهم زال غل * ولهم فى عـز الحقيقـة ذل

ثم لما بهم لهم كان ظـــل * قذفتهم الى الرسوم فكل
* دمه فى طلوها مطلول *

صرح القوم لى بما فكرهم حس * يحرق الكف للجهول اذا جس
ثم قالوا لكل من يطلب المس * نارنا هــذه تضىء لمن يسـ
* ـرى بليل لكنها لا تنيل *

كم عزيز فى الحب لذله الذل * ثم من رونق النعيم قد استل
شرفت حالة بها شغف الكل * منتهى الحظ ما تزود منه الـ
* ـحظ والمدركون ذاك قليل *

هى ذات قد أظهرتنا الباسا * و بنا منشأ زكت وأساسا
ثم يا عقل مذ تركت قياسا * جاءها من عرفت يبغى اقتباسا
* وله البسط والمنى والسلول *

نفرته عن حبها واشمأزت * وعليها من قدها الرمح هزت
كل نفس همت بها واستفزت * فتعالت عن المثال وعزت
* عن دنو اليه وهو رسول *

أخذتنا مقمدين أسارى * والجوى قد أقام والصبر سارا
يا ابن ودى كنا بها نتجارى * فوقفنا كما عهدت حيارى
* كل عزم من دونها مخذول *

عللتنا بما تشير الملاهـى * فسمعنا منها ولم ندر ماهى
ثم رحنا والفكر بالشوق ساهى * ندفع الوقت بالرجاء وناهيـ
* ـكم بقلب غذاؤه التعليـــل *

يا أخا الوجد من لصب أسير * بين شوق غما وصب بسير
و يح قلبى فى حب ظبى غرير * كلما ذاق كأس يأس مرير
* جاء كأس من الرجا معسول *

لم يجد فى الهوى المهفهف صبرا * و به الشوق قد توقد جمرا
مغرم القلب سره صار جهرا * فاذا سولت له النفس أمرا
* حيد عنه وقيل صبر جميل *

حرم نحن فيه والغير فى الحل * رح سليما ومن ملامتنا قل
فاذا ما سئلت يا أيها الخل * هــذه حالنا وما وصل العلـ
* ـم اليه وكل حال تحول *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

الحمــد لله لا جاه ولا مال * وانما هو عـــلم الله والحال

فلا أخاف على جاه يزول ولا * مال عليه يد تبغى وتحتال
عندى علوم وما عندى لها أحد * فى عصرنا اليوم بين الناس حمال
ابثها بين أقوام فيوهمنى * بعض بإعانه والبعض نقال
وهم يلومون فى افشائها وأنا * أخاف تدركنى بالكتم أنكال
لعن من الله فى القرآن جاء لمن * أخفى بيانا له فى الذكر انزال
وانما أنا أبديها فيؤمن ذو * هدى وينكرها من فيه اضلال
باويحهم كلما أصغوا لها وجدوا * قبولها فدهتهم منه أثقال
فيعرضون اكتفاء بالذى فهموا * والفهم فيها دون الذوق بطال
وغاية الامر أن البعض ليس له * منها على الجد الا القيل والقال
عقيدتى كلها القرآن جملته * وسنة المصطفى علم وأعمال
والله لى منهما بالكشف يوضح ما * لم تستعد له فى القوم ابطال
ذوق اكادبه أدرى الغيوب بلا * دراية لكن الايمان فعال
والذل والانكسار القلب مشتمل * عليهما دائما ما فيه اخلال
وفى الاذية لى صبر ولى جلد * وليس لى فى انتظار النصر اهمال
عند التفاصيل من علم الاله ترى * وغيرنا عنده فى العلم اجمال
دين هو الشرع بادى والحقيقة قد * دارت به فأحاطت وهى أحوال
بر وبحرهما دين الاله فلا * تكفر بواحدة منهن تغتال
كن مؤمنا بهما ان لم يكن لهما * فيك اقتدار فللرحمن اقبال
بالشرع مؤمنهم لا بالحقيقة قل * أو بالحقيقة لا بالشرع دجال
ومؤمن بهما فى جنة وعلا * لكن له عن تجلى الحق أشغال
لانه ماله ذوق يحققه * بالحق والقلب منه فيه اغفال
وصاحب الذوق سر لا يباح به * ماعنده قط فى الاشياء اشكال
الله أكبر هذا الدين فهت به * جميعه ولغيرى فيه أقوال
فمن يجد عنده رشدا يدين به * أولا فذلك للباغين تمثال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ألا انما المخلوق يعرف بالعقل * وخالقنا بالحس يعرف والنقل
وهم يعرفون الله بالعقل كلهم * كما يعرفون الخلق بالحس والشكل
فلو علموا أن الذى فى عقولهم * هو الخلق بل والحق فى حسهم مجلى
بآياته فى كل شئ منزها * عن الشئ حيث الشئ فان من الكل
تعالى وجل الله عن كل حادث * بذات ووصف بل وبالاسم والفعل
وقد أمر الله العباد قل انظروا * وذلك بالعينين فى النظر الاصلى

وهم عدلوا عنه لانظار عقلهم * ودانوا كما دانت فلاسفة الخبل
وما العقل الا للمعاش فانه * لتدبير ملبوس وللشرب والا كل
وأما الحواس الخمس فهى لربنا * بها نشهد الآيات فى العلو والسفل
كما جاء فى القرآن والسنة التى * عن المصطفى بالحس تهدى ذوى العقل
لرؤية محسوسات آياته نغذ * متابعة الآيات تنبتك كالبقل
وتبصر فعل الله فى كائناته * وتشهدها الآيات تتلى على الوصل
وذلك كلام الله والله قارئ * كلاما قديما الا بدء ولا فصل
حروف بدت منا بأصواتنا له * تجل عن الاصوات والاحرف المثل
وكانت وما كنا جميعا وانما * هو العلم نور الذات يبديه كالظل
وغيب غيوب الحق عز وجل عن * مشابهة الاكوان والبعد والقبل
ولكننا نومى الى علمنا به * ونعلم أن العلم منا أخو الجهل

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ربى تجلى بأنواع الحلائق لى * تجليا هو كشف القول والعمل
فالقول كن فيكون اسمع مقالتنا * فانها لك تهدى أوضح السبل
والفعل قدرته بعد الارادة لم * يترك من الكون شيئا غير منفعل
فانظر بعقلك فيما أنت تدركه * فانه الخلق من عال ومنسفل
وانظر الى ربك الفعال ثم الى * كلامه الحق عين الاحرف الاول
بالجمع قرآنه والفرق أجمعه * فرقانه فتحقق فالمقام جلى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انّ من آيات ربى هو قال * نومكم كل نهار وليال
وكذا الناس نيام قاله * من أتى بالحق فى صدق المقال
واذا ماتوا يقول انتبهوا * ومضى عنهم به حكم الخيال
فافهموا اذا القول يا أمته * تهتدوا للحق من غير جدال
كل ما أدركتموه صور * فى منام من جلال وجمال
عبروه تعرفوه واجزموا * انه الحق تعالى ذو الجلال
مطلق فى نومكم تلقونه * فى قيود كلها عنه محال
ماله كيف ولا كيفية * يتجلى بنساء ورجال
وكبار وصغار مثل ما * جاء فى القرآن عنه وهو قال
قال انا كل شئ فارفعوا * لام كل خبرا يتلوه تال
وكذا قال له ما فى السموات والارض وكم قال مثال
يا نياما عبروا الرؤيا به * هو حق وسوى الحق ضلال

كل شئ هالك قال وكل * من عليها هو فان بالزوال
واقرأوا القرآن مثلى تجدوا * كل ما قد قلته كل الكمال
لا أنا أيضا ولا أنتم ولا * كل شئ من مياه وجبال
بل خيالات عقول ظهرت * فى منام وهو رب متعال
انه الله وجود واحد * حكمه فينا حرام وحلال
وهو حق وسواه باطل * والى الحق رجوع ومآل
واليه ترجعون الله قد * قال فى القرآن والسبع الطوال
أينما أنتم تولوا ثم وجـ * ـه الاله الحق محمود الفعال
لا تصدق أنت رؤياك كما * للخليل القول قد كان يقال
واتبع التعبير فى الرؤيا تفز * بالمنى لا بجواب وسؤال
هذه الغاية فى العرفان لا * ما يقول الغير من قيل وقال

(وقال رضى الله تعالى عنه)

نفخ روح بالعز صار ذليلا * دين رب مؤجل تأجيلا
لترى الربح باتجارك فيه * تفعل الخير بكرة وأصيلا
فبذلت الدين الميسر فيما * تشتهيه ونلت حظا قليلا
ثم حل الدين المؤجل حتى * جاء يبغيه منك لا تمهيلا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أنت انسان خيالى * لك عقل كالعقال
أنت جسم من تراب * فيه روح متلالى
أنت فى أنت كثيف * فى لطيف الروح عالى
ليس فى الخارج شئ * منك بل لمعة آل
انما الخارج حق * أمر رب متعالى
وكذاك الخلق طرا * من نساء ورجال
وسموات وأرض * وبحار وجبال
كلهم عندك فى صفـ * ـحة مرآة الخيال
صور تبدو وتخفى * وهو حق فى المجالى
فتحقق بك وافهم * قبل محو وزوال
واعرف المعروف تنجو * من تناويع الضلال

(وقال رضى الله تعالى عنه)

كم غادة كاملة فى حسنها * لو يدرك البدر سناها لاختبل
لبستها ثوب حرير ناعم * بكرا وزررت عليها بالقبل

ولى فؤاد بالحسان مغرم * يدكه محبوبه دك الجبل
واللات والعزى ظهوران له * بما وراهما وماوراهبل
والحب كالحب هو الاصل وما * تبدو له الفروع الا بالسبل

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

ألا فتحقق أن كل استقامة * بغير اعوجاج ما عليها معول
فان اعوجاج القوس عين استقامة * له فى يد الرامى فلا يتحول
ولما استقام السهم زال بسرعة * عن القوس فافهم أيها المتطول
وقصدى بهذا الاعوجاج هو الذى * رأته نفوس جاهلون فجهلوا
ولا يفرقون الحق من باطل السوى * وشيطانهم يملى لهم و يسول
والا فان الاستقامة عين ما * هو الشرع يسمو من بها يتجمل
وما الشرع الا والحقيقة عينه * و بينهما الا فرق قول مفصل

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

صفا الوجود فلا علم ولا عمل * وانما الكل أوهام بها الخبل
تقدير مولاك يا هذا جميعك قد * بدا فكن ذا اتقاقولى ولا زلل
قشر وجودك ان القشر تأكله * دوابنا أنت قشر أيها الرجل
وعلمنا فى أولى الالباب يعرفه * من قد تخفى بهم لما به جهلوا
تبارك الله لا حق سواه ولا * لباطل أثر يدرى به البطل
يامن تصفى وجودا خالصا وبدا * من قشره اذ عليه كان يشتمل
قشر هو العدم الموهوم ليس له * أصل وما ثم سهل لا ولا جبل
لما رأى الصعق موسى كان ليس هنا * موسى وقل جبل بالدك منجبل
نعم تصفيت من دعوى الوجود وقد * فنيت فاصدق اذا ما كنت تحتمل
أنت الذى هو أنت الكل أجعهم * لا كل لكن علينا ضاقت الحيل

{ وقال رضى الله تعالى عنه مواليا }

أنا الوجود وكل الخلق أفعالى * والنفس ان لم أمتها فهى أفعى لى
يامكثر اللوم فى تقبيح أعمالى * شيطان أرسلك الرحمن أعمى لى

{ وقال أيضا }

الفعل معدوم لا يظهر بلا فاعل * يكون عنه سعال كان من ساعل
فالكل مجعول فانى خلقة الجاعل * نور الوجود به قند يلنا شاعل

{ وقال رضى الله تعالى عنه أيضا }

اقبل على الحق لا تقبل على الباطل * فالحق فاعل وغيره كله العاطل

والله بالوعد موفى والسوى ماطـل * والغير ماحل وربى غيثه الهاطل

(وقال رضى الله تعالى عنه أيضا)

الله حق وأغياره عدم باطل * والفاعل الله ربى والسوى عاطل
والحق يوفى وغيره بالوفا ماطل * والغير ماحـل وربى غيثه هاطل

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قـل لعباد الجبال * كم قيام فى الجبال
تعبـدون الله معقو * لا عليه العقل والى
وهو معقول بمعنى * خاطـر فيكم ببال
عنـدكم حصلتمـوه * بـبراهـين طـوال
هى فى علم كلام * عمـدة بين الرجال
جادل الماضون فيه * مع أهـل الاعـتزال
صنفوه بخصام * فى المعانى وجـدال
وخيالات فهـوم * وتماثيـل المثال
وتصاوير وفكر * وبقيـل وبقال
وهو لولا فيـه سمعـ * ـيـاته محض ضلال
أصله العقل ومعقو * لانه مثـل العـقال
أيها الاقوام كفوا * عقلكم عن رب عالى
ويحكم كم قد عبدتم * ولد العـقل المـزال
وشـهدتم انه الله * بـزور وتعالى
ويحكم ماولد العقـ * ـل لرب متعالى
وهـو لم يولد كما قا * ل بنص متـلالى
كيفما شئتم عرفتم * ربكم مـولى المـوالى
وبه انسان يناجى * صورة ذات انفـعال
يعبد الله الذى فى * عقـله ولا يبالى
واذا قيل له ربـ * ـك باد فى الجبال
وبأرض وسماء * ورياض وظـلال
وبناس وبجن * وبامـلاك مجال
وبأطيار ونمـل * وبخيـل وبغال
وبكل الخلق فى الايـ * ـيام طـرا والليالى
كل هذا فعل رب * قـد تجلى ذى جـلال
ظاهر بالفعل منه * وهـو أنواع الفـعال
يتجلى بالذى يبـ * ـديه فى أهل ابتهال

وهو فى التنزيه عن مخـ * ـلوقـه فى كل حال
قال مع انكاره ما * قلتـه يبغى جدالى
يتعالى الله عما * قلتـه يا ابن الحلال
كل هـذا هو خلق * قلتـه لى باحتفال
جـل ربى وتعالى * عنـه مع كل مجال
انما الله بعـقلى * ظاهـر وبخيالى
وأنا أعـرفـه مـن * قبـل أيام خوالى
مادرى المسكين ان الله يجـلى بالمجالى
ظاهـر فى كل شئ * ليس يخفى بانعزال
وهو حق وسواه * باطـل لمعـة آل
قال ابراهيم قـد وجهت وجهـى فى سؤالى
للـذى فطـر الار * ض بأنواع الفعال
وكـذا أصحاب كهف * قولهـم أقوى المقال
ربنا رب السمـوا * ت العلى السبع الثقال
وكـذاك الانبيا والـ * أوليا أهـل الكمال
كلهـم لم يعبـدوا بالـ * ـعقل رباذا اتصال
انما هـم عبدوا رب الدرارى والهـلال
وله شمس الضحى مخـ * ـلوقة ذات انفـعال
خالق كل البرايا * عن يمـين وشمال
خالق الفوق مع التحـ * ـت وما فى ذاك صالى
خالق القـدام والخلـ * ـف وما فى كل كالى
والهـوا خالقـه كالـ * ـترب والماء الزلال
خالـق النار وماتحـ * ـرقـه بالاشـتعال
ظاهـر فى كل شئ * ليس شئ عنـه خالى
ثم عنـه كل شئ * هالك فيه وبالى
واقرا القـرآن وافهـم * لاتكن عنـه بقالى
واترك العـقل لاصحا * ب عـذاب ونكال
يفهمون الدين منـه * بشـباك وحبال
ليس هـذا دين ربى * هـو من قبح الخصال
دينـه الحق تعالى * ذو جمال وجـلال
وله الاحكام فينا * بحـرام وحـلال
والذى يعـرض عن أقـ * ـوالنا بالاشتغال

فهو مشغول بدنيا * ه بجاه أو بمال
أو بعشق الهيف المر * د وربات الحجال
فهو مفتون وممقو * ت ومحروم النوال
ماله حظ من الله * ومن طيب الوصال
انما الطرد له وال * بعد تعداد الرمال
كل وقت ماتغنى * طائر فوق التلال

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يحبنى وأنا المعدوم لم أزل * أحبه وهو موجود من الازل
أنا كلانا محب واحد وهما الش * مصوران على أحوالنا الاول
حق هو والله فرد دائم أبدا * وباطل أنا مع قولى ومع عملى
ياأيها الباطل المغرور تطمع أن * ترى وجودا بلا شبه ولا مثل
وانما أنت رأى قد أضلك فى * بطلانه فاقتصر واعرض عن الجدل
نعم ترى أنت نورا لوجه منه بدا * يغشى الكوائن من سهل ومن جبل
الله نور السموات استمع خبرا * والارض عن ربنا فى الذكر منه تلى
وتبصر النور مرشوشا عليك كما * جاء الحديث به عن أشرف الرسل
فاجعل فناءك معراجا اليه ولا * تكن جبانا وكن كالفارس البطل
هذا مقامك فى دنيا وآخرة * واترك وجودك تقرب منه بل تصل
ان الوجود بدا فى كل كائنة * معدومة وهو فى حق الجميع جلى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

الناس موصوفون بالافعال * وبسائر الاقوال والافعال
من غير تأثير لهم فى كل ما * يكون من ذلك باستئصال
فان معنى أنهم قد أثروا * أى أظهروا من عدم للعال
والله وحده هو المظهر لا * سواه فى الماضى والاستقبال
فان تكن نفوسهم قد ادعت * اظهار فعل هم على الضلال
لا يظهرون من جميع ما به * قد وصفوا فعلا من الافعال
فى ظاهر أو باطن وانما * يظهره الخلاق ذو الجلال
وكلهم خلق الاله ربنا * مع كل الافعال على التوالى

(حرف الميم)

(وقال رضى الله تعالى عنه)

عن يمين الحى من اضم * سرب غزلان تبيح دمى
ياالقومى من لواحظهم * أسرت الحب كل كمى

والوجوه الغر طالعة * أوجدوا وجدى من العدم
واستباحوا يوم جفوتهم * مهجتى شوقا لوصلهم
واستهانوا بى وقد قهروا * ثم صالوا صول منتقم
ليت لو جادوا ولو سمحوا * لى ولو بالطيف فى الحلم
أيها العذال فى شغفى * لومكم من أخبث الكلم
لو شهدتم ما أشاهده * من حبيبى ذقتموا ألمى
لكن الالباب زائغة * لا تعى والطرف عنه عمى
قربوا منا مسامعكم * علكم أن تسمعوا حكمى
واعلموا انى نصحت لكم * لو عقلتم ما يقول فمى
غير أنى فى نصيحتكم * ناثر دراً على غنم
كيف تصغى العاذلون لنا * وهم الاعدا من القدم
كل مغرور بغير هدى * ربه ناش من الوهم
عابد من فكره صنما * هائم بالجهل فى الصنم
محض تشبيه عقيدته * فى سوى التجسيم لم يهم
جاهل بالطبع لذته * لذة الثيران والنعم
وعلى تشبيهه حذر * خائف منا عليه ظمى
ان نقل تنزيه خالقنا * قال هذا زلة القدم
واذا بالفتح فهت له * حل منى ساحة التهم
يا بنى قومى ومن ألفوا * نصرتى فى كل مزدحم
ذاكرونى فى مواجدكم * عل أن يشفى بكم سقمى
واسألوا برق الحمى كرما * عن لويلات بذى سلم
هل له فى عودهن لنا * اذ له التصريف فى الحرم
ليت أهل المنحنى عطفوا * لى وراعوا حرمة الذمم
أغمضوا عنا لواحظكم * قد مزجتم دمعتى بدمى
واعلموا انى شغفت بكم * وأنا من جملة الخدم
هائم صب كثير جوى * فى الهوى لحم على وضم
كل أحوالى بكم ظهرت * وغرامى غير منكتم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

كل دين ان فاتك الاسلام * فمحال لانه أوهام
انّ من فى الوجود طوعا وكرها * دينهم كلهم هو الاسلام
ظهر الحق والعوالم موتى * وبدا النور والجميع ظلام
وفنون التجليات علينا * كثرت والعيون عنها نيام

وسرت نسمة الحمى فأسرت * أهل ذاك العهد القديم فهاموا
بإشارات من أحب رويدا * منك في القلب صبوة وغرام
رحت منها سكران لا القوم قوم * في عيوني ولا الخيام خيام
سلمت حين أسلمت خطراتي * وعليها من السلام سلام
والذي في قلوبنا أوثان * والذي في عيوننا أصنام
ووراء الجميع محض وجود * هم على وجهه الجميل قتام
وهو مشهودنا وشاهدنا في * شاننا حيث يقظة ومنام
وأتم الامور أنك ثوب * بك تختال غادة وغلام
وله منك كيف ماشاء حال * وله منك كيف شئت مقام
وفؤاد المحب ان هام وجدا * في المعاني فانه لا يلام
ولقد جاء بالجميع ركون * وانقياد اليه واستسلام

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قضى الامر وجف القلم * وبدت نار الحمى والعلم
ونزلنا عرب وادى سلم * واحتوانا ضالهم والسلم
يارعى الله قبابا بقبا * عادها عادت ورامت ارم
وسقى ثم لو سلات بها * لم يضمنى فى هواها اضم
أيها النازل فى كاظمة * لى لسان فيك حى وفم
بث للعبرة عنى شغفا * لم يزل بين الحشى يضطرم
وتنصت للغوانى سحرا * ربما اجلك ذاك النغم
واستمع صوت حمامات اللوى * عند ما تأتى عليها الظلم
هذه النشأة فيها عبر * للورى عنها تضيق الكلم
وثياب الكون شفت فشفت * مهجة للبعد فيها ألم
صوت دف الجسم عال وبه * نفخ ناى الروح لا ينكتم
وشهدنا رقص بانات النقى * حين غنتها الصبا والديم
حيث كاسات الهوى دائرة * وبلى كل وجود عدم
ونسيم الامر فينا عابق * واذا هير الربا تبتسم
والحمى طلق واصحاب الحمى * لم يزالوا فيه والقوم هم
والذى قد كان لا زال على * ما به كان وتلك النعم
غير أن القلب لا قلب له * وذوو الافكار صموا وعموا
لو أزيلت عن عيون حجب * وتنحى عن قلوب وهم
لرأوا الجهل الذى حف بهم * وعلت منهم اليه همم
وبدا الكل غرورا عندهم * ولودوا أنهم ما علموا

لكن الوسواس قد آيسهم * ان منهم ليس تحيا الرمم
فتراهم وطنوا أنفسهم * ان منهم ليس يرقى القدم
قد بذلت النصح ياقوم لكم * حسب جهدى فانجلى المنبهم
وشرحت الدين شرحا واضحا * بلسان ما اعتراه بكم
وزجرت العيس منكم للسرى * فهموا اهل المعانى فهموا
نفع الله بما فهت به * وبما أسفر عنه القلم
وبخير ختم الامر لنا * اننا للدين نحن الخدم
ولاهل الارض طرا ولمن * بالتقى تحفظ منه الذمم
وصلاة الله منى دائما * مع سلام منه لا ينصرم
لنبى الله طه المصطفى * ماتوالى من الهى أكرم

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

حوت تعاظم فالتقم * لهب التولع والسقم
لولا كون مسبحا * فى بطنه كان انتقم
حتى اذا تمت كتا * به لوح صدرى والرقم
ألقى بساحل أمره * كى وعرفنى اللقم
فلمعت يونس حكمة * زالت بها عنى النقم

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

عالم الدنيا كفجر كاذب * ان تبدى يعقب الضوء ظلام
ونهار الحشر فجر صادق * ليس فيه ان تحققت كلام
وطلوع الشمس فى أفلاكها * أن ترى ربك فى دار السلام
فهى أطوار ثلاث جمعت * دائما فيك على هذا النظام
فاعتبرها منك بالجسم وبالـ * ـنفس والروح تجدها والسلام

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

هوى قد أذاب الروح والنفس والجسما * فلم يبق عينا للشوق ولا رسما
وبعض اصطبار أنفقته يد النوى * وقد حسمت داء التسلى لنا حسما
سلونا على سلمى نفوسا نفيسة * واسما لنا لم نبق ذاتا ولا اسما
هى الكنز والجسم الكثيف جدارها * اذا جهل الداعى بها تم لى علما
وما القرب الا البعد عنها لانها * على الضد منا حيث كنا بها وهما
هى العقل بل وهى المعانى جميعها * هى الحس والمحسوس ان خص أو عما
فان رمت أن تدنو اليها فكن بها * بعيدا ودع ان رمت فهما لها فهما
وقف عندها واترك وقوفك تاركا * لتركك تكشف عن هلال بها تما

وإياك والاقبال بالنفس نحوها * وإياك والاعراض عنها بها زعما
وصلها بما منها وصل نحوها نحوها * بعقل تراه جاء من نحوها حتما
وكن ناظرا آثارها دع عيونها * وإلا فعين آثارها لم تزل أعمى
ولا تسمع الاصوات الا بسمعها * فانك ان تسمع بها تسمع الصما
ونادبها في الناس واسمع النداء * تجيبك رجال نحوها ألفوا الهما
وحول لها عن وجه ذاتك حجبها * ترى الشمس تهدى من سناعقلك النجما
ولا تحتفل بالكل ان ضل أوغوى * فما فائز الا بما خصه سهما

{وقال رضى الله تعالى عنه موشح}

هوى أفنى الوجود فزال رسم * ولا روح ولا وابيك جسم
وشخص في المحبة ماله اسم * وهذا من جنون العشق قسم

{دور}

بما بجفون عينك من فتور * وما بالخد من نار ونور
دع الهجران واسمح بالحضور * وهذا من جنون العشق قسم

{دور}

قوامك ان مشى يحكى العوالى * وأنت على ملاح الكون والى
أما ترثى أما ترثى لحالى * وهذا من جنون العشق قسم

{دور}

محب قد أمات النفس قتلا * ولم يقبل بمن يهواه عدلا
وشد على خناق الجسم حبلا * وهذا من جنون العشق قسم

{دور}

له كبد من الاشواق ذابت * وفطنته غراما فيك غابت
ونفس بعد ذلك منه خابت * وهذا من جنون العشق قسم

{دور}

شهيد الحب تقتله العيون * وقد منت عليه بها المنون
وغير قضاء ربى لا يكون * وهذا من جنون العشق قسم

{دور}

اذا اجتمع المحب مع الحبيب * فقد وصل البعيد الى القريب
وجاء الموت بالعجب العجيب * وهذا من جنون العشق قسم

* {وقال رضى الله تعالى عنه دوبيت} *

سلم ان جئت أرض وادى سلم * واقصد قوما على يمين العلم
واشرح وجدى لهم عسى أن يرثوا * انى فيهم مزجت دمعى بدمى

(وقال

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

غب عن وجودك ترى فى وسط قلبك رسم * به حبيبك قسم لك من شهوده قسم
واخرج عن الفكر واحسم داء فكرك حسم * واعلم بأن التفكر من بقايا الرسم

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

بقاب قوسين قم ياصاح وارمى سهم * ان كنت مقدام فى حرب الاعادى شهم
وافهم معانى حروف الخلق أقوى فهم * وارفع قناع الحجى واخرق حجاب الوهم

(وقال أيضا رضى الله تعالى عنه مواليا)

أمى جميع المقل يامقلتى أمى * فى رؤيه الحب من قارى ومن أمى
ولا تؤمى السوى والغير بل أمى * أبى الذى تعرفى من قبل او أمى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان عين الوجود ليس تنام * فتأمل ما تظهر الايام
وفم الكائنات ينطق لكن * نحن قوم اسماعنا الافهام
ولنا فى معارج القرب حال * ولنا فى ذرى الكمال مقام
والمعالى والفخر والمجد فينا * والمزايا والعز والاحتشام
وبنا تعرف المعارف حتى * يستبين الضيا ويخفى الظلام
والرجال الرجال مناوعنا * يحفظ النثر فى الهدى والنظام
والينا مراتب الفضل تعزى * فى البرايا وينسب الاكرام
كل علم نفيده ذاك علم * وكلام نقول ذاك الكلام
والذى عندنا يقين وحق * والذى عند غيرنا أوهام
وعلينا من المهيمن عين * من رعته فانه لا يضام
وكفى المنكرين حرمانهم عن * وردنا العذب حيث زاد الاوام
وبهم حيرة وفرط اندهاش * ان رأونا وقد علاهم قتام
هذه حالهم ونحن على ما * نحن فيه لا نرعوى والسلام

(وقال رضى الله تعالى عنه)

حق بدا فى صورة الموهوم * لما تسمى فيه بالقيوم
وتتابعت أوصافه وترادفت * اسماؤه فى أنفس وجسوم
وتبينت افعاله فتعاكست * احكامها فى أمره المحكوم
نحن الكواكب فى سموات الهدى * نرمى شياطين العدا برجوم
صور شربناها حلاوة كوثر * والجاهلون تعب من زقوم
فرأوا الوجود وساوسا وزخارفا * وشكوك أوهام وقبح فهوم

ولقد قرأناه صحائف نشرت * بالحق بين معارف وعلوم
ظل ظليل للذين به اهتدوا * وعلى الذين جفوه من يحموم
ضاءت سموات القلوب بشمسنا * وعلى الورى كانت طلوع نجوم
والآن نوبته انقضت بظهورنا * وخصوصنا مستجمع لعموم
أزل له ما قبلنا ولنا به * أبد وليس الفرق غير رسوم
نحن الذين يضيء نور علومنا * بين الورى فى غيبة المعصوم
الله أكبر ما أعز مقامنا * وأجل وافر حظنا المقسوم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

على رغم أنف الحاسدين مقامى * وما الكل الا خادمى وغلامى
أنا النور أبدو فى الزيادة كلما * تقابلنى منها العدا بظلام
وأمسيت طودا فى البرية شامخا * وأصبحت بحرا فى الحقيقة طامى
وعندى علوم لو وجدت لها وعا * لافرغتها فيه بحسن كلامى
ولكن صدور الكون ضاقت فلم تجد * مساغا لقولى فانثنت بعلامى
أبى الفرد الا ان أكون بعلمه * أنا الفرد حقا والخواص عوامى
ومازلت يقظانا بالسر فهمته * واهل زمانى عنده أسر منام
أكلت لبوب الاهتدا وتركتهم * على قشرها غرثى البطون طوامى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا﴾

فؤادى قد أضر به الغرام * وجسمى قد تناهبه السقام
فيامن قد سهرت بهم وناموا * لغير جمالكم نظرى حرام
* وغير كلامكم عندى كلام *
سمعت من العواذل كل لوم * وكنت عن السوى فى حال صوم
سعدنا ان رأيناكم بنوم * وعمر النسر معكم بعض يوم
* وساعة غيركم عام فعام *
جرى منكم لموعدنا مطال * فليت بكم يكون لنا وصال
وكم هجر أراه وكم دلال * وصبرى عنكم وشيء محال
* ومالى قاتل الا الفطام *
لشمس جمالكم سترت غيومى * فأوصافى بها أنا فى غموم
ويامن قد أنيط بهم علومى * اذا عاينتكم زالت هموى
* وان غبتم دنا منى الحمام *
تذكركم أهاج بنار سيسا * وأسكرنا فأشبه خندريسا
وهل ألقى سواكم لى انيسا * اود بأن أكون لكم جليسا

* وينصب لي بربعكمو خيام *
على ليل الجفا منوا بفجر * وكفوا بالقطاعن فرط هجر
وان رمتم بأن تحظوا بأجر * فداووا بالوصال مريض هجر
* يهيم بكم اذا جن الظلام *
هناصب متى وافى نسيم * يهيج به لكم وجد مقيم
ومشتاق له صبر عديم * حديث غرامه فيكم قديم
* وملبسه من الحب السقام *
لنوع من محبتكم وفصل * رمينا من لواحظكم بنصل
عسى ولعل منكم بعض وصل * فانتم للوجود أجل أصل
* اذا شئتم تحصل لي المرام *
بكم علم السوى قد صار جهلا * ولست أرى لكم في الكون أهلا
متى منكم يذوق الصب نهلا * بكم صعب الامور يعود سهلا
* فبالاحسان جودوا يا كرام *
شربت شرابكم طفلا وكهلا * وعانيت الهوى صعبا وسهلا
فهلا يا كرام الحي مهلا * وليس سوا كمو للعود أهلا
* فكيف نزيل ساحتكم يضام *

{ وقال رضي الله تعالى عنه }

أتعبتني بقر الشام * وهي في نقض وابرام
واعنائي كم أعلمهم * ثم ألقى جهلهم نامي
زبلهم في الماء صيرهم * شربه من غير أفهام
لم يرقوا بالمواعظ اذ * ماؤهم من بحر هامي
كلهم لا يعرفون سوى * قبح أفعال وآثام
بطنهم والفرج أهلكهم * مثل ثيران وأنعام
فتراهم لا عقول لهم * اغباهم أسر أوهام
عصبة البهتان ضلوا ولم * يختشوا زلات أقدام
في قد زادت وساوسهم * وابتلوا في داء برسام
فلذا هم يخلطون بنا * فرط تحقير باكرام
بعضهم للبعض متبع * حذو أقدام بأقدام
حاولوا بالاستهانة أن * يخفضوا مرفوع أعلامي
وأرادوا في تعنتهم * ان يذلوا قدري السامي
ويهينوني ويحتقروا * علم تحقيقي والهامي
ولقد خاضوا ولم يخفوا * غرقا في بحري الطامي

والاله الحــق مطلع * بامورى خيرعلام
قادرفى الحال يأخذهم * لى على قهر وارغام
ما أنا من جنسهم وبنو * آدم هم مثل أصنام
فكأنى بينهم وأنا الـ * ـعربى من نسل أعجام
ينكر ونى كلما جهلوا * فيزيد الله انعامى
وأنا من خبث عصبتهم * بين عذال ولوام
مولدى فيهم ولا عجب * جوهر فى صدف كامى
لست منهم لانفرادى فى الـ * ـبيت عنهم منذ أعوام
قسوة فيهم وفرط جفا * لم يخف مرميهم رامى
وابتلوا بالبغى من حسد * مثل امراض وأسقام
قد أتى فى مسند ابن عدى * خبرعن جل أقوام
قال خير الخلق سيدنا * الجفا والبغى فى الشام

(وقال رضى الله تعالى عنه)

علم عظيم النفع للعالم * جل عن المفهوم والفاهم
وكيف لا ينكر وهو الذى * يجهله ابليس فى آدم
حتى أبى عن أن يرى ساجدا * لربه من قوة الواهم
والتبس الامر عليه ولم * يقدر على التمييز فى العالم
كم عدم أخفى وجودا وكم * من زائل غطى على دائم
ياو يحه والنهر فى داره * من حائر صادى الحشى حائم
وكل ذا من قسوة عنده * وحسد فى نفسه قائم
لم يسلم الامر الى ربه * ولم يشاهد حكمة الحاكم
وعاند الخالق فى خلقه * معترضا سيف القضا القاصم
فاحذره واحذر أن تحاكى له * ترجع بحال الخاسر النادم
يا أيها الانسان قم وانتبه * من لى بهذا الغافل النائم
ويحك قد أشقى اله الورى * ابليس من أجلك يا آدمى
فكن سعيدا أنت واسبق الى * نيل العلى واعرض عن اللائم
وكتب محيى الدين طالع لها * بخاطر عن غيرها صائم
معتقدا فى حقها قاطعا * بأنها دين أبى القاسم
ولا تكن فى ذاك مستعملا * علوم رسم للبنا هادم
فان محيى الدين شمس الهدى * وهو الامام العارف الحاتمى
عليه رضوان من الله ما * تنعم المرحوم بالراحم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

في كل جنس من الاجناس معلوم * لابد من خادم فيهم ومخدوم
وثالث هو بالافساد بينهما * يسعى بعقل من الخيرات معدوم
وكل طائفة تخشى أفاضلهم * تبدو أراذلهم بالقبح والشوم
فكم رأيت أناسا الاخلاق لهم * وظاهرا في زى مظلوم
وكم بليت بأقوام سواسية * في حكم أمر بعين الحس موهوم
وكم عرفت بربى مشكلا قصرت * عنه العقول عقول العرب والروم
وليس من يأكل الاكوان عذب جنى * كمثل آكلها اشجار زقوم
كل امرئ عقله ميزان حالته * فليس صوت هزار الدوح كالبوم
كلامنا الحق لا تخفى فوائده * الا على منكر للعق محروم
به نخاطب أهل الاتفاق على * سر عظيم من الاسرار مكتوم
هم المراد به لا غيرهم أبدا * بالقول في كل منطوق ومفهوم
من العلوم وسلوى الغير أهلهما * في الشكل من عصبة القثاء والثوم
أبو هريرة حيث الاختلاف رأى * في الحق ما بين ممدوح ومذموم
لو قال ما عنده من علم خالقه * عن النبى دهاه قطع بلعوم
ومثله شعر زين العابدين أتى * يارب جوهر علم قول منظوم
فلتترك القاصرون الخوض في كلمى * هم أهل عقل من الاغيار مكلوم
ونحن قلنا عن السر المصون وعن * نطق الوجود وأمر منه معلوم
لا عن خيال ولا فكر وشاهده * كنت اللسان له في قرب قيوم

{وقال رضى الله تعالى عنه}

يعلم الحق نفسه بالذى قد * علم العبد نفسه عندما هم
وبه الحق يعلم العبد والعبـ * ـد به صار يعلم الحق فافهم
نسب أربع وهن لشئ * واحد أين من لها يتفهم
وبها كل نسبة ظهرت في * كل عقل آيان أنجد أتهم
وهى ذات لديك وهى ذوات * فتحقق بها ولا تتوهم
أربع مثل ما دللتك فاسلك * منهج الصدق انما الله ألهم
واشرب الغيب بالشهادة مزجا * وكل الكل من انائك وانهم
واسمع أيها الجهول كلامى * ان عندى لداء جهلك مرهم
هى أنت الذى له وحدة الذا * ت وبالوصف كثرة فتفهم
وهى عين علت وعزت وجلت * عن سواها فأمرها عنك مبهم
ألبست غيرها على كل عقل * وهى لا غيرها وذو اللب يفهم
ورأينا شؤنها ولكل * وجهة حيثما تفاض وتلهم
عبد ذات وعبد وصف وعبد الـ * ـوهم والفهم ثم عبد الدرهم

واعتبر أوهن البيوت لبيت الـ * ـعنكبوت الذى لعقلك أوهم
هـــذه لمحة من العلم بالذا * ت لها أوضح التجلى وأبهم
ســكنت ديرها الا كابر منا * وانجلى كاسها على كل ملهم
فاعتقل رمحها الطويل اليها * واقتحمها واركب من الليل ادهم
طف بها كعبة وقبل سناها * حجرا والتزم بها كل أشهم
واسقها حظا ودع كل حظ * فلها الحق كل شئ أسهم
انها ما همو الجميع عليـــه * وتغنى الهزار والليث همهم

{وقال رضى الله تعالى عنه موشح عروض ماعادتى انى أعبر واستعير}

قلبى بنى فيه الهوى بيت الجمال * حجوا يا عشاق * من كل الافاق
حولى طوفوا * وارموا جرى فى الوادى * وادى الامانى * وحجكم قام
{دور}
ياطلعة الوجه المنير بالكمال * اننى مشتاق * وافر الاشواق
لى لم يوفوا * من لقياهم ميعادى * أهل المعانى * قلبى بهم هام
{دور}
فاكشف بنور الحق استار الخيال * وافتح الاغلاق * واقرا الاوراق
ذا المعروف * واسمع رنات الحادى * فالوصل دانى * وطابت الشام
{دور}
واستجل هذا الكاس فى جنح الليال * ان خمرى راق * زائد الاشراق
فالمخطوف * قلبى هذاك الصادى * لما يعانى * بحر الهوى الطام
{دور}
عينى التى قد شاهدت وجه الحبيب * مكشوف الاستار * شعاع الانوار
حتى صارت * تعطى للغير الاسرار * يوم التلاقى * من فرط انعام
{دور}
وكوشف القلب بذا العلم الغريب * زادت الاطوار * حارت الافكار
لما طارت * عنا أطيار الاغيار * والقلب راقى * فى اوج اسلام
{دور}
ثم الصلاة والسلام من قريب * للهادى المختار * العالى المقدار
من قد سارت * لما ناداها الاشجار * وهو الواقى * بجوده العام
{دور}
ماطاب من عبد الغنى الصدر الرحيب * فى نظم الاشعار * بالمدح المعطار
اوقد دارت * افلاك وقت الاسحار * وطاب ساقى * بطيب انعام

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ظهرت بالنور والسوى عدم * فأشرقت من ظهورك الظلم
وبان سر الحدوث فى صور * بها عليها تلبس القدم
وموج بحر الوجود مختلف * وهو الكتاب المبين والكلم
لنا الى الحق نسبة ظهرت * بها يكون النعيم والالم
بأأمة النور هذه رتب * تبدو بها الذات ثم تنكتم
نحن وأنتم وأنتما وهما * وهن وهو الجميع قل وهمو
وليس الا الوجود صادرة * شؤنه عنه منه تنقسم
وجه له باعتبارها ويد * كذاك عين وصورة وفم
وكل ماجاءت النصوص به * والحكم منه اقتضاه والحكم
قف عندها بالحجاب حضرتها * مدادها عنه أنت مرتسم
وكن بها لا بغيرها ولها * لا لسواها يزول منهم
واعلم بأن الوجود ها هو ذا * وما سواه فانه عدم
يكشف عن ذاته ويظهرها * له ويعطيك غيره الوهم
وهو على نفسه به وله * يكتبنا فوق لوحه القلم
وليس فيما مضى وما هو فى * مستقبل غيره هم النهم
الله الله يا موحده * فانه محسن ومنتقم
وكن له خائفا ومرتجيا * تمض البلايا وتقبل النعم
ولا تجد غيره تجده به * فغيره الجهل منك واللمم
من ذل للغير فهو عابده * وذلك الغير عنده صنم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان كنت نائم * فالله قائم — أو كنت فانى * فالحق دائم
حبيب قلبى * رفقا بهائم — من فيك حاروا * فهم بهائم
وكيف تخفى * على الملائم — وفيك هامت * أولوا العزائم
ومنك زادت * لهم غنائم — وفى الهوى أنت * فقت كرائم
وأنت روض * وهم نسائم — وأنت غصن * وهم حمائم
وأنت شمس * وهم غمائم — بلا رؤس * لهم عمائم
وكل صب * لقاك رائم — وكل طرف * عليك حائم
وكل حب * له علائم — ومنه لا تنفع التمائم
والقلب ممن * سواه صائم — فليس يصغى * الى اللوائم
وفى بحار الغرام عائم — وبرق ذات الشمليح شائم
يمشى ولكن * بلا قوائم — وجوده قد * محا الجرائم

ولطفه للصبا يلائم * وتارة يشبه السمائم
والغير في أرضه نعائم * وهو الربا والشوري سوائم

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا أبيات عفيف الدين التلمساني)

انني قد شفني السقم * ووجودي فيكمو عدم
فالبقا ياسادتي لكمو * أنتم المقصود لا العلم
* وأهيل الحي قد علموا *

ليت دمعي حين أرسله * ذكركم بالقرب أوصله
وفؤادي شفه الوله * كيف أخفي والغرام له
* شاهدان الدمع والسقم *

لم أزل بالله في همم * في وجود كنت أو عدم
فالي كم مقتضي ألم * يا أصيحابي بذي سلم
* من أصيحابي وما السلم *

فنيت روحي بلا مهل * مثل برق لاح في طلل
يا أخلائي بلا عذل * انا عني اليوم في شغل
* فاذكروني ان نسيتكمو *

قد تساوى بالصفا كدري * وحبيبي غير مستتر
فاشهدوا ياسادتي أثري * وأشيعوا في الحمى خبري
* وأذيعوا السر وا كتموا *

صرت في الاعتاب مرتميا * والى الاحباب منتميا
واذا ما كنت مهتديا * لا يراني الحب منثنيا
* بعدما لاحت لي الخيم *

عالم الدنيا دجى ظلم * نوره حق لمغتنم
كم وجود لي وكم عدم * كنت قبل اليوم في حلم
* وتقضى ذلك الحلم *

ما الأشواق لكم سبب * فالورى نائي ومقترب
ساكن حالي ومضطرب * فزماني كله طرب
* دونه الأوتار والنغم *

شق روحي غيم جنته * وبدا في نور نشأته
واختفى كوني بظلمته * وحبيبي من لبهجته
* انا والاشواق نحتكم *

ياهنا قلبي و ياطربي * وانعدامي ليس بالعجب
لاح نوري واختفت حجبي * كلما وليت يقبل بي

واذا

* واذا قطبت يبتسم *

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا البيتين المنسوبين للشيخ أبى بكر العردودكى)

فؤاد له فى رتبة الحب مانوى * وبالقرب منى بدلت ساعة النوى
وصحب عليهم حاكم العقل قدحوى * يقولون لى ضيعت عمرك فى الهوى
* ومافاتنى شئ اذا كنت ألقاكم *
أحباى انى المستهام المجرد * وأنتم كرام ماعلى يدكم يد
ووالله مالى فى عينى تردد * لئن كان قوم بالزوايا تقيدوا
* فانى أرى كل الوجود زوايا كم *

(وقال رضى الله تعالى عنه موشح عروض حويدى المطايا الى سوحكم)

شموس الجمال تزيل الظلم * وتهدى الى الحق أهل الهمم
شخوص اليها عيون الامم * وجودله صورمن عدم
(دور) بدا وجه سلمى وزال النقاب * وقد جئت منها اليها كتاب
وقدلاح ذاك الجمال المهاب * لعينى وراحت ستور الوهم
(دور) ألا ياحداة المطايا اقفوا * لقلبى بذاك الحمى موقف
وعشقى هوالخمر والقرقف * لاهل القلوب بحور الكرم
(دور) هى الكل والكل عنها بدا * وقد حجبت عن عيون العدى
وأهل الضلال وأهل الهدى * مظاهر أسرارها والحكم
(دور) وأزكى الصلاة وأبهى السلام * على المصطفى خيركل الانام
به زاد عبد الغنى فى النظام * لطائف معنى تزيل الالم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ياطالبا للحجر المكرم * وراغبا فى اسم الاله الاعظم
وسائلا عن صنعة الاكسير كن * محققا لما أقول وافهم
فانها ثلاثة مشهورة * عند الورى مثل الطراز المعلم
حارت عقول الناس فى ادراكها * كم عربى تائه وأعجمى
وما اهتدوا منها الى شئ ولا * فاز بها سوى الشجاع الضيغم
مشوا اليها فى سوى طريقها * وحاولوها بالخيال المظلم
يعرفها من نفسه كل امرئ * بحسن تقواه بلا تفهم
فالحجر المكرم الذى متى * تجده تظفر بالمنى وتغنم
أمر بسيط ماله تركب * جوهره صافى برى كالعندم
ينبت بالتدريج فى ترابه * شيأ فشيأ كنبات الكرم
تلقى على الاجزاء جزأ منه ان * أردت يقلبها اليه فاعلم

ويستعمل الكل شمسا خالصا * أو قرابه كماء أودم
فالشمس ان أوصلته لاصله * بالغسل والتخليص والتنعم
وان تركت لبه فى قشره * فالقمر الابيض بسام الفم
وركب الاكسير ان أردت من * نون وميم مطلق وملجم
وامزجهما معا بأيد منهما * ممدودة كدرجات السلم
والاسم فى الرسم من الغيب بدا * مسلطا عليك مثل الطلسم
بالهاء والواو به هوية * فى ملكوت واضح ومبهم
واعرف حروفه التى أنت بها * مثلث الشكل اليها تنتمى
حققه واحفظ لفظه وادع به * وأنت فى كعبته والحرم
تجده فى الحال مجيبا بالذى * تريد من نصيبك المنقسم
واستعمل الصدق له وسيلة * ولا تكن عنه بما رمت عمى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لا تأخذ الخلاق ياقوم * فى خلقه سنة ولا نوم
فالروح تأخذها به سنة * والجسم نوم فيه مرغوم
والله عن روح وعن جسد * قد جل لا يحكيه مفهوم
مافى سموات له وهى الا * رواح قيدوم فقيدوم
وكذاك مافى الارض وهى له * أعنى الجسوم وذاك مرسوم
وهو الممت لانه أبدا * حى على الاكوان قيوم
فاذا أمات أبا ننا واذا * أحيا خفينا وهو معلوم
فى آية الكرسى لنا عبر * منه كتاب جاء مرقوم
حق بحق فيه حققنا * وماسواه فهو موهوم
به شرابى كوثر عذب * وشراب أهل الجهل زقوم

(وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه اشارات القبول الى حضرة الوصول)

لم يفه ياذا الوجود فم * بك لولا اننى العدم
فالتفت وانظر لاصلك لا * تفتخر يلحق بك الندم
ان ربى عند قدرته * تستوى الانوار والظلم
وعطاياه بلا علل * وكذا الحرمان والنعم
ما استحق المرؤ مرتبة * هو فيها أيها الفهم
ما اقتضت نفس عطيتها * بل عطاياه لنا كرم
ما اقتضى القبح القبيح ولا * يقتضى الحرمان مضطرم
بل بمحض الاختيار على * كل ذى رأس له قدم
وجميعا أسر قبضته * منعم طورا ومنتقم

(وقال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

تقول الاجانب عن علمنا * وعنا مقالة واهى الفهوم
لماذا ترون السماع الذى * با - لانه طارد للهموم
فقلنا لهم ما رأى المصطفى * رأيناه فليس نزجر من يلوم
وقالوا تسبح قلنا نـعم * نسبح عوّام بحر العلوم
وأما الذى هو غـرّ بها * فيغـرق فى بحرها لا يعوم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ظهر الوجود من العدم * وبدا الحدوث من القدم
وتفصلت أسماء من * بالوجه أجل والقـدم
وانهدما بنت العقو * ل من المعالى وانهدم
وتبـدل الشخص الذى * قد كان من لحم ودم
وقد استحال جميعه * نورا فأوقـع فى الندم
وتداخل المخدوم فى * وصف المحاسن والخدم
وتقاصر القصر المشيد * وبار بئر وارتدم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

انى أنا المعنى القديم * انى أنا النبأ العظيم
وأنا هو السرّ الخفى * وأنا الصراط المستقيم
والحق بى هو عالم * وبنفسه فهو العليم
والذات لا معنى لها * تلك الوجود هى القديم
فاذا عرفت فانما * معنى لمعنى مستديم
هـو نزلة أخرى له * فنابها وهو المقيم
ولقد رآه بها الذى * هو فضله فينا العميم
يا جوهرا لا جوهر * لكنه وصف كريم
قامت به أعراضه * وبطيبه جاء النسيم
حزنا فقلنا هكذا * والذات غيب يا فهيم
غيب الغيوب تنزهت * عما القلوب به تهيم
انا اليك نشير لا الـ * موجود نحن بل العديم
والحق ليس عبارة * منا له وهو النديم
يدنى ويقصى من يشا * وهو العذاب هو النعيم
معناه نحن وانما * معناه يدركه الشميم
وهو الكوائن كلها * والكهف أيضا والرقيم

الله أكبر لاسواه * فانه العقد النظيم
والسلك وهو وراء كل الكل غفار حليم
وأنا السقيم وقدرتى * عجز ولا يشفى السقيم
والكون مثلى هكذا * لكن رضيع أو فطيم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

قد هدينا بالخاطر المستقيم * لحديث عن الحبيب قديم
ووجدنا معارفا وعلوما * كان فيها المزاج من تسنيم
فشممنا بها روائح غيب * وسكرنا بطيب ذاك الشميم
كرياض زهورها فائحات * لذوى الشم مع هبوب النسيم
ذات حق أرواحنا أخبرتنا * عن معانى أسمائه فى الرقيم
محسنات بأمره بقذف الخلق * كقذف المداد صورة ميم
وهو أمر محقق وهو خلق * باطل متقن بصنع الحكيم
ووجود صرف اذا ما تجلى * صبغ الكل بالوجود العظيم
ومراداته هى الكل جاءت * فى تراتيبها كعقد نظيم
صبغة لم تكن وبالوهم كانت * ما وجود يكون وصف العديم
حاش لله والبصائر زاغت * قبل زيغ الابصار فى التقديم
والذى يشهد الحقيقة غيبا * بشهود عنها لها مستقيم
لا بشوب من الحلول ولا معنى * انحلال فيها ولا تجسيم
ويرى الكل فانيا مضمحلا * فهو عبد فان لحق مقيم
أيها النفس ها هو النور باد * فاكشفى عنه منك ثم استقيمى
ودعى عنك ما سواه فنفيه * ما سواه السراب للتوهيم
ثم ناجيه فوق طور التدانى * بتدليه ارث موسى الكليم
واعلميه بعلمه لا بعلم * تدعيه يكون بالتعليم
فى مقام محمدى شريف * شارع للتحليل والتحريم
فعليه السلام ما راق معنى * لمعنى يحاد بالتسليم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

عجبت من شيئين قد أجمعت * عليهما كل عقول الانام
فالاول المعدوم من كل شى * أزال عنه الله وصف انعدام
فصار موجودا وأضحى له * وصف وجود ظاهر للعوام
فاعجب لموصوف هو المنتفى * ووصفه الثابت دون انبهام
بمن ترى الوصف غدا قائما * تحققوا يا قوم هذا الكلام

والآخر

والآخر الحق الوجود الذى * قدر كل الخلق بالانتظام
كيف بعد وماته قد غدا * متصفا والعقل فيها امام
حتى بدا التنزيه عنها به * واحتاج هذا الامر للاختصام
وانما القهار وهو الذى * أفعاله تجرى بحكم المرام
فيطلع العقل على مايشا * من المعانى عن ضيا أو ظلام
تصرفا منه به كيفما * أراد لا عتب كما لا ملام

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ذو العلم قصر مشيد ليس ينهدم * بئر معطلة ذو الجهل مرتدم
والقرب من خالق الاكوان معرفة * بها قلوب ذويها فيه تأتدم
ما الزهد الا مقام السالكين الى * قرب الاله لهم يعلو به قدم
وكيف يمكن زهد لامرئ نظرت * عيناه ان جميع الكون منعدم
لكنه ثابت بعنى فليس له * نفى باثبات قول وصفه القدم
وانما الكل بالحق المبين لهم * بانوا وبنيانهم لولاه منهدم
فهو الوجود الذى لا غيره أبدا * وهم تقاديره المخدوم والخدم
وواحد هو فى ذات وفى صفة * ومطلق وقيود لحمهم ودم
والواصلون اليه قائمون به * فهو الوجود لهم بالوهم ينعدم
وليس شئ مع الحق المبين وهل * مع الوجود سواه والسوى عدم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أنا التعين والرب المهيمن ما * به التعين طوبى للذى فهما
هو الوجود القديم المحض جل ولم * أزل مقدره والحادث العدما
فرقت بينى بتحقيق الوجود له * وبينه بعد درك الجمع بينهما
والجاهل الغر لا يدرى مقالتنا * فيه وان كان محسوبا من العلما
ومن عجائب أمرى اننى عدم * ولى وجود به قد صرت متهما
وهو الذى قبضتنى هكذا يده * لها وقد بسطتنى صنعة الحكما
غرت فيه وفى أمرى فأرشدنى * اليه يثبت لى فى علمه قدما
فها أنا اليوم مشغوف برؤيته * محققا ظاهرا فى الكون منبهما
هل من فتى يابنى قومى أفهمه * فيكشف الله عنه هذه الغمما
ويصبح القطب فى سامى دوائره * وفى الحقائق يمسى المفرد العلما
ماقلت ذلك من نفسى ولا جهلت * حقيقتى فادعت ماقلته شمما
وانما الغيب لى لاحت اشارته * لتسمع اللوح ماقالته والقلما
لوح الوجود المسمى روح نفحته * وعقله قلم كل الورى رقما

مراتب هن للحق الوجود بدت * فيهن كان قديما واسمهن عما

(وقال رضي الله تعالى عنه)

معرفتي مخلوقة وهي لا * تليق بالخالق ربي القديم
لاجل ذا في كل وقت بدت * في صورة يطرب منها النديم
اذا تأملنا تنا ويعها * في كل معوج وفي مستقيم
وانها قاصرة كلها * عن حضرة الغيب النزيه العظيم
قلنا صواب كلها قول من * يعتبر المخلوق ذاك العديم
وانها استعداده قد بدا * منه لها يرجي قبول الكريم
وباعتبار الحق قلنا خطا * جميعها والوصف فيها ذميم
وانما الحق تعالى الذي * بنفسه دون سواه عليم
فعلمنا بالحق منا له * أسلامنا والقلب منا سليم
ونحن بالعلم الذي نفسه * تعلمه نعلمه يا فهيم

(وقال رضي الله تعالى عنه)

عدم يحيط به الوجود وانما * عرف الوجود اذا الوجود تكلما
وهو الوجود وكلنا عدم بنا * هو قد أحاط وقد أشار فأفهما
صور بقرطاس تقص فانها * معدومة ولها الوجود توهما
أعني بذلك انها مقصوصة * في داخل القرطاس قصا محكما
قرطاسها الموجود لا هي وحده * وهو المحيط بها وعنها ابهما
وله الظهور بها بوصف احاطة * فانظر وليس لنا الظهور لتعلما
وجميع هذا كله في لمحة * يبدو ويخفي منة وتكرما
والامر أمر الله يعني شأنه * هو كل يوم فيه لن يتصرما
والخلق خلق الله أيضا كلهم * عدم اذا حققت أرض أو سما
واذا مشيت مع العقول ووهمها * كنت المؤخر والمحق مقدما
اذ ما سوى مولاك جاءك باطل * في النص فاني هالك كم ذا العمى
فالمبطلون هم الذين تعلقوا * بسوى الاله الحق من جهل غما
والعارفون هم الذين قد اهتدوا * فاتبع طريقهم وخذها سلما
واسلك بها في الشرع شرع محمد * تجد الذي وجدوا وتصبح مسلما
صلى عليه الله ما ذهب الدجى * وأتى الصباح وما الهزار ترنما

(وقال رضي الله تعالى عنه)

تجلت لنا ذات وفعل بدا واسم * فكانت وما كنا وليس لنا وسم

هنالك قامت بالوجود قيامة * بها حشرت أرواحنا واختفى الجسم
مدام بها الافراح دامت لاهلها * ومن لم يذقها كل أوقاته غم
وقام بها الساقى وحيا فساقنا * الى مورد منها الذ به الطعم
اذا ما تراءت فى الكؤوس بدا لها * شعاع له فى كل ناحية نجم
هى السر للاشياء والجهر دائما * على عدد الانفاس والبدء والختم
بها يهتدى الاعمى اليها ويسمع الا * صم وتأتى ناطقين بها البكم
ويأمن ذو خوف ويفرح ذو أسى * ويهتز ذو ذل ويبرا بها السقم
ولو أنهم صبوا على البحر قطرة * لعاد بها عذبا ولو أنه سم
ولو ذكروا حول الحطيم صفاتها * لزال عن البيت العتيق بها الحطم
ولو لم تكن أسماؤها قد تبينت * لما بان فى الاكوان كيف ولا كم
ولولا سنا كاساتها من ورا الورى * لما كان ذوق فى الندامى ولا فهم
ولو أن ميتا لقنوه بلفظها * لقام سريعا نحوها شوقه ينمو
ولولا بدت لم يشعر الاشعرى بها * ولولا تخفت ما تجهمها جهم
ولولا معانى حسنها ظهرت على * ملاح الورى ما كان عشق ولا وهم
ولو بيتيم الوالدين قد اعتنت * لعز وعنه زال من ذله اليتم
جمال تجلى فى جلال وعكسه * فقوم لهم مدح وقوم لهم ذم
وكل قلوب الناس لو لم تهم بها * لما طاب نثر فى الكلام ولا نظم
ولكنهم هاموا ورقت طباعهم * ولم يعلموا فى أى واد بها هموا
لثام من الاشياء يحجب وجهها * حلا لعيون العاشقين به اللثم
ألا حى يا صاحى على سكرة بها * ودع عنك من هم دونها عندهم وهم
وشقق بها الاثواب عنك وكن بها * مجرد عزم لا يقاس به عزم
وبت فى ثرى حاناتها متلففا * بأثواب ذل فى هواها بها تسمو
وكن عاجزا عنها تكن قادرا بها * فعدلك عنها منك نحو السوى ظلم
هو البيت بيت الله حجت قلوبنا * اليها فلا ذنب عليها ولا جرم
اذا نحن أحرمنا نلبى بذكرها * وفى علمها عندنا كثر العلم
وان زمزم الحادى بها فهى زمزم * وعن مصنا من ثديها ما لنا فطم
نعمنا بها فى لذة العيش والصبى * وماذاك الا انها أنعمت نعم
هى الدهر فى تقليب أيامه على * بنيه له حرب بهم وله سلم
اذا ما شربناها خفينا بنورها * وعند طلوع الشمس ما للدجى رسم
بها للحواس الخمس منا تمتع * فسمع ولمس ذوقنا بصر شم
وللعقل أيضا لذة فى جمالها * وسر بدا منها له وجب الكتم

وقد سكرت حاناتها وكؤسها * بها في تجليها وقد سكر الكرم
ولو أن انسانا صحا لرأى هنا * من السكر قد هامت بها العرب والعجم
ومن سكرهم منها يقولون غيرها * وهذا أب قالوا كما هذه أم
وقالوا عيون في وجوه وأرجل * وايد وقالوا أرؤس ودم لحم
معان تبدت في صفاء وجودها * فقوم لهم أجر وقوم لهم اثم
وتلك نعوت قائمات بها لها * على الفرض والتقدير لا انه حتم
اشاراتها اللاتى بوصف مشيئة * تسمى بأشياء وهى ها لكه عقم
وما ثم توليد وليس مناسبا * لها ذاك بل وصف اليها له ضم
تحقق بما قلناه فيها مجانبا * سواه فما قلناه فيها هو الغنم
واياك والتوليد في جعلها السوى * فذلك قذف منك في حقها شتم
وان جهل الاقوام ذلك واختفى * عليهم فللتوحيد توليدهم هدم
نصحتك فاسمع عن بصير تلك العمى * بقولى والا فالنصوص لك الخصم
وهذا هو الحق الذى هو ظاهر * وبالغيب فيها ما عداه هو الرجم
خذ الكاس منى يا ابن ودى فانه * روى بهذا فليكن عندك الحزم
وصل طربا في النشأتين بشربه * فان شرابى للضلال به هضم
شراب طهور في كؤس نظيفة * كريم به الساقى ومنه العطا الجم
على رنة الاسماء دام مدامنا * وان نمق الزور الوشاة وان نموا
وفي مقعد الصدق العزيز منا له * تجلت لنا ذات وفعل بدا واسم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

العفو أليق لا جرم * خلف الوعيد من الكرم
ان الكمال هو الذى * حبل الوجود به انبرم
وعليه نكسب لا علينا * كاسب هو ما انخرم
لولا النصوص أتت باخبار الوعيد المحترم
قلنا لكم ما الكل الا النور يلمع في الحرم
والنار نور أصلها * والكل حق ما انصرم
والواو حين تحركت * قلبت لامر لم يرم
ألفا هى الذات انجلت * ذات العماد وقل ارم
والمنتهى منه البدء فلا شباب ولا هرم
والغير ينفخ في الرما * د ونحن ننفخ في ضرم
وكلا منا من قو * ل الغير أجمعه ورم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

اشكو من الله الى خلقه * انى اذا من أهل دار الجحيم
وانما شكرى له دائما * على توالى الفضل منه العظيم
ألم يكن او جد مالم يكن * منى بايجاد جواد كريم
وهو الذى يحفظنى بالذى * يمدنى منه برزق مقيم
وكيفما كنت أرى فضله * غامرنى وهو الغفور الرحيم

(وقال رضى الله تعالى عنه)
فى رحلته القدسية وقد سأله فى بيت المقدس الشيخ محمود السالمى عن هذا المواليا

لى حب لواسم حير كل من لواسم * فى صنعة السحر والتنجيم والطلسم
خذ خمسة احرف بلا نقطه وصوراسم * بميم أول وميم آخر تفك الاسم

(فأجاب)

حبى هو الله كم حير باسمه اسم * حروفه الخمس منها للاصابع قسم
يد تعالت من اللامين لاح الجسم * محمد المصطفى عنها هو الطلسم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

الى الله نرفع أمر ألم * لنا منه فى كل وقت ألم
ونشكو اليه أمورا دهت * وقد خصنا الحزن منها وعم
ونلجأ فى شأننا كله * اليه ليكفينا ما أهم
ونطلب منه جميع الذى * نريد فيتحفنا بالنعم
وندعوه فى كل أحوالنا * بقلب منيب اليه وفم
عساه يفرج كربا لنا * يضيق به الصدر منا وغم
عساه يعاجلنا بالمنى * ويكشف خطبا دجا وادلهم
عساه يوفقنا كلنا * الى أمره الندب والملتزم
فانا جميعا عبيد له * وفى بابه قد وقفنا خدم
وكم نعمة قد حبانا بها * وأعظمها خلقنا من عدم
وكم رحمة منه وافت لنا * وكم نقمة قد تولت وكم
يكف أولى البغى عن قهرنا * ويدفع ظلم الذى قد ظلم
واكرمنا دون كل الورى * وعلمنا علمه بالقلم
وقد خلق الكل من اجلنا * ومن اجله الخلق منا استتم
ومع ذلك نكثر عصيانه * فياويح عبد له ما احترم
ونذنب سرا وجهرا ولا * نبالى بما فيه زل القدم
نبادیه بالسوء وهو الذى * لنا منعم محسن من قدم

فيامالك الملك ياذا الجلا * ل ياصاحب الجود ياذا الكرم
و ياخالق الخلق يامن له * أياد علينا تفيض الحكم
بحرمة طه نبي الهدى * ومن جاء بالنور يمحو الظلم
واخوانه الانبيا كلهم * وبالتابعين لهم في الامم
تفضل علينا بعفو ولا * تدعنا نهلك في المزدحم
وسهل لنا توبة نحتمي * بها في غد من لهيب الضرم
ولا تحرق الجسم ياسيدي * بنيرانه فهو لحم ودم
وكن راحما ذل أرواحنا * اذا ما أتيناك يوم الندم
وهبنا جميعا لرحماك يا * رحيم وأجزل لنا في القسم
وعنا تجاوز وكن منعما * وداو من القلب هذا السقم
وسامح ولا تخزنا في غد * فانك أولى حكيم حكم
شرعت لنا الدين نمشي به * اليك على ذا الطريق الامم
وآياتك الواضحات اهتدى * لها في الورى كل ذوق وشم
تسمت باشياء وهي التي * عليها لسان الجهول انبكم
فيا فوز عبد تراءت له * الى أن رآها لها فالتزم
وأمسى وأصبح يسمو بها * و بالعز في فهمها والحشم
فيا ظاهرا والسوى باطن * و يا باطنا والسوى مرتسم
تجليت في كل شئ كما * أردت فداء الضلال انحسم
و بصرتنا بالتجلي وفي * بصائرنا نورك المحض تم
وحولت عنا حجاب العمى * وأوضحت ما كان فينا انبهم
وأنت المنزه عن كل ما * يرام من الكون أو لم يرم
وأنت المسبح في ملكه * بقبح الصياح وحسن النغم
وأنت الموحد منا ومن * جميع البرايا بحال أتم
وشرك أولى الجهل دعوى فقط * كما يقتضي ذاك حلم الحكم
بل الشرك والكفر قد وحدا * لانهما نوع خلق هجم
فما في الوجود سوى واحد * وأفعاله لاسوى ذاك تم
فلا تعرضوا عنه أنتم به * كما الفعل من فاعل ما انقسم
وقوموا الى باب احسانه * لتحيوا باقبال محيي الرمم
ولا تكسلوا أو تخافوا على * نفوسكمو منه فاللطف جم
ولا تنفروا عنه فهو الذي * دعاكم اليه بأهل العصم
فعين الجلال اليكم رنت * و وجه الجمال زها وابتسم

وانتم

وأنتم عباد كريم وما * يخل المكرمو منهم
فان الذى هو ربلنا * قريب الناس مناه وهم
وجدنابه ومددنابه * وضم به شملنا وانتظم
فلا تقنطوا منه والجوا الى * حماه ولوذوا بهذا الحرم
وان عطاياه مبذولة * وقد فاز قاصدها واغتنم
فسبحان من أعجز الكل عن * معانى الوصول اذا الكل هم
وجل الذى أوقف العقل فى * قصور وحير كل النسم
فلا الفكر يعرفه لا ولا * له يدرك الفهم حيث اقتحم
فسلم السهو وكن طالبا * له باجتهاد وخل الوهم
وان شئت قم بعد هذا له * بنفسك سعيا وان شئت نم
وكن سائرا بشراع التقى * اليه به ان جدوا هم
فيارب كن معينا لنا * وساعد على مادهى واصطلم
ولا تترك القلب فى حيرة * وجهل به البعد عنك انتقم
وصل وسلم على المصطفى * شفيع البرية زاكى الشيم
ومن قد أتى رحمة للورى * وعنا به قد أزيلت نقم
ورضوان ربى عن آله * ذوى المجد والقدر فينا الاشم
وأصحابه الغر أهل التقى * كواكب فضل اليهم ائتم
وعن تابعيهم بخير وعن * مشايخنا القوم أهل الهمم
وعن كل اخواننا دائما * بغير انتهاء وغير عدم
مدى الدهر ماهب ريح وما * توالى على الروض صوب الديم
وما قال يدعوه عبد الغنى * الى الله نرفع أمرا ألم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان كاس التوحيد من يحتسيه * قاء منه معارفا وعلوما
كن بصيرا ولا تلم أهل سكر * بشراب التقى تصير الملوما
شرب الغرب كاس شمس فقام الـ * ـليل سكران ثم قاء النجوما

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

رب موصول هو الناى الذى * طاب للسامع فيه النغم
كاد من ينفخه ينفخ فى * روحنا روحا ولا أحتشم
حيث معلوم لنا نافخه * من ورا كل الورى منهم
يوصل القوت الى الروح به * من طريق الاذن فالاذن فم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

طاب وقتي بلطيف مسمع * روح من يصغي اليه نغما
والمغني والغنا آلتــه * توهب الاسرار من حلقهما
فترى الروح به تنعش اذ * قوتها صارت له الاذن فما

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ياسماعا كان من آلتــه * من به جاء وراق النغم
وبه الارواح تقتات وما * ثم غير الاذن للروح فم

(وقال رضي الله تعالى عنه)

نزيد في الشكر له دائما * وكلما زدناه زاد النعم
مثل تجارة الكريم الذي * له شياه ولديه نعم
فكلما قلنا له زد لنا * قال أيا من عاملوني نعم

(وقال رضي الله تعالى عنه)

محمد الاسم جد الرسم معلوم * وليس يحكيه منطوق ومفهوم
لانه السر فالاسرار تعرفه * فكن به السر ان الجهر موهوم
ميم الدوائر بالتحقيق معتبر * في كل شئ فقر وه ومرقوم
والمد معناه في العرف الزيادة من * شئ يقال وما قد قيل محتوم
حم في قلبه فهي الزيادة مع * حم حم سر السبع مكتوم
حاء وميم اليها الدال منتسب * لانه سرها يخفيه حلقوم
حرف شريف له التحريف في بشر * قد اعتراهم على تحريفه شوم

(وقال رضي الله تعالى عنه)

لما وجد أبياتا بالتركية مدحا في الشيخ الاكبر قدس الله سره فعربها

طيب محيي الدين مسك في الورى * فاح لكن كل أنف لا يشم
وعلوم خرجت من فيــه * كل فهم بهداها لا يلم
قوسه أين الذي يرمي بها * غرض التحقيق ياقوم هلموا

(وقال رضي الله تعالى عنه)

حولوا عني من الكون لثاما * وامنحوني من سنا الوجه التثاما
ياأحبائي وبثوا نوركم * في جميعي واكشفوا عني الظلاما
لمتي نفسي بكم نفسي كما * لم أزل لما لديكم وعظاما
فاجعلوني كيف ما كنت بكم * أول الامر اعتناقا وانعداما
حيث أنتم لا أنا لو كنت أو * لم أكن كوني بكم صار حراما
ياجميل الوجه احسانك لي * ان أرى وجهك بي بدرا تماما

أنت حق وأنا الباطل لى * جولة والحق بالدوله قاما
عن يمين الحى قوم نزلوا * يستظلون من القلب خياما
أبهموا الامر على من أبهموا * ليتنى أقدر أنفى الانبهاما
كل من يعرفهم ينكر من * نفسه معهم وجودا وارتساما
والذى يجهلهم ساء بهم * ظنه فهو على دعواه داما
خطفوا قلبى ولم أشعر فما * حيلتى الا الجوى والاصطلاما
ثم منوا بتجليهم على * جلتى حالا وقالا ومقاما
فانا اليوم بهم أنظرهم * لا بنفسى وعليهم أترامى
هذه محبوبة القلب بدت * تلبس الدهر لنا عاما فعاما
جعلتنى فى ذرى هودجها * فامتلا القلب لها منى احتراما
وتدانت فتدلت وعلت * وغلت قدرا وجلت أن تسامى
فهى لا شئ سواها أبدا * وان ازدادت خفاء وا كتتاما
وسواها هى فى برقعها * حيث سمته خواصا وعواما
برقع الظلمة والنور لمن * كان مأموما ومن كان اماما
وهو أمر كيف ما شاءت به * تبتدى يقظة لى ومناما
أيها الركب الذى ودعنا * سائرا يقطع بيدا واكاما
قف بسلع وروابى رامة * ان قلبى ذلك الجانب راما
وعيونى نحوه شاخصة * تلمح البرق اعتناء واهتماما
خذ الى الحى سلامى فعسى * يبعث الحى الى الميت سلاما
وتقر العين بالعين وما * بيننا يرتفع البين دواما
عظم الامر على الامر ولم * يكن الامر لنا الا كلاما
والذى يغزل أو يصعد ما * هو الا النقع ثبت والقتاما
ثبت السر الذى كان لها * وهى كالشمس سحابا وغماما
فتراءتها عيون هى من * ذاتها وانقسمت منها انقساما
صدق القول فما أقربها * وهى بالبعد انا ترمى السهاما
عطفت سلمى على السالم من * غيرها الوهمى ان كان استقاما
لا تقل يا سعد هذا جبل * ان طغى الماء به نلت اعتصاما
واصنع الفلك بتقواك ولا * تأمن الطوفان موجا والتطاما
كان لى فى وجه سلمى أثر * من سواد فأزالته ابتساما
وتلاقينا على النور وقد * كشفت عنى الجلابيب العظاما
صارت النفس هى القلب هنا * حيث مازجت بها القوم الكراما
واتحدنا واتخذنا سررا * نتكى سر اعليها لن نضاما

ود خـلنـا كلنا جنتنا * لانرى ذلا ولانلقى انهضاما
فانقـلوا عنى وعنهـم خـبرا * طيبا يهـدى به الله الاناما
واذكرونى عنـد من صلى لها * يعرف الحال ومن بالصدق صاما
نحن اخوان الصفا نحن الاولى * نحفظ العهد كما نرعى الذماما
عـين ذاك الواحد الغيب الذى * نحن كاس الراح فيه والنداما
نجتـلى منـه جمالا ظاهرا * قد فنينا فيـه وجـدا وغراما
لا تلمنا أيها الغائب عـن * عينـه بالجفن دع هـذا الملاما
وارفع الجفن عن العين تجـد * يقظة بات الورى عنها نياما
حاجب يعلو عـلى العـين هنا * اسود يعطى اتفاقا واختصاما
وهو حسن الوجه لا ينكره * غـير أعمى عنه أو من يتعامى
فانظروا وانتظروا الامر الذى * هو أنتم وهو عنكم يتسامى
حاصـل الامر جمال كله * ظاهر فى الكون عفوا وانتقاما

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

لقد أوقعت دعوى المحبة فى البلا * على حكم ما يرضى الهوى ويروم
يجاذب روحى أمره فهى روحـه * وتجـذ بها نفسى لها فتقوم
فيا نفسى الامارة اتشدى هنا * الى كم نزاع فى الحياة يدوم
وآخره موت المحب فان تمت * فذلك محبـوب لديه عـلوم
تلوح نجوم الافـق فى ماء ثانيا فان * فى الماء يخفى والنجوم نجـوم
وليس هما شيئين يا نفس فافهمى * كلامى فكم حارت بذلك فهوم
وضلت بدعواها التى هـى ماؤها * كما نحـن قلنا والغبى ملوم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ربنا الله شارع الاحكام * محكم الخلق غاية الاحكام
واحد ماله شريك ولاف * ملكه غـيره عزيز المرام
منعم بالوجود منه علينا * وبامدادنا مـدى الايام
كل طاعاتنا من الله انعا * م ومنا شكر عـلى الانعام
جل ربى تبارك الله مولى * قد علا ذو الجلال والاكرام
لم يزل مرشـدا لنا ومبينا * لخفايا الامور بين الانام
وله الفضل حيث أهدى الينا * أحمد المصطفى الرسول التهامى
النبى الذى محا الكفر عنا * وحبانا بملة الاسـلام
صـلوات الاله منـه عليـه * وعليه منه أجـل السـلام
أمد الدهر ما جلا بديع * فيه عبد الغنى رقيق النظام

(وقال

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان شربى شرب الجمال الهيم * من كئوس الجمال ذات القديم
عدم ظاهر بنور وجود * فى ظلام على الصراط القويم
فارفقوا فى ملامتى بارفاقى * والطفوا بالملا متى العديم
علم الله بى ولم أك شيأ * فأنا الآن طبق علم العليم
يتجلى بى تارة فيرينى * وجهه الحق فى أجل نعيم
وله الاستتار بى تارة عن * نظرى فى كثائف التجسيم
فأرى نفسى التى هى منه * حدثت قد حكت هبوب النسيم
بين جمع وبين فرق شهود * واعتقاد حال كعقد نظيم
هذه حالتى وهذا مقامى * كل حين بحسن أمر مقيم
فانكرونى أوفاتركونى وشانى * لاتخوضوا بى فى عطاء الكريم
أو بداعى الالهام فاعتقدونى * لتنالوا ما نال كل حكيم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

هو الوارد القدسى كالسيل يحطم * فلا يستطيع القلب ذلك يكتم
جرى فى مجارى الروح من حضرة العلى * فصادفنا نهواه والقلب مغرم
فنلقيه نظما تارة بكلامنا * ونلقيه نثرا عند من هو يفهم
نفرج عنا ما نقاسى بوقعه * فوصلته غلابة والتحكم
له محونا طورا وطورا ثبوتنا * ونحن به فى جنة تتنعم
ألا عم صباحا قول من قال قبلنا * له ومساء نحن قلنا نتمم
وليس الذى قد قال من كل قائل * ومنا سوى الغيب الذى يتكلم
هو الظاهر المعروف فى كل ظاهر * هو الباطن المجهول من ليس يعلم
عرفناه لا انا عرفناه مثل ما * عرفنا سواه والسوى فيه يعدم
وهيهات هيهات الوجود القديم لا * يشير به عرفاننا ويترجم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ارفع يديك الى السماء تضرعا * لله فى كل الامور لتغنما
أوما ترى البلسان مد يديه قد * رفع الكفوف البيض منه الى السما

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موشح﴾

روق الكاسات * ياساقى المدام * فى هذا المقام
واسق للسادات * فى جنح الظلام * خمر الاصطلام
واخرق العادات * ما بين الكرام * أهل الاحترام

هات كاسي هات * لاتخش الملام * أنت لي امام

{دور}

هـذه الاحوال * بغية القلوب * لمحة الغيوب
من اليها مال * هبت الجنوب * شقت الجيوب
فزت بالآمال * والفتى يذوب * كلما يتوب
واغتنم مافات * قبل الانخرام * نلت ما يرام

{دور}

ياأخا الاشواق * هـذه النفوس * كلها حبوس
فالزم الاطلاق * وارفع الرؤس * تشهد العروس
كأس خمري راق * أشرقت شموس * من سنا الكؤس
انهـا حالات * تمنـع المنام * تكثر الهيام

{دور}

صـلي يارحمـن * للنبي الحبيب * مؤنس الغريب
بهجة الاكوان * ذكره يطيب * للفتى اللبيب
من بهنه هان * والغنى يجيب * عبده النجيب
سائر الاوقات * ماشدا حمام * هام والسلام

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نحن أهل العلوم بالالهام * لا بفكر العقول والارتسام
حيث الهامنا تقيد فينا * بمعاني شرائع الاسـلام
واذا لم يقم عليه دليل * عندنا من حديث خير الانام
أو كتاب الله القديم حكمنا * انه من وساوس الاوهام
وتركنا قبوله وعدلنا * نحو ايماننا بصدق المقام
واتكلنا على الاله تعالى * نطلب الفيض منه بالانعام
ولدينا الالهام حيث تأتى * بشهود النصوص للافهام
فهو أمر محقق ليس فيه * شبهة علم ربنا العـلام
نتلقاه بالقبـول والا * فهو وسواس غفلة وتعامى
ولنا بالكتاب بالله فهم * خص فيه الخواص دون العوام
وحديث النبي نفهم منه * كل معنى يحير العقل سامى
ان هذا من منة الله لا من * قوة الحذق في بليغ الكلام
حيث لا شئ نحن والحق حق * لاسواه والشئ في الاعدام
وعد الجميع منه بجود * ووجود هو الضيا في الظلام

(وقال)

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ظهر الوجود من العدم * وبدا الحدوث من القدم
وأتت تباشير الذى * خلق الورى لحماودم
والكل فان ماله * رأس يقوم ولا قدم
هو ثابت ماشم را * ئحة الوجود ولا ندم
ظن الوجود لنفسه * فبنى عليه فانهدم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

قد جاء ربنا لنا * فى ظلل من الغمام
وان نشأ جئنا له * ان زال عنا الانبهام
والظلل التى أتى * بها ذواتنا الجسام
تظللنا من نوره * كيلا يكون الانعدام
وهى بخار عدم * نشامن الاسما العظام
عناصر أربعة * مثل الذى فى ذا المقام
مقام دنيانا التى * بربها لها القيام
واصلها بأنه * حى عليم لا يرام
وهو مريد قادر * أركان ايجاد العوام
اما الخواص فهولا * وجودهم يستدام
كالمثل المضروب فى * عالمنا هذا المرام
يقول عنه ربنا * فى منزل من الكلام
معناه ضرب مثل * فاستمعوه يا كرام
والمثل الأعلى له * فى الارض والسما يقام
فحققوا يا اخوتى * ماقلته من النظام
واستكشفوا بربكم * عنه وذوقوا ذا الطعام
فانه لب وقد * أزيل قشره الجهام
فتوح وقت رائق * يجلو لكم كأس المدام
فتعرفون ربكم * من ذا تكم دون الانام
وتفرقون بينه * وبينكم طول الدوام
وتعلمون أنه * حق به الجميع هام
وباطل أنتم كما * قال تعالى والسلام

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان الوجود الواحد الـ * موصوف فينا بالقدم

هو ظاهر بصفاته * لى من شبابيك العدم
عدم العوالم كلها * فى الاصل مبنى ما انهدم
لاتنظرن لها وقل * مافى الوجود لها قدم
وانظر الى صرف الوجو * د فقط بلا لحم ودم
فهو المنزه عن سوا * ه ولا يحيق بك الندم
واعلم بأنك قد أمر * ت بما أمرت وما انصدم
بقل انظروا ياقوم ما * ذا فى السموات احتدم
ومن الموالى كن ولا * تكن المهان من الخدم
ولنفسك اعرف واعترف * بالحق واترك من كدم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

دم طالبا تاركا دعوى الوصول فما * فاز امرؤ بل من دعوى الوصول فما
رأيت قوما لهم دعوى الوصول الى * مولى الموالى الذى قد عمهم كرما
وهنه قد رجعوا قصدا لانفسهم * يدبرون بها اللذات والألما
وليس فيهم سوى دعوى الوصول وقد * عاشوا بها فى غرور زائد وعمى
والله ماوصلوا والله ان رجعوا * وكيف يرجع من فى الحضرة انعدما
وبعد ما انعدم انزاحت حقيقته * الى حقيقة غيب عنه فانكتما
وكان ما كان مما لا أفوه به * نور لقد أعدم الانوار والظلما
فهو الوجود الحقيقى والسوى عدم * صرف أحاط به الرب الذى علما
وبالذى هو فى العلم القديم لقد * تكلم الحق حتى أظهر الكلما
والامر كن فيكون الخلق أجمعهم * فى كل طرفة عين بارقادهما
دع الدعاوى وقم فى الباب منكسرا * لعل يقبلك البواب ان رحما
ولا تزاحم على نيل المنى أحدا * واعلم بان قضاء الله قد لزما
والكل منه وما منه سواه فدع * عنك الجهالة واترك ذلك الوهما

(وقال رضى الله تعالى عنه موشح)

أرسل الله الينا * بالكرامات العظام
أحمد المختار طه * سيد الرسل الكرام
فتهنوا يارفاقى * نلتمو كل المرام
بالذى قد جاءكم يد * عو الى دار السلام
قالت اقمار الدياجى * قل لأرباب الغرام
كل من يعشق محمد * ينبغى أن لاينام
ياحبيب الله يامن * نوره ملا الوجود

(دور)

والذى

والذى من كفه قد * فاض فينا بحر جود
أنت سر الله حقا * جئت من خير الجدود
لنجاة الخلق مما * ضرهم تهدى الانام
قالت اقمار الدياجى * قل لارباب الغرام
كل من يعشق محمد * ينبغى أن لا ينام

﴿دور﴾

سارت الركبان ليلا * قصدهم أرض الحجاز
والمطايا تترامى * باضطراب واهتزاز
كلما الحادى دعاهم * للسرى من جد فاز
والهوى فى القلب يرمى * كل وقت بالسهام
قالت اقمار الدياجى * قل لارباب الغرام
كل من يعشق محمد * ينبغى أن لا ينام

﴿دور﴾

هذه آرام رامه * ناظرات بالعيون
يا لقومى كل من ها * م بها يلقى المنون
سيما والنور يبدو * هتك السر المصون
قد عدمنا العقل لما * ظهرت تلك الخيام
قالت اقمار الدياجى * قل لأرباب الغرام
كل من يعشق محمد * ينبغى أن لا ينام

﴿دور﴾

وصلاة الله ربى * مع سلام لا يزال
لنبى الله من حا * ز جمالا وجلال
والذى عبد الغنى ير * جو به نيل الكمال
وبآل وبصحب * يرتجى حسن الختام
قالت اقمار الدياجى * قل لارباب الغرام
كل من يعشق محمد * ينبغى أن لا ينام

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا﴾

ان سلمى لها جميع التمنى * من جميع الورى وكل التغنى
ويح أهل الملام منها ومنى * حجبوها يوم الرياح لانى
* قلت للريح بلغيها السلاما *
طلق النوم مقلة الصب بتا * حيث صار المنام لا يتأتى
جعلوا جمعنا على القرب شتى * ثم لم يقنعوا بذلك حتى
* منعوها يوم الرياح الكلاما *
فى هواها عدمت كمى وكيفى * ومحت صولة الهوى تأليفى

وتقاوت على الذليل الضعيف * فتأوهت ثم قلت لطيفى
* آه لوزرت طيفها المناما *
ياخيالا منها أتى وتولى * لم أزل منه بالجوى أتقلى
ليته كان لى معيناوهلا * خصها بالسلام عنى والا
* منعوها الشقوتى ان تناما *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

فى امتزاج الوجود بالعدم * واختلاط الحدوث بالقدم
حكمة جل من يشاهدها * كامتزاج الضياء بالظلم
وقياس الوجود حيث بدا * ليس يبقى سواه فافتهم
وكذاك الحدوث يذهب ان * قدم بان ظاهر الهمم
وكذاك الضياء يمحق ما * كان من ظلمة لمنبهم
لكن الظاهر الوجود سرى * سر أسمائه بمنعدم
فهو معنى امتزاجه وكذا * قدم مع حدوث منكتم
وضياء مع الظلام على * حكم أسمائه فلم يقم
انه لا امتزاج بينهما * خالق الخلق بارئ النسم
أول وهو آخر لجى * ظاهر وهو باطن لعمى
أيها السائر المجد اذا * جئت سلعا فسل عن الحرم
خذ يمينا بنا الى وطن * فيه كنا وقف على العلم
وتأمل ربوع كاظمة * بين تلك الطلول والخيم
ان لى سادة هناك أرى * نورهم مشرقا بذى سلم
كلما قلت ليت لى خبرا * عندهم قيل أنت فى العدم
واذا قلت لورويت بهم * قيل لى من بهم بهم ظمى
غير أنى بهم ظهرت لهم * ظلمة خولطت بنورهم
تنتفى تارة وتثبت ما * بقيت كالخيال فى الحلم

(وقال رضى الله تعالى عنه موالي)

قوموا بنا نعشق الساقى لنا ياقوم * خمر التجلى الذى منه غلا فى السوم
ماحبكم للسوى الا خيال النوم * والحب فى الله ثابت ليس يفنى دوم

(وقال رضى الله تعالى عنه)

مادحا للنبى صلى الله عليه وسلم بلغة حمير من أهل اليمن الذين ينطقون بلام التعريف ميما وجاء بلغتهم قول النبى صلى الله عليه وسلم مخاطبا لهم
ليس من امبر امصيام فى امسفر

طلع البدر فى دياجى الظلام * فأنار القلوب بالاسلام
كامل الخلق فى الخليقة انى * فى الهوى عنده أسير الغرام
هذه بهجة الجمال الالهى * لاح فى الصورة التى فى الأنام
نتفداه فى الشهود لدينا * بجميع الارواح والاجسام
سيد الرسل جاء بالحق حتى * أبصر الخلق بعد طول التعامى
أفلج الثغر أكحل العين منه * فى البريات نور بدر التمام
اذهب الكفر بالهداية فينا * وبه النور لاح بعد الظلام
وعليه الصلاة فى كل وقت * من عبيد الغنى له بالسلام
وعلى الآل والصحاب جميعا * ما تغنى الهزار بالأنغام
أوسرى البرق من نواحى حماه * اوزها الزهر وهو فى الأكمام

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

تب الى الله من علوم الكلام * وتطهر وادخل الى الاسلام
سلم الدين للكلام الذى قد * أنزل الله فهو خير كلام
هو قرآننا المبين فآمن * بالذى جاء فيه باستسلام
واطلب الفهم من الهك فيه * فعليه البيان للافهام
واعرف السنة التى ثبتت عن * سيد المرسلين خير الانام
وتأمل ما قال ربك فيها * تجد الحق والصواب النامى
واذا لم تفهم فكن مؤمنا لا * مستريبا بعقلك المستهام
واجعل الصبر منك زادا الى ان * يفتح الله فيه بالانعام
واذا لم يفتح فحسبك منه * انك المؤمن الجليل المقام
واحترز من آراء أهل عقول * تبعوا ما يقول أهل التعامى
ان علم الكلام محض كلام * فى بيان الاعراض والاجسام
هو جرح للدين ما فيه أمر * ظاهر للعيان غير الاسامى
نظر العقل فوقه نظر الشر * ع وفيه انخرام ذاك النظام
أين نور الايمان من نور عقل * ناظر بالجمال فى الاحكام
ان أهل الايمان فى نور غيب * وذووا العقل كلهم فى ظلام
تتراءى العقول شيئا بعيدا * لاح بين الايجاد والاعدام
بدليل يستنبطون هداه * وهو وهم الى الردى متراهى
فاذا جاءهم دليل نفاه * ورمته الفهوم فى الايهام
بخلاف الايمان بالغيب قطعا * فهو يهدى الى الهدى بالتمام
قلد الله يا ابن قومى وقلد * رسل الله أصدق الاقوام
ان تكن مؤمنا بربك أسلم * لعلوم المهيمن العلام

لا تظن الدليل يهدي اليه * أو يرى موقظا عيون النيام
هو للعقل سلم للمعاني * تترقى به الى الاسقام
كن بايمانك المقلد واقنع * فيه بالله والنبي التهامي
لا تفارق تقليد شرعك محضا * خالصا عن شوائب الاتهام
كيف تدري العقول معرفة الله وادراكها على أقسام
عقلك الخلق عابد منك خلقا * لك بديه فتنة للعوام
لمتى أنت هكذا في غرور * هاهو الموت مسرع الاقدام
فتحفظ من حكم عقلك فيما * لست تدري من الامور العظام
لا تخض بالعقول في ذاك واقعد * مؤمنا مذعنا لنيل المرام
ربما النور نور ايمان غيب * يكشف الخلق فيك بالالهام
فترى ما وراء العقول وتدري * ما الذي كنت عنه أسر المنام
هذه هذه شريعة طه * خاتم الانبياء خير ختام
صلوات من الاله عليه * كل وقت مقرونة بسلام
ما سرت نسمة ومالت غصون * تنثني على غناء الحمام

{وقال رضي الله تعالى عنه مواليا}

هذا الحبيب الذي بالقهر غيرهم * وبالعمل بخلاف الشرع غيرهم
حكم عليهم و بالاعمال خيرهم * والكل فانون حتى فيه حيرهم

* {وقال رضي الله تعالى عنه} *

بني الكل ثم لهم قد هدم * وجود له صور من عدم
تجلى فلا شئ غير الذي * أحاط به علمه من قدم
وذاك تقاديره الفانيات * فنها ملوك ومنها خدم
احاطته حسبوها لهم * وجوداوهم أسر لحم ودم
فلو عرفوا ما بهم من فنا * لفازوا وكان ثبوت القدم
ولكنهم جهلوا أنفسا * لهم فانيات تخل الندم
و بالموت يدرون أحوالهم * ويدرون ماقد بنوه انهدم
وينكشف الامر أن الذي * بنوه الوجود لهم وانعدم
وعادوا كما ابتدئوا أولا * مع الله لا شئ هم وانختم

* {وقال رضي الله تعالى عنه} *

امامنا هو الامام الاعظم * أبو حنيفة الفتى المقدم
نمشي به في حضرة ظاهرة * نحن بها الفقير نا المعلم
وشيخنا الشيخ الهمام الاكبر * في باطن الامر الذي لا يفهم

فاصبر علينا الى ربك ماترى * وانظر الى النور بدا يامظلم
هذا صراط الله مثل شعرة * دقيقة وأنت غر أبلم
يديرك الوسواس كيفما جرى * عدل من الله وأنت تظلم
نحن الذين عقلنا من تحتنا * وعلمنا من الاله نعلم
وأنت عقلك الذى عشت به * فوقك مسدول عليك مغرم
والعقل نور الله لكن هو فى * ظلمة طبع فيك منك يحكم
بمقتضى ماقدر الله به * عليك فاتق الاله تسلم
وكن بشرع الله عاملا ولا * تعرض عن الشرع ودع مايحرم
أنا الذى أدعو الى الشرع كما * أدعو الى حقيقة الشرع اعلموا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

كلمات حروفها الاجسام * والمعانى أرواحهن القيام
صادرات عن الاله تعالى * يتبدى بها الضيا والظلام
وهو الله لاسواه أتانا * بل أتاه منه اليه الكلام
أين أنتم ياغافلون فأنتم * أحرف قاذفاتها الاقلام
لامعانى لها حروف هجاء * يترجى تعليمهن الغلام
فتنتكم ظواهر الكون حتى * غاب عنكم معناه وهو المرام
فاستقيموا بربكم فى هداه * ذلك الحق تعرفوا والسلام

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أحرف فى سكونها الاعدام * ولها فى وجوده ادغام
فى وجود الحق الذى لاسواه * فعليه به ومنه السلام
ان ادغام أحرف الكون فيه * لسكون بها هو الانعام
فاذا ماتحركت فك عنها * فاستقلت وفاتها الادغام
ولهذا يقول ربى لهما * سكن الليل والنهار دوام
فهى لولا السكون ما كان ادغا * م لها فيه أو عليه اقيام
أحرف الكائنات عن نفس الحق اختلاف لها به وانقسام
فاذا ماتركبت كلمات * هى تتلى وجمعهن كلام
قوله الحق فاستمع يا ابن ودى * والسوى باطل هو الاوهام
جل رب به البرية قاموا * لابهم والعالمون استقاموا

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

وجودكم تمنوا انه دائم * لكم تحبونه كل به هائم
وكل واحد مقدر فى العدم حائم * لم يدر ان وجوده ربه القائم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

عيسى ابن مريم روحى * لقتـل دجال جسمى
فان يمت بى قتيـلا * اكن أنا الروح باسمى
والجسم من قبل ميت * لكنه حى رسم
كذلك الروح ميت * والحى حظى وقسمى
ياحـق ياحق انى * ظهرت عنـك بوسمى
فاحسم عن الغير قلبى * بالعـين أبلـغ حسم
الكنز أنت وكل * عليـك شكل طلسم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أنا الوجود كما انى أنا العدم * على الصراط وما زلت بى القدم
اكون طورا وجودا ان ظهرت به * وتارة عـدما يخفى وينكتم
والغيب غيب على ما كان فى أزل * ولا سواه ولا شئ سواه هـم
هـذاه ما هو هـذا ما هو استمعوا * والعرب والعجم لا عرب ولا عجم
والكل فان كما قال الاله لنا * والكل ليس بفان هـذه نعم
قل اعملوا قال ربى ثم قال لهـم * لا يقدرون على شئ وان زعموا
فحقق الامر والخلق اللذين هـما * لله وافهـم هى الانوار والظلم
واقرأ كتابك ما جاء النبى به * اليك وهو كتاب الله يافهـم
واعلم بأن لك الشرع القويم هدى * لا زيغ فيه وان زاغت به أمم
واترك هدى العقل لا تحفـل بعقلته * واتبع هدى الله فهو الحاكم الحكم
واسأل من الله فتحا فى شريعتـه * فى نص قرآنه تبدو لك الحـكم
فعلمنا كلـه ضـدان ما اجتمعا * على خلاف الذى فى العقل منهم
ضـدان ضدان أمر الله أجمعه * حكم قديم به أهل النهى حكموا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ياحادى الركب سربى * نحو المقام المعظم
وانشـد هنالك قلبى * بين الحطيم وزمزم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مواليا﴾

موجود معدوم لا موجود لا معدوم * عبد كثير الخطا فى حضرة القيوم
عالم غدا ماله علم ولا معلوم * لا فعل بل فعله الممدوح والمذموم

﴿وقال قدس الله سره﴾

أهـل المحبـة فى السرور الدائم * لا يحـزنون ولا بلوم اللائم

هم هكذا في هذه الدنيا كما * هم هكذا في يوم يقظة نائم
لهم الملاح مظاهر الغيب الذى * هو ظاهر بجمال وجه دائم
يتنعمون به هنا وهناك لا * يخفى عليهم بالمليح القائم
أرواحهم كالشمس في أفق السما * وجسومهم شفافة كغمائم
هم أهل كشف يفرحون بربهم * في كل صورة أهيف متلائم
لهم الجمال محقق بمحاسن * تبدو الملاح بها كزهر كمائم
ولغيرهم معنى الجلال مظاهر الشهوات تعشقها نفوس بهائم
في هذه الدنيا بذاك تنعموا * وكذاك في الاخرى كطير حائم
نفس لهم لا روح تعلمهم بمن * هو نافخ فيهم لنيل غنائم
لا يعرفون الحظ غير بطونهم * وفروجهم شوقا بكل ملائم
ولذاك قال الله فيها كل ما * هم يشتهون يحثهم بعزائم
أهل الحجاب لهم نعيم جسومهم * وعذابهم ان قابلوا بجرائم
ونعيم أهل الكشف رؤية طلعة المحبوب بالوجه الجميل الدائم
هو حظهم في النشأتين من الذى * عشقوه بالقلب الطهور الصائم
اذ لا نعيم سوى نعيم شهوده * يوم اللقا بلطائف وكرائم
هو ظاهر لعيونهم وقلوبهم * بمباسم لعس ولين قوائم
من كل وضاح الجبين كأنه * بدر التمام محوط بتمائم
يختال كالغصن الرطيب بقامة * لقلوبهم فيها غناء حمائم
كالبرق يلمع عن وجود حقيقة * نفحاتها فاحت بطيب نسائم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

قالوا غدا نأتى ديار الحمى * ديار من هم أهل سلمى همو
فينظر القلب اليهم بهم * وينزل الركب بمغناهمو
وكل من كان مطيعا لهم * وكان مشغوفا بذكراهمو
فانه ان جاءهم خائفا * اصبح مسرورا بلقياهمو
قلت فلى ذنب فما حيلتى * أخشى بان يطردنى عنهمو
عندى الحيا منهم ولى خجلة * بأى وجه أتلقاهم
قالوا أليس العفو من شأنهم * وكم نجا عبد رجا منهمو
والصفح من أخلاقهم دائما * لا سيما ممن ترجاهمو

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

نظرت الى وجه الذى الكل هالك * سوى وجهه والوجه ما هو مبهم
فظنوا بأنى ناظر في وجوههم * عيون لهم عما أشاهده عموا

أأترك وجها بالمحاسن مشرقا * وأنظر وجها حشوه القيح والدم
وعن رؤيتي تمتاز رؤيتهم اذا * أتى الموت وهو اللازم المتحتم
ومن يفتري يوما علينا بظنه * بنا السوء ذاك الظن منه المحرّم
ويجزيه عنا ربه سوء حالة * هنا وله يوم الحساب جهنم
ولا زال مطرودا عن الله دائما * ويمنع عما نحن فيه ويحرم

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ان هذا الاحد الديموم * وهو بسم الله لي مجزوم
هكذا الله وجود واحد * خالص محض ولا مفهوم
وجميع الخلق أفعال له * وهي شئ كله معدوم
واعرفوه كل شئ هالك * جاء الا وجهه المعلوم
وهو في أفعاله أجمعها * ظاهر حي هو القيوم
فافهموا يا قوم ما قلت لكم * فسوى قولي هو الموهوم
والوجود الحق أنتم كلكم * وهو أمر عندنا مكتوم
وهو موقوف على ذوق الفنا * فيه فافنوا وعليه دوموا
واخرجوا لله عن أفعاله * وهي أنتم واليه قوموا
وبه فاتحدوا لا تنظروا * لسواه فالسوى مذموم
لمتى الشرك الخفي يبقى الى * موتكم لا كان هذا الشوم
انما الشرك ضلال كله * فاتركوه انه مسموم
جل ربّ معنا اذ نحن لا * نحن وهو الراحم المرحوم
أهل تقوى أهل قل مغفرة * هو والقول لنا المرقوم
والذي أوّل هذا جاحد * قول حق وهو المحروم
عقله سوّل في النيّ له * ماله شم هو المزكوم
ولنا طوبى زهت والمنتهى * ولأرباب الجحى الزقوم
شجرات هن في الذكر أتت * ضاق عنها الحلق والحلقوم
فانيات كلها في أمرنا * أين منهم عجم والروم
كلهم في أسر عقل ربطوا * يا طيور احول ماء حوموا

(وقال رضي الله تعالى عنه)

لنا غرق كانا في القدم * ببحر الوجود وبحر العدم
فبعضكم هذا على بعضنا * وهذا على بعضنا قد حكم
ويسبح في النور منا الفتى * ويسبح جاهلنا في الظلم
وبحران عندي هما يجريان * فبحر بلحم وبحر بدم

وبينهما برزخ ظاهر * فلا يبغيان لامرأتم
وبرزخه عالم الجبروت * خيال له النهى والعقل هم
فكن رجلا عارفا لا تكن * جهولا وربك عنك انبهم
وتعبد طيف الخيال الذى * ترى فى المنام أفق لا تنم
فهذا الوجود وأفعاله * هى العدم المحض لاغيرثم
وحاصله أنه لاسوى * وبعض خلاف لبعض وتم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

كانا بالتخصيص والتعميم * نفخ روح من أمر رب قديم
منه يبدو بنا الوجود ويخفى * لمع برق كلمح طرف قويم
مدة العمر هكذا نحن قوم * لم نزل فى الخلق الجديد العديم
نحن جسم وذلك النفخ فيه * فعل رب بنا رؤف رحيم
فاذا الجسم زال بالموت يبقى * ذلك النفخ دون جسم رميم
وله منه صورة تتجلى * أشبهته فى شكل ذاك الاديم
ثم ان قامت القيامة قامت * نشئات الجسوم بالتقويم
لنعيم مؤبد ليس يفنى * أو عذاب مسرمد فى الجحيم
نحن قوم يا ابن الفوارس صعب * أمرنا بين مقعد ومقيم
نعشق الاوجه الحسان فنفنى * فى تجلى جمال كل وسيم
قد فتننا نواظر العشق لما * ان رأونا أسرى لواحظ ريم
أم رأوا قبلنا الملبى يحج * طاف بالبيت من وراء الحطيم
كلما رؤية الحبيب أردنا * جاءنا الصعق مثل موسى الكليم
فعسى أن يعيرنا منه عينا * لنراه بها على التكريم
فيكون الرائى الذى هو مرئى * يا عظيما يرجى لكل عظيم

﴿وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح﴾

﴿دور﴾
قد ظهر منى وجودى * وهو فى الغيب القديم
وتجلى فى شهودى * فأنا العالم العليم
وهو ربى * وهو حسبى * ملء قلبى * فتحقق يا نديم

﴿دور﴾
قام يختال بقامه * كقضيب الخيزران
وجهه راخى لثامه * منه لو نلت الامان
يا رفيقى * ضاق زيقى * واحريقى * فى هوى الوجه الوسيم

﴿دور﴾
راح يزهو فى غلائل * وهو عن ذاك منزه
أهيف حلو الشمائل * فيه قلبى يتنزه

وجه باهي * طلق زاهي * عنه ساهي * عاذلي ذاك اللئيم

(دور) سبح اسم الله يا من * قد رأى حسن المليح
والذي بالله آمن * يعشق الوجه الصبيح

لا تماري * صنع باري * حكم جاري * في الصراط المستقيم

(دور) صل يا ربي وسلم * لي على طه الرسول
وهو للغير معلم * وهو مفتاح الوصول

وهو ساقي * خمر باقي * فيه راقي * للغني عبد سقيم

(وقال رضي الله تعالى عنه)

هو صبغة العدم الذي هو كاننا * طورا وطورا نحن صبغته افهموا
فاذا رأيناه لنا هو صابغ * هو باطن ولنا الظهور المبهم
واذا صبغناه يكون ولم نكن * فتحققوا يا قوم هذا واعلموا
هو واحد وهو الوجود وغيره * عدم كثير ليس يحصى مظلم

(حرف النون)

(وقال رضي الله تعالى عنه)

لله في الكون تحريك وتسكين * قل لي فما تفعل القوم المجانين
وكل أفعالنا لا شك حادثة * فافطن فهل لسوى الرحمن تكوين
لا النار تحرق الا عند محتجب * أعمى ولا تقطع الجرم السكاكين
وانما هي أسباب مرتبة * عندي لفاعله المختار تعيين
يا راقد الليل قم فجر النجاة بدا * ما راح حين ووافى مثله حين
بك احتجبت فلا تنظر اليك تفز * واخرج عن الكل تأتيك البراهين
وانحل شيئاً فشيئاً في الوجود وذب * حتى توافي مقاما فيه تمكين
فكلهم هو فاسمع وهو غيرهم و * ان الزجاج له بالشمس تلوين
واحرص على الامر النهي اللذين هما * نتيجة الخلق باماء وباطين
لله سر خفي ليس يدركه * الا اللبيب الذي فيناله دين

(وقال رضي الله تعالى عنه)

لمت لو كنت اذا قلت أنا * أملك الروح وأحوي البدنا
انما هذا حبيبي حاضر * وأنا يا ليت شعري من أنا
قام ناسوتي بمن أوجده * حيث لاهوتي الى الباري دنا
يا أولي الالباب هل من أحد * منصفي قد ضاعت النفس هنا
هل أنا الناسوت في تقلبه * هل أنا اللاهوت حيث التمنا
أم أنا وهم ولما ظهر الحق * ولي باطلي وانطعنا

ليست الاكوان الا عرضا * مالها عمن به قامت غنى
أوهى الظل فسل عن شاخص * هو ومناداعما أولى بنا
وأنا اليوم لقد دقت به * أندب الربع وأبكى الدمنا
بحجاب النفس قومى حجبوا * وبحهم كم يدعون الفطنا
غرهم علم رسوم قنعوا * منه بالقشر فظنوه المنى
واذا ماجهلوا أنفسهم * أى شئ عرفوه ههنا
يعبدون الله خوفا من لظى * فلظى قد عبدوا لا ربنا
ولدار الخلد صلوا لا له * مثل قوم يعبدون الوثنا
أنا مفتون بمحبوب به * كل من قد كان قبلى فتنا
ليس فى غرب ولا فى مشرق * انه فى بيت قلبى سكنا
أينما وليت ألقى وجهه * ظاهرا أفديه وجها حسنا
ولكم صمت وصليت له * بل به حتى محوت الزمنا
ومقام القرب كم طفت به * ومنى فيها لقد نلت منى
واذا شئت به تحيا فمت * والبقا ان رمته سر الفنا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انى أنا لست أنا * فليت شعرى من أنا
صورة لاهوت بدت * فى شكل ناسوت دنا
كلاهما مستحدث * من عدم ومن فنا
وذاك لاذاك له * ومن هنا ليس هنا
والقصد منى لم يقع * على سؤالى والمنى
فافهم كلامى وانتفع * به ودع عنك العنا
اياك اياك بأن * يوقعك الجهل بنا
ولا تكن معتديا * ولا تكن مفتتنا
ودع كلام عصبة * بنا أساؤوا الظننا
من شرهم ما أحد * بين البرايا أمنا
قد شبهوا خالقهم * وجسموه علننا
ونسبوا اليه ما * كان بهم مكتمنا
وهم على ذا درجوا * وفيه عاشوا بالهنا
وعبدوه مثل قو * م يعبدون الوثنا
قد نشؤا فى بدع * لا يعرفون السننا
وهذه حالتهم * قد جعلوها ديدنا
فاحذر تكن مستمعا * لهم بهم ممتحنا

وخذ بما لاح ودع * عنك التباسا فتنا
بالله يا من هجروا * وعظموني شجنا
وقد أطالوا سهري * وأحرموني الوسنا
وملئ قلبي شغف * ودمع عيني هتنا
ولي الهم ابدا * فرط غرام وعنا
رفقا بصب دنف * بكم غدا مرتهنا
ا بان ولي منكمو * ابصر وجها حسنا
بشعب وادي سلم * حاذر لحن لنا
لما رنوا وانعطفوا * خلت سيوفا وقنا
أوّاه من جفوتهم * وليس لي عنهم غنى
يا ليتهم لو سمحوا * ولي أتموا المننا
عهدي بهم قد نزلوا * بالسفح من وادي منى
من كل روح جعلوا * للامر منهم بدنا
وشرّفوا منازلا * حلوا بها ودمنا
وكل حيّ جعلوا * بالوصف فيه وطنا
وشغلوا السكون بهم * وهيجوه شجنا
فهام في حبتهم * ولم ينل منهم منى
يخفق قلبه بهم * وكم يقاسي محنا
وجوده تحريكه * وفقده ان سكنا

﴿وقال رضي الله تعالى عنه من بحر كان وكان﴾

بالله يا من رماني بالصد والهجران * جد بالوصال فاني متيم ولهان
وليس عندي صبر عن اللقا يا حبيبي * والقلب في كل وقت يذوب بالأشجان
خاطب بروق الروابي تكشف عني ومضا * فانها خطفتني بذلك اللمعان
وقل لنسمة ذاك الحمى تجود علينا * بطيب وردوالا بنفحة الريحان
يا من تذكر حتى عداه قد جهلوه * وعن محبيه لم يخف كيف ما قد كان
ظهرت في كل شئ والشئ غيرك عندي * وأنت أنت يقينا وكل شئ فان
ان قلت انك اني جهلت ذاتك اذلا * وجود مع نور حق لظلمة الاكوان
وان أقل أنت غيري فقد زعمت شريكا * لان ذاتك تأبى يكون معها ثان
وكيف والحق حق وما سواه محال * وأين محض كمال من خالص النقصان
هذا الوجود خيال وكلنا في منام * وليس يوجد الا حقيقة الانسان
فاكشف قناع التعامي عن وجه قلبك وانظر * تجد حبيبك أدنى اليك منه الآن
واحذر تشبه بشئ ما قد وصلت اليه * ونزه العقل عما للعقل منه بان

وخذ

وخذ كؤوس التصابي واخدم لارباب صدق
وقف بحضرة جودى وادخل معى للحان

واهجر عصابة جهل مرادهم لك سوء * وسواسهم منه فاحذر فى سائر الازمان
يزخرفون كلاما يحذرونك من أن * تروم معرفة الله فكل ذا بهتان
وهل لنفسك قل لى على الملك فضل * حتى تخاف عليها وتأمن الرحمان
يا بارق الغور رفرف فقد خطفت فؤادى * وفى الاضالع رعد ومدمعى هتان
والجسم زاد نحولا من القلى والتنائى * والصبر قد زال عنى فى مدة الهجران
ياسائق الظعن رفقا فان قلبي عليل * راكب جواد التصابي سائر مع الركبان
بالله ان جئت نجدا ورامة والمصلى * فاقرأ سلامى عليهم وقل هنا ولهان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

كلامنا نعرفه * نحن ومن يعرفنا
وانما يفهمه * فى الناس من يفهمنا
ولم يكن يجهله * الا الذى يجهلنا
ومن يرده فليكن * ملازما مجلسنا
أو مجلسا لكل من * تلمذه الصدق لنا
وقلبه معتقد * ويحسن الظن بنا
ويسمع التقرير عن * كلامنا من فمنا
ولا يقلد جاهلا * بالحق فيما طعنا
فالناس فيهم حسد * وسوء ظن كمنا
والجهل بالله لهم * قد صار شيأ حسنا
وكل شخص يدعى * ماليس فيه علنا
ولا حياء عندهم * منهم ولا من ربنا
وان يكونوا جهلوا * فروضهم والسننا
فقربهم هو الردى * وبعدهم هو المنى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

نور هذا الوجود بالايمان * لا بشمس ولا نجوم دوانى
وبه الشمس والنجوم جميعا * مشرقات من وجهة الرحمن
ولهذا الكسوف لا يعتريها * منه الا عن غفلة وتوانى
أى قلب من القلوب تجلى * فيه ربى بغير ما ايمان
وعلوم الجميع علوا وسفلا * واردات عن وردة كالدهان
فلك الماء والتراب مضىء * بضياء الايمان فى كل آن

وبه لم يزل يدور ويبدى * صورا بابتداعه ومعانى
أمن الكل من قلى وبعاد * عند ما آمنوا وهم فى تدانى
ولهم خلعة المهيمن جاءت * ثم فاز وامن سلبها بالامان
فتراهم بها يميلون زهوا * بين نيل المراد والحرمان
وعلى كل حالة هو أولى * بالذى جاء منه للاكوان
وهو اعانه بهم فلهذا * مؤمن جاء عنه فى القرآن
والموالد معدن ونبات * ثم حيوانها مع الانسان
وكذاك الآباء مع أمهات * كلهم فى غد من الحيوان
مؤمنات جميعها بالله * واحد ماله كما قال ثانى
ولهذا تأتى غدا شاهدات * مثل ماجاء فى حديث الاذان
وشروط الشهادة الآن فيها * ثبتت بالدليل والبرهان
حيث عنها الاله اخبر بالتسبيح والنطق والفنا فى العيان
فتحقق بكل ماقلت وافهم * تلق لب الكمال والعرفان

(وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه كوكب الصبح فى ازالة ليل القبح)

كل تحريك تراه وسكون * فانتقال من حياة لمنون
وجميع الكون ان حققته * فاشارات الى كن فيكون
نظرة أعطت وأخرى أخذت * كل شئ فى الورى عال ودون
فهى عين واذا شئت فقل * اعين سالت لنا منها عيون
وهى ذات حذرتنا نفسها * صعبت فيناوان شاءت تهون
حجبت عنا بها أعيننا * فظهور من بطون وبطون
كل يوم هو فى شان وذا * عجب فاليوم من تلك الشؤن
وشؤن هى فى شأن بدت * باختفاء عن سناه وكون
ثم ذاك الشان فى شان الى * لاالى مما تراه العارفون
فاجتهد فى السير واقرع بابه * وادخل الحضرة والبيت المصون
لا تظن الباب يا باب سوى * أنت والبيت سوى أنت بكون
وافهم الامر به يأمره * تعرف الامر مع الكل فنون

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أجهلت قدرك أيها الانسان * أنت الجميع وبعضك الاكوان
والنور والظلمات أنت حقيقة * وسوى كمالك كله نقصان
يكفيك ان الحق سمعك قد غدا * ويدا ورجلا فيك وهو عيان
والكون أجمعه لاجلك خادم * يسعى وأنت المالك السلطان

فاذا انتبهت لبست ثوب سعادة * واذا غفلت فثوبك الخسران
ولطيفك الجنات أنت منعم * فيها غدا وكثيفك النيران
انزع ثيابك عنك وابق بغيرها * تعرف مقامك أيها الانسان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

سواكم روى عنكم سوانا روى عنا * وأعياننا منكم وأعيانكم منا
عشقنا كم لما عشقنا نفوسنا * وكل فتى منا الى نحوكم حنا
وأنتم وجود الكل والكل شخصكم * وان كان كل تاه منا فى الهوى فنا
هى الروح دبت فى طبيعة جسمها * وقد أظهرت خوفا وقد أظهرت أمنا
وأفنى بما أبقى هواها الهابها * من الكل بل أبقى هواها بما أفنى
وكانت هى المعنى وألفاظنا لها * فيا حسن ألفاظ تكون لها معنى
قديمة عهد والحدوث حجابها * غدونا لها ظاهرا فصارت لنا بطنا
هى الكرم والعنقود والعاصر الذى * له انتسبت أيضا وبائعها غبنا
هى الحان والكاسات والطاس والطلا * ودن الحميا والذى صنع الدنا
هى القوم والساقى ومجلسنا على * يمين الحى الشرقى والروضة الغنا
فان شئت فاشربها من الكل أو فخذ * من البعض كاساطعمه العذب ما هنى
والا تكن فى أسر وهمك واقفا * مع العقل تستدعى السرور او الحزنا
يقلبك الوسواس فى كل ساعة * وأعماك حتى قد أصم لك الاذنا
سقى الله روضات المقاصد واللقا * من الكل حيث الكل منها رأوا حسنا
ولم تعشق العشاق غير جمالها * ولكنهم تاهوا باسمائها الحسنى
وليلى ولبنى فى البرية قصدهم * وما قصدهم ليلى ولا قصدهم لبنى
ولو لم يكونوا عارفين بها ولو * لها جحدوا ظلما ولو تبعوا الظنا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أيها القوم السكارى * بعقار وهو دون
خمر أرباب المعانى * هو أعلى ما يكون
فبطون من ظهور * وظهور من بطون
انفقوا الاجسام محقا * فى هوى عين العيون
ثم بالارواح ساروا * فى غرام وشجون
ثم عنهم خلفوا ما * عاقهم دون المنون
فاعلموا يا أهل ودى * ان من عز يهون
واسمعوا من قول ربى * فله نحن الشئون
أنفقوا ما قد جمعتم * من علوم وفنون

وذوات وصفات * وخفوق وسكون
فلقد قال الاله الخلق فى الذكر المصون
لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

(وقال قدس الله سره)

من أحفظ الناس فى مرضاة خالقه * فذلك الفائز الناجى بلا مين
تأتى الانام بلام فى القيامة من * تقى وهذا الذى يأتى بلامين

(وقال رضى الله تعالى عنه)

تب الى الله من ذنوبك يكفيك * وان لم تكن من العابدينا
وتحقق بان ذنبك عمن * هو اياك قد لهاك يقينا

(وقال رضى الله تعالى عنه دوبيت)

يا مشتغلا بكامل الايمان * تسبيحك لم يخرج عن الامكان
فاعبده به فقد رضى منك بذا * العارف قال قبلنا سبحانى

(وقال أيضا دوبيت)

قد بالغ فى الظهور والكتمان * حتى حارت به اولو العرفان
والسر على التحقيق كالاعلان * قد أودعه فى هذه الاكوان

(وقال أيضا مثله)

يا طلعة من أحب فى ذا الكون * تختال علينا بثياب الصون
والخال غدا يلوح فى وجنته * قد حير عقلى بسواد اللون

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

نحن الذى أين كنا حبنا معنا * وما لنا فى الحقيقة غيره معنى
يجود لا حاتما نرجو ولا معنا * مع ناس بالمنع قائم والعطا مع نا

(وقال مواليا)

من كان حبه معه هيهات يلقى حزن * يا من صفاته لانواع التجلى حزن
وقل لمن غيدا فكاره علينا حزن * هذى الفضائل ترى فى أى مذهب حزن

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا)

ان أقبل السعد وزال العنا * وقد سكرنا بكئوس المنى
وموسم الافراح لى ان دنا * ياربة العود خذى فى الغنا
* وحركى من صوته ماونى *
قم يا نديمى موسم القرب جا * وأبدل اليأس لنا بالرجا
ولا تخف ظلم ظلام دجا * فان مسود قميص الدجى

* لوّنه الصبح بما لوّنا *

حسن ملاح الكون لى هيما * وتوبتى وهبتها الا قوما
فرحت مغرى فى الهوى مغرما * وفاز بالتوبة قوم وما

* تاب من التوبة الا انا *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان غبت عن عيانى * فأنت فى جنانى
وان جبت فكرى * بكل ما أعانى
فالنور نصب عينى * والذكر فى لسانى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

انا كعبة كل المعانى * حجت الىّ بلا توانى
وكذا الكمالات التى * أبدا سواى لها يعانى
كم طاف بى علم وجا * ء مقبلا حجر اللسان
وأتى الى عرفات قلـ * ـبى واقفا يفنى بيانى
يا واحدا ما فى العيا * ن له ولا فى الغيب ثانى
انا جفنك المكسور يا * عينى ومنك الجبر دانى
ولذا يكون الحسن فى * هذا وفى حور الجنان
قم للمدام اخا الغرا * م وطف بنا فى كل حان
واكرع حميا القدس من * صور البرية فى قنانى
واشرب معى بيد المديـ * ـر فخبذا أيدى الحسان
وادخل كنيسة ديرها * واعكف على بنت الدنان
متجردا عن كل ما * يلهيك عن هاتيك فانى
واسكر بها مع كل شما * س يميل كغصن بان
واسمع مثانيك التى * تتلى على صوت المثانى
ودع الجهول يظن منـ * ـك ظنونه فى كل آن
واعلم بأنك لست تهـ * ـدى من تحب مدى الزمان
أفتسمع الصمّ الذيـ * ـن بعيشهم هم فى افتتان
أم أنت تهدى العمى عن * ذل الضلالة والهوان
أتريد ترشد عصبة * لشجاعهم قلب الجبان
خذ ما صفا لك بينهم * واترك لهم كدر الاوانى
وانزل اليهم لا تكلفهم الى أعلى المكان
ولربما انقلبوا فلا * تنكر لهم قلب العيان

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انما نحن للاله شؤن * فهو فينا فى كل يوم يكون
نزلت شمسه المنازل منا * فظهور لها بنا وكون
ها هو الحق مل ءقلبى وجسمى * وعظامى وكل ما هو دون
لا حلولا وانما هو فعل * خلفه فاعل به محصون
نحن تقديره القديم وفينا * حدثت بالوجود منه فنون
كيفما شاء عنه فى الكون كنا * واحتراك لنا به وسكون
فيه كنا قديما فقيل عليم * كل شئ فى علمه موزون
ثم لما عنه به قد صدرنا * كان فينا والعين منه عيون
فتسمى بقادر ومريد * عند ما عز فهو ليس يهون
كل هذا ونحن نحن جميعا * عدم يحتويه كاف ونون
وهو حق هو الوجود على ما * هو فيه والفتح غيث هتون
جاءت السنة الحصان بهذا * واتانا كتابه المكنون
فتمسك به بارشاد هاد * يقتفيه فانه المأمون
واترك المنكر الذى ليس يدرى * فهو عن ذوق طعمه الملعون
ان لله فى الوجود قلوبا * عقلها عند من سواها جنون

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لما ثه كلنا أوانى * ونحن فى نفسه معانى
والكل عن أمره ظلال * وذاته الشمس فى البيان
مراتب بالوجود صارت * حقائق الغيب والعيان
عن كل أوصافه أبانت * عند الورى مثل ترجمان
وجوده لا يزال منها * يطلى بنيل وزعفران
وبظلام وبضياء * وبضراب وبطعان
وبجماد وبنبات * وبأناس وحيوان
وبرجال وبنساء * وأهل شيب وعنفوان
وكل عقل وكل حسن * والتمنين والامانى
وكل فهم وكل وهم * وكل وقت وكل آن
وملكوت وجبروت * وكل انس وكل جان
وكل ساق وكل كاس * وكل خمر وكل حان
وبحسان وبقباح * وبهموم وبتهانى
وكل شئ صرفت عنه * ولم يصرح به لسانى

توهمات الجميع فيه * من فرط عز ورفع شان
يجل عنها وعن مقالى * يجل فيما به سبانى
والعلم بالجهل قد تساوى * بعجزهما عنه فى قران
وكل عبد بما لديه * فى محنة منه وافتتان
وقد تجلى بكل شئ * والشئ من عالم الكيان
فضاء منه فضاء كل * كالنور فى صبغة القنانى
وفيه كانت فصار فيها * والقلب ينبيك عن بيان
وليس غير الوجود فيها * بقاثم والجميع فانى
وهو على ما عليه قدما * بلا انتقال ولا اختزان
ولا اتصال ولا انفصال * ولا افتراق ولا اقتران
ولا التفات ولا جهات * ولا زمان ولا مكان
ولا حلول ولا اتحاد * ولا تناء ولا تدانى
فان تكن فاهما والا * فدع كلامى لمن يدانى
ولا تعب ما جهلت منه * بقلبك القاصر الجبان
وخل ما قلته لقوم * يطرب اسماعهم اذانى
فان داعى الكمال منى * يسمع من شاء بامتنان
وكل شئ للحق شان * والحق باد فى كل شان
مسك له الكل طيب عرف * معنى له الكل كالمبانى
نحن التقادير منه فيه * كالكيف والكم والمكان
وهو الوجود القديم صرفا * وما له فى الوجود ثانى
رآه موسى الكليم نارا * عنه بدا الكل كالدخان
ورام منه بأن يراه * نجاه عنه لن ترانى
لكونه رائيا فلولم * يرى رآه اليه دانى
لكن علا شوقه عليه * منه غدا مالك العنان
وزاد حتى أزال عنه * تثبتا كان فى الجنان
ومنه قد صار فى ذهول * وفى اندهاش لما يعانى
والشوق يوهى العقول جدا * فى رؤية الاوجه الحسان
حتى اذا دك منه طور * وعاد بالصعق فى اكتنان
أفاق مستغفرا منيبا * مسبحا طالب الامان
ما قال انى رأيت أوما * رأيت اذ كان فى عيان
كان محباله فأضحى * محبوبه الرائق الدنان
وما عليه اختفى تبدى * له جهارا بلا توانى

وصار يبديه كل شئ * قد كان أخفاه باجتنان
وللمثانى آيات حق * تظهر فى نغمة المثانى
يذوقها كل ذى فؤاد * بنيل قرب الاله عانى
سماؤه بالغرام شقت * ووردة صار كالدهان
يموت بالفكر ثم يحيا * بالذكر فى القلب واللسان
ويستريب الجهول منه * والله يلقيه فى امتحان
ولا تراه يعيش الا * فى فرط ذل وفى هوان
وان يمت فالجزاء نار * لانه للضلال جانى
وبافتراء وباعتداء * انكر حقا وبامتهان
ولا يضيع الاله شيأ * فكيف ايذاء ذى العيان

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انا المعروف لى بالله ألوان * فرحمن وشيطان وانسان
لقوم ذا وقوم ذا وقوم ذا * على مقدار ما تنويه اخوان
ولا وصف بدا لى قط من ذاتى * ولا نعت ولا حال ولا شان
ولكن كيفما قد كنت باخلى * ترانى فيك اشراك وايمان
تجلى بى على اهل الصفا ربى * فذكر عندهم اتلى وقرآن
وقد شاء التجلى بى على قوم * لهم خبث وتكدير وحرمان
ومالى لا ولا للغير من صنع * وكل الصنع للمولى كما دانوا
وقولى عند قوم محض تحقيق * وقوم عندهم ذا القول هذيان
وريح المسك لا يدريه مزكوم * وضوء الشمس غابت عنه عميان
ويا من انكرونى احذروا منى * فأرواح لكم راحت واديان
وكفوا القول عن ذكرى بتقبيح * وراثى عصبة فى الله شجعان
وورائى كل ذى باع اذا امتدت * فلا انس له تبقى ولا جان
وأسياف صقيلات وأرماح * طويلات وضراب وطعان
هى الاطوار لى فيها مقامات * ولا يدرى سوى من فيه عرفان
ألا يا قوم كم ذا العيش فى جهل * اما فيكم لدين الحق اذعان
لما كم فى فشار القوم قد شابت * وما تابت فآثام وعصيان
ولما أسكرتكم خمرة الدنيا * عميتم عن تقى يوليه رحمان
فتقوا لكم ظنون فى الورى ساءت * وتلبيس على حق وبهتان
وعند الله هنتم والورى لما * رجال الله جهلا عندكم هانوا
اذا خفتم لبار يكم فمن ذنب * يريكم فى ذاك الذنب شيطان

وان رمتم لشرع ان تقيموه * على مثلى لكم قد قام ميزان
وانتم فى هواكم كيفماشئتم * فعلتم بينكم زور وأدهان
حقوق العبد من أدنى معاصيكم * ومنكم فى حقوق الله طغيان
أبحتم عرض من لم يرض ما أنتم * عليه من نفاق فهو خسران
وزخرفتم مقالات بها اغترت * كهول فى مذاهبى وشبان
أجار الله من وسواسكم قلبى * ومنى وقيت عن ذاك آذان

(وقال مواليا)

اعبد على الكشف وادخل ساحة الاحسان * واطلق جوادك بلا لجم ولا ارسان
وحاصل الامر عند الحى والملسان * الروح للحق مثل النفس للانسان

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يقول الناس دع ما فيه ظن * به الوسواس فيك سطا علينا
ونحن الاصدقاء ولم نرج * عليك سواك بين العالمينا
لقد كذبوا اذ الوهل صديق * تراه يصدق الشيطان فينا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ان قلت لم أقدر ولم أستطع * ادفع عنى كيد شيطانى
أو قلت ذا صعب على همتى * فأنت فى كذب وبهتان
ان الشياطين من النار هم * والماء منه كل انسان
والماء يطفى النار والنار لا * تسطو على الماء بسلطان
مالم يحل بينهما موصل * لبرد ماء حر نيران
وهاهنا النفس غدت حائلا * فاكسر اناء الحائل الفانى
يبقى بعيدا عنك يخشاك ان * تطفيه شيطانك الدانى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

فى كتابه الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية للبركلى الرومى ناظما جميع اخلاق القلوب الحسنة وقد شرحها هناك وهى ثمانية وسبعون خلقا يجمعها قوله

طرف الذى طلب التحقيق سهران * وعقله بشراب الله سكران
وقلبه فيه اخلاق مطهرة * حميدة وهو بالتوفيق ملآن
ان رمت اخلاقه الحسنى تعددها * فلتصغ منك لما أبديه آذان
هى الوقار كذا التقصير فى أمل * ونية رحمة أيضا وايمان
نصيحة غيرة شكر مجاهدة * تصوف ثم اخلاص واحسان
خوف من الله مع حزن له أدب * وذكر موت وتفويض وايقان

وغبطة فى التقى رشـــد مرابطة * شجاعة ثم تحقيق وامعان
وكظم غيظ وعفو والخشوع كذا * رفق وصدق وما تبدو به فتيان
والحب فى الله ثم البغض فيه به * انس وشوق الى المولى وأشجان
وحسن ظن وزهد عفة وحيا * امانة ثم تسليم واذعان
صلابة الدين ثم الاستقامة مع * قناعة وعلى الرحمن تكلان
ورقة والتأنى والتملق فى * تحصيل علم لدى شيخ له شان
سلامة الصدر من حقد مراقبة * فراسة ذكر ان الله منان
والمدح والذم فيه الاستواء كذا * تفكر حكمة تنمو وتزدان
مروءة واعتقاد لا ابتداع به * حب الخمول فلا يدريه انسان
صبر وسعى وحلم توبة ورجا * محبة الله حتى عنه رضوان
وفاء عهد وانجاز لموعدة * عقاب نفس عتاب فيه تبيان
تواضع ثم ايثار مشارطة * حساب نفس له فى العدل ميزان
كذا عبودية حرية وكذا * ارادة والسخا ما فيه نقصان
وقصد طول حياة للتقى والى * خير مبادرة اذ فيه امكان
نخذ حميدة اخلاق ثمانية * أتت وسبعين عقد فيه مرجان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أيضا فى كتابه المذكور ناظما آفات اللسان ومفاسده وهى سبعون فى قوله

تعلم حفظ آفات اللسان * لتحظى بالامان وبالامانى
وخذها انها سبعون شيأ * حكت فى نظمها عقد الجمان
فكفر والمطامع خوف كفر * وكذب ثم سب فى هوان
وفحش غيبة ونميمة مع * مراء والجدال وطعن جانى
وسخريه وتعريض ولعن * ونوح واشتغال بالاغانى
مخاصمة وافشاء لسر * وخوض فى محال بافتتان
سؤال المال والدنيا نفاق * بقول والكلام لدى الاذان
سؤالك عن أغاليط وأيضا * عوام الناس عن صعب المعانى
وتغليظ الكلام وأمر نكر * ونهى العرف مع خطا اللسان
سؤال عن عيوب الناس أخذ * لذى الوجهين فى أمر الدهان
كلامك حالة القرآن يتلى * وبعد طلوع فجر للعيان
وحالة خطبة وبمسجد مع * دخول خلا لحاجات تعانى
وفى حال الصلاة وفى جماع * وفتح القول عند كبير شان
وبالالقاب نبز مع عين * غموس أو بغير الله دانى
اخافة مؤمن وفضول قول * واكثار اليمين بلا توانى

علي غير الدعاء لاهل ظلم * بدون صلاح حال كل آن
سؤال امارة ووصاية مع * توليه على دار وخان
وردّ كلام متبوع وقطع * لقول الغير شعر ذوامتهان
تناجى اثنين مدح مع مزاح * ونطق بالذى هو غير عانى
على النفس الدعاء ورد عذر * أتى بالرأى تفسير القران
سؤالك عن حلال أو طهور * بغير محله قصد امتحان
وسجع والفصاحة مع سلام * على الذمى وذى فسق مهان
كذا متغوط أوبائل مع * كلام الاجنبية فى مكان
وارشاد لنحو طريق سوء * واذن فى المعاصى للمدانى
وآفات العبادات اللواتى * تعدت والتى قصرت لعانى
كذا الآفات ضمن معاملات * وآفات السكوت بلابيان
وقد تمت بعون الله فاخلص * لناظمها دعاءك بالجنان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

لله حمدى دائما فى الورى * حمد مقيم النعمة القاطن
على انصلاح القلب والجسم من * سوء بلد ضل أو قاطن
امامنا الاعظم فى ظاهر * وشيخنا الاكبر فى الباطن

﴿وقال رضى الله تعالى عنه جوابا عن سؤال بلغه من بعضهم﴾

قل لمن قال عن ذوى العرفان * ورجال التحقيق والايمان
طاعنا فى اعتقادهم أوهاما * وخيالا جميع ذى الاكوان
مثل اهل الضلال ذا منك جهل * بنصوص الحديث والقرآن
ان أهل الضلال ليسوا بشئ * حاضر عندهم ذوى اذعان
لينالوا ثبوت ماغاب عنهم * بل هموا بالجميع فى كفران
أين منهم أهل التحقق بالله * وأهل الكمال والعرفان
ونجوم الهدى لكل جهول * ورجوم لعصبة الشيطان
واذا الشمس أشرقت لاتراها * دائم الدهر أعين العميان
انما الله عندنا هو حق * لاسواه والكل فى بطلان
واستمع اينما تولوا فثم الـ * ـوجه والوجه ذاته يامعانى
لاتقل أينما تقيد مكانا * وعليه استحال كل مكان
انما تلك باعتبارك اذ أنـ * ـت مع الكل فى الفنا سيان
ماعدا الوجه فهو لاشك حق * والسوى فيه باطل باقتران
وكذا قول ربنا كل شئ * هالك كل من عليها فانى

وحديث النبي ألا كل شئ * ماخلا الله باطل منك دانى
ولهـذا بربهم قام قومى * عابديه على تقى وعيان
جملة العارفين فى كل وقت * حسنات الدهور والازمان
أيها المنكر الذى ليس يدرى * ما الذى فيه من غرور يعانى
قد أضاع الزمان بالقيل والقا * ل وفرط الضلال والطغيان
يحسب النفس منه تخلق شيأ * فهو منها بيت أسر الامانى
كل ما أنت فيه مع من يحاكيـ * ـك به فى اللسان أو فى الجنان
عندكم ربكم خيال ووهم * وهو شئ فى عقلكم ذو معانى
وجميع الاكوان حق وصدق * عندكم بالعيان والبرهان
لو عقلتم تعاكس الامر فيكم * وانجلى يا مظاهر الخذلان
لكن البغى والتنكر منكم * اوصلاكم فيناالى الحرمان
ولهذا ملتم على ماسوى الله سكارى كبلة الهيمان
وعميتم بحبكم كل شئ * وصممتم عن الهدى والبيان
وافتتنتم بماسوى الله جهرا * واشتغلتم بلذة الحيوان
حيث اشقت نفوسكم شهوات * عن حصول السعادة المتدانى
فقفوا عندحدكم لا تغطوا * خبثكم بالفجور والبهتان
هاهنا غابة بها اسد حرب * مشرعات رماحهم للطعان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أنا فى الملاح على يقين * ومحبة المحبوب دينى
فتنكبوا يا زائغيـ * ـن عن الصراط المستبين
نار المحبة عندكم * والنور عندى فى كمينى
وأنا الذى فى بحر قد * س الذات اسبح كل حين
وعيونكم وقلوبكم * يسبحن فى ماء وطين
متمتع انا فى الجما * ل بحضرة الحق المبين
ونفوسكم مفتونة * بزخارف الماء المهين
ماذادها كم ياكلا * ب النبح من ليث العرين
حتى كفرتم بالمليـ * ـح ككفر ابليس اللعين
لولم يكن فى الحسن ما * فيه من السر الحزين
ما الله اعمى عنه أعـ * ـينكم بأسلوب متين
وأضلكم عن وجهه الـ * ـباقى بعدوم مهين
ورمى بكم للطمس فى * بطن الطبائع كالجنين
أو يستوى الالهام بالـ * ـأملاك مع نطق القرين

لكم الوساوس فى الصدو * رمن السطور بلا مبين
ولنا علوم الحق بالتحقيق عن حق اليقين
ومحبة الوجه المليح لدى فى حصن حصين
وخواطرى رأت الهدى * فى حب وضاع الجبين
عينى به فى جنة * تزهو بحور منه عين
والقلب يظفر كل وقت منه بالعقد الثمين
وجمال دحية قد حكا * مظهور جبريل الامين
لا فى الحنين له أنا * كلا ولا أنا فى الانين
بل فى التواصل واللقا * وموارد الماء المعين
لا قيد لى فى مطلق الحسن المفرح للحزين
أبدا ولا بخواطر * ألهو ولا قلب رهين
ومحبتى نور بلا * نار ولا شئ مشين
وهى التى انا عابد * ربى بها طول السنين
خلصتها منى ومن * غيرى بتشديد ولين
وبها عرفت تجليا * ت الله بالنور المبين
وغدا بها السقى المنى * واكون من أهل اليمين

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أنا النور المبين * أنا الحق اليقين
أنا القرآن أتلى * انا الحبل المتين
أنا عرش التجلى * أنا الروح الامين
أنا الكرسى منى * بدا السر الكمين
انا المحفوظ لوحى * أنا الحصن الحصين
وما عندى تراب * ولا ماء مهين
سوى الاسرار عنها * اضاء لى الجبين
وقلبى مستنير * وحقى مستبين
فحول عن طريقى * وامرى بالعيين
وان انكرت حالى * وكنت لى تشين
فانك فى غرور * وفى جهل يهين
وتعبد كل وقت * هواك وتستعين
لك الدينار رب * ومعبود معين
وبالاغيار تلهو * ويطغيك القرين

ولا عتب على من * له دنياه دين
وفي الشهوات أضحى * له قلب رهين
ولا يدري شمال * بما حوت اليمين

(وقال رضي الله تعالى عنه)

انا النور المبين ولا اكني * انا التنزيل يعرفني ابن فني
يضل الله بي خلقا كثيرا * ويهدي بي كثيرا فاستبني
ولكن لا يضل سوى نفوس * بانكار بغت وبسوء ظن
واني الملك والملكوت فضلا * واني صخرة الوادي واني
ولما كنت منه بغير فصل * ولا وصل شهدت الكل مني
احقق من أريد بعلم حق * واسكر من أشاء بخمر دني
واسعد باللقا قوما واشقى * بهجري آخرين وبالتجني
مقامي ليس يحصل بالترجي * وحالي ليس يدرك بالتمني
وما باب الهبات ولا العطايا * بمسدود على اهل التهني
ولكن القلوب لها عليها * من الاغيار ينشأ كل كن
وبالتوحيد يعرف كل شئ * ويجهل كل شئ بالتثني
هي الابواب قد سدت جميعا * سوى بابي فدع عنك التعني
وما أنا شاعر وجميع نظمي * بعيد عن مدى شعر المغني
وميز بين الهام وشعر * وصرح بالمقام ولا تكني
ولا تكفر بجهلك في كلامي * ودعه لمن يوحد بالتمني
ولا تعجل على ما لست تدري * فانك سوف تدري بالتأني
نصحتك فاستطع صبرا معي ان * سلكت عن الروافض نهج سني
تعالى أصلنا عن كل فرع * وجل عن التزوج والتبني
وكل فتى على مقدار ما قد * سقاه بكفه الساقي يغني
وحين رويت عنه رويت بصدق * جميع رجال هذا العصر عني

(وقال رضي الله تعالى عنه)

نحن قوم نهوى الوجوه الحسانا * وبها الله زادنا احسانا
وعلينا من المهيمن عين * أوسعتنا تحققا وعيانا
ولنا قد أدير خمر التجلي * وبه صار كأسنا ملآنا
وشهدنا الوجود حوضا وكانت * صور الكل عندنا كيزانا
ان من نال شربة منه يوما * لا تراه على المدى ظمآنا
واناس قد بدلوا الدين عنه * طردوا وافتتنوا له طغيانا

كل ما حاولوه أبعدعنهم * لا تلمهم اضلهم من هدانا
حوض خير الانام عذب زلال * بارد سائغ لمن يتعاني
بيننا وعده على الحوض نلقى * صاحب الحوض مثل ما يلقانا
وبوجه المليح سر شهود * عنه مازالت الورى عميانا
ضل عنه من قبل ابليس جهلا * وأبى عن كماله نقصانا
واليه اهتدت ملائكة الله وزادت بأمره ايقانا
حضرات الاسماء به قد تبدت * وأبينت عند الجميع بيانا
وعليه السجود كان دليلا * فتسمى الاسلام والايمانا
كن به عارفا ودم فيه مغرى * وتقرب له تكن انسانا
والذى حاد عنه فهو جهول * حيث سماه ربه شيطانا
انه الباب لكن الفتح صعب * زاد قوما خوفا وقوما امانا
كاس حسن وكاس عشق وانى * بهما الآن لم ازل سكرانا
هذه فى العموم جملة حالى * وتعالى من أنزل الفرقانا
ولاهل الخصوص منى مقام * كل حال فى ذاته يتفانى
كان فى بيت عزتى من قديم * ثم صارت ثيابه الحدثانا
وهو قرآننا بليلة قدر * قد تلوناه ساعة وتلانا
ان تكن قد مضت لاحمد صحب * اننا لم نزل له اخوانا
هكذا جاء فى الاحاديث عنه * ود لو أنه يكون رآنا
ظاهر العلم فى الصحابة باد * وهو علم التكليف انسا وجانا
والذى قد بدا بنا هو علم * زاد عن كل باطن ابطانا
وهو علم التشريف علم المزايا * ليس ظنا لنا ولا حسبانا
بل يقين محقق أخذته * قومنا بالشهود آنا فآنا
وهو علم الاله يظهر فيمن * قرأ الله ذاته قرآنا
خذه منا بالحال والقال وادخل * حمانا وافرغ لنا عن سوانا
هو عشق لا وهم لا فهم فيه * لا توانى لا فكر لا اذعانا
يملأ العقل يملأ الحسن نورا * كل من عز فى معانيه هانا
هو أمر ترى الجبان شجاعا * ان بدا منه والشجاع جبانا
ليس يدريه غير صاحب قرب * كلما ازهد الجميع تدانى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

عين حق انسانها الانسان * وهى نار عنها سواها دخان
مالها صورة سوى كل شئ * أمرها الادس لنا عربان
ان بدت أفنت الجميع بوجه * مشرق زان حسنه الاحسان

وإذا ما اختفت اعارت سناها * كل شئ فلاحت الاعيان
بنت عقل أهل السوى عبدوها * ليت لو كان عندهم اذعان
يحسبون الذى يرون كمالا * وهو لو يعقلونه نقصان
ويظنون أنهم فى حصول * والذى حصلوا هو الحرمان
ينصرون الهوى على الشرع عمدا * وعليهم يستحوذ الشيطان
بعدت درة الوجود عليهم * فبأصدافها لهم لوذان
علمهم قشر علمنا ولبوب * بقشور عن الدواب تصان
عندهم من عقولهم حشرات * ولهم من نفوسهم ثعبان
ربنا الله لا سواه وأما * ربهم فهو عسجد وجمان
تعسوا أين هم وأين هوانا * هو فينا عز وفيهم هوان
فهوانا يزداد بالله طيبا * وهواهم بخبثهم يزدان
أمحلت ارضهم وغيث علوم * هو فى كل أرضنا هتان
وهى تعلو عنهم وتدنو الينا * وهى فيهم خوف وفينا أمان
ان لله فى الوجود رجالا * كل حين بدين احمد دانوا
أسلموا ثم آمنوا بأمور * تم فيها الاسلام والايمان
هم على الجهل فطرة ليس يدرو * ن وما العلم غير ما فيه كانوا
هم أولو العلم لا سواهم وفيه * لم يزالوا لما عليه تفانوا
قطعوا أنهم له بيقين * فاستراحوا وزالت الاوثان
ورموا بالسوى على الكشف منهم * فى بحار الفنا فبان البيان
أمة بالمهيمن الحق قامت * وعلى عرشها استوى الرحمن
دخلت فى غيب الغيوب فعنها * قد تولى مكانها والزمان
ذهب الجسم وانطوى الروح عنهم * ومضى الجن واستقل الدنان
هم على حالهم به من قديم * وكذا عندهم به الاكوان
وهو أيضا على الذى هو فيه * ما عليه بذاته غير شان
حلة أهل ديننا بسواها * ما بها بدعة ولا طغيان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

نحن من المنسوبين * لسنا من المطلوبين
أرسل ذا القول لنا * والدنا بالتعيين
فى سبب نعرفه * بشارة للتحصين
وأمر القائل ان * يخبرنا فى ذا الحين
وذاك فى نصف جما * دى اول بالتهوين

لمائة ولالف من * هجرة ذخر الناجين
وكان فى واقعة الشرؤيا لبعض الاهلين
أحفظه الفاظها * وزاده فى التلقين
وقال قل له كذا * عنى لفرط التحنين
فانه يعلم ما * اقوله بالتبيين
نعم به أعلم عن * قطع بدون التخمين
يعنى به نسبتنا * لله حقا والدين
وللعلوم والتقى * وسيرة المهتدين
وللكمال والمعا * رف العلى والتمكين
وللمقامات التى * تمكينها فى تلوين
وللجمال والجلا * ل ارث آل ياسين
وارث من كلمه الحق بطور سينين
ومن عليه انبتت * شجرة من يقطين
وكل مأمون على الـ * ـوحى الذى بجبرين
والنسب الذاتى الذى * جل عن المخلوقين
الطاهر الظاهر فى * شهم أشم العرنين
فما له من احد * يطلبه بالتكوين
بعزة الشان وما * لديه من فرط اللين
فليس مطلوبا لمن * سواه من معلومين
وهو الذى يطلب من * شاء مقام المسكين
اعزنا الله به * وزادنا فى التمكين
ولم تزل حلتنا * بحسنه فى تحسين
ما أسفر الصبح وما * ح طيره بالتلحين
ولبس الروض من الـ * ـزهور ثوب التزيين
وما انجلى الغصن على * نسيم عرف النسرين

{وقال رضى الله تعالى عنه}

مخمسا الابيات المنسوبة الى الشيخ ابراهيم الدسوقى رضى الله تعالى عنه وهو فى رحلته المسماة بحلة الذهب الابريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز

لقد نظرت قوم بطرف لهم قذى * فلم يشهدوا الاحباب جمال ذى
وقوم لقد شموا شذا روضها الشذى * يقولون لى ما العلم ما السر ما الذى
* هو الجوهر الغالى عن البحر خبرنا *

علي صحبنا غنت فصاح طيورنا * وذات الحميا أشرقت في صدورنا
تجلت علينا تجلي فوق طورنا * فقلت لهم هذي مطالع نورنا
* ومغربها فينا ومشرقها منا *
الى حضرات الحق كان ارتفاعنا * ومنا القدمدت الى الغيب باعنا
وفي أزل الآزال زاد انتفاعنا * على الدرة البيضاء كان اجتماعنا
* ومن قبل خلق الخلق والعرش قد كنا *
سحاب غيوب الذات تمطر ماءنا * ومن حط قدرا كيف يدري سماءنا
ولما استرحنا واطرحنا عناءنا * تركنا البحار الزاخرات وراءنا
* فمن أين تدري الناس أين توجهنا *
كشفنا عن الوجه الجميل غياهبا * وقد صار منا السر للكل ناهبا
ومن حضرة الرحمن نلنا مواهبا * ألا يا القومي قد قرأتم مذاهبا
* ولم تدريا قومي رموز مذاهبنا *
فوائدكم اضحت قيود رهيننا * وعنكم لقد أخفي مقام أميننا
ويا علماء الرسم هل من معيننا * مذاهبكم نرفو بها بعض ديننا
* ومذهبنا عمي عليكم وما قلنا *

(وقال رضي الله تعالى عنه عروض اشتياق ولاوصول)

(دور) طلعة كلها جمال * ان بدت تفتن الجميع
حال زال مال آل * كل شئ الى الفنا
زان عشاقها الكمال * فتهني بها الخليع
طال صال عال غال * للمسرات والهنا

(دور) نحن آيات وجهها * ليس ندري بكنهها
صاح باح ساح طاح * من الى نحوها دنا
لا تحم حول شبهها * من ترى ذاك يستطيع
لاح راح فاح ناح * طائر الشوق بالمنى

(دور) صل ربي على النبي * احمد المصطفي الهمام
فاق راق ساق شاق * مغرم القلب بالغرام
منه عبد الغني حبي * رفعة الجاه والمقام
حاق تاق لاق ذاق * كلما غرد الحمام

(دور) وعلى الآل والصحاب * من حووا رفعة الجناب
باه جاه شاه تاه * كل من غيرهم اجاب
وذوي القرب والخطاب * من غدا برقهم لميع
ساه واه فاه لاه * بسواهم من اعتني

﴿وقال رضى الله تعالى عنه عروض يامن بصبح جبينه﴾

بدا جمال حبيبي * والكل قد غابوا
والمضنى افنى لا برفق * بالمغرم العانى
والوجه منه نصيبي * والحسن جلباب
لى اغنى اقنى قد اشرق * فى عين انسان
وفوق قلبي خطيبي * للسر وهاب
والادنى ادنى بالابرق * فرد بلا ثانى
ياصاحبي فاقتدى بى * انى انا الباب
فالمعنى معنا ما افرق * عن سر روحانى

(دور)
ياواحدا قد تنتى * فأشركوا فيه
والساق باق يسقيني * بكأسه الصافى
ونلت ما اتمنى * والغير فى التيه
والراق واق يحميني * عن السوى كافى
ومن يشاهد تهنى * من غير تمويه
أشواق لاق تفنيني * عن كل أوصاف
فى النور كان مغيبي * والكون أسباب
والحسنى أسنى لى أحرق * وجه له دانى

(دور)
صلى اله البرايا * ربى على المختار
ذى المجد يجدى بالاحسان * للبائس الراجى
طه شريف المزايا * من جاء بالاسرار
للرفد يفدى مما كان * فكلهم ناجى
عبد الغنى بالعطايا * مشعشع الانوار
لى وجدى يجدى بالالحان * فى الغيهب الساجى
ما جدول بالصبيب * فى الروض ينساب
اواهنا وهنا مذ أطرق * ريان الاغصان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

مخمسا أبيات الشيخ العارف بالله تعالى أبى الحسن التسترى الشاذلى رضى الله عنه

اليك من البعد قلبى دنا * ومنك لقد نلت كل المنى
فيامن لنا قال انى أنا * أتيناك بالفقر ياذا الغنى
* وأنت الذى لم تزل محسنا *
وعند الصباح وعند المسا * نهيم اشتياقا بفرط الاسى

عهدناك برّابنا مؤنسا * وعودتنا كل فضل عسى
* بعود الذى منك عودتنا *
سراة الهوى بالهوى ولهوا * وفيك عن الغير قد توهوا
اليك كفوف الدعا وجهوا * مساكينك الشعث قد موّهوا
* بحبك اذهو أقصى المنى *
لقد جاء من فرعنا أصلكم * ونحن الذى عمنا فضلكم
وهيهات انا نكافى لكم * فما فى الغنى واحد مثلكم
* وفى الفقر لاعصبة مثلنا *
فنينا بمن لم يزل سرمدا * ومنه به قد سمعنا الندا
ويامن خفى عن عيون العدى * رأيناك فى كل أمر بدا
* وليس من الامر شئ لنا *
طمسنا بأنواركم والسنا * وآل الورى عندنا للفنا
وقد صار لى حبكم ديدنا * سترت اسمكم غيرة ها أنا
* اموه بالشعب والمنحنى *
جرت خوف هذا الجفا ادمعى * وشوق به التهبت اضلعى
وانت الذى لاسواه أعى * اذا كنت فى كل حال معى
* فعن حمل زادى انا فى غنى *
على سيرنا لم يزل سيركم * وفى روض قلبى شدا طيركم
وخير جميع الورى خيركم * فانتم هم الحق لاغيركم
* فياليت شعرى انا من انا *

{وقال رضى الله تعالى عنه}

نحن الجفون نحفظ العيونا * ونحن اهل الذكر فاسألونا
ونحن ذات من بدت صفاته * تكشف من صبغتنا فنونا
جنوننا فى حبكم عقلا يرى * وعقلنا فى ديننا جنونا
وجودنا الحق ونحن باطل * نذوق فى حياته المنونا
وهو الذى له الصفات كلها * والغافلون عنه يدعونا
الله وحده هو الموجود لا * سواه والجميع معدومونا
لانهم هم التقادير التى * قدرها لنا بأن تكونا
ويظهر الوجود منه فى الذى * يظهر عنه وانحجا مكنونا
والنور نور الذات فى ظلامنا * ولم نزل نحن له الشئونا
نلوح كالبرق له ونختفى * فنعرف الظهور والبطونا

ونحن فى كلامه حروفه * نحمل معناه لنا المصونا
وامره الواحد يجلى لنا * فيرسم الكاف بنا والنونا
كاف كفايته ونون نعمة * روحا وجسما سلسا موزونا
وفعله نحن على مراده * فنقتضى التحريك والسكونا
عز وجل عن مشابه له * قد اعجز الافكار والظنونا
وهو الغنى والورى جميعهم * يرجون غيث فضله الهتونا
أضل فى آدم عن طلعته * عدوه ابليسا الملعونا
وقد هدى فيه اليه أمة * بأمره قد جاء يعملونا
تبارك الله الذى بوجهه * فى كل شئ هيج الشجونا
واتعب العاشق المسبى به * وحير المتيم المفتونا
وان يشأ بالبعد يحرق الذى * اراد غيرا أو أحب دونا
وان يشأ يكشف عن الوجه لمن * يحبه ويخرج المسجونا
مطروده بغيره مفتتن * ولم يزل مقبوله المحصونا
وحكمه ليس له من علة * فان بدا لا تمنع الماعونا
وكن به له خفيا ظاهرا * ولا تكن بجهله مغبونا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أيها الشخص الذى قال أنا * مسلم والكفر فيه اكتمنا
ليس هذا الامر بالقول ولا * بالتمنى يدرك المرء المنى
ان تكن آمنت بالله كما * هو فى التنزيه عما ههنا
حيث لا تشبيه فى العقل له * ثم لا تعطيل سرا علنا
ثم صدقت النبى المصطفى * بالذى جاء به برشدنا
والذى فى صدره كنت به * موقنا فى كل حال مؤمنا
والذى أظهره من شرعه * هكذا كنت به مستيقنا
أو بدا من ذاك شئ لك فى * أحد عنك تناءى اودنا
فاذا أنت لعمرى مسلم * تتبع الفرض وتقفو السننا
فاستعن بالله ان لم تك فى * هذه الحالة تلق المننا
واذا اتحفك الله بها * فاشكر الله لها وادع لنا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه التنبيه من النوم فى حكم مواجيد القوم﴾

يا كثير الشوق والشجن * دائما فى السر والعلن
راح يشكو هجر ممتنع * فهو عن وصف الجميع غنى
ماله ان رمته جهة * فانتبه من غفلة الوسن

ماله في دينـــا ابدا * من مكان لا ولا زمن
كان قبل الكون وهو على * ما عليه كان فاستبن
ان ترم تحظى برؤيته * طبق ما قد جاء في السنن
ألق منك النفس وهو بأن * تعرف المودوع في البدن
استمع واصغ لذاك ولا * تشتغل عنه بلوم دني
كل من في الكون عنه اذا * لم تجدهم فيه في فتن

﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾

أنت الذي طول عمري الهم تكفيني * وعند موتي وتغسيلي وتكفيني
أنت العليم بحالي والبصير به * يا مالك الملك يا رب السلاطين
وليس لي من سلاح فيك أحمله * بل انت حسبي عن حمل السكاكين
أنت القوي على ضعفي تدبرني * في كل أمر وعما شئت تغنيني
خلقتني من تراب واقتدرت فلا * مساعد لك في خلقي وتكويني
وأنت سويتني من نطفة رجلا * وفي منك بنفخ الروح تحييني
كم نعمة لك عندي لست أحصرها * فيما سأتي وفي الماضي وفي الحين
وأرتجي منك توفيقي لشكرك يا * شكورا انك ما أرجوه تعطيني
وأعظم الكل ارشادي لدين هدى * طريقة الحق نور الشرع والدين
كان النبي نبيا في الغيوب به * وآدم النفخ بين الماء والطين
واني بك ربي واثق كرما * بالحفظ من كل ما عن ذاك يلويني
آمنت بالوعد حقا والوعيد على * طبق النصوص التي جاءت بتعيين
وأنت أكرم من يوفي بموعده * من غير خلف ولا مطل ولا مين
ونرتجي كلنا خلف الوعيد فما * خلف الوعيد بعيب منك أو شين
لانه كرم وهو الدليل على * عناية الله بالخلق المساكين
يا من له الحجة العظمى التي بلغت * أقصى الكمال وأزرت بالبراهين
على جميع الورى ان شاء عذبهم * عدلا وخلدهم في نار سجين
وان يشأ بجنان الخلد نعمهم * فضلا وعاملهم باللطف واللين
اني أريدك لا اني أريد سوى * وما السوى غير تلبيس وتزيين
وأنت أنت هو الحق المبين بلا * شك وغيرك وسواس الشياطين
يا خالق الخلق بالسر العظيم ويا * من أمره بين تحريك وتسكين
اني توسلت في الدنيا اليك بمن * جعلته سببا في كل تدوين
ومن هو النور من فياض نورك قد * خلقت كل الورى منه بتكوين
طه النبي الذي أرسلته كرما * فينا لكشف وايضاح وتبيين
محمد المصطفى المختار من مضر * وآله الغر هاتيك الاساطين

أن تشرح الصدر من ضيق ومن حرج * وتفرج الهم من صعب بتهوين
ولا تدعنى أمد الكف فى طلب * ممن سواك على ظن وتخمين
واحفظ عقيدة قلبى من تقلبه * حتى الاقيك فى صدق وتمكين
وجد بعفوك عن عبد الغنى وكن * عوناله يوم تعديل الموازين
والطف به وبآباءله سلفوا * وكل اخوانه أرباب تحصين
والمسلمين جميعا ماشدت سحرا * ورق الحمام بأنواع التلاحين

(وقال رضى الله تعالى عنه موشح)

(دور) الظاهر أفنانى * والباطن أبقانى
والعاذل يلحانى * فى الكاس وفى الحان

(دور) ياصاحب أشواقى * هاأنت هو الباقى
والحق هو الساقى * من خمرة انسان

(دور) عرج بربا نجد * يامكثر ذا الوجد
فالقرب لنا يجدى * من ساكن نعمان

(دور) الحى لنا بانا * والمركب أعيانا
فارفق بمطايانا * ياسائق اظعان

(دور) هذا العلم الفرد * والشوق بنا يحدو
والقرب هو القصد * فى عالم روحانى

(دور) مولاى على الهادى * من طاب به الوادى
واشتاق له الحادى * فارتاح بالحان

(دور) أنواع تحياتى * من عبد غنى تاتى
فى سائر أوقاتى * بالخير واحسان

(وقال رضى الله تعالى عنه)

نحن قوم متنابه وفنينا * بتجلى وجوده الحق فينا
وحشرنا اليه عمن سواه * ودخلنا جنانه خالدينا
فيه لانضام فيه اجتلاه * بينته ذواتنا تبيينا
واذا أظلم الكيان عليه * أطلعته الغيوب حينا فحينا
ياأخلاى هذه نفحات * من رياض بها اليه أتينا
فلتشموا الاقاح والورد منها * والخزامى والآس والياسمينا
حضرات بها الوجود تجلى * زينته لمن يرى تزيينا
قد حمدنا السرى بهن اليها * حيث منها جئنا المقام الامينا
وهى أم الكتاب سبع المثانى * نزلت مرتين عقلا ودينا

فرقينا صفاتها درجات * وشربنا تسنيمها الصرف عينا
وتلونا آياتها وقرأنا * هن حم والكتاب المبينا
وبدت عندنا معانى معان * لمعان بذاتها تبتدينا
علمنا والكتاب والوصف منها * وهى ذات وراءذا لن تبينا
كيف فى الكل لن تبين وبانت * وهى نور لما يزل مستبينا
واعتباراتها الثلاث ظلام * زائل عندها عيانا يقينا
ثلثوها حقيقة لا اعتبارا * ثم ضلوا ونحن فيه اهتدينا
فاعرف الكل هكذا وتحقق * تعرف الحق والكفور اللعينا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لما قدم دمشق الشام فخر الافاضل الكرام العالم العامل الهمام الشيخ محمد البدرى الدمياطى الشهير بابن الميت طلب منه فى ضمن أبيات ان يكتب له ما تيسر بحسب فتوح الوقت من النصائح الالهية والحقائق الربانية وذلك فى أواخر شوال سنة أربع ومائة والف فأجابه الى ذلك بعون الملك القدير المالك حيث قال

خذها اليك لها هدى وبيان * منا نصيحة من له عرفان
مغرى بحب المذعنين يسوقهم * للغيب منه تحقق وعيان
وبها بدا التوحيد قد مدت لمن * حفظ العهود وعنده الاذعان
انى بحبك يا محمد مغرم * أنت البدرى بالكمال مصان
وعليك من نسج الهداية حلة * وطرازها التوفيق والايقان
فاشرب بكل سعادة وعناية * وحماية ومن الاله تصان
أنت الحقيق بأن يقال لك انتبه * من رقدة الغفلات يا انسان
أعنى بذلك رقدة الدين التى * من كان راقدها هو اليقظان
عند العوام وعند من هو غافل * والذكر منه بها هو النسيان
علم اليقين فان ذلك بعده * عين اليقين به الاحبة دانوا
من بعده حق اليقين وللبقين حقيقة لظهورها المعان *
هى وحدة باسم الوجود تحققت * وهى الوجود الحق والوجدان
تنحل فيها المشكلات جميعها * والسنة الغراء والقرآن
وكلام أهل الله فى طبقاتهم * وبها يكون من الشكوك أمان
ان الوجود لمن تحقق واحد * ليس الزيادة فيه والنقصان
ذات منزهة عن التركيب لا * شئ يشابهها له الحدثان
وصفاتها فى نفسها هى عينها * وكذاك أسماء لتلك حسان
والعقل يدرك ان ذلك غيرها * وهى المراتب مالها نكران
لا عينها الا غيرها فافطن هنا * ليزول عنك الظن والحسبان

وهي اعتبارات كثيرات وما * هي غير ذات الحق جل الشان
والحس والمحسوس قد قاما بها * والعقل والمعقول بالاخوان
والكل خلق الله أي تصويره * مثل المعاني تدرك الاذهان
فانظر الى هذا الوجود مجردا * عنه تقاديرا هي الاكوان
ومنزها لجماله عن كل ما * يحوى المكان وتجمع الازمان
فالكل موجودون منه به له * لولاه كان وجودهم ما كانوا
والكل معدومون فيه وانما * هو وحده المتفضل المنان
وهو الذي هو عين ما هو لم يزل * ما غيرته بخلقها الاعيان
وكذاك لم تتغير الاعيان من * عدم بها لكن لها الوذان
تبدو به وهو الذي يبدو بها * كل لكل نسبة وقران
وهما جميعا ظاهران فتارة * خلق يقال وتارة رحمان
حق على العرش العظيم قد استوى * وبه محل قائم ومكان
سبحانه من أن يحل بغيره * أو في مكان أوله امكان
هو أول هو آخر هو ظاهر * هو باطن هو واحد بان
والكائنات جميعها معدومة * في نوره ولها به ابطان
وهو الوجود الحق جل جلاله * والانس قد قاموا به والجان
في الملك والملكوت عز وجل عن * معنى الشريك وما هي الاوثان
فالجأ اليه وكن به متمسكا * وليستو الاسرار والاعلان
واطرح قيودك في جاه ولذبه * وليكثر التفويض والاتكلان
وبه فقم واقعد به واركع به * واسجد اليه به لك استيقان
واترك مرادك في قديم مراده * بمض الفساد ويذهب الطغيان
واترك به دعوى الوجود له وكن * فيه بلا كون بزول الران
واجعل فناءك في هواه هو البقا * ان الفنا هو للبقا ميدان
واعكف على سنن النبي محاذرا * بدع الزمان يسوقها الشيطان
فالسنة الغراء منهاج التقى * تمحى به الآثام والعصيان
واكفف عن الناس الظنون وسوءها * واحذر ففي هذا لك الحرمان
واترك على العاصين سترا لهم * واعلم بأنك كيف دنت تدان
واكتم سريرتك التي هي قد صفت * لك عن سواك يزينك الكتمان
وأقم على نهجي وكن متحققا * بمقالتي فمقالتي الفرقان
وأدر لسانك بالصلاة على الذي * غيث الهدى أبدا به هتان
ولآله ولصحبه من بعده * فليكثر التسليم والرضوان
وانهض بحب الصالحين وذكرهم * فيما تروم فتذهب الاحزان

وللك الحوائج تنقضى بسهولة * واليك يأتى العفو والغفران
وعا أتى عبد الغنى مخذولا * تتبع عداه فانهم عميان

(وقال وقد رفع اليه هذا البيت وسئل عن معناه رضى الله تعالى عنه)

لا كنت اذ كنت أدرى كيف كنت ولو * لا كنت اذ كنت أدرى كيف لم أكن

(فأجاب)

اى كنه من قبل انى كنت لامعه * فلا تكن معه بل كن به تكن
وهذا كله من قوله عليه السلام كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ظهر الحق للعيان وبينا * نحن فيه اذ صار بعدا وبينا
نقطة الانفصال من كل نفس * تجعل العين فى الشهادة غينا
رتب تنقضى وأخرى توافى * باعتبار منه لهن يقينا
كل هذا نراه اذ نحن خلق * وهو شئ منا لنا لاح فينا
والعظيم العظيم جل تعالى * أين من يعرف الحقيقة أينا
لكن الامر هكذا وستر * وتجل مبين تبيينا
ويدى هذه يدى وهى أيضا * يده لى بها يكون معينا
وجهى هذا وروحى وجسمى * فهولى بى يفيض دنيا ودينا
والتصاوير والتماثيل منه * لمحات تلونت تلوينا
وله الخلق مثل ماقال والامر * على قدر ما يريد يرينا
فنراه به كذلك طورا * ويرانا طورا بنا مستبينا
بصر واحد وسمع وعلم * يتبدى حينا ويستر حينا
والذى قال عنه فى الذكر انى * قال عنا فى الذكر ان الذينا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ناظما الخصال العشر المحمودة التى فى الكلب وهو شعار الصالحين

فى الكلب عشر خصال كلها حمدت * يا ليتها كلها أو بعضها فينا
جوع له لم يزل والصالحون كذا * وماله موضع يختص تعيينا
كمن على ربه لا زال متكلا * ولا ينام سوى من ليله حينا
مثل المحبين لا ميراث قط له * ان مات كالزاهدين المستقلينا
وليس يهجر يوما من يصاحبه * وان جفاه كاخلاق المريدينا
وراضيا بيسير من معيشته * مازال كالقانع المستكمل الدينا
وان يكن غالبا شخص سواه على * مكانه ينصرف عن ذاك تهوينا
بتركه مثل أصحاب التواضع قل * وان بضرب وطرد من فتى هينا

ثم الفتى قد دعاه بعد ذاك أتى * لحال أهل خشوع خذه تبيينا
وان رأى الاكل أضحى واقفا تره * برنو اليك كالاخلاق المساكينا
وان ترحل لاشئ ترى معه * مثل الذى حاز فى التجريد تمكينا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه موشح﴾

﴿دور﴾ هوى عين العيون * يسوق الى المنون
وللوجه المصون * ظهور فى بطون * بدا فشهدت دونى * تناويع الفنون
* وقد ثارت شجونى *

﴿دور﴾ سقى الوادى وحيا * رباه الودق ريا
فكم دارت عليا * به كاس الحميا * وصرت به مهيا * طويت الكون طيا
* فمن كاف لنون *

﴿دور﴾ وصلى الله ربى * على الداعى الملبى
على محبوب قلبى * على طه وحبى * به فى نيل قربى * وآل ثم صحب
* بهم فتح الحصون *

﴿دور﴾ أئمة كل حى * ذوى القدر السنى
لهم عبد الغنى * بتسليم يحيى * من الله العلى * على أمد العشى
* وتقليب الشئون *

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

مخمسا الابيات المنسوبة الى العارف بالله تعالى نجم الدين بن اسرائيل قدس الله سره العزيز

قلبى الى وجه سلمى مغرم عانى * وحبها معدم آثار أعيانى
فيا رفيقى حديث الغير أعيانى * روح فؤادى بذكر النازح الدانى
* فذكره لم يزل روحى وريحانى *

من لى بمن هو بادفى غلالته * كالبدر يشرق من صافى غمامته
فمن لى بائمه وافصح بآيته * واصرف هموى بصرف من مدامته
* فدنها من جناب العز أدنانى *

بالله يا بارق الاسرار قف نفسا * فالكون نور ومن يلهو يرى غلسا
انى أردت الهدى خذ منه لى قبسا * واحطط رحالى بباب الدير ملتمسا
راحا فقيوم ذاك الدير لى دانى

شمس المعانى بافلاك العلى بهرت * وقصة العشق فى أهل الهوى اشتهرت
والحسن أحكامه بين الورى قهرت * ولى بهيكله محجوبة ظهرت
* من بعد ما خفيت عن جسمانى *

شعر الشعور يحاكي حبة لسعت * فلو دعا كل نفس نحوه لسعت
لكن حقيقتنا هذا الذي صنعت * منية الوصل الاعن فتى منعت
* في الحب معناه أن يصبو الى ثاني *

عن العلو علت من فرط عزتها * والكون قد غاب في أنوار طلعتها
حقيقة أنا فان في محبتها * نادمتها فمعتني عند رؤيتها
* وكان محوي بها أملا لوجداني *

ما غافل عن تجليها كمنتبه * والقلب راق بها يا صفو مشربه
وقد ازالت لدينا كل مشتبه * ولو شرحت الذي منها خصصت به
* يوما لاصبح من في الكون يهواني *

على التقادير بالايجاد منعمة * لما تجلت وفي وجه الرضا سمة
من الاعاريب أمر العشق معجمة * اشتاقها وهي في سري مخيمة
* ونورها ظاهر ما بين أجفاني *

ركبت للشوق في بيدائها نجبا * والكون يخفق منها قلبه وجبا
يالائمي في الهوى لومي غدا عجبا * وكيف يصبح عنها الطرف محتجبا
* وحسنها في جميع الخلق يلقاني *

مطول الوجد مني ذاك مختصر * والعشق أجمعه في القلب منحصر
ياقوم اني على الاغيار منتصر * ان غيبت ذاتها عني فلي بصر
* يرى محاسنها في كل انسان *

عني محت سائر الأوهام والشبه * لما تجلت بأمر غير مشتبه
وانني لم أزل فيها بمنتبه * ما في محبتها ضد أضيق به
* هي المدام وكل الخلق ندماني *

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

من مات يعلم انك الحق المبين * وأنا الذي قدمت فيك على اليقين
وفنيت حتى في وجودك بان لي * كيف التمسك منك بالحبل المتين
يانور نور الكائنات جميعها * نور على نور هو النور المبين
أنا ظلمة ظهرت بنور محمد * ومحمد نور بنورك مستبين
والنور بالظلمات يظهر عادة * وكذلك الظلمات من نور تبين
نحن التقادير التي قدرتها * في نور نورك يامهيمن يامعين
فالطف بنا وامنن علينا بالذي * نرجوه منك ولا تدعنا حائرين
وتول حفظ قلوبنا وجسومنا * مما يعيب من الامور وما يشين
وأعن وثبتنا على سنن الهدى * دنيا وآخرة كما ترضى ودين

بحبيبك الهادى اليك محمد * خير الورى وأجلهم طه الامين
وبآله وبصحبه وبحزبه * ومن غدوا أنصاره والتابعين
أبدا عليه كذا عليهم كلهم * أزكى الصلاة مع السلام بكل حين
مالاح وجه الفجر فى شعر الدجى * والشمس مشطت السواد عن الجبين

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أواه من سارفيكم * بروح أمر أمين
لاطبع جسم شمال * وجهل نفس يمين
يرجع لكم منه روح * يانور قلبى وعينى
يرجع بجسم ونفس * يرجع بخفى حنين

{وقال مواليا}

قلبى الذى فى هوى المحبوب لاقى البين * وليس للمرء الا القلب لاقلبين
والقلب فى الدهر يقلب قلب لاقلبين * لاقى للقابى وبالاغيار لاقى البين

{وقال رضى الله تعالى عنه}

مالابن مريم فى تلك الاساطين * من قومه غير تبليغ وتبيين
كانت حقيقته الروح التى غلبت * على الهواء به والنار والطين
روح مقدسة من أمر خالقها * منفوخة فيه عن توجيه جبرين
وجاء يدعو بنى يعقوب منه الى * مثل الذى هو فيه من تحاسين
لانهم كلهم أولاد آدم من * جسم وروح وتغليظ وتليين
فقام يشرح فيهم أمر نشأته * من التجلى بأنواع التلاوين
وقال انى وانى حسبما نقلوا * عنه على مقتضى ادراك تكوين
وقصده ان يروا أحوال أنفسهم * كما رأى نفسه عيسى بتهوين
فيعرفوا بهم ذات الوجود على * ذواتهم قد تجلت فى الاحايين
فيعبدوه كعيسى فى عبادته * من غير نقص وجور فى الموازين
وكان مشرب عيسى فى معارفه * للغائفين يسمى بالرهابين
والكاشفون لشمس الروح طالعة * هم الشماميس امثال العراجين
والقس صاحب شان فى تحققه * وغير ذلك مما فى الدواوين
بمقتضى لغة الانجيل واصطلحت * عليه تلك الحواريون فى الحين
كما أتى عابد فى شرعنا وأتى * مقرب وولى أهل تمكين
وهكذا هى ألقاب محققة * للعيسويين من تلك الاساطين
حتى لقد نسخت تلك الامور وقد * سرى بها الكفر فى طرق الشياطين
ومابقى الآن غير الاسم وارتفعت * حقائق الوصف عن قوم ملاعين

فراهب كافر والقس يشبهه * فى زيغه عن صراط الحق والدين
والامر فى نفسه حق وقد ورثت * مقام عيسى به أصحاب ياسين
من هذه الامة الغرا جهابذة * فى صولة الحال أمثال السلاطين
فاستعملوا كل اسم فى حقيقته * بالكشف والصدق لا عن حكم تخمين
وما تحاشوا الان الاولياء لهم * حكم الوراثة عن حق وتعيين
وانه مقتضى علم الحقائق لا * علم الرسوم لنفع لا لتزيين
فحققوا ما كشفنا عنه واعتبروا * يا عصبة الحق يكفيكم ويكفيني

(وقال رضى الله تعالى عنه)

من المواليا وقد عمله فى المنام ولما استيقظ لم يبق فى حفظه غير المصراع الاول فاكمله فى اليقظة

كلامكم يا عواذل كله مينا * معناه فهزغل ما تقملومينا
كيف العمل لم تجدان صحتمومينا * مراكب العشق فى بحر الهوى مينا

(وقال مواليا)

فى منزل القرب لما نحن حلينا * كل التعاقيد بالتحقيق حلينا
وحين مرالجفا بالصبر حلينا * أعناقنا بعقود الوصل حلينا

(وقال مواليا)

لم يبق مخلوق تخصيصا وتعيينا * الا بلى بالبلا دنياه أودينا
بل كل معنى لقد ذاق البلا حينا * حتى البلا بالملا منا بلى فينا

(وقال رضى الله تعالى عنه موشح)

(دور)

بدت شمس الضحى تجلى * على قاب بها عانى
فما أهنى وما أحلى * مليحا ماله ثانى

يا أخلائى * داؤكم دائى * فى الرشا النائى * اننى رائى
أصل بلوائى * نقطة الباء * حيث فى مائى * رمزايمائى
لاحت الانوار * بانت الاسرار * رادت الاطوار * غنت الاطيار
فانطفى يانار * قدد ناالدانى
أيها الغافل * بدرك الآفل * ليت لو تدرى * بالهوى العذرى
انما بدرى * لاح فى صدرى * فاختفى أمرى * بين اخوانى

(دور)

جميل الوجه قد وافى * فافنى سائر الاكوان

ومن بعد الجفا صافى * وزان الحسن بالاحسان
نوره ماحى * خط ألواحى * فارتشف راحى * منه ياصاح
لاتكن صاحى * واترك اللاحى * بين اشباح * دون أرواح
ثم صلى الله * على النبي الاواه * العظيم الجاه * من به قد فاه
عبد من أغناه * مغرم عانى * مع جميع الآل * سادة الافضال
والصحاب الغر * من جفاهم غر * هم لدفع الضر * كالدواء المر
وعقود الدر * ذاك حلانى

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

مالى لقد أصبحت من نيل المنى * لا أنت أنت ارى ولا انى أنا
وأرى البلاد ولا بلاد وأهلها * لا أهلها وأرى الدناهى لا الدنا
وجميع ما قد كان زال ولم يزل * والكل وهو ما صار لى كى يفتنا
وبدا الذى قد كان عنى خافيا * متصورا بالكل لى متعينا
من غير ما صور تغيره ولا * هو بالظهور بها يكون مكونا
ما قيدته عن مدى اطلاقه * اذ لا وجود لها سواه مبينا
وهى الكثيرة وهو فيها واحد * فرد وان صبغته لى فتلونا
لم يشتغل عن بعضها بالبعض بل * فى كل شئ لم يزل متمكنا
وشؤنه هى وهى فانية به * وهو الذى هو ليس يدركه الفنا
حق ونحن وما نشاهد باطل * فتن العقول بخلقه والاعينا
فاحذر تظن بأن شيأ غيره * معه يكون هناك فى الغد أوهنا

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

ان الفناء طهارة الانسان * لصلاة معرفة البعيد الدانى
فصلاة معرفة الاله بغيرما * طهر الفناء عديمة الاركان
والكفر فيها ظاهر بكلامه * وبفعله وازالة الايمان
ان الفناء طهارة مفروضة * لصلاة معرفة على الانسان
وهى الفناء المحض بالتطهير عن * خبث الجسوم كثائف الحيوان
وعن النفوس لطائف الكون التى * حدثت فقل حدث من الحدثان
وطهارة الاخباث والاحداث لا * تجزى بغير الماء ذى السيلان
والماء ماء الغيب ينزل من سما * غيب الاله على فؤاد عانى
لابد ذاك يكون ماء مطلقا * عما يخالطه من الاكوان
حتى به حدث يزول وان يكن * ماء تراه مقيدا بمعانى
فهو المقيد وهو ليس برافع * حدثا كما قالته أهل الشان

لكنهم فى رفعه خبثا لهم * قولان والرفع اقتضاء بيان
والماء ذاك المطلق الصرف الذى * هو بالوجود يراد فى القرآن
تحقيق كل حقيقة بالحق اذ * هو لاسواه وكل شئ فانى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

اياك تشهد غيره ودع العنا * لاأنت فى هذا الوجود ولاأنا
هذا الوجود هو الحقيقى الذى * نبدو به وبه نعود الى الفنا
واذا به عدنا نعود كلم نكن * واذا بدونا فهو بادونا
والباطل الشان الذى هو باطل * والحق حق ان تباعد اودنا
ان الذى هو عالم بل جاهل * يامن تحجب بالسوى وتبينا
لونان كالحرباء لون خلائق * ظهرت ولون حقائق هن المنى
ياابن الحوادث لاتظن فلاتكن * أنت القديم وان بدا بك واعتنى
هو عنك ممتاز هنا بوجوده * وبك امتياز عنه فى عدم هنا
هيهات هيهات الوجود يكون للعدم المقدر أو بعكس كالانا
ان الحلول من الجهول توهم * فى قول أهل الله يجعل ديدنا
ما ان سمعت ولست أسمع عاقلا * أبدا يظن الحق يسكن ممكنا
وان النصوص أتت به فلانها * جاءت على عقد النبى تيقنا
ان الوجود على الحقيقة واحد * فى كل شئ قد بدا وتعينا
والشئ تقدير له فانى كما * قد جاء فاكشف عنه ان تك مؤمنا
والحق قيوم لمن هو باطل * وهو السوى بالوهم قام فأفتنا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

من شدة القرب منى * شهدت انك انى
فقلت ماقلت جهلا * وذاك من سوء ظنى
وحين حققت أمرى * والوهم قد زال عنى
تركت هذا وهذا * ثم الفنا صارفنى
وصرت عن غيب غيب * بما أقول اكنى
وزال عنى ترجى * علمى به والتمنى
والعلم كالجهل عندى * فيه وزال التعنى
اذ كل ذلك خلق * والخلق ماعنه يغنى
وليس يشبه ربى * شئ فكن فى التهنى
أنا الموحد ذوقا * نفلنى يا مثنى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انما الايمان نور * فى قلوب المؤمنين
وهو تصديق واذعا * ن وتسليم متين
لكتاب الله والسنة عن طه الامين
غير محتاج لعقل * أولفهم مستبين
أودليل أو لشئ * خارج عنه معين
هو نور وهو نور * يتلالا فى الكمين
وهو سر الله فينا * وطريق الصالحين
هو نور وكذاك الشئ بالنور يبين
وبه لا بسواه * كان سير المتقين
عرفوا الله وذاقوا * وصفه فى كل حين
كشفوا عن كل شئ * كان فى دنيا ودين
لبس الايمان منهم * ذلك الحصن الحصين

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

كل الكلام كلامك ياعظيم الشان * اما بوحى هو الالهام للانسان
أومن وراء حجاب سورة الاكوان * أو ترسل الرسل بالتبليغ والتبيان

(وقال أيضا كذلك)

انظر لموسى نبى الله يامفتون * لما تجلى له فى شجرة الزيتون
وانظر لابليس قبلوذلك الملعون * لما احتجب عنه فى آدم وماهو دون

(وقال أيضا مواليا كذلك)

آدم نبى واحتجب فيه عن الشيطان * حتى كفر والتبس أمره له مابان
وكان مجلاه فى زيتونة البستان * تبارك الله ان السر فى السكان

*(وقال رضى الله تعالى عنه)

لنور عين الوجود اعيان * وفوق انسان تلك انسان
فانها رتبة مقيدة * اطلاقها فى القلوب احسان
يقول من يشهد الرجال بها * تبارك الله فهو رجحان
وها هنا لا هناك منزلة * ينزلها فى الرسول قرآن
بدا بدا كلما أقول بدا * بدا بدا فهو فهو ايمان
محا وقد أثبت اللطائف فى * عوارف الامر اذ هو الشان
وعندنا نحن فهى نافذة * وعنده غير نافذ آن
والآن فى الآن واحد فاذا * ثنى تثنى وأشرق الحان
وانها فى العيون زخرفة * وانها فى الصماخ ألحان

به به عـــين ذاك ذاك له * وصوت طير الغناء عيدان
خزانة الحرف فتحها شرف * والقفل ربح لها وخسران

{وقال رضى الله تعالى عنه فى كتابه الفتح المكى واللمح الملكى}

ان فى قرع المثانى * بهجة السبع المثانى
وجفون العين فيها * حفظ أسرار العيان
جـل نور قد تجلى * فى تناويع البيان
واحـد وهو كثـير * وجميع الكون فانى
ذاته الذات تسامت * فى لباس الحدثان
وصفات الكل لاحت * بتصاريف المبانى
هو بل لا هو عندى * هـو فى ناء ودانى
نزهـوا أو شـبهوا الا * تعرفوا غـير المعانى
والملا وهم عظـيم * والخلا محض افتتان
انما الماء عـلى ما * هو فى كسر الاوانى

{وقال أيضا فى كتابه المذكور}

يا من به تتكون الاكوان * وبأمره تتـــلون الالوان
هى هـــذه هى هذه هى هذه * كل العـوالم تلك والانسان
هى كعبة الغيب المقدس طائف * أبدا بها ما نظهـر الحـدثان
وعينها الحجــر السعيد لبيعة * قدمت حيث شهودها الايمان
والروح طائفـة وجسمى طائف * هذا لهـذا فى الوجود قران
حتى اذا كشف القناع وأشرقت * تلك الحقيقة والعيان عيان
وهناك يبرا القلب من داء الجفا * وبوصلنا يتبـدل الهجران

{وقال رضى الله تعالى عنه}

لى وجود بمـن يقول أنا * حاش لله ان أكون أنا
وأنا الحى والسميـع به * حاش لله ان أكون أنا
وانا العالم البصـــير به * حاش لله ان أكون أنا
وأنا القادر المـريد به * حاش لله ان أكون أنا
صار عقـــلى به يصرفه * حاش لله ان أكون أنا
اعقل الشئ منكرا فهما * حاش لله ان أكون أنا
ثم عقـلى فوق العقول به * حاش لله ان أكون أنا
شاكرا نعمة الشكور به * حاش لله ان أكون أنا
صابرا باسمه الصـبور هنا * حاش لله ان أكون أنا

ان علمي عن العقول علا * حاش لله أن أكون أنا
أفعل الفعل ثم اتركه * حاش لله ان أكون أنا
جامعا فارقا بقــدرته * حاش لله ان أكون أنا
حيث لى طاعة ومعصية * حاش لله ان أكون أنا
وأنا نبيــتى به ولَه * حاش لله ان أكون أنا
ولمن شئته أكلمه * حاش لله ان أكون أنا
كل ما لى من الصفاء به * حاش لله ان أكون أنا
كل شئ أراه قال كذا * حاش لله ان أكون أنا
انما ذاك واحــد أحد * حاش لله ان أكون أنا
ظاهر بالذى يريد له * حاش لله ان أكون أنا
فاسمعوا القول يا خليقته * حاش لله ان أكون أنا
واسمى العبد للغنى به * حاش لله ان أكون أنا
كنت لا شئ ثم صرت كذا * حاش لله ان أكون أنا
حاصل الامر لا انا أبدا * حاش لله ان أكون أنا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

قل لقوم غصبوا أنفسهم * فى يد الله وهم لا يعلمون
وادّعوها ملكهم من جهلهم * مستقلين بها كن فيكون
قوله الحــق له ما فى السمـوات والارض جميعا تقرؤن
وله قل كل شئ هالك * قال أيضا واليه ترجعون

(وقال مواليا)

يا طلعة الحب لا قيتو ولا قانى * ووجهه النور لا أصفر ولا قانى
كم فيه من اشعرى حائر ولا قانى * مشتت الفكر لا حائر ولا قانى

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا ثلاثة أبيات لابن حماد)

الله أكبر من للعبد يرحمه * من كل أمر اله الخلق يعلمه
كم قلت مما اقاسيه وأكتمه * لا اشتكى زمنى هذا فاظلمه
* وانما اشتكى من أهل ذا الزمن *
غرورهم يضرب الرائى به المثلا * وقربهم يورث الاسقام والعللا
لو قيل ليسوا بناس هم لقلت بلى * هم الذئاب التى تحت الثياب فلا
* تسكن الى أحد منهم بمؤتمن *
ارجو من الله انى أبلغ الاجلا * منهم سليما ومن شرّ لهم حصلا
جلّ الذى هو حسبى وحده وعلا * قد كان لى كنز صبر فافتقرت الى

* انفاقه فى مداراتى لهم ففنى *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

انى أنا وبينما * قلت لكم انى أنا
كنت انا ألف انا * مكررا مكونا
بسرعة من خالق * غيب الغيوب ذى السنا
برق اضا وبطنا * ثم أضا وبطنا
لانـنى عن أمره * كن فيكون باعتنا
وامره واحدة * طبق الذى قال لنا
وهكذا الكون جميعا * كل وقت مثلنا
لانه خلق وخلق * الله بالامر دنا
فان من آياته * خلقا بأمر كونا
ألا له الخلق كما * قد قال والامر هنا
فصدقوه واتركوا * ما للعقول ديدنا
فالعقل ربط كله * للمدركات ههنا
وربنا أصدق من * عقل الفتى تيقنا
ومع كتاب الله لا * يليق غيره بنا
وان قومى قد بنوا * عليه اقوم البنا
وما رضوا عقولهم * تكون فيهم امنا
على عقائدهم * لانها خلق الدنا
والقوم لما كوشفوا * بأمره وهو المنى
رأوا به قيامهم * وكل شئ علنا
عن أمره كالبرق أو * مثل أنا بيت القنا
من أجل ذا يقول من * قد قال خالقى أنا
وقول هذا خطأ * اوجبه ذوق الفنا
لنفسه وغيره * بلا ثبوت زمنا
فلو صحا من سكره * رأى الاله غيرنا
لاننا خلق له * بأمره كوننا
وأمره كاللمح قل * من بصر اذا رنا
والخلق هكذا بلا * ترددولا عنا
كما أتى ربى قل * يقذف بالحق بنا
نظير ماقالوه فى الاعراض قولا متقنا
لو أنصفوا فالكل اعراض وهذا عندنا

لكنهم قد غرهم * عقل لهم تفننا
في كل شيء فاقتدوا * به وأنسوا ربنا
فاقتدوا بقوله * ولا رأوه حسنا
وأنكروا على الذي * بقوله الحق اغتنى
ولم يتابعهم على * عقولهم ولا اعتنى
بهم وربي حاكم * غدا بحق بيننا

(وقال رضي الله تعالى عنه)

حاولت في المرآة انظر من أنا * فرأيت شخصا انكرته عيوني
مستبشع الشدقين مندلق اللحى * غلب البياض على السواد الجون
بعلو القذى أجفانه ولعابه * مع ماء منخره وماء جفون
لا ثغر في فيه وعن أسنانه * متعوض بالدرد را المسنون
عيناه غائرتان في اصداغه * وجبينه في صفرة وكمون
فسألته من أنت قال أنا الذي * هو أنت بدل عقله بجنون
ذهبت شبيبته ورونق وجهه * والضعف لازمه وفرط الهون
عبد ولكن ربه بر به * وعطاؤه كمثل عليه هتون
ما أن له عمل سوى توحيده * وسوى الرجاء لكافه والنون
يمشي و يعثر في معالم ذنبه * مشي المكبل في قيود ديون
ألف التجلي من صفات الهه * وظهوره يرمي به لبطون
نودي عليه ولات حين البيع من * يشرى له عبدا بدون الدون
فتضاحكت منه الرجال واعرضوا * عنه وقالوا العبد عبد مجنون
جم العيوب وماله غير الفنا * سترا يلوذ بسره المكنون
فأجبته قف وانتظر فلربما * جبر المسعر صفقة المغبون

(وقال رضي الله تعالى عنه مواليا)

على المحبة من أهواه ألفاني * وما طردني وللاعتاب الفاني
ياقلب لا الف بل ان كان الفان * فاقنع بباق ولا تنظر الى الفاني

(وقال رضي الله تعالى عنه)

وقد ذيل موشحا على بيت قاله مفخر السادات اسعد أفندي البكري الصديقي حفظه الله تعالى وهو قوله على البديهة حال أخذه

وانا سر عظيم * عند رب العالمينا

(وصورة التذييل المذكور)

ان مولانا كريم * يعتني بالمتقينا
وله سر مقيم * في قلوب العارفينا
أسعد البكري سليم * صدره زاد يقينا
قال والقول نظيم * عند ماصار أمينا
ولنا سر عظيم * عند رب العالمينا

﴿دور﴾ نسل صديق النبي * وابن خير الخلق طه
فاز بالقدر العلي * وحوى عزاوجاها
قال قولا بالتهي * للمقامات انتباها
حيث وافاه نسيم * من جناب الاولينا
ولنا سر عظيم * عند رب العالمينا

﴿دور﴾ ان لله عطايا * لابسعي واكتساب
تمنح العبد مزايا * ليس تحصى بحساب
باهرات للبرايا * فاتحات خير باب
وصراط مستقيم * قول بكري اعينا
ولنا سر عظيم * عند رب العالمينا

﴿دور﴾ رجع الفرع الشريف * لاصول ثابتات
وبدا القدر المنيف * في رفيع الدرجات
وتلافاه اللطيف * فهو للفيض مواتي
وهو للحق نديم * حصل الفتح المبينا
ولنا سر عظيم * عند رب العالمينا

﴿دور﴾ ومن الله صلاتي * وسلامي كل ساعه
لنبي المكرمات * فاق فضلا وبراعه
ما تهني بالهبات * من نحا نحو الجماعه
قال والقول عميم * مذرقي شرعا ودينا
ولنا سر عظيم * عند رب العالمينا

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

هو ماهو وأنا ماهو أنا * واحد هذا تبدى علنا
فاعجبوا من واحد واثنين ما * هو الا واحد وهو انا
ظاهر بي باطن عني بي * لظهوري وبطوني بدنا
نفخ الروح به عن أمره * وهي لولا امره كانت فنا
جل رب الخلق لا يعرفه * غيره والخلق في بحر العنا
نحن لا نحن وبالفقر الى * يد من نعرف مدت بالغنى

ان نقل قلناوماقلناوقد * قال اذقال وماقال كنى
وكما الكل هم الكل كذا * ماهم الكل فكن مستيقنا
هذه حالة أهل الله لا * اهل غير الله صارت ديدنا
ذوقهم يكشف عنها وبها * من علوم الله قد نالوا المنى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

انما وحدة الوجود فنون * وهو قول الاله كن فيكون
ليس للكون غيرها من وجود * كل وقت له بها تكوين
وهى أمر الاله بالخلق يبدو * مثل ماقاله الكتاب المصون
انما امرنا لشئ اذا ما * قد أردناه فالمقول شؤن
تختفى تارة وتظهر طورا * لمح طرف ولمع برق يبين
فتراه العقول تحسب جهلا * ان هذا تحرك وسكون
وهى تجديد كل شئ سريعا * وبه كل عاقل مجنون
انما العقل ربط شئ بشئ * ذاك معناه فاسمعوا ياعيون
ياعيون القلوب حسى بهذا * قبل ماتنطوى عليك الجفون
شهد الله ان ماقلت حق * والنبيون والكتاب المبين
هو هذا نعم وما هو هذا * والتجلى له به تلوين
لاتقل لا انى نصحتك فاسمع * وبغيرى فانك المفتون
حالة مثل ما الجميع عليها * لكن الفهم معرض مغبون
وجميع الذى نقول وقلنا * هو قول الناس الذى يستبين
نحن ذقناه باليقين وأما * غيرنا فهو عندهم مظنون
غير ان الوجود لله لا للـ * ـخلق والخلق بالوجود يكون
وسوانا يقول ذاك وجود * غير هذا فيفترى ويخون
جعلوه جنسا وقد نوعوه * كل نوع وان هذا جنون
ليس ينعد حادث مع قديم * باطل مع حق وعال ودون
انما الحادث الثبوت له فى * نفسه لا الوجود يامسكين
والوجود الحق القديم وجود * هو حق مقرر لايهون
متجلى على الدوام بما فى * علمه من ثوابت فتبين
علمه فيه ثابت كل شئ * يتجلى به فتبدو الفنون

﴿وقال مواليا﴾

يامن الى بابه بالالطاف الجانى * ان لم يلذبك من ذا يرحم الجانى
ادعوك بالمتقى بالانس والجان * آتى ثمار الرضا اغدوا لها الجانى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

بأنه بى ان غابت الناس عنى * فتبدت حقيقة الحق منى
غابت الناس ابطنوا بظهور * منك لى حالة تخالف ظنى
انت كلمتنى بأحرف ذاتى * واجبت الكلام بى لك عنى
اننى فى يديك تفعل بى ما * شئت قدما من راحة وتعنى
وانا الحادث الذى بالتجلى * منك أبدو وأختفى بالتجنى
قدرتنى الاسماء منك قديما * بعد علم أحاط بى قدرتنى
تارة أنت معرض عن ودادى * ثم طورا تدنى بالتمنى
فتريني الاقبال منك اعتناء * بى وفن لى منك طورا وفنى
عدم كلنا وأنت وجود * عنك بالحق لانزال نكنى
أنت حق وباطل نحن هذا * جاءنا فى تصديق قول المغنى
كل شئ ما خلا الله ربى * باطل والصحيح انك انى
قلت بى كلما أقول وما قد * قلت فى خمرة وفى وصف دن
وغلام وروضة ورداح * وانعطاف وميلة وتثنى
وهو قولى لانه هو مثلى * وهو فانى ونور وجهك يغنى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ليس الوجود كما يقال اثنان * حق وخلق اذ هما شيآن
هذا المقال عليه قبح عقيدة * عند المحقق ظاهر البطلان
ولد الاله بها النصارى قولهم * والكذب جاء بذاك فى القرآن
والله لم يولد فوا عجبا لمن * قالوا الوجود بعقلهم قسمان
قالوا وجود حادث هذا وفى * غيب الغيوب وجود حق ثانى
ياليت شعرى ذا وجود حادث * من أين جاء لهذه الاعيان
من ربها والرب لم يولد ولم * يخرج وجود منه للاكوان
أو جاء من عدم وليس يجئ من * عدم وجود اذ هما ضدان
والضد ليس يجئ منه ضده * أبدا وما الضدان يجتمعان
بل انما هذا وجود واحد * وبنا يلوح وكل شئ فانى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

مرج البحرين اذ يلتقيان * وهما بحرا وجود وكيان
برزخ بينهما لا يبغيان * هى نفس ذات أوصاف حسان
تعبد الله على الكشف عيان * وهى بالله تعالى المستعان
حضرة قدسية ذات امتنان * أحسنت أعمال بر كل آن

تقتفي السنة والفرض المصان ✻ دأبها الصدق واخلاص الجنان
وهي أمر وهي خلق وفلان ✻ وهي رب لامكان لازمان
عندها هذا على مافيه كان ✻ وكذا هذا على مافيه فان
عدم صرف كثير الافتنان ✻ ووجود كل يوم فيه شان
لاطفا هذا على هذا فبان ✻ لاولا هذا على هذا فهان
فارس الميدان في يوم الرهان ✻ يعرف الحال ويدرى ما استبان
والذي ماعنده منا بدان ✻ سوف يلقى الله مذ لولا مهان

✻﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾✻

أدر صرفا خمور الاندرينا ✻ على شعث الرجال الاندرينا
وروق ايها الساقي شرابا ✻ طهورا لذة للشاربينا
ولا تمزج فان المزج شرك ✻ حرام في طريق العارفينا
فانك أنت نور النور باد ✻ وان سموك لي طه الامينا
ألا يا ابن المدامة كن رفيقي ✻ على صرف زكت شرعا ودينا
وخذها من يد الساقي وندن ✻ لها واسلك بها الدرب اليمينا
وعربد بين أقوام كرام ✻ متى قاموا يقوموا أجمعينا
هي الروح التي الاموات تحيا ✻ بها فتقوم جمعا طائعينا
معتقة ورثناها ففزنا ✻ بها من عهد آدم عن أبينا
ابونا الغوث محيي الدين هذا ✻ وجدناه بواقعة رأينا
هي الحانات والكاسات تملى ✻ فنسقيها القلوب الآمنينا
ونكشف وجهها لرجال صدق ✻ محارمها وليسوا اجنبينا
عصابة وحدة كانوا بخبث ✻ فخاؤنا فصاروا طاهرينا
يظل يسوقهم ساقي الحميا ✻ الى حان الطلا حينا فحينا
فيعطفهم عليه ويصطفيهم ✻ له ويحن جانبهم حنينا
هلموا يا رجال الغيب واسعوا ✻ وصلوا واركعوا لي ساجدينا
وايا كم وغيب الغيب عنه ✻ فصوموا ثم كونوا مفطرينا
عما يبدى لكم من كل شئ ✻ فان الشئ يظهره لدينا
وأما ذاته فعلت وجلت ✻ فليس بها الحوادث عالمينا
وان كانوا ملائكة كراما ✻ وكانوا أنبياء مرسلينا
فان جميعهم منها تجلى ✻ عليهم مثل فعل الفاعلينا
كما ظهرت بآدم وهو خلق ✻ فأعمت عنه ابليس اللعينا
وظن بانه للذات يدرى ✻ لهذا كان أقوى العابدينا
وقد رام المحال وليس الا ✻ مظاهر فعل اسماء برينا

فقـل سجدت لآدم مذتجـلى * به ربى مـلائكة يقينا
وابليس اللعـين أبى سجـودا * لديه فـلم يجـد أحـد امعينا
وكان بجهـله عبـدا كفورا * برب ظاهـر فى الجاهلينا
فوسوس فى المظاهر رام صـدّا * لهـا عـن سرّ رب العالمينا
ألا ماثمّ غـير الله غيب * مظاهـره بدت للعاشقينا
فأنكر بعضـهم والبعض يحظى * به رغما الانف المنكرينا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

لامعـه نحـن ولامعنا * ونحـن لاحرف ولامعـنى
بل نحـن أمر واحـد كلنا * اشارة القوسين اوأدنى
وهوالوجود الحـق كنايه * وهـما على وهم وما كنا
نذوب ذوب الثلج فى مائه * اذا تجـلى عنـدنا استغنى
صـفاته مرجعـها ذاته * اذلا ثـلاث لا ولامثـنى
باوحـدة مطلقة ماعـلى * وجودها حكم له يعنى
بالعدم الصرف احاطت كما * قالت لنا لما لهـا قلنا
ونحـن لاقـول ولاقائل * ولانرى خـوفا ولاامنا
وقد وقفنا عنـد أسمـائه * شرعا فـاأغنى وما اقـنى
وكلما جزنا به جاءنا * شرك الخفا يدنى الى المغنى
والاصـل لاعلم به عندنا * كلا ولاجهـل به منا
ولاحضور لا ولاغيبـة * وقد عدمنا الظهر والبطنا
هـذا جنون الحق فى عقلنا * يدريه من فى الحق قد جنا
ياابن طريق الحق لاتلحنى * مـن وحد الموجود ماثنى
قـول المجانين الذى قلتـه * أنى لعـقل فهمه أنى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان أهل التمـكين فى التلوين * ليس عنهم لى حالة تلوينى
علمنا كلنا بنا وبمانحـ * ـن به عالمون فى كل حـين
عـدم فى وجود علم قديم * وكلام لله حـق مبين
قد أتاه الوجود من قول ربى * كن وهذا وجوده عن يقين
لاتقـل عن وجود كن ولد كا * ن فان التوليد أكثر مين
ربنا الله لم يلـد لاولم يو * لد كما جاء فى الكتاب المبين
انما ربنا المـؤثر فينا * ظاهرا باطنا عـلى التعيين
فاذا العـين أبصرت أثر الا * بصار فيها بأمره المستبين

واذا ما سمعت بالاذن فالتأ * ثير فى السمع للقوى المتين
وكذا الرجل أثر المشى فيها * ربها الحق مثل حكم اليدين
وكذا العقل أثر العقل فيه * كل معنى يلوح بالتكوين
فاذا ما كنا فانا جميعا * هو فينا مؤثر كل حين
وسوى ذلك المؤثر شان * هو فيه بحكم دنيا ودين
فتأمل مقالتى وتحققها * بتأثير أمر رب معين

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

كم اتعب الحب من عاشق وكم عنى * والصب للحى كم اقلق وكم عنى
هذا الحبيب الذى مع بعده عنا * ماعن لى اننى اسلوه ماعنا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

أستغفر الله من سرى ومن علنى * أستغفر الله من نفسى ومن بدنى
أستغفر الله من روحى التى نفخت * عن أمر خالقها فى جسمى الوهن
أستغفر الله من عقلى اذا اختلفت * به المعانى ومن فهمى ومن فطنى
أستغفر الله من فكرى وما سرحت * خواطرى فيه من باد ومكتمن
أستغفر الله مما يقظتى كسبت * وما على جرى فى النوم والوسن
أستغفر الله مما باشرته يدى * من كل شئ قبيح الفعل أو حسن
أستغفر الله من رجلى وما بطشت * فى الخير والشر تدنينى وتبعدنى
أستغفر الله مما قد رأى بصرى * فى طول عمرى ومما قد وعت اذنى
أستغفر الله مما قد نطقت به * من كل لفظ شريف فى الورى ودنى
أستغفر الله من كفى وما وضعت * عليه من ناعم فى اللمس أو خشن
أستغفر الله مما قد شممت له * من الروائح فى الخضراء والدمن
أستغفر الله مما ذقته بفمى * مما أراه كريها أو أراه هنى
أستغفر الله من سخطى ومن غضبى * ومن رضاى واشفاقى ومن جبنى
أستغفر الله من ضيقى ومن سعتى * ومن هزالى ومن سقمى ومن سمنى
أستغفر الله من قولى بلى ونعم * ولا وكيف وبالتى وهل ومن
أستغفر الله من هذا الماوجا * قد كان هذا لامر بالخافقن
أستغفر الله مما قد دريت وما * لم أدر من خبر فى الناس يعجبنى
أستغفر الله مما قد أضعت من الا * نفاس باللهو فى عمرى وبالدرن
أستغفر الله من كل الامور ومن * جميع مالى من الحاجات فى زمنى
أستغفر الله من كل المقاصد فى * دهرى ومن أمل فى الصدر مختقن
أستغفر الله مما كان فى عملى * وما هممت به منه ولم يكن

أستغفر الله من كل الذنوب ومن * كل البلايا وكل الشر والفتن
أستغفر الله من دمع بكيت به * ومن دم كان مني سائلا ومني
أستغفر الله من صبري ومن جزعي * ومن غرامي ومن شوقي ومن شجني
أستغفر الله من سهل علي ومن * صعب ومن فرح عندي ومن حزن
أستغفر الله مما قد أتيت به * من الفروض لوجه الله والسنن
أستغفر الله من فعل الطهارة في * قلب وجسم من العصيان والدرن
أستغفر الله من طاعات انتسبت * الى جسمي بها مما تعبت ضني
أستغفر الله من تركي لمعصية * ومن لسان يقول الحق مندهن
أستغفر الله مما في اعتقادي من * توحيد ربي اذا ما قلت ينفعني
أستغفر الله من كوني أكون على * زعمي مع الله حيث الكون فيه فني
أستغفر الله من أهلي ومن ولدي * ومن قريبي ومن صهري ومن ختني
أستغفر الله من بيت أبيت به * ومن فراشي ومن ثوبي ومن سكني
أستغفر الله من كتبي ومن قلمي * ومن دواتي ومن حبري ومن مهني
أستغفر الله من شعر نظمت ومن * تصنيف علم ومن عي ومن لسن
أستغفر الله من درس أقرره * لطالب صادق فيه وممتحن
أستغفر الله من وقفي وما ملكت * يدي وكل وظيفاتي ومن مؤني
أستغفر الله مما قد وهبت وما * قد اشتريت وما قد بعت بالثمن
أستغفر الله من كل الوقائع لي * في غيبتي عن جماعاتي وفي وطني
أستغفر الله مما قد ركبت وما * عليه أركب من خيل ومن أتن
أستغفر الله مما قد سمحت به * للغير من صدقات لي ومن منن
أستغفر الله من فعل الجميل اذا * فعلته مع غيري واصلا شططي
أستغفر الله من حل الحرام ومن * تحريم كالقهوة السوداء والتتن
أستغفر الله من بشر على ملق * وهدنة مثل ما قالوا على دخن
أستغفر الله من قوم أصاحبهم * على اختلاف لهم في الحب والاحن
أستغفر الله من أمر به فهموا * سوا ولم أدره مني ومن لدني
أستغفر الله من ذكر البرية لي * في غيبتي بلسان غير منسجن
أستغفر الله مما لست أعرفه * من سوء ظن أتى بي من ذوي الضغن
أستغفر الله مما كنت مؤتمنا * عليه بين الورى أو غير مؤتمن
أستغفر الله من ظلمي لغيري في * حق ومن أحد في الناس يظلمني
أستغفر الله من بري لوالدتي * ووالدي حيث لم أخدم ولم أعن
أستغفر الله من تركي حقوقهما * وطالما منهما غذيت باللبن
أستغفر الله من ذكري سواي بما * فيه وما ليس فيه غير متزن

أستغفر الله مما الاضرور ولي * فيه ومن كل بنيان كذاك بني
أستغفر الله من أرض نزلت بها * ومجلس قد غدا بالناس يجمعني
أستغفر الله من نقض العهود ومن * ترك الحدود ومن حيد عن السنن
أستغفر الله من طبع طبعت به * وحالة أنا فيها ضيق العطن
أستغفر الله وحدى حيث كنت وفى * وقت اجتماعى بعزوز وممتهن
أستغفر الله مما قد تخيل لى * وما اتهمت به شخصا من الظنن
أستغفر الله من ضعفى ومن مرضى * ومن تقلب أحوالى على المحن
أستغفر الله من وقت النزاع ومن * موتى وقبرى ومن غسلى ومن كفنى
أستغفر الله من هول السؤال اذا * أتى على مدرج فى القبر مندفن
أستغفر الله من يوم القيامة وا لا موات تحيا من الجدران واللبن
أستغفر الله من وقت الحساب ومن * نصب الموازين حيث الجور لم يبن
أستغفر الله علام الغيوب فلا * شئ عليه خفى تحت الثرى الدجن
أستغفر الله رزاق البرية لم * ينس امرأ قمر ويا كان أو مدنى
أستغفر الله ستار العيوب على * كل امرئ بالردى والسوء منعجن
أستغفر الله عون المستجير به * على الشدائد من يرجوه لم يهن
أستغفر الله ذخر السائلين له * فضل يجود به ما عنه قط ثنى
أستغفر الله ذا العرش المجيد وذا الـ * ـركن الشديد لمستجد ومرتكن
أستغفر الله ذا الفضل العميم وذا الـ * ـعدل القويم وذا الاحسان والمنن
أستغفر الله نور الكائنات ومن * أتى الرسول لنا عنه ولم يمن
أستغفر الله جل الله ليس له * حد يقول لشئ ان أراد كن
أستغفر الله عز الله قد خضعت * لقهره أولياء الشام واليمن
أستغفر الله كم من أشعث بهدى * حظى وكم حسن لم يرضه بسن
أستغفر الله كم عزت به أمم * فكان ناصرهم فى الحادث الدجن
أستغفر الله كم خرت لسطوته * أولو العناد من الباغين للذقن
أستغفر الله كم أردى الطغاة وكم * أباد قوما بحد الاسمر اللدن
أستغفر الله كم أوهى كعنترة * فى سالف الدهر أو سيف بن ذى يزن
أستغفر الله كم أفنى جبابرة * تمردت وعتت تقوى به وثنى
أستغفر الله كم غاو أضل وكم * عقل بهيبته فى العجز مرتهن
أستغفر الله تعداد الرمال وذرات الوجود وقطر الوابل الهتن
أستغفر الله تعداد النبات وأو * راق الغصون وزهر بالرياض سنى
أستغفر الله تعداد الطيور وما * فى البر من حجر والبحر من سفن
أستغفر الله تعداد العقائد من * ايمان حق وكفر باطل وهن

أستغفر الله تعداد الهوام وتعداد الدواب وما ينقاد بالرسن
أستغفر الله تعداد التراب وما ✽ فى الارض من قلل الاجبال والقنن
أستغفر الله تعداد الحروف بدت ✽ فى الرقم والنطق بالاقلام والالسن
أستغفر الله عد الحب جملته ✽ وما أتى من دقيق منه منطحن
أستغفر الله عد النمل حيث سرى ✽ وقر والوحش من فرد ومقترن
أستغفر الله عد الخلق أجمعهم ✽ من عابدى ربهم أو عابدى وثن
أستغفر الله عد المستبد به ✽ فى العلم خالقنا من كل مستكن
ثم الصلاة توالت والسلام نما ✽ على نبى الهدى من خص باللسن
محمد خير خلق الله من نبتت ✽ عن طيب أصل له تفاحة الغصن
وصاحب الحوض تسقى منه أمته ✽ فى الطول ما بين عمان الى عدن
وآله الغر والصحب الاماجد من ✽ بفضلهم لم يزل روض الكمال جنى
وعن أبى بكر الصديق مع عمر ✽ وبعد عثمان مولانا أبو الحسن
والتابعين لهم بالخير سادتنا ✽ أولى التقى كاويس ذلك القرنى
ما أنشدت هذه الابيات فى ملا ✽ من نظم نابلسى الاصل عبد غنى
وما عفا ربنا ذو الحق عن أحد ✽ أتاه مستغفرا فى السر والعلن

﴿وقال مواليا﴾

حبيبنا فى بديع الحسن حيرنا ✽ بين الحياة وبين الموت خيرنا
حكم علينا وبالهجران غيرنا ✽ وبعد هذا بسوء الحال عيرنا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ان الخريف هو الربيع الثانى ✽ ونسيمه هو للغصون الثانى
يثنى الغصون مجردا أثوابها ✽ قصد العناق لغصنها العريان
فانهض الى مرح الشبيبة قبل أن ✽ يأتى المشيب بحلة الاحزان
واشرب كؤوس العلم من يد فاضل ✽ شيخ يريك حقيقة الايمان
واشطح على الناى الرخيم فانك الـ ✽ ـناى الرخيم بكف فرد دانى
والروح فيك ونفخها أنفاسه ✽ بالعقل مطربة على ميزان
هذا هو الشرف الرفيع أتاك ان ✽ ظهرت لديك حقائق العرفان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ادخلوا فى تصرف الرحمان ✽ واخرجوا عن تصرف نفسانى
أيها الناس ان هذا غرور ✽ صادر من وساوس الشيطان
ما سمعتم بأن ربى محيط ✽ بجميع الاشياء انس وجان
وهو الله فى سماء وأرض ✽ لا بمعنى الحلول يا اخوانى

بل هو الله لا سواه وكل * هالك فى وجوده الحق فانى
ليس الا المخلوق والخالق الرب وما ثم ثالث فى العيان
ليس شئ سواهما ثالث فى * خطرات العقول والاذهان
خالق ربنا الاما كن طرا * وعليه استحال كل مكان
وكذاك الازمان خالقها الله عليه استحال كل زمان
وهو الله خالق كل شئ * واحد اله على القطع ثانى
يتجلى بفعله فنراه * ظاهرا باطنا بعين العيان
معنا لا يغيب عنا الا نا * فعله وهو فاعل متدانى
والينا بنا قريب بعيد * غير أنا لم ندره وهو دانى

(وقال مواليا)

مراكب العشق قد أرست على المينا * وأنت فضنه ذهب ما تقبل المينا
أكثرت يا أنت تقليبا وتلوينا * ساروا الحبائب وعنهم أنت تلوينا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

صدقت عباد الله أسماؤه الحسنى * تجلى بهم كالشمس فى القمر الاسنى
ثوابت أعيان بلا جعل جاعل * قديمة عهد لا وجود لها يفنى
وهاتيك معلومات علم الهنا * به كاشف عنها قديما كما قلنا
مرتبة أعيانها هكذا على * نظام تراه فى ثلاث وفى مثنى
ونور التجلى من قديم بعمها * على حسب الترتيب فيهن والمبنى
وذاك وجود مطلق متوجه * عليها يسمى الوجه اوجدا وافنى
فيظهر بالترتيب من علمه الورى * وتنكشف الاشياء شأنا به شأنا
وما الكل الاحادث عندنا به * قديم عديم عنده قط ما كنا
وما ظاهر الا الوجود بكلهم * مقام يسمى قاب قوسين او أدنى
ألا نحن أهل الله ما بيننا انتفت * اضافة أهل بالفنا هكذا أنا
ورثنا رسول الله علما محققا * لتنزيل قرآن لدينا بنا منا
الا ان أهل الجنة الغافلون ان * على الصدق فى الايمان دانوا كما دنا
وفى شغل عن ربهم أهل جنة * كما الله فى القرآن اسمعه الاذنا
وهم يتقون الله مع جهلهم به * اذا جانبوا التأويل والمذهب الادنى
فخذ لب هذا الامر واترك قشوره * لقوم به هم قانعون وجندنا
ولا تحتفل بالتابعين عقولهم * ودعهم يقولوا ما يقولونه ظنا
كما أنكروا توحيدنا بجهالة * وصاروا علوم الله ينفونها عنا
ونحن ملأنا الكون علما بربنا * فلا منشد الا بابياتنا غنى

وقد جاء فى القرآن عن مثلهم فلا * نقيم لهم يوم القيامة أى وزنا
وحىّ على ماقلته لك يافتى * تجد علم أهل الله والمورد الاهنى
وحقق معانى ماذكرت وقل به * والافسلم واترك اللفظ والمعنى
واياك اياك الجحود فانه * هو الكفر عند الله فى حكمه الاسنى
وان كان فى الدنيا نسميه مسلما * لما أنه بالشرع قد دخل الحصنا
تمسك بآيات الكتاب فانها * هى الحبل حبل الله والظهر والبطنا
وقل بعد هذا الله أنه لا سوى * بذات وأوصاف وأسمائه الحسنى
ستذكر يوما ما أقول فلا تضع * زمانك فيما ليس يعنيك واتبعنا

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

انى كن وانى فيكون * واحد وهو ظاهر بشئون
كن وجود وغيره عدم * عنه كنى بقوله فيكون
وجهه كن وهالك أبدا * ماسواه فحقق المضمون
واشهد الحق فى سواه به * وهو غيب عن كل ما يعنون
أمره واحد به كثرت * صور الخلق وهى ذات فنون
فاجمع الكل بالشهود وان * شئت فرّق ولا تكن مفتون
قل بطون له الظهور بنا * وظهور لنا بذاك بطون
ان تكن فانيا فقل هو لا * غيره فى كتابه المكنون
ربنا الله لا سواه هنا * وهو عين قديمة وعيون
حادثات به له ظهرت * وهو حق وكلهن ظنون
فاعقل الشان وهو نفسك مع * كل شئ فليس ذاك جنون
وامنح الصادقين علمك لا * تخف شيئا فتمنع الماعون
كل من يكتم الذى هو فى * محكم الذكر انه ملعون

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه مواليا ﴾

انا العدم وبربى صرت كن فيكون * وجوده مثبت نفى وانى دون
ولا حلول كما اهل الجهل يعنون * ولا اتحاد كما قد البس الملعون

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ايضا ﴾

انى انا وكذا انتم بكن فيكون * لقد ظهرنا جميعا فافهموا المضمون
وجوده فى تقادير العدم مكنون * فميزوا بين من يعلو ومن هو دون

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ايضا ﴾

تبارك الله كل الخلق كن فيكون * وجود حق بتقدير العدم مقرون

ماحل ما اتحد الخالق بهذا الدون * عدم يخالط وجود ابئس ما يعنون

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ياشرفى بأنه يعلمنى * وانه فى الغيب لى كلمنى
وقال لى كن وأنا أسمعه * وانما بلطفه أسمعنى
وها أنا محقق لكل ذا * فانه بعدمى حققنى
ياشرفى ياشرفى ياشرفى * الله ربى الحق قد شرفنى
فها أنا فى علمه منعدم * وفى كلامه كذا أطلعنى
حسبى بأنى علمه المحيط بى * وانى كلامه الغض الجنى
وهو الوجود الحق ليست صورة * فيه له ولست بالتمكن
وليس فيه غيره من زمن * جميع ما منه بدا فى الزمن
ولا هو الله أنا حاشاى أن * أقول ذا فى السر أو فى العلن
لانى عندى أنا وعندكم * وعنده لاشئ عال ودنى
الله ربى لاسواه عنده * لاعندنا فافهمه فهم الفطن
من أجل ذا كلامه أنزله * بعلمه لمن بهذا يعتنى
والله علم وكلام أزلا * وهو حروفنا لاجل الفتن
وكل من يعرف ماقد قلته * فانه مشلى على التيقن
ومن يكن يجهل ذا فانه * لا يعرف الله ولا عبد الغنى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

صورة ان نظرتها كلفتنى * واذا لم أنظر لها شرفتنى
شرفتنى بكل أمر ونهى * أمرتنى به وما قد نهتنى
فانا طائع ولست بعاص * هكذا دائما كما خلقتنى
محض فضل منها على وحفظ * لى بلا كلفة لها صورتنى
ورجوعى لصورتى فى شهودى * مقتها لى بكلفتى والتعنى
أنا لا أستطيع شيئا ولكن * بادعائى لصورتى مقتتنى
كن بلا انت ان اردت ارتياحا * وقبولا منها انيل التمنى
وتوقف ولا تقف عند شئ * وتأمل وانقل حديثك عنى
ياوجودى وياوجود البرايا * كلهم لا أقول انك انى
انت فرد محقق ليس يخفى * وأنا الوهم ظاهر بالتثنى
فاعف عنى مما جنيت بجهل * قبل أن أدرك الردى فاعف عنى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ياأهل أسفل سافلين * ياشر قوم غافلين

أنتم شخوص سفاهة * ولذا نراكم منكرين
لمي الجهالة بينكم * بوقوعكم في العارفين
قال اخسأوا فيها فما * أنتم من المتكلمين
أنتم شخوص ألقمت * فيكم صفات اللاعبين
وتفرّقت ابصاركم * عن رؤية الحق المبين
وفسادكم هو موقع * لقلوبكم في الصالحين
ستنرون ماأنتم به * لذوى الهدى متلبسين
في الباطن الكفر الذى * بظهور رب العالمين
والظاهر الايمان فيه * تقية للسامعين
وغدا اذا متم بدا * ماليوم كنتم جاحدين
والله ان لم تسلموا * لحقائق الدين المتين
دين النبيّ محمد * طه الرسول لنا الامين
لرأيتم السيف الذى * بالحق يقطع للوتين

(وقال رضى الله تعالى عنه)

فرّ ابليس عن هدى العرفان * حين قيل اسجدوا وآدم دانى
فتجلى به الاله وفعل * هو بالله ظاهر الحدثان
ثم ابليس ضلّ عنه وفيه * حسد قام واعترته الامانى
كان في الغلب منه جهل وكفر * بالاله المهيمن الرحمن
فبدا الله آدما بالتجلى * وهو الحق ليس للحق ثانى
وتبدّى علم التجلى وما كا * ن علم التنزيه كان معانى
ثم ان الاملاك قد علموا من * آدم علم ذا التجلى المصان
ولابليس علم تنزيه ربى * ماله في علم التجلى يدان
حيث جاء اسجدوا لآدم حتى * سجدوا دونه لجهل يعانى
ما اسجدوا قال ربنا اى لمخلو * ق وحاشا فان ذلك فانى
انما الله ظاهر متجلى * كان في آدم العظيم الشان
وهو الله لاسواه ولكن * ظاهر في افعاله للعيان
وهو غيب ولا تغير للغيـ * ـب سوى بالظهور في الامكان
حاش لله ان املاك ربى * سجدوا للمخلوق في الاكوان
هم اولوا العصمة التى هى فيهم * كلهم مع تحقق وبيان
ومحال امر الاله بكفر * وضلال وزائد الطغيان
انما الجاهل الذى ليس يدرى * ظن سوء بمنزل القرآن
فأتاه كفر بما قال لما * صبغته عقيدة الشيطان

لا تقل كان قبلة آدم فى * امر ربى مقالة الحيران
ان هذا مثل التجلى لموسى * كان بالنار فى نداء الامان
واذا كان قبلة فتجلى * هو ايضا فى مذهب العرفان
فهذا الامر بالعموم وصرّح * بالتجلى لله فى كل شان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مواليا﴾

من شدة القرب كان البعد للانسان * لان هذا عليه يغلب النسيان
فلو تذكر نزل فى ساحة الاحسان * وكان بالله ناطق فى الورى ملسان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

تمنيت لى عبدا ثمانون عمره * لاعتقه لما بلغت الثمانينا
فاوجدوا فى الناس من عمره كذا * ولم يك معتوقا بخيرتهم فينا
وقالوا اله الخلق اكرم معتق * لعبد له فى العمر شئ وتسعونا
فاذا تظن الله يفعل بعد ذا * بعبد رقيق يخدم الشرع والدينا
فأفرحنى ظنى به انه الذى * من النار فى يوم القيامة ينجينا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه مواليا﴾

يا نافخ الناى هذا النفخ عمن كان * عن نفسه أم عن النافخ عظيم الشان
والله نافخ ترى ام انت هذا الآن * كالبرق يلمع ويفنى ايها الانسان

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

لمتى انت فى الضلال المبين * سلم الامر واعتصم باليقين
يا ابن يومين لا تكن فى جدال * انت كالبرق نشؤ حين بحين
ربنا الله وحده يتجلى * عندنا بالتقبيح والتحسين
قال كن للورى فكانوا جميعا * وهو امر مرتب التعيين
حضرة بالجلال تبدو وتخفى * ظهرت بالجمال للتبيين
فبدا كل احور الطرف احوى * يتجلى بوجه حور عين
ان تثنى فغصن بان رطيب * قابض كل مهجة باليمين
وهو لا شك وصف ولدان حور * حجبت بالجلال عن كل عين
دار دنيا ودار جنة خلد * واحد عند عارف مستكين
وهى عند الجهول نار تلظى * سوف يدرى بذاك من غير مين
فاكشفوا يا قلوب عمن رأيتم * ظاهرا بالوجود فالدين دينى
حجبتكم نفوسكم فجهلتم * انه النور نور حق مبين
ونفتكم عن الهدى شهوات * من حلال ومن حرام مهين

وهوا كم هوى الجهول خبيث * لم يطب باعتبار مافى الكمين
عهد ربى ألست خنتم جهارا * ما اتبعتم صراط طه الامين
وكتاب الابرار يعلو علوا * وكتاب الفجار فى سجين
جعلوا رزقهم من الضعف ان قد * كذبوا بالدين القوى المتين

(وقال رضى الله تعا عنه مواليا)

ريح التجلى وريح المصطفى ريحان * هما لنا ربح وردفاح اوريحان
والله والله ياعبد الهدى ريحان * انت المقرب وانت الروح والريحان

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لاتكن الا مولاك أنا * وأنا أنت كما أنت أنا
انت لاانت أنا الست انا * ماخرجنا نحن عن محض الفنا
وهو وهو الله لاغير فكن * هو لاانت تدلى ودنا
هو حق وسواه باطل * جاء فى القرآن هذا علنا
وبه السنة ايضا وردت * فتمسك بهما تلق المنى
باطل اى عدم قدره * فهو تقدير هناك وهنا
لاتقل شئ سواه ابدا * منه يأتيك سرور وهنا
مامع الله وجود للسوى * والسوى حيث التجلى وهنا
مكن الممكن من امكانه * لاتخالطه بواجب الغنى
وتحققه تجده واحدا * ليس مخلوطا بمعدوم لنا
انما المعدوم مخلوق له * لم يزل فى العلم امرا ممكنا

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لاتخلط الواجب بالممكن * وكن بتمييزهما معتنى
فالواجب الحق وجودوما * سواه غير العدم الممكن
لم يتغير واحد منهما * عما عليه كان قدما بنى
هذا الوجود الحق باد على * كل التقادير بها يعتنى
بعلمه قامت سمواته * والارض حتى كل شئ فنى
وهو كثير فى ظهوراته * وواحد فى ذاته الابين
مكون الذرات يأتى بها * وجوده بالقلم المقتنى
يركب الاشياء منها على * تصويرها من فاضل اودنى
حتى تراه ظاهرا بالذى * ركبه ينطق بالالسن
تراه فى صورة ناعورة * وتارة فى شكل روض جنى
وتارة فى شكل بدر على * غصن مليح اهيف ينثنى

وهو الذى قد جل فى نفسه * عن صورة التصوير للاعين
والجاهل المنكر فى غمه * وللذى يعرف عيش هنى
تبارك الله الغنى الذى * يعرفه بالحس عبد الغنى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

يا جميل الوجه الذى هو دانى * لعيون الورى بلا كتمان
لكن الآن فى العيون غبار * ثائر بالشخوص والاكوان
والمعانى التى تلوح وتخفى * من جميع الانواع والالوان
والذى ينظر الوجود قليل * من قليل فى سائر الازمان
انت نور أيا وجود علينا * تتجلى فى عيننا والعيان
والمساكين نحن فى غفلات * عنك ياذا الحسنى وذا الاحسان
ان عينا تراك فى الدهر يوما * تلك عين من العمى فى امان

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ظاهر لا يكون اظهر منه * غير ان الاكوان تحجب عنه
يتجلى فى كل شئ ولكن * ماله فى بصائر القوم كنه

(وقال رضى الله تعالى عنه)

زر بنات القسوس فى دير هنه * وارتشف خمرهن من بدهنه
وادخل الحان حان وصلك للغيد اللواتى اعربن فى لحنهنه
هن أصل الهوى وماهام يوماً * ذو الهوى فى الانام الابهنه
كل هيفاء بالتبسم تحيى * وتميت المشوق وجدا وحنه
ان أشارت الى الكيان ابانت * عنه اولا فانه فى اكنه
واذا مادعت اجبنا حيارى * بنفوس فى حبها مطمئنه
فق نديمى من نوم عقلك واركع * لغوانى الوجود واجهد لهنه
وتأمل ماانت فيه بعين * ربطتها ملاحها بالاعنه
واستمع رنة المزاهر تبدو * من خلال الستور اكمل رنه
هذه هذه سعادة قوم * علمهم فى الصدور لم يتسنه

(وقال مواليا)

كم ليلة بت فى بستان فى لوان * ملون البسط فيه والهوى لوان
والله لى حافظنى فى الردى صوان * وزند عشقى قدح قلبى له صوان

(وقال رضى الله تعالى عنه)

شهدت القديم الحق بالحادث الفانى * وصادفنى صبا غرببا فالفانى

له النعمة العظمى على كل حادث * وألف من الاكرام فينا وألفان
وجود قديم ظاهر لعقولنا * ولعس فرد واحد ماله ثانى
تنزه عن تنزيهنا وتقدست * معارفه فى الخلق عن كل عرفان
تغطى عليه الغافلون بوهمهم * فليس لهم منه سوى محض حرمان
وقد أنكروا علم الاله الذى أتى * اليهم من القوم الاولى أهل ايقان
وذلك من جهل ولم يعذروا به * وكيف يصح العذر فى شرع رحمان
هو الحق وجه كله ماله قفا * الى كل شئ ناظر وله دانى
وقل كل شئ هالك غير وجهه * كما جاء عنه القول فى وحى قرآن
له أزل الآزال فى كل رتبة * له أبد الآباد من غير ازمان
يشار اليه بالمعانى جميعها * وكل كلام كان من كل انسان
وان لم يكن علم بهذا العالم * وان لم يقم وزن لهذا بميزان
وكل معانى ذاته من ورا الورى * فلا هو الا هو وذلك ايمانى

{وقال مواليا}

يا كامل العقل خذ بالنقل لك حلوان * عندى الى ان مرادك تجعله حلوان
وحق بغداد ذات القرب من حلوان * حبى لقطب بها واحلى العنب حلوان

{وقال فى مدح أبى مسلم الخولانى}

يا أبا مسلم الفتى الخولانى * أنت من نور حضرة الغيب دانى
والتجلى عليك سرا وجهرا * من المهيمن رحمان
كنت فى الوقت كوكبا مستنيرا * فى سماء العلوم والعرفان
كاشفا ظلمة القلوب بنور * هو لله واضح البرهان
واليك الامور فى الغيب القت * سرها بين أهل ذاك الزمان
يا ابن علم التقى بغير تناهى * لاتصال باشرف الاديان
وارثا كنت علم خير نبى * هو طه محمد العدنانى
حله قد ابستها منه لما * كنت فى الناس للكمال تعانى
بك خولان فاخرت ماسواها * وتسامت عزا على العربان
يا أبا مسلم الرفيع مقاما * يا سليل الهدى ونور العيان
لك ذرية بسرك قامت * تقتفى منك مشرب الايقان
زادهم ربهم هدى واتباعا * لمعانى هداك فى كل آن
خصك الله بالتحية منى * ماتغنت حمائم الاغصان
وشدا بالمديح عبد غنى * بك يرجو الحسنى مع الاحسان

{وقال مواليا}

يامدعي للوجود أخطأت عين عين * من أين لك هذه الدعوى ترى من أين
أنت العدم في وجوده ياأسير البين * وجود واحد أحد يمكن يكون اثنين

{وقال من الدوبيت}

من عين وجوده ظهرنا من عين * من اين لنا الوجود هذا من اين
والواحد ربنا فقط لا ثاني * في الكون فلا يصير بالكون اثنين

{وقال موشحا}

{دور} يانور هذا التجلي * بهرت حسي وعقلي
وانت قولي وفعلي * وانت بعضي وكلي
حيرني هذا الظاهر * نور الاكوان

{دور} بدا الجمال الحقيقي * عليه مزقت زيقي
فلا تقف في طريقي * ياعاذلي قصد عذلي
حيرني هذا الظاهر * نور الاكوان

{دور} بالله يانور عيني * من حال بينك وبيني
وأنت جمعي وايني * في كل عقد وحل
حيرني هذا الظاهر * نور الاكوان

{دور} ياطالما كنت داني * في علمه بالمعاني
واليوم لما جفاني * قاسيت بعدي وذلي
حيرني هذا الظاهر * نور الاكوان

{دور} جمال وجه الحبائب * قلبي الشجي منه هائب
وان احدى العجائب * رجوع ايام وصلي
حيرني هذا الظاهر * نور الاكوان

{دور} صلى الهي وسلم * على نبي تكلم
بالحق لما تعلم * من ربه حكم فصل
حيرني هذا الظاهر * نور الاكوان

{دور} عبد الغني قام يرجو * علما به اليوم ينجو
له من الله نهج * على المقام الاجل
حيرني هذا الظاهر * نور الاكوان

{وقال أيضا من الموشح}

{دور} جمال وجه الحبيب أشرق * ساجي الجفون
والمبسم العذب منه ابرق * كاس المنون

﴿دور﴾ يامنيتي زدت في مطالي * كم ذا الجفا
فالجسم مني كما الخيال * كذا يكون
﴿دور﴾ عندي غرام الى غزالي * بلا حساب
وصار شوقي على والي * صعب يهون
﴿دور﴾ بالسعد ياحق جد لباطل * كفى بعاد
فان صبري عليك عاطل * ياذا المصون
﴿دور﴾ صلى اله الورى وسلم * على الرسول
عبد الغني بالثنا تكلم * والقدر دون

﴿وقال أيضا موشحا﴾

﴿دور﴾ مفرد الحسن تبدى * بهلال فوق غصن البان
يتثنى زادني اشجان
﴿دور﴾ راح يرنو بعيون * فاضحات أعين الغزلان
قائلات ألامان الامان
﴿دور﴾ وهو روحي وهو جسمي * لم يكن لي عنه من سلوان
انظروا في الحان بالاخوان
﴿دور﴾ هذه الاكوان دلت * أن هذه النور في الالوان
يتجلى دائم الازمان
﴿دور﴾ وصلاة الله ربي * للنبي رحمة الرحمن
من عبيد للغني ولهان

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

هو العظيم الذي علا شانه * وقام بالكفتين ميزانه
وقد تثنت قدوده ورنت * عيونه واستمال انسانه
ولم يزل واحدا وكثرته * ذيول أثوابه وأردانه
وكنت قرآنه بجمعي أنا * بل أنا منى بالفرق فرقانه
جلت عيون رأته في صور * قام عليها بالحق برهانه
وجل قلب درى بعزته * بقينه ملؤه وايمانه
ملأت منه يدي وليس بها * سواه اذ ماسواه ملآنه
وماء حوض النبي راق لنا * ونحن اكوابه وكيزانه
تبارك الله حين صورني * صورته في وهي احسانه
وانتظمت بالوجود سبحتنا * في سلكه المستطيل سبحانه

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

هذه الكائنات أم هي حانه * اسكرتنا كؤسها الملآنه
أم هو البرق برق نور التجلي * خاطف كل من رأى لمعانه
يانديمي أعد علي وكرر * ذكر من غاب في ستور الصيانه
وجهه البدر لا بل الشمس حسنا * لا عدمنا طول المدى احسانه
سره دب في القلوب فهامت * عند ما شاهدت بها سر بانه
ويذوب المحب فيه ويفني * كلما لاح كاشفا اردانه
واحد في القلوب وهو كثير * في العيون اقتضى هداه الابانه
عرفته به السماة اليه * بنفوس في حبه ولهانه
ثم افنت به النفوس وقامت * بتجلي صفاته الفتانه
لا تقل غيره فذا قول من لم * يتحقق في غيره عرفانه
يختفي تارة ويظهر طورا * كيفما شاء لم يزل ذاك شانه
ياوحيد الوجود نحن حيارى * فبك فارفق بعصبة حيرانه
أينما أقبلوا رأوك جهارا * والتقى من شهودهم والامانه
أهل صدق بسر سرك قاموا * ولهم صولة به واستعانه
كلما أشرق الوجود عليهم * فيه غابوا فشاهدوا رحمانه
حفظوا العهد منه يوم ألست * واستقاموا لا يعرفون الخيانه
أمة أمت الفنا وترجت * معه من بقائهم غفرانه
هم تجليه وانكشاف سناه * عنده يدخلون منه جنانه
اسلموا يوم فتح مكته اذ * كسروا من نفوسهم صلبانه
ههنا سر نشأة كل عبد * ذاق منه لم يستطع كتمانه
وهو حق به تحقق كوني * لا بسحر من السوى وكهانه
وهو قاض لنا ونحن شهود * عندنا الشرع لم يزل ترجمانه
وعلى حضرة النبي نزلنا * منه حتى بنا تلا قرآنه
حضرة النور وهي من حضرة النو * ر ونحن النور الذي قد أبانه
انني ظاهر به وخفي * وفؤادي محقق هيمانه
كنت قرآنه باجمال جمع * وبتفصيل فرقه فرقانه
ولهذا شهدت جمعا وفرقا * ذاته والصفات فيه ديانه

{وقال رضي الله تعالى عنه}

انما نحن ربنا في شئونه * ناظرات عيوننا بعيونه
يتجلى بنا ونحن كواو * أضمرت بين كاف أمر ونونه
كم له في بطوننا من ظهور * وظهور لنا به في بطونه

يا لحيّ اذا بدا فيـلاقى * كل حى حياته فى منونه
واذا لاح قادرا أو مريدا * بان تحريك عبده فى سكونه
حدّثونى يا أمة العشق فيه * عن محيا ليلى وعن مجنونه
كل نفس مرهونة بدعاوى * ذاته والصفات أسرديونه
صبغة الله فى الشئون تخلوا * عاشق الوجه حائرا فى جنونه
وصفوا لى صفاته فصفاتى * لا أراها بأنها من دونه
هى لى تارة به وله بى * مثل نهر يدور فى منجنونه
عدم كلنا وذاك وجود * لكن الامر ظاهر بفنونه
والذى قام فيه بالنفس فان * مضمحل يقينه فى ظنونه
وعليه تلبس الامر حتى * ليس يدرى صوابه من لحونه
هو الامضمون علم قديم * فليجل بالوجود فى مضمونه
انك الاعتبار منه فكن يا * وردة كالدهان عين شئونه
لا تكن خارجا بنفسك عنه * لا ولا داخلا به فى حصونه
أنت لا شئ وهو شئ عظيم * فاشتغل بالوفا فلك رهونه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

فى نسبته الى بنى كنانة لانه من ذرية سعد الله بن جماعة الكنانى النابلسى رحمه الله تعالى وذلك من أبيات رحلته الطرابلسية فى سنة اثنتى عشرة ومائة وألف عملها فى رجعته من بلدة بعلبك المحروسة

بلغوا الحىّ من عريب كنانه * عن سلامى ان السلام امانه
وانشروا ما انطوى لهم فى ثيابى * من امام قد عظم الله شانه
قلبه كاشف علوم التجلى * وبها افصح الاله لسانه
يا حداة المطى للحىّ قولوا * عن فؤادى وبينوا هيمانه
ان بالرقتين لى قرب عهد * تحت ظل الاراكة الفينانه
حب سلمى على التباعد شرعى * وعلى القرب ملتى والديانه
كل وردى فى حبها شمّ وردى * وارتياحى تنشق الريحانه
لى من الغيب فى الشهادة سكر * ومن الحق فى الحقائق حانه
عربى سرت عروبة سرى * فى جليسى فلم أزل ترجمانه
هذه نسبتى وهذا مقامى * بث انسان ناظرى انسانه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ماله عندك كنه * فتحققه وكن هو
أيها الغائب فيه * لمتى تعرض عنه

أنت غيب وهو غيب * لك تأتى أنت منه
وتيقظ أيها الغا * فل فق أنت لدنه
للربوبيــــة سرّ * فاحفظ السرّ وصنه
وعليك العهد مأخو * ذ من الرب اعرفنه
وعز بزهو فى ذا * تك اياك تهنه
عدم أنت ومولا * ك وجود فاشهدنه
زينة الله خذها * منه واخرج لا تشنه
وعلى نفسك من ينـ * ـصح بالحق أعنه
واذا آمنك المو * دع سرّا لا تخنه
وارجع الأمر اليه * ذاتك امحقها فدنه
شرعك الميزان فاعمل * والذى تعمل زنه

(وقال رضى الله تعالى عنه)

جميع افعال ربنا حسنه * سيئة منك كانت او حسنه
والنفس منها الافعال سيئة * وتلك افعال ربنا الحسنه
وانما الله عنـــه اغفلها * حتى ادعتها ولم ترى مننه
فانها سيئات ما عمـــلوا * بنية فى القلوب مكتمنه
ومن يبع نفسه لخالقه * تسكن له نفس ربه ثمنه

(حرف الهاء)

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا)

هذه كل ظاهر هو فيها * وبها كل ناطق يعنيها
فتأمل فى نفس ذات تليها * عطس الصبح فى الدجى فاسقنيها
* خمرة تترك الحليم سفيها *
اننى كنت سابقا فى ابتلاء * من وجودى بغير علم اجتلاء
وأنا اليوم صرت خمر اصطفاء * لست أدرى من رقة وصفاء
* هى فى كأسها أم الكاس فيها *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

حسب الناس اننى اتسلى * بسوى من سواه است أراه
عجبا هل لمن سواه وجود * عندهم أين قولهم أالله

(وقال رضى الله تعالى عنه مواليا)

يا غافلون استفيقوا يا نيام الجاه * وامحوا عما لم يزل ما لم يكن أوّاه

وافنوا عن الفكر أن الفكر فيه تاه * وما تشاؤن الا أن يشاء الله

{وقال رضى الله تعالى عنه موشح}

{دور}

ان المولى فى كل حال معنا * لولاه لما نلنا الهدى لولاه
ما الروح وما الجسم الذى فى المغنى * ما النفس وما الاشكال والاشباه
ما القرب وما أهل المقام الاسنى * ما البعد ومن بالجهل فيه تاهو
الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو لا اله الا الله

{دور} قلبى يارب جاء بالتوحيد * يرجو منك القبول للاعمال
والنطق على التسبيح والتحميد * قد واظب فى البكور والآصال
فاغفر وارحم آباءنا والابنا * منادعت القلوب والافواه
الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو لا اله الا الله

{دور} نور الاسماء لاح فى الاكوان * فانظره به تراه لا بالنفس
واترك عنك الوقوف مع ذا الفانى * كم تصبح باللهو به كم تمسى
العمر مضى وما ملكت الادنى * من زادك ما السوى وما معناه
الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو لا اله الا الله

{دور} لله على طول المدى ألطاف * فى الخلق بها قد حارت الافكار
والفضل له والجود والانصاف * يدرى هذا من عنده استبصار
فاقنع بالله انه قد أغنى * عن ذاك وذا ودع لما يهواه
الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو لا اله الا الله

{دور} رحمن العرش قد تجلى فينا * بالصنع وبالايجاد والاعدام
والغفلة عنه كم أزالت دينا * حتى أغوت عن كثرة الآثام
والفائز كل من تراه يفنى * لا يقصد دنياه ولا أخراه
الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو لا اله الا الله

{دور}

الحق هو الباطن وهو الظاهر * فاعرض عمن سواه تحظى فيه
فى الكون لقد بدا سناه باهر * لم يخف سوى عن الذى يخفيه
والليل مع النهار عنه انثنى * والارض مع السماء والامواه
الكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو لا اله الا الله

{دور}

صلى ربنا على المختار * ذى المجد وذى الفخر وذى العلياه
والآل مع الصحابة الاخيار * أهل التقوى كواكب الهيجاه

مع تابعهم ماقال لما أكني * يوماعبد الغني عن مولاه
الكل اشارة وأنت المعني * يامن هو لااله الا الله

{وقال رضي الله تعالى عنه}

مهجة ناظراك قد فتناها * وبها افرط الجوى فتناهى
كلما قلت آه من فرط شوقي * لك قال المقال مني آها
يابديع الجمال بالعشق منا * قد شغلت القلوب والافواها
كل عين تراك من كل شئ * فترى نفسها وأنت تراها
والعمى عنك وصفها كشهود * لك فالوصف داؤها ودواها
هيه حادي المطي من نفس صب * قد تحفت أقدامها بوناها
وسرى الركب وهي في أخريات * خوفها الانقطاع عنهم براها
كلما جدت المسير أعيقت * بأسارى أبصارهم أعماها
أن توخت ايمانها أنكروها * والى العقل يرجعون قواها
عصبة أذهبوا الزمان التباسا * من دواعي نفوسهم واشتباها
ربطتهم بقيدها شهوات * فهم الهالكون مالا وجاها
يحسبون الضلال بالنفس رشدا * والتعامي يرونه الانتباها
وبذات المليح ذات مليح * كلماشئت كلمتني شفاها
خيلت غيرها القوم ضعاف * لا يتقوها بها فظنوا سواها
وهي تدنولهم بهم فيفرو * نوهيهات يعرفون الالها
وسواها منها كرؤية وجه * من بعيد عمرا اذا الحس تاها
واحد وهو في الظهور كثير * يتجلى لنافلا يتناهى
صدر الكل عنه فهو لهذا * عين كل والكل لي عنه فاها
يا ابن قومي خذ النصيحة عني * ان تكن مغرما بها أوّاها
واطرح القشر عن كلامي وكل من * لبه واشرب الجميع مياها
والتفت تنظر الوجود سرابا * لاشرابا فاحذر به تتباهى
واجتنب عنه لاترى امثالا * فيه قد خيلت ولا اشباها
واقتنع منه بالذي هو سر * فيه لا فيه لا تكن تياها

{وقال رضي الله تعالى عنه}

لا يرى الفقه الالهي * في الورى غير فقيه
وسفيه كل من قا * س كريما بسفيه
من رأى في الغير عيبا * كان ذاك العيب فيه

{وقال رضي الله تعالى عنه}

نحن معانى الوجود فيه * ونحن عنه كنطق فيه
وماله عز من مثيل * وماله جل من شبيه
اذا تجلى لنا محانا * بنوره الساطع النزيه
وان رأيناه لا نراه * اذ نحن فى رتبة تليه
وعلمنا ليس عند شخص * محدث لا ولا فقيه
ولا كبير ولا صغير * ولا حليم ولا سفيه
سوى فتى صار جد جد * له وأضحى اباً أبيه
واصبح الجسم منه روحا * بسره الله يجتبيه
وصار فردا بحب فرد * يجل عنه وعن ذويه
ولم يدع منزلا رفيعا * فى الله الا ويرتقيه
وقد تعرى عن الامانى * وكل ما كان يرتجيه
وذاب حتى انمحت رسوم * له ولاح الخفى فيه
نصحتك اشرب كؤس عشقى * وخل ما كنت تتقيه
وكن فهيما وعى كلامى * وعد عن كل ما تعيه
نحن الذين انتهت الينا * مقاصد الفاضل النبيه
ونحن قوم اذا أتانا * من لا يرى ربه نريه
ونكشف الحق فى المعانى * وفى المبانى التى تقيه
نراه فى كل ما كرهنا * وكل ما نحن نشتهيه
وليس بالحال يدرى منا * سوى الذى صار يقتفيه
وزادنا ربنا علوما * بنور وجه له وجيه

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لو أن من يطلب مولاه * مثل الذى يطلب دنياه
لكان يلقاه بلا شبهة * فى كل شئ كان يلقاه
من يطلب الدنيا ترى قلبه * مستغرقا فيها وأحشاه
وعقله قد اسرته كما * بذكرها قد اشغلت فاه
يحب من يوهمه بذلها * وان يكن ابغض أعداه
ويركب الاهوال فى نيلها * أهوال دنياه وعقباه
وقلبه فى حبها صادق * يطلب منها ما تمناه
ولبته فى ربه هكذا * والناس أشكال واشباه
لو أخلصوا فى الله اخلاصهم * فى غيره نا جاهم الله
وخصهم منه بما خصهم * وكان بالذكرى لهم جاه
ولكن التقدير قد عاقهم * عنه وفاز الكل لولاه

وهو الذى يقضى عليهم بهم * لانّ علم الله مبداه
والعلم عنهم كاشف حيث هم * فى عدم لاشئ معناه
وكيفماهم جاء ايجادهم * من نعمة المولى وجدواه
والخير والشر سواء له * أيهما بالخلق أولاه
والله لا يظلم شيأ وقد * فاضت على الكل عطاياه

﴿وقال مواليا﴾

أنتم هم المال لى ياسادتى والجاه * والقلب منى هواكم للردى ألجاه
وأصبح العبد أخشى ما رآه أرجاه * وعرش سرّى ملك على على أرجاه

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

سميت ساعة نحن نطق فيها * انها الساعة التى أنت فيها
قال عنها تزونها دون تأتى * فتأمل لانه مبديها
والسموات قال مطويات * بيمين له أيا مقتفيها
وحقيق قيامها بك فاكشف * سورة الانشقاق كشفا نزيها
وكذا الانفطار مع سورة التكـ * ـوير واترك لبسا ودع تمويها
ثم عنها بأنها ثقلت قا * ل لاظهار نشأة تقتضيها
فهى حق وكل ماليس منها * فمحال مشوه تشويها
من يرم كشفها يكن مستقيما * وليـنزه الهه تنزيها
واعلمن ان أول الامر موت * ثم قبر فى تربة يحويها
وسؤال من روحه وبطون * من ظهور أسراره يخفيها
ثم من بعده ظهور عظيم * واسمه ساعة لمن يعنيها
فتحقق ماقد بثثتك وافهم * فالمعانى يجلّ من يدريها

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

يامن تكلم فينا بالذى فيه * وقعت فى كف ضرغام وفى فيه
ودع حياتك ان السم فيك سرى * من لحمنا عنك لا تستطيع تنفيه
واختر لنفسك دينا مت عليه سوى * دين النبىّ الذى انكرت نافيه
فقد جحدت الظهور الحق ملته * هيهات انك تنجو من أياديه
وان جهلت فما بالكفر يعذر ذو * جهل لدى الشرع والشيطان يطغيه
دم فى ظنونك مفتونا فسوف ترى * من الذى منه قبح الفعل يرديه
ولا تقل أىّ جاه للضعيف يرى * فان للبيت ربا سوف يحميه
يامستبيحين أعراضا محرمة * بسوء ظنّ وتلبيس وتمويه
أهكذا ملة الاسلام تأمركم * أم قد سلكتم عن الاسلام فى تيه

تبا لكم ولمن قد عاد يتبعكم * والعبد مولاه في الاعداء يكفيه

(وقال رضي الله تعالى عنه)

كل شئ به تعلق شئ * كان أعلى منه بغير اشتباه
فتأمل يامن تعلق منه الـ * قلب جهلا بماله والجاه
قلبك الآن صار أدنى من الدنـ * ـيا ومن شأنها الحقير الواهي
وهي ملعونة فما هو أدنى * كيف قل لي يكون عند الله

(وقال رضي الله تعالى عنه)

انا صاحب الامر الالهي * أنا آمر أبدا وناهي
أنا ذو العيون وذو الوجو * ه وذو النفوس بلا تناهي
انا ذلك الفرد الذي * أدرى فهل أحد يباهي
انا درة البحر المحيـ * ـط بما يحيط من المياه
انا كوكب الفلك الذي * خضعت له شم الجباه
وانا الذي جردت ذا * تي عن ثياب الاشتباه
وانا الذلول الصعب والـ * ممدود في أدهى الدواهي
وانا القديم الحادث الداني البعيد ولا مضاهي
حيّ مميت والا سيـ * ـر المطلق الحيّ المباهي
وكذا أنا الموجود والـ * معدوم يا ذا الانتباه
وانا الحقير المستها * ن انا رفيع على وجاه
وانا التراب وانني * نور بأفق الغيب زاهي
انا قادر أنا عاجز * وانا قويّ بل وواهي
انا جاهل لا علم لي * انا من بعلمي لي يضاهي
انا لست أعرف من أنا * أنا عارف بي لست لاهي
انا لست حيوانا ولا * انسا ولا جنا بلاهي
أنا لست شيطانا ولا * ملكا عصمت من المناهي
أنا لست يقظانا ولا * أنا غافل عني وساهي
أنا ليس تلهيني الملا * هي بل أنا ألهي الملاهي
وحقيقتي حار الورى * فيها ولا يدرون ماهي
سل نغمة الطنبور عن * أمري الذي في تلك باهي
وسل الدنان وسل كؤو * س الراح والغيد اللواهي
وسل المدامة والنديـ * ـم ومجلسا للانس شاهي
واسمع على طور الفنا * اني أنا واعص النواهي

(وقال

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

ان الذي أكد وعدي وفاه * وبالمنى خاطب قلبي وفاه
طلعته تهتك استارنا * وتثبت العين لدينا وفاه
محتجب لكنه ظاهر * لكل من عنه نفى الاشتباه
لا كان من ينظر في غيره * ولا تهنى من يلاقي سواه
تعودت اغياره أمة * لا تعرف اليقظة والانتباه
وكل من قد تاه فيه اهتدى * له ومن فيه اهتدى عنه تاه
روض جرت اسماؤه جدولا * منه فأنواع البرايا مياه
فانظر الى هيكلنا تلقه * وكل ما شئت ترى في حماه
اسكندر العزم من المقتفي * آثارنا يدرك عين الحياه
من زال فيه عن سواه التقى * به ومنه قد أتاه مناه
قد سجدت كل البرايا له * لما تجلى رافلا في حلاه
بالله يا ريح الصبا بلغي * احبابنا بالجزع وجدا تراه
فان من زاد به داؤه * ريح الصبا من نحو سعدى دواه
فليت طيف الحب لو زارني * وأسعد المضنى وأهنى حشاه
فانه كان الى مثله * يسري ويحلو لفؤادي سراه
ولكن الالباب محجوبة * عنه بما تدرك عما تراه
وقد عنت كل قلوب الورى * له وقد ذلت عليه الجباه
ومن درى ذاب ومن لا درى * وكلهم منطرح في حماه

﴿وقال رضي الله تعالى عنه موشحا﴾

﴿دور﴾ تجلى الزاهر الزاهي * لقلب الساهر الساهي
فأفنى كل موجود * سناه الباهر الباهي

﴿دور﴾ هو المعروف بالامداد * هو الموصوف بالاسعاد
بدت اسماؤه الحسنى * وما في الكون الاهي

﴿دور﴾ رأينا وجهه الباقي * سقانا كاسه الساقي
وانا من تجليه * لفي عز وفي جاه

﴿دور﴾ بدا للعاشق المسكين في صعب وفي تهوين
فلم يقدر على انكا * ره والله والله

﴿دور﴾ ومن يعرض عن المختار * فهو الجاهل المحتار
له عبد الغني عما * سواه الناهر الناهي

﴿وقال رضي الله تعالى عنه موشحا﴾

﴿دور﴾	ان تكن بالله قائم * لم تكن بل أنت هو أنت ظل الغيب من اسمائه والشمس هو
﴿دور﴾	اشرقت أنوار سلمى * فظهرنا كلنا ياخفافيش التجلى * ماتبدى غيرهو
﴿دور﴾	لى حبيب بل طبيب * بل رقيب كلما ملت عنه ردّ ميلى * نحوه فى الحال هو
﴿دور﴾	أيها العقل الذى قد * حار فى ادراكه لاتعاند أنت مملو * ك وفى تصريف هو
﴿دور﴾	كم الى كم أنت عنه * فى التهاء بل به أنت مشغول ولا تد * رى فقد ألهاك هو
﴿دور﴾	صل يارب وسلم * دائما منى على أحمد المختار طه * كاشف أسرار هو
﴿دور﴾	وعلى آل وأصحا * ب بهم عبد الغنى نال فضلا وكمالا * كلما قد قال هو

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

فتحت عندنا المحبة فاها * والذى كان كاتم السر فاها
كل شئ فم لمنية قلبى * ناطق بالذى يزيل اشتباها
فاسمعوا ياقلوب اخبار ليلى * عن علوم الغيوب لاتتناهى
خمرة اوهمت عيون اناس * انها فى الكؤس يوم لقاها
هى لولا كؤوسها ماتبدت * ماتبدت كؤوسها ولولاها
ذات وجه أبان ماقد تولت * اراه أو شئت قلت اراها
وهو وجه وفى الحديث جميل * ويحب الجمال ان الله
فهو كل الملاح كل المحبيـ * ـن يريك النظائر الاشباها
أنا فان فيه وكل محب * بلغت صبوتى به منتهاها
ماألذ الفنا بطلعة باق * كل من رامه ولم يفن تاها
لاتظن الفنا به غير ما أنـ * ـت عليه اذا انتبهت انتباها
ان علم اليقين غر بقوم * فهم المفتونون مالاوجاها
حسبوه عين اليقين كاعمى * حسب الفهم رؤية فتباهى
ربما علمهم بحر اليهم * فتنة الكفر فاحذروا مبتداها
علم ابليس كان علم يقين * عنه عين اليقين اخفت سناها
لورأى الحق ماأبى عن سجود * منع العين علمه معناها
ثم ماذا يغنيك علمك عن عيـ * ـنيك يامن بعزة العلم تاها

فوق ما أنت فيه رتبة كشف * غير كشف الخيال يحلو مياها
فترى فيه كل ما كان عالما * لك فاستجل شمسها وضحاها
ثم من فوق ذاك رتبة حق * وهو اعطاء كل نفس هداها
ربنا الرب فيه والعبد عبد * ثم مع ذاك وحدة لا سواها

(وقال رضى الله تعالى عنه)

عليك بروحك السر الالهى * الى كم أنت عن ذا السر لاهى
اتطلبه وروحك أمره قد * أتاك عن السوى لك منك ناهى
فبينك لو عرفت وبين رب * قديم جل روحك فادر ماهى
وجسمك دون قدرك وهو فان * به المفتون أنت وفى تلاهى
وروحك يا ابن آدم ليس تفنى * وتلك لك البقاء بلا تناهى
هى البرق الملوح خلال بيت * بنته بالتراب وبالمياه
وهدم البيت معلوم فعجل * بكشفك عنك هذا البيت واهى
ولا تحسب بأنك أنت جسم * فانك غافل عن أنت ساهى
وأنت الروح وهى عليك جاءت * ملبسة من الامر الالهى
فحقق صورة لك أنت فيها * تجدها الروح حمراء الشفاه
بصورها الذى هى فى يديه * كما قد شاء فى ذل وجاه
وفى مرض وعافية وحسن * وقبح فاتصف بالانتباه
ألا فاقرأ له الخلق اكتفاء * به والامر يا ذا الاشتباه
فجسمك خلقه والروح أمر * له فافهم بفهم منه باهى
وجسمك فاعطه حقا بشرع * ومنه على الثرى وضع الجباه
وحق الروح اخلاق حسان * ونحو الحق تحقق اتجاه
وقم بأوامر التكليف واترك * باخلاص له كل المناهى
تجد فيه الترقى كل وقت * وللذكرى تنبهك الملاهى
فان حققته وتركت حكما * عليك له دفعت الى الدواهى
ولم يحفظ عليك الوقت حتى * يضلك بالمعاند والمضاهى
ومن يفرق ولو من بعد جمع * عليه آمر يدعو وناهى
وروح النفخ منه ومن عداه * فيلحق بالبهائم والشياه
واما الاحترام فذاك شئ * به ابدا بصير القلب زاهى

(وقال رضى الله تعالى عنه)

من تجلى له الاله بضر * غلب النفع بالتجلى عليه
ولهذا يذيقه الضر تطهيرا سريعا بما جنى بيديه

رحمة منه جل بالعبد كيلا * يترك العبد بالفساد لديه
واذا ما به تجلى بنفع * عاد منه نفع له يقتضيه
كل هذا من سبق رحمة ربي * غضبا جاء في الحديث النبيه

{وقال رضي الله تعالى عنه}

عاقدا الحديث الشريف المسلسل بالاولية وهو قوله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء

لقد أتانا حديث عن مشايخنا * مسلسلا أوليا قد رويناه
قال النبي صلاة الله دائمة * مع السلام عليه عند ذكراه
الراحمون هم الرحمن يرحمهم * برحمة منه نرويه بمعناه
من كان يرحم من في الارض يرحمه * من في السماء وان الراحم الله

{وقال رضي الله تعالى عنه}

نحن بالامر الالهي * كانابيب المياه
صور نحن خلقنا * هكذا للانتباه
فاذا عنا غفلنا * فيه كنا كالشياه
وجدنا مثل ثلج * ناله برد التلاهي
فتحقق ثم ذب في * حزن نفي الاشتباه
نحن خلق نحن أمر * نحن تقدير الاله
نحن لاشئ ولكن * نحن حكم الحق باهي
نتبدى مثل برق * لامع في العين زاهي
ثم نخفى ثم نبدو * بأمور ونواهي
لمتى عينك عميا * لمتى قلبك ساهي
خل عنك الطبع واسلك * في هدى غر الجباه
مثل القوم الذي ما * ان له قط تساهي
فسوى ذلك جهل * وضعيف القول واهي

{وقال رضي الله تعالى عنه}

مخمسا قصيدة الشيخ أيوب رضي الله تعالى عنه بطلب من بعض أصحابه وهو يومئذ بربوة دمشق الشام في أوائل شهر ربيع الاول سنة ١١٠٩

غزال ذا الحمى صبري قضى فيه * هيهات يخلص قلبي من أياديه
بالله ياسائق الاظعان في التيه * حي الملاعب من لسع وواديه
* وحي سكانه وانزل بناديه *
مهجتي الذي صار يوم البين سمهمو * وقد وجدت بعين الضر نفعهمو

قف بالاجارع أصلى صار فرعهمو * وانشد فؤادى اذا عاينت ربعهمو
* بين الخيام فقد خلفته فيه *

أواه لم تبق لى روحى ولا بدنى * ياسائق الظعن بل كلى عليه فنى
هى المنازل كن فيها ولا تكن * واذكر هنالك أشواقى وصف شجنى
* وقل عليل هواكم من يداويه *

انا المسمى على وهم ببعد كمو * والوجد منى اليكم عين وجدكمو
وحقكم لى لقاكم محض فقدكمو * ياجيرة الحى قد جرتم ببعدكمو
* على فتى قربكم أقصى أمانيه *

كم فى هواكم أبان الشوق نيته * للغير حتى طوى كل طويته
كل الهويات قد صارت هويته * يكاد من بعدكم يقضى منيته
* لولا تدارك طيف الحلم يأتيه *

لم ألق فى الكون شيأ قط يعجبنى * مالم أراه بكم منكم لدى تبنى
وسر طلعتكم ياساكنى بدنى * احن شوقا الى الوادى فيطربنى
* نوح الحمام سحيرا فى نواحيه *

كم روض انس بكم شقت كمائمه * فهيجت نشذا الذكرى نسائمه
وغصن نشأة كونى كم أداومه * و يعتريني اذا ناحت حمائمه
* وجد يذوب الحشى من ذكر أهليه *

لمتقى هذه الدنيا وفاجرها * حالات صدق لباغيها وهاجرها
ياسعد خذ حالتى من بذل حاجرها * ان فاض ماء دموعى من محاجرها
* لا تشرب الماء الامن مجاريه *

(وقال رضى الله تعالى عنه)

ردنى الله اليه من سواه * بالذى شاء فلا احصى ثناه
وتولانى فلا حول ولا * قوة مع حول قلبى وقواه
وأنا أستغفر الله هنا * من مقامى أن أرى فيه سواه
ياوجودا انا فيه عدم * طبق تقديرك لى ناديت ياهو
لا تدعنى بالسوى مشتغلا * عنك لى عزمن الغير وجاه
أنا محفوظ ومحفوظ وان * صلف الكل على حالى وتاهوا
وانا الملحوظ بالعين التى * هى عين العين ما فيها اشتباه
فتنكب ايها العاذل عن * لوم صب ذاب عشقا من صباه

(وقال مواليا)

حقيقة الكل روح الله يهديها * لبعضها البعض تلبيسا وتمويها

فانظر لنفسك وحقق من يستويها * ووجهة قل لكل هو موليها

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

هى قامت بنفسها لذويها * ليس فى كاسها ولا الكاس فيها
خمرة تذهب العقول وتفنى * كل شئ لكل من يجتليها
هاتها يانديم واترك سواها * فسواها هى التى نعنيها
لا تقل انها هى الكون جهلا * انما الكون نشو أمر يليها
أمرها كن فكان عند سواها * وسواها اثباته ينفيها
ليس معها شئ ومع كل شئ * هى فافهم ان كنت شهما نبيها
هى تهدى بها لها من أرادت * فتزيل التكييف والتشبيها
وتضل الذى أرادت فسلم * أمرها فيك والزم التنزيها
واتبع الشرع مذعنا وتوسل * بعباداتها التى ترتضيها
لا يريك الحق المبين سواها * خل عنك الجدال والتمويها
قم بها دائما عليها وجاهد * صادقا فى القيام تدنو اليها
فتراها بها ولا أنت معها * انما أنت كالحجاب عليها
وهى ليست محجوبة فتحقق * بالفنا فى البقا وأنت لديها
لك نصحى بذلت ان كنت ممن * وفقته أن يقبل النصح فيها
لا تظن التوحيد بالعقل مقبو * لا وحاذر تصر بذاك سفيها
نعم العقل كان للشرع أصلا * بينما الشرع فيه صار بديها
ثم اغنى بحكمه الشرع عنه * حيث ان التوحيد بالعقل عيها
وهو شرك اذا تأملت فيه * قد خفى عنك فاطلب التنبيها
ان توحيد كل عقل اذا لم * يك بالشرع لا يكون وجيها
مثل ابليس وحد الله عقلا * تاركا أمر ربه تشويها
ليس توحيده الاله بمقبو * ل ولو كان فيه حبرا فقيها
حيث عن أمر ربه حاد فسقا * وعلى ما نهاه كان شريها
فهو زنديق كل شرع فحاذر * صفة فيه لم يزل يقتفيها
قائلا اننى لغيرك لا اسـ * ـجد طعنا فى الامر عجبا وتيها
مثل ما قالت الزنادقة الشر * ع لمن كان غافلا تمويها
يدعون التوحيد توحيد ابليـ * ـس يرون الاحكام شيأ كريها
فعليهم طول المدى وعليه * لعنة الله ان ونت قبل ايها

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

كيف أخشى من اللعين اللاهى * وأنا فى حماية من الهى

انا قطمير سادة أهل كهف الـ * ـغيب آووا اليه دون تلاهي
ينشر الله رحمة ويهيئ * لهمو مرفقا من الامر باهي
ليس يخشون من غواية دقيا * نوس غيرا لمن يراه مضاهي
مؤمنا لم أزل بهم وبما قد * جاء عنهم قطعا بغير اشتباه
باسطا بالوصيد مني ذراعيـ * ـن لسانا والقلب للانتباه
فعسى الله ان يمن علينا * بلحاق بهم بعز وجاه
هم رجال الله الذين اصطفاهم * وحماهم من الدها والدواهي
لم تزل نعمة الاله عليهم * تتوالى لهم بغير تناهي
وعليهم يدوم رضوان ربي * ما استهل السحاب بالامواه

(وقال رضي الله تعالى عنه)
(وقد أرسل بها الى حلب المحروسة لطه أفندي في رجب سنة ١١٢٩)

يا نسيم الحي عني * بث ما لا يتناهى
من غرام واشتياق * نحو طه وابن طه
سيد ساد بأصل * وبفرع قد تباهى
دأبه التقوى بها لو * رمت توصيه تراها
واذا قلت انتبه لم * تر الا انتباها
فهو توفيق الهي * جامع فضلا وجاها
نسأل الله التباسا * عنه يمحو واشتباها
معدما من لم يزل ما * لم يكن منه شفاها
فيرى الغير محالا * ويرى الحق بداها
ويرى الاكوان تفنى * عنده كشفا تلاها
صانه الله وعما * قد حوى لا يتلاهى
وحباه منه علما * يعدم النفس هواها
وسلام الله مني * دام يلقاه تجاها

(وقال رضي الله تعالى عنه)

قلت للعارف النبيل النبيه * خذ كلاما لا شك عندك فيه
لا تظن الخليل قد قال هذا * هو ربي عن كوكب رائيه
أو عن الشمس أو عن القمر البا * زغ حاشاه من ضلال يعميه
انما قال ذاك عن ملكوت * قد أراه الاله للتنبيه
ومن الموقنين صار كما قا * ل لنا الله عنه اذ يصطفيه
واقرأ الآية التي ذاك فيها * وتأمل بالفهم ما تأتيه

تجد الامر واسمه ملكوت * أمر رب عن الجميع نزيه
ولذا كان قائلا لا احب الـ * آفلين الخلق الذى يعنيه
بل احب الامر الذى هو قيو * م عليهم كما أشير اليه
وهو علم الاشارة الارث مما * جاءت الانبيا به تقتفيه
قد ورثناه عن شيوخ كرام * بالاسانيد عن نبى نبيه
دعوة الحق للخليقة طرا * لا بكيف لها ولا تشبيه
فانقلوها عنا الى من أردتم * بمعانى التسبيح والتنزيه
وكذاك الاصنام صارت جذاذا * بيد منه غيرة تعتريه
ثم من بعد قال الاكبيرا * علهم يرجعون عنهم لديه
وكبير الاصنام رب محيط * أمره بالورى كما ينويه
وبعيد عنه يقول عن الاصـ * ـنام الاكبيرهم يعليه
وهو ابراهيم الخليل صلاة * مع سلام من الاله عليه
فاسألوهم ولم يقل فاسألوه * حيث كانوا عنه لفى تمويه
هكذا فافقه الكلام والا * فاترك الحق عند شيخ فقيه

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

اننى قائم بأمر الله * لا أبالى بما يقول اللاهى
هو يبغى دعوى الوجود لشئ * وانا لا وجود لى فى انتباه
صدق الله كل شئ سواه * هالك دون مرية واشتباه
لى اليه اضافة وانتساب * ولهذا أدعى بعبد الله
فوجودى الذى ترون له لا * هو لى قد أعارنيه الهى
فله الحمد أولا وأخيرا * أمد الدهر دون شوب تناهى

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

صبغة الله وجود الله * صابغ ذاكره واللاهى
والبرايا عدم أجمعهم * بثبوت دون علم الله
قف قليلا وتأمل أنت فى * كل وقت كائن ياساهى
بالتجلى لك تبدو خلقة * ثم تخفى ليس تدرى ماهى
بارق يلمع قد ظن له * وقفة من لبسة الاشباه
هو خلق الله أى تقديره * ظاهر بالامر أمر الله
ثم أمر الله قل واحدة * مثل لمح البصر الاواه
هذه حالة عبد آمر * من أولى الامر وعبد ناهى

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

وقد

وقدرأى بعض الاخوان فى رؤياه انه دخل عليه فى مجلس يخاطبه بهذه الابيات الالهية

يامن تقاصر شكرى عن اياديه * وكل كل لسان عن معانيه
وجوده لم يزل فردا بلا سبب * علا عن الخلق دانيه وقاصيه
لاقهر يلحقه لاعون ينصره * لاحصر يجمعه لاقطر يحويه
جلاله أزلى لازوال له * وملكه دائم لاشئ يفنيه

(وقال رضى الله تعالى عنه ناظما من وزنه وقافيته شكرا لربه على مقابلته بذلك)

فهذه هذه الابيات أربعة * اتت الينا لايقاظ وتنبيه
رؤيا رآها لنا عبد يخاطبنا * بلفظها صالح من غير تمويه
حق يطابق حقا عند عارفه * حقيقة هو منا ظاهر فيه
فالحمد لله حمدا منه عنه له * مدى الزمان ولاشئ يكافيه

(وقال رضى الله تعالى عنه)

نقطة النفس فوق عين الاله * صيرتها غينا بحكم اشتباه
فهو عين بنقطة النفس غين * حائل بين شمس نور الله
فانسب النفس منك لله خلقا * وافن عنها به ودع كل لاهى
واعرف الخلق هكذا وهو أمر * لمح برق ودم على الانتباه
لاتعد للجمود ذلك وهم * غالب فيك وهى احدى الدواهى
يا ابن قومى انى نصحتك فاسمع * قول من كان آمرا وهو ناهى
ظاهرا باطنا به لا بنفس * وتحفظ من حب مال وجاه
تكن الكامل الذى هو فرد * جامع غير رتبة غير ساهى
تابع للرسول وارث علم * للنبيين زائد الفضل باهى
وهو والله لاسواه بغيب * ليس تدرى به عقول الشباه

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أنا معنى عنانى الحق فيه * ومثلى كل شئ قول فيه
معان كلنا روحا ونفسا * وأجساما وذا أمر بديهى
وهذا الحق يعيننا بعلم * قديم نحن معدمون فيه
الا وهو الوجود الحق فرد * بلا كيف لديه ولاشبيه
فيمحو مايشاء الحق منا * ويثبت طبق ترتيب لديه
ونحن جميعنا عدم ولكن * بقدرنا فيظهر النذيه
لذاك نظن أن لنا وجودا * بعين وجوده الحق النزيه
تعالى الله لاشئ سواه * وضل مقارف الشرك الكريه
ولا أحد يحيط به تعالى * ولا فهم ولا عقل بعيه

متى يهدى بلاغاعنه عبد * اذا سكت المبلغ قال ايه
ومن يبدو الضلال عليه ينأى * بجانبه فيسقط فى يديه
وأهل الله كل فتى كريم * نبيل ذى سيادات نبيه
اذا وقع الجهول بنا دحاه * وأعرض عن مقالات السفيه
وماذا تبتغى السفهاء منا * على جهل باعجاب وتيه
ونحن أولوا العلوم بصدق عزم * لدى الاشياخ عن وجه وجيه
يظل وحيدنا يروى المعالى * هنا عن جده أو عن أبيه
ولم يدنس له نسب بكفر * اذا ما الام تظهر تزدريه
له القلب السليم ولم يحل عن * طريقة ذى التقى الثقة الفقيه

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لنا الدرة البيضاء والعلم والجاه * وقلبى ترقيه الى الله ألجاه
ولولاه ما كنا ولولاه لم نكن * ولولاه ما قلنا له عنه لولاه
وجود تجلى وهو ذات قديمة * منزهة عن كل لفظ ومعناه
له صور من علمه قد ترتبت * ظهورا ولا موجود فى الكون الا هو
يقول أب لى قبل كونى مقدم * على محيى الدين ربى سماه
وذلك من نظم لاسماء ربنا * جليل به قد قال قولا فهمناه
الا اننى عبد الغنى لذاته * وليس سواه فالمعين هو الله

(وقال مواليا)

ما فى الوجود سوى الواحد هو الله * والكل فيه العدم لولاه لولاه
ما بال قومى عن التحقيق قد تاهوا * انا انا ذلك الموجود اما هو

(وقال رضى الله تعالى عنه مخمسا ابيات الشيخ محيى الدين رضى الله عنه)

ذات تبدت فى بديع حلاها * مخفية عمن يكون سواها
وحياة من بجمالها نتباهى * ان التى ملأ الوجود هواها
اصبحت مشغوفا بمن سواها
هى ذات وجه تجلى فى حضرة * للعاشقين بها الهيام بنظرة
قال المحجى لابد لى من نفرة * فلقد تجلت لى بأحسن صورة
فيها ولم يكن الوجود سواها
انا لم ازل بين الورى ازهو بها * وأمد باعى فى تناول قربها
وأقول مع سكرى بخمرة حبها * من أعجب الاشياء محو محبها
عند الشهود بعرشها وعماها
ذاتى التى هى فى الوجود جديدة * كم مغرم اشقته وهى سعيدة

انى أناحلل لها معدودة * لطفت عن التشبيه فهى فريدة
* فيما جلته لنا وفى معناها *

يا الهوى من غادة بدوية * حضرية وهى التى فى خفية
حزنا فلم نرها بغير منية * مع انها فى صورة جسدية
* وتعزان تعزى لمن أبداها *

نحن الشخوص نلوح فى مرآتها * وهى الوجود لنا بحسن صفاتها
أوّاه واو يلاه من فتكاتها * حجبت بصورتها حقيقة ذاتها
* فماتها فى صورها محياها *

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

ان تشا قل اناوان شئت قل هو * وكذا ان تشا فقل أنت تزهو
كلهم واحد وجود حقيقى * أحد والذى يرى الغير يلهو
وكذا قل هما وان شئت قل هم * واذا شئت هن قل ليس تسهو
كل هذا به يشار الى من * هو فى الغيب ما لنا عنه لهو
بحر نور وبحر ظلمة كون * عند من يعرف الحقيقة تزهو
عدم وهو باطل ووجود * هو حق بدا فقل عنه ياهو

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

لمن اشتكى مابى ومابى هو الله * ولا حاكم فى الكون الا هو الله
وما الكون الا الله والمشتكى له * ومن يشتكى بل كل شكوى هى الله
وما الله الا غيبهم كلهم بدا * بهم منه والمفعول والفاعل الله
تعالى وجل الله عن كل حادث * وما الله الا الغيب ذلك هو الله
كما قال فى القرآن وهو كلامه * لدينا وانا مع لدينا هو الله
هو الاول الله هو الآخر الله * هو الظاهر الله هو الباطن الله
وقرآننا الله الذى هو منزل * بجبريل وهو الله نور هو الله
على القلب وهو الله قلب محمد * هو الله والاحكام فيه هى الله
وهذا هو الله المسمى بجنة * سموانه والارض جما هى الله
وأما أولو الانكار فالكل عندهم * يسمونها الاشياء ليست هى الله
وما الله الا عندهم ذلك الذى * له صورة فى عقلهم انها الله
وكل الذى فى العقل والحس عندهم * فهاتيك غير الله ليست هى الله
هى النار بالاغيار فى القلب أوقدت * جهنم يصلاها وموقدها الله
وماثم الا جنة وجهنم * بفتنتنا الله التى قل هو الله
كما نارهم أغياره أوقدت لهم * فيصلونها والحاكم العادل الله

فان شئت كن فى جنة أو جهنم * فسوف ترى ماقلت عنه هو الله
وتنمحق الاغيار عنك لانها * هى الباطل الموهوم يمحقه الله
وما الحق الا الله والكل باطل * كما جاء فى القرآن والقادر الله
أخى لمتى هذا الغرور بباطل * تنبه فوت الجهل ذاك هو الله
هو الكل بل لا كل والكل هالك * وفان وهذا كل هذا هو الله

{ حرف الواو }

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

سل القلب عن صدق المودة فى الذى * يودك ان القلب لا يقبل الرشوى
ولا تشتكى الا لمن أنت عبده * فليس سوى المولى له ترفع الشكوى
وان خانك الناس الذين تودهم * وما خنتهم فى الود فاصبر على البلوى
ففى الغيب ذو علم وسمع ورؤية * يحرر ميزان المعاملة الاقوى
رقيب على كل العباد وأمرهم * فاما النار أو جنة المأوى

{ وقال رضى الله تعالى عنه }

انا العاشق السالى لوجهك يا علو * وطعم الجفا مر وطعم الوفا حلو
جمعت بها الاضداد من كل حالة * فميت وحى ثم صح يقظة سهو
وانى أنا الموجود عنها بها لها * وما أنا موجود وما لفتى لغو
وسكر ولا سكر اذا ما شهدتها * وان حجبت عنى فصحو ولا صحو
وسير ولا سير وكشف وغفلة * وعلم ولا علم وشجو ولا شجو
تجهمت شأو العشق فى نشأة الصبى * وما من صبى فيها ولا عشق لا شأو
وداء الهوى داء عضال لدى الورى * وما نافع فيه المداواة لا سأو
ونلت على قدر المنى رتب المنى * وما يستوى الولهان والفارغ الخلو
وما قيدتنى حالة دون حالة * فلا كدر فى الحب عندى ولا صفو
واصبحت فى أوج الحقيقة راقيا * فلا طلب منى لشئ ولا رجو
ولا وحشة والكون أنس وبهجة * يلذ من الحادى لركبانه الحدو
ولا سفر لا غربة لا اقامة * ولا حضر يوم اللقاء ولا بدو
لقد شغلتنا الظاهرات بمن بها * لنا ظاهر حتى استوى الجد واللهو
ورقت غليظات الامور وروقت * كؤوس المعانى فالامانى لها تلو
فلا عجب أن طرت من رونق الهوى * وان زج بى فى نور غيبى فلا غرو
وما الفخر الا فخر مثلى على السوى * وزهو مقامى فى التجلى هو الزهو
ولى نفس يعلو بغير تكلف * وغيرى بتكليف له النفس الربو
وبحر المنى رهوا تركناه للورى * وما بحر عشقى عند خائضه رهو

بدت نارليلى والظلام بنيرها * من الكون حتى زال عندى لها العشو
وماكل ذى قلب ينال منالنا * من الغيب لكن كل بشرله دلو
هى الروضة الغناء أغنت بحسنها * عن الكل فيها عرعر الغير والسرو
وأغصانها منها تدلت كرامة * علينا وقد طاب التناول والعطو
هى الجنة الفردوس والقلب بابها * ومن جاءها من نفسه صده العمو
ولاجهل والاعلم اللدنى شعارها * ولاذنب اذ منها التجاوز والعفو
تعلقها قلبى فأوردت الردى * لنفسى فأفنت والهوى للردى صنو
فريدة حسن لم تزل أحدية * وليس لها مثل وليس لها كفو
علامتها محو النفوس اذا بدت * وذلك محو للنفوس ولا محو
تجلت على العشاق نحو مرامهم * فلذ لهم فى حبها ذلك النحو
ويسعى ويعدو كل شئ بأمرها * اليها فيحلو منهم السعى والعدو
وكنت وكانت حيث لا كان ههنا * ولكن على المعنى لها القهر والسطو
تعالت كما شاءت بنا وتباركت * تجلت عن الافهام وانقطع الخطو

{وقال فى كتابه الفتح المدنى فى النفس اليمنى}

ياصدق قوم عن جمالك قد رروا * وعلى بديع صفات سيرتك احتووا
لبسوا ثياب النور نورك فى الدجى * ومشوا بها واليك عنهم قد لووا
كشفوا القناع ولا قناع سوى السوى * وبعذب منهلك الروى قد ارتووا
وبواو ودك نحوك انعطفوا وما * سمعوا كلام العاذلين وان عووا
قامت بسرك فى العيان ذواتهم * وهم الذين الى الفنا بك قد هووا
شخصوا الى أنوار ذاتك فى الورى * فاذا الجميع عن المغايرة انزووا
أنت المداد وهم حروف لك خططت * بك فيك فوق عروش نشأتك استووا
واذا انحرفت وأنت واو وجودنا * ظهر العدى وبنارهم فيك اكتووا

{وقال رضى الله تعالى عنه موشح}

{دور} يامن جمع الحسن جميعا وحوى * رفقا بمتيم له فرط جوى
عشقى لك فى الكمال داء ودوا * بالنور طفى النار وبالنار كوى

{دور} هذا هو باطن وهذا ظاهر * بالخلق هو اللطيف وهو القاهر
فرد أحد له الجمال الباهر * والناس لكل واحد فيه هوى

{دور} منهم من يطلب الشهود الصافى * والآخر يطلب الرضاب الشافى
والآخر طالب لحظ وافى * والآخر غير ذاك فى الدين روى

{دور} كاسات رحيقنا علينا دارت * فى كف سقاتنا التى قد جارت
فانظر بالقلب فى عقول طارت * من حيرتها الا جل غير وسوى

﴿دور﴾ أزكى صلوات ربنا الخلاق * لازال مع السلام منه الباقى
يأتى لنبينا وللآفاق * من عبد غنى عبادة منه نوى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

عطشى العتيق من الجديد قد ارتوى * لما به قصرى على الماء استوى
نهر جرى و يقال عنه أعوج * وان استقام كماله الراوى روى
فجلست فى قصرى عليه وكان لى * قلب به والكل قلب ما نوى
ونظرت فيه الى جهات أربع * اطلاقها لى مطلق كل القوى
ونسيمها ذاك اللطيف كأنه * روح على جسد الفلاة قد احتوى
والماء عذب رائق متدفق * يطفى حرارات القلوب من الجوى
نعمت ليالينا هناك مسرة * وانحل قيد القلب من أسر السوى
وكأنما أيامنا اعيادنا * فى سفح كاظمة على ذاك اللوى
حيث السماع تهيجنا ناياته * بالنفخ من داء الهموم هو الدوا
حيث الغناء يكاد يبصر سامع * بخطابه القدسى فى وادى طوى
وتتابعت بشرى السرور لجمعنا * والقرب جاء وقد مضى يوم النوى
لولا الهوى ماطاب لى عيش بها * ماطاب لى عيش بها ولا الهوى
والوقت عنى للجماعة قائل * ماضل صاحبكم هناك وما غوى

﴿حرف اللام ألف﴾

﴿قال رضى الله تعالى عنه﴾

ظهر النور من النور ولا * نور الا واحد ما انتقلا
وهما سيان فى الفرق كما * ان ذا النورين شخص كملا
وهما فى الجمع شئ واحد * والتفاصيل تحوز الجملا
قول كن عين الذى قال غدت * وبها القرآن فينا نزلا
وجميع الكون فى نشأته * واحد ماقد علا أو سفلا
وأنا أنت كما أنت انا * وبدا النجم ونجم افلا
والذى نعرفه اجمعه * هو أنت انضم حتى حصلا
ولقد أظهرت ما اكتمه * لك ان كنت الذى قد عقلا
نزل القرآن فرقانا لنا * فتلوناه كما النور تلا
وهو نحن الآن نبديه لكم * كيف شئنا واضحا مكتملا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أيها الجاهل الذى ليس يدرى * ما يلاقيه بكرة وأصيلا

كلما ازداد من سوى الله علما * زاد شيطانه له تسويلا
لا تغرنك الظواهر واترك * عنك قالا به فتنت وقيلا
وتأمل فى كل شئ تشاهد * كل شئ يفنى قليلا قليلا

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

ان الحروف اشارات المداد فلا * حرف هناك سوى ذات المداد طلا
طلا الحروف اللواتى صار صبغتها * وهما وصبغته صارت وما انتقلا
بطونها كان فى غيب المداد كما * ظهورها كان بالتقدير منه الى
وهى التقادير منه والشؤن له * وليس ثم سواه فافهم المثلا
وانهن سواه لا تقل هى هو * تخطى ولا هو أيضا هن محتبلا
فانه كان من قبل الحروف ولا * حرف ويبقى ولا حرف هناك ولا
وما الك كل حرف فى العيان سوى * وجه المداد بمعنى ذاته جعلا
فللحروف ظهور وهى خافية * وذاك عين ظهور للمداد حلا
والحرف ما زاد شيأ فى المداد ولم * ينقصه شيأ ولكن فصل الجملا
وما تغير بالحرف المداد وهل * مع المداد وجود للحروف الا
ألا فحقق مقالى ما الوجود هنا * سوى وجود مداد عند من عقلا
وأينما كان حرف لم يزل معه * مداده فاعقل الامثال ممتثلا
ونحن لم نضرب الامثال فيه له * وانما هو للامثال قد بذلا
ونحن امثاله اللاتى ضربن لنا * فى خلقه قد فهمناها ولا جدلا
فكن بصيرا بأمر جل عارفه * له المداد وأنواع الحروف جلا
واعلم بأن مدادا الحرف فاعله * به محيط له فيه عليه ولا
والحكم ليس سوى حكم الحروف وما * لها وجود فحقق رتبة النبلا
ان الوجود الحقيقى ذات خالقنا * وهو الذى عز فى سلطانه وعلا
وهو المداد بدا الكل أجمعهم * بذاته فهو فيهم كلهم كملا
وذاته فى سواها لا تحل اذا * اذ لا سواها ولا فيها السوى حصلا
وانما الكل سماها الشؤن له * جميعها فهو فيها طبق ما نقلا
والكل منه اشارات يشير بها * وما الاشارة الا فعل من فعلا
نحن الكتاب لانا أحرف كتبت * به على نفسه قد خطنا وتلا
والكاتب الحق يمحونا ويثبتنا * كما يشاء فلا نبغى به بدلا
والروح عرش التجلى بالصفات بدت * والذات منا ثمان عرشه حملا
والنفس كرسيه السبع الطباق حوى * مناهى الحفظ فالوهم الذى قبلا
فالفكر فالعقل أيضا فالخيال بدا * فالطبع فالحس فالاشياء قد شغلا
والجسم فيها الاراضى سبعة ظهرت * جلد فعرق فعضروف به اشتملا

فالعظم ثم الغشا فالقلب داخله * ثم الشغاف بحب القلب قد عدلا
حتى العناصر فيها أربع عرفت * صفرا دم بلغم سوداء قل مثلا
ثم المواليد فيها اربع ظفر * شعر وقل وانسان المنى تلا
وكل واحدة مما ذكرت لها * بالاصل منها اتصال قط ما انفصلا
مراتب كلها عين الوجود بدت * بها بشكل كبير واحد عملا
ثم اقتضت انها تبدو معددة * فى كثرة باختصار مرأة رجلا
ولا تعدد فيها عند عارفها * لانها حضرة فيها لقد نزلا
اعنى به الغيب غيب الذات وهو هنا * محض الوجود وجود الحق منتقلا
وهى انتفا لانه بالاعتبار له * تقلب فى شؤن ضمنها جهلا
الله أكبر عن هذا ومشبهه * من العلوم وعن عال وما سفلا
ولكن القول منا كشف رتبته * لنا برتبة كشف حقق الاملا
خذ ما بدالك من قولى على أدب * واسمع كلامى فانى أوضح السبلا
وما اختفى عنك فاكفف عنه قولك فى * سر وجهر ولا تجعل به زللا
ودعه للكامل النحرير يعرفه * لانه ما ابتغى عن ربه حولا
نحل النفوس لها الاجسام أودية * ومن قلوب الورى كم أسكنت جبلا
وكم تنقلت الاشجار من ملأ * وما تعرش ممن جد أو هزلا
يانحل أوحى اليك الرب فاتخذى * من الجبال بيوتا واسلكى ذللا
وكل شئ سبيل الرب خلقته * اليه فى الناس من يمشى به وصلا
هنالك العلم علم الله يخرج من * بطونها اختلفت ألوانه عسلا
بطونها حضرات الحق اذ هى قل * ظهوره فهو منها لابس حللا
لانها هى تقديراته وبها * يبدى الخلائق والاملاك والرسلا
مراتب وشؤن فيه اجمعهم * محققون وأباليس فيه فلا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

اذا ما سمعت الناى سواه منشد * لينفخ فيه فاعتبروا كنسب حالا
وقابل به يوم المقابلة التى * تصح منك النفس كشفا واقبالا
ودع عنك أهل اللهو فهو محرم * عليهم كما قالوا وان قولهم طالا
فآدم ناى الله سواه نافخا * من الروح فيه روحه مثل ما قالا
وقد أظهر الاسماء منه معلما * ملائكة ابدوا لهم فيه اقوالا
ومن بعد ذا لما تبين فضله * له سجدوا طوعا فنالوه آمالا
خذ الامر وافهم يا ابن ودى مقالتى * وحقق لاصحاب الاشارة امثالا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

ردنى الله له ردا جميلا * فهو ربى لا أرى عنه بديلا
أنا مشغول به فى كل ما * أنا مشغول به شغلا طويلا
ولهذا لا ترانى ارعوى * عن سواه ابدا قالا وقيلا
لى باكناف الحمى قلب شجى * لم يطق عنه وان شط الرحيلا
ومطايا فكرتى طول الدجى * تقطع البيد له ميلا فميلا
ياأخلائى وهذا جسدى * لم يزل بالشام مطروحا عليلا
لكن الصحة فى القلب وان * بطل الصبر وأضحى مستحيلا

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

هما الضدان فى الاشياء آلا * اليه فأشهدا فى الكشف آلا
وحقق ما اقول ولا تبالى * ولا تخف العقوبة والوبالا
هو الله الذى خلق البرايا * له وهدى وأوسعهم ضلالا
ونزه نفسه عن كل شئ * بليس كمثله شئ تعالى
فلا مخلوق فى حس وعقل * يشابه ربنا أبدا محالا
كأن بخلقه الاشياء ربى * يقول بأننى بك لن أنالا
ولما تم ذا التنزيه منه * وألزم فى تحققه الرحالا
أتى التشبيه منه لنا صريحا * على حكم به ضرب المثالا
بأنا كل شئ رفع كل * خلقناه قراءة من احالا
وقال كذاك وهو الله يعنى * لدينا فى السموات اشتمالا
وفى الارض انظروه وفى لظرف * تفيد وذلك التنزيه حالا
فبالتشبيه قل فى الله شرعا * وبالتنزيه قل أيضا كمالا
ولا تعرض عن التنزيه ذاك الذى * قد جاء عنه وقله قالا
وحاصله بأن الذات غيب * منزهة مقدسة جلالا
ومن حيث الصفات وما تسمى * به فهو المشبه لن يزالا
كما قد قال وهو الاول اقرأ * كذا والآخر اعرف ذا المقالا
كذا والظاهر المعروف فينا * كذا والباطن المجهول لالا
فلا معروف الا الله لكن * تنزه اذ تشبه واستطالا
هو المعروف فى الدنيا وأيضا * هو المعروف فى الاخرى مآلا
وليس سواه لا شرعا لدينا * ولا عقلا فدع عنك الخيالا
وقل حق وبالاسماء خلق * له ذات وأسماء تعالى

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

تمسك بغيب الغيب واترك سواه لا * سواه الى كم أنت فى لبسة البلا

ألم يقل الداعي لكم أنا ربكم * وأنتم له قلتم بلا شبهة بلى
نسيتم عهودا بالحمى أخذت له * عليكم ليالي الذر في زمن خلا
قفوا ههنا يا سائرين الى السوى * فان السوى عين المراد اذا انجلى
ألا فامسحوا عين القلوب من القذى * به تمتلوا منه و ينكشف الملا
وحلوا عقال العقل عن صورلها * مصورها ابدى منوعة الحلى
هو الحق لا أنتم وأنتم جميعكم * هو الباطل الموهوم عن كلكم علا
تقولون لا ندرى سوانا ولا نرى * بأبصارنا الا الحوادث تجتلى
صدقتم بكم غيب الغيوب تلبست * عليكم مجالى عينه فتحولا
وقد زاغت الابصار عنه وزاغت الـ * بصائر لما ان عصيتم تحملا
فلو أنكم قمتم بطاعة أمره * به واتقيتم صادقين لأقبلا
فسبحان من يرضى عن العبدان يشأ * فيرضيه بالتوفيق للخير مجزلا
وان شاء يغضب وهو أمر مقدر * قديما على كل أمرئ قد تفصلا
حقائق علم ما لها علل قضى * بهن قديم قد تحققن أولا
فكن مسلما لله ربك واستقم * تجده رحيما منعما متفضلا
وأنت له عبد وظيفتك الرضا * ومالك معه ان ترى لك مدخلا
فسلم له تسلم وكن مقبلا على * أوامره واترك نواهي ما تلا
واياك لا تسأل لماذا ولا تقل * أريد كذا منه ولا تقترح ولا
وكن مثل سادات مضوا مخلصين لم * يحولوا عن التقوى هم القادة الاولى

(حرف الياء)

(قال رضي الله تعالى عنه مواليا)

ربي من الماء خالق كل شئ حي * والنفس منك الكدر تجعل رشادك غي
فانظر الى شاخصك واصفو وهيا هي * واعلم بأن حياتك ماء وأنت الني

(وقال رضي الله تعالى عنه)

ناظما أسماء الله الحسنى نهار الجمعة الثامن والعشرين من رجب سنة ١١١٩

بأسماء رب العالمين ابتدائيا * و بالحمد لا يحصى و بالشكر وافيا
وكم من صلاة مع سلام تبركا * أتي بهما عبد الغني موافيا
على خير خلق الله طه وآله * وأصحابه مع من لهم كان تاليا
و بعد فهذا عقد در نظمته * لمن كان في نيل الكمالات ساعيا
فخذه باخلاص وكن موقنا به * ولا تك عن مضمونه متلاهيا
وواظب عليه في الصباح وفي المسا * به تدرك المأمول ان كنت داعيا
وقل فيه يا ألله حقق مقاصدي * و بالعفو يا رحمن كن لي معافيا

وبالرحمة اغفر يارحيم خطيئتى * وياملك اجعلنى بحكمك راضيا
وللقلب ياقدوس قدس عن السوى * وفى الحشر سلم ياسلام محاميا
ويامؤمن ارزقنى الامان من الردى * وللحق كن لى يامهيمن هاديا
وبالعز فارفع ياعزيز مكانتى * وللكسر ياجبار فاجبر مؤاسيا
وكبر عطائى منك يامتكبر * وياخالق اجعلنى عن الشر لاهيا
من النار ياباری انلنى براءة * وصور مقامى يامصور عاليا
وللذنب ياغفار فاغفر تكرما * وبالقهر ياقهار فارم الاعاديا
الى الخير ياوهاب هب لى هداية * تدوم و يارزاق أجزل عطائيا
وبالعلم يافتاح فافتح على الذى * لامرك ألقى ياعليم المراسيا
ويا قابض اقبضنى على الحق مسلما * ويا باسط ابسطنى وكن لى مصافيا
وياخافض اخفض قدر من رام لى أذى * ويارافع ارفعنى على الضد راقيا
وذل لسرىعا يامذل من افترى * على وعزز يامعز جنابيا
دعوتك فاسمع ياسميع شكايتى * وأنت بصير يابصير بحاليا
وياحكم احكم بالذى أنت أهله * وياعدل كن لى دون غيرك واليا
وباللطف عامل يالطيف وأنت يا * خبير بحالى لم يكن عنك خافيا
سألتك حلما ياحليم فان لى * ذنوبا عظاما ياعظيم ضواريا
بمغفرة كن ياغفور مساعدى * وللشكر وفق ياشكور مراعيا
وقدرى كبر ياكبير من التقى * وبالخير أعل ياعلى مقاميا
وللقلب فاحفظ ياحفيظ وأنت يا * مقيت فصير قوتى الذكر حاليا
وكن أنت حسبى ياحسيب وأجل لى * امورا أشابت ياجليل النواصيا
وبالحق حقق لى الكرامة منك يا * كريم وكن لى يارقيب مناجيا
أجب لى دعائى يامجيب تفضلا * ويا واسع اجعلنى لوجهك رائيا
وبالحكمة افتح ياحكيم على يا * ودود تجد بالود لى منك صافيا
ومجد صفاتى يامجيد لدى الورى * ويا باعث ابعثنى غدا منك ناجيا
وحقق شهود القلب ياحق فيك يا * شهيد وكن للوهم عنى ماحيا
وكلت امورى ياوكيل اليك يا * قوى فكن عنى الاعادى مقاويا
ومتن فؤادى يامتين على التقى * ووال عطائى ياولى تواليا
وكم لك عندى ياحميد محامد * متى أحص يامحصى ظننت تناهيا
وبالفضل يامبدى بدأت لنا ويا * معيد علينا عد بفضلك ثانيا
بك القلب يامحيى فأحى ومنه يا * مميت أمت ماعاقه عنك راعيا
وياحى طيب لى حياتى وقم على * أمورى ياقيوم بالرفق كاليا
وياواجد اسعفنى وأوجد لى المنى * ويا ماجد اجعلنى بمجدك ساميا

وقلبي من الاغيار ياواحد اختطف * ويا أحد امحق فانيا وابق باقيا
ويا قادرا اجعل لى على النصير قدرة * ومقتدر اجعل عنك سمعي واهيا
وقدم مقامى يامقدم بالتقى * وللسوء أخر يامؤخر كافيا
ويا أول ارفعني الى اوج سدرتي * ويا آخرا كشف عن فؤادي التعاميا
ويا ظاهر اجعلني بأمرك ظاهرا * ويا باطن ارفع غفلتي والتلاهيا
وفي الصدق ياوالي أنلني ولاية * ويا متعالي منك هب لي معاليا
ويا بر جد بالبر لى وعلى تب * بفضلك يا تواب لا تك خازيا
ومنتقم ابطش في اولى البغي واعف يا * عفو عن الجاني وكن متلافيا
الى الحال فانظر يارؤف برأفة * ويا صمد اقض حاجتي والامانيا
ويا مالك الملك انتصر لى على العدى * ويا وارث اجعلني لغيرك ساليا
ويا ذا الجلال ارفع حجاب بصيرتي * والاكرام أكرمني وكن بي مباهيا
ويا مقسط اجعل قسطي الدين والهدى * ويا جامع اجمعني عليك مواتيا
وكن مغنيا لي يا غنى عن الورى * ولافقر يا مغنى ازل بك واقيا
رجوتك يا معطى فعد منك بالعطا * ويا مانع امنعني عن السوء حاميا
ويا ضار من كل المضرات وقني * ويا نافع انفعني وغطى المساويا
ويا نور فاكشف عنى الجهل والعمى * وذكرك ياهادي لنا اجعله شافيا
وهب لفؤادي يا بديع بدائعا * من الفتح يا باقي وحل المعانيا
وكن مرشدا لى يا رشيد الى المنى * وبالصبر وفر ياصبور الدواعيا
وأسألك اللهم يا خالق الورى * ويا آمرا في العالمين ونا هيا
ويا باعث الاموات تكتب كل ما * له فعلوا حتى تكون مجازيا
بأسمائك الحسنى العظام التي لنا * نبيك طه عنك قد كان راويا
وما قد تجلت فيه من كل مظهر * سيأتي وما في الحال أو كان ماضيا
وما في حروف الكائنات من الذي * له نورك الفياض لازال حاويا
أجبني الى ما قد دعوتك سيدي * ومني تقبل منه ذي القوافيا
وكن للذي يدعو بها حافظا وكن * مجيبا له في كل ما كان ناويا
وصل وسلم كل وقت وساعة * صلاة وتسليما يفوق الغواليا
وشرف وكرم خير تشريف اعتلى * وأبلغ تكريم بطيب تلاقيا
وفضل وعظم خير تفضيل ارتقى * وأكمل تعظيم تتابع ناميا
وزد في الورى فخرا ومجدا وسوددا * ورفعة قدر دائما وتعاليا
وبارك كما تختار أنت وترتضى * مباركة في الهطل تحكى الغواديا
ـل علوا دام سرا وجهرة * وأسعد كذا وامنن وأبد مواليا
على أحمد المختار من نسل هاشم * ومن جاء يروى بالهداية صاديا

ومن

ومن رحم الله الوجود بعثه * وكرمنا طرا قريبا وناثيا
ورضوان رب الناس عن كل آله * وأصحابه جمعا خفيا وباديا
وتابعهم بالخير في كل مدة * ومن في البرايا قد أجاب المناديا
وأهل الصفا بالله في كل مشرب * لدينا ومن خلوا العصور الخواليا
وعم جميع المسلمين اناثهم * وذكرانهم حتى مطيعا وعاصيا
مدى الدهر ما صال الصباح على المسا * وما كرت الايام تتلو اللياليا

(وقال رضي الله تعالى عنه)

عاقدا الحديث الشريف الذي رواه الديلمي في مسند الفردوس

اصبر على ضر البلايا * فالصبر من احدى العطايا
ودع الحسود فانه * متعرض بك للمنايا
في قلبه نار وان * وافاك ضحك الثنايا
لا تغترر بكلامه * لك في جوانحه خبايا
ولربما حسراته * لك أهلكته على الحكايا
زد في علومك وارتفع * عنه وكن حسن السجايا
واسكن مدينات العلى * ودع الحواسد في القرايا
ليس النفوس الكاسبا * ت معارفا مثل العرايا
والمستقيمات الطريـ * ـقة ليس كالعوج الحنايا
أهل النفاق مضوا ولـ * ـكن ههنا منهم بقايا
ان الذين رأوا القبيـ * ـح بنا لهم كنا مرايا
حفروا ركايا مكرهم * حسدا فتاهوا في الركايا
واستهزؤا لطهارة * فينا وهم خبث الطوايا
ولنا الاذى قد أكثروا * ومن الاسى أبدوا خفايا
والافترا في حقنا * ما بينهم مثل الهدايا
ومن الهنا ومن السرو * ر لنا القد ملئت زوايا
ولنا البشارة قد أتت * من خير من ركب المطايا
فيها الحديث مسلسل الاسـ * ـناد مرفوع المزايا
للديلمي في مسند الـ * ـفردوس عن خير البرايا
قد قال ساعات الاذى * يذهبن ساعات الخطايا

(وقال رضي الله تعالى عنه)

أيها السائر بالركبان حيّ * منزلا فيه لذات الخال حيّ
واحبس العيس علينا ساعة * علّ ميت الشوق ان يصبح حيّ

وبعهدي ان لي قلبا وقد * ذاب حتى قد جرى من مقلتي
وجيوش الشوق لما هجمت * فر صبري ولوى عني لي
ليت سكان النقى لو سمعوا * انهم لو عطفوا يوما علي
ما القلبي ولهم يوم النوى * انه ضاع بذ ياك اللوى
شفني السقم ولم يشف الرجا * كبدي والروح راحت من يدي
وكأين من ولوع لم يفد * وكأين من دموع وكأي
هذه الدار وهذا شغفي * في هوى ساكنها والصبر عي
كلما شمت بريقا لامعا * من حمى نجد شواني الشوق شي
ليتني نلت مناي بمنى * ليتني من وصلهم فزت بشي
رجع الترب الى الترب فما * وسرى النور الى النور فهي
والذي أعرف لا أعرفه * واختفى مذ لاح من خلف الخبي
فدنا بل فتدلى فغدا * قاب قوسين فنى والي
نسبة أصلية فرعية * ارث مبعوث الينا من قصي
وهي سر علق الروح به * يوم لا يوم طوى الاغيار طي
وطووا يا السر بالسر انطوت * صحت لما انتشرت يا آل طي
اسفر البرقع والوجه فما * عنه يثنيني ثلاث وثني
واحد والكل فيه واحد * حب ليلى وحنين للعمي
وهوى بالطرف يحوى حورا * وغرام بالذي تحت القبي
وبهيفاء كبدر طالع * وبظبي مائس القد حلي
وهي أسماء لديهم سميت * والمسمى دونهم ذاك لدي
ينظر المحبوب من طاقته * مالنا من طاقة في ذا الهوى
ابعد الصبر وأدنى الشوق مذ * أمسك القلب وأجرى دمعتي
ان بدا فيه فنبنا واذا * ما اختفى عنا بقينا يا أخي
وقريب وبعيد هو عن * نشأة الكل وفيهم امتزي
وهو في مكتنا كعبتنا * وبه الجسم كداء وكدي
لا تظنوا أننا فيه ولا * هو فينا أي جهل ذاك أي
والمعاني كلها منا وعن * شاخص الاسم لشمس الذاتي في
وقرا فينا علينا ذكره * مثل طه قد قرا عند أبي
بحر علم نحن فيه سفن * من يرمه للبلايا ينهي
كلما شئنا غرقنا فيه عن * كل شئ ولنا الداء دوي
* أنا للسالك أم وأب * فتمتع بعلومي يا بني
ولنا الحق على العرش استوى * وبنا العرش على الماء السوي

قبلتي الكل ونور المصطفى * في صلاتي وهو أعلى قبلتي
واذا بحت بسري قلت لا * ذا ولا ذاك ولكن وجهتي
ان أقم قمت الى طلعتها * متخل عن سواها منتهي
واذا أومأت أومأت لها * في ركوعي وسجودي للثرى
وتراب الستراب ينحني * حكم أمر من سواه الرشد غي
والمصلي هي بالذات لنا * رحمة عمت وخصت كل شي
فعموم هي نار كثفت * وخصوص لطفت نور الضوي
وشمال ويمين وهما * كفتا الميزان كانا فرقتي
فرقة تعلو وأخرى سفلت * كي يحيط الامر بالضدين كي
فاناس لذة القرب لهم * وأناس عندهم بالبعد كي
وكلا الفعلين منصوب له * مثل فعل نصبته لام كي
عدة الواحد قد نجعلها * وبعيد لي من الواحد لي
جنة العلم الالهي هنا * نحن فيها وهي أعلى جنتي
وغدا في جنة القدرة من * شهوات النفس أنواع الحلي
ولنا في نشأتينا دائما * جنة الذات ومرقاة رقي
وحياة جنة عالية * دون أهل الكفر فيها كل حي
وبسمع جنة لي وكذا * بصر أقطف منها زهرتي
وهنا جنة خلد للارا * دة فيها ما صبا فيها الصبي
وكلام الله عندي جنة * ذات أنهار وأشجار وفي
وقصور وسرور دائم * ونعيم بهجة فظبي
فهي جنات ثمان دخلت * صورتي فيهن للحي تحي
رؤية بالعين قد حققتها * لا خيال الفكر أو رؤيا الكري
واستجابت لي بما أملته * منيتي بعد التمنيا والتي
حرت في أنفس أمر حيث لي * نفس حر هي نور في دجي
أخذت من كل شيء حظها * تتقيا بظلالات الاشي
مثل طه قد حوى بنت أبي * بكر الصديق مع بنت حيي
فادخلوا يا قوم رضى انني * في مقام فائح منه الشذي
واشربوه كأس خمر من يدي * وارضعوه لبنا من ذا الثدي
أنا بدر الليلة الظلماء لا * صوت الا وهو من صوتي صدى
كل من صغرني كبرني * مثل تصغير علي يا علي
والذي يجهلني يعرفني * ما بصير قدره قدر العمي
والذي يخرج من فكرته * علمه بالنزح ماء من طوي

ليس كالنازل فيه علمه * من سحاب الغيث سيل ذو غنى
فارفع البردة من نفسك عن * وجهنا تبصرنا دون الغطى
وادخل الميدان ميدان الوفا * تعرف المقدام من كل فتى
لا تكن أعمى وتنفى رؤية الـ * ـنور لا يدرى الوغى الا الكمى
ولبيب برعوى من كلمة * والغبى يحتاج قرعا بالعصى
بالثنا أحسنت لما أحسنوا * واللهى من شأنها فتح اللهى
ثم لما عسكر العقل انقضى * جاء جيش الكشف خفاق اللوى
واستعديت لأمر نلته * وتهيأت الى السر المهى
وتذكرت عهودا سلفت * بالتجلى يوم احدى نشأتى
والليلات التى مرت لنا * ينقضى العمر ولا أنسى اللتى
ولعبنا بنغير الغير يا * باعمير العقل ما فعل النغى
وأماطت منيتى عن وجهها * فانتهى منى عن الوهم النهى
كنت سفلها وعلو بابها * علو يا صرت فى أمر بى
ثم جاء النور بالنور خلا * فتشهم هاشمى لا أمى

{وقال رضى الله تعالى عنه موشح عروض ما لاحظك الصحاح}

(دور) ملك علا الوجود * ثلثه لاح للعيان ياموﻻى * ياموﻻى
ثم ثلثاه بالشهود * أوضح الكشف والبيان ياموﻻى * ياموﻻى
مفرد منه لى يجود * بالعطايا والامتنان ياموﻻى * ياموﻻى
جاءنى والورى رقود * يمنح الوصل والأمان ياموﻻى * ياموﻻى
(دور) هات حدث أيا نديم * عن سنا طلعة الحبيب ياموﻻى * ياموﻻى
وأدر خمرنا القديم * كأسها يسكر اللبيب ياموﻻى * ياموﻻى
ذاب فى حانها الكليم * وبها عبدها منيب ياموﻻى * ياموﻻى
انى حافظ العهود * فى هوى الاوجه الحسان ياموﻻى * ياموﻻى
(دور) صل رب على الرسول * بالتحيات والسلام ياموﻻى * ياموﻻى
خير من خص بالوصول * وحبى أشرف المقام ياموﻻى * ياموﻻى
فيه عبد الغنى يقول * رائق الشعر والنظام ياموﻻى * ياموﻻى
مظهر اصنعة الجدود * فى الورى سادة الزمان ياموﻻى * ياموﻻى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

ربما يكذب حسادى على * بكلام السوء منسوبا الى
فيدسون نظاما منهم * فى نظامى ويحيلون على
أو يدسون بنثرى نثرهم * ذلك الكفر ويلقون لدى

وأنا ماقلت شيئا خالف الـ * شرع شرع المصطفى نسل قصى
لا ولا أقد لـه ان سمعت * ذاك اذناى ولو من أبوى
غاية الامر لنا فى حالنا * كلمات ظهرت من شفتى
خصنا فيه تجلى ربنا * نحن ندريها بذوق يا أخى
لم تخالف شرع طه المصطفى * عند من بالله موجود وحى
وذوو الغفلة لا تفهمها * أبدا بعد اللتيا والتى
فاتركوها يا أخلائى انما * ربما عنكم طواها الله طى
انما نحن وأنتم خلقه * وهو مولى فى يديه كل شى
وكلام واحد يفهم من * لفظه رشد كما يفهم غى
وانظروا القرآن حق كله * فهمت منه أناس فهم عى
وبذاك الفهم فيه اختلفوا * فرقا شتى وما فازوا برى
وكلام الله لا يشبهه * من كلام الناس شئ يا بنى
مع هذا فهموا منه الخطا * ولهم قطع به من غير لى
ويضل الله قد قال به * وبه يهدى كثيرا فانتهى
وكلام العارفين المختفى * منه ما ينكره القلب العمى
وحدة الحق التى قد حققت * كل شئ وبها الشئ ليس شى
كل من قد قال عن شئ اذا * أشرق النور عليه والعنوى
انه نور فقد أخطأ ما * هو نور بل منير وهو فى
ظلمة تبدو وتخفى بالذى * خلفها وهو الوجود الحق حى
فانظروا واعتبروا ما قلته * انه غاية شئ فى يدى

{وقال رضى الله تعالى عنه مواليا}

قوموا اخبروا عن غرامى يا عريب الحى * بأننى فى الهوى ميت بصورة حى
يا من يؤذن لهم لما ينادى حى * لا تنس دار الحبائب قف وعنى حى

{وقال رضى الله تعالى عنه أيضا مواليا}

من يخبر القوم عنى يا كرام الحى * بأن نفسى لقد ماتت وقلبى حى
بالله ذاك الحمى النجدى عنى حى * وقل على الوصل يا حادى الركائب حى

{وقال رضى الله تعالى عنه أيضا}

وما أظنك تجد من بعد هذا شى * لكن نعطل وتنفى للاله الحى
وكل هذا علامه للشجر كالفى * فاعرف كلامى وخلى عنك هذا الغى

{وقال رضى الله تعالى عنه}

دار ريا يا حسنها دار ريا * ساقت البسط والسرور اليا
قم بنا نغتنم أو يقات أنس * عندها ثم بكرة وعشيا
واخبر القوم بالذى هو فيها * من تجل يعيد من مات حيا
ثم نادى بين الاحبة عنى * فى انباعجى وقل لقلبك هيا
هذه حضرة الهوى والتصابى * تبدت الرشد والضمان عليا
دار محبوبة القلوب تجلت * فرأينا للعشق أمرا جليا
تقذف الروح من مكان خفى * لاترى مثله مقاما حفيا
كان موسى بها الكليم وعيسى * ناطق المهد حين كان صبيا
وهى ريا كما تسمت رأينا * ماءها ترتوى به الروح ريا
عشقتها رجالنا فى سواها * فاذا أسفرت محتهم سويا
كل من جاءها تبدت عليه * بنقاب السوى فكان نجيا
حيث لم يدر وهى تدرى ولكن * ستر الكون أمرها المقضيا
عش نديمى فى ظلها كيف كانت * وترق بها المقام العليا
وتأدب فانها فيك جلت * عنك تبديك آمرا ونهيا
وهواها بها يسوق اليها * والسوى يقذف المكان القصيا

{وقال رضى الله تعالى عنه موالياً}

لله ليلتنا فى صحن صحنا يا * لما امتلا بالصفا والبسط لى ها يا
وحين زال اعناعنا الذى عايا * صرنا ننادى لاقبال الهنا يا يا

{وقال رضى الله تعالى عنه}

معرفة الله عند عارفه * كمفية ليس تلك كميه
فان كميه الذى هو فى * عقد الجميع اقتضى لكيفيه
مجهولة تلك عند عاقلهم * من حيث ماعنه تكشف النيه
حتى عن الاله خالقهم * بالفتح فى مغلق الانانيه
ويدرك العقل ما يقول اذا * قال ولا تعتريه نفسيه
حالة نفس بعكس ما نطقت * من جهلها الصرف بالاضافيه
فان وفت بالعهود من قدم * يوم بلى ذاك للربوبيه
هنالك الصدق فى المقال ولا * كذب والا فهى المجوسيه

{وقال رضى الله تعالى عنه}

انى غير من أحب وانى * عينه ان فنيت بالكليه
وفنائى بأننى منه فعل * لى أشارت صفاته الازليه
واذا ما فنيت لم أك شيأ * طبق آيات ربنا الاقدسيه

وفنائى

وفنائی هو الرجوع لعلم * أزلی فی حضرة أبدیه
ووجودی الذی ترون وجودی * بالکلام القدیم حسب القضیه
وهو قول الاله کن فیکون الـ * شئ أی ما یشاؤه فی البریه
یا وحید الوجود مالك ثان * غیر أنا شؤنك العدمیه
لك فینا معیة قلت عنها * معکم وهی رتبة المعیه
کیفما شئت کنت بی وبغیری * ظاهر المشاعر الوهمیه
ولك الامر لالنا وعلینا * منك حکم فی کل فعل ونیه
وعلی کل حالة نحن فیها * لزمتنا احکامها الشرعیه
ان صحونا من سکرة الجمع أما * ان سکرنا فالسکر غیب الهویه
حالة تعتری ذوی الصدق منا * لیس تخفی علی النفوس الزکیه

{ وقال رضی الله تعالی عنه }

ربی الذی لیس له ماهیه * وما تعینت له هویه
بل هو حق مطلق لیس له * قید بوجه لاولا کیفیه
لاجل هذا لامکان لاولا * زمان یحویه ولا بنیه
لا تقدر العقول أن تدرکه * بها ولا بالفکرة القویه
وهو المحیط بالبرایا کلهم * من کل وجه وله المعیه
له صفات مثله قدیمة * قائمة بذاته العلیه
ومثلها أسماؤه الحسنی علت * وعلمه المحیط بالبریه
وکل شئ هو عالم به * وبالذی یخفیه فی الطویه
وکلنا نحن عبیده وقد * اکرمنا بالملة المرضیه
أرسل فینا المصطفی نبینا * یحکم بالشریعة المضیه
یعامل الکل کما أراده * بمقتضی ألطافه الخفیه
خالقنا وخالق افعالنا * وجاعل أعمالنا بالنیه
وهو الهنا ولا نعرفه * الا بخلاق نفسنا الزکیه
فنفسنا نعرفها بأنها * فعل له وتمت القضیه

{ وقال رضی الله تعالی عنه }

قد رأی بعض الاحباب المترددین علینا حضرة الشیخ الاکبر قدس الله سره وقد أنشده منشد قصیدتنا الهمزیة فی اول المعشرات لنا فطرب الشیخ طربا شدیدا فی البیت الاول وهو قولنا

الی الذات سیری فی مراتب اسماء * بنورة مزج النار فی مع الماء

وسمعه یقول هذا هو الکلام ثم بعد مدة فتح علی بحال ومقام فی حقیقة التوحید زیادة علی

ما كان عندي فكنت متحيرا مـدهوشا في ليـلة فلما أصبحت جاءني ذلك الرجـل وقال لي البارحة رأيت الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي قدس الله سره وأنشدني من كلامه ثلاثة أبيات وقال لي خذها لفلان عني وأنشدها اياه فلما افاق نسي منها بيتا واحـــدا وأنشدني بيتين وهما قوله رضي الله عنه

يهنك الآن ان بعثت بخير * لتجلي آياتك المرضيه
فاستقم أنت حيثما الآن واعلم * انما الامر طبق ما في القضيه

ففرحت بهذين البيتين ثم ذيلت عليهما وضمنت ذلك فقلت

أشكر الله خالقي في البريه * سائر الوقت بكرة وعشـــيه
وهو شكر الاله لا هو شكري * بتجلي الشكور رب البريه
انني كنت حائرا فهداني * لمقامات سره الاقدســـيه
ارتقي به له كل حـين * من زمان مضى بأمر المعيه
كاشفا لي عنه وعن كل شيء * فتحققت بالمعاني الخفيه
وتيقنت انه هـــو لا ما * كنت أدري وزالت الغيريه
فأنا ذاك فعله وهو ربي * فاعل والامور عندي جليه
فأتاني من حضرة الشيخ شيخي * وهو محيي الدين العلوم السنيه
خبر من لسان خدن صديق * بالتهاني في الحالة العينيه
قد أتتني مـــن الاله تعالى * بغتـــة وهي لم تزل كشفيه
صرت فيها محققا وهي عندي * عـــذبة لذة المذاق شهيه
فأتاني الآتي يقول ثلاث * مـن أبيات شيخنا المحبوبه
واحدا قد نسيت منها وقال الشيخ خذها مني اليه هديه
خذ لعبد الغني كلامي هذا * فأتاني بيتان منها عليه
وهـــما قوله بريد خطابي * بالتهاني للرتبة الوهبيه
يهنك الآن ان بعثت بخير * لتجلي آياتك المرضيه
فاستقم أنت حيثما الآن واعلم * انما الأمر طبق ما في القضيه

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

من المعشرات على حروف المعجم اقتداء بحضرة العارف بالله سيدي الشيخ محيي الدين ابن عربي قدس الله سره فانه أول من سبق الى ذلك وأثبته في ديوانه الكبير ولكنه رتبها كما قال على ترتيب الحروف في اليمن والمغرب ونحن رتبناها على ترتيب الحروف في المشرق

﴿فمن ذلك قوله في حرف الهمزة﴾

الى الذات سيري في مراتب أسماء * بصورة مزج النار في مع الماء
أنا الهيكل المجموع من كل حضرة * مقدسة كالبدر في جنح ظلماء

ألمت بنا ذات البراقع والورى * نيام فأبدت وجهها بعد اخفاء
أماطت وكنا بالعشى لثامها * فأصبحت الانوار تشرق للرائى
اذا كانت الاكوان آثار فعلها * نقول تجلت بالدواء و بالداء
ألا انها غيب الغيوب وانها * شهادة دانى فى الشهادات اونائى
أهان الهوى قوما بها قد تولعوا * فعزت عليهم حين جاؤا بأهواء
اشارات أحوال رموز حقائق * لوائح تقريب بدائع ايماء
أبانت عن الغيب المقدس للذى * تعلقه باللام فيه او بالباء
اضافية تبدو فتخفى بنورها * وتبدو فيخفى شاخص خلف أفياء

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الباء)

بتجلى محاسن المحبوب * شغفت فى الورى جميع القلوب
بدر تم سحابه كل شئ * نتراآه من بروج الغيوب
بهرتنا صفاته ففنينا * وتساوى شروقه بالغروب
بأوها تحتها الحوادث منه * نقطة أسفرت عن المطلوب
باسمه نحن فى مراتب ذات * تجلى بشأنها خمر كوب
بأبى طلعة شخصت اليها * حين لاحت فلذلى مشروبى
بادرتنى بيوسف الحسن منها * لاراها بناظرى يعقوب
بعد وجدى لاوجد فيها اعتب * فهو وجد مكفر للذنوب
بهواها تعبد القوم قبلى * وهو دينى به انجلاء كروبى
بنت عنها ولم تبن هى عنى * منعش لى نسيمها بالهبوب

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف التاء)

توبة النفس فى الهوى أن تموتا * فتنال المنى وتدرك قوتا
تخذتها مليحة الكون سترا * مسدلا عند غيرها ممقوتا
تتجلى بها الغيوب عليها * فتنير اللاهوت والناسوتا
تظهر الذات خلفها بصفات * هى كانت صفاتها والنعوتا
تاه قوم فحاولوا الكشف عنها * بعد واها فأثبتوها ثبوتا
تبعوا العقل فاختفى السر لما * ابدلوا من داودها جالوتا
تلك لو حاولوا الفنا وجدوها * شبهها فى ظهورها منعوتا
تمرة قد طابت وماء طهور * لا يشمون مسكها المفتوتا
تبهر العقل ان أميطت فزالت * عن سناوجهها الذى لن يفوتا
تبت العصبة التى جهلتها * فأرتهم بسحرها هروتا

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الثاء)

ثمرات على غصون الحوادث * بعثتها من الغيوب بواعث
ثم لاحت وحيدة بعد ماقد * كثرت فى أطايب وخبائث
ثمل القوم من شراب هواها * حيث كانوا على الفناء موا كث
ثبت المنتفى بها واستقلت * فى البرايا بالجبال وهى ربائث
ثلثتنى بأمرها وهو فرد * فبدا واحد وثان وثالث
ثقلت فى النزول بين قلوب * وغيوب للاخفياء الاشاعث
ثاويات صفاتها فى شؤن * كالمثانى بلحنها والمثالث
ثبت ايهامن السوى بانديمى * وتشبث بها ولا تك لاهث
ثلجت بالعلوم فيها نفوس * واطمأنت بها فليست تباحث
ثمد الماء حظ غيرى منها * وأنا الانتهاء لى فى الموارث

{ وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الجيم }

جل وجه بنوره الوهاج * ضاء ليل من الحوادث داجى
جمعتنى عليه منه فروق * هى بينى وبينه فى التناجى
جبرت كسر نشأتى فالتقينا * يوم حرب النفوس بين العجاج
جوهر العلم غصت فيه عليه * وهو بحر ملاطم الامواج
جامع للكمال والنقص شمس * هى بالنشأتين فى ابراج
جاء منها الى النفوس رسول * فانمحت فيه ليلة المعراج
جسد حشوه نوافث أمر * هن أرواحه سرت فى المزاج
جن عقلى بذات خدر تجلت * لى فشاهدت هيكلا من عاج
جارحات العيون منها القلبى * حين صادته لم يكن بالناجى
جمعت كلما أتيت بنفسى * وبها ان أتيت انى المناجى

{ وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الحاء }

حمائم شوق فى الغصون تنوح * تسر هواها تارة وتبوح
حجازية شامية تألف الفنا * فتغدو به فى غيبها وتروح
حديث الهوى عنى روته مسلسلا * وما هى الا الملتقيم روح
حداة المطايا بالقلوب رويدكم * الى الحى سالت للقلوب جروح
حمى الغور لاحت بالعشى بروقه * ونشر الخزامى بالنسيم يفوح
حويت علوما بالتجلى نفيسة * وطرفى الى مافوق ذاك طموح
حفيظة عهدى لافقدت التفاتها * الى فتبدو فى الحشى وتلوح
حظيت بها بعد الفنا فى وجودها * وقد كان لى منها هناك فتوح
جديدة فعل بالجميع وانما * يرى السوء من عنها الذبه نزوح

حياة وعــلم قــدرة وارادة * غبــوق لنا منهـا بها وصبــوح

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الخاء)

خلاف الوجود الصرف فالعدم الاخ * وبينهـما للممكن المحض برزخ
خبير بكل الكائنات وجودها * فيبدو ويخــفى ثم يوحى وينسخ
خلوت به والكون كالليل مظلم * ولكنه ليـل عن النـور يسلخ
خفاء لنا منـه ظهور حبيبنا * وينبـوع قلـبى بالحقائق ينضخ
خمار عن الوجه الجميـل أميطلى * فأصبحت أسمو فى هـواه وأشمخ
خـذ العفو عنـه ياابن ودى فانما * وجـودك ذنب أنت منه موسخ
خطبت عروس الخدر والنفس مهرها * فاذ البها مهــرها لاتوبخ
خفيفا وخـذ منها ثقيـلا هو المنى * وفـوق المنى وجه بطيب مضمخ
خفافيش قوم غافلين بهـم عمى * عن النور نور الشمس فى الجهل تصرخ
خصمت بها أقوالهم فى اضطرابهم * عليهـا وانى من ثبــير لارسخ

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الدال)

دب سر الوجود بالمفـقود * فبـدا للعيان كالموجود
دع حـديث الحدوث واذكر قديم الـ * ـذكر عندى وهنى بشهود
درجات رفيعها هو رفـعى * وزوالى عـن أمره المقصـود
دم به ياأخا الهوى وتمسك * فى لقاه بظـــله الممدود
دير سمعان نشأتى درت فيه * ابتـغى كأس خمـرة العنقود
دنفا لم أزل بصاحب وجه * مطلق الحسن عن جميع القيود
دك طورى بنوره المتجـلى * فتجاوزت فى الهوى عن حـدود
داء كونى من علتى ليس يبرا * والدواء الدواء فيض الجـود
دعوة منه أظهرت كل شئ * فاقتضت فتح بابه المســدود
دولة العز للذى فيـه يفنى * ثم يبــقى به لحفظ العهود

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الذال)

ذو العـلم يعرف ان أصل المأخذ * للكائنات من الوجود الجهبـذى
ذا عنده التحقيق ليس الشئ من * عدم كما فى ظن ذى الطرف القذى
ذهب الذين اذا أتاهـم عارف * بحقيقة خضــعوا لها بتلـذذ
ذهلت عقول الغافلين وعندما * بعـدت عليهـم شـقة المستحوذ
ذموا على مقدار جهـل نفوسهم * واستثقلوا قول الهـمام الاحوذى
ذنب عظــيم ماله من توبة * دعوى الوجود مع المحيط بك الذى
ذاق المحب له حـلاوة ذكره * فبــذكره لا بالحلاوة يغتذى

ذابت حشاشته ولم يدر السوى * شوقا اليه وماله من منقذ
ذاك المتيم فى الهوى وفؤاده * أبدا اليه سوى الهوى لم ينفذ
ذرية أولاد آدم كلهم * عرفوا وان لم يعرفوا روض شذى

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الراء)

رؤية الحق رؤية الاغيار * والتجلى بهذه الاسرار
رب جسم ورب نفس وروح * واحد والخلاف بالاعتبار
رام قوم بهم اليه وصولا * وهو عنهم بكونهم متوارى
رجحت عندهم معانى التجلى * والتجلى نفوه بالانكار
رغبة النفس فى السوى حجبتهم * وعن الجنة اكتفوا بالنار
رفع الله بينهم كل عبد * خماه من ذلة وصغار
رونق الكشف ظاهر منه لكن * سترعاداتهم على العبد جارى
ربما أسفر الصباح فراقب * منك خلف الحجاب شمس النهار
رحمة منه عمت الكل منا * وهى عين الوجود فى الكل سارى
رقتنا بها الكتاب وعنها * قد نزلنا على كلام البارى

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الزاى)

زينة الله منه حرز حريز * للبرايا وهى الكتاب العزيز
زبرتها لهم صفات التجلى * وبها الكل ظاهر معزوز
زهد القوم فى هواها ومالوا * للذى خلفها بها محروز
زاد منهم اليه فرط اشتياق * وبه كل ذى اشتياق يفوز
زجروا العيس نحوه واناس * قد نسوا الله مالهم تمييز
زهوة العاجل التى فتنتهم * حبها فى نفوسهم مركوز
زارنى من أحب والكون ليل * فاستبان الضيا وفكت رموز
زينب المقتضى فنائى بقاها * كل شئ لديه منها كنوز
زمزم القرب قد رميت بدلوى * فيه حتى امتلا الاناء والكوز
زفرة بعد زفرة لفؤادى * كل حين ولا اصطبارى نشوز

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف السين)

سلام على الاخوان فى حضرة القدس * ومن محيت آثارهم فى ضيا الشمس
سقى الله أياما بهم قد تقاصرت * وليلات وصل بالمسرة والانس
سترت الهوى الا عن القوم فارتقى * فؤادى الى غيب عن العقل والحس
سرير من التحقيق يسمو بأهله * على العرش فى أوج العلى وعلى الكرسى
سريت به ليلا الى رفرف المنى * وبى زج فى النور الذى جل عن لبس

سماء التجلى بالبراق صعدتها * وقد غبت عن جسمى الكثيف وعن نفسى
سأهدم ماتبنى العقول لاهلها * من الفكر فى أرض الخيالات والحدس
سريعا الى أسرار روح شريفة * عن النوع قد جلت ودقت عن الجنس
سبانى جمال الوجه والكل هالك * وعلمى تسامى عن كتاب وعن درس
سرورى وأفراحى خروجى عن السوى * وانى من الحق الوجود على الاس

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الشين)

شملتنى بثوبها المنقوش * ذات وجهين عبقرى وريش
شهدت عينها بعينى فكنا * واحدا فى بساطها المفروش
شمت منها برق الهدى فى ظلام * هو كونى بنورها المرشوش
شامنا مكة وكعبة قلبى * بيتها الامن للفتى المستجيش
شرب القوم كاسها مذ تجلت * فمنهم وهم جبال شريش
شغفتنى بحبها فى سواها * وبدت بالسوى بلا تشويش
شهرة تنفر الاوانس منها * وبها الانس حاصل للوحوش
شبهوه ونزهوه وقولوا * بهما لا بواحد مغشوش
شم عرف الوصال من قال هذا * هو ماهو بغير ما تفتيش
شهوات النفوس أقوى حجاب * وهو للمرتقى مجالى النقوش

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الصاد)

صح عندى فى منزل الاختصاص * ان حال العوام حال الخواص
صفو عيش بواحد يتجلى * لكن الفرق نية الاخلاص
صبوة تورث العلوم وأخرى * تنتج الجهل مالها من خلاص
صدق الله انما هى أسما * قد تسمت ولات حين مناص
صوم هذا وفطر هذا عن الغير * وبالعين عين من فى الصياصى
صاح هذا المقام والقوم فيه * فاقتحم حربه بدرع دلاص
صائب النبل ان رميت والا * كن مهيا لوقع هذا الرصاص
صبح كشف وليل عقل وماذا * بعد حق سوى الضلال لعاصى
صار مبدا أمورنا منتهاها * وانطلاق الطيور فى الاقفاص
صدف الدر يجعل الدر درا * ويسمى الوجود بالاشخاص

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الضاد)

ضر رى نفع حاسدى بالنقيض * فاسلكوا بى الى الطويل العريض
ضقت ذرعا من جاهل ليس يدرى الا * علو حلوا بفيه ذاك المريض
ضم حالى لحاله ثم عنى * قال ماقال عنه بالتعريض

ضدّ ما عنده من الله عندي * ليس عين المحب عين البغيض
ضفدع الماء نق يطلب ماء * وهو في الماء بين روض أريض
ضاء برق الحمى فزال ظلام الشكون عنا بلامع ذاك الوميض
ضمختنا بمسكها نفحات * أقدسيات أوجنا والحضيض
ضل عنها الذي اعتنى بسواها * من شخوص سود وفي الكشف بيض
ضرع غيب رضعته مع قومي * فاجتمعنا على الإخاء الغضيض
ضنك عيش لجاهل ليس يدري * ما درينا والعيش عيش النهيض

{وقال رضي الله تعالى عنه في حرف الطاء}

طوبى لمن كشفت بصيرته الغطا * وأتاه من مولاه أنواع العطا
طابت له أوقاته بحبيبه * وعن الذنوب له تجاوز والخطا
طف حول كعبة من تحب وقف على * عرفاته وائت المحل الاوسطا
طهر له بيتا ليسكنه وما * هو غير قلبك ظالما أو مقسطا
طنبورنا قد أصلحت أوتاره * فأجاد في النغمات حدا مفرطا
طمع الجهول بأن ينال بعقله * هذا النبا فأبى عليه تسلطا
طاعات أقوام معاصي غيرهم * فاجعل فؤادك للغزالة مهبطا
طع من أردت فأنت طوع مراد من * هو ظاهر بك فاحترز أن تغلطا
طه الرسول تكونت من نوره * كل البرية ثم لو ترك الغطا
طالت يدي مذ بايعته على الهدى * وبه توخيت المقام الاحوطا

{وقال رضي الله تعالى عنه في حرف الظاء}

ظن الجهول بأنه مستيقظ * فرأى الخيال وللسوى هو يلحظ
ظهرت لنا سلمى ونحن على النقى * فكأننا لفظ هنالك يلفظ
ظمأ أزيل عن القلوب بها وقد * نزلت ونيران القلوب تلظلظ
ظفرت يدي بيد المدير وكاسنا * باق وقلبي بالطلا يتلمظ
ظبي يشوقك جيده متلفتا * والاسد من لحظاته تتحفظ
ظل ظليل عن بديع صفاته * كل الكوائن ما يدق ويغلظ
ظلمات امكان تنير بواجب * أبدا بها عنها يصان ويحفظ
ظلم من الاغيار للاغيار عن * جهل بهم عدل بذلك يوعظ
ظرف يظن له بنا من قربه * وهو الذي يسمو به المتيقظ
ظلت عليه به تدل رجالنا * تلك الكرام العارفون فتوقظ

{وقال رضي الله تعالى عنه في حرف العين}

على كشف الغطا كل الولوع * وذلك في الاصول وفي الفروع

علمت فكنت فى الاقبال أولم * تكن تعلم فانك فى رجوع
عفت دار المحب وذاب شوقا * الى محبوبه ذاك الممنوع
علا ولقد رضعنا الغيب منه * وأنواع الكوائن كالضروع
علامة وصله فقدان كلى * به فيه ووجدان الخشوع
عبيد الله بالله استقلوا * اليه فى الغروب وفى الطلوع
عزائمهم به فيه وأما * عبيد هوى النفوس فللزروع
عماهم صدهم عنه فهاموا * بدنياهم وبالعرض الخدوع
عسى عنهم يماط حجاب وجه * لهم هم ذاك ساعات الخضوع
عفيف الذيل لا تطمع بوصل * اذا لم تفن فى البرق اللموع

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الغين)

غيم الحوادث حال دون البازغ * من شمس ممتلئ الحقيقة فارغ
غنمت به قوم عليه نفوسهم * قدسية بشراب وصل سائغ
غرقوا بأمواج الوجود فأدركوا الانواع من حكم هناك نوابغ
غنت حمامات اللوى عند الذى * يلهو وناحت عند صب لائغ
غيب الغيوب تنزلت أسراره * فشجت قلوب بلابل ولغالغ
غربت هنالك شمسه مذ عندنا * طلعت بصبغ للكوائن صابغ
غنى الفقير به وعز ذليلنا * ولبست تاج الملك من يد صائغ
غفرانه يمحو ذنوب وجودنا * معه فننزل بالمقام البالغ
غبنا وقد حضر الحبيب كأننا * اذ لم نكن ما القول قول مبالغ
غم وهم للذى هو جاحد * اذ سالك فينا مسالك زائغ

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الفاء)

فاز الذى شرب الشراب الصافى * حتى اغتنى عن سائر الاوصاف
فنيت رسوم وجوده وبدا له * وجه الحبيب فكان نعم الكافى
فى ذروة الوادى غزال نافر * عمن يحاول وصفه المتنافى
فرع بنا هو أصلنا فاعجب له * من واحد ويزيد عن آلاف
فرد الوجود بوجهه فتن الورى * فرمى بهم فى حيرة وخلاف
فاقت على شمس الضحى أنواره * والكون آل به الى الاتلاف
فقه المعارف والحقائق ظاهر * من عبده فى سورة الاعراف
فهو الجميل له الجمال بأسره * وهو الذى يهوى الجمال الوافى
فهمت اشارته القلوب فاقبلت * تزهو اليه على تقى وعفاف
فمعا بنور ظهوره آثارها * وأمدها ببدائع الالطاف

﴿وقال رضي الله تعالى عنه في حرف القاف﴾

قف ههنا بين العذيب وبارق * وانظر ترى الاكوان لمعة بارق
قوم مضوا ولسوف قوم غيرهم * يأتون كالماء السريع الدافق
قرأت كتاب الله بالله الجلي * منا وقد جاءت بعلم حقائق
قملت تجلى الحق في اكوانه * والغير مفتون بفان زاهق
قالوا هي الاعيان والاعراض لم * يدروا سوى ألفاظ نطق الناطق
قم يانديم الى كؤوس شرابنا * ذاك القديم بدا بخلق خلائق
قربت اليه به القلوب وأبعدت * عنه النفوس لربطها بعلائق
قيد الكوائن مطلق فوجودنا * نور يلوح لسابق وللاحق
قنعت به عيني فلم ترغيره * والقلب هام به بعزم صادق
قد كنت أحسبه الذي صورته * فاذا المصور والمصور خالق

﴿وقال رضي الله تعالى عنه في حرف الكاف﴾

كل شئ كما أتى النص هالك * غير وجه الحبيب فلينج سالك
كتم الكون منه سر وجود * فيه كالبدر في الظلام الحالك
كافر الحق مؤمن بسواه * وسواه الطاغوت فاخطر ببالك
كيف يبقى مع الوجود الحقيقي * ان تبدى تقديره المتهالك
كخيال العقول يثبت فيها * ما أرادت بأن يكون هنالك
كاتب الغيب خط في لوح روح * أحرف الكائنات من فوق ذلك
كيمياء الهدى أحاديث علمي * فاتركوها تشيع بين الممالك
كم أحالت هيا كلا من نحاس * ذهبا خالصا بنير المسالك
كاف امكاننا الهالون نور * منه حتى لاح الوجود كذلك
كن به عارفا وكن مستقيما * وتحقق فان هذا المالك

﴿وقال رضي الله تعالى عنه في حرف اللام﴾

لمن طلل بين الاجارع بالي * به خاطري أسر الغرام وبالي
لويت عنان الشوق نحو رسومه * فصادفته قفر الجوانب خالي
لديه الصبا تجتاز أيان مادفت * تبث فواغي عمرو غوالي
لقيت به قلبي على عرصاته * مقيما يناغي فيه لمعة آل
لو استعطفت ذات الستور به بدت * لنا بين ثوبي هيبة وجمال
ليالي كنا نحسب الدهر غافلا * وأحوالنا ليست بذات زوال
لصيق الغواني كيف يألف بالسوى * وقد بات منها في لذيذ وصال
لقاء جميل الوجه عنه أميط من * جميع حجاب فهو بي متلالي

لجانى عليه العاذلون سفاهة * ولم يعلموا ما للعذول ومالى
لجأت الى أبواب عزته به * وأطلقت قلبى فى هواه وثالى

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الميم)

مراتب ذات فى البرية تحكم * وماهى الا الآخر المتقدم
معانى صفات دونهن مراتب * قديمات عهد بالحوادث تعلم
مناط كلا الامرين غيب مقدس * وجود له منه عليه مترجم
محا ما بدا منه وأثبت ما اختفى * ولاح طراز بالمراتب معلم
مقامات قدس الذات معراج همتى * وقلبى براق والذى ثم مبهم
مكانة قرب دونها كل كائن * على الارث نلناها وزال التوهم
معى سرها باق وان جحد السوى * وان غشى الليل الذى هو مظلم
مشيت بها أسعى على حكم أمرها * وعندى لها بيت حرام وزمزم
مبين كتابى ناطق بكلامها * وانى واياها الذى يتكلم
مضت قبلنا أمثالنا وستهتدى * اليها أناس بعدنا وتسلم

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف النون)

نزل الذى هو عن سواه انى غنى * فتلبس السر الخفى وتبينا
نعمت به روح المحب فخاطبت * شبحا يسمى أنت أو هو أو أنا
نبأ عظيم كلنا ألفاظه * من ذا أبين له فلم يجد الفنا
نالته أقوام بصدق قلوبهم * فى حبه وبه لقد بلغوا المنى
نبعت علوم الله من أفواههم * وبهم تدلى الغيب حين لهم دنا
نحن الذين تكاملت اوصافنا * وبفقرنا ثبتت لناصفة الغنى
نعشوالى النار التى غسق الدجى * من طور سينا القلب قد ظهرت لنا
نام الغبى عنها وأيقظنا لها * من لاينام محيعلا ومؤذنا
نأتم بالهادى النبى وراثة * عن صنوه موسى الكليم تيقنا
نشأت حقيقتنا كذلك تارة * وهناك اطوار كثيرات الجنى

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الهاء)

هى الحقيقة كل الكائنات لها * فياخسارة من عنها تراه لها
هامت بها فى السوى كل القلوب ولم * تشعر وقد شغفت فى حبها ولها
هوية قد سرت فى كل كائنة * من غير ما سر بان أمرها اشتبها
هب انك غير يا محجوب فت به * ألم تكن ساعة فى الحق منتبها
هذا الوجود به الاكوان قائمة * فحقق الفرق واجمع واترك الشبها
هفا لك البرق من أوج الكثيف فقف * أنت الوميض وعنك الطرف منك سها

هنيت بالوجه عنه الستر مرتفع * وقد أنيل علوما فيه من فقها
هزمت جيش السوى والنور من قبلى * حتى مسحت به عن ناظرى الكمها
هنالك زالت رسومى وانمحت سمتى * وعقد كان على أيدى الوجود وهى
هدايه هى محض الفضل قد تليت * آياتها فأرتنا رتبة النبها

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الواو ﴾

واهت بذاك الحى والمورد الحلو * وأيقظنى برق المنازل من علو
وبت أظن الحب بين أضالعى * لقرب أرانى اننى ذبت من شجوى
وداد به قد خصنى من عرفته * على فرط تقصيرى فأنعم بالعفو
ونقت بعقلى والحواس فلم أنل * من العلم غير الفخر بالنفس والزهو
وعبت السوى حتى خرجت عن السوى * بقلب من الاكوان اجمعها خلو
وصلت ومالى وصلت لمنتهى * ولكن الى اثبات من جاء بالمحو
وكلت اليه الامر فى كل ساعة * وجئت بلا سعى اليه ولا عدو
وعيدى به وعدى لما قد تساويا * به الخير لى والشر فى زمن الصحو
وهمت هنا أشياء ثم وجدتها * هى الحق يبدو فى شؤن على نحو
ولاه هو الامثال تضرب للورى * ولم يدرها الا المجانب للهو

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف اللام الف ﴾

لاو وجه مسفر حاز الجمالا * ينقضى الدهر به حالا فحالا
لاذت الانفس ان يعدمها * بتجليه كما شاء جلالا
لامنى من غير علم عاذلى * وبما أكثر لى قيلا وقالا
لاك فى فيه حديثى ورمى * يمنة بالحق منه وشمالا
لانت القسوة من عارفنا * فانقلوا عنا الاحاديث الطوالا
لاق بالقلب هوى ساكنه * وهو يفنيه ويبقيه محالا
لازم كشف تجليه لنا * بتجليه وان أفنى الرجالا
لاس منا علينا صورا * فى انتقاد برحراما وحلالا
لاح نور الحق من ظلمتنا * فانمحت عنا وكناه تعالى
لاثت الاقوام منه شنفا * وبه قد ستروا منهم كمالا

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الياء ﴾

يشرق النور بالمكان القصى * فيذوب السوى لسر خفى
يمنة الحى خيمة لغريب * نزلوا قبل بالحمى الحاجرى
يامنادى القلوب مهلا رويدا * انني سائر أمام المطى
يهب الكشف نورنا باختصاص * ويسير على الصراط السوى

يرتقى القلب فى هواه مقاما * ذقاما وراثة الهاشمى
يبهر العقل نوره المتجلى * فيزيل السوى بمحو الولى
ياحياة الفتى ادامات فيه * وفنى فى جمال وجه بهى
يقتضى من غناه عبد فقير * ان يسمى فيه بعبد الغنى
يهتدى للغيوب منه فيدعى * بالامام الهادى و بالمهدى
يوسفى المقام يملك مصرا * وعراقا بحسنه اليوسفى

﴿ قال رضى الله تعالى عنه فى الالف المقصور ﴾

وفيه قد تكلمنا على هذه المعشرات بحضرة الشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنه لم يذكر هذا الحرف المقصور فى معشراته وانما تكلم على معشراته بأبيات من قافية أخرى وزاد بيتا فكان جملة ما نظم فى ذلك ثلاثمائة بيت و بيتا ونحن نقصنا عنه البيت الذى زاده أدبا معه قدس الله سره فقلنا فى ذلك

ان المعشرات أحرف الهجا * جاءت بأسرار الامام المجتبى
أقامت الاول فى الاخر اذ * بظاهر لباطن فيها الهدى
أهل العلوم يعرفونها ولا * ينكرها الا الجهول ذو الشقا
أهدت الى المهدى ما يصلحه * فى ليلة من المقامات العلى
أسرار علم الحرف عن ذوق لها * يتبعه التصريف فى حكم القضا
اعانة على ظهور الامر فى * أهل الطبيعة بأرض وسما
اذا أراد الشئ قال كن له * فانه يكون يعنى بالدعا
أمر عظيم هو فيه ظاهر * بعشر آيات لسورة النبا
أتى بها الله له علامة * فى قومه وخصه بالاعتنا
أقول هذا ومرادى انه * فى كل عصر ان خفى وان بدا

ثم بعد اتمام هذا الديوان على هذا النسق نظم الشيخ بعض قصائد ودوبيتات وموشحات ومواليات فألحقناها به فى آخره وهى قوله
من حرف الهمزة

لا شئ غير الله والاشياء * معدومة فعل لمن يشاء
والفعل أمر عدمى ماله * بغير من يفعله انجلاء
فالظاهر الله لهم بفعله * والفعل معدوم له الخفاء
والحق أصل و بعلمه بدا * وسائر الخلق له الافياء
والفىء معدوم الوجود ظاهر * له الى شاخصه انتماء
والشاخص العلم القديم خلفه * نور وجود الذات والضياء
قال ألم تر الى ربك كيف * قال مد الظل حين جاؤا

وهو المحيط ربنا بكل ما * فى الكون وهو المنعم المعطاء
وفى الحديث سبعة يظلهم * فى ظله فهو لهم غطاء
وذاك فى يوم ظهوره لهم * لا ظل الا ظله المشاء

(ومنه قوله رضى الله تعالى عنه)

صح قولى ان السماع دواء * لجميع الامراض فيه شفاء
لكن النفع عند أصحاب ذوق * وطباع سليمة لا جفاء
ينشط المرء من عقال اذا ما * صرخ الناى حيث راق الغناء
فاستمع يانديم ان كنت مثلى * مطلق الحال ليس فيه خفاء
وتنصت للدف والعود لما * يتوالى عليهما الاطراء
والذى يلتهى بذلك غر * ليس يدرى ماذلك الايحاء
هو سر يبدو من الغيب جهر * لقلوب الرجال فيه انتشاء
يسكر العقل بالذى منه يبدو * فتفيض العلوم والانباء
ان علم الاله يملأ قلبا * فارغا عنه زالت الاشياء
وهو قلب للعارفين صحيح * صقلته عناية واهتداء
ملأ الله منه كل البرايا * والبرايا قد عمهن الفناء
عدم كله ورب وجود * هم له العرش فوقه الاستواء
يتجلى بنا ونحن شهود * باطل نحن كاننا وانمحاء
لكن القدرة القديمة أبدت * لانتفاء لنا وفيها البقاء
منه لطف ورحمة شملتنا * وعطاء ورأفة واعتناء
دار كاس السماع منه علينا * فيه للكشف والتجلى احتواء
فاذا دندن الرباب أجابت * نغمة الدف فاستقر الغناء
وصريخ النايات قد شاكلتها * نقرات للطبل فيها الهناء
قم تأمل وزد بربك علما * ماله فى علومهم أكفاء
كل علم مما سوى الله جهل * فتنت فى الورى به الجهلاء
غير علم الاله ماهو علم * انما الظن ذاك والادعاء
ولهذا ترى التكبر فيمن * علمه الكون وهو شئ هباء
والذى يعرف الاله تراه * دام فيه تواضع وانحناء
حاصل الامر كله ليس غير الـ * ـعلم بالله أهله العلماء
هكذا جاءنا الكتاب وجاءت * سنة المصطفى وتم الوفاء

(ومنه قوله رضى الله تعالى عنه)

تستر السر بافشائه * كالموج منسوب الى مائه

ليس كلام القوم رمزا ولا * اشارة منهم باعمائه
وهو صريح عندهم ظاهر * من ألف الخط الى يائه
طبق اصطلاحات لهم كل من * يعرفها فاز بأنبائه
كالنحو والصرف اصطلاح لهم * يدري به حذاق ابنائه
فخالطوا القوم ولا تنكروا * تدروا دواء الشخص من دائه
وعاشروهم تعرفوهم ولا * تبنوا بفنز ميت باحيائه
فان أهل الله نور ولن * يرى امرؤ نورا بظلمائه
وسلموا الامر الى أهله * من يبتلى يدري ببلوائه
وهم أناس شغلهم ربهم * عقولهم سكرى بصهبائه
من يعرف الله فذاك الذى * يعرفهم قاموا بأسمائه
ومن يعاشر عاشقا بدره * فى كتمه السر وابدائه
لا يعرف الاشواق الا الذى * كابدها فى ضمن احشائه
وكل قوم عندهم ذو هدى * وذو ضلال حكم اجوائه
زين لهم هذا وشين لهم * هذا فخذ كلا بأجزائه

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الباء)

نحن المراتب بالوجود مرتبه * ازلا وما اقصى الوجود وأقربه
اذلا سواه وما سواه جميعه * الا الشؤن له به متقلبه
هى هكذا ازلا لنا من غيرما * جعل له والجعل منه له هبه
والجعل فيض وجوده ووجوده * ماقاض لكن للتوهم مرتبه
ان الوجود عن المواد مجرد * وله المواد تقدرت مترتبه
وهو الذى يبدو بها وهى التى * تبدو به موجودة متقلبه
توحيد نا تمييزه عنها به * واذا تميز فهى عنه مغيبه
نزهه عن كل الشؤن مشبها * وانف التشبه فالتنزه لاشبه
هو فى الشؤن مشبه ومنزه * دون الشؤن وذاته مستغربه
كن فى الوجود محققا واحى به * ان الوجود به الحياة الطيبه

(ومنه قوله رضى الله تعالى عنه)

يخاطب كلا فى المناجاة صاحبه * ويفقد كل عنده من يخاطبه
كلانا وجود واحد فهى تارة * وانى طورا والجميع مراتبه
ويا ليت شعرى ان يكن هو حاضرا * فمن ذا انا حتى أكون أقاربه
ومن هو عندى ان حضرت به انا * ولكنها جلت على مواهبه
هو الحق والنور الذى هو للورى * مداد به قد خطهم فيه كاتبه

فلا حرف الا وهو فيه محقق * تضيء بشمس الذات منه غياهبه
رعى الله قوما لا يرون له سوى * لرؤيتهم ان ليس شيء يناسبه
تبدى فأخفاهم فكان مخادلما * سرائر غيب واسمهن حبائبه
يناجي فلا يلقى سواه مجاوبا * فيكثر منه الشوق اذ شط غائبه
فطورا ينادبهم حبائب حضرتي * وهم عدم ما منهم ومن يجاوبه
وطورا اليهم يكثر الجود والعطا * فيثبت فيهم حبه ويواظبه
ألا يا ابن عمي انني أنت بل انا * هو الكون معروفاته وغرائبه
انا مفرد والكل جمعي فانه * على غير لفظي جاء بالامر واهبه
كما جمعوا خلدا بلفظ مباعد * وما فيه حرف منه يدريه طالبه
سوى حرف دال بالدلالة مشعر * عليه اليه منه جدت ركائبه
وبالاعتبار افرق وهي مراتب * لواحد أعداد تأنت مذاهبه
انا الفلك في بحر الارادة سائر * انا الفلك الدوار تبدو كواكبه
قطعت اليه الكون أومض برقه * فيا فيه لي مطويه وسباسبه
وقلبي بغيب الغيب في معرك السوى * تجرد عن تلك الغموض قواضبه
الى ان بدت ذات الوجود فأفرغت * على مقتضى الاسم المريد قوالبه
وعاد كثيرا ليس يحصى وواحدا * فقلنا تعالى الله قد جل جانبه

﴿ومنه قوله رضي الله تعالى عنه﴾

يا راحم الشيب في شيبه * ويا كثير الفيض من سيبه
بعتك نفسي فترفق بها * من يشتري العبد على عيبه
أن ذنوبي عظمت كثرة * فأوقعت قلبي في ريبه
وقد خفي عبدك عن نفسه * يا من هو الظاهر في غيبه
فاكشف له عنك وكن عونه * في عجزه هذا وفي شيبه
اخرج يدا بيضاء فاسلك بها * للعبد يا مولاي في جيبه
ولا تكله للسوى انه * يرى السوى دونك في صيبه

﴿ومنه قوله رضي الله تعالى عنه﴾

خادم الله يخدم العز بابه * وتود العلى تمس ركابه
وله من رضا الاله وشاح * وعليه شهامة ومهابه
والسعيد السعيد من شملته * نظرة منه أو حباه خطابه
لك طوبى ان كنت يوما تراه * راضيا عنك قد أماط حجابه
واذا كان ساخطا قل سريعا * انما الله ساخط فتشابه

﴿ومنه قوله رضي الله تعالى عنه﴾

في جواب أبيات وردت عليه من رجل اسمه حسن وفيها
مؤاخذات لفساد في حال ناظمها

لنا أتت منك أبيات محسنة * حتى كأن اسمك المعروف حل بها
لسانها الرطب بالتوحيد مشتغل * وقلبها لم يزل في الله منتبها
وكل ما جمته رونق وصفا * وكل ما قد حوته بهجة وبها
سوى مقالك ان الكل ذلك هو * فان معناه صعب الفهم فانتبها
وابسط جوابك في معناه منبسطا * فانه لم يزل في الخلق مشتبها
وانما كن كلام الله في أزل * قديمة ليس بالايجاد قربها
وقلت بالفرق بين الرتبتين فلا * عبد كرب ولا بالعكس رتبها
فكيف قولك ان الكل ذلك هو * فقد تناقض منك القول واشتبها
مني السلام على أهل الهدى أبدا * ماذاقت الروح بالاحسان مشربها

{ومنه قوله رضي الله تعالى عنه}

كل شئ لا يرى الرحمن به * فهو أحزان لقلب المنتبه
انه في كل شئ ظاهر * عند من يعرفه لا يشتبه
ثق به في كل حال لا تكن * واثقا بالغير لا غير أتتبه
وتكلف في السوى رؤيته * وتحقق منك ذى الرؤية به
وبه كنه وجود امطلقا * عن قيود تكن الشهم النبه

{وقال رضي الله تعالى عنه في حرف التاء}

شرف ناسوتي بلاهوته * من جل عن نعتي ومنعوته
محجب خلف مجوف الورى * صدى الفتى ينبيك عن صوته
عنه به الافكار مشغولة * تحصيلها دل على فوته
وكل من قد مات في حبه * أدرك ما يرجوه في موته

{ومنه قوله رضي الله تعالى عنه في كتابه الفتح المدني في النفس اليمني}

للزاي في شأن الخلافة زينة * زالت بها في العين تقدير اتها
فهي النبوة لا ولا ونعم نعم * والذات قد سترت بحكم صفاتها
زبر الكتاب حروفه ومرادهم * معنى الحروف بسر تركيباتها
ولنور هذا الحرف افلاك بها * تجري كواكبه على حركاتها
وهو الذي ثبتت به صور الملا * حسب الذي قبلت بكيفياتها

{ومنه قوله رضي الله تعالى عنه}

انا عبد الغني أي عبد ذات الله من حيث ما علا من صفاته

حكم ان الله استمع لغنى * أى عن العالمين يعنى بذاته
حيث فى العالمين أى كل نوع * من سوى ذاته كمصنوعاته
دخلت جملة الصفات بوجه * دون وجه كالوجه فى مرآته
واذا كنت هكذا فتأمل * من أنا يا أنا اسير أداته
انما الله اسم ذات بجمع * لجميع الاسماء نقل رواته
فهما مثل واحد أحد فى * صحة الحمل بعد تحقيقاته

(ومنه قوله رضى الله تعالى عنه)

انا أدرى كنه ذاته * معانى من صفاته
لا بل الحق هو الدا * رى بما منه لذاته
وانا المعدوم أصلا * ووجودى بالتفاته
حضرة كالمسك طيبا * وأنا من نفحاته
واذا ما كان روضا * كنت أعلى شجراته
أو بدا غصنا رطيبا * انا ازهى زهراته
انا محبوبى مليح * سكرتى من غمزاته
أعشق الورد لما يظ * هر لى من وجناته
وأحب الظبى اذ أشـ * ـبهه فى لحظاته
وافتتانى زاد بالغصـ * ـن لمعنى ميلاته
واذا أعرض عنى * انا ميت وحياته
أيها القر تنبه * لحبيبى وهباته
لا تقل هذا هو الظا * هر فى عين عداته
انهم عنه لمحجو * بون هم فى دركاته
وهو الظاهر لكن * عندنا فى درجاته
ان ترم كأسا نخذه * عنه من أيدى سقاته
واذا حاولت أمر الـ * ـقلب فى شان نجاته
نبه القلب بمن أذ * شاه من غفلاته
وتناوله كتابا * لك وافهمه ووانه

(ومنه قوله رضى الله تعالى عنه)

صلاتى اليها بل الى صلاتها * ومنها اليها واصلات صلاتها
وبالحصر فى القرآن جاء هو الذى * يصلى عليكم ثم جاءت بذاتها
صلائكة بالعطف بالواو بعده * فى الكل زالت بالتجلى سماتها
ونحن الاولى بالوهم قامت شخوصنا * وذا الوهم ما تعطى لناظمها تها

واخراجنا

واخواجنا النور منها محقق * وما النور الا مارونه رواتها
أكبرها عنى ومنى تكبرت * على وجادت بالتواضع ذاتها
له وحدة مامثلها وحدة وقد * عجبت لذات كثرتها صفاتها
صعدنا اليها وهو كان نزولها * الينا فنا سميت سجداتها
وان زاد قربا عبدها وهو ساجد * فما ذاك الا أن نفاه ثباتها
دنت فتدلت فالتقى النور والدجى * اذا عربدت سكرا عليهم اصحاتها
لنا الحكم فيها باطنا وهى ظاهرا * لها الحكم فينا حققته قضاتها

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الثاء)

واحد وهو فى الظهور ثلاثه * قد وجدنا من الجميع انبعاثه
ذات جبريل وصف دحية حاكت * فبدا وجهه بحسن الدماثه
فافهموا هذه الثلاثة منكم * واعرفوها وحققوا للوراثه
يابنى هذه العصابة كونوا * حلس بيتى تمهدون أثاثه
واعلموا انكم ذكور التجلى * وسواكم لما يزالوا اناثه
وترقوا بعلمنا أوج قرب * لا يدانى وحققوا أبحاثه
خبر العشق اننى مبتداه * فاسمعوا بى انتشاره وانبثاثه
وكر غيب الغيوب يأويه قلبى * صرت نسرا به وكنت بغاثه
وبه عاش كل ميت فألقى * من تماثيل كونه اجداثه
كم أنادى به وقد صرت شيخا * يازمان الصبى وعصر الحداثه
علقتنا به الصفات عليه * فظهرنا قروطه ورعاثه
عدم كلنا وذاك وجود * مسكه فاح محمدا أرواثه
ماؤه والدقيق منا عجين * واحد وهى خلطة وعلاثه

(وقال أيضا من الموشح فى حرف القاف)

(دور) نور وجه الحب أشرق * وجميع الكون أطرق
ويح من ولى وأفرق * عنه والبارق أبرق

(دور) هذه كاس الحميا * تنجلى منها عليا
هى يا ندمان هيا * فاشربوا الصرف المروق

(دور) أهيف حلو الشمائل * عطفه كالغصن مائل
قام يسعى فى غلائل * مهجة العشاق أحرق

(دور) لا تقل زيد وعمرو * لا ولا شمس وبدر
هو رب منه قهر * لبس الثوب المزوق

(دور) وعلى طه صلاتى * وسلامى باتفاق

للغنى عبده سواقى * فى بحار العلم يغرق

{ومنه قوله رضى الله تعالى عنه}

بستاننا فى أراضى النير بين سقى * رياضك الغيث منهلا ومندفقا
يا سعد أيامنا فيه وقد عبقت * روائح الزهر تحكى العنبر العبقا
والوقت صاف وما فى صفوه كدر * ونال قلبى مقام القرب مستبقا
هى الشخوص تقادير الوجود بدت * فى نوره باطل بالحق قد زهقا
ونحن فيه بانس القرب ليس لنا * من وحشة مثل معشوق ومن عشقا
قامت معارجنا فيه على درج * من التجلى الالهى جل من رزقا
والوجه يشرق من خلف الحوادث لى * بفيض علم مبين فيه سر بقا
الله أكبر هذا كله أثر * مقدر عدم فيه الوجود رقى
وجود حق اذا أكوانه رمقت * فى وجهه الحق لم يترك لها رمقا
وان بدا خفيت فى نوره واذا * بدت ففيها اختفى لا تدرك الشفقا
لا تستطيع له الاكوان تحضر مع * حضوره اذ هما ضدان ما اتفقا
لولا تجليه بالافعال ما عقلت * عقولنا أنه الحق الذى خلقا
لكننا نتراآه بأعيننا * من خلف تقديره المعدوم وقت لقا
كم أمة قبلنا كانت تشاهده * من غير علم به عن قيدها انطلقا
لو أنهم بفنا أكوانهم علموا * لعاينوا وجهها المكشوف قد برقا
لكنها أغفلتهم عن محاسنها * فابصروا سترها الفانى الذى امحقا
ولم يزالوا على ماهم عليه الى * ان تم تقديره ذاك الذى سبقا

{ومنه قوله رضى الله تعالى عنه من المواليا}

قوموا بنا يا جماعه نعشق الساقى * أما تروه سقانا خمرة الباقى
بالقرب منه له قد زادت اشواقى * والتفت الساق بالساق فينا منه بالساق

{ومنه أيضا}

من حبنا جاء ناطبب الهوى ناشق * والحسن فى قلبه سهم الهوى راشق
ومن تعب فى لقانا صار كالباشق * قولوا له مصر لا تبعد على عاشق

{ومنه أيضا}

مسكين يلمع له فى الكون برق الحق * فيفتتن وهو عاشق وهو حررق
لو يعرف الباب ماشئ عليه شق * هو الفنا فى الوجود المنكشف مشتق

{ومنه أيضا}

لذة العيش تجعل المرحلوا * حيث فيه انقلاب عين الحقائق

فترى العاشق الذى هو فانى * فى هوى من يحب نافى العلائق
نفسه عين نفس من هو يهوى * ويرى ما يراه من كل لائق
فاذا ما رأى المحب عذابا * كان حلوا عند المحبين رائق
يستلذون بالعذاب وهذا * ليس يدريه غير أهل الرقائق

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الكاف)

وجدت كنزا هنا هو البركه * أنفق منه فى مدة الحركه
ينمو ويزداد ليس يحوجنى * الى اتجار ولا الى شركه
كان عليه من السوى رصد * فانفك عنه وزالت الملكه
وهو بقلبى توكل ورضا * عنه وفيه الامور محتبكه
وانه الكنز فهولى أبدا * يحفظنى عنده من الهلكه
وبحره كلما غطست به * أخرج منه وفى فى سمكه
وصنعة الكيمياء أعرفها * شكر الذى قد ادار لى فلكه
يزيدنى كلما شكرت له * والشكر نفسى بذاك منهمكه
فالشكر لى صنعة أعيش بها * وهو طريقى يا فوز من سلكه
كم نعمة لى سبيكة ظهرت * من شكر فيض الاله منسبكه
فالشكر بحر اذا امددت يدى * أصيد ما شئته بلا شبكه
والكيميا صنعتى وتلك هى الـ * شكر وذو الحال حاله هتكه
وحاصل الامر اننى رجل * وجدت كنزا هنا هو البركه

(ومنه قوله مواليا)

الى متى أنت غافل يا أسير الملك * اخرج الى ملكوتك فالنفوس الهلك
اياك بالغير تغرق فى البحار الحلك * وجه الحبيب ان بدا يخرق عليك الفلك

(ومنه قوله مواليا)

يا دار ريا ادام الله رياكى * لمن عطش فى الهوى من شم رياكى
وحق من فى خفايا الغيب علاكى * ريا الازل حجبت عن قلب علاكى

(ومنه قوله رضى الله تعالى عنه)

ربنا من لطفه لا يدرك * حار من وحده والمشرك
أول الخلق له الروح وقل * نفس الرحمن عن أمر بكون
مثل لمح البصر الامر بدت * روحنا عنه به تنسلك
فاعلموها علم ذوق تعرفوا * ربكم ان رمتموا أن تسلكوا
وابتدا كل كثيف هى من * لطف باريها كثيف درمك

ولهذا الروح لاتدركه * هل كثيف للطيف يدرك
انما نشهده بفعلها * وهو فيها طاهر مشتبك
جل عنها وتعالى عدم * فى وجود قط لا يحتبك
صور يجلى بها خالقنا * فنراه جل من لا يترك
كل عقل عاجز بالطبع عن * دركه حار وابه والتبكوا
لن ينالوه بتقواهم وان * زاد منهم صدقهم والنسك
ياأخا العرفان هذا قمر * فى سماء الغيب هذا ملك
وهو روح سابح فى بحره * مثل ما يسبح فيه السمك
ثم عنه صدرت كل الورى * والسموات العلى والفلك
ونجوم سبحت فى أفقها * ولها فى كل آن حبك
والنهارات المضيئات التى * ان مضت تأتى الليالى الحلك
واختلاف الناس فى أحوالهم * ناشئ عنها نجوا أو هلكوا
والعقول المستمدات بها * لاقتناص الغيب هن الشبك
كل هذا واحد فى نفسه * وكثير سالموا أو فتكوا
وهو روح وهو نور المصطفى * خلقوا منه فلا ترتبكوا

{ وقال رضى الله تعالى عنه من الموشح فى حرف اللام }

{دور}
ان الوجود استعملا * فى غير ما هو له
اذ لا وجود للا * ولا لشئ قبله
فهو المجاز ارسلا * فافهم وحقق نقله
عز الوجود وعلا * فلست تلقى مثله

{دور}
لابد للمجاز من * علاقة وهى السبب
وذاك سر مكتمن * عارفه يرى العجب
لولا الوجود قد ضمن * اظهار ذا الكون احتجب
فالكون للكون انجلى * به ونال فضله

{دور}
وجودنا الذى به * نحن وجدنا ربنا
يلوح للمنتبه * فيتلى به الانا
يقول حين قربه * من كل انسان أنا
والبعد عنه أشكلا * وهم يرون فعله

{دور}
عبد الغنى يقول ما * قالت به كل الورى
هذا المجاز قد سما * له حقيقة ترى
ماقلت شيئا مبهما * شرحت حالا قررا
من رام هذا العلم لا * يعدل و يعرف أصله

﴿ ومنه قوله رضى الله تعالى عنه ﴾

كن حافظا حرمة من تقتدى * به وصن نفسك عن فصلها
حتى ترى الامداد منه بلا * قطع وتحظى النفس فى وصلها
وانظر الى فوّارة الماء علت * وما علت الا على أصلها

﴿ ومنه قوله مواليا ﴾

اجمع جميع الحوادث كلها جمله * وألقها عنك واطرح هذه الحمله
وما فضل بعد هذا فاشمله شمله * هو الوجود الحقيقى صاحب العمله

﴿ ومنه قوله رضى الله تعالى عنه ﴾

هذا القديم وهذه افعاله * وجلاله هو ظاهر وجماله
لاحادث الا الذى فى علمه * بالحق كان لذكره انزاله
والكل فيه وليس شئ خارجا * عنه وهذا فى الظهور كماله
والحادث المعلوم ليس بحادث * علم قديم مثله أحواله
لكن له حدث يقال شريعة * ان الطهارة رفعه وزواله
كالعبد يعلم ثم يذكر علمه * لاخارجا عنك وذاك خياله
أهل الجمال لهم به بسط كما * أهل الجلال بقبضهم اجلاله
لاهؤلاء لهؤلاء مجانس * هيهات أين الليل أين هلاله
جمع الاله الحق يوم قيامة * كل الجلال لناره اضلاله
وكذا الجمال جميعه المجموع فى * نور الجنان تفيأته ظلاله
ذاك الذى للظالمين كما الذى * للصالحين هو الجمال وآله
مقسومة فى العلم تلك وهذه * حكمت بقسمتها لنا آزاله
لاخلف لاتبديل فى كلماته * نص الكتاب درت به ابداله

﴿ ومنه قوله رضى الله تعالى عنه ﴾

طر بقتنا قل بأقوالها * ودع عنك تفنيد عذالها
خذ الفرق مابين أهل الهدى * واهل الضلال وأعمالها
لكل على زعمه طاعة * وقانون وضع لافعالها
وفى كل طائفة همة * لتحصيل غايات أحوالها
وفيهم سلوك على منهج * صواب لدى عقد عمالها
ولكن سوى دين أهل الهدى * عقول رأت حسن اضلالها
فقالت على الحق مالم يقل * وقد زخرفت قبح أقوالها
فلا وضع شرع لها ثابت * لينوى به قرب ابدالها

بصبر وزهد وأكل الحلال * وشكر وتقوى وأشكالها
وصوم وترك لذيذ النكاح * وشهوات نفس وآمالها
وترك الزنا والربا والريا * وظلم وقتل وأنكالها
فنيتهم فعلها لم يكن * لهم طاعة دون أفعالها
فيبقى لهم فعلها هكذا * بلا قصد وضع لتمثالها
وغاية ذلك نيل الصفا * وترك الجسوم لأثقالها
وتحصيل خفتها والفهو * م ترتاض من ترك أشغالها
وان دام أنتج قدس النفوس * وتطهيرها من قذى حالها
وكشفا عن الملكوت الذى * لا رواحه سر اقبالها
وهم فى حجاب عن الله عن * معانى التجلى وانزالها
وأما طريقة أهل الهدى * كما هم نزول بأطلالها
فوضع صحيح به مؤمنون * على مقتضى حكم أرسالها
فأفعالهم لكمالاتهم * بنيتهم وضع اكمالها
فوصف الصفا عندهم زائد * وقدس النفوس بافضالها
وفى ملكوت السما كشفهم * عن الروح تفصيل اجمالها
وقد زادهم ربهم علمهم * به فى المجالى واجلالها
وأنوار غيب الهيئة * مثالية تلك الوالها
منزلة عندهم فى المواد * لتعريفهم غيب آزالها
فيبدى الخيال بها جهده * وتوفى القروض بأمثالها

(وقال رضى الله تعالى عنه فى حرف الميم)

قل لمن هام تابعا أوهامه * كل شئ على الاله علامه
أى عقل لا يستدل عليه * بالاشارات وهو فيها أقامه
ذاك عقل من غيه فى عقال * ليس يدرى الهدى ولا الاستقامه
هذه الكائنات علوا وسفلا * ترجمت لى عن الاله كلامه

(ومنه قوله رضى الله تعالى عنه)

عجزنا عن مواقع الشكر شكر * لمدد فناء نا بدوامه
سيد منعم على العبد حتى * غفلة العبد عنه من انعامه

(تم الديوان بحمد الله)

{يقول مصححه الراجي من الله غفر المساوي السيد حمادا الفيومي العجماوي}

{بسم الله الرحمن الرحيم}

حمدا لمن زين سماء بصائر العارفين بمصابيح أسرار الجبروتيه ونور أفلاك نهى أهل اليقين بأنوار علوم غيبه الملكوتيه وأطلعهم على معاني مثاني الجلال ففهموا رموز سورها وهيمهم بما لا تدركه ثواقب الافهام من معاني الجمال فهاموا في محاسن أخدان صورها وصلاة وسلاما على قطب رحا العرفان المختص بمقام قاب قوسين أو ادنى سيدنا محمد نقطة استمداد جميع الاكوان المصطفى بالمقام الاعلى والسر الاسنى المرسل رحمة شاملة لجميع الوجود السارى سر الابهى من مكانات الشهود وعلى آله معادن الكمالات وأصحابه الائمة السادات {أما بعد} فلما كان ديوان قطب الواصلين وتاج الاولياء الكاملين صاحب المدد الكشفي والمشهد القدسي العلامة الاكبر الشيخ عبد الغني النابلسي قد ارتقت في سماء الغيوب مشاهد مشاربه وارتفعت عن أسوار مدارك الافهام معاهد مذاهبه وهو مع ذلك محط رحال الفضلاء وكعبة مقاصد الاولياء والاذكياء في سلاسة ألفاظ تفوق نظم اللآلي وفخامة معان سما في أفلاك العرفان هلال كنهها المتلالي وكانت نسخه قد قلت في أيدي طوائف الادباء بل كادت ان تكون كما قيل في وجود العنقاء قيض الله تعالى من مصادر الخير بطلانبها وشهما وجيها أعني حضرة المحترم الافخم الشيخ محمد رمضان أجزل الله لديه فيوضات الاحسان فالتزم ان يدير رحا طبعه بين المحصلين من ذوي الافهام وان ينشر عبير عرفه بين الانام فجاء طبعه أبهج طبع وأزهره وتمثيله أجمل تمثيل وأنوره وذلك بالمطبعة العامرة الشرفيه التي مركز محيطها في مصر خان أبي طاقيه ووافق تمام طبعه أواخر مبدا أشهر الحج شوال الميمون من عام ألف وثلاثمائة وستة من هجرة سيد الكائنات مما كان وما يكون صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وعترته وتابعيه وسائر أحزابه

